

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ



ديوان

أَبْنُ أَبِي حَصِينَةَ

الْأَمِيرُ أَبِي الْفَتْحِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْهُورِ بِأَبْنِ أَبِي حَصِينَةَ السُّلَمِيُّ الْعَرَبِيُّ

الجزء الأول

سمعه وشرحه

أبو العلاء المعري

حققه

محمد أسعد طلس

دكتور في الآداب

893.7 I-514
L

v.1

429486

حقوق الطبع محفوظة للمجمع العالمي العربي

المطبعة الهاشمية بدمشق

١٩٥٦ - ١٣٧٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحـة القول

الحمد لله حقّ حمده ، والصلاة والسلام على محمد نبيه وعبدّه ، وعلى آله وصحابه وجنده .
وبعد فقد نبغ في الشام في القرن الخامس للهجرة جماعة من نخوة الشعراء كأبي العلاء
المعري (٤٤٩ —) والأمير علي بن سعيد بن سنان الخفاجي (٤٤٦ —) والأمير أبي الفتيان
ابن حيّوس (٤٧٣ —) والأمير أبي الفتح بن أبي حصينة (٤٥٧ —) وغيرهم .

وقد عُفيتُ منذ زمن بالتنقيب عن ديوان ابن أبي حصينة، حتى عثرت على الجزء الأول
منه مما سمعه صديقه ابو العلاء المعري وشرحه ، ويظهر أن ابا العلاء رحمه الله كان معجباً
بشعر أبي الفتح ، فقد قال في المقدمة التي أملاها على نسخة الديوان التي عثرنا عليها قوله :
« كان مولاي الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة سألني أن أسمع شعره
فقريء عليّ ما أنشأه من القريض ، فوجدت لفظه غير مريض ، ومعانيه صحاحاً مخترعة
وأغراضه بعيدة مبتدعة ، وهو وإن كان متأخراً في الزمان ، فكأنه من فرط عهد النعمان ،
ومن سمع كلامه علم أنه لم يغير شهادة^(١) ، ولا حُرِم في ابداع الكلم سيادة^(٢) .. » والحق أن
الأمير أبا الفتح كان شاعراً فحلاً مكثراً ، ولـكنه كاد أن يكون قد قصر شعره — أو

(١) انظر مقدمة هذا الديوان لأبي العلاء المعري (ص ٣) .

ما عثرنا عليه من شعره — على المديح ، وعلى مديح اسرة مخصوصة لا يتجاوزها إلى غيرها ، بل لا يكاد يتجاوز أحد أفرادها وهي أسرة بني مرداس ملوك شمالي الشام .

ويظهر ان العادة التي وطّدها سيف الدولة في القرن الذي سبق قرن شاعرنا من جمعه الشعراء والادباء والعلماء حوله ، وإغداقه عليهم الأموال والعطايا ، كأبي الطيب المتنبّي وزملائه ، قد صارت سنة متبعة لدى ملوك الشام وأسرائه ، فقد كان ابن أبي حصينة وابن سنان الخفاجي وغيرهما للمرداسيين ، وكان ابن حيوس لانوشتكين الذبيري ثم للمرداسيين ، وكان ابن الهبّارية لبني مزيد الذين نظم لهم (الصادح والباغم) ، وكان المفضل بن سعيد ابو الخير العزيزي مختصاً بالأمير عزيز الدولة فانك صاحب حلب ومنه جاء لقب (العزيزي) .

وفد حفظت حلب — إلى أيامنا هذه — جميل هذا الشاعر عليها ، وإشاداته بذكرها ، فقد كنت اسمع باسمه يتردد ، وبأخباره تقصّ وتسرد ، في حلقات بيوتاتها العلمية ، ومجالسها الأدبية قبل أن ينقرض ذلك العهد الزاهر من تلك البيوتات .

إن ديوان ابن أبي حصينة ، الذي نشره اليوم . هو كنز من كنوز الشعر العربي في عصر من أزهر عصوره ، وشرح أبي العلاء المعري ، الذي سنشره قريباً ، شرح نفيس حاور لكثير من الملاحظات اللغوية ، والتعليقات النحوية والصرفية ، وقد ظل هذان السفران الجليلان دفينين إلى أن أنشرهما :

المجمع العلمي العربي بدمشق

فله شكر اللغة والأدب ، وثناء الأجيال والحقب .

دمشق : ١٢ نوار ١٩٥٦ م
١٥ شوال ١٣٧٥ هـ

تقديم الديوان

مقدمة

الأمير أبو الفتح بن أبي مصعب

(ولد قبل سنة ٣٩٠ هـ ومات سنة ٤٥٦ هـ أو ٤٥٧ هـ)

الأمير أبو الفتح الحسن^(١) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي

() هذا هو المذكور في أكثر المصادر التي ترجمته أو أشارت إليه قديماً وحديثاً أمثال ابن المديم في (الانصاف والتحري) ، وابن شاذان في (فوات الوفيات) ، وابن الوردي في (تاريخه) ، ومحمد راجب الطباخ في (أعلام النبلاء) . وسليمان الخوري صاحب (آثار الأدهار) . أما ياقوت الحموي ، في (معجم الأدباء) (الطبعة الأخيرة ١٠ / ٩٠ - ١١٨) فقد انفرد بتسميته (حسيناً) .

وأما ابن عساكر في (تاريخ دمشق الكبير) فقد اضطرب في أمره فسماه مرة (حسناً) وترجم له بهذا الاسم ، وترجم له مرة ثانية باسم (الحسين) ، فقد ورد في مخطوطة تاريخ دمشق المحفوظة في دار الكتب الظاهرية (رقم ٣٣٦٩ عام) في المجلد الرابع أن اسمه (الحسن) وترجم له ثمة ترجمة موجزة حسنة ، ذكر فيها بعض أخباره ، وأورد له قصيدتين من عيون شعره ، ثم عاد فذكره ثانية في المجلد الخامس (رقم ٣٣٧٠ عام من مخطوطات الظاهرية أيضاً) باسم (الحسين) وترجم له هناك ترجمة موجزة لم تتجاوز سطورها العشرة ، وأورد فيها نسبه ، وذكر مراثيه في القاضي الشريف أبي يعلى الحسيني وقال في آخر هذه الترجمة (كذا وجدت تسميته ورسمته وهو الحسن بن عبد الله بن أبي حسين الذي تقدم ذكره) . هكذا وردت العبارة في المخطوطة القديمة من تاريخ دمشق ، ولما رجعت إلى المخطوطة الثانية المحفوظة في الظاهرية أيضاً (تحت رقم ٣٣٨٤ عام) وجدت أن الناسخ قد نقل هذه العبارة بالحرف كما هي موجودة في النسخة القديمة .

وأغلب ظني أن ابن عساكر قد وجد للشاعر ترجمة في بعض المصادر التاريخية باسم (الحسين) فترجمه ثانية بهذا الاسم بعد أن ترجمه أولاً باسم (الحسن) ، وأراد في آخر الترجمة الثانية أن يذكر المصدر الذي نقل عنه الخبر فقال كذا وجدت تسميته ، ثم أورد المصدر الذي نقل الخبر عنه ولكن النسخ حرف الكلمة إلى ما رأيته . ثم عاد فذكر أنه هو الرجل المذكور أولاً باسم الحسن لثلاثين أنها اثنان .

والخلاصة أن ابن عساكر رحمه الله قد ترجم للرجل في موضعين وهو يعلم أن المترجمين لشخص واحد ولكن الشيخ عبد القادر بدران مهذب تاريخ ابن عساكر قد ظن الرجل رجلين فترجم له مرتين بعد أن حذف من الترجمة الثانية عبارة ابن عساكر التي يفهم منها أن هذا (الحسين) هو ذلك (الحسن) .

حصينة^(١) السلمي المعري يتصل نسبه ببني سليم. وبنو سليم قبيلة عربية عظيمة العدد كثيرة الافخاذ يتصل نسبها بعمود النسب العدناني ؛ فقد ذكر النسابون أن أبا هذه الافخاذ هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان وان بني سليم كانوا يسكنون في عالية نجد ثم انتقل بعض بطونهم وبطون إخوانهم بني عامر إلى الشام وسكنوا الجزيرة الشامية إلى جوار بني تغلب وقد وقعت بين هؤلاء وبين بني سليم وبني عامر معارك وجرت حروب في الجاهلية واستمرت إلى ما بعد الاسلام ، ومن زعماء بني سليم في الاسلام بنو الججاف بن حكيم صاحب الأخطل^(٢) وقد كانت لهما حوادث في حضرة عبد الملك بن مروان ، وبنو مرداس مدوحو ابن ابي حصينة هذا .

ونحن لا نكاد نعرف شيئاً مؤكداً عن آباء ابن ابي حصينة ، ولا عن مكاتبتهم في بني سليم ، لأن الكتب التي ترجمته ، على قلتها ، لم تشر إلى شيء من ذلك .
وبنو (أبي حصينة) هم غير بني (أبي حصين) فقد كان هؤلاء تنوخيين وكان أولئك سلميين ، ولكنهم كانوا جميعاً يقيمون في المعرة .

(١) المشهور في ضبط كلمة (حصينة) أنها بضم الحاء على أنها تأنيث (حصين) وقد سمي العرب كثيراً بهذا الاسم ومشتقاته فقالوا : حصين ، وحصينة ، وأم الحصين ، وأبو الحصين ... إلا أن كاتب نسخة (س) ضبط الحاء مفتوحة (حصينة) على أنها تأنيث (حصين) ، وقد جرى على هذا الضبط الأستاذ سليم الخوري صاحب (آثار الازهار) ف ضبطه بالحاء المفتوحة . ولا أدري على ماذا اعتمد كاتب النسخة (س) في هذا الضبط ، والذي أراه هو أن ضم الحاء أمض في ضبط هذا الاسم لأنه أكثر دورانا على الألسنة من جهة ، ولأن (حصينة) بالحاء المفتوحة كلمة توصف بها ، في الغالب ، المدن والقرى والفلاع ، أما إذا أرادوا وصف المرأة قالوا (حصان وحصان) .
(٢) وفي هذا يقول الأخطل :

ألا أبلع الججاف هل هو نائر يقتلى أصيب من سليم وعامر
لقد أوقع الججاف بالبشر وقمة إلى الله منها المشتكى والمول

أوليسية

لا نعرف بالتحديد المكان الذي ولد فيه أبو الفتح ، إلا أن نسبة القوم إياه إلى معرة النعمان تجعلنا نميل الى القول بأنه ولد فيها ، ثم إن ما تجده في الديوان من أنه كان كثيراً ما يرسل قصائده إلى بني مرداس في حلب من المعرة ، يجعلنا نجزم بأنها كانت مسقط رأسه وأنه اتخذها مسكناً قبل أن ينتقل منها إلى حلب ^(١) ، وفيها كان منشأه ومرماه ، وأنه ظل فيها فترة ثم انتقل إلى حلب وبني لنفسه فيها داراً .

وكانت (المعرة) في القرن الثالث للهجرة بلدة كبيرة طيبة ، وكانت تسمى (ذات القصر) لسعة مبانيها ، وعظمة قصورها ومغانها ، وقد أمها كثير من القبائل العربية كالتنوخيين والساميين والكلبيين والسكلايين .

* * *

وكانت (المعرة) في ذاك الحين من أعظم المراكز العلمية في الديار الشامية ، كاحقق ذلك الأستاذ سليم الجندي في (تاريخ المعرة) ، ولا أدل على ذلك من ظهور إمام كبير في الأدب واللغة مثل أبي العلاء المعري ، وظهور جمهرة كبيرة من رجال أسرته الذين شهدت لهم بطون الاسفار بالبراعة في علوم الدين واللسان والآداب ، والحق أن معرة النعمان كانت لا تقل كثيراً عن أمها حلب ، التي ازدهرت فيها الحركات العلمية ازدهاراً عظيماً في عهد بني حمدان ، وقد استمر ذلك الازدهار في عهد بني مرداس الذين كانوا لا يقلون كثيراً عن الحمدانيين تشجيعاً للعلم ، وحذباً على أهله ، وبخاصة زعيمهم صالح بن مرداس

(١) انظر الديوان ص ٢٢ و ص ٨٢

وابنه ممدوح صاحبنا ، ثمال بن صالح ، فقد كانا محبين للعلم وأهله ، كما كانا من أصحاب المواهب العربية الصافية التي تمجد الشعر ، وتكبر قدر اللغة .

ونحن إذا رحننا نتحدث عن الحركة العلمية والأدبية الحلبية في هذا العصر طال بنا الحديث ، وخرجنا عن صدد الموضوع ، وإنما نريد أن نبين في هذه المقدمة نبذة عن الحركة العلمية في المعرة في الوقت الذي عاش فيه صاحبنا أبو الفتح . فقد رأينا أن فيها كان مسقط رأسه ، فلا شك في أنه قد تلقى العلم والمعرفة عن رجالها وأفاد من علمهم واستقى من معينهم .

فمن الأئمة المعريين الذين كانوا مقصودين من كافة أنحاء الشام في ذلك الحين ، لما كان عندهم من العلم والعرفان :

بنو سليمان : أسرة أبي العلاء ، تلك الأسرة العلمية الفاضلة التي خرجت من العلماء والشعراء والأدباء والفقهاء والاذكياء ما لم تخرجه أسرة من الأسر^(١) .

وبنو كثر : وكانوا من الأدباء والنحويين كما كانوا من أصحاب ابن خالويه الإمام النحوي^(٢) .

وبنو سبيكة : الأسرة العلمية المشهورة وأحوال أبي العلاء المعري^(٣) .

وبنو المهزب : وهم من فحول شعراء الشام وأدبائه في هذا العصر^(٤)

وبنو أبي الحصين : القضاة العلماء الشعراء الأدباء^(٥)

(١) انظر تعريف القدماء ١/٤٩٠ : ٥١١ نقلا عن الانصاف والتحري لابن العديم .

(٢) انظر تعريف القدماء ١/٣٠ ، ١٩٠ .

(٣) » » » ١/٨٣ ، ٩٣ .

(٤) انظر ابن العديم في زبدة الحلب ٢/٧٩ .

(٥) » فهرس الحزيرة للمعاد الاصفهاني طبع القاهرة سنة ١٩٥١ ، واعلام النبلاء للطباخ ٤/٢٦١ .

وبنوزريق : الفقهاء الادباء الشعراء^(١)

وبنو مبرهر : القضاة الفقهاء الأدباء^(٢)

ونحن إذا أردنا أن نستقصى أحوال هذه الاسر العلمية طال بنا التعداد ، ويتبين لنا من هذا أن المعرفة كانت في العصر الذي ولد فيه صاحبنا ابن ابي حصينة ، في أوج رفعتها الثقافية، ولا أدلّ على ذلك من قول ياقوت في ترجمة أبي العلاء : ولما مات أنشد على قبره بعد موته أربعة وثمانون شاعراً مرثياً، كما قال تلميذه أبو زكريا التبريزي .

والحق أن المعرفة كانت في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس تعجّ بأهل العلم والأدب ، وكان الفضل في ذلك لوجود أسرة شيخها أبي العلاء .

أما الشيوخ الذين يظن أنه قرأ عليهم فهم أئمة المعرفة في ذلك الحين أمثال محمد بن عبد الله بن سعد الذهوي الأديب ، راوية أبي الطيب المتنبي ، وأبي بكر محمد بن مسعود ابن الفرّج التنوخي ، وأبي زكريا يحيى بن مسعر التنوخي ، وأبي الفتح محمد بن الحسن بن روح ، وأبي الفرّج عبد الصمد بن أحمد الضرير الحمصي ، وأبي بكر محمد بن عبد الرحمن الرحبي، وأبي عبيد الله محمد بن يوسف بن كراكير الرقي ، وأبي عمرو عثمان بن عبيد الله الطرسوسي وغيرهم^(٣) .

(١) » تعريف القدماء ٦٢٨/١

(٢) » » » ٤٨٩/١

(٣) » » » / الفهرس /

حياة

(ولد قبل سنة ٣٩٠ - ومات سنة ٤٥٦ أر ٤٥٧ هـ)

رأينا أن أبا الفتح بن أبي حصينة ولد في المعرة ، ولكننا لا نعرف على وجه التحديد السنة التي ولد فيها ، فقد اضطربت اقوال مؤرخيه في ذلك ، ومن يرجع الى اقدم المصادر التي ذكرت ميلاده ، وهو / تاريخ دمشق / لابن عساكر علي بن الحسن الدمشقي (٥٧١ -) يرأه لا يحدد سنة الولادة ، وإنما يقول « ويقتضى ان يكون مولده قبل التسعين وثلاثمائة ^(١) » وقول ابن عساكر هذا يجعلنا نذهب الى أنه ولد في عشر التسعين ، أي ما بين سنة ٣٨٠ هـ و ٣٩٠ هـ ، ونحن إذا رحننا نستقريء قصائد ديوانه نجد أنه في سنة ٤١٠ هـ قال قصيدة في مديح ثمال بن صالح وهي من قصائده المتينة التي قالها بديهاً ، وأولها (ص ٨٦) :

عش من صروف الدهر في أمان وابق لنا يا ملك الزمان

فان من يقرأ هذه القصيدة ، التي قالها ارتجالاً وقد تجاوزت العشرين بيتاً يتبين له أن صاحب هذا القول هو رجل مكتمل النضج ، لا يمكن أن يكون عمره أقل من عشرين سنة إن لم يكن قد تجاوز ذلك ، فإذا كان قد قال هذه القصيدة المتينة في سنة ٤١٠ هـ ، وله من العمر عشرون سنة على أقل تقدير ، وجب أن يكون ميلاده عام ٣٩٠ هـ أو قريباً منه .

* * *

(١) انظر مخطوطة الظاهرية ٣٣٦٩/٤ عام ، ومطبوعة بدران ١٨٨/٤

أما شيوخه وأساتيده الذين تلقى عنهم العلم في المعرة فلا نستطيع أن نقطع بتسميتهم وتعدادهم، لأن النصوص التاريخية التي بين أيدينا لا تذكر شيئاً من ذلك، وإما نظن أنه قد قرأ على الطبقة التي تتلمذ عليها أترابه وهم أبو العلاء المعري القنوخى (٣٦٣ - ٤٤٩) وطبقته. ومهما يكن من أمر فإن أبا الفتح قد تلقى العلم عن شيوخ المعرة في عصره ممن ذكرنا، ولا يبعد أن يكون قد قصد حلب، واتصل بطلاب العلم فيها، ودخل إلى الحلقات العلمية والأدبية التي كانت تعج في (المسجد الجامع الأموي)، كما تردد على دور الكتب التي كانت في المدينة، كخزانة الكتب المحفوظة في الجامع الأموي، ويظهر أن الرجل قد اكتملت ثقافته في الربع الأول من القرن الخامس فقد رأينا أنه نظم قصيدة متقنة لا تقل متانة عن أجود شعره حين كان عمره نحواً من عشرين سنة، وهو في هذه القصيدة يمدح ثمال بن صالح، ولم يكن ثمال أيامئذ قد تملك حلب، وإنما كان في كنف أبيه صالح بن مرداس، وكانت حلب وقتئذ تحت سيطرة الأمراء المغاربة المصريين مبارك الدولة فتح، وعزيز الدولة فاتك، وصفي الدولة محمد، الذين كانوا مستولين على شمالي الشام بعد انقراض الدولة الحمدانية من سنة ٤٠٦ هـ إلى سنة ٤١٥ هـ.

وكان ثمال في ذلك الحين مقيماً مع أبيه في رحبة مالك بن طوق أميراً عليها وعلى ما حولها من الديار، وكان يعيش عيشة الأمراء الشبان؛ يقضي وقته في الفروسية والانفاق على الشعراء، وعلى كل من يقصده من أهل الأدب والفضل، ويظهر أن صاحبنا قد سمع باسمه وكرمه فاتصل به.

ونحن لا نعرف أول قصيدة قالها فيه، ولكننا رأينا في الديوان قصيدة مؤرخة بسنة ٤١٠ هـ وليست هي أول قصيدة قالها فيه لأنه يقول فيها (ص ٨٧):

أنت الذي ذلت لي زماني	وأنت أرهفت شبا سناني
وفضلك الغامر قد أغناني	فما أرى الفقر ولا يراني

فهو في هذه القصيدة يقول إن إحسان ثمال إليه هو إحسان قديم ذل له الزمان ،
وأرھف له السنان ، ويظهر أن أبا الفتح كان قبل اتصاله بثال متصلاً بغيره من الأمراء ،
وله فيهم مدائح ، فقد قال من قصيدة فيه (ص ٣٤) :

أجهدت نفسي في المديح فلم أجد ما قد صنعت مجازياً ما يصنع
وأضعت مدحي قبله في غيره إن المدائح في سواه تضيع

وقال أيضاً (ص ٥٩) :

ومدحت قبلك في الشبيبة معشراً ضيقت فيهم شرقي ومدادي

وقال أيضاً (ص ٦٥) :

فقد كنت ألتمس الأكرمين وأطلب للمدح أهل القيم

فهذه الأبيات تدل على أنه كان قبل الاتصال بثال قد اتصل بجماعة من الأمراء ، فمن
هم هؤلاء الأمراء ؟ وما هي قصائده التي قالها فيهم ؟ هذا ما نجمله ، ولعلنا إن استطعنا أن
نعثر على سائر ديوانه تمكننا من معرفة هذا المجهول . ولكن يظهر أن الفترة بين نبوغه في
الشعر وبين اتصاله بثال لم تكن طويلة ، فقد قال من قصيدة فيه (ص ٢٠٣) :

أبا صالح ليس كل الكلام يبقى ولا كل قول يحب
خدمتك والرأس وحف السواد وها هو أبيض مثل الحبيب

ومهما يكن الأمر فإن أبا الفتح اتصل بثال وكلاهما شاب وحف السواد ؛ فثال كان
ما يزال أميراً في رحبة مالك بن طوق يعيش عيش أمراء البادية ، وأبو الفتح يمدحه وهو
في ميعة الشباب .

وفي هذه الفترة تمر سورية باقلا بسيامي ؛ ففي سنة ٤١٧ استولى صالح بن مرداس
أبو ثمال ، على حلب وما إليها حتى طرابلس ، ثم قتل صالح ، في سنة ٤٢٠ هـ وتملك ابنه

معز الدولة ثمال ، وشبل الدولة نصر^(١). وفي هذه السنة قال ابن أبي حصينة عدة قصائد مدح بها ثمالاً ولم يبق منها إلا القصيدة التي أولها (ص ٨٨) :

سقت أندية القطر ديار الحي بالغمر

والقصيدة التي أولها (ص ١٣٨) :

أهاجتك أطلال الكشيبي الدوارسُ فمجنك أم تلك الأطباء الكوانسُ

ثم تفرد بالأمر أبو الكامل شبل الدولة نصر بن صالح في سنة ٤٢١ هـ ، وخرج ثمال مغاضباً وعزم على مقاتلة أخيه ، ولكن أمراء الأطراف من العرب توسطوا بينهما على أن يكون نصر في حلب ، و ثمال في بالس والرحبة ، وظل أبو الفتح في هذه الحقبة على اتصال بالمرداسيين يمدحهم ، ويسجل وقائعهم الحربية ، وحوادثهم السياسية ، وينال جوائزهم ، ويظهر أن الشيخوخة قد أقعدت الشيخ أبا الفتح فلم تعد تسمع له كثيراً في بقية الملوك المرداسيين وهم عطية ، ومحمود ، ونصر بن محمود ، وسابق بن محمود آخر ملوك هذه الأسرة ، اللهم إلا قطعتين من قصيدتين قال اولاهما في عطية [ص ٣٥٠ من المستدرک] وأولها :

سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر

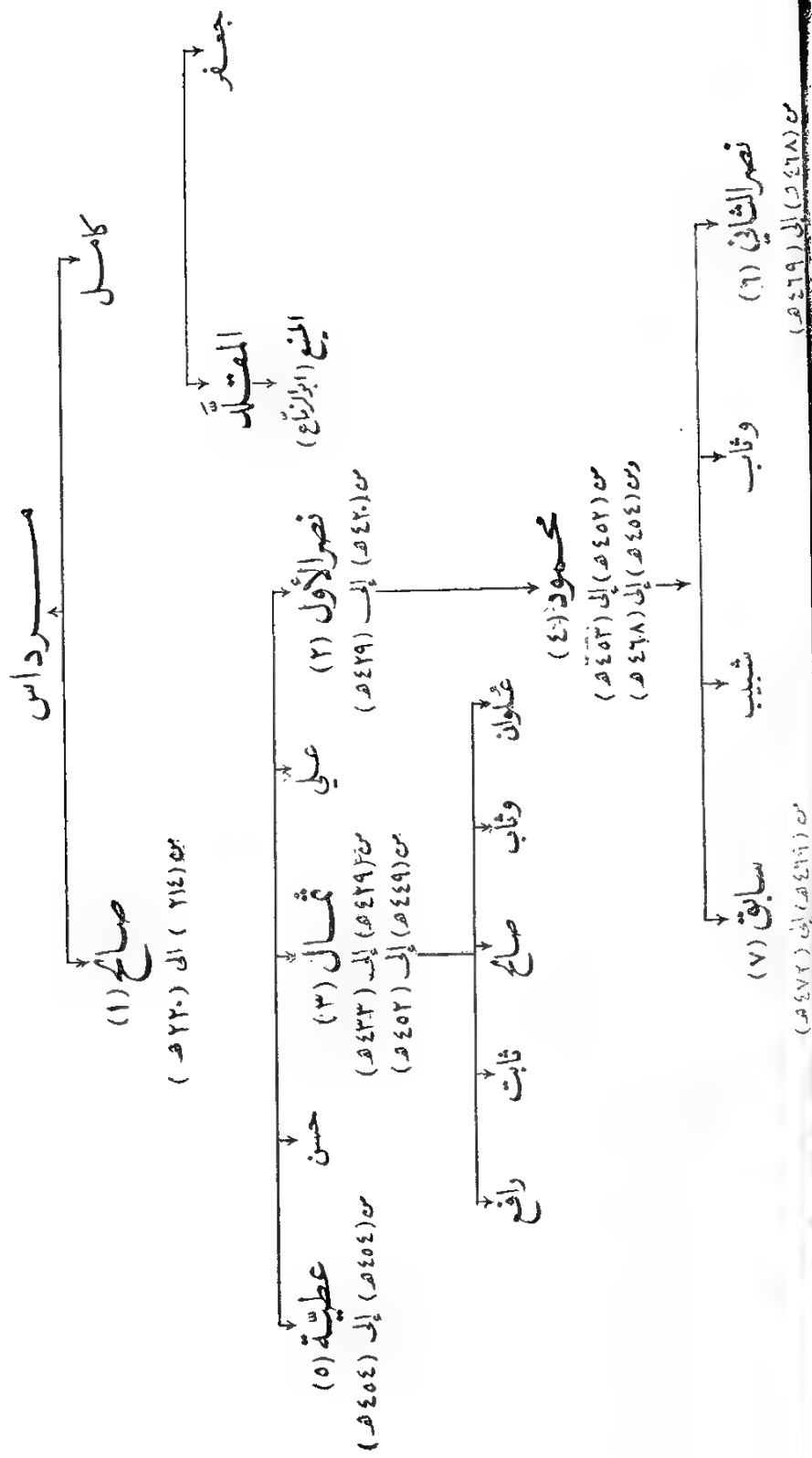
والثانية في محمود [ص ٣٥٣ من المستدرک] قال فيها :

صبرت على الاهوال صبر ابن حرة فأعطاك حسن الصبر حسن العواقب
واتعبت نفساً يا ابن نصر نفيسة الى ان اتاك النصر من كل جانب

* * *

(١) انظر زبدة الحلب لابن المديم ٢٣١/١ و اعلام النبلاء ٣٢١/١

138
982
9
0
10
15
3
3
9
8



أما سنة وفاة الأمير الشاعر فقد اختلف المؤرخون في تحديدها اختلافاً كثيراً فقال ياقوت الحموي : إنه توفي بسروج في منتصف شعبان سنة ٤٥٧ هـ ^(١) .

وقال ابن عساكر : وقرأت بخط أبي الفرج أيضاً مما علقه عن أبي الحسن بن علي بن عبد اللطيف بن زريق المعري أن أبا الفتح بن أبي حصينة كانت وفاته سنة ٤٥٦ او سنة ٤٥٧ هـ ^(٢) .

وقال ابن الوردي : وتوفي الأمير أبو الفتح بسروج في منتصف شعبان سنة سبعة وخسين وأربعمائة ^(٣) .

وقال ابن شاذان الكندي : توفي في حدود الخمسمائة ^(٤) .

وقال سبط ابن الجوزي : وكانت وفاته بحلب سنة ٤٥٦ هـ ^(٥) .

ويذكر ابن العديم : أنه مدح مسلم بن قريش في سنة ٤٧٣ هـ ^(٦) .

فانت ترى من هذه الأقوال أن العلماء مختلفون في تحديد سنة موته ، كما أنهم غير متفقين على اسم البلدة التي توفي فيها ، ولا نستطيع أن نجزم بشيء في هذا الموضوع ، ولكننا نعتقد أن رواية ياقوت وابن الوردي هي أقرب الروايات جميعاً إلى الصحة ، لما امتاز به ياقوت من التحقيق الدقيق في ضبط سني الوفيات من جهة ، ولأنه أقرب الناس إلى عصر أبي الفتح من جهة أخرى .

وهكذا انطقت تلك الشعلة التي اتقدت أكثر من نصف قرن فأحيت أدب العرب ، وأشادت بمجدهم ، وقدست لغتهم ، وقد ترك لنا أبو الفتح من بعده ديواناً ضخماً ، وأسرة كبيرة قيل إن عدد أفرادها كان أربعة عشر ولكننا لا نعرف شيئاً عنهم ولا عن أخبارهم ^(٧) .

(١) انظر معجم الادباء طبعة دار المأمون ٩٠/١٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ، مخطوطة الظاهرية رقم ٣٣٦٩ الجزء الرابع

(٣) تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١

(٤) فوات الوفيات ١٥٦/١

(٥) مرآة الزمان مخطوط مصور عن نسخة باريس برقم ٢٥٠٦ محفوظ بالجمع العلمي العربي

(٦) زبدة الحلب لابن العديم ٧٣/٢

(٧) راجع لمعرفة بعض بني أبي حصينة خريدة القصر وجريدة الدهر لابن العماد ، قسم شعراء مصر

١٥٧ ، ١٠٦/٢

تاسيره

ظهرت في هذه الحقبة من تاريخ بلاد الشام بادرة لطيفة ، وهي الإنعام على الشعراء وكبار الكتّاب بألقاب الأمانة والمجد ، التي كان شعراء القرن الماضي يحملون بها ، ولكنهم لم ينالوها ، مثل أبي الطيب المتنبي . . . فابن حيّوس مصطفى الدولة ابو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي الشاعر (- ٤٧٣) كان يلقب بالإمارة ، وقد يقال إن ذلك جاءه من أبيه ، فقد رووا أن أباه كان من أمراء العرب فورث ابنه لقبه ، ولكن إذا علمنا أن لابن حيّوس شقيقاً لم يكن يحمل لقب الإمارة ، وهو ابو المكارم محمد وكان فقيهاً فرضياً بارعاً ، تبين لنا من ذلك أن ابن حيّوس إنما نال ذلك اللقب لشعره وأدبه .

وابن سنان الخفاجي عبد الله بن محمد بن سعيد الشاعر الحلبي (- ٤٦٦) أنعم عليه الأمير محمود بن نصر المرداسي صاحب حلب بلقب الإمارة .

وابن ابي حصينة يطمع في الإمارة فيطلب إلى الخليفة الفاطمي أن ينعم عليه بها فيمنحه الخليفة ذلك اللقب ، قال ياقوت : وكان سبب تقدمه ونواله الإمارة ان الامير تاج الدولة ابن مرداس اوفده الى حضرة المستنصر العبيدي رسولا سنة ٤٣٧ فمدح المستنصر بقصيدة قال في أولها (ص ٣٤٥ من المستدرک) :

ظهر الهدى وتجمل الاسلام	وابن الرسول خليفة وإمام
مستنصر بالله ليس يفوته	طلب ولا يعتاص عنه مرام

ثم مدحه في سنة ٤٥٠ فوعده بالإمارة ، وأنجز له وعده في سنة ٤٥١ ، فتسلم سجل الإمارة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من السنة ومدحه بقصيدته التي فيها (ص ٣٤٣ من المستدرك) :

أما الإمام فقد وفى بعهده صلى الله على الإمام وآله
وكان الذي سعى في تأميره وكتب له سجل الإمارة أبا علي صدقة بن اسماعيل بن فهد
السكران فمدحه الأمير أبو الفتح بقصيدة أولها (ص ٣٤٤ من المستدرك) :

قد كان صبري عيل في طلب العلى حتى استندت الى ابن اسماعيل
وقال مرة يمدح الأمير أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس بقصيدة أولها :
سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر
قال الأمير أسامة بن منقذ: فلما فرغ (ابن أبي حصينة) من انشاده، أحضر الأمير أسد
الدولة القاضي والشهود واشهد على نفسه بتملك الأمير أبي الفتح ضيعة من ضياعه لها
ارتفاق كبير ، وأجازه فأحسن جائزته فأثرى وتمول ، ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن
مرداس حلب سنة ٤٥٢ مدحه بقصيدة منها :

كفني ملائك فالتبريح يكفيني او جرني بعض ما ألقى ولوميني
فلما أتم انشادها قال له : تمنّ ، قال : أتمنى ان اكون اميراً فجعله اميراً يجلس مع
الأمير ويخاطب بالأمير ، وقربه (١) «

وبعد أن أورد ياقوت هذه الأخبار علق عليها بقوله : « قد تقدم أن الإمارة وجهت
اليه سنة ٤٥١ من ديوان المستنصر ، ولا منافاة بين الروايتين إذ يكون توجيه الإمارة اليه
من الأمير محمود بن نصر صالح تالياً لتوجيهها اليه من جانب المستنصر ومؤكداً
ومؤيداً له (١) »

علي وأدب

لا نعرف شيئاً عن دراسة أبي الفتح الأولية ، ولا عن الكتب التي قرأها ولم نستطع ان نهتدي الى معرفة شيء عن ذلك في المصادر التي رجعنا اليها لجمع أخباره ، ولكن ما قلناه سابقاً من أنه ولد في المعرة ، ونشأ فيها ، وترعرع فيها وفي حلب ، يجعلنا نميل الى ان الرجل قد أفاد من المراكز العلمية التي كانت في البلدين ، فنحن إذا قرأنا شعره ، ودققنا في لغتيه المتينة ، وما تضمنته قصائده من المعاني السامية ، والأفكار الرفيعة نكاد نجزم بأنه كان على اتصال بتلك المراكز العلمية التي كانت في حلب والمعرة ، وأنه اغترف من المعين الذي اغترف منه أبو العلاء المعري .

ثم ان من يقرأ عبارات أبي العلاء التي كتبها في مقدمة الديوان يجد انه كان يكبر ابا الفتح ، ويقدر بعلمه وأدبه .

ومما تجب الإشارة اليه في هذا الصدد أن صاحبنا قد طوّف في البلاد الاسلامية ، فذهب الى مصر رسولاً عن ثمال الى الخليفة الفاطمي ، واتصل بعلماء أرض الكنانة وشعرائها وادباءها وأهل الفكر فيها ، وقال في ذلك شعراً ومن ألفت ذلك الشعر قوله في (ص ٢٣٨) :

اقول وقد أشرفت ذات عشية	على النيل من احدى المضارب الشواهي
ومن دونها فسطاط مصر وزاخر	كأنّ بشطيه مسوك الخسراقي
خليلي شيا بارق الشام انتي	نظرت الى ايماض تلك البوارق

كما ذهب الى دمشق واتصل بعلمائها اتصالاً وثيقاً ، وزار مشاهدنا ووصف اماكنها المقصودة وقال الشعر فيها وبعث به الى ثمال فن ذلك القصيدة التي اولها : ص (٣٠)

لسيفك بعد الله قد وجب الحمدُ فيا ليت جفني ما حيت له غمد

ولما كان بدمشق ومات قاضيها الشريف الحسيني صديقه رثاه بقصيدة من عيون مرثيته وأولها (ص ٣٧١ من المستدرک) :

هوى الشرف العالي بموت أبي يعلى ولا غرو ان جلت رزية من جلا
واتصل ابو الفتح بالبادية وأهلها عن كذب ، فخبّر مجهولاتها ، واطلع على كثير من أحوال أهلها في عصره ، وسجل وقائعهم وكثيراً من أحداثهم .

وهكذا أضاف أبو الفتح خبرة مدرسة الحياة الى ما تلقاه في حلقات الدرس فجاء شعره صورة ناطقة عن ثقافة أهل عصره ومعلوماتهم وأحوالهم وأضحى أدبه سجلاً لأدبهم وصورة من صورته المشرقة .

(وبعد) فسيجد قاريء هذا الديوان :

لغةً : بلغت درجة عالية في الفصاحة وإشراق الديباجة والحفاظ على عمود الشعر العربي كالبحتري والمتنبي ، فقد جاء ابو الفتح فأحيا ذكره عهد الفحول واعاد للناس فصاحة امرئ القيس ، ولغة الأعشى ومبتخلات زهير .

ونحن إذا رحنا نورد الأدلة على نقاء لغته وسمو مفرداتها طال بنا البحث .

ومسكماً : لا تقل عن حكمة زهير وأبي تمام وأبي الطيب والشواهد على ذلك كثيرة منشورة في الديوان .

ومفاتيح : ربيعة واطلاعاً واسعاً على ما بلغته الثقافة العربية في عصره ، وقد تجلى ذلك في كثير من أبيات قصيده .

واطمرعاً : عميقاً على الأدب العربي القديم ، وأخبار أهل الجاهلية وأمثالهم وحكمهم
فأنت لا تكاد تقرأ له قصيدة إلا وتجد فيها الأسلوب الجاهلي ، أو تطالعك الصور الجاهلية
والمعاني والأخبار الجاهلية ، ولو شئت أن أورد الشواهد الكثيرة لفعلت ، ولكن هذا
الذيوان بين يديك فقلب صفحاته وتحس ما أوتي صاحبه من الاحاطة بعلم العرب وأدبهم
في جاهليتهم وصدر اسلامهم من لغة ومثل وحكمة وثقافة عامة تشبه ثقافة ابي العلاء المعري
في سقط الزند شبهاً قوياً جداً .

وبعد فلا شك في أن الرجل كان واسع الأفق ، على جانب كبير من العلم ، محيط
بالثقافة العربية التي بلغها المسلمون في القرنين الرابع والخامس ، وسنرى تفصيل ذلك حين
كلامنا على شاعريته .

حليته وأخلاقه

لم يصف لنا أحد ممن ترجم أبا الفتح ما كان عليه من الخلق أو الخلق ، ولا ما كان يمتاز به ، غير ان المتتبع لديوانه يجد أنه كان انساناً شديد الاعتزاز بشبابه الغضّ وقوته القاهرة ، وبشعره الوحف الذي لم يلبث طويلاً حتى بدا المشيب فيه وهو بعد في أول عمره استمع اليه يقول (ص ٢٠٣) :

خدمتك والرأس وحف السواد وهما هو أبيض مثل الحبيب
وهو يكرر هذا المعنى كثيراً لأنه يأسف كثيراً على فتوته التي ذهبت بعد ان حلّ به
المشيب، وانقلب رأسه وشعره الفاحم الى كتلة من القطن الأبيض اسمعه يقول (ص ٦) :
هل بعد شيبك من عذر لمعتذر فازجر عن الغي قلباً غير منزجر
ما أنت والبيض في شعر تفوه به بعد البياض الذي قد لاح في الشعر
أما أخلاقه فيمكننا اجمالها بما يلي :

كان رجلاً سرياً نبيلاً غير تلعباة ، ولا محب للعب واللهو ، فهو إن تغزّل تغزّل على الطريقة العربية القديمة التي تجنح الى التصوّن والعفاف ، والنبل والبعد عن الاسفاف ، وكثيراً ما كان يستعير التشبيهات والصور من الأدب العربي القديم لشدة إعجابه به .
وهنا لابد لنا من ذكر أمر خطير وهو أن الرجل على الرغم من عمق الاسلام في قلبه ، وعلى الرغم من ايمانه ذلك الايمان السمع ، قد تأثر بالمبالغات التي كان يلجأ اليها شعراء الخلفاء الفاطميين الذين عايشوهم ، واضطروا أن ينظروا اليهم نظرة بعيدة عن روح الاسلام وجوهره . استمع اليه وهو يقول (ص ٢٥٦) :

سجدوا لأعلام الامام وانما سجدوا لما كتبوا على أعلامه

ويقول (ص ٦٨) :

ومطارد لما سجدت أمامها كادت تخزلك المطارد سجدا
ولقد نزلت وما نزلت وإنما ذاك النزول محقق أن تصعدا
ما كنت آثم لو عبدتك منعا ان جاز واهب نعمة ان يعبدا

فهو حين يمدح أعلام الخليفة الفاطمي التي وردت على ممدوحه فسجد لها ، يرى أن هذا السجود مخالف لروح الشريعة ، ولكنه قد خرج هذا السجود تخريجا لطيفا حين قال إن هذا السجود ليس للأعلام الفاطمية لذاتها بل هو سجد للآيات القرآنية التي كانت تزينها .

وكان أبو الفتح إنسانا طامحا طامعا يحب المال كثيرا ، فلا تكاد تخلو قصيدة له من الاستجداء وطلب العطاء ففي (ص ٦٧) يقول :

يا واهب الدنيا لأيسر طالب ما خاب منك ولا يخيب طلاب
(دار المعونة) دمنة مدروسة للناس فيها جيئة وذهاب
أنعم علي بها عشرة صبية هبة فأنت المنعم الوهاب

ويظهر أن (دار المعونة) هذه هي أول إقطاع أنعم عليه به ، ثم تتالت عليه الاقطاعات (راجع ص : ٨٩ ، ١٦٠ ، ١٧٦).

يحكي الأمير أسامة بن منقذ ، كما ذكر ذلك ياقوت في ترجمة أبي الفتح ، أنه لما مدح أسد الدولة المرداسي بقصيدته التي أولها :

سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر

أحضر الأمير المرداسي القماضي والشهود وأشهد على نفسه أنه ملك أبا الفتح ضيعة من ضياعه الطيبة حتى أثرى وتمول . كما يحكي ياقوت والصلاح الكتبي أن الأمير المرداسي

نصر بن صالح وهبه مكاناً بحلب تجاه حمام الواساني^(١) فجعله داراً وزخرفها فلما تم بناؤها
نقش على دارة الدرازين هذه الايات الثلاثة :

دار بنينها وعشنا بها في دعة من آل مرداس
قوم محوا بؤسي ولم يتركوا عليّ في الايام من باس
قل لبني الدنيا ألا هكذا فليفعل الناس مع الناس

وانه لما تكامل بناء هذا الدار عمل دعوة كبيرة وأحضر اليها نصر بن صالح، وقيل بل ابنه
محمود بن نصر، فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الايات الثلاثة قال :
يا أمير كم خسرت على بناء الدار. قال : يا مولانا مالي علم بل هذا الرجل قد تولى عمارته
فسأل المعمار ، فقال : غرم عليها ألفي دينار مصرية ، فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية
وثوباً أطلس ، وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب وسرفسار ذهب وقال له :

قل لبني الدنيا ألا هكذا فليفعل الناس مع الناس .

ولا تكاد تخلو قصيدة له من قصائده في ثمال من الاستجداء بل الاسفاف فيه استمع
اليه يقول (ص ١٦٩) :

مدحت فما أضعت المدح فيه وأولايي الجميل فما أضاعا
فلو داس التراب بأخصيه وجدت لناظري به انتفاعا

وقال في ثمال قصيدة من عيون شعره احتج فيها بكثرة أولاده الذين صاروا اربعة
عشر ولداً واضطر ثمال أن يهبه بعد استماع هذه القصيدة ضيعتين من أعمال حلب مضافتين
الى ما كان له من الاقطاع حتى إثري ثراء فاحشاً وحسنت حاله^(٢)

(١) جاء ذكر حمام الواساني في كنوز الذهب لسبط ابن المعجمي وقال : انه قديم جداً وذكر شيخنا
المرحوم كامل النزي في تاريخه نهر الذهب ١٩٧/٢ : أن هذه الحمام جارية في أوقاف الحاج موسى قوب
خان الوزير ، قلت : والحمام ظلت إلى أيامنا ولكنها انهدمت في سنة ١٩٤٥ ، والواساني الذي تنسب إليه
هر الحمين بن الحمين بن واسانة الشاعر الحلبي الهجاء الظريف (- ٣٩٤) وقد ترجمه الثعالبي في اليتيمة
٢٩٥/١ وياقوت في معجم الأدباء ٢٣٣/٩ ط. الرفاعي. وراجع ما قلنا في هامش (ص ٣٥٩) من الديوان .
(٢) تاريخ حلب لابن العديم ٢٧١ / ١ .

والى القارىء بعض أبيات هذه القصيدة من المستدرک (ص ٣٥١) :

وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم يطلون إطلال الفرائخ من الوكر
جنيت على روعي بروحي جنابة فأثقلت ظهري بالذي خف من ظهري
فهب هبة يبقى عليك ثنائوها بقاء النجوم الطالعات التي تسري
عداد الثريا مثل نصف عدادهم ومن نسله ضعف الثريا متى يثري ؟

وقال فيه لما طلب منه اقطاعاً وهي إحدى قصائده الأربع التي قلها في ليلة واحدة
يمدحه ويستجديه (ص ٤٩) :

بدا ني بنمائه قبل الملوك وما الفضل الا لمن قد بدا
زكاني معروفة والجميل إذا كان عند زكي زكا
أبا صالح إن أغب عن علاك فقلبك لي شاهد بالولا

أما بعد فهذه صورة مجملة لما كان عليه أبو الفتح من الأخلاق الحميدة وغيرها ، ولا يسعنا أن
نترك الحديث عن أخلاقه قبل أن نلاحظ ملاحظة جديرة بالذكر وهي أنه كان ، على الرغم من
اعتزازه بعروبة وخلقه وجاهه وثروته ، ذاهنات خاقية تسف حتى تبلغ درجة الحقارة ،
استمع اليه وهو يقول أقوالاً لا يمكن أن تصدر عن انسان فضلاً عن شاعر
كبير ذي مكانة رفيعة ، وعزة وإباء ، استمع اليه يمدح ثمالاً وآباءه فيقول (ص ١٣٦) :

بنو خير من ينمي الى خير والد فله مولود ولله والد
نكرم ما تمشي عليه من الثرى فخذني لترب تحت نعليك حاسد

وهناك أقوال أخرى كثيرة من هذا النوع سيجدها القارىء تدل على صغار نفس
الرجل ، ولو رحنا ننقب عن عذر له ، لما وجدنا سوى أن نقول إنها نفسية أهل ذلك
العصر قد طغت على الشاعر فكررهما في قصائده .

شاعريته

كان أبو الفتح شاعراً فحلاً ، مجوداً ، فياض الشاعرية ، مشرق الديباجة ، متمسكاً بعمود الشعر ، حريصاً على انتقاء كلماته ، وشعره كما قال ابن الوردي : السهل الممتنع سلس القياد ، عذب الألفاظ ، حسن السبك . لطيف المقاصد ، عريّ عن الحشو نال رحمه الله التأمير الذي مات المتنبي بحسرتة ورحل إلى كافور بسببه ^(١) .

ويظهر أنه قد قال الشعر وهو شاب حدث ، لأننا قد رأينا أن أقدم قصيدة مؤرخة عثرنا عليها في ديوانه هي القصيدة التي قالها سنة ٤١٠ هـ والتي أولها (ص ٨٦) :
 عش من صروف الدهر في أمان وابق لنا يا ملك الزمان
 وهي قصيدة لطيفة في وزنها ، جميلة في معانيها ، وإذا عرفنا أنها قيلت ارتجالاً تجلت لنا قوة شاعرية صاحبها ، وبراعته في نظم القريض . وإذا قلنا إنه ولد في سنة ٣٨٥ أو حواليها كان عمره حين قالها خمساً وعشرين سنة تقريباً . ولا شك في أنه قد قل قصائد أخرى ضاعت أو أنه لم يذكرها في ديوانه لأنه لم يكن يرضى عن شعر الصبا ، فيثبته في الديوان ، فإن الشعراء الموهوبين عادة يقولون الشعر في الغالب حوالي السنة الخامسة عشرة ، ولكنه لم يرتض أن يحتفظ في ديوانه إلا بالشعر الجيد النقي .

ثم إن في ديوانه مقطوعة لطيفة قيل إنها أول قصيدة بعث بها إلى ثمال بن صالح من المعرة ، ولكنها مع الألف غير مؤرخة ، وأغلب ظننا أنها إحدى القصائد التي قالها في ميعة شبابه ، وهي قوله (ص ١٣٢) :

صبا قلبي إلى زمن التصابي وأبكاني المشيب على الشباب

(١) تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١

فقد ذكر جامع الديوان أن (هذه القصيدة هي أول قصيدة بعث بها إليه) ولكنه لم يؤرخها .

ثم إنه لا ريب في أن ابن أبي حُصينة قد اتصل بغير ثمال من الممدوحين ، وأنه مدح قبل المراداسيين جماعات لم يبق لنا من قصائده فيهم شيء ، وإلى ذلك يشير هو في بعض قصائده في مدح ثمال انظار (ص ٥٩) :

ولقد نخيرت الملوك فلم أجِدْ	حتى وجدتكَ بغيقي ومرادي
ومدحت قبلك في الشبية معشرا	ضيّعت فيهم شرقي ومدادي
ورفعتني عنهم إلى أن أضرموا	نار المروة من شرار زناد

ويقول في قصيدة أخرى قالها في مديح ثمال أيضاً (ص ٦٥) :

فقد كنت التمس الأكرمين	وأطلب للمدح أهل القيم
فلما وجدت بني صالح	وجدت الغنى وعدمت العدم
وثمرت من فضلهم نعمة	وجاهاً ومالاً ولجماً ودم

وقد كان أبو الفتح شاعراً مكثراً طویل النفس يقول القصيدة تتجاوز الخمسين بيتاً ، وكلها متسقة رفيعة في ألفاظها ، سامية في معانيها . ثم إنه كان ذا شاعرية فياضة فقد اتصل بثمال قبل سنة ٤١٠ هـ ولم يتركه إلا حين مات في سنة ٤٥٤ هـ ولا تكاد تخلو سنة من هذه السنوات الأربع والأربعين من أربع أو خمس قصائد مطولة قالها فيه .

ولا شك في أن الصلة المتينة التي كانت بين الرجلين هي التي أوحى إليه بهذا الشعر الرفيع الغزير ، ويظهر أن الرجلين قد ارتبطا ارتباطاً قوياً في هذه الدنيا ، فلم يكدموت ثمال حتى فترت همة أبي الفتح وانزوى عن الناس ، إلا قليلاً إلى أن أدركه الأجل المحتوم .
وشاعرية أبي الفتح هي من نوع شاعرية أبي الطيب المتنبّي ، وأبي عبادة البحتري ؛

فأما شبهه بالبحثري ففي شراق الديباجة ، والحفاظ على عمود الشعر ، وطول النفس ،
وسمو الخيال ، وأما شبهه بالمتنبي ففي ذكر الحكم وضرب المثل .

وشعر أبي الفتح شعر بدوي منطوق يتجلى لنا في كثرة ما قلّه بديهاً ، وفي طرل نفسه ،
وفي اكشاره من إبداع الشعر الرفيع الكثير ، في الوقت الموجز القصير ، ولا أدل على ذلك
مما رأيناه من أنه قد نظم أربع قصائد كلها جميل ، وكلها حسن ، في ليلة واحدة ، وذلك باقتراح
ثمال ، فقد نظمهن أربعتهن في الليل ثم لما أدركه الصباح قام بين يديه منشداً ، فدهش
ثمال ، وأجزل له العطايا والمال ، وأحضر له في جملة ما أحضر سفطاً من ملابسه ، وألبسه
ما فيه بين يديه وأقطعه قرية أعزال زيادةً على ما كان معه من الاقطاع (١) .

وأسلوب أبي الفتح أسلوب ذو طريقة عربية خالصة منطلقة ، كما قلت ، فهو في معانيه
سالك مسلك العرب القدماء ، والمحدثين الذين جروا مجرى القدماء أمثال أبي الطيب ،
وأبي عباد ، أما الطريقة التي جرى عليها مسلم بن الوليد ، وأبو تمام من تعقيد المعاني
والاغراق ، فهذا أمر كان ينفرد به أبو الفتح ، والعرب القدماء كانوا يصفون الرجل الحليم بأنه
ثقيل ورزين ، فسار هو مسيرهم في ذلك حيث يقول (ص ٣٦) :

لو وازن الطود الأشم بحلمه لا يحط وارفع الأشم الأرفع
ولا يعجبه قول أبي تمام في هذا المعنى :

رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه بكفئك ما غاليت في أنه برد
وقد انتقد العلماء قول أبي تمام لخروجه عن مذهب القدماء من الشعراء في الجاهلية وصدر
الإسلام ، فوافقهم أبو الفتح على ذلك وسلك مسلك الأقدمين .

وهو في غزله يسلك مسلك الغزليين البارعين من أهل الجاهلية وصدر الإسلام
فيقول (ص ٦) :

هل بعد شببك من عذر لمعتذر فأزجر عن الغي قابلاً غير منزجر

(١) راجع (ص ١٧٥) وما بعدها .

ويقول (ص ١٠) :

لأية حال حكموا فيك فاشتطوا وما ذاك الا حين عممك الوخط....

ويقول (ص ٢٧) :

أمرمعة بالبين قنلي ترفقي ففي الرفق احسان لديك واجمال....

فهو كما ترى غزل رقيق لطيف ليس فيه هلهلة غزل عمر بن أبي ربيعة، ولا ميوعة غزل أبي نواس وأبي العتاهية، وإنما هو غزل آخذ بأساليب امرئ القيس والأعشى وجريير والأخطل، والبحتري واضرابهم ممن حافظوا على الطريقة الغزلية الأولى للشعر العربي.

ثم أنه لم يحافظ على المعاني والنهج وحسب، بل حافظ في أغلب الأحيان على الطريقة والأسلوب؛ فهو حين ينسب ينسب على تلك الطريقة العربية التي أسميناها الطريقة الغزلية الأولى وهو حين ينتقل من النسيب إلى المديح، ينتقل على طريقة هؤلاء الناس، فيتغزل ويشبب بديار الأحباب ويعدد لها على طريقة الشعراء الجاهلين وبخاصة زهير بن أبي سلمى فيقول (ص ٨٨) :

سمت أندية القطر ديار الحي بالنبر ..

ويقول (ص ١٢٣) :

طرقت بعد موهن أسماء حين أرخت سدورها الظلماء....

ويقول في تعديد أماكن اللهو ومجالي الأنس في ربوع الشام، وقد قالها وهو بدمشق يريد حلب (ص ١٢٩) :

سرينا وهضب من سنير امامنا ومن خلفنا غير القنان التناثم
وهو في أكثر غزله محلق متسام، شريف، عفيف، استمع إليه في قصيدته التي أولها :

بين اللوى وحزير الأجرع العقد....

واستمع إليه يصف طيف الحبيبة ذلك الوصف الجميل فيقول (ص ١٣٣) :

زارتك بعد الكرى زوراً وتمويهاً ما كان اقربها لولا تنائها ..

أو يصف طيف خيالها فيقول (ص ١٤١) :

أهلاً بطيف خيالها المتأوب والليل تحت رواقه لم يضرب

* * *

أما الوصف عند أبي الفتح فهو وصف واقعي بلغ فيه منتهى ما بلغه شعراء عصره كأبي العلاء وابن حيوس ؛ فإذا وصف الحرب أجاد في تصويرها ، وهو إذا وصف مجالس الشراب حلق وأبدع وأطرف ، وهو حين يصف لك المتنزهات والمصايد والمطارد ، والطيف ، والسحاب ، والنيق ، والخليل ، والنعام ، والبرق ، والمطر ، والحيوان ، والبادية ، والقلاع ، والقصور و ... يجعلك تحس بأن ما يصوره بلسانه قد تجسد أمامك انظر إليه مثلاً وهو يصف جواده وخروجه إلى الصيد فيقول (ص ١٢٥) :

ولقد أشهد الكريهة والج و عليه غيابة طخياء

واستمع اليه وهو يصف لك الذئب ، ذلك الوصف الذي ينسينا ما عرفناه من وصف البحثري اياه حين يقول ص (٢٦٧) :

واطلس مدلاج الى الرزق ساغب يراح الى ضنك المعيشة او يغدى

واما الرثاء فلا نعرف عنه شيئاً يذكر لان القسم الذي عثرنا عليه من الديوان هو القسم الخاص بالمديح ولكننا على الرغم من ذلك قد استطعنا ان نعثر على بعض ما قاله في الرثاء كما يرى قارىء القسم الذي استدركناه على الديوان وسيرى القارىء اربع قصائد قالها في رثاء بعض معاصريه ؛ فالاولى قالها في رثاء الامير معتمد الدولة العقيلي الذي عرف بحسن السياسة واصلاح شئون البلاد ، وقد ضاع اكثرها ولكن ياقوتاً وابن الوردي حفظا فانها بعض

ايات تدل على صدق عاطفة الرجل ، وهي وان كانت ساذجة المعاني ، بسيطة الافكار الا انها سامية العواطف . والثانية قالها في رثاء امير عقيلي آخر من اسراء عصره وهو زعيم الدولة العقيلي وهي مثل القصيدة السابقة الا انها اكثر تفجعاً وتلفعاً ، وليس في هذه القصيدة ايضاً صور رائعة او خيال طريف بل هي صورة الرثاء التي نعرفها عن شعراء الجاهلية وصدر الاسلام . والمرثيتان الثالثة والرابعة تختلفان بعض الاختلاف عن المرثيتين السابقتين فان الأوليين قيلتا في رجلين من رجال السياسة ، والأخيرتين قيلتا في رجلين من رجال العلم والفضل ، وهما رائعتان في ألفاظهما ، وفي الصور الطريفة التي تصورانهما ؛ إحداهما قالها في رثاء القاضي الشريف أبي يعلى الحسيني وكان من وجوه أهل دمشق ؛ والثانية هي القصيدة المشهورة التي طبقت شهرتها بحالي الأدب ، والتي رثى بها شيخ المعرفة وصديقه الحميم أبا العلاء المعري ، وهي على الرغم مما ضاع من أياتها مرثية جميلة في انتقاء ألفاظها ، وجمال أسلوبها ، ورائع صورها ، وقد أظهر فيها شاعرنا مقدار حبه للشيخ المعري ، وإكباره لعلمه ودينه وزهده وجهاده في مصارعة الدنيا .

* * *

أما الناحية اللفظية من شعره فيمكننا إجمال البحث عنها بالنقاط الآتية :
كان ابن أبي حصينة شاعراً معجباً بجزل الألفاظ ، وفخم الكلمات ، والصناعات البديعية ، كما سترى من قراءة شعره وهو في بعض الأحيان متفهمق مبالغ في استعمال الكلمات الغريبة ، يريد بذلك أن يثبت طول ساعده في معرفة اللغة والاطلاع على الأساليب العربية القديمة ، ومعرفة الغريب النادر ، كما يتجلى ذلك في أقواله (ص ١٢) :

إذا سئلوا أنطوا جزيلاً موسعاً وكم معشر سيلوا نوالاً فلم ينطوا
وقوله (ص ٤٢) :

فالعز قد أمطاك ظهر جواده والمجد قد انطاك فضل عنانه

وقوله (ص ٧٢) :

ولا ولدت حواء من نسل آدم كأنت فتى سمحاً وإن كثر الولد

وقوله (ص ٢٠) :

ومائرة الأزمنة مبريات كأن على غواربها صلالا

شربن الخمس بعد الخمس حتى ظمئن فكدن يشربن العلالا

وقوله (ص ٢٣) :

وتهدت سبل البلاد وفوجئت منه الأعادي بالآد الصيلم

وقوله (ص ٦) :

واردع فؤادك عن وجد يخامر إذا نزلن ذوات الخمر بالخمر

وقوله (ص ١١٩) :

لقد حسن الزمان وأنت فيه ولولا أنت ما حسن الزمان

والشواهد كثيرة في الديوان على إغراب أبي الفتح في انتقاء المفردات الصعبة أو في استعمال اللغات النادرة أو الشاذة ، أو في استعمال اللهجات القليلة الاستعمال من حيث اللغة أو من حيث النمو أو من حيث التصريف ولا تشك في أنه قد عمد إلى ذلك لقدرته وسعة اطلاعه. ولا يعجبني أحد من ذلك فمن كان من طبقة أبي العلاء ورجالات حلقتهم كان مغرمًا لأمثال هذه الأمور .

أما الصناعة اللفظية فهي جد كثيرة وبخاصة في استعمال الجناس والطباق والمقابلة والتورية وغيرها من المحسنات اللفظية والمعنوية ، فهذا كثير في شعره استمع إليه يقول (ص ٦) :

فلا تكن من ظعين الجزع ذا جزع ...

و(يقول ص ٤٥) :

لاتحسبي شيب رأسي انه هرم وانما ابيض لما ابيضت اللحم

و(يقول ص ١٠١) :

لازال سعيك مقبلا مقبولا ومحل عزك عامراً مأهولا

فانت ترى شدة غرامه بالبديع والمحسنت على نوعيها ، كما رأيت أنه كثير الاهتمام
بالتأحية اللفظية .

وهو في بديعياته قد يخرج الى التكلف وربما وصل الى الإسفاف ، كما يرى ذلك متتبع
الديوان ، ولكنه مع هذا كله لا يصل إلى دركة الانحطاط على الرغم من طول نفسه .

وأبو الفتح ، على الرغم من ميله إلى تنقيح شعره وتهذيبه كما أسلفنا ، لم يكن يرى مانعاً
من استعمال بعض التعابير الشعبية أو المصطلحات البلدية لأنها تصور المعنى الذي يريد
أحسن تصوير ، بل ربما نستطيع أن نقول انه استعمل بعض الاصطلاحات العامية الحلبية
التي ما زال الناس في حلب وضواحيها يستعملونها كقوله (ص ٢٤٩) :

عوجا المطيِّ وساعداي بالبكا في الربع أو (فتروحا) ودعائي

وما يزال الناس في حلب يقولون (تروّحْ) بمعنى رح واذهب ، مع أن كتب اللغة
تذكر أن (تروح) تستعمل بمعنى تنفس من الريح ، فيقال تروّح فلان بنفسه ، أو تروح
بالمروحة ، أو بمعنى تروّج الشجر إذا تقطر ورقه . قال الجوهري في الصحاح « تروّح
بالمروحة .. وتروّح النبت أي راح من الرّواح ، والارتياح والنشاط » .

وقال أيضاً (ص ٢٤٩) :

ترنو بطرف كل منبت شعرة من هدبه محسوبة بسنان
والناس في حلب ما يزالون يقولون في أمثالهم العامية « عصاية فلان محسوبة بحسام »

و (حسب) في الأصل اللغوي لا تستعمل إلا في (العدّ) فيقال : هذه خمسمائة محسوبة أي معدودة ، أما استعمال (محسوبة) بمعنى مقدّره فهذا استعمال مجازي وعليه يجري التعبير العامي الحلبي ، وقول الشاعر أيضاً داعياً لممدوحه ثمال (ص ٢٥٧) :

ياسامع الأصوات بقّ عدوه في هذه الدنيا بقاء سوامه
وأمت بلفظك ضده وحسوده يارب موت البخل في أيامه
واحرسه للإسلام في يقظاته ومنامه ومسيره ومقامه

فهذا نقل صحيح لكثير من التعابير والمصطلحات التي ما يزال العامة في حلب يستعملونها في أدعيتهم وابتهاالاتهم ، ويكررونها في مجالس الاذكار ومجالس الصوفية .
ويقول (ص ١٢١) :

لا تعرنّ به فتحت قميصه للكيد أرقم ضاله منساب

فإن فك هذا الادغام استعمال غير صحيح وقد لاحظ ذلك أبو العلاء رحمه الله في الشرح فقال ظهور الرء ههنا ضعيف وإنما يستعمل في الشعر ويجب أن يقال لا تعرنّ به وإنما لزم الأدغام لجيء النون ولولا ذاك لجاز أن تدغم الرء ولا تظهر فيقال لا تعرنّ .

ويقول (ص ٨)

بنى من الفخر مالم بينه أحد الا الطراخين من أجداده الفرر

ويقول (ص ١٧)

يا ابن الطراخين الفرر والطاعنــــــــــــين للشعر

و (الطراخين) كما في القاموس واحدها (طرخان) وهو الرئيس الشريف الخراساني ، وما يزال الناس في حلب يستعملونها في وصف اكابر الناس وعظماهم ويلفظونها (ترخان) او (ترهان) .

وابو الفتح كثيراً ما يستعمل بعض الكلمات غير الفصيحة لأنها تؤدي غرضه كاملاً ،
ومن ذلك قوله (مدنوس) في (ص ٤٦)

ما اقبح العرض مدنوساً بفاحشة يخطها اللوح او يجري بها القلم

وقد اضطر المعري أن يقول في الشرح : مدنوس غير مستعمل ولكنه يجوز حملاً على القياس كما يقال عرق مدخول ومكان موبوء من الوباء كما استعمل كلمة (مقفول) فاضطر المعري في الشرح أن يقول : (مقفول) من قولهم قفلت الباب والمشهور أقفلت الباب فيجب أن يقال (مقفول) ورأي القراء أن كل (أقفلت) يجوز فيه (فعلت) وهذا مثل قولهم عرق مدخول ، ومكان موبوء ويقول أيضاً (ص ١٥٤) :

هو توجوني العز في كل بلدة ومن فضل ما قد انعموا أنا فالح

وقد علق أبو العلاء رحمه الله على كلمة (فالح) بقوله : (فالح) في معنى (مفلح) قليل في الاستعمال ولكنه يحمل على (لابن) (تامر) .

ولا نحب أن نختتم القول في شاعريته قبل أن نقارن بينه وبين كبار شعراء عصره ونبيين مكاتته فيهم ؛ فانه لا شك في أن اعظم شعراء القرن الخامس في الشام هم أبو العلاء المعري (٤٥٠ —) وأبو الفتيان ابن حيوس (٤٧٣ —) وشاعرنا أبو الفتح .

اما أبو العلاء فقد كان نسيج وحده ، ولا يمكن قرنه مع هذين الشاعرين فهو ينفرد عنهما في أشياء كثيرة منها لغته ، ولزومياته ، ومعانيه ... فليس أبو العلاء شاعراً يمكن أن يقرن بهذين الشاعرين ، بل هو شاعر من طراز آخر ، وإذا عد زعماء الشعر في العالم العربي على اختلاف عصوره ودهوره عد من بينهم ، وهو أن كان قد سهم فيما قاله شعراء عصره ، أو الذين سبقوه من مديح ، ورثاء ، وغزل ووصف وما إلى ذلك فانه قد خلاهم جميعاً وراءه ، وسار في طريق أخرى ، لم يلحقوا غباره فيها .

فليس المعري موضوع بحث للمقارنة بينه وبين ابن حيوس أو ابن أبي حصينة . قال العلامة الأستاذ الرئيس خليل مردم بك في بحثه عن شاعرية ابن حيوس « أما منزلته بين الشعراء فقد اتفق على أنه من المحسنين المجيدين ، انتهت إليه زعامة الشعر في الشام بعد وفاة أبي العلاء ، فلم يكن في الشعراء من يتقدم عليه ، قال ابن ما كولا : الأمير أبو الفتيان محمد بن حيوس شاعر مجيد ، لم أدرك بالشام أشعر منه على أن الذين سبقوه من شعراء الشام كأبي تمام الطائي ، والبحتري وأبي العلاء كانت لهم زعامة الشعر العربي عامة ، أما ابن حيوس فقد آتت زعامة الشعر إليه ولكن في الشام خاصة ^(١) . » وقول الأستاذ الرئيس امتع الله الأدب والعربية به ، قول فيه كثير من الحق ، فإن أبا العلاء كما أسلفنا ، هو من نمط آخر ، وهو من زعماء الشعر العربي عامة ولكننا لا نشاطره الرأي في تفضيل ابن حيوس على ابن أبي حصينة فإن الرجلين فرسا رهان وجوادا حلبة يتشابهان في كثير من الأمور ؛ فمن ذلك فصاحة ألفاظهما ، وجزالتها ، وطول نفسيهما ، وتمسكهما بعمود الشعر العربي وإعجابهما بالبحتري ، وسيرهما على غراره ، وإن كان صاحبنا أقرب إلى طريقة البحتري في حين أن ابن حيوس أقرب إلى طريقة أبي تمام . وهما يتشابهان أيضاً في أن شعرهما معاً ينطبق عليه وصف خليل بك لشعر ابن حيوس حيث يقول « بين الاستواء ، غير متفاوت ، يشبه بعضه بعضاً ، وقد يعاوي بعض قصائده ، ولكنه قلما يسف أو يستخف فله الحسن والأحسن ، والرديء نادر جداً فهو من هذه الناحية يشبه البحتري على أن البحتري أطبع وأعذب » ^(٢) .

على أننا إذا رحنا نقارن بين بعض الموضوعات التي طرقها الرجلان نجدهما يتعاوران السبق فهذا تارة مجل وذاك مصل ، والعكس بالعكس ، انظر معي إلى ابن حيوس يقول :

تضحى سيفوك للبلاد مفتاحاً فإذا فتحت جعلتها أقبالا ^(٣)

(١) ديوان ابن حيوس ٤١/١

(٢) » » » ٣١/١ .

(٣) الديوان ص ٤٢٢ .

ويقول صاحبنا في المعنى نفسه (ص ٣١) :

سدّدت بهذا الفتح باباً من الأذى فظاهره فتح وباطنه سد
ولا شك في أن بيت ابن أبي حصينة ابلغ واجمل ، ونحن لو رحلنا نتبع ونورد ههنا
كل ما أحصيناه من المقارنة بين الرجلين طال بنا البحث .



ديوان

عُثِرَ منذ زمن بعيد بالتفتيح عن ديوان أبي الفتح حتى عثرت على الجزء الأول منه في خزانة العلامة الأب انتاس ماري الكرملي المحقق اللغوي المعروف كان ، أثناء هجرتي الى العراق الاشم ما بين سنتي ١٩٥٠ و ١٩٥٤ ، فكان فرحي به عظيماً ، وقد كتب على صدر الورقة الاولى من الديوان ما نصه « ديوان الامير ابي الفتح الحسن بن عبد الله بن ابي حصينة المعري جمعه ^(١) وشرحه الشيخ الامام الاجل الاوحد ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري » ولما اطلعت العلامة الاستاذ الرئيس خليل بك مردم بك على

(١) خدعت هذه الكلمة الأستاذ الرميل حمد الجاسر فقد قال في مقالة عن شعر ابن أبي حصينة نشرها في الجزء الرابع من المجلد الرابع والعشرين من مجلة المجمع العلمي العربي : « وقد جمع شعره في حياته مواطن ومعاصره أبو العلاء المعري في ثلاث مجلدات وشرح بعضه وتوفى أبو العلاء قبله بثلاث سنوات . » ويقول أيضاً في ص ٣٣ من المجلد المذكور حين يقارن بين النسختين الباقيتين من الديوان وهي البغدادية والاسكوريالية - ويسميا نسخة المجمع العلمي الدمشقية - « وقد تختلف النسختان في تاريخ بعض القصائد (انظر لوحة ٧٦ من نسخة المجمع و ص ٨٥ من النسخة البغدادية) وفي النسخة البغدادية قصيدتان هذا نص مقدمتهما ص ٨٢ (وقال يمدحه وأنشدها في يوم طهور ولد أخيه الأمير الأجل عز الدولة وشيخاً أبي سلامة محمود بن الأمير الأجل خاصة الأمراء شمس الدولة ذي العزيتين أبي كامل نصر بن الأمير الأجل شهاب الدولة أبي طاعن بن صالح وذلك بظاهر حلب سنة خمس وأربعمائة :

خير الأحاديث ما يبقى على الحقب وخير ممالك ما دارا عن الحسب

و ص ٨٥ (وقال يمدحه وهذه القصيدة عملها على لسانه رجبها الله تعالى يعاتب اليمن وذلك في سنة خمس وأربعين وأربعمائة :

ما قدم البغي إلا آخر الرشد والناس يلقون عقبي كل ما اعتقدوا

ومن ذكر تاريخ نظم هاتين القصيدتين يظهر أن جمع أبي العلاء لهذا الشعر وشرحه له هو من آخر مؤلفاته وفي السنوات الأربع الأخيرة من عمره (توفي سنة ٤٤٩) ويمزج هذا الرأي أن ابن المديم عدّ هذا الشرح آخر ما عدّ من مؤلفات أبي العلاء « فأنت ترى أن الأستاذ الجاسر يقطع بأن المعري قد جمع الديوان ويبرهن على ذلك بهذه البراهين التي لا تراها قوية .

النسخة قال لي : اني استبعد ان يكون المعري هو الذي جمع هذا الديوان لأمرور :

١ - ان المعري مكفوف البصر فكيف يستطيع رجل مثله أن يجمع الشعر لرجل آخر .

٢ - ان ابا العلاء قدمات والامير ابن ابي حصينة حي .

٣ - ان المقدمة الذي يذكرها المعري في تقديمه للديوان تدل على انه سمعه ، لا جمعه ، إذ يقول « كان مولاي الامير ... وسألني أن اسمع شعره فقرأه عليّ ... » فهذا قول قاطع يجزم بأن الرجل إنما سمع شعر الامير فكتب له هذه المقدمة وشرح مفرداته .

وكلام الاستاذ الرئيس كلام وجيه يؤيده أن الذين ترجموا ابا العلاء وذكروا مصنفاته ، لم يذكروا أنه جمع ديواناً لابن ابي حصينة أو لغيره ، فالقفطي (- ٥٦٨) وهو اقدم من ترجم المعري واحصى مصنفاته يقول : « قال الشيخ ابو العلاء رضي الله عنه : لزمتم مسكني منذ سنة اربعائة واجتهدت أن اتوفر على تسبيح الله وتحميده الا ان اضطرابي غير ذلك فأملت أشياء تولى نسخها ... وهي على ضروب مختلفة من المنظوم والمنثور من ذلك الكتاب المعروف بالفصول والغايات ... ثم بعد أن عدد كتبه واحداً واحداً ... قال « فذلك الجميع خمسة وخمسون مصنفاً »^(١) وليس في هذه الخمسة والخمسين كتاباً ذكر ديوان جمعه ابو العلاء لغيره .

ويذكر ياقوت الحموي (- ٦٢٦) في ترجمة المعري فهرست كتبه ويعددها واحداً بعد واحد وليس من بينها ديوان ابن أبي حصينة .

ويحيى الذهبي (- ٧٤٨) بعد القفطي وياقوت فيعدد كتب الشيخ في (تاريخ الاسلام) نقلاً عن القفطي ، ولا يزيد عليه .

ثم يحيى الصفدي (- ٧٦٤) فيعدد في كتابه (الوافي بالوفيات) كتب الشيخ وليس

(١) تعريف القدماء ٣٨/١ نقلاً عن أنباء الرواة للقفطي .

فيها زيادة على ما سلف. غير ان ابن العديم كال الدين عمر ابن الصاحب نجم الدين الحلبي (- ٦٦٠) ذكر في الكتاب النفيس الذي ألفه في ابي العلاء وسماه (الانصاف والتحري ، في دفع الظلم والتجري ، عن ابي العلاء المعري ^(١)) فصلا عنوانه (فصل في ذكر تصانيفه ومجموعاته وتأليفه واسفاره المدونة ورسائله المقننة) وعدد في هذا الفصل سبعة وستين كتاباً ذكر من بينها مايلي :

(وجمع شعر أخيه ابي الهيثم عبد الواحد لولده زيد .

و جمع شعر الامير ابي الفتح بن ابي حصينة السلمي ، وشرح مواضع منه في ثلاث مجلدات . وكتاب جمع فيه فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا أعلم مقداره .) فكلام ابن العديم يقطع بان المعري هو الذي جمع ديوان ابي الفتح كاجمع ديوان اخيه وفضائل الامام علي عليه السلام .

واغلب ظني ان ديوان الامير كان مجموعاً بعناية صاحبه نفسه او بعض خاصته ، وانه بحث به إلى المعري ليقراً عليه ويسمعه ويعلق عليه ما يجده جديراً بالتعليق .

أما جمعه لديوان أخيه فيظهر أنه قد أحب أن يسر ابن أخيه زيدا فأمر بعض تلاميذه أو مستمليه ان يكتبوا عنه ما يعرف من شعر أخيه الذي مات وهو شاب وقد رأى ابو العلاء ان يطرف ابن أخيه به ففعل ذلك .

وأما جمعه لأخبار الامام علي رضي الله عنه فلا يتعدى أن يكون الشيخ قد املى ما يحفظه من اخبار الامام وسيرته ، وإنما اطلق على تأليف هذا الكتاب كلمة (جمع) لانه لم يمله ، فيما نظن ، من انشائه نفسه بل أملاه من محفوظه ، كما املى في أجزاء سبعة مارواه عن شيوخه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) طبعه أولاً شيخنا المرحوم محمد راغب الطباخ في أعلام النبلاء / ثم أعيد طبعه في / تعريف القدماء /

ولهذا لا يصح أن يقال إن المعري قد جمع ديوان أبي الفتح كما كتب ناسخ النسخة البغدادية على صدرها ، إلا على سبيل التجوز .

والخلاصة أن هذه النسخة البغدادية هي النسخة التي اعتمدت عليها وهي التي اعتبرتها (أصلاً) لما سألني بعد . وهناك نسخة ثانية في خزانة مكتبة دير الاسكوريال في اسبانيا ، سورها المجمع العالمي العربي بدمشق فاعتمدتها للتصحيح والمقابلة . وسأصف هاتين النسختين فيما بعد مفصلاً .

ولا شك في أن الذي أنشره اليوم ليس هو الديوان بكامله فإن النسخة البغدادية التي أُرسل إليها (بالأصل) تشتمل على الجزء الأول منه فقط ، والنسخة الاسكوريالية التي أُرسل إليها بحرف (س) تشتمل على الجزء الأول أيضاً ولكنها تحتوي على قصائد لا توجد في (الأصل) أعني النسخة البغدادية كما أن البغدادية تحتوي على قصائد لا توجد في (س) أعني الاسكوريالية .

ثم إن من يدرس ما اشتمل عليه شرح أبي العلاء للديوان يجد أن هناك بعض قصائد يذكر أبو العلاء مطالعها في الشرح ويعلق عليها ولا وجود لها في الديوان وهذا يؤيد أن ما نلشره من الديوان هو غير كامل ، ونرجو الله أن يوفقنا أو يوفق غيرنا للعثور على المفقود منه لنشره .

وفيما يلي وصف موجز للمخطوطات التي اعتمدت عليها :

(أ) وصف المخطوطة البغدادية :

هي التي نرسل إليها بكلمة (الأصل) وهي مجموعة مخطوطة فريدة تقع في مجلدة صغيرة في ٢٠٠ / صحيفة طول الصحيفة (١٦ سنتيمتراً) وعرضها (١٠٠٥ سنتيمتراً) ، والمكتوب منها (١٣ سنتيمتراً) في (٨٠٥ سنتيمتراً) ، وعدد السطور في كل صحيفة يتراوح بين (٢٠) و (٢٤) سطراً وهي مكتوبة على ورق عبادي حديث ومرقمة برقم ١٢٦١ / في

خزانة المتحف العراقي ببغداد ، وهي من جملة ما وهبه الآباء الكرمليون في العراق للخزانة من مكتبة الأب انستاس ماري الكرملي التي يعمل العالم المحقق الأستاذ كوركيس عواد على نشر فهرسها .

وتشتمل هذه المجموعة على الجزء الأول من الديوان وعلى جزء من شرحه وعلى ترجمة المعري . وقد كتب على الصحيفة الأولى منها ما نصه (النصف الأول من ديوان الأمير الجليل أبو الفتح (!) الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة السلمي) . وعلى الصحيفة الثانية نرى المقدمة التي يجدها القاريء في صدر الديوان ثم تأتي القصيدة التي أولها (ص ٦) :

هل بعد شيك من عذر لمعتذر فازجر عن الغي قلباً غير منزجر

ثم نجد / ٦٢ / قصيدة أو مقطوعة ، ثم ينتهي الجزء الأول من الديوان عند الصحيفة / ١٠٢ / بعد نهاية القصيدة التي أولها (ص ٢٣٩) :

كم تكثران العذل والتفنيدا أفتحسبان المستهام رشيدا

ويأتي بعدها ما نصه « تم النصف الأول من ديوان الأمير أبو الفتح (!) الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة السلمي ووافق الفراغ من نساخته في فجر يوم السبت المبارك الخامس عشر من شهر رجب الفرد من شهور سنة أربع وخمسين وألف على يد الفقير إلى عقوره الجليل ، الخليل بن خليفة العزيز سامحه الله ، ويتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى : وقال يمدحه أيضاً وهذه القصيدة عملها رداً على الأمير أبي الفتيان محمد بن سلطان ابن حيوس شاعر أمير الجيوش الدزبري في قصيدته التي يمدحه بها ويذكر مقتل شبل الدولة حين يقول فيها :

ودع الألى مرقوا فإن بعادهم عن ذا الجنب لهم عقاب مؤلم

اولاد مرداس لسيفك طعمة في كل ارض انجدوا او اتهموا

فقال ابن أبي حصينة مجيباً له وذلك في سنة احدى واربعين واربعائة :

مالي وللفصحاء لا تتكلم كثر الجمان فما له لا ينظم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين .

ويلي ذلك الشرح ويبدأ عند صحيفة (١٠٤) وينتهي عند صحيفة (١٨٦) ويلي ذلك ورقة بيضاء ثم ورقة كتب في وسطها على شكل دائرة (ترجمة صاحب الديوان ابن ابي حصينة الامير الشاعر رحمه الله) وقد ابتداء الكاتب بكتابة الترجمة ولكنه لم يكتب الا ثلاثه أسطر وهي قوله (بسم الله الرحمن الرحيم هو الامير الجليل ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن احمد بن ابي حصينة السلمي الشاعر المشهور صاحب هذا الديوان السائر . وكان المذكور أميراً شاعراً مقتدرراً على الشعر) ثم يبدأ البياض ، ثم تأتي ورقة أخرى ذكر في وسطها على شكل دائرة ايضاً ما نصه (ترجمة العلامة ابي العلاء المعري شارح ديوان ابن أبي حصينة) ويلي ذلك أربع ورقات فيها ترجمة المعري منقولة من وفيات الاعيان لابن خلكان ثم من تاريخ الأسنوي ، ثم من تاريخ ابن الجوزي وآخر ماجاء في الصحيفة (٢٠٠) من هذه الخطوطة قوله (وقد ذكر له بعض الفضلاء حكايات غريبة في الذكاء ، خوارق للعقل قد تفرد بها ، وكذلك الحفظ لكل ماسمعه ووقفت قديماً على مؤلف ألفه بعض الفضلاء وذكر فيه من اموره عجائب وغرائب وقد ذكرت في تذكرتي المعروفة بالعا) وههنا كلمة أخفاها فلم يظهر منها الا حرف التعريف (ثم يلي ذلك قوله (شيء من ذلك) وهو آخر كلام في المجموعة .

ويقع الشرح في ٨٣ صحيفة من المجموعة وقد سقطت منه ورقة بين صحتي ١٤٢

و ١٤٣ . وآخر هذا الشرح شرح القصيدة التي اولها :

كم تكثران العذل والتفنيدا افتحسان المستهام رشيدا

وفي نهاية شرح هذه القصيدة نجد العبارة الآتية « انتهى شرح ديوان ابن ابي

حصينة بحمد الله وحسن توفيقه وكان الفراغ من نساخته في شروق شمس يوم السبت المبارك
سادس شعبان المكرم من شهور سنة ١٠٥٤ اربع وخمسين والـ الف هجرية وذلك على يد
الفقير الى عفو الملك الجليل الخليل بن خليفة العزيز المكي الرومي الحنفي عامله الله بطلانه
الحنفي والمسلمين أجمع وصلى الله على سيدنا محمد »

وهذه المجموعة مكتوبة بقاعدة رقمية مشتبكة الحروف ، كثيرة الهفوات والتحريرات
والأغلاط ، وبعض كلماتها مضبوط بالحركات .

وتمتاز هذه النسخة من الديوان عن النسخة الاسكوريالية التي سنصفها فيما بعد بـ
مقدمات القصائد وزيادة بعض المعلومات المفيدة كما تختلف في تاريخ بعض القصائد عن
النسخة الاسكوريالية . وفي هذه النسخة خرم في الديوان بين صحيفة ١٠٠ وصحيفة ١٠١

ب (وصف المخطوطة الاسكوريالية

هي التي رمزنا اليها بحرف (س) وهي محفوظة في خزانة كتب دير الاسكوريال
في اسبانية وهي مرقمة برقم (٢٧٥) في قسم المخطوطات العربية ، وتشتمل على الجزء
الأول من الديوان وهي في (١٧٢) ورقة بقطع الثمن ، وطول الورقة (٢١ سنتيمتراً)
وعرضها (١٦ سنتيمتراً) وفي كل صحيفة (١٢) سطراً وهي مخرومة الورقات الأولى وأول
الموجود منها قوله (ص ٦) :

فـالـراجـح اللـب يـأبـى أن يـحـمـله
وزراً هوى الرجح الـا كـفـال والـازـر
وعلى هذا لا يكون النقص إلا المقدمة التي أملاها أبو العلاء في صدر الديوان ، وأربعة
آيات من هذه القصيدة .

والنسخة مكتوبة بقلم نسخي جيد مضبوط في الغالب ضبطاً صحيحاً وعهدها فيما نـظـن
يرجع إلى القرن السادس أو القرن السابع للهجرة على أبعد تقدير . وهي قطعاً ، مكتوبة
قبل سنة ٧٨٧ للهجرة فقد وجد على هامش آخر صحيفة منها ما يفيد أن بعض الفضلاء قد

خالها في الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ٧٨٧ ، ويلي ذلك كتابات أخرى بعد هذا التاريخ .

وهذه النسخة ممتازة بضبطها وحسن خطها ، كما أنها تشتمل على خمس وأربعين قصيدة ومقطوعة لا توجد في النسخة البغدادية (الاصل) وهي القصائد التي تبدأ بقصيدة (ص ٢٤٤ :)

مالي وللقصحاء لا تتكلم كثر الجمان فماله لا ينظم
وقد اشرنا الى ذلك في موضعه من الديوان ، وآخر هذه النسخة بعد انتهاء قصيدة :
سقيت الحيا ايها المنزل وجادتك انواؤه المهطل
(آخر الجزء الأول من شعر أبي الفتح بن أبي حصينة السلمي ، ويتلوه في الجزء الثاني
ارجوزة في هذا الممدوح ايضا انشده اياها بديهاً وقد شرب على فيض شاذروان اولها :
لله يوم مؤذن بسعده عند فتى امسى نسيج وحده
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما) .
وقد وجدت في هذه النسخة كثيراً من القوائد ، كضبط بعض الكلمات ، وإتمام
بعض القصائد والابيات ، مما لا يوجد في (الاصل) ، كما وجدت بعض التصويبات ، على
هامشها ، وهي وإن كانت — فيما يظهر — مكتوبة في القرن السابع قد نقلت عن نسخة
قديمة ، كما يتجلى ذلك من اشارات التصويب الكثيرة التي تجدها على هامشها أو فوق
بعض كلماتها .

واني وان لم أر النسخة الاصلية منها ، بل الصورة الشمسية المحفوظة في الجمع
العلمي العربي بدمشق تحت رقم (٧٢) ، فاني اجزم بنفاسستها وخطورتها .
وهناك كفاش كان جمع فيه والدي ماعثر عليه من شعر ابي الفتح أفدت منه كثيراً
في تصحيحاتي وهو الذي سميته / النسخة الحلبية / ورمزت اليه بحرف (و) .

محمد أسعد طلس

راموز المصطلحات

نورد فيما يلي راموزاً للمصطلحات التي ترد في الكتاب وهي كما يلي :

ن	=	انظر
ص	=	صحيفة
ط	=	طبعة او مطبعة
س	=	النسخة الاسكوريائية
الأصل	=	النسخة البغدادية العراقية
الاساس	=	أساس البلاغة للزمخشري
المستدرك	=	القطعة التي جمعناها واستدركناها على ديوان ابن أبي حصينة

نماذج مصورة

من نسختي مكتبي الاسكوريال وبغداد

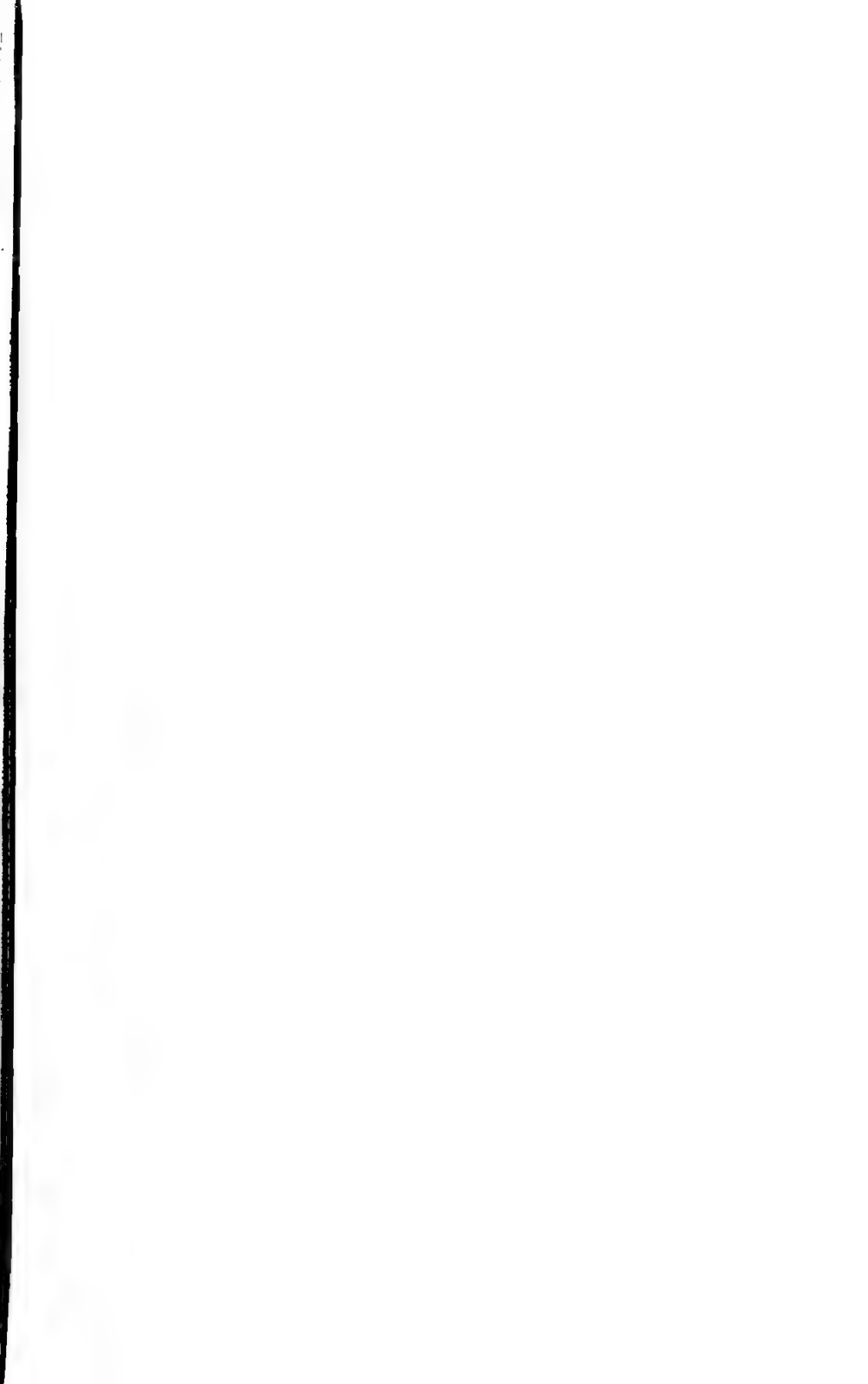


صورة وجه الورقة الأخيرة من النسخة الاسكوريالية (ديوان ابن ابي حصينة)





صورة ظهر الورقة الاولى من النسخة البغدادية
وقد ظهر فيها خط الاب انستاس الكرملي

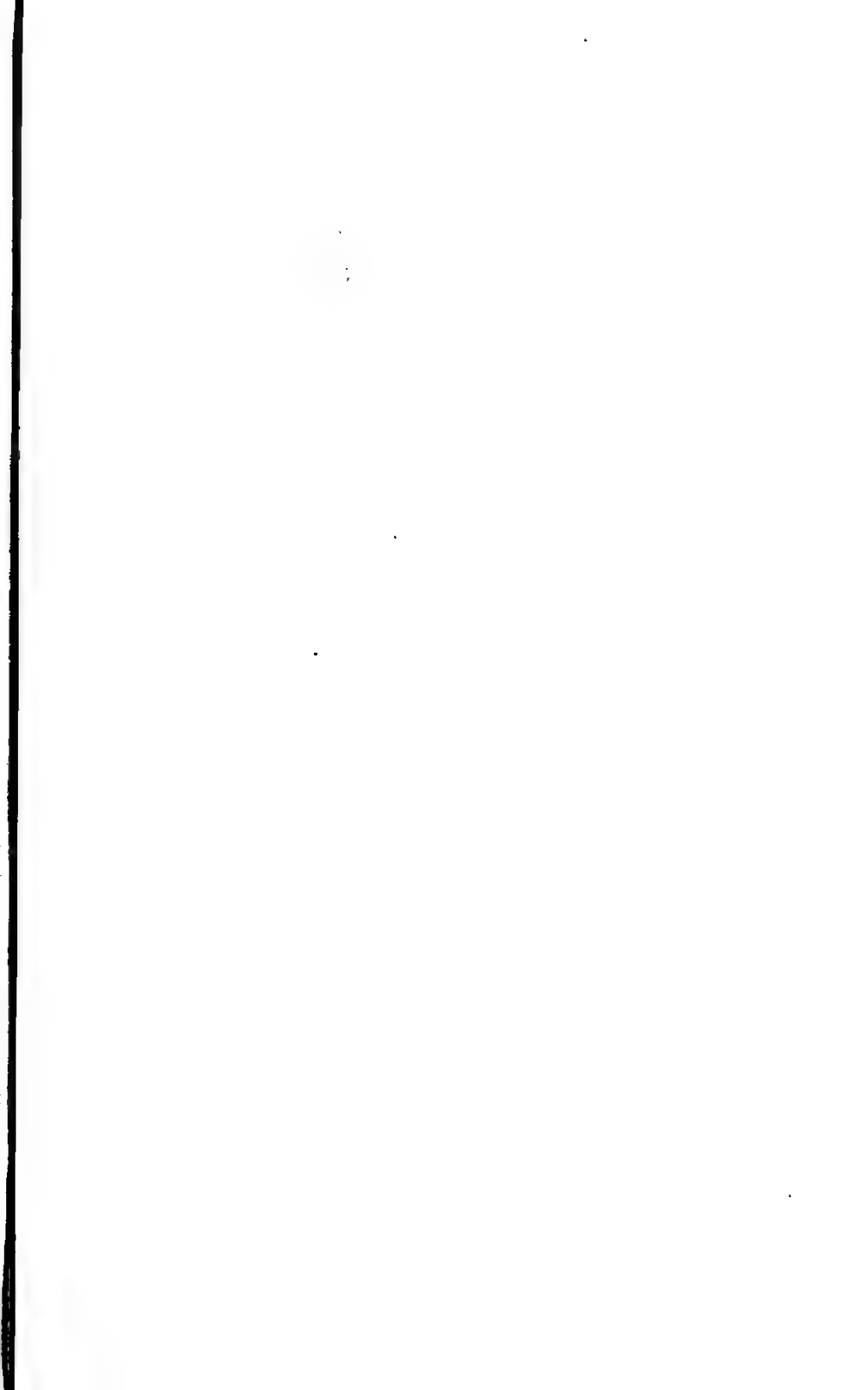




صورة وجه الورقة الاولى من النسخة البغدادية وقد ظهر عليها
خط الابدانسان بالبراسة (خبر ان ابن ابي حنيفة)



صورة ظهر الورقة الثانية من النسخة البغدادية (ديوان ابن أبي حصينة)



ديوان

أبي الحـ صينـ

الجزء الأول

بسم سيد الرحمن الرحيم

قال الشيخ الأجل الأوحى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي رحمه الله تعالى :

الدهر مديد طويل ، يجوز أن يحدث في آخره ، كما حدث في أوله ، لأن الله سبحانه قدير على الممتنعات ، كل ما حكم به فهو آت ، تقدست أسماؤه ، وجلت نعمائوه ، ولا يمتنع أن ينشئ في هذا العصر من الشعراء من هو لاحق بالمتقدمين ، وشبيه من سلف من القحول الأولين .

وكان مولاي الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حُصينة سألني أن أسمع شعره ، فقرأ عليّ ما أنشاه من أنواع القريض ، فوجدت لفظه غير مريض ، ومعانيه نحاحاً مختزعة ، وأغراضه بعيدة مبتدعة ، وهو وإن كان متأخراً في الزمان ، فكأنه من فرط عهد النعمان ^(١) ، ومن سمع كلامه علم أنه لم يغير شهادة ، ولا خرم في إبداع الكلام سيادة ؛ ١٠ والحمد لله الذي خصّ بمدائحه السيد الأجل تاج الأمراء ، فخر الملك ، أعز الله أنصاره ^(٢) ، وأعلى ذكره ، وقد جمع الله الألسن على مدائحه بكل لسان يبلغ مجهود الإنسان ؛ فعنيّ يقدر على كلام قليل ، وبلغني يصل إلى المقال الجليل ، وثالث يقتصر على النية ، ويأمل بها بلوغ

(١) النعمان هو النعمان الثالث أبو قابوس ملك الحيرة ومدوح النابغة . . . ولعله يشير بقوله (من فرط عهد النعمان) إلى النابغة الذبياني .

(٢) هو الأمير معز الدولة أبو علوان ثمال بن صالح بن مرداس . انظر نسبه وسيرته في المقدمة .

الأمنية . وزالت ^(١) العرب في قديم الزمان تفتخر بالشعر وتجله ويعظمه مكثراً الحي ومقله ؛ وإنما عرضت الملوك أموالها للأعطية ، رغبة في بناء باقي ، واستعباد من لا يحنج إلى الأباق ، ويتفق في الزمان الواحد شعراء كثيرة ، لا يحمد منهم إلا قول الرجل أو الرجلين . وقد كان علي بن عبد الله بن أحمد ^(٢) أقام سوقاً للشعراء وتفرد بتقريبهم دون الأمراء فرحل إليه قريبتهم والبعيد ، وألتبس عنده النوال الرغيب لا الزهيد ، فما أشتهر منهم إلا نفر قليل ؛ منهم أحمد بن الحسين المتنبي ^(٣) وأحمد بن محمد القامي ^(٤) والحارث بن سعيد المعروف بأبي فراس ^(٥) ورجل يعرف بابن كاتب البكتمري ^(٦) وهو أقلمهم حظاً في سير القصيد .

ولما كان السيد الأجل تاج الأمراء فخر الملك مبرزاً في الفهم ، خالص الغريزة ١٠ من الشهم ، يعرف عمود الكلم معرفة الصيرفي ، قيض الله سبحانه له من يشفي

(١) هكذا في الأصل بتقدير / ما / وقد سمع من العرب على فلة / زال الناس بخير / أي مازال الناس بخير .
(٢) هو الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربيعي ولد بميافوقين ومالك أول أمره واسطاً وما جاورها ثم اتجه إلى الشام فامتلك دمشق وحلب سنة ٣٣٣ ثم استقر في حلب إلى أن مات سنة ٣٥٦ .

١٥ (٣) هو أبو الطيب المتنبي شاعر سيف الدولة الأشهر مات بالقرب من دير العاقول سنة ٣٥٤ هـ .
(٤) هو أحمد بن محمد الدارمي المعروف بالناهي من أهل المصيصة . شاعر رقيق ، وأديب لغوي كان عند سيف الدولة تلو المتنبي . وكانت بينها معارضات وله آثار وأمال مات بحلب سنة ٣٩٩ . ن .
اليتيمة (١٩٠/١) .

(٥) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الأمير الشاعر ابن عم سيف الدولة ، كان يسكن منجب ، ويتردد إلى حلب وغيرها من مدن الشام ، أسره الروم ثم رجع إلى الشام وقتله أحد أتباع ابن أخته أي الممالي ٢٠ ابن سيف الدولة سنة ٣٥٧ هـ .

(٦) هو أحمد أبو الفتح بن عبد الله البكتمري ويعرف بابن الكاتب ، له شعر جيد يتغنى بأكثره للائحة ولطافته ، ترجم له الثعالي في اليتيمة وأثنى عليه وأورد له بعض شعره (٨٥/١) . وذكره ابن العديم في زبدة الحلب (٩٦/١) وقال : إن أباه عبد الله كان كاتباً لوصيف البكتمري الذي ولي حلب سنة ٢٩٢ هـ سنة ٣١٣ هـ ، وإن ابنه أبا العباس أحمد بن عبد الله الشاعر عرف بابن كاتب البكتمري . ٢٥
وفي الأصل (المكتمري) . وانظر أيضاً رحلة ابن بطوطة طبعة باريس (٨٥/١) .

الغلة ، ويُخَاصِ مَدَى الدَّهْرِ الحِلَّةَ ، فَحَدِيثُهُ يَغْبِرُ عَلَى الدُّهُورِ إِلَى أَنْ يُؤَذِّنَ
بِنَفْخِ الصُّورِ ، وَقَدْ قَالَ الْقَائِلُ :

يَمُوتُ رَدِيءُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ حَيٌّ وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ^(١)

قال الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي خُصِينَةَ السَّلَمِيِّ
يَدُ اللَّهِ عَزَّهٗ ، يَمْدَحُ الْأَمِيرَ ، الْجَلِيلَ ، الْأَعَزَّ ، تَاجَ الْأَمْرَاءِ فَخْرَ الْمُلْكِ ، سَيْفَ الْخِلَافَةِ ،
بِعِضْدِهَا ، شَرَفَ الْعَالِي ، بَهَاءَ الدَّوْلَةِ الْعُلَوِيَّةِ ، وَزَعِيمَ جِيوشِهَا الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ ، عِلْمَ الدِّينِ ،
ذَا الْفَخْرَيْنِ ، مُصْطَفَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(٢) ، أَبَا الْعَلَوَانِ ثِمَالِ^(٣) بَنِ الْأَمِيرِ الْأَجَلِ ، أَسَدَ
لِلدَّوْلَةِ ، وَمَقْدَمَهَا ، وَنَاصِحَهَا ، أَبِي عَلِيٍّ صَالِحِ بْنِ مَرْدَاسِ السَّلَمِيِّ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ
وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْقَلَبَهُ وَمُثَوَاهُ ؛ وَأُنْشِدَتْ بِالرَّافِقَةِ^(٥) سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعًا لِلْهَجْرَةِ :

(١) البيت لدعبل بن عبي الخزاعي وقوله :
سَأُفْضِي بَيْتَ بِمَدَى النَّاسِ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
المدة ج ١ / ٧٣ .

(٢) قال ابن العميد في زبدة الحب ١ / ٢٨١ في معرض حديثه عن ثمال : وَقَرَّرُوا أَقَابَهُ الْأَجَلُ الْأَعَزَّ
تَاجَ الْأَمْرَاءِ عِمَادَ الْمُلْكِ سَيْفَ الْخِلَافَةِ عِضْدَ الْإِمَامَةِ بَهَاءَ الدَّوْلَةِ الْعُلَوِيَّةِ وَزَعِيمَ جِيوشِهَا الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ عِلْمَ الدِّينِ
ذُو الْفَخْرَيْنِ مُصْطَفَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

(٣) يجوز فتح التاء وكسرها قال في الأساس / غن / هو ثِمَالٌ قَوْمُهُ أَيُّ قُرَامِهِمْ وَغِيَاثِهِمْ ، وَقَدْ ثَابَهُمْ يَشْمَلُهُمْ ،
أَمَّا الثِّمَالُ بِالْفَمِّ فَهُوَ رَغْوَةُ الدِّينِ ، وَالسَّمُّ الَّذِي اخْتَمَرَ .

(٤) كان بنو مرداس سَلَمِيَّينَ ، وَكَانَ شَاعِرًا سَلَمِيًّا وَلِذَلِكَ كَانَتْ أَوَاصِرُ الْحُبِّ وَالْوَلَاءِ وَشِجْعَةُ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُمْ
(٥) قال في معجم البلدان نقلًا عن أحمد بن الطيب : أَنَّ الرَّاغِقَةَ بَلَدٌ مُتَّصِلٌ بِبَلَدِ الْبَتَاءِ بِالرَّقَةِ وَهِيَ عَلَى ضِفَةِ الْفُرَاتِ

بَيْنَهَا ثَلَاثَانَةُ ذُرَاقٍ ، وَعَلَى الرَّاغِقَةِ سُورَانٌ بَيْنَهُمَا فَصِيلٌ وَهِيَ عَلَى هَيْئَةِ دَارِ السَّلَامِ ، وَلَهَا رِبَضٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
الرَّقَةِ ، وَبِهِ أَسْوَاقُهَا . وَقَالَ يَاقُوتُ : هَكَذَا كَانَتْ أَوَّلًا فَأَمَّا الْآنَ فَانْ الرَّقَةُ قَدْ خَرِبَتْ وَغَلَبَ اسْمُهَا
عَلَى الرَّاغِقَةِ وَصَارَ اسْمُ الْمَدِينَةِ الرَّقَةُ وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْجَزِيرَةِ ، وَالرَّاغِقَةُ بَنَادُ الْمَنْصُورِ
سَنَةِ ١٥٥ هـ عَلَى بَنَاءِ بَدْرَادٍ وَرَفَّ بِهَا جَنْدًا مِنْ خِرَاسَانَ . . . ثُمَّ بَنَى الرَّشِيدُ قُصُورَهَا وَكَانَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ الرَّقَةِ فُضَاءٌ فَلَمَّا قَامَ عَلِيُّ بْنُ سَلْيَانَ بْنِ عَلِيٍّ وَالْيَأَى عَلَى الْجَزِيرَةِ نَقَلَ أَسْوَاقَ الرَّقَةِ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ .
قُلْتُ : وَفِي أَيَّامِ الْمُرَادَسِيِّينَ عَظُمَ شَأْنُهُمْ ، وَفِي عَهْدِ الْأَمِيرِ ثِمَالِ الْحَقِّقِ بِالْدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ ، وَتَوَارَتْهَا
الْمُرَادَسِيُّونَ وَهِيَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَكَانَتْ مَقَرَّ مَا كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى حَلَبٍ . وَهِيَ فِي أَيَّامِنَا مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ
حَسَنَةٌ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَثَارِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهَا يَعْرِفُ اسْمَ الرَّاغِقَةِ .

هَلْ بَعْدَ شَيْبِكَ مِنْ عُدْرٍ لِمُعْتَدِرٍ فَازْجُرْ عَنِ الْغَيِّ قَلْبًا غَيْرَ مُزْجِرٍ
 * مَا أَنْتَ وَالْبَيْضُ فِي شِعْرِ تَفْوِهِ بِهِ بَعْدَ الْبَيَاضِ الَّذِي قَدَّاحَ فِي الشَّعْرِ
 فَلَا تَكُنْ مِنْ ظَمِينِ الْجَزَعِ ذَا جَزَعٍ وَلَا يَمْنَحُ حَلَّ وَاوِي السُّدْرِ ذَا سَدْرِ
 * وَأَرْدَعُ فُؤَادَكَ عَنْ وَجْدٍ يُخَامِرُهُ إِذَا نَزَلْنَ ذَوَاتُ الْخُمَرِ بِالْخَمَرِ
 فَالْزَاجِحُ اللَّبَّ يَأْبَى أَنْ يُحْمَلَهُ وَزَرَّاهُوِي الرُّجَّحِ الْأَكْفَالِ وَالْأَزُرِ
 * أَوْ يَطْبِيهِ وَشَمْلُ الْحَيِّ مُنْشَعِبٌ رَبْعٌ بِشَعْبٍ يَعَارِ دَارِسُ الْأَثَرِ^(١)
 فَكَانَ مَأْوَى ظِبَاءِ الْإِنْسِ فَاتَّخَذَتْ عُفْرُ الظَّبَاءِ بِهِ مَأْوَى مِنَ الْعَفْرِ^(٢)
 فَلَيْسَ يَبْرَحُ مُحْتَلًّا بِدِمْنَتِهِ سَرَبٌ مِنَ الْغَيْدِ أَوْ سَرَبٌ مِنَ الْبَقْرِ
 فَكُلُّ جَاذِنَةٍ مِنْهُمْ جَائِمَةٌ بِحَيْثُ كَانَ ذَوَاتُ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ
 ١٠ جِنْسَانِ مَا أَسْتَبْهَأَ إِلَّا لَانَهُمَا نَوَافِرُ قَلَمًا يَأْلَفُ بِالنَّفْرِ^(٣)
 يَا ظَبِيَّةَ لَا تَبَيْتُ اللَّيْلَ سَاهِرَةً هَلَّا رَثَيْتَ لِمَوْقُوفٍ عَلَى السَّهْرِ
 أَوْرَدَتْهُ بِالْمُسَى وَرَدًّا عَلَى ظَمَا وَمَا شَفَيْتِ غَلِيلَ الصَّدْرِ فِي الصَّدْرِ

(١) طباء التي واطباء استأله وفي اللسان : لان لا يطبيه الهوى والهوى ، ويعار جبل لبني سليم كما في معجم البلدان .

١٥ (٢) قال في التاج : العفر بالتحريك التراب . . . والعفر من الظباء التي يعلو يياضها حرة قصار الأعناق وهي أضعف الظباء عندوا تسكن القفاف .

(٣) النفر بالفتح الناس كلهم كما في القاموس .

لَقَدْ بَخِلْتَ وَفَضُلُ الْبُخْلِ مَكْرُمَةٌ مِنْ الْأَنَاتِ كَفَضْلِ الْجُودِ فِي الذِّكْرِ
لَا حَبْدًا صَفَرَهُ شَهْرًا فَقَدْ صَفَرْتَ يَدَايَ مِنْ زُورَةِ الْأَحْبَابِ فِي صَفَرِ
كَأَنَّ أَعْشَارَ قَلْبِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ تُذَكِّي بَرِيدَيْنِ مِنْ مَرِيخٍ وَمِنْ عُشْرِ
يَاسَاكِ نَيْنَ بِحَيْثُ الْخَبْتُ مِنْ هَجَرِ أَطْلَعْتُ الْهَجَرَ مَذْصِرْتُمْ إِلَى هَجَرِ
عُودُوا غَضَابًا وَلَا تَنْسَى دِيَارَكُمْ فَقَلِيلَةُ الْمَاءِ تُرْضِي الْكَدْرَ بِالْكَدْرِ (١)
يَا دَهْرُ لَا تَسْتَقِلْ جُرْمًا بِنَسَائِهِمْ فَإِنَّ جُرْمَكَ جُرْمٌ غَيْرُ مُغْتَفَرِ
مَا لِمُتْ غَيْرَكَ فِي تَغْيِيرِ وُدِّهِمْ لِأَنَّ صَرْفَكَ مَجْبُولٌ عَلَى الْغَيْرِ
سَحَبْتُ بُرْدِيكَ فِي غِيٍّ وَفِي رَشْدِ وَذُقْتُ طَعْمِيكَ مِنْ حُلْوٍ وَمِنْ صَبْرِ
ثُمَّ حَمَدْتُكَ فِي بُؤْسِي وَلَا رَغْدِي وَلَا شَكَرْتُكَ فِي نَفْعِي وَلَا ضَرَرِي (٢)
لَكِنَّ شُكْرِي لِمَنْ لَوْلَا مَكَارِمُهُ لَكُنْتُ فَلَمَلْتُ مِنْ نَابِي وَمِنْ طُفْرِي ١٠
فَتَى يَعْصِمُ جَمِيعَ الْخَلْقِ نَائِلُهُ كَمَا تَعْمُ السَّمَاءُ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ
يُنَبِّئُكَ بِالْبَشْرِ عَنْ بُشْرَى مُوَمَّلَةٍ فَالْبَشَرُ أَحْسَنُ مَا فِي أَوْجِهِ الْبَشْرِ

(١) الكدر جمع كدرى وهو ضرب من القطا غير الألوان رقص الظهور . والكدر الماء غير الصافي .

(٢) في نسخة . س / وفي رغدى / .

- يَعْلَوُ الْأَسِرَّةَ مِنْهُ بَدْرٌ تَمْلِكُهُ أَبْهَى مِنْ الْبَدْرِ لَا يُعْطِي سِوَى الْبَدْرِ^(١)
- * حَجَّيْ إِلَيْهِ وَتَطَوَّافِي بِحَضْرَتِهِ نَظِيرُ حَجَّيْ وَتَطَوَّافِي وَمُعْتَمِرِي
- حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَلَمْنَا ظَهَرَ رَاحَتِهِ قَامَتْ مَقَامَ أَسْتِلَامِ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ
- زُرُهُ نَزَرُ مِنْ أَبِي الْعُلُوانِ خَيْرَ فَتَى يُرَارُ مِنْ وَلَدِ قَحْطَانٍ وَمِنْ مُضَرٍ^(٢)
- وَأَتَى الْمُعَزَّبِينَ فَخَرِ الْمُلُوكِ تَلَقَّى يَحْقُقُ الْخُبْرُ عَنْهُ صِحَّةَ الْخَبَرِ
- حَكِي أَبَاهُ فَقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ أَطِيبِ الْوُدِّ يُجْنِي أَطِيبُ الشَّعْرِ
- بَنَى مِنَ الْفَخْرِ مَا لَمْ يَلْبِثْ أَحَدٌ إِلَّا الطَّرَاحِينَ مِنْ أَجْدَادِهِ الْغُرَرِ^(٣)
- مَاتُوا وَعَاشُوا بِحُسْنِ الذِّكْرِ بَعْدَهُمْ وَالذِّكْرُ يُحْيِي بِهِ الْأَمْوَاتُ فِي الْحَفْرِ
- لَا يُصْبِحُونَ حَلِيبَ الدَّرِّ صَيِّفُهُمْ أَوْ يُمَزَّجَ الدَّرُّ لِلضَّيْفَانِ بِالذَّرْرِ^(٤)
- سُودُ الْمَرَائِرِ لَا يُغْشَوْنَ يَوْمَ وَغَى إِلَّا عَلَى لَحْقِ الْأَطَالِ كَالْمَرَرِ^(٥)
- هُمْ اللَّيُوثُ وَلَكِنْ لَا تَرَى لَهُمْ مِثْلَ اللَّيُوثِ أَظَافِيرًا سِوَى الظَّفَرِ

(١) البدر واحدتها بدره وهي كس في ألف درهم أو عشرة آلاف أو سبعة آلاف دينار كما في القاموس والبدر: القمر ليلة أربع عشرة وإنما سمي بذلك لأنه يبدد الشمس كما قاله ابن السكيت في تهذيب الالفاظ. ن. كنز الحفاظ للخطيب التبريزي طبع اليسوعية ص ٣٩٧

١٥ (٢) في الاصل / الامرء / والتصحيح من نسخة . س .

(٣) الطراخين واحدها طرخان بفتح الطاء قال الجدي: ولا تضم ولا تكسر وان فعله المحدثون وهو الشريف الرئيس الخراساني ويجمع على طراخينه . وقد استعاره الشاعر هنا للوك آل مرداس .

(٤) لا يصبحون اي يسقونه الصبوح وهو الشراب وقت الصبح ، الدر هو الحليب ، والددر اللؤلؤ .

(٥) الأطال جمع لطل وهو الحاصرة مثل الايطل واللاحق المضمر وهو اسم افراس لماوبة ولغني بن اعمر وغيرها ومثله الحق .

أَوْ مُرْهَفَاتٍ إِذَا هَزَّوَا مَضَارِبَهَا هَزَّوَا بَيْنَ قُلُوبِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 وَذَبَلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ حَامِلَةٌ مِنْ الْأَسِنَّةِ نِيرَانًا بِلا شَرَرِ
 إِذَا هَوَّوْا فِي مَتُونِ الدَّارِعِينَ بِهَا حَسِبْتَهُمْ غَمَسُوا الْأَشْطَانِ فِي الْعُدْرِ^(١)
 مِنْ كُلِّ مَنْ تَرِكَ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ لَهُ مُخَلِّدًا فِي غِرَارِ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
 رُوحِي الْفِدَاءَ لَهُمْ قَوْمًا تَرَاهُمْ عَلَيَّ أَكْرَمُ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي
 ذَمَّمْتُ شَرَحَ شَبَابِي عِنْدَ غَيْرِهِمْ وَعُدْتُ أَحْمَدُ طَيْبِ الْعَيْشِ فِي الْكِبَرِ
 يَا ابْنَ السَّامِدَةِ الشُّمُسِ الدِّينَ هُمْ فِي كُلِّ وَزْرٍ لَنَا أَحْمَى مِنَ الْوَزْرِ^(٢)
 غَالَيْتُ فِي الْحَمْدِ حَتَّى صِرْتُ مُشْتَرِيًا مِنَ الْقَرِيضِ سَطُورَ الْخَبْرِ بِالْخَبْرِ
 لَا خَلْقَ أَكْرَمُ عَفْوًا مِنْكَ عَنْ زَلَلِ وَلَا أَعْفُ عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالنُّكْرِ
 تَبَيَّعُ نَفْسَكَ فِي كَسْبِ النَّفِيسِ بِهَا إِنَّ الْخَطِيرَ لِمَقْدَامٍ عَلَى الْخَطَرِ^(٣)
 لَوْ كُنْتُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي لَمَا تَرَكُوا ذِكْرًا يُسَيِّرُ إِلَّا عَنْكَ فِي السَّيْرِ
 يَا مَنْ تَأَلَّمَ قَلْبِي مِنْ تَأَلَّمِهِ قَبَاتٍ فِي غَمَرَاتِ أَلْهَمِ وَالْفِكْرِ
 * شَكَوْتُ فَاشْتَكَيْتِ الدُّنْيَا وَلَا عَجَبًا إِنَّ الْكُسُوفَ لَمَحْتُومٌ عَلَى الْقَمَرِ

(١) في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٥٩٢ : رجل دارع عليه درع .

(٢) الوزر : الجبل المنيع وكل معقل وملجأ ومعتمك كما في القاموس وفي نسخة س / السادة الشم . . ١٥

من كل وزر / .

(٣) في نسخة س / كسب الخطير / .

فَأَسْلَمَ رَفِيعَ بِنَاءِ الْمَجْدِ شَاهِقَهُ وَعِشْ طَوِيلَ رِدَاءِ الْعِزِّ وَالْعُمُرِ
وَلَا سَلَكَتَ طَرِيقًا غَيْرَ مُتَّسِعٍ وَلَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ غَيْرَ مُقْتَدِرٍ ^(١)

وقال أيضاً يمدحه وأنشدها بالرافقة في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة :

* لَآيَةً حَالٍ حُكِّمُوا فِيكَ فَاسْتَطَوْا وَمَا ذَاكَ إِلَّا حِينَ عَمَمَكَ الْوَحْطُ
* فَهَلَا وَأَيَّامُ الشَّدِيدَةِ شَابَتْ بِفَوْدِكَ فِي رِيَمَانِهَا الْحَالِكُ السَّبْطُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي ضَافٍ مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَرْغُ فَوَادَكَ لَا نَأْيٌ مُشِتٌ وَلَا شَحْطُ ^(٢)
* وَسَلَّمِي كَشَاةَ الرِّيمِ تَرْنُو بِطَرْفِهَا إِلَيْكَ كَمَا تَرْنُو وَتَعْطُو كَمَا تَعْطُو
قَلِيلَةٌ تَجْوَالِ الدَّمَالِيجِ وَالْبُرَى إِذَا جَالَ فِي مَيْدَانِ لَبَّيْهَا السَّمْطُ ^(٣)
مِنَ الْآسَاتِ اللَّابِسَاتِ مَلَابِسًا مِنَ الصَّوْنِ لَمْ يَدْخَسْ لَهَا بِالْخِنَا مَرُطُ
شَرَطْتُ عَلَيْهِنَّ الْوَفَاءَ فَمُذْ بَدَا بِيَاضِ عِذَارِي لِلْعِذَارِي مَضَى الشَّرْطُ
وَكَيْفَ وَقَدْ جُزْتَ الثَّلَاثِينَ حِجَّةً يُرَى لَكَ حَظٌّ فِي هَوَاهُنَّ أَوْ قِسْطُ
كَأَنَّ النَّهْيَ يَرْقِي مِنَ الْعُمُرِ سُلَّمًا إِلَى أَنْ يَجُوزَ الْأَرْبَعِينَ فَيَنْحَطُ
فَلَا يَبْعُدُ اللَّهُ الْمَشِيبَ فَإِنَّهُ مَطِيَّةٌ حُكْمٌ فِي الْخَطِيبَةِ لَا يَخْطُو

(١) في نسخة س / وما سلكت طريقاً . . . إلا همت / .

١٥ (٢) المثلث : المفرق ، والشحط البعد ومنزل شاحط أي بعيد .

(٣) البُرة : الخلل والخلقة في انف البعير ، والدملج : المعضد .

* دَعَا ذَا وَالْكِنْ رَبَّ لَيْلٍ عَسَفَتْهُ
 بِرَكْبٍ كَأَنَّ الْعَيْسَ مِنْ تَحْتِهِمْ مُقْطُ
 * وَجِبَتْ بِهِمْ أَجْوَازَ كُلِّ تَنُوفَةٍ
 إِكْدَرِ الْقَطَا حَوْلَ الثَّمَادِ بِهَا لَفْطُ^(١)
 * تَذَانَّ عَزِيفَ الْجِنِّ فِي فَلَوَاتِهَا
 دُفُوفٌ تَعَنَّتْ لِلِنْدَامِي بِهَا أُلْزُطُ
 * بَحَارُ دَلِيلُ الْقَوْمِ فِيهَا إِذَا طَفَا
 بِهَا الْآلُ وَأَغْبَرَتْ دِيَامِيهَا الْمُلْطُ^(٢)
 * بَطَارَ سَفَا الْبُهْمَى بِهَا فَكَأَنَّهُ
 إِذَا عَصَفَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ لِحَى سُنْطُ^(٣)
 * تَنَائِفُ لِلظُّلْمَانِ فِيهَا مَعَ الضَّحَى
 عَرَارٌ وَالْإِلْأَنْضَاءُ فِي جَوْزِهَا خَبْطُ^(٤)
 * إِذَا مَا قَطَعْنَا حِقْفَ رَمْلِ بَدَا لَنَا
 عَلَى إِثْرِهِ حِقْفٌ مِنَ الرَّمْلِ أَوْ سِقْطُ
 * وَصَحْبِي نَشَاوِي مِنْ نُمَاسٍ كَأَنَّمَا
 تَمِيلُ بِهِمْ صِرْفٌ مِنَ الرَّاحِ إِسْفَنْطُ^(٥)
 * عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْوَضَيْنِ كَأَنَّهُ
 مَرِيرَةٌ قَدْ لَا يَبِينُ لَهُ وَسْطُ
 * بَرَاهُ الْبُرَى حَتَّى تَحْيِرَ نَحْضُهُ
 وَسَالَتْ نَجِيمًا مِنْ تَأْكُلِهَا الْإِبْطُ^(٦)

(١) الثَّامِدُ وَالْثَمَدُ : الماء القليل لأمادة له .

(٢) الدِّيمُومُ والدِّيمُودَةُ الفَلَاةُ الواسِعَةُ . وَالْمَلْطُ جَمْعُ امْلَاطَ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مِنْ لَاشَعَرَ لَهُ عَلَى جَسَدِهِ .

(٣) شرح المعري . (سفا البهمي) فارَّجَ إِلَيْهِ ... وَالسَّنْطَا : الكُوسِجُ الَّذِي لَاحِيَةٌ لَهُ أَصْلًا . وَفِي نَسْخَةٍ الْأَسْكُورِيَالِ / سَبْطُ / بِأَلْيَاءِ .

(٤) فِي نَسْخَةِ س / . لِلظُّلْمَانِ فِي جَوْهَا / وَالْجُوزُ : وَسْطُ الشَّيْءِ وَجَمْعُهُ جَوَازُ .

(٥) قَالَ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ س ٢١١ فِي بَابِ صِفَاتِ الْحُمْرِ : هِيَ الْأَسْفَنْطُ بِكسْرِ الْأَلِفِ وَقَالَ بَنْدَارُ : بِكسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا وَهُوَ اسْمٌ بِالرُّومَةِ مَعْرَبٌ وَلا يَسُ بَالْحُمْرِ وَأَنَّمَا هُوَ عَصِيرُ عَنَبٍ وَيُسَمَّى أَهْلُ الشَّامِ الْأَسْفَنْطُ الرِّسَاطُونُ يَطْبَخُ ثُمَّ يُجْعَلُ فِيهِ أَفْوَاحٌ ثُمَّ يَبْتَقَى .

(٦) الْبُرَى جَمْعُ بَرَةٍ وَالْمُرَادُ هُنَا الْخَطَايَا وَفِي نَسْخَةِ س / بَرَاهُ السَّرَى / .

- * أَقُولُ لَهُمْ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الدُّجَى
وَحُدُبُ الْمَطَايَا تَحْتَمُهُمْ حُدُبُ تَهْطُ^(١)
- * وَقَدْ لَاحَ لِلرَّكَبِ الصَّبَاحُ كَأَنَّمَا
بَدَا مِنْ جَلَايِبِ الدُّجَى لِمِمْ شُمُ^(٢)
- وَنَجْمُ الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
صَوْبَرَةٌ مِنْ نَاصِيعِ الدُّرِّ أَوْ قِرْطُ
- أَقِيمُوا صُدُورَ الْعَيْسِ نَحْوَ ابْنِ صَالِحٍ
فَمَا بَعْدَهُ لِلْعَيْسِ رَفَعٌ وَلَا حَطٌ
- * وَدُونَكُمْ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُرَى لَهُ
إِذَا مَا طَمَى عَبْرٌ قَرِيبٌ وَلَا شَطُ
- مَزَقٌ بِالتَّقْبِيلِ وَاللَّهِمْ سَبْطَةٌ
فَتَبْلَى وَمَا تَبْلَى مِنَ الْقَدَمِ السَّبْطُ^(٣)
- حَلِيمٌ عَلَى الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَإِنَّهُ
أَفْظُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي الْوَعَى سَلَطُ
- * أَبَادَ سَيُوفِ الْهِنْدِ بِالضَّرْبِ فِي الصَّبَا
وَأَفْنَى بِطُولِ الطَّعْنِ مَا أَنْبَتَ الْخَطُ^(٤)
- عَجِبْنَا لَهُ أَنْ تَقْبِضَ السَّيْفُ كَفَّهُ
وَأَكْثَرُ شَيْءٍ عَوْدَتْ كَفَّهُ الْبَسْطُ
- إِذَا صُنِعَتْ مَدْحَافِهِ لَمْ أَخْشَ قَائِلًا
يَقُولُ فُلَانٌ فِي الَّذِي قَالَ يَشْتَطُ^(٥)
- فَبَنَى كَرَمٍ مِنْ خَيْرِ رَهْطٍ وَمَشَرٍ
مَرَادِسَةٍ يَا حَبَّذَا ذَلِكَ الرَّهْطُ
- * إِذَا سُلُّوا أَنْطُوا جَزِيلًا مُوسَمًا
وَكَمْ مَعَشَرَ سِيلُوا نَوَالًا فَلَمْ يَنْطُوا^(٦)

(١) في نسخة س / حنف تهطو / .

(٢) اللهم جمع لمة ولها معنيان الجماعة من الناس والشعر المتدلي على الرقبة ، والمراد هنا المعنى الثاني والشط جمع شطاء وهي التي وخطها الشيب .

١٥

(٣) في نسخة س / بسط . . . البسط / .

(٤) الخط : على ساحل البحر العربي ترقأ إليه السفن التي فيها الرماح .

(٥) في نسخة س / فيك لم أخش حاسداً . . . مشتط / .

(٦) » » » » سِيلُوا نَوَالًا / .

يُوثُّ وَمَا جَارُ الْأَيْوُثِ بِأَمِنْ وَهَذِي لِيُوثٌ لَمْ يُرْعَ جَارُهَا قَطُّ
 إِذَا مَا سَطَا خَطْبٌ سَطَوْنَا بِبِأَسِهِمْ عَلَى ذَلِكَ أَلْخَطْبِ الْمَلَمِّ الَّذِي يَسْطُو^(١)
 ابْنِي لَهُمْ يَدَيْتَا مِنْ الْعِزِّ بِإِذَا ثَمَالٌ فَمَا أُنْخَطَّ الْبِنَاءُ وَلَا أُنْخَطُوا^(٢)
 نَتْنِي رَبَطْتَنِي فِي ذُرَاهُ مَوَاهِبُ رَبَطْتُ عَلَيْهَا الْحَمْدَ فَاسْتَحْكَمَ الرِّبْطُ
 رَحَبْتُ فِيهِ كُلَّ عَذْرَاءَ زَانَهَا مَدِيحُ أَبِي الْعُلَوَانِ لَا الشَّكْلُ وَالنَّقْطُ
 وَعَدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ فِيهَا قَوَاتِلًا إِذَا نَقَشْتُ بِالسَّمِّ أَصْلَاهَا الرُّقْطُ^(٣)
 فَمِنْ عُمْرَهَا لَا عُمْرَ خَطِيٍّ فَإِنَهَا سَتَبْقَى وَيَبْلَى كَاتِبُ الْخَطِّ وَأُنْخَطُ

وقال (يمدحه^(٤)) وقد أسره أن بوازن قصيدة أبي نواس التي أولها :

وبلدةٍ فيها زور^(٥) :

وأفذهها إليه من الرحبة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

سَبَقِي مَحَلًّا قَدْ دَمُرُ بَيْنَ زُرُودٍ وَهَجَرٍ

(١) في نسخة س / خطا خطب ... يخطو /

(٢) د » » / من الفخر ... فاشتبه الربط /

(٣) » » » / فاعدت للاعداء /

(٤) ما بين الهلالين لوجوده في نسخة س .

(٥) قصيدة النواصي التي مدح بها الفضل بن الربيع وهي من حسن مدائحه وأولها :

وبلدة فيها زور صفراء تخطي في صر

أَوْ طَفٌ وَسَمِيَّ الْبُكَرِ كَأَنَّهُ إِذَا انْعَصَرَ^(١)
 * مِنْ الْحَبِيِّ أَوْ قَطَرَ مَادَقٌ مِنْ رُوسِ الْإِبْرِ^(٢)
 هَبَّتْ لَهُ مَعَ السَّمَرِ صِرٌّ شِمَالٌ فَأَنْتَشَرَ^(٣)
 * ثُمَّ تَلَالَا وَهَـذَرُ هَذَرُ خَطَاطِيفِ الْبَكْرِ^(٤)
 * بِكُلِّ مَشْزُورٍ مُرٍّ فِي كَفٍّ أُلُوِيٍّ ذِي أَشَرٍ^(٥)
 * حَزُورٍ حِينَ جَفَرَ يَنْثَرُهُ إِذَا انْتَشَرَ^(٦)
 * فَيَقْدَحُ الْقَفُوءَ الشَّرَّزَ قَدَحَكَ بِالْمَرْخِ الْعُشُرُ
 * لَدَى الْقَلْبِ الْمُحْتَفَرِ نَوَّخَ حَوْلَيْهِ الْعَسْكَرُ^(٧)
 غِبَّ رَيِّعٍ وَصَفَرٍ يَنْفِضُ أَهْدَابَ الْوَبَرِ
 عَنْ أَلْهَوَادِي وَالشَّرَرِ فَهِنَّ أَمْثَالُ الزُّبُرِ

(١) الاوطف ومؤنثه الوطفاء وهي الذئبة السحّ الحثيثة ان اطل مطرها او قصر ، والوسمي : أول منثر
يسم الارض بالنبات .

(٢) والحي : السحاب اذا اقبل اليه واخذ يعلو وقيل هو الذي يعترض اعراض الجبل قبل ان يضيق
السماء وقيل الذي يشرف على الارض من الافق من قولهم حبا الصبي اذا مشى على استه واشرف بصدرة

(٣) الصر والصرصر : هي الريح الشديدة الباردة .

(٤) الخطاطيف جمع خطاف وهو كل حديدة حجناء توضع في البكرة ليستقي بها الماء بالدلو او السجل .

(٥) الممر المتقول المحكم فله ، والأشتر : البطر والنشاط وهو أشر وهي اشرة .

(٦) في الاصل / ينثره / والتصحيح عن نسخة و .

(٧) القايب البئر ، والمكر : جمع مكرة وهي القطعة من الابل وانظر الشرح للمعري .

هِيمٌ يُقَلِّبُنَ النَّظَرَ إِلَى حِيَاضٍ وَجُرَرٍ^(١)
 يَسْنِي لَهَا عَذْبُ خَصِرٍ حَتَّى إِذَا الْمَاءُ اخْتُكَرَ^(٢)
 أَوْزَدَهَا نَمٌّ صَدَرَ يُرَى عَلَى وَجْهِ الْعَفْرِ
 مِنْ وَبْلِهِ إِذَا انْحَدَرَ إِمَّا غَدِيرٌ أَوْ نَهْرٌ^(٣)
 أَوْ الثَّمَادُ فِي النَّقْرِ أَمْثَالُ أَحْدَاقِ الْبَقَرِ^(٤)
 كَأَنَّمَا ذَاكَ الْمَطَرُ لَمَّا اسْتَهَلَّ وَأَنهَمَزَ
 يَدُ الْمُعَزِّ الْمُشْتَهَرِ رِيحٌ قَيْسٍ وَمُضَرٍّ
 بَلْ هُوَ أَنْدَى وَأَدْرُ وَمَهْمَةٍ جَمٍّ الْخَطَرِ^(٥)
 * مَا فِيهِ لِلْأَنْسِ أَثَرٌ ظَلِيمُهُ تَحْتَ الْخَمَرِ^(٦)
 * يَحْضُنُ دُرْمًا كَالْأَكْرَ كَأَنَّهُ إِذَا وَكَرَ^(٧)

(١) هيم : جمع هائم وهي الابل العطشى من الهيام وهي المفازة . وفي نسخة س / الى حياض وحفر / .

(٢) أسنى البرق : أضاء سناه وقد استماراة هنا للمان الماء ، والاختكار الاحتباس .

(٣) في نسخة س / اما غديرآ / .

(٤) الثمد والثمد : الماء القليل المحصور .

(٥) في / س / بل هي أدهى / وكتب نحتها / أدهى / .

(٦) الخمر : كل ما سترك من شجر او بناء وقيل هو الشجر الملتف .

(٧) يريد بالدرم بيض النعام لأنهم قالوا درع درمة أي ملساء كما قالوا مكان ادرم أي مستور ويظهر ان

الشاعر شبه بيضة النعام بالدرع الملساء وانظر شرح ابي العلاء ايضاً .

شَيْخُ حَبَا مِنَ الْكِبَرِ أَوْ قَسٌ دَيْرٍ قَدْ نَشَرَ
 مَسَاجِدًا مِنَ الشَّعَرِ حَتَّى إِذَا جَاعَ ابْتَكَرَ^(١)
 * إِلَى هَبِيدٍ فِي عَجْرٍ مُفَوَّاتٍ كَالْحَبَرِ
 * يَقْتَاتُ مِنْهَا مَا أَنْشَرُ بَيْنَ السَّفِيرِ وَالشَّجَرِ
 قَفَرٌ تَعَدَّيْتُ الْغَرَرَ فِيهِ بِجُدْبٍ كَالْمِرَرِ^(٢)
 * أَشْبَاهُ مَا فَوْقَ النَّخْرِ قَدْ ذُبْنَ مِنْ فَرْطِ السَّقَرِ
 إِلَى قَتَى سَادَ الْبَشَرِ وَسَاءَ مُذْ شَبَّ وَسَرُّ
 إِمَّا بَنَفْعٍ أَوْ بِضُرٍّ كَالسَّيْفِ لَانَ وَبَتَرُ
 أَفْخَرِ مَخْلُوقٍ فَخَرُ مِنْ نَفَرٍ خَيْرٍ نَفَرُ
 جَمَالٍ بَدُوٍ وَحَضَرُ أَهْلٍ مُعْمُودٍ وَمَدَرُ
 زُرُهُ تَزُرُ نِعَمَ الْوَزَرِ وَعُذُّ بِهِ مِنَ الْغَيْرِ
 تَعُذُّ بِحَرْقٍ لَوْ نَظَرُ إِلَى فَقِيرٍ مَا أُفْتَقَرُ^(٣)

(١) في نسخة / مَسَاجِدًا / والمصحح النوب الملون الوائناً عديدة ، والمسايج مفردة مسيج وهو درع عريض يخط جانباه وله تميم صغير طوله شبر تاسه ربان البيوت ومثله السبجة والسبيجة ، وله / مسابح / والسبجة الثياب من الجلود .

(٢) الْغَرَرُ : الخطر كما في الأساس ، والحذب جمع حذباء وهي الناقة .

(٣) في الأساس / خرق / وفلان خرقٌ / يتخرق في السخاء أي يتسع فيه ، وهو منخرق الكف بالنوال ، ومنخرق الكف أي لما يليق شيئاً . قال الأعشى :

معي كل خرق في الغزاة سديد وفي الحمي داري العشيات دسّال

يُعْطَى اللَّهُ بِلاَ ضَجَرٍ كَأَنَّمَا عَادَى الْبِدْرُ^(١)
فَلَمْ يَدْعُ وَلَمْ يَذَرْ وَلَا أَقْتَنِي وَلَا أَدَّخَرْ
شَيْئًا سِوَى حُسْنِ الْخَبَرِ ذَاكَ وَشُكْرِ مَنْ شَكَرَ
يَا ابْنَ الطَّرَاحِينَ الْغُرَّ وَالطَّاعِنِينَ لِلشُّعْرِ
وَالتَّارِكِينَ فِي الْحُمْرِ مَنَافِبًا مِلءَ السَّيْرِ
وَصَلَّكَ فَضْلٌ قَدْ بَهَرَ شِعْرِي وَشِعْرَ مَنْ شَعَرَ^(٢)
فَلَوْ سَكَّتْنَا لَمْ تُضَرَّ وَالصَّبِيحُ يُغْنِيهِ النَّظَرُ
عَنْ شَاهِدٍ إِذَا أَنْفَجَرَ يَا مَنْ بِهِ شِعْرِي أَفْتَحَرَ
عِشْ أَبَدًا حِلْفَ الظَّفَرِ وَأُسْعِدْ بِأَعْيَادٍ أُخَرَ
وَأَعْذُرْ وَلِيًّا مَا حَضَرَ فَلَوْ مَشَى عَلَى الْبَصَرِ
نَحْوَكَ لَمْ يَشْكُ الضَّرَرُ وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ عَذَرَ
وَأَصْبَغَ لَهَا بَيْضًا غُرَّ مَنَحَوَاتٍ تَحْتَ الْحَجَرِ

(١) اللّهي : الخطايا مجازاً وفي الأصل هي ما يطرح في قم الرحي واحدى لهوة ومنه المثل / اللّهي تفتح اللّهي /

(٣) في نسخة س [فضلك فضل قد شهر]

* بَنَاتِ لَيْلٍ وَسَهَرٍ قَوَّمتُهُنَّ مِنْ صَعَرٍ
 * وَمِنْ سِنَادٍ يُعْتَبَرُ فَمَنْ أَمْثَالُ الدُّرَرِ^(١)
 غَاصَتْ عَلَيْنَهُنَّ الْفِكْرُ فِي لُجٍّ بِحَرِّ قَدْ زَخَرُ
 * مَدَامُحًا لَمْ تُسْتَعَرَّ وَلَمْ يَقَعْ فِيهَا الْحَصَرُ^(٢)
 صَافِيَةً مِنَ الْكَدَرِ تُنْسِيكَ فِي دَهْرِ غَبَرٍ
 مَدَحَ الْقَطَامِيِّ زُفَرَ وَبَلَدَةً فِيهَا زَوَرُ^(٣)

وقال يمدحه — رحمهما الله تعالى — في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة^(٤) :

سَأَلْنَا الرَّبْعَ لَوْ فِهِمَ السُّؤَالَا مَتَى عَهْدَ الْغَزَالَةِ وَالْغَزَالَا
 وَمَا نَعْنِي الظُّبَاءَ لَهُ وَلَكِنْ عَيْنِنَا شَمْسَ رَامَةٍ وَالْهَلَالَا^(٥)
 هَلَالٌ مِنْ هَلَالٍ غَيْبَتْهُ جِمَالٌ أَوْقَرَتْ مِنْهُ جَمَالَا

(١) اسهب المعري في الشرح في بيان أنواع السناد .

(٢) في الاصل ونسخة س / ولم يصنع منها الحصر / .

(٣) القطامي التغلبي عمير بن شبيب بن عمرو والشاعر المشهور الفحل المكثّر . ن معجم الشعراء ١٦٦ - ٢٤٤ :

وذكر بن الحارث الكلبي الاديبي المشهور ثار على عبد الملك ثم اطاعه وكان سيد قيس يوم مرج راهط

وكان شاعراً جواداً نبيلاً وفيه يقول الاخطل : بني امية اني ناصح لكم فلا يبيت فيكم امنا زفر

ن الحيوان ٥ / ١٦٣ ومعجم الشعراء : ١٢٩ وشرح شواهد الغنى ٣١٥ .

(٤) التاريخ غير مذكور في نسختي س والاصل .

(٥) منزل بينه وبين الرمادة ليسة في طريق البصرة الى مكة . ورامدة هضبة لبني دارم . ومن قرى

القدس . ن ياقوت .

كَسَاهُ اللَّيْلُ فَرَعًا ، وَالثَّرِيَا سِخَابًا ، وَالرُّدَيْنِيَّ أَعْتَدَا^(١)
 كَأَنَّ الدَّعْصَ يَحْمِلُ مِنْهُ غُصْنَا إِذَا هَبَّتْ بِهِ النَّكْبَاءُ مَالَا^(٢)
 يَرَى وَصَلِي بِنَائِلِهِ حَرَامًا وَقَتْلِي فِي حَبَّتِهِ حَالَا
 تَمَقَّى الضَّالَ وَالْمُبْرِيَّ دَارًا سَقَاهُ اللَّهُ عُثْرِيًّا وَضَالَا
 وَجَرَ عَلَى شِمَالِ الرِّيحِ رُدْنًا فَطَيَّبَ رِيحُهُ الرِّيحَ الشَّمَالَا^(٣)
 نَقَدُ طَرَقَ الْخِيَالُ فَهَاجَ شَوْقًا فَدَتِ رُوحِي خَيَالَكُمْ خِيَالَا
 تَعَلَّمَ مِنْكُمْ طُولَ التَّجَافِي وَصَارَ يَغْبُثُ مِثْلَكُمْ الْوِصَالَا^(٤)
 خَلِيلِي أَنْظُرَا لِمَعَانَ بَرَقِ كَأَنَّ عَلَى الرُّبَا مِنْهُ ذُبَالَا^(٥)
 تَأَلَّقَ مِنْ دُونِ حَزِيرٍ خَبْتِ فَأَذْكُرْنِي بِهِ الْحَيَّ الْحَلَالَا^(٦)

(١) السحاب والسحب قلادة من قرنفل ومحب وغير ذلك ولا جوهر فيها جمعها سُحُبٌ مثل كتاب وكتب كما في الصحاح .

(٢) الدعص الكتيب في الاصل ويشبه به الكفل قال في الاساس : لها كفل كدعص النقا ، والنكباء كل ريح ، من قبول ودبور وشمال وجنوب ، انحرفت فوقعت بين الريحين وهي (الجربياء) التي بين الجنوب والقبول ، و (الْهَيْف) في بين الدبور والجنوب ، و (الصباية) التي بين الشمال والصبا و (الْأَرْثِيَّة) وهي كالجربياء .

(٣) الرَّدْن وجمعه رُدْن واردان هو القميص من الخز أو الحرير .

(٤) نصب مثلكم على انه نائب مفعول مطلق . ن . ماقاله المعري في الشرح .

(٥) الذبال والذباله الفتيلة المضئيه ومنه امثل / هو كالزباله تضيء للناس وهي تحترق . /

(٦) الحزير المكان الغايظ من الارض وهو في مواضع كثيرة من بلاد العرب عددها ياقوت ولم يذكر

حزير خبت . وقال في خبت : هو المظلم من الأرض فيه رمل وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة ١٥ وخبت البرواء بين مكة والمدينة . وخبت ايضاً من منازل كلب ولله المقصود .

إِذَا نَزَلُوا حِبَالَ الرَّمْلِ قُلْنَا سَقَى دَرُّ الْحَيَا تِلْكَ الْجِبَالَ^(١)
 بِحَيْثُ يَسِيلُ مَدْفَعُ كُلِّ وادٍ فَرَوَى سَيْلُهُ ذَاكَ السَّيْلَا^(٢)
 وَتُمْرِعُ غِبَّهُ قُلُّ الرُّوَابِي فَيَكْتَهِلُ النَّبَاتُ بِهَا أَكْتِهَالَا
 إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُ الصَّيْفِ بَاتَتْ تُفَوِّقُ مِنْ سَفَا الْبُهْمَى نِبَالَا
 وَمَائِرَةَ الْأَزِمَةِ مُبْرِيَاتٍ كَأَنَّ عَلَى غَوَارِبِهَا صِلَالَا^(٣)
 شَرِبْنَ الْخِمْسَ بَعْدَ الْخِمْسِ حَتَّى ظَمِئْنَ فَكِدْنَ يَشْرِبْنَ أُمْلَالَا^(٤)
 كَأَنَّ الْكُدْرَ بَاتَتْ حَيْثُ بَاتَتْ تُلَبَّدُ فِي مَبَارِكِهَا الرَّمَالَا
 شَكَتْ فَرَطَ الْكَلَالِ فَقُلْتُ أُمِّي نَمَالًا تَحْمَدِي هَذَا الْكَلَالَا^(٥)
 وَحُطِّي الرَّحْلَ عَنْكَ بِخَيْرِ أَرْضٍ يَحْطُ الْمُتَعَفُونَ بِهَا الرُّحَالَا
 لَدَى مَلِكٍ إِذَا أَعْطَى الْعَطَايَا حَقَرْنَا عِنْدَهَا السُّحْبَ الثَّقَالَا

(١) في الاصل / جبال / بالجيم وهو خطأ و / الجبال / جمع جبل وهو الرمل المستطيل . ن . شرح المعري .

(٢) في الاصل بحيث / يسير مدفع / .

(٣) المائرة اسم فاعل من مار يمور اذا تحرك وجاء وذهب ، والمبريات التي بها البرى وهي الحلق من الصفر والفضة كما تقدم .

(٤) الخمس من اظهء الابل وهي ان ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع وهي ابل خوامس كما في القاموس . والملاة ما حلب بعد الفيقة الاولى وبقية اللبن يحلب من الناقة او انه من الملاة وهي كل ما يتعلل به ويتلبى . وفي نسخة س / يشربن الضلالا / .

(٥) في س / تحمدي ذاك الثالا / .

أَنَالَ فَنَالَ غَايَةَ كُلِّ حَمْدٍ وَكَمْ مَنْ لَا يَنَالُ وَقَدْ أَنَالَ
 كَرِيمُ الْخَلِيمِ تَصَحَّبُهُ طَوِيلًا فَتَصَحَّبُ خَيْرَ مَنْ صَحَّبَ الرَّجَالَ^(١)
 إِذَا كَشَفَتْ عَنْهُ وَجَدَتْ فِيهِ خِلَالًا لَا تَرَى فِيهَا اخْتِلَالَ^(٢)
 أَبَادَ أُمَالٍ حَتَّى لَيْسَ تُلْفِي لَهُ إِلَّا جَمِيلَ الذِّكْرِ مَا لَا^(٣)
 إِذَا مَا أَتَحَلَّتْ أَرْضٌ لِقَوْمٍ وَلَمْ يَجِدُوا الْحَيَا نَجَمُوا نَمَالًا^(٤)
 فَتَى سَمَحُ أَلْيَدَيْنِ إِذَا أَرَاكَ سَجَالًا كَفَّهُ مَلَأَتْ سِجَالًا^(٥)
 إِذَا عَفْنَا مَوَارِدَ كُلِّ بَحْرِ شَرَعْنَا بِحَرَمُ الْعَذْبِ الزُّلَالَا^(٦)
 وَأَصْدَرْنَا الرَّكَابَ حَامِدَاتٍ إِلَيْهِ النَّصَّ وَالرَّكْبَ الْعِجَالَا^(٧)

(١) في الاصل / المعتفون به الرجال / والتصحيح من نسخة س .

(٢) الخيم بالكسرة السجية والطبيعة وفرند السيف ولا واحد له كما في القاموس .
 (٣) في نسخة س / تلقى / بالقاف

(٤) علت الارض واحل البلد فهو ماحل ومحل والقوم اجذبوا كما في القاموس والحيا المطر في الاصل
 ثم اطلقن على الحصب وربما قالوا الحياء كما في القاموس وشرحه .

(٥) السَّجَلُ والسَّجَالُ هو الدلو العظيمة . قاله في الاساس / سَجَل / وقال : ومن المجاز له من المجد سَجَلُ
 سَجِيل : خيم قال الخطيئة .

إذا قالين المجد أرى عليهم بمستفرع ماء الذناب سجيل
 وله بر فائض السجال ، واسجله : أكثر له من العطاء ، فأنت ترى من هذا أنهم استعملوا المعنى المجازي
 في العطاء والاحسان كثيراً .

(٦) يقال : عاف فلان الطعام والورد عيافاً إذا لم تقبل عليه نفسه قال شاعرهم :

واني لشراب المياه إذا صفت واني إذا كدرتها لميوف
 وشروع الماء هو ورد مشرعه وشريعته وهو معينه قال في الاساس / شرع / شرع في الماء شروعا
 وورد المشرع الشريعة .

(٧) النص السبر الشديد حتى يستخرج الراكب آخر ما عندها انظر ما قاله الاصمعي في الصحاح / نصم / .

مَحْمَلَةٌ ثَمَّ لَوْ حُمِلَتْهُ جِبَالُ تِهَامَةٍ أَوْهَى الْجِبَالَا
 إِذَا صَفَّ الْمُلُوكُ غَدَا يَمِينًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَغَدُوا شِمَالَا
 مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَنَالُوا نَوَالًا عَلَّمُوا النَّاسَ النُّوَالَا
 طِوَالٌ يُحْمِلُونَ إِلَى الْأَعَادِي طِوَالًا تَحْمِلُ الْأَسَلَ الطُّوَالَا^(١)
 عَلَى قُبِّ الْأَيَاطِلِ حَامِلَاتٍ بِحَيْثُ يُضَيِّقُ الْخَوْفُ الْمَجَالَا
 إِذَا خَاضُوا النَّجِيعَ بِهَا ثَمَنُوهَا بِشُهْبٍ فِي سَنَابِكِهَا تَلَالَا
 كَأَنَّ أَهْلَةَ الظُّلَمَاءِ صَيَفَتْ لِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا نِعَالَا
 مَعُودَةٌ بِهِمْ خَوْضَ الْمَنَآيَا فَقَدْ عَرَفَتْ كَمَا عَرَفُوا الْقِنَالَا
 إِذَا فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَفِيهِمْ وَجَدْتُ مُلُوكَهَا لَهُمْ عِيَالَا

١٠ وقال يمدحه ويهنييه بعيد النحر وأفذهها إليه من معرة النعمان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

قَدْ كُنْتُ لَسْتُ بِنَاطِقٍ فَتَكَلَّمْ إِنَّ الْكَلَامَ عَلَيْكَ غَيْرُ مُحَرَّمٍ^(٢)

(١) [طوال] الأولى يقصد بها بني مرداس والمراد بطولهم طول اجسامهم وسمو مقاماتهم و (طوال) الثانية يراد جنودهم فانهم ايضاً طوال الاجسام و (طوال) الثالثة هي صفة الرماح ، والاسل نبات دقيق الاغصان تتخذ منه الفرائيل بالعراق قال الازغشري في الاساس / اسل / وقيل للرماح الاسل على التشبيه ، وواحدتها اسلة ، وهي ايضاً مشدق اللسان والذراع .

(٢) في الاصل / قد كنت ليس بناطق /

لَمْ تَقْ شَيْءٌ غَيْرَ شُكْرِ صَنَائِعِ عَظُمْتَ وَجَلَّتْ لِلْأَجَلِ الْأَعْظَمِ
وَأَلْفَيْ ظَفِرَتِ يَدَاهُ بِنِعْمَةٍ فَدَوَامُهَا بِدَوَامِ شُكْرِ الْمُنْعَمِ
مَنْ بَنَى عِزِّي وَأَسْبَغَ نِعْمَتِي وَأَجَلَ مَزَلَّتِي وَأَزْهَفَ أَشْهُمِي^(١)
وَأَخْتَصَّنِي بِصَنَائِعِ مَشْهُورَةٍ شُكِرَتْ لَهُ فِي الْمَحَلِّ شُكْرَ الْمُرْزَمِ^(٢)
خَمَ الْكَرَامُ بِهِ وَتَمَّ فَضْلُهُ نُقْصَانُ كُلِّ فَضِيلَةٍ لَمْ تَتَّعِمِ
وَسَدَّدَتْ سُبُلُ الْبِلَادِ وَفُوجِئَتْ مِنْهُ الْأَعَادِي بِالنَّادِ الصَّيْلِمِ
وَتَشَمَلَتْ حَلَبُ وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا فِي مِثْلِ بَاكِرَةِ الرَّبِيعِ الْمُرْزَمِ^(٣)
وَتَهَدَّلَتْ تِلْكَ الْفُصُونُ وَأَشْرَقَتْ بِأَغَرٍّ مِثْلِ الْبَدْرِ غَيْرَ مُذَمَّمِ^(٤)
خَضَعَتْ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَأَذَعَنْتْ بِالْخَوْفِ مِنْ وَلَدِ الْهَزَبِ الضَّيْعَمِ^(٥)
وَتَهَيَّبَتْ مَلِكًا يَمِزُّ نَزِيلُهُ فِي ظِلِّهِ الْمَدُودِ عِزُّ الْأَعْصَمِ^(٦)

(١) الازهاف بالزاي في الاصل هو الكذب والتزيد والمبالغة . او هو من الارهاف بالراء من قولهم سيف مرهف أي دقيق حاد مشحوذ .

(٢) المرزم المصاب بالقحط والشدة من قولهم يعير رازم رازح ، وامه مرزم ريح الشمال الباردة التي تأتي على كل شيء .

(٣) الربيع المرهم المظفور بالرهام وهو المطر اللين ومنه قولهم روضة مرهومة .

(٤) في نسخة س / وتهلت . . . القصور

(٥) صيد الملوك جمع أصيد وهو من لا يلتفت من زهوه يميناً وشمالاً ، ويقال به صيد وصاد قال منظور ابن فروة .

أبرئى ذا الصاد وأكوي الأشوسا

(٦) العصام في الاصل حبل القربة الذي يمنعها من السيلان ومنه اخذوا معنى الاعتصام والعصبة .
والاعصم الممتنع .

ماضي الجنانِ إذا تَقَلَّدَ مِخْذَمًا أَلْقَى النِّجَادَ عَلَى نَظِيرِ الْمِخْذَمِ^{١٠}
 جَلَدٌ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا رِيحٌ تَهْبُ عَلَى هِضَابٍ يَلْمَلِمُ
 يَلْتَقِي الْعَرَمَرَمَ وَخَدُهُ فَكَأَنَّمَا يَلْتَفُ مِنْهُ عَرَمَرَمٌ بِعَرَمَرَمِ
 سَمَحُ الْيَدَيْنِ يُلَامُ فِي سَرَفِ النَّدَى فَيَزِيدُهُ سَرَفًا مَلَامُ الْأَوَمِ
 أَفْنَى الْكُنُوزِ فَلَيْسَ يَبْرَحُ مُعْدِمًا مِمَّا تَسُدُّ يَدَاهُ خَلَّةَ مُعْدِمِ
 كَرَمًا مَحَا ذِكْرَ الْكِرَامِ وَوَصَفَهُمْ حَتَّى كَأَنَّ كَرِيمَهُمْ لَمْ يُكْرَمِ
 يَا مَنْ بِهِ حَسَنُ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ حُسْنُ الظَّلَامِ بِنِيرَاتِ الْأَنْجَمِ
 فَرَطَ الْكِرَامِ وَجِئْتَ أَنْتَ مُؤَخَّرًا فَأَخَذْتَ شَأْوَ الْفَارِطِ الْمُتَقَدِّمِ
 بِمَكَارِمِ دَرَسَتْ مَكَارِمَ حَاتِمِ وَحَتَّى حَدِيثَ رَيْعَةَ بْنِ مُكْدَمِ^{١١}
 فَمُقَدِّمٌ فِي الْفَضْلِ مِثْلُ مُؤَخَّرِ وَمُؤَخَّرٌ فِي الْفَضْلِ مِثْلُ مُقَدِّمِ
 يَا بَانِيًا بِالْمُشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا يَتَنَّا مِنَ الْعَلِيَاءِ غَيْرَ مُهْدَمِ

(١) المِخْذَمُ السيف القاطع ، والنِّجَادُ هي نجاد السيف وهي حائله .

(٢) ربيعة بن مكرم بن عامر بن حريثان الكناني فارس مضر المشهور وجوادها المشهور له اخبار عجيبة

منها انه كان يحمي الظعن حتى بعد مقتله وذلك انه في ظعن حَكَنَانَةَ فاقمهم نَيْشَةَ بن حبيب السلمي غازيا فتقدم ربيعة فقاتل نَيْشَةَ ومن معه طويلا فاصابه سهم فماد الى الظعن وامه فيه فشدت على جرحه عصبة ففكر راجعا يقاتل والدم ينزف فهاه القوم فاختر عتبة وانكأ عليها وهو على متن فرسه يروونه فلا يتقدم احد ثم رموا فرسه بسهم فقمصت واتقلب ميتا وكان الظعن قد نجا مات نحو سنة ٦٢ ق . م .

انظر تفصيل اخباره في بلوغ الارب للعلامة الالوسي ١٤٤/١

كَثُرَتْ حُسَادِي لَدَيْكَ فَزِدْهُمْ حَسَدًا وَأَوَّلَيْتَ الْجَمِيلَ فَتَمِّمْ
وَأَعْذُرْ بِفَضْلِكَ غَائِبًا عَنْ خِدْمَةٍ فَأَنَا الْمُحِبُّ خَدَمْتُ أَوْ لَمْ أَخْدِمِ
أُنْثِي عَلَيْكَ مُحَدَّثًا فِي مَجْلِسٍ أَوْ خَاطِبًا بِقَصِيدَةٍ فِي مَوْسِمِ
فَيَظَلُّ شُكْرِي مُنْجِدًا مَعَ مُنْجِدٍ فِي الْخَافِقَيْنِ وَمُتَمِّمًا مَعَ مُتَمِّمِ
كَأَنَّ رَوْضَةَ الْغَنَاءِ بَاتَ نَسِيمُهَا مُتَضَوِّعًا غِيبَ الرَّبَابِ الْمُخْشِمِ ^(١)
وَعِصَابَةٌ قَطَعُوا إِلَيْكَ مِنَ الْفَلَاحِ غُبَرَ الْمَعَالِمِ مَعْلَمًا عَنْ مَعْلَمِ ^(٢)
بِنَجَائِبِ جَدَلِ الْوَجِيفِ مُتَوْنَهَا فِي الْبَيْدِ مِنْ نَسْلِ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمِ ^(٣)
جَنَبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْمَطِيِّ فَسَطَرُوا فِي الْبَيْدِ سَطَرًا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ^(٤)
فَتَرَى بِهَا عَيْنًا بِوِطَاقَةِ حَافِرٍ وَتَرَى بِهَا هَاءَ بِوِطَاقَةِ مَنْسِمِ
أَمِنُوا بِطِلْعَتِكَ الضَّلَالِ وَأَمَّمُوا فَوْقَ الْأَسِرَّةِ مِنْكَ خَيْرَ مُوَمِّمِ ^(٥)
وَمَضَوْا وَقَدْ أَصْدَرْتَهُمْ عَنْ مَوْرِدٍ جَمَّ الْوُرُودِ وَبَحَرَ جُودٍ مُفْعَمِ

(١) من قولهم حشم يحشم حشوما إذا قبل الربيع بعد جذب ، ومن بعد هزال . وقالوا احشمت الدابة في أول الربيع إذا أصابت منه شيئاً فسمت وصلحت وعظم بطنها انظر التاج . وفي نسخة س / المنجم / من قولهم انجمت السماء إذا امطرت بسرعة .

(٢) معلم جمعها معالم وهي آثار توضع في الطريق ليستدل بها الناس ويعلمون طرقاتهم .

(٣) قال في الصحاح / جدل / جدل وشدقم فحلان من الابل كانا للنعمان بن المنذر وانظر مقاله المعري في الشرح والوجيف ضرب من سير الابل والحيل .

(٤) يقال : جنب الاسير والدابة جنباً إذا قادهما إلى جنبه ويقولون خيل مجنبة إذا كانت كثيرة لتراس اجنابها .

قَدْ غَرَّمُوكَ وَغَنَّمُوكَ حَمِيداً تَبَقَّى فَفَزْتَ بِمَقْنَمٍ عَنْ مَغْرَمٍ
 يَا مَنْ إِذَا وَقَفَ الْمُلُوكُ بِبَابِهِ سَجَدُوا وَخَرَّ مُتَوَجِّعٌ لِمَعْمَمٍ^(١)
 أَلَمِيدُ أَنْتَ وَأَنْتَ أَذْوَمُ بِهِجَةٍ مِنْهُ فَبُورِكَ مِنْكُمَا فِي الْأَذْوَمِ
 وَالْمِيدُ يُعَدُّ حُجَّةً وَبِوَابٍ أَنْ يُحْمَدَ الْعِيدُ الَّذِي لَمْ يُعَدَّمِ^(٢)
 فَاسْمَعْ بِهِ وَاسْلَمْ لِحِفْظِ مَعَاوِلٍ لَوْلَا بَقَاؤُكَ سَالِمًا لَمْ تَسْلَمْ

وقال يمدحه أيضاً ويذكر ما وصل إليه من تشریف الحضرة الطاهرة أعز الله سلطانها في سنة أربع وثلاثين وأربعائة :

رُبُوعُ لَكُمْ بِالْأَجْرِ عَيْنٌ وَأَطْلَالُ سَقَاهُنَّ مِنْهَلُ الشَّائِبِ هَطَالُ^(٣)
 بِحَيْثُ يَبِيتُ الطَّلُحُ وَالضَّالُّ مِنْكُمْ قَرِيبًا، بِنَفْسِي ذَلِكَ الطَّلُحُ وَالضَّالُّ^(٤)
 ١٠. مَنَازِلُ آجَالٍ مِنَ الْعَيْسِ لَمْ يَطُلْ^(٥) لَهْنٌ وَلَا لِلْعَيْسِ فِيهِنَّ آجَالُ^(٦)

(٢) في الاصل / وقفوا / والتصحيح عن س .

(١) في س / فبواجب ان يجمدوا / .

(٣) في س / بالبرقين / .

١٥ (٤) المَطْلُحُ واحدة طلحة وهو اعظم الغضاء : وهو كل شجر له شوك طويل شديد الحفرة وله برمة صفراء طيبة الريح وجمه طلاح وطلوح . والضال واحدة ضالة وهو ذو شوكه حجناء جديدة : وقبل هو من السدر الذي ينبت في الجبال او بعيداً عن المياه ، والسدر هو شجر النبق . ن . الافصح ص ٦٣٢ .

(٥) في س / من الانس / .

(٦) آجال (الاولى) جمع لجل وهو قطع بقر الوحش و (الثانية) جمع أجل وهو العمر .

لَقَدْ أَنهَجْتَ بَعْدِي كَمَا أَنهَجَ الصَّبَا فَمَنْ وَأَيَّامُ الشَّبِيحَةِ أَسْمَالُ^(١)
 أَرْبَعُ أَصْنَاكَ الْبَلَى وَلِيَّ الْهَوَى فَمَا لَكَ إِبْلَالٌ وَلَا لِيَّ إِبْلَالُ^(٢)
 وَهَمْنَا وَأَوْقَفْنَا الدُّمُوعُ حَبِيسَةً عَلَيْكَ وَإِنَّا بِالْذُّمُوعِ لَبُخَالُ^(٣)
 سَمَّكَ الْعِهَادُ الْعُرُّ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرُ عَنِ الْحَيِّ إِنِّي عَنْهُمْ لَكَ مَسْأَلُ^(٤)
 أُمِّ مَعَةٍ بِالتَّبِينِ قَتْلِي تَرْفِي فِي الرَّفْقِ إِحْسَانٌ لَدَيْكَ وَإِجْمَالُ^(٥)
 سَلَبْتُ الدُّجَى مَا فِيهِ حَتَّى تُجُومَهُ لِنَحْرِكَ عِقْدٌ وَالْأَهْلَةُ أَحْجَالُ
 تَقَاءَلْتُ فِي وَادِي الْأَرَاكِ لَعَلَّنِي أَرَاكِ فَلَمْ يَصْدُقْ بِرُؤْيَيْكَ الْفَالُ
 أَحْنُ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَدُونَهُمْ مَفَاوِزُ فِيهَا لِلتَّعَامُلِ إِيْمَالُ
 وَأَنْظَرُ خَفَقَ الْآلِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ فَيَخْفِقُ قَلْبِي كُلَّمَا خَفَقَ الْآلُ
 وَإِنِّي لَمَشْتَاقٌ وَعِنْدِي صَنِيعَةٌ تَعْلُ رِكَابِي وَالصَّنَائِعُ أَغْلَالُ
 لَدَى مَلِكٍ أَنْسَى الْأَحِبَّةَ حُبَهُ فَأَصْبَحَ لِي عَنْهُمْ بِنِعْمَاهُ إِشْغَالُ

(١) انهج الثوب : اخلق وانهجه البلى : اهلكه والثوب المنهج : المهمل والاسماك . وقالوا ثوب اسمال

اي اخلاق وربما قالوا ثوب سمل . وأسمل الثوب اذا بلى وانهج .

(٢) في الاصل (لك ابلان) ولا معنى له ، والنصحیح عن نسخة س .

(٣) في س / فأوقفنا / .

(٤) العهد جمع عهد وهو المطر الذي يكون بعد المطر ويجمع أيضاً على عهود وقد عهدت الارض

في معودة أي مطورة .

(٥) في س / احسان الي .

كَرِيمٌ أَقْلُ الْكَسْبِ فِي أَرْضِهِ الْغَنَى وَأَيَسُرُّ شَيْءٌ فِي مَوَاهِبِهِ الْمَالُ
 مَنَاقِبُهُ مِثْلُ النُّجُومِ زَوَاهِرُ وَأَفْعَالُهُ عِنْدَ الْأَمَائِلِ أَمْثَلُ
 إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ نُوزِلَ الْقَنَا تَسَاوَى نَزِيلٌ فِي ذُرَاهُ وَنُزَالُ^(١)
 لَهُ صَارِمٌ دَلَّتْ فُلُوكُ بِحَدِّهِ عَلَى أَنَّهُ لِلْجَيْشِ بِالْجَيْشِ فَلَالُ^(٢)
 إِذَا سَلَّهَ فِي مَعْرَكٍ مِنْ قِرَابِهِ تَشَابَهَ مَسْلُوكٌ هُنَاكَ وَسَلَالُ
 وَمَا السَّيْفُ إِلَّا دُونُهُ وَهُوَ بِاللَّيْ لِرَاجِيهِ — مُحْيٍ وَالْمُهِنْدُ قَتْلُ
 أَبَا صَالِحٍ حُزَّتِ الْمَكَارِمُ وَالنَّقَمَتُ إِلَى الْفَخْرِ أَعْمَامٌ عَلَيْكَ وَأَخْوَالُ
 لِيَهْنِكَ تَشْرِيفُ الْإِمَامِ بِسُبْقِ مِنْ الْخَيْلِ فِي قَانٍ مِنَ التَّبَرِّ تَحْتَالُ
 خَبَطْنَ إِلَيْكَ اللَّيْلَ حَتَّى تَكَلَّمَتْ لَهْنٌ هَوَادٍ بِالنُّجُومِ وَأَكْفَالُ^(٣)
 ١٠ كُسَيْفَ أَجَلَ الْعَبْقَرِيِّ أَجِلَةٌ تَدُلُّ وَتُنْبِي أَنَّ ذَلِكَ إِجْلَالُ^(٤)
 هِيَ الْقُبُ بَارَتْهَا قِبَابُ كَانَهَا عَلَى حُفِّ الْأَحْمَالِ فِي الْعَيْنِ أَجْمَالُ^(٥)
 وَأَعْلَامُ عِزٍّ أَعْلَمَتْ كُلَّ حَاسِدٍ بِأَنَّكَ لَا يَعْدُوكَ سَعْدُ وَإِقْبَالُ

(١) النزول الضيف والنزال جمع نازل وهو المبارز .

(٢) في الاصل / على انني / والتصحيح من س .

١٥ (٣) الهراذي اعتاق الابل او اول رعييل منها يقال اقبلت هراذي الابن اي اول رعييل منها

(٤) الجل بالضم ما تلبسه الدابة لتصان به جمعه اجلته وجلالات .

(٥) الاقب الضامر البطن وجهه قب ، ويقال خيل قب اذا كانت ضوامر البطون قوية .

وَمَنْ خَالِصِ الْعِيقَانِ ثَوْبٌ لَبِستَهُ تُجَرُّ لَهُ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ أَذْيَالُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَقْنَعْ بِسِرْبَالٍ غَازِلٍ فَوَافِكَ مِنْ نُورِ الْغَزَالَةِ سِرْبَالُ^(١)
وَلَدَّتْ عَضْبًا مَذَّ حَمَلَتْ نِجَادَهُ تُحْمَلُ عَنْكَ الدَّهْرُ مَا أَنْتَ حَمَالُ^(٢)
لَقَدْ فَازَ مَسْعَى صَالِحٍ بِنِ مُحَمَّدٍ وَفَازَتْ ظُنُونُ صَادِقَاتٍ وَأَمَالُ^(٣)
يَرَى مَا يُرَى فِي الْغَيْبِ حَتَّى كَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي ضَمِيرِكَ نَزَالُ^(٤)
صَالِكُكُمْ صَفْوُ الْغَمَامِ وَأَخْلَصَتْ سَرَائِرُهُ إِنَّ السَّرَائِرَ أَعْمَالُ
لَقَدْ عَزَّ قَوْمٌ شَايَعُوكَ وَحُصِّنَتْ تُغَوَّرُ عَلَيْهَا مِنْ سَيُوفِكَ أَقْفَالُ^(٥)
فَلَا يَحْزَعُ الْإِسْلَامُ مَا دُمْتَ سَالِمًا فَقَدْ عَزَّ غَيْلٌ فِيهِ مِثْلُكَ رِبَالُ^(٦)
وَمِنْ دُونِ هَذَا الشَّامِ أَنْتَ وَفَتِيَّةٌ مَرَادِسَةٌ تُشْمُ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ
إِذَا أَشْرَعُوا زُرُقَ الْأَسِنَّةِ حَرَّمُوا مَوَارِدَهُمْ وَالْمَاءَ أَزْرَقُ سَلْسَالُ ١٠

(١) يريد بالغزاة الشمس ، وقد شبه الاثواب المذهبة وما عليها من العيقان في نورها وتوهجها بسربال سطعت عليه الشمس فلع .

(٢) المضب في الاصل ولد البقرة اذا طلع قورنه ثم اطلقوه على السيف وعلى الرجل الحديد الكلام القوي .

(٣) لم اتحقق هويته ولعله ابو طاهر صالح بن محمد بن المبارك المقرئ المؤدب البغدادي الذي يترجمه الخطيب البغدادي ٩ / ٣٣١ فعلمه قدم حلب او بعثه الممدوح رسولا في بعض القضايا التي يشير اليها الشاعر وبذل صالح مساعي يظهر انها كانت ناجحة .

(٤) في الاصل / سرال / .

(٥) » » / لقد عز قوما / .

(٦) الغيل بالكسر والفتح في الاصل هو الشجر الملتف ، وكل واد فيه فيه ماء وأجم . ثم اطلقوه على

موضع الاسد وانظر الشرح للمعري .

أولو الحِلْمِ إِلَّا فِي الْكَرِيهَةِ إِنَّهُمْ إِذَا شَهِدُوا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ جُهِلُ
 أَنَالُوا فَنَالُوا مُنْتَهَى الْحَمْدِ إِنَّي رَأَيْتُ رِجَالًا قَدْ أَنَالُوا فَمَا نَالُوا
 وَمَا النَّاسُ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا مَعَاشِرُ إِذَا وَزِنُوا بِالنَّاسِ كُلَّهُم مَالُوا
 بُحُورٌ بُدُورٌ وَالذُّسُوتُ مَطَالِعُ غُيُوثٌ لُيُوثٌ وَالذَّوَابِلُ أَغْيَالُ^(١)
 إِذَا لَمَسُوا شَطْرًا مِنَ الْأَرْضِ لَمَسَةً بِأَيْمَانِهِمْ لَمْ يَفْسِدِ الْأَرْضَ إِخْغَالُ

وقال يمدحه وأنفذها إليه من دمشق لما فتح القلعة وسيراً ما كان فيها من الأموال إلى الحظ
 الظاهرة أعز الله نصرها وذلك في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٤ هـ^(٢) :

لِسَيْفِكَ بَعْدَ اللَّهِ قَدْ وَجَبَ الْحَمْدُ فَيَا لَيْتَ جَفَنِي مَا حَيَّيْتُ لَهُ غَمْدُ
 تَقَاضَيْتَ دَيْنًا مِنْ عِدَاكَ بِحَدِّهِ وَيَا رَبَّ حَدِّ فِي التَّقَاضِي بِهِ حَدُّ
 وَمَا زِلْتَ وَرَادًا لِكُلِّ كَرِيهَةٍ يَهَابُ الرَّدَى مِنْ دُونِهَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ^(٣)
 إِلَى أَنْ جَنَيْتَ الْعِزَّ مِنْ كُلِّ مُجْتَنِي يَعِزُّ عَلَى مَنْ لَا يُسَاعِدُهُ السَّعْدُ

(١) الدست فارسية ومعناها اليد واطلقوه في العربية على معان منها المجلس والوسادة والورق والثوب جه
 دسوت قال في التاج : الدست الدشت وهو من الثياب والورق وصدر البيت ؛ واستعمله المتأخرون
 بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة .

(٢) يريد القلعة قلعة حلب وانظر المقدمة .

(٣) الحد / الاول هو حد السيف . و / الثاني / من قولهم اقام عليه الحد و / الثالث / واحد الحدود .

(٤) الكريهة الشدة في الحرب قاله في الصحاح وفي الاساس : اكراثة الدهر مكارهه .

فَلَا يُدْرِكُ السَّاعُونَ مَا أَنْتَ مُدْرِكٌ فَمَا كُلُّ سَيْفٍ أَرْهَفَتْ حَدَّهُ الْهِنْدُ
 لَا كُلُّ مَنْ تَأَقَّتْ إِلَى الْمَجْدِ نَفْسُهُ صَبُورٌ عَلَى أَشْيَاءٍ يُخَوِّى بِهَا الْمَجْدُ
 سَلَكَتَ طَرِيقَ الْجِدِّ حَتَّى عَلَا بِهِ لَكَ الْجِدُّ إِنَّ الْجِدَّ يَعْلَمُو بِهِ الْجِدُّ^(١)
 أَتَعَبْتَ نَفْسًا فِي الْمَعَالِي نَفِيسَةً فَلَمَّا أَكَلْتَ الصَّبْرَ لَدَّ لَكَ الشَّهْدُ
 رَدَدْتَ بِجِدِّ السَّيْفِ مَا لَوْ رَدَدَتْهُ عَلَيْنَا بِغَيْرِ السَّيْفِ مَا حَسُنَ الرَّدُّ
 لَمْ أَرْ خَلْقًا مِنْكَ أَعْظَمَ شِدَّةً عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ وَالْخَطْبُ مُشْتَدُّ
 كَأَنَّكَ لَوْ لَا فَيْضُ كَفِّكَ هَضْبَةٌ إِذَا حَلَّتِ اللَّأْوَاءُ أَوْ حَجَرَتْ صَلْدُ^(٢)
 سَدَدْتَ بِهَذَا الْفَتْحِ بَابًا مِنَ الْأَذَى فَظَلَّ—أَهْرُهُ فَتَحَّ وَبَاطِنُهُ سَدُّ
 وَأَيُّ مَرَامٍ رُمَتْهُ لَمْ تَقُمْ بِهِ لَكَ الْمُرْهَفَاتُ الْبَيْضُ وَالذُّبْلُ الْمُلْدُ
 وَفَتَيَانُ صِدْقٍ يَحْمِلُونَ مَعَ الْقَنَا قُلُوبًا ثَقَالًا تَشْكِي حَمْلَهَا الْجُرْدُ^(٣)
 إِذَا الطُّفْلُ مِنْهُمْ فَارَقَ الْمَهْدَ أَصْبَحَتْ مِنَ الْأَمْنِ أَرْضُ اللَّهِ وَهِيَ لَهُ مَهْدُ
 مِنَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى الْخَطْبِ مُذْ كَانُوا كُؤُلًا وَهُمْ مُرْدُ

(١) في س/س/سلكت طريق /والجند بفتح الجيم : الطريق الجدد ، والحظ ، و ابو الاب والنفى وبكسر

الجيم : ضد الهزل والاجتهاد وبضمها : الطريقة والبئر ومن النجاس : شهدت الكريمة أي الحرب .

(٢) اللَّأْوَاء من العيش شدته كما في الأساس .

(٣) الاجرد الفرس الاصيل أخذ ذلك من قولهم رجل اجرد أي لا شعر على جسده ، وهذا وصف

حسن في الخيل .

غِيُوثٌ إِذَا جَادُوا ، لِيُوثٌ إِذَا عَادُوا ، كَثِيرٌ إِذَا عَادُوا ، قَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا
 يَشْكُونُ فِي ظَهْرِ الْعَدُوِّ أَسِنَّةً إِذَا خَرَجَتْ مِنْ صَدْرِهِ خَرَجَ الْحَقْدُ
 مَسَاعِيرُ إِلَّا أَنْهُمْ فِي سَمَاحِهِمْ بِحُورٍ إِذَا مَدُّوا أَكْفَهُمْ مَدُّوا^(١)
 وَفِيُونَ إِنْ ذَمُّوا ، جَرِيُونَ إِنْ سَطُوا مُلَبُّونَ إِنْ قَالُوا ، وَفِيُونَ إِنْ وَدُّوا^(٢)
 إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ الْعِزِّ قَبْرٌ فِي التُّرَابِ وَلَا لِحْدُ
 إِلَّا أَيُّهَا الْعَسَادِي تَحْمَلُ إِلَيْهِمْ تَحِيَّةَ حُرٍّ بَاتَ وَهُوَ لَهُمْ عَبْدُ
 وَقُلْ لَهُمْ طُوبُوا فَقَدْ طَابَ ذِكْرُكُمْ فَطَالَ بِكُمْ طَالَتْ حَيَاتُكُمْ الْوَفْدُ
 وَفَاحَ لَكُمْ مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ مِنْ الذِّكْرِ نَشْرٌ لَا يَقُوحُ بِهِ النَّدُّ^(٣)
 وَفَيْتُمْ بِمَا لَمْ يُوفِ خَلْقٌ بِمِثْلِهِ وَلَا ذِمَّةٌ فِيهِ عَلَيْكُمْ وَلَا عَهْدُ
 وَلَكِنْ رَغِبْتُمْ فِي الْإِمَامِ وَفَضْلِهِ فَاسْمَعَكُمْ فِيمَا ظَفَرْتُمْ بِهِ الزُّهْدُ
 وَأَرْشَدَكُمْ فِعْلُ الْجَمِيلِ إِلَى الْهُدَى أَلَا إِنَّمَا فِعْلُ الْجَمِيلِ هُوَ الرُّشْدُ
 وَعُدْتُمْ لِذَلِكَ الشَّعْرِ سَدًّا مِنَ الْعِدَى وَأَيُّ سَدِيدٍ مَا دَرَى أَنْكُمْ سَدُّ^(٤)
 وَمَا رَدَّ كَيْدَ الرُّومِ خَلْقٌ سِوَاكُمْ يُنِيلُ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ دُونِهِمْ رَدُّ

(١) في الاصل / حماسهم / وهو خطأ لأن الكلمة غير صحيحة ولا موضع لها هنا .

(٢) / يقولون إن ودوا / وفي س / ملبون ان قالوا تقيون إن ودوا .

(٣) لا وجود لهذا البيت في الاصل وانما نقلناه من نسخة الاسكوريال .

(٤) السد بفتح السين وضما الحاجز وجمعه اسداد وسدود .

أَتَوَايَتُقْلُونَ الْأَرْضَ مِنْ فَوْقِ شُرْبِ
يُورِيهِمْ نَسِجُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
فَلَوْلَاكُمْ لَمْ يَنْهَهُمْ عَنْ حَرِينَا
وَالْكِنَّاكُمْ قَبْلَتُمُوهُمْ ذَوَابِلًا
وَحَضَنُكُمْ عَجَابًا يُرْمِدُ الْجَوَّ نَقْمُهُ
فَمَا نَجَابَ ذَاكَ النَّقْعُ حَتَّى طَرَحْتَهُمْ
وَصَارَتْ حِيَاضًا لِلْمِيَاهِ جَامِجُ
فَلَا تَطْمَعُ الْأَمَالُ فِيمَا مَلَكَكُمْ
مَنَاقِبُ أَمْشَالِ النُّجُومِ ثَوَاقِبُ
تَقَرَّدَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ دُونِ حَاتِمِ
فَأَحْسَنَ حَتَّى لَمْ يَدْعَ ذِكْرُ مُحْسِنِ
إِذَا أَسْرَعَتْ فِي الْخَطْوِ أَثْقَلَهَا السَّرْدُ^(١)
فَمَا فِيهِمْ مَنْ مِنْهُ جَارِحَةٌ تَبْدُو
وَعَنْ حُرْمَةِ الْإِسْلَامِ جَمْعٌ وَلَا حَشْدُ
مِنْ الْخَطِّ لَدَا مُشْرِعُوهاهُمْ اللَّهُ^(٢)
وَلَكِنَّهُ تَحْيِي بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ^(٣)
فَرَأَيْتُ تَقَاتُ الْوُحُوشُ بِهَا بَعْدُ
مُفْلَقَةً فَاسْتَجَمَعَ الزَّادُ وَالْوَرْدُ
فَمَا تَتَخَلَّى عَنْ فَرَائِسِهَا الْأُسْدُ^(٤)
لَكُمْ لَيْسَ يُخْصِيهَا حِسَابٌ وَلَا عَدُّ
وَكُنْ مَعِزُّ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ الْفَرْدُ^(٥)
سِوَى ذِكْرٍ مَنْ يَخْدُوهُ الرِّكْبُ أَوْ يَشْدُو^(٥)

(١) فرس شازب وخیل شرب اذا كانت ضامرة یايسة قال طرفة :

وقفاً سر وخیل شرب ضمير من طول تملك اللحم

(٢) رجل الشد أي فيه لد وشد ورجال لد أي شداد وروح الد قوي .

(٣) في (س) / ولكنه تجلى / أي من الجلاء .

(٤) « / تطمع الاملاك / .

(٥) « / سوى ذكره يحدو / .

نَظَمْتُ لَهُ عِقْدًا مِنَ الْحَمْدِ فَخِرًا وَقُلْتُ لِدَاكِ الْجِيدِ يَصْنَحُ ذَا الْعِقْدِ
أَبَا صَالِحٍ إِنْ طَالَ عَهْدِي بِخِدْمَةٍ فَمَا طَالَ لِي بِالشُّكْرِ فِي مَحْفَلِ عَهْدِ
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْرِكْ جَزَاكَ فَإِنِّي أَيْتُ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَلِي الْجُهْدِ^(١)
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَمْدِ ثَوْبًا لِلْإِبْسِ وَأَدْوَمُ ثَوْبٍ أَنْتَ لَابِسُهُ الْحَمْدُ

• وقل أيضاً يمدحه وكان الناس قد أرجفوا من أخبار الترك المعروفين بالغز خوف فسادهم وذلك في سنة ٤٣٥ ويهنئ به بالعيد :

* خَيْرُ الْمَوَاطِنِ حَيْثُ هَذَا الْأَرْوَعُ وَأَجَلُ قَوْلٍ مَا أَقُولُ وَيَسْمَعُ
أَجْهَدْتُ نَفْسِي فِي الْمَدِيحِ فَلَمْ أَجِدْ مَا قَدْ صَنَعْتُ مُجَازِيًا مَا يَصْنَعُ
وَأَضَعْتُ مَدْحِي قَبْلَهُ فِي غَيْرِهِ إِنَّ الْمَدَائِحَ فِي سِوَاهُ تَضِيعُ^(٢)
يُشْنِي عَلَيْهِ بِدُونِ مَا فِي طَبْعِهِ كَمَا لَمَسَكَ أَسِيرُهُ الَّذِي يَتَضَوَّعُ
وَيُزَارُ بِالْمَدْحِ السَّنِيِّ وَقَدْرُهُ أَعْلَى مِنَ الْمَدْحِ السَّنِيِّ وَأَرْفَعُ
خِدَعُ جَعَلْنَاهَا إِلَيْكَ وَسَائِلًا إِنَّ الْكَرِيمَ بِكُلِّ شَيْءٍ يُخْدَعُ

(١) في (س) / وإن كنت لم اجزل . . فاني ابث . والجهد بفتح الجيم وضما فأما المضمومة فعناها

الوسع والطاقة ، وأما المفتوحة فعناها المشقة والمبالغة والغاية ، وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة

فأما في المشقة فالفتح لاغير . انظر النهاية لابن الاثير .

(٢) هذا البيت من زيادات (س) .

شَفَعَتْ إِلَيْكَ نَفَاسَةٌ مِنْ نَفْسِهِ أَغْنَتْ ذَوِي الْحَاجَاتِ عَمَّنْ يَشْفَعُ
 سَهْلٌ وَفِيهِ عَلَى الْعَدُوِّ شَرَاسَةٌ كَالسَّيْفِ مَلَمَسُهُ يَلِينُ وَيَقْطَعُ
 إِنْ سَرَّ ضَرَّ وَتِلْكَ شِيمَةٌ مِثْلُهُ وَأَبْنُ الْكَرِيمَةِ مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 مِثْلُ الْغَمَامِ الْمُسْتَعَاتِ بِدَرِّهِ فِيهِ الصَّوَاعِقُ وَالنُّيُوثُ الْمُهَمَّعُ^(١)
 لَوْ أَنَّهُ بَارَى الرِّيحَ لَتَصَرَّتْ عَنْ بَعْدِ غَايَتِهِ الرِّيحُ الْأَرْبَعُ
 وَلَرَدَّهَا حَسْرَى الْمُهُوبِ كَلِيلَةً حَتَّى تَرَى أَنَّ الْبَطِيءَ الْأَسْرَعُ^(٢)
 يَتَقَلَّدُ الْعَضْبَ الْحُسَامَ وَتَحْتَهُ قَلْبُ أَحَدٍ مِنَ الْحُسَامِ وَأَقْطَعُ
 وَيَرَى التَّوْقِيَّ بِالسَّنُورِ ذِلَّةً وَالْدَّرْعُ يَكْرَهُهُ الْهَزْبُ الْأَرْوَعُ^(٣)
 جَنْبَ الْجِيَادِ كَأَنَّ أَنْصَافَ الْقَنَا مَا بَيْنَ أَذْرُعِهَا الْخَضِيبَةِ أَذْرُعُ^(٤)
 وَالْبَيْضُ تَنْتَرُ لَحْمَ كُلِّ مُدْرَعٍ فَتَعُودُ تَنْظِمُهُ الرِّمَاحُ الشَّرْعُ^(٥)
 فِي كُلِّ مُنْبَسِطٍ الْفُجَاجُ كَأَنَّهُ قَزَعُ بَوَارِقِهِ السَّيُوفُ اللَّمَعُ^(٦)

(١) عين هامة : دامة وهمت عينه هوماً دعت وهمت جمع هامع .

(٢) توصف الرياح بأنها حسرى قال في الأساس يقال : حسرت الريح السحاب .

(٣) والسُنُور : لبوس من قَدَرٍ يشبه الدرع ، وقيل بل هو كل سلاح حديدي قال في الأساس / سنر / لبسوا السنُور وهو كل سلاح من حديد قال النابغة :

سُهكين من صدأ الحديد كأنهم تحت السنُور جنة البقار

وفي (س) / الهزبر الاروع / .

(٤) في (س) / ادرعها الحصينة / .

(٥) في الأصل / الفُجَاج / وامله / المعاج / لينجم مع / القَزَعُ / ومفردها قزعة وهي القطعة من النعم .

* أَبْدَى نَوَاجِذَهُ الْكَمِّي مُكَلَّحًا فِيهِ كَمَا كَلَحَ الْأَزَلُ الْأَجْلَعُ
 * وَتَنَازَرَتْ فِيهِ الْجَمَاجِمُ وَالطُّلَى حَتَّى تَعَارَتْ الْمَذَاكِ الْمُزَعُ^(١)
 مِنْ مُبْلِغِ الْأَثَرِ أَنْ أَمَامَهُمْ بَحْرًا يُغْرِقُ مَوْجُهُ مَنْ يَشْرَعُ^(٢)
 أُمُوا وَهَمُّوا بِالْوُرُودِ فَرَاعَهُمْ مِنْ دُونِهِ هَذَا الْهَمُّ الْأَرْوَعُ
 وَتَيَقَّنُوا أَنَّ الشَّامَ وَأَهْلَهُ أَحَى بِلَادِ الْخَافِقِينَ وَأَمْنَهُ
 بِمَوْقَرٍ لَا يُسْتَحْفُ كَأَنَّمَا فِي بُرْدَتِيهِ مُتَالِيعٌ أَوْ صَلْفَعُ^(٣)
 لَوْ وَازَنَ الطَّوْدَ الْأَشْمَ بِحِلْمِهِ لَا نَحْطُ وَارْتَفَعَ الْأَشْمُ الْأَرْفَعُ
 ضَاقَ الطَّرِيقُ إِلَى النَّدَى وَطَرِيقُهُ سَهْلٌ إِلَى ابْنِ أَبِي عَلِيٍّ مَبِيعُ^(٤)
 مَلِكٌ سَمِعْنَا بِالْمُلُوكِ وَفِعْلِهِمْ وَأَتَى فَصَغَرَ فِعْلُهُ مَا تَسْمَعُ
 * أَبْدَعَتْ فِيهِ الْقَوْلَ حِينَ رَأَيْتُهُ يُعْطِي فَيُبْدِعُ فِي غِنَى مَنْ يُبْدِعُ
 وَشَكُوتُ إِحْمَالِي فَأَمْرَعُ جَانِبِي مُذْ ضَمَّنِي هَذَا الْجَنَابُ الْمُمْرَعُ^(٥)

(١) المذاكي والمذكيات مفردا مُذَكِّي وهو الفرس الذي انت على قروحه سنة . والمزع الراكضات .

(٢) شرع البحر والنهر وكل ماء : قصده .

(٣) متاليع جبل بنجد وفيه عين اسما الحرارة . وجبل في البحرين قريب من الاحساء ، وفي اللسان

١٥ / صلفع رأسه ضرب عنقه / ولم اجد جبلا بهذا الاسم .

(٤) أبو علي هو أبو المندوح صالح بن مرداس .

(٥) اصله قولهم : مكان ممرع أي مكلي ثم قالوا : امرع القوم اذا أكلوا وفلان مريع الجنب اذا كان

غنياً جواداً .

حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِمَّا نَالَنِي مِنْ فَضْلِهِ وَخَلَعْتُ مِمَّا يَخْلَعُ
يَا بَنَ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ غَيْرَ مُدَافِعٍ عَمَّا يُحَاوِلُهُ الْمُلُوكُ فَيُدْفَعُ
نَالَتْ يَدَاكَ بِمَا أَنَالَتْ مَوْضِعًا مَا لِلْكَوَاكِبِ فِيهِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ
شَرَفًا تَقْصُرُ عَنْهُ خُطْوَةٌ قَبِصَرٍ وَنَدَى تَتَّبِعَ فِيهِ إِثْرَكَ تَبِعُ
هَنَيْتَ بِالْعَيْدِ السَّعِيدِ فَإِنَّا بِجَمَالِ وَجْهِكَ لَا بِهِ نَتَمَتُّ (١)

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر من سنة أربع وثلاثين وأربعائة :

رَبْعٌ خَلَا بِالْغَوْرِ مِنْ سُكَّانِهِ هَاجَتْ لَنَا الْحُرُفَاتُ مِنْ عِرْفَانِهِ (٢)
ضَمِنَ الْجَوَى قَلْبِي لَهُ وَلِأَهْلِهِ فَوَفَى لَهُ وَلِأَهْلِهِ بِضَمَانِهِ (٣)
عُجْنَا الْإِطْيَ بِهِ وَهَبَ نَسِيمُهُ فَذَكَرْتُ رِيَاءَ بَرِيًّا بِإِنِهِ
وَحَشِيتُ لَوْمَ الرِّكْبِ لَوْلا أَنَّنِي نَهَمْتُ غَرْبَ الدَّمْعِ عَنْ سَيْلَانِهِ (٤)
رَبْعٌ خَلَتْ عَرَصَاتُهُ مِنْ نَهْدٍ رَجَحَتْ رَوَادِفُهُنَّ عَنْ كُشْبَانِهِ

(١) في (س) / نستمع / .

(٢) الحرفة بالهم شدة الشوق واحترق قلب الماشق كأنه يحترق بالنار .

(٣) الجوى داء الجوف اذا تطاول وكاد أن يفتك بصاحبه ، وربما اطلقوه على شدة الوجد من الحزن او المشق .

(٤) غربا العين مقدمها ومؤخرها وقالوا : سالت غروب العين أي دموعها ومن أفواهم (وكان غربيا في غربي دالج) أي كان غربي العين في دلوي ساق .

يَرْقُدْنَ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ قَوَائِلًا فَتَخَالُهُنَّ سَقَطُنَ مِنْ أَغْصَانِهِ ^(١)
مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ الْوِشَاحِ تَدَيَّرَتْ مِنْ غَوْرِهِ الْأَذْنَى إِلَى جَوْلَانِهِ ^(٢)
غَزْلَانُ إِنْسٍ بِنِّ عَنْهُ وَعَوَّضَتْ عَرَصَاتُهُ بِالْوَحْشِ مِنْ غَزْلَانِهِ
يَسْأَلْنَ عَنْ شَأْنِ الْمُحِبِّ عَلَى النَّوَى لَا تَسْأَلُوا عَنْهُ وَلَا عَنْ شَأْنِهِ
شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ فَشَطَّ فُؤَادُهُ عَنْهُ وَشَطَّ الْعُمُصُ مِنْ أَجْفَانِهِ
إِنْ كَانَ أَغْلَنَ فِي هَوَاكَ بِسِرِّهِ فَالْبَيْنُ أَحْوَجُهُ إِلَى إِيَّائِهِ
كَتَمَ الْهَوَى صَبْرًا إِلَى أَنْ لَمْ يَجِدْ صَبْرًا وَلَا جَلْدًا عَلَى كِتْمَانِهِ ^(٣)
وَزَعَمْتُمْ أَنِّي نَسِيتُ عُهودَكُمْ لَا لَوْمَ لِلْإِنْسَانِ فِي نِسْيَانِهِ
وَلَقَدْ سَرَى بَرْقُ الْعِرَاقِ فَهَاجَ لِي بِالشَّامِ وَجَدًا مِنْ سَنَا لَمَعَانِهِ ^(٤)
١٠ * تَرَكْتُ عَقِيقَتَهُ الْأَحْصَى كَأَنَّمَا ذَابَ الْعَمِيقُ عَلَى رَوْسِ قُنَانِهِ
يَبْدُو لِعَيْنِكَ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ صِلُ الْكَثِيبِ مُنْضِنُضًا بِلِسَانِهِ ^(٥)

(١) لا وجود لهذا البيت في (س) .

(٢) الغور في اللغة المنخفض من الأرض . وسمى به أماكن منها غور تهامة ، وغور الاردن بين دمشق والقدس ، وغور المهاد في ديار بني سليم . وقد أراد غور الأردن لذكر الجولان بعده وهو منطقة واسعة من أعمال محافظة حوران اليوم قال ياقوت قرية (١) وقيل جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران . وتديرته اتخذته داراً .

(٣) في (س) / الهوى دهرًا / .

(٤) « « / برق الحجاز / .

(٥) « « / مضمضًا / ومضضت الحية حركت لسانها .

* مُتَوَجًّا يَخْكِي الْأَصَمَّ مِنَ الْقَنَا
 * فَكَأَنَّهُ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الدُّجَى
 مَلِكٌ إِذَا خَنَقَ اللِّوَاءَ وَرَاءَهُ
 حَسَنُ الشَّئَاءِ مَغْيِبُهُ كَشْهُودِهِ
 قَاتَ الْوُحُوشَ فَأَصْبَحَتْ مُحْسُوبَةً
 فَالْوَحْشُ قَدْ عَرَفَ الْقِرَى بِعَجَاجِهِ
 لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ
 وَعِصَابَةٍ خَطَوْا الظَّلَامَ بِأَيْتِقِ
 يُخْضِبْنَ مُبْيَضَّ الْحِصَا بِمَنَاسِمِ
 * خُوصُ الْأَحْجَةِ مَا أَنْطَوَتْ حَتَّى طَوَتْ
 * مِنْ كُلِّ مُغْتَرِضٍ الْأَرِيكَةَ صَيَّرَتْ
 مِنْ تَحْتِ مُنْقَدِّ الْقَمِيصِ بِسَيْفِهِ
 يَرْجُو النَّعْنَى مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لَمْ يَخَفْ
 وَيَوْمٌ أَبْلَجَ مِنْ ذُوَابَةٍ عَامِرِ

سَالَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ فِي عَسَلَانِهِ
 نَارُ الْمُعِزِّ عَلَى مُتُونِ رِعَانِهِ
 خَفَقَتْ قُلُوبُ الْإِنْسِ مِنْ خَفَقَانِهِ
 بَيْنَ الْمَلَا وَحَدِيثُهُ كَعِيَانِهِ
 فَيَمَنَّ يَقَاتُ لَدَيْهِ مِنْ ضَيْفَانِهِ *
 وَالْإِنْسُ قَدْ عَرَفَ الْقِرَى بِدُخَانِهِ
 إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَعْلَقْ بِجِبِلِّ أَمَانِهِ
 فِي الْبَيْدِ لَا يُنْكَرَنَّ مِنْ ظُلْمَانِهِ
 طَالَ السُّرَى فَدَمِينٍ مِنْ إِدْمَانِهِ ^(١)
 ١٠ يَبْدَأُ تُبِيدُ الرَّكْبَ فِي غَيْطَانِهِ
 غَبْرُ الْفَيْ— فِي بَطْنِهِ كَيْطَانِهِ
 حَدٌّ وَأَمْضَى مِنْهُ حَدُّ لِسَانِهِ
 رَاجِيهِ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ حِرْمَانِهِ
 عَاشَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ فِي إِحْسَانِهِ ^(٢)

(١) أَدَمْنُ الْأَمْرُ وَأَدَمْنُ عَلَيْهِ إِذَا وَاظَبَ عَلَيْهِ .

(٢) عَامِرٌ هُوَ عَامِرُ بْنُ صَعْمَةَ الَّذِي يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ آلُ مُرْدَاسٍ .

مُغْرَى بِنَقْصِ الْمَالِ إِلَّا أَنَّهُ مَالٌ يَزِيدُ الْحَمْدُ فِي تَقْصَانِهِ
إِنَّ الزَّمَانَ كَثِيرَةٌ كَرَمَاؤُهُ لَكِنَّ أَكْرَمَهُمْ أَبُو عَلْوَانِهِ
* بَحْرٌ شَطَوْنُ الْعَبْرِ إِلَّا أَنَّهُ بَحْرٌ رَأَيْنَا الْبَحْرَ مِنْ خُلْجَانِهِ ^(١)
مَاضِي الْجَنَانِ إِذَا تَقَلَّدَ صَارِمًا لَمْ يَعْضِ صَارِمُهُ مَضَاءَ جَنَانِهِ
ه شَرُفَتْ مَنَاقِبُهُ إِلَى أَنْ رُصِّعَتْ عِوَضًا عَنِ الْيَاقُوتِ فِي تَيْجَانِهِ
وَالْمَأْتَرَاتُ الْغُرُ أَشْرَفُ قِيَمَةٍ فِي تَاجِهِ الْمُعَقُّودِ مِنْ عَقِيَانِهِ
قَابَلْتُ فِي الْإِيوَانِ سُنَّةَ وَجْهِهِ فَسَلَوْتُ عَنْ كِسْرِي وَعَنْ إِيْوَانِهِ
وَرَأَيْتُ حِينَ رَأَيْتُ أَحْسَنَ سِيرَةٍ فِينَا وَأَعْدَلَ مِنْ أَنْوَ شِرْوَانِهِ
أَنْسَى الْبَرِيَّةَ عَدْلَ ذَاكَ بَعْدَلِهِ فَكَأَنَّهُمْ فِي عَصْرِهِ وَأَوَانِهِ
١٠ لَوْ حَلَّ دُونَ مَحَلِّهِ مِنْ قَدَرِهِ مَا كَانَ يُبْضِرُ مِنْ عَلْوٍ مَكَانِهِ
تَأْبَى الْمَمَالِكُ نَفْسُهُ مَا لَمْ تَكُنْ مَمْلُوكَةً بِضْرَابِهِ وَطَعْمَانِهِ
كَأَلَيْتُ يَأْتِي أَنْ يَذُقَ فَرِيَسَةً لَمْ تَتَوَّ بَيْنَ مَلَاطِهِ وَجِرَانِهِ ^(٢)
رَبِجَ الثَّنَا بِخَسَارَةٍ مِنْ مَالِهِ فَأَتَاهُ رِيحُ الْحَمْدِ مِنْ خُمْرَانِهِ
حَامِي الذَّمَّارِ وَلِلْمَنِيَّةِ مَوْرِدُ خُلِقَتْ رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْ أَشْطَانِهِ

١٥ (١) شطنت الدار اذا بمدت اخذوه من الشططن وهو الجبل يستقى به .
(٢) دق الأسد فريسته افترسها وحطم عظامها . وفي (س) / يذوق / .

إِذْ لَا يَرَى الْبَطْلُ الشُّجَاعُ لِنَفْسِهِ وَزَرَأَ حَصِينَا غَيْرَ ظَهْرٍ حِصَانِهِ
 * أَوْ مُرْهَفٍ عُرِفَتْ نَفَاسَةُ قَدْرِهِ مِنْ أَنْفُسٍ سَالَتْ عَلَى سِيلَانِهِ
 كَالْجَذُولِ الْمُنْقَادِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُخَشَى فِي الْعَمْدِ مِنْ جَرِيَانِهِ ^(١)
 * أَوْ مَارِنٍ فِي الصِّلِّ حَامِلٍ جَذْوَةٍ يَبْدُو سَنَاها مِنْ بَرِيقِ سِنَانِهِ
 * فِي كَفٍّ أَرْوَعَ كُلَّمَا اشْتَجَرَ الْقَنَا وَدَنَا دَنَا فِي الرَّوْعِ مِنْ أَقْرَانِهِ ^(٢)
 مِثْلُ الْمُعِزِّ وَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُهُ إِلَّا قَلِيلًا فِي مُلُوكِ زَمَانِهِ
 صَبُّ إِذَا صَعَبَ الزَّمَانُ قِيَادُهُ لَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ مِنْ عُدُوَانِهِ
 لَمَّا وَزَنْتُ الْعَالَمِينَ وَجَدْتُهُمْ لَا يَرْجَحُونَ عَلَيْهِ فِي مِيزَانِهِ
 أَتَقَى الْبَرِيَّةَ مُفْطَرًّا مِنْ صَوْمِهِ أَوْ صَائِمًا لِلَّهِ فِي رَمَضَانِهِ
 سَبَقَ الْكِرَامَ السَّابِقِينَ إِلَى النَّدَى سَبَقَ الْعَتِيقَ النَّهْدِ يَوْمَ رِهَانِهِ ^(٣)
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَحْيَا النَّدَى فِينَا وَأَحْيَا الْعَدْلَ فِي بُلْدَانِهِ ١٠
 قَدْ كَانَ فَخْرُ الْمُلْكِ شَيْدَ مَا بَنَى وَبَنَيْتَ أَنْتَ فَزِدْتَ عَنْ بُنْيَانِهِ
 وَأَقَمْتَ رُكْنَ الْمُلْكِ بِمَدَنٍ نَوَائِبِ مَالَتْ عَلَيْهِ فَمَالَ مِنْ أَرْكَانِهِ

(١) احتشى من الحشو وفي الاساس : احتشى من الطعام .

(٢) الأروع : الذي الروع اي الخلد .

(٣) فرس نهدي ، ونهد القذال : أي مشرف .

وطلبت نأركَ فاستنار لك الردى
وحويت ما خلى فلم تحفل به
وملكت إرثك من أهلك همة
فأسعد بعيدك لا عدمت سعادة
فألغز قد أمطاك ظهر جواده
ومن ألح عليك في طغيانه
كرما وجدت به على غلمانه
قادت زمام الملك بعد حرائه^(١)
في الدهر باقية على أزمانه
والملك قد أنطاك فضل عنانه

وقال يمدحه ويهنيه بتشريف وصل إليه من الحضرة الطاهرة أعز الله نصرها وهو يومئذ بالرافقة وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة :

لا تسرفي في هجره وصدوده
قد جاوز المجهود فيك وماله
كم قد سلاك وعاد عودة مفرم
أفدي التي نزلت بواد قلبها
خطرته به فكأن نفحة عبير
غيداء يقتل كل صب لحظها
يسكفك دور الهجر هجره جوده
فيما يحـاوله سوى مجوده
والجمر قد يشتب بعد خموده^(٢)
أفسى على العشاق من جلوده
تنضاع بين تلاعه وهووده^(٣)
والحُب أقتله لواحظ غيده

(١) حرت الدابة فهي حرون وبها حرائن إذا وقفت لاتريم من مكانها .
 (٢) شبت النار وشبها إذا وقدها واشتبت انتقدت .
 (٣) ضاع المسك وتضوع وانضاع : تهيج من قولهم ضاعني كذا إذا حر كني .

رَيْمٌ بِرَامَةٍ لَا يَصِيدُ بِضَعْفِهِ إِلَّا الرُّجَالَ الصَّيْدَ حِينَ صُدُوهُ ^(١)
لِلوَرْدِ حُمْرَةً خَدَّهُ وَالْفُصْنَ هَزَّةً قَدَّهُ وَالطُّبْيَ مَدَّةً جِيدَهُ
أَهْوَى الدُّجَى مِنْ أَجْلِ أَنَّ هِلَالَهُ كَسَوَارِهِ وَنُجُومَهُ كَعُقُودِهِ
يَا لَأَتَمَّ الْمُدْشَاقِ دَعَا فَإِنَّمَا بَضْنِي بِطُولِ غَرَامِهِ وَسُودِهِ
قَدْ لَجَّ فِي بُرْحَانِهِ وَعَنَاءِهِ لَمَّا رَأَاكَ تَلَجُّ فِي تَقْنِيْدِهِ ^(٢)
وَمُشَجَّبِ الْإِبْطَيْنِ مِنْ فَرْطِ الْوَجَى وَالْأَيْنِ بَيْنَ هُبُوطِهِ وَصُعودِهِ ^(٣)
أَزْرَتْ بِهِ النِّيَّاتُ حَتَّى نَبَتْهُ قَدْ ذَابَ تَحْتَ وَصِينِهِ وَقُتُودِهِ ^(٤)
يَرْمِي بِهِ قَلْبَ الْفَلَا مَنْ قَلْبُهُ فِي الْخَطْبِ أَوْسَعُ مِنْ تَنَائِفِ بِيْدِهِ
وَيَوْمٌ أَبْلَجَ مِنْ ذَوَابَةِ عَامِرٍ كَالْبَحْرِ إِلَّا فِي لَذِيذِ وُرُودِهِ ^(٥)
قَدْ خِيَمَ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ خِيَامِهِ وَقُصُورِهِ وَجِدَارِهِ وَعَمُودِهِ ١٠
الَلَيْثُ يَصْغُرُ بِأَسْهُ فِي بَأْسِهِ وَالْغَيْثُ يُحْمَرُ جُودُهُ فِي جُودِهِ

* (١) الصيد جمع اصيد وهو الذي لا يلتفت من زهره مينا ولا يبارأ ويقولون (به صيد وصاد) أي كبرياء وزهر وفي (س) / عند صدوده .

(٢) بُرْحَاء الحمى شدة اذاها .

* (٣) الاين الاعياء والتعب الشديد ، يقال وجيت الابل على الاعياء ، والوجى الحفا وفي الاساس / وجي / ١٠ وجي الماشي اذا حفي وهو ان يرق القدم والفير سن والخالفر .

(٤) النيات الاسفار من قولهم : اتوى السفر ونوي الرحيل ، والتي شحم السنام .

(٥) جرى فيه على عادة العرب من كرههم ركوب البحر ووروده . أما الممدوح فأن وروده لذيد محبوب .

مَلِكٌ يُرْجَى بَأْسُهُ وَيَخَافُهُ مَنْ لَا يَكَادُ يَخَافُ مِنْ مَعْبُودِهِ
 بَذَلَ اللَّهُ حَتَّى اسْتَفَاتَ بَنَانُهُ مِنْ مَالِهِ وَالْمَالُ مِنْ تَبْدِيدِهِ
 وَبَنَى الْمُعِزُّ مَفَاخِرًا لَمْ يَتَّكِلْ فِيهِمَا عَلَى آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
 فَكَأَنَّمَا سَحَّ النَّدَى مِنْ سَحَبِهِ أَوْ عُدُّهُ مُسْتَخْرِجٌ مِنْ عُدِّهِ ^(١)
 * تَلَقَّى النُّفُوسُ حَيَاتَهَا فِي وَعْدِهِ وَحَامَهَا فِي سُخْطِهِ وَوَعِيدِهِ
 يَشْتَبُ غَيْظًا ثُمَّ يَصْفَحُ رَأْفَةً وَالغَيْثُ بَعْدَ بُرُوقِهِ وَرُعُودِهِ
 السَّعْدُ مِنْ خُدَامِهِ وَعَبِيدِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَجُنُودِهِ
 لِلَّهِ مَا فَعَلَ الْإِمَامُ فَإِنَّهُ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا بِعُودِهِ ^(٢)
 لَمْ يَكْفِ مَا وَالَاهُ مِنْ إِحْسَانِهِ حَتَّى تَلَاهُ بِقَوْدِهِ وَبُنُودِهِ ^(٣)
 ١٠ وَبَسِيفِهِ وَنِطَاقِهِ وَرِدَائِهِ وَسَجَلُ حَضْرَتِهِ وَوَشْيِ بُرُودِهِ ^(٤)
 لَا خَلْقَ أَكْرَمَ شَيْمَةً وَسَجِيَّةً فِي النَّاسِ مِنْ مُبْدِي النَّدَى وَمُعِيدِهِ
 * فِي يَوْمٍ لَا عِيدَ وَلَكِنْ فَضْلُهُ عِيدُ الَّذِي وَافَى إِلَيْهِ كَعِيدِهِ

(١) في (س) / فكأنما سنح .. سنحه / والسنح هو الأصل ، وعلى هذا جرى المعري في شرحه .

(٢) في لسغة الأصل / الأثام / والتصحيح من نسخة (س) .

١٥ (٣) القود من الحيل الجماعة . وفي (س) / ما اولاه .

(٤) رسم في الأصل / وبسجل / ولله وبسجل خضرته من قولهم ثياب سحولية أي مصنوعة في سحول وهي

من قرى اليمن اشتهرت بوشي ثيابها (?) وفي (س) / وبسجل خضرته / وهو أحسن .

هَلْ يَعْلَمُ الْيَوْمَ الْإِمَامُ بِأَنَّهُ وَضَعَ الصَّنِيعَةَ فِي أَحَقِّ عَبِيدِهِ
 مَلَكَوْا مَكَانَاهَا هَذَا رُكْنَ عُدُوِّهِمْ وَعَدُوَّهُ وَحَسُودِهِمْ وَحَسُودِهِ
 وَحَمَوْا بِلَادَ الرَّقَّتَيْنِ مِنَ الْعِدَى وَالْفِيلُ لَا يَحْمِيهِ غَيْرُ أُسُودِهِ^(١)
 يَا مَنْ إِذَا سَمِعَ الْعَدُوَّ مَدَّحِي فِيهِ أَقَامَ الْغَيْظُ حَبْلَ وَرِيدِهِ
 قَدْ جَدَّدَ اللَّهُ الْوَلَاءَ وَزَادَهُ بِالْخُلَافِ تَجْدِيداً عَلَى تَجْدِيدِهِ
 فَلَيْمَنِكُمْ وَفَدُّ الْخَلِيفَةِ إِنَّهُ وَقَدْ النَّجَاحُ عَلَيْكُمْ يُوفُوهُ
 فَسُبُوغُ ذَا الْإِقْبَالِ مِنْ إِقْبَالِهِ وَبُلُوغُ ذَا التَّأْيِيدِ مِنْ تَأْيِيدِهِ

وقال أيضاً يمدحه وأنشدها بالرافقة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعائة^(٢) :

لَا تَحْسَبِي شَيْبَ رَأْسِي أَنَّهُ هَرَمٌ وَإِنَّمَا أُيَيْضَ لَمَّا أُيَيْضَتِ اللَّمَمُ^(٣)
 وَلَا تَظُنِّي نُحُولَ الْجِسْمِ مِنْ أَلَمٍ فَالْهَمُّ يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ الْأَلَمُ ١٠

(١) الرقة: الرقة والرافقة من باب التعليل لقربها من بعض وكونها كالمدينة الواحدة قال في مرصع الاطلاع: الرقة: الرقة قال اظن انهم ثنوا الرقة والرافقة فقالوا الرقة: الرقة كما قالوا الرقة: الرقة والرافقة. والرافقة: الرقة في الأصل الأرض التي ينصب عليها الماء. وقال في المرصع: الرقة مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي بينها وبين حران ثلاثة أيام من بلاد الجزيرة، وكان بالجانب الغربي مدينة أخرى تعرف برقة واسط بها قصران لهشام بن عبد الملك على طريق رصافة هشام وأسفل من الرقة بفرسخ الرقة السوداء قرية كبيرة ذات اشجار كثيرة شربها من البليخ وانظر تعليقنا على الرافة ص (٥)

(٢) في (س) / وقال يمدحه سنة خمس وثلاثين.

(٣) في الأصل / لا تحسبي شيباً برأسي أنه هرم / .

كَتَمْتُ حُبَّكَ دَهْرًا ثُمَّ بُحْتُ بِهِ
 عَذَّبْتُمْ بِالْهَوَى قَلْبِي وَلَا عَجَبًا
 وَشَفَّ مَا فِي صَمِيرِي مِنْ مَحَبَّتِكُمْ
 صِتِّي بِوَصْلِكَ أَوْ مُنِّي عَلَيَّ بِهِ
 * مَا أَقْبَحَ الْعِرْضَ مَذْنُوسًا بِفَاحِشَةٍ
 وَالْحُسْنَ لَا حُسْنَ فِي وَجْهِ تَأَمَّلْهُ
 وَلِلشَّبِيبَةِ بُذْنَانُ تَكَمَّلْهُ
 وَمَنْ يَكُنْ بِأَبِي الْعُلُوانِ مُعْتَصِمًا
 مُبَارَكَ الْوَجْهِ صَاغَ اللَّهُ طِينَتَهُ
 ١٠ تَرِيكَ هَضْبَ هُمَامٍ فِي حِجْبِي مَلِكٍ
 أَغْنَى الْجَزِيرَةَ لَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا
 وَأَمَّنَ اللَّهُ أَهْلَ الرَّقَّتَيْنِ بِهِ
 وَسِرُّ كُلِّ مُحِبٍّ لَيْسَ يَنْكُتُمْ
 أَنْ شَرَّقَ الْمَاءُ وَهُوَ الْبَارِدُ الشَّبْمُ
 وَإِنَّمَا شَفَّ لَمَّا شَفَّنِي أُلْسَقُمُ
 فَوَاحِدٌ عِنْدِي الْوَجْدَانُ وَالْعَدَمُ
 يَخْطُهَا اللَّوْحُ أَوْ يَجْرِي بِهَا الْقَلَمُ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ^(١)
 لَكَ الثَّلَاثُونَ عَامًا ثُمَّ يَنْهَدُمُ
 فَإِنَّهُ بِحِبِّهِ سَالِ اللَّهِ مُعْتَصِمُ
 مِنْ طِينَةٍ صِيغَ مِنْهَا الْجُودُ وَالسَّكْرَمُ
 مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمُّ^(٢)
 عَنْ أَنْ تُشَامَ لَهَا الْأَنْوَاءُ وَالْدَّيْمُ
 أَنْ يَسْتَدِيدَ بِهِمْ ظُلْمٌ وَلَا ظُلْمُ^(٣)

(١) فِي (س) / فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ / .

(٢) فِي (س) / يَرِيكَ هَضْبَ شَامٍ فِي الْحِجْبِ مَلِكٍ / وَالْهَضْبُ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ ، وَشَامُ جَبَلٍ قَالَ يَاقُوتُ فِي

مَعْجَمِ الْبِلَادِ / شَامٌ مِثْلُ قَطَامٍ وَيُرْوَى بِصِغَةِ مَا لَا يَنْصَرَفُ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّمِّ وَهُوَ الْمَلُوعُ وَهُوَ اسْمُ

جَبَلٍ لِبَاهِلَةٍ وَلَهُ رَأْسَانِ يُسَمَّيَانِ ابْنِي شَامٍ .

(٣) الظُّلَمُ جَمْعُ ظُلْمَةٍ وَهِيَ وَاحِدَةُ الظُّلُمَاتِ .

جَنَابُهُ لَهُمْ رِيفٌ وَجَانِبُهُ
 ظَنُّ الْأَعَادِي بِهِ ظَنًّا فَأَخْلَفَهُ
 رَمَاهُمْ بِلَيُوثٍ لَوْ رَأَى بِهِمْ
 وَفْتِيَةً كَاللُّيُوثِ الْغُلْبِ لَيْسَ لَهُمْ
 شَابَتْ نَوَاصِي الْوَعْيِ مِنْهُمْ فَهُمْ عَجْمٌ
 مِنْ حَوْلِ أَرْوَعٍ تَغْنِيهِمْ مَهَابَتُهُ
 حَتَّى إِذَا اشْتَجَرَ الْخَطِيئُ بَيْنَهُمْ
 فِي مَازِقِ زُوقِ الْمَوْتِ الذُّعَافُ بِهِ
 لَوْ كَانَ غَيْرُ ابْنِ فَخْرٍ الْمُلْكَ حَارِبَهُمْ
 وَإِنَّمَا حَارِبُوا قَرْمًا يَعُودُ بِهِ
 وَآلُ مِرْدَاسٍ خَيْرُ النَّاسِ إِنْ رَحَلُوا
 لَا يَبْخُلُونَ بِعَمْرُوفٍ إِذَا سُئِلُوا
 مِنْ الْمُلِكِ الَّذِي يَخْشَوْنَهُ حَرَمٌ
 لَمَّا اتَّقَوْا وَعُبابُ الظُّلْمِ يَلْتَطِمُ
 دَعَامَ الطَّوْدِ لَمْ تَثْبُتْ لَهَا دَعَمٌ
 إِلَّا السَّنَوَّرُ أَغْيَالٌ وَلَا أَجْمٌ^(١)
 وَعُودُهُمْ غَيْرُ خَوَارٍ إِذَا عُجِمُوا^(٢)
 عَنِ السُّيُوفِ الَّتِي أَغْمَادُهَا الْقِمَمُ
 تَبَيَّنَ الْقَوْمُ أَيُّ الْحَاضِرِينَ هُمْ
 وَشَابَتْ الْعُذْرُ مِمَّا تَنْقُضُ الْأُجْمُ^(٣)
 لَمْ يَنْهَهُ عَنْهُمْ قُرْبِي وَلَا رَحِمٌ^(٤)
 خِيمٌ كَرِيمٌ وَلَحْمٌ طَيِّبٌ وَدَمٌ^(٥)
 وَإِنْ أَقَامُوا وَإِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
 وَلَا يَخْفُونَ عَنْ حِلْمٍ إِذَا تَقِعُوا

(١) الأغلب الغلاب وجمه غلب .

(٢) يريد بالعجم جنود المدوح الاتراك .

(٣) في نسخة (س) وفرف الموت .

(٤) في نسخة (س) / فخر الملك / .

(٥) في الاصل / حاربوا قوماً تعوديه / والتصحيح من (س) .

تَعَلَّمُوا كُلَّ فَضْلٍ مِنْ نَفْسِهِمْ
لَوْ شَاهَدَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مَكَارِمَهُ
وَلَوْ رَأَى حَاتِمُ الطَّائِي فَضْلَهُمْ
يُصَغَّرُونَ عَظِيمًا مِنْ مَحَلِّهِمْ
سَمَادِعُ شَيْعُوا ذِكْرِي بِذِكْرِهِمْ
يَا مَنْ يُحْمَلُ مِنْ شُكْرِي لِنِعْمَتِهِ
إِنِّي وَزَنْتُ بِكَ الْأَمْلاكَ قَاطِبَةً
مَا صَحَّ مَذْهَبُ أَهْلِ النَّسِجِ عِنْدَهُمْ
جَمَعْتَ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ
أَفْدَى بِنَفْسِي نَفِيسَ النَّفْسِ حَادِثُهُ
أَزُورُهُ وَبُودِي لَوْ مَشَى بِصَرِي
وَلَوْ قَدَرْتُ لِمَا زَارَتْ مُقَفَّلَةً
كَرَامَةَ لِكَرِيمِ الْخَلِيمِ مَا كَبُرَتْ
فَسَوْفَ أَشْكُرُهُ حَيًّا وَتَشْكُرُهُ
فَمَا يُزَادُونَ عِلْمًا فَوْقَ مَا عَلِمُوا
لَسَكَانَ غَيْرَ كَرِيمٍ عِنْدَهُ هَرَمٌ^(١)
لَقَالَ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ بَدَا الْكِرَّةُ
فَكُلَّمَا صَغُرُوا مِنْ قَدَرِهِمْ عَظُمُوا
فَصَبْرْتُ أَغْرَفُ بِالْوَسْمِ الَّذِي وَسَّوْا
جَمَلًا تُحْمَلُ مِثْلِي مِثْلَهُ الْأَمْرُ
فَمَا وَفَى بِكَ لَا عُرْبُ وَلَا عَجَمٌ^(٢)
إِلَّا بِأَنَّكَ أَنْتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
فَالْفَضْلُ عِنْدَكَ جَمْعُوعٌ وَمُقْتَسَمٌ
أَنْ لَا يُدَمَّ لَهُ فِئْلٌ وَلَا ذِمٌّ
عَنِّي وَلَمْ يَمْسُ لِي سَاقٌ وَلَا قَدَمٌ
إِلَّا بِجِدِّي إِلَيْهِ الْوُخْدُ الرَّسْمُ^(٣)
إِلَّا لَهُ عِنْدِي الْآلَاءُ وَالنِّعَمُ
عَنِّي إِذَا مَا تَوَيْتُ الْأَعْظَمُ الرَّمَمُ

١٥ (١) ابن ابي سلمي هو زهير وهرم هو ابن سنان مدوح زهير في مملقته .

(٢) في الأصل / الى وزنت بك الآمال / .

(٣) جل واخذ ووخاد واسع الخطو والجمع وخذد ووخاد وفي (س) / منقلة / .

وقل يمدحه بديها في بعض أيام جلوسه :

رَبْعٌ تَعَفَّتْ بِاللَّوَى عُودُهُ^(١) وَأَصْبَحَتْ مُنْهَجَةً يَرُودُهُ^(٢)
 عُجْنَا بِهِ كَأَنَّا نَعُودُهُ فَلَمْ تَزَلْ دُمُوعُنَا تَجُودُهُ
 حَتَّى ارْتَوَتْ مِنْ تَحْتِنَا جُودُهُ وَمَهْمَهٍ مُمَجَّلَةٍ حُدُودُهُ^(٣)
 كَأَنَّمَا أَرْقَمُهُ أَخْدُودُهُ يَصْعَدُ فِي رِيحِ الصَّبَا صَعِيدُهُ
 طَاوِيَةً آسَادُهُ وَسَيْدُهُ مَاطِلُهُ الْغَيْثُ بِمَا يَجُودُهُ^(٤)
 قَفَبَ مَرْعَاهُ وَجَفَّ عُودُهُ وَذَمَّهُ لِلْحَيِّ مَنْ يَرُودُهُ^(٥)
 فَحِينَ مَاتَتْ بَيْضُهُ وَسُودُهُ وَأَصْبَحَتْ غَائِرَةً جُدُودُهُ^(٦)
 بَاكَرَهُ مُصْطَخِبٌ رُعُودُهُ تَسُوقُهُ الْجَنُوبُ أَوْ تَقُودُهُ
 يَسْكَادُ أَنْ يَحْرِقَهُ وَقُودُهُ فَأَثْثُرَتْ عَلَى الثَّرَى عُودُهُ
 كَأَنَّمَا جُودُ الْمُؤْمِنِ جُودُهُ مُتَوَجِّحٌ إِحْسَانُهُ قِيُودُهُ^(٧)

(١) انظر ما ذكره المعري في الشرح عن قراءة القوافي التي من هذا النوع .

(٢) انهج البرد والثوب : اخلق وبلى .

(٣) امحات الأرض واهلها اذا اصابهم المحل والقحط .

(٤) مطل الحق وماطل به : ستوفة فهو ماطل وماطل .

(٥) غب المرعى : قل . وماء غب ومياه اغياب : لا يوصل اليها الا بعد غب وفي (س) / فوث مرعاه / . ١٥

(٦) بيضه وسوده : مافيه من حيوان ونبات .

مَهَّدَتِ الدُّنْيَا لَنَا جُودَهُ بَحْرُهُ وَلَكِنَّ النَّدَى مُدُودَهُ
 طَابَ لِمَنْ شَرَعَهُ وَرُودَهُ جَمُّ النَّدَى يُبْدِيهِ أَوْ يُعِيدُهُ ^(١)
 يَغْرَمُ مَا تَغْنَمُهُ وَفُودَهُ كَأَنَّمَا سَائِلُهُ عَقِيدُهُ
 يَرْفَعُهُ بِدَمِّهِ حَسُودَهُ كَأَنَّمَا نَزُولُهُ صُعودُهُ
 نَزِيدُهُ حَمْدًا وَتَسْتَزِيدُهُ يَا مَلِكًا أَمْلَأْنَا عَبِيدُهُ
 وَيَا فَتَى نَاجِزَةً وَعُودَهُ عِنْدَكَ يَلْقَى الْخَيْرَ مَنْ يُرِيدُهُ
 وَكُلُّ فَضْلٍ مِنْكَ لَسْتَفِيدُهُ فَاسْلَمْ وَلَا كَاذَكَ مَنْ تَكِيدُهُ
 فَالْحَمْدُ رَكْبٌ وَفِيكَ بَيْدُهُ وَمَنْطَقِي عِقْدٌ وَأَنْتَ جِيدُهُ

وقال يمدحه ويذكر غيبة غابها في عمارة دار عمرها بحلب وكان قد تأخر عن الخدمة في
 ١٠ الحضور بحضرته أياماً :

وَقَفْنَا فَكُمْ هَاجِ الْوُقُوفُ عَلَى الْمَعْنَى غَلِيلاً دَخِيلاً مِنْ لُبِّي وَمِنْ لُبِّي
 وَمُحِبُّنَا عَلَيْهِ مِنْذُ عِشْرِينَ حِجَّةً تَقَضَّتْ فَمَا مُحِبُّنَا عَلَى الْحِلْمِ مُذْ مُحِبُّنَا
 أَرْبَعِ النَّصَابِي قَدْ فَنَيْتَ وَحُبُّنَا لِأَهْلِكَ لَا يَبْلَى فِينَاكَ وَلَا يَفْنَى ^(٢)
 كَأَنَّكَ تَلْقَى مَا لَقِينَا مِنَ الْهَوَى وَتَضُنِّي لِقْدِ الظَّاعِنِينَ كَمَا نَضُنِّي

١٥ (١) في (س) / لمن يشرعه /
 (٢) في (س) / لا يبلى عليك /

سَأَلْنَاكَ لَوْ أَخْبَرْتَنَا أَيْنَ يَمُومُوا
 أُمِّ الْحَيِّ لَمَّا أَكَدْتَ الْمِزْنَ يَمُومُوا
 أَوْعَسَ الْحَمَى الْأَقْصَى أَمِ الْأَوْعَسَ الْأَدْنَى
 ثَمَالًا فَشَامُوا مِنْ أَنْعَامِهِ الْمِزْنَ (١)
 وَصَارُوا إِلَى مَنْ يَنْفَحُ الْمُدْنَ لَا الْبُدْنَ (٢)
 ضِرَابًا وَأَفْنَى بِالْطَّعَانِ أَلْقَنَا اللَّهُنَا
 فَيُسْرَكَ لِلْيُسْرَى وَيُؤْمِنُكَ لِيُؤْمِنِي .
 سَوَى مُوقِرَاتِ الْعِيسِ مِنْ مَالِهِ سُفْنَا
 سَنِيًّا فَأَهْدَيْتُ السَّنِيَّ إِلَى الْأَسْنَى
 فَإِنَّكَ قَدْ جَازَيْتَنِي عَنْهُ بِالْحُسْنَى
 أَجُودُ فَأُفْنِي مَكْسَبِي قَبْلَ أَنْ أَفْنِي (٣)
 فَفِيكَ الَّذِي أَبْنَى وَمِنْكَ الَّذِي يُبْنَى (٤)
 فَمِنْكَ وَمِمَّا جُدْتَ ذَاكَ الَّذِي جُدْنَا (٥)
 فَإِنَّكَ بِالشُّكْرِ الَّذِي شُكِرُوا تُعْنَى
 فَمَوْلَاهِ أَوْلَى بِالْإِثْنَاءِ الَّذِي يُثْنَى

(١) اكادت المزن : منعت درهما .

(٢) في (س) / نجهواريفاً / .

(٣) في (س) / فاغنييني بالجود / .

(٤) في الاصل / تشاغلتي ابني فيك مدحاً واثني / والتصحيح من (س) .

(٥) « « / اذا نحن جدنا أو نجهنا بنعمة / .

وقال يمدحه وأنشدها بالرافقة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة :

إذا العارضُ الوَسْمِيُّ جَادَ فَأَسْبَلَا قُلُّ سَقٍّ بِالْحِزَانِ رَبْعًا وَمَنْزِلَا ^(١)
وَمَهْمَا تَبَخَّلَتْ الرَّبَابَ فَزُرْ بِهِ طُلُولًا بِصَحْرَاءِ النُّخَيْلَةِ مُثْلَا ^(٢)
يُفَرِّقُ فِي الْغَبْرَاءِ ظَنِيًّا وَمِكَدَسًا وَيَرْمِي مِنَ الشَّغْوَاءِ وَكْرًا وَأَجْدَلَا ^(٣)
وَرَوَى شَمَارِيخَ الْمَضِيقِ بِصَيْبٍ يُرَى مِنْهُ أَسْرَابُ الْأَيَّامِ جُفْلَا ^(٤)
إِذَا وَاَلَّتْ مِنْ رَيْقِ الْوَبْلِ لَمْ تَجِدِ لَهَا غَيْرَ أَهْدَابِ الطَّرَافِي مَوْثَلَا ^(٥)
تَشَابَكْنَ بِالْأَفْنَانِ عُصْلًا كَأَنَّمَا تَحْمَلْنَ مِنْهُنَّ النَّخِيلَ الْمُنْخَلَا
وَعَجَّ عَوْجَةً بِالرَّقَّتَيْنِ فَسَقَّهَا حَيَاءً إِذَا مَا جَلَجَلَ الرَّعْدُ أَسْبَلَا
يُغَادِرُ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي بِأَرْضِهَا غَدِيرًا كَذَيْلِ السَّابِرِيِّ وَجَدُولَا
وَإِنْ كَانَ يَغْنِيهَا الْمُعِزُّ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْعَارِضِ الْوَسْمِيِّ أَنْ يَتَهَلَّلَا
فَتَى طَالَ بِالْإِحْسَانِ وَالطُّوْلِ قَدْرُهُ وَمَا طَالَ قَدْرُ الْمَرْءِ حَتَّى تَطُولَا

(١) الحزبان يجمع على حزان واحزة وهو المكان الغليظ من الأرض ولعله يريد مكاناً بعينه وفي (س) / قُلُّ سَقٍّ بِالْحِزَانِ / .

(٢) وفي الأصل / البخيلة / لم اثر عليها وإنما ذكرها / النخيلة / وهو موضع قرب الكوفة على سمت الشام فاعله أرادته وفي الأصل / مَثَلَا / .

١٥ (٣) الوكر : بيت كل طائر . والأجدل : الصقر وجمعه أجادل . وفي (س) / يَفَرِّقُ / .

(٤) صاب المطر بكان كذا إذا أمطره . ومنه قالوا سحاب صَيْبٍ . وفي (س) / وَرَوَى . . ترى منه .

(٥) الطرافي جمع طرفاء وهي نبات صحراوي قوي .

لَهُ رَاحَةٌ فِي أَنْ يَرَى كُلَّ رَاحَةٍ
وَلَيْلٍ أَنْضَيْنَا الْعَيْسَ فِيهِ إِلَى فَتَى
وَجُبْنَا إِلَيْهِ كُلَّ تَيْهَاءٍ لَا تَرَى
إِذَا جُعِنَ أَدَمَنَ الْعَوَاءُ كَأَنَّمَا
خَاصُ إِذَا مَا رُحْنَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وَعُزُّ النِّعَامِ الرُّبْدِ يَرْقُضُنَ كَلَّمَا
كَأَنَّ قُسُوسًا بِالْأَدَاحِيِّ أَصْبَحَتْ
وَحِقْبُ إِذَا مَا لَاحَ إِعَاضُ بَارِقٍ
وَرُحْنَ يُرْجَعْنَ السَّحِيلَ تَوَالِيًا
وَوَيْلُ يُحْفَرْنَ الصَّفَا بِحَوَافِرِ
إِذَا مَا قَدَحْنَ النَّارَ مِنْ كُلِّ جَرُولٍ
عَوَايِدُ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ لَا يَرَى

بِلَا رَاحَةٍ مِنْ أَنْ تَجُودَ وَتُفْضِلَا^(١)
هُدًى الْعَيْسِ فِيهِ بَعْدَ أَنْ كُنَّ ضُلَلَا
بِهَا غَيْرَ سَيِّدَانِ الظَّهِيرَةِ عُسَلَا^(٢)
تَمَلَّنَ فَأَكْثَرْنَ الْغِنَاءِ الْمُرْتَلَا
إِلَى الْوَجْرِ أَشْبَهْنَ الدَّمَقَسَ الْمُبَقَّلَا^(٣)
تَوَجَّسْنَ فِي الظَّلْمَاءِ لِلرَّكْبِ أَرْمَلَا^(٤)
مُسْكُوسَةً تَتْلُو السِّكِّتَابَ الْمُنْزَلَا^(٥)
نَجَعْنَ الْحَيَا مِنْ أَيِّ صَوْبٍ تَخَيَّلَا
إِلَى حَيْثُ يَتَلَوُ سَاطِعُ الْبَرْقِ مَسْجَلَا
يُلْقَيْنَ مِنْهَا جَنْدَلَ الْقَاعِ جَنْدَلَا ١٠
يُضِئْنَ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مِشْعَلَا^(٦)
عَلَى نَيْلِهِ فِي النَّاسِ أَنْ يَنْتَيْلَا^(٧)

(١) الراحة الأولى من الارتفاع والثانية إحدى راحات البدن والثالثة من الهدوء .

(٢) السيد الذيب وزنا ومعنى . وفي (س) كل يهأ .

(٣) بقيل وجه الغلام ظهر فيه الزغب . وفي نسخة س / المقتلا / .

(٤) زمكت القوس صوت والزمل الرجز . وفي (س) / ترفض / .

(٥) كوسه الله في النار قلبه على رأسه والتكوس والتكوس هو ان يتجمع الشيء ويكتف حتى يسقط .

(٦) الجرل والجرول : الحجارة الصلبة .

(٧) تنيل طلب النوال . وفي (س) / عوامل / .

فَلَمَّا وَصَلَنَ الْمُدْرِكِيَّ ابْنَ صَالِحٍ وَصَلَنَ أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا وَأَفْضَلًا ^(١)
فَتَنِي كَرَمٍ لَا يَقْفُلُ الرِّزْقُ دُونَهُ إِذَا بَاتَ بَابُ الرِّزْقِ دُونَكَ مُقْفَلًا
مَتْنِي مَا يُؤَمِّلُ لَمْ يَزَلْ مِنْ جَنَابِهِ مُؤَمِّلُهُ حَتَّى يَصِيرَ مُؤَمِّلًا
فَزُرُهُ تَزُرُ مَنْ لَا يُخْلِيهِ مُرْمِلًا مِنْ أَلْمَالِ إِلَّا سَائِلٌ جَاءَ مُرْمِلًا
بَنِي لِبْنِي الشَّدَادِ فَخِرًا مُوَطَّدًا عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَنَجْدًا مُؤَثَّلًا ^(٢)
بِعِزِّ ثَنِي صَدْرِ الْفَنَاءِ مُحْطًا وَرَدَّ غِرَارَ الْمَشْرِفِ مُفْلَدًا
نَسِينَا بِهِ مَنْ كَانَ فِي الدَّهْرِ قَبْلَهُ وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا آخِرًا فَاقَ أَوَّلًا
وَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ الرَّسُولَ مُحَمَّدًا عَلَى كُلِّ مَنْ قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ مُرْسَلًا
وَإِنْ طَاعَنَ الْأَقْرَانُ لَمْ يَبْقِ حَلَقَةٌ عَلَى دَارِعٍ إِلَّا وَيُوضِحُ مَقْتَلًا ^(٣)
يَخُوضُ بِهِ الطَّرْفُ الْأَغْرُ دَمَ الْعِدَى وَلَا يَنْتَنِي إِلَّا أَغْرٌ مُحَجَّجًا ^(٤)
وَتَظْمًا رِمَاحُ الْخَطِّ حَتَّى يَمَسَّهَا يَمِينُ ثِمَالٍ ثُمَّ تُشْرَعُ مِنْهَا
أَبَا صَالِحٍ لَا خَلْقَ إِلَّاكَ مُحْسِنًا وَلَا مَلَائِكَةَ إِلَّاكَ فِي النَّاسِ مُفْضِلًا
شَجَعَتْ فَصَيَّرَتْ الشُّجَاعَ مُرَوَّعًا وَجُدَتْ فَقَعَادَرَتْ الْجَوَادَ مُبْخَلًا

(١) المدركي : الذي يدرك ما يصبو اليه وقيل هو المنسوب الى مدركة .

(٢) الشداد هو من أجداد البيت المرداسي .

(٣) في (س) / حلقة . . . الا وتوضح / .

(٤) الطريف : الكريم من الحبل .

وَحَمَلْتَنِي مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضُهُ ثَبِيرُهُ لَأَوْهَى رُكْنَهُ مَا تَحَمَّلَا
فَلَا زِلْتُ أَتْنِي فِيكَ مَدْحًا مُجَبَّرًا وَأَنْظِمُ عِقْدًا مِنْ ثَنَاكَ مُفَصَّلًا

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

مَا ضَرَّ مَنْ حَدَّتِ النُّوَى أَجْمَالُهَا لَوْ أَنَّهَا أَهْدَتْ إِلَيْكَ خِيَالُهَا
صَنَّتْ عَلَيْكَ بَوَصْلِهَا فِي قُرْبِهَا أَفْتَبَتْنِي بَعْدَ النِّزُوجِ وَصَالُهَا .
نَزَلَتْ جِبَالَ تِهَامَةٍ فَلَا جِلْهَا يَهْوَى الْفُؤَادُ تِهَامَةً وَجِبَالُهَا
وَتَدِيرَتْ مَنَشَا السَّيَالِ فَلَيْتَنِي رَوَيْتُ مِنْ سَيْلِ الدُّمُوعِ سَيَالُهَا^(١)
يَا صَاحِبِي قِفَا عَلَيَّ بِقَدْرِ مَا أَسْتَقِي بِوَاقِفِ عِبْرَتِي أَطْلَالُهَا
فَلَطَلَمَا مَلَأَتْ سَعَادُ عِرَاصِهَا طِيبًا إِذَا سَجَبَتْ بِهِ أَذْيَالُهَا
وَمَشَتْ عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ فَصِيرَتْ أَعْلَى مِنْ الدَّرِّ الثَّمِينِ رِمَالُهَا .
صَرَمَتْ جِبَالَهَا فَاسْتَرْبَتْ وَإِنَّمَا صَرَمَتْ جِبَالَكَ إِذْ صَرَمْتَ جِبَالُهَا
وَلَقَدْ سَرَتْ بِكَ وَالرَّكْبُ لَوَاغِبٌ مِرْقَالَةٌ شَكَّتْ الْفَلَاحُ إِرْقَالُهَا^(٢)
مَذْمُورَةٌ دُعَرَ النِّعَامَةِ أَهْلِيَّتْ لَمَّا أَضَلَّتْ بِالْعَشِيِّ رِثَالُهَا^(٣)

(١) تدبرت أي اتخذته داراً ، و السيال بالفتح شجر الخلاف وهو اسم موضع حجازي أيضاً ذكره

بافوت في معجم البلدان ١٨٩/٥ والفيروزبادي في /سال / .

(٢) ناقة مرقال : مسرعة في سيرها وأرقلت في سيرها اسرعت .

(٣) الرغال والرثلان : فراخ النعامة واولادها .

لَعِبَتْ بِمَرْقِهَا الشَّمَالَ وَمَزَقَتْ
وَكَاَنَّ مِشْفَرَهَا عَلَى مِعْوَالَةٍ
وَكَاَنَّهَا اطَّخَعَ الدُّبَا بِلُعَابِهِ
صَهْبَاءُ أَدَمَتْهَا السَّيَاطُ فَأَشْبَهَتْ
بَرَكَتِ حَيَالِي كَالْحَنِيَّةِ فِي الدُّجَى
مِثْلُ أَهْلَالٍ مِنَ الْوَجِيفِ تَوْثُمْ بِي
مَلِكٌ أَنَالَ فَتَنَالَ أَبْعَدَ غَايَةٍ
وَعَدَ الدَّوَابِلَ أَنْ يُهَيِّنَ صُدُورَهَا
مُتَمَكِّنٌ فِي الْحِلْمِ لَوْ وَازَنَتْهُ
ضَلَّتْ رَكَائِدُنَا فَأَوْضَحَ سُبُلَهَا
وَشَكَتْ إِلَيْهِ كَلَالَهَا فَأَنَالَهَا

في البَيْدِ أُنْيَابُ الْعَصَاهِ جِلَالَهَا
مَتَحَ الرَّجَالُ مِنَ الْقَلِيبِ سِجَالَهَا^(١)
أَرْفَاعَهَا وَحِجَالَهَا وَقِلَالَهَا^(٢)
صَهْبَاءُ سَيَلَتْ الْأَكْفُ بُزَاهَا^(٣)
وَهَجَدَتْ مِثْلَ الْمَشْرِفِ حَيَالَهَا^(٤)
مِصْبَاحَ قَيْسٍ كُلُّهَا وَهَلَالَهَا^(٥)
في الْمَجْدِ لَمْ تَرَمْ أَنَْالَ مَنَالَهَا^(٦)
لِتُعِزَّهُ فَوَفَتْ لَهُ وَوَفَى لَهَا
بِالشَّائِخَاتِ الْبَاذِخَاتِ أَمَالَهَا^(٧)
مَلِكٌ أَزَالَ ضَلَالَنَا وَضَلَالَهَا
نَيْلًا يَزِيدُ لُغُوبَهَا وَكَلَالَهَا

(١) متح القلب بالسجل : نزع البئر بالدلو الكبير .

(٢) الارفاغ جمع رُفغ وهي مجامع الاوساخ او وسخ المغان ، وفي (س) / لطح الذبا ... ازماها وحجاجها وفذالها / .

(٣) بزل الشراب من الميزل والبزال : اساله منه وهو شبه طي في الدن ونحوه يسيل منه . وفي (س) هذا البيت بعد الذي يليه .

(٤) الحنية : القوس وجمعها حنايا .

(٥) في نسخة (س) / مثل الهلال توثم بي في سرعة مصباح قيس ... / .

(٦) في (س) / ملكا ... لم ير ... فنالها / .

(٧) في الاصل / الباذلات / .

* حَمَلَتْ لَهَا وَ مَنْ تَحْمَلُ شُكْرَهُ
 تَجِدُ الْمُلُوكَ إِذَا عَدَدْتَ كَثِيرَةً
 أَلْقَى النُّجَادَ عَلَى مَنَاكِبِ مَا جِدَّ
 مِنْ مَعَشَرٍ يَتَغَايِرُونَ عَلَى الْعُلَى
 وَإِذَا تِلْمٌ مِنَ الزَّمَانِ مُمِئَّةٌ
 قَوْمٌ إِذَا سَلَّوْا السُّيُوفَ رَأَيْتَهَا
 لَكِنِّهِمْ أَحْسَابُهُمْ مَصْقُولَةٌ
 رَجَعَتْ حُلُومُهُمْ وَفِي يَوْمٍ الْوَعَى
 أَسَدٌ تَعَوَّدَتْ الْجَمِيلَ وَعَوَّدَتْ
 غَالَتْ أَعَادِيهَا وَغَالَتْ فِي الْعُلَى
 يَا مَنْ أَرَاكَ مِنَ الْمَذْمَةِ رَاحَةً
 * أَنْعِلْ جِيَادَكَ بِالْأَهْلَةِ إِنَّهَا
 * عَوَّدَتْهَا أَنْ لَا تَصُونَ صُدُورَهَا
 فِي مَازِقٍ لَا يَسْتَقِرُّ بِهِ الطُّلَى
 حُزَّتِ الْعُلَى حَتَّى غَدَوْتَ يَمِينَهَا
 مَنَا فَكَثُرَ فَضْلُهُ أَحْمَالُهَا
 وَتَرَى كَبِيرَ إِذَا عَدَدْتَ ثَمَالِهَا^(١)
 أَلْقَتْ إِلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ رِحَالُهَا
 وَيَرُونَ أَنْكَرَ مُنْكَرٍ إِغْفَالُهَا
 حَمَلَتْ ظُهُورُ جِيَادِهِمْ أَثْقَالُهَا
 أَمْنَالُهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ أَمْشَالُهَا
 وَسُيُوفُهُمْ يَتَمَاهَدُونَ صِقَالُهَا^(٢)
 تَلْقَاهُمْ حَمَاوُهَا جُهَالُهَا
 فَعَلَ الْجَمِيلُ مِنَ الصَّبَا أَشْبَالُهَا
 وَحَمَتْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا أَغْيَالُهَا
 ١٠ أَضْحَى جَمِيعُ الْعَالَمِينَ عِيَالُهَا
 لَتَجِلَّ أَنْ تَلْقَى الْحَدِيدَ نِعَالُهَا
 وَتَصُونَ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا أَكْفَالُهَا
 لَوْ طَالَعْتَ فِيهِ الْمَنُونَ لَهَا
 ١٥ وَغَدَا الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ شِمَالُهَا

(١) فِي (س) / الْكَثِيرُ /

(٢) فِي (س) / وَجِسْمُهُمْ /

وَرَدَدْتَ بِالْبَيْضِ الصَّوَارِمِ دَوْلَةً لَوْلَاكَ مَا كَانَ الزَّمَانُ أَدَاهَا^(١)
 فَأَقَمْتَ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ بَعْدَمَا كَانَ الزَّمَانُ بِمُنْكَبِهِ أَمَاهَا^(٢)
 وَحَمَلْتَ عَنْهَا النَّائِبَاتِ وَلَمْ تَزَلْ كَشَّافَ كُلِّ مُلَمَّةٍ حِمَاهَا
 وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُوكَ يَكْشِفُ ضُرَّهَا وَيَفُكُّ مِنْ أَعْنَاقِهَا أَغْلَاهَا
 اللَّهُ حَاقِبَةُ الشُّهَابِ فَإِنَّهَا مَا بَلَّغَتْ فِينَا الْعِدَا أَمَاهَا
 وَلَقَدْ تَأَلَّمْتَ الْمَكَارِمَ وَأَعْتَدِي إِبْلَالُهُ بِمَا شَكَا إِبْلَاهَا
 يَا مَنْ تَجَمَّلْتَ الْعُصُورُ بِوَجْهِهِ لَا أَعْدَمَ اللَّهُ الْقُصُورَ جَمَاهَا
 إِنِّي حَبَسْتُ عَلَى عِلَاكَ مَدَائِحِي وَحَمَلْتُ عَنْهَا فِي الْبِلَادِ عِقَاهَا
 لَا تَحْمَدَنِي فِي مَقَالٍ قَصِيدَةٍ وَأَحْمَدُ نَدَاكَ فَإِنَّ فَضْلَكَ قَالَهَا

١٠ وقال يمدحه عند عود رسوله من الحضرة الإمامية الفاطمية وذلك في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة :

يَا ظَبْيَ ذَلِكَ الْأَجْرَجِ الْمُنْقَادِ هَلْ بَتَّ تَعْلَمُ كَيْفَ حَالُ فُؤَادِي
 أَمْ هَلْ عَرَّتْكَ مِنَ الْغَرَامِ صَبَابَةٌ تَرَكْتَ رُقَادَكَ غَارِبًا كَرُّقَادِي^(٣)

(١) هكذا في الاصل وفي نسخة س / وادلت بالبيض الصوارم دولة /

١٥ (٢) كتب في الاصل فوق كلمة / الشريعة / اخذه العشرة وهو كذلك في (س) ولعله الافضل لا سيأتي بعده.

(٣) في (س) / عازيا /

- إِنَّ الَّتِي مَلَكَتْ قِيَادَكَ فِي الْهَوَى
 وَلَقَدْ أَلَمَ بِنَا الْخِيَالُ يَمَسُّهُ
 مُتَأَوِّبًا يَعْلُو مَنَاكِبَ سَابِجٍ
 أَهْلًا بِذَلِكَمُ الْخِيَالِ فَإِنَّهُ
 أَمْرِي وَأَمَرْتُ بِي إِلَيْهِ ضَمَائِرِي
 يَاطِيفُ كَيْفَ خَلَصْتَ حِينَ طَرَقْتَنِي
 هَمْ نَفَى عَنِّي الرُّفَادَ وَهَمَّةٌ
 وَلَقَدْ تَحَيَّرْتُ الْمُلُوكَ فَلَمْ أَجِدْ
 وَمَدَحْتُ قَبْلَكَ فِي الشَّبِيبَةِ مَعْشَرًا
 وَرَفَعْتَنِي عَنْهُمْ إِلَى أَنْ أَضْرَمُوا
 أَعْطَيْتَنِي مَا لَوْ سَعَيْتُ لَجَمَعَهُ
- مَلَكَتْ قِيَادَكَ فِي الْهَوَى وَ قِيَادِي
 نَصَبٌ مِنَ الْإِثْهَامِ وَالْإِنْجَادِ^(١)
 حَارِي الْمَنَاكِبِ أَوْ قَرَارَةَ وَادِي^(٢)
 وَأَنِي فَأَسْعَدَنِي بِقُرْبِ سُمَادِ^(٣)
 فَكَأَنَّا كُنَّا عَلَى مِيعَادِ^(٤) .
 مِنْ زَحْمَةِ الْأَفْكَارِ حَوْلَ فُؤَادِي^(٥)
 تَرَكَتُ رِكَابِي طُلْحًا وَجِيَادِي^(٦)
 حَتَّى وَجَدْتُكَ بُغْيَتِي وَمُرَادِي
 ضَيَّعْتُ فِيهِمْ شِرَّتِي وَمِدَادِي^(٧)
 نَارَ الْمُرُوءَةِ مِنْ شَرَارِ زِنَادِ^(٨) ١٠
 لَمَلَّتْ مِنْ كَثْرِ الْكُنُوزِ بِلَادِي^(٨)

(١) في الاصل / مينة / .

(٢) في (س) / سامنخ عالى / .

(٣) في الاصل / سُمَادِي / .

(٤) في الاصل / فكأننا / .

(٥) في نسخة (س) / حول وسادي / وهو ليس بشيء .

(٦) طالع البعير فهو طليح : هزل فهو هزيل من التعب او المرض .

(٧) في الاصل / سهرن / وشرة الشباب : حدته .

(٨) في (س) / لملت من كثر الكنوز / .

ووصفتُ عندكَ بالسَّخاءِ وَإِنَّمَا
أَيَقَنْتُ أَنَّكَ لِي عَتَادُ صَالِحُ
يُثْنِي عَلَيْكَ لِمَا نَجَّوْهُ لِأَنَّهُ
قَدْ يُحَمَّدُ الْمَرْغَى الْخَصِيبُ وَإِنَّمَا
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَ النَّجَادَ وَقَلْبُهُ
جَبَنْتَ عَنْتَرَةَ الْكُمَاةِ وَبَحَلْتَ
وَعَدَوْتَ بَحْرًا لَا يُعَافُ لَوَارِدِ
حَمَدَتِكَ نَجَّاعُ الْبِلَادِ وَصَدَّقْتَ
مُتَعَوِّدَ الْفَضْلِ مِنْ زَمَنِ الصَّبَا
لَوْ كُنْتَ مِنْ زَمَنِ الْأَوَائِلِ لَمْ تَطُلْ
تَسْمُو بِجَدِّكَ أَوْ بِجَدِّكَ إِنَّمَا
تَمْدِي بِقِيَّةِ سَيْلِ هَذَا الْوَادِي
فَوَهَبْتُ لِلذِّكْرِ الْجَمِيلِ عَتَادِي^(١)
مِنْ جُودِ كَفْلِكَ جَادَ كُلُّ جَوَادِ
دَرُّ النِّعَامِ أَحَقُّ بِالْإِحَادِ
مِثْلُ الَّذِي فِي غَمْدِ كُلِّ نَجَادِ
هَذِي الْأَيَادِي الْغُرُ كَعَبَ آيَادِ^(٢)
وَلِصَادِرٍ وَلِرَائِحٍ وَلِنِغَادِي
فِي خِصْبِ أَرْضِكَ سَائِرُ الرُّوَادِ
وَالْفَضْلُ أَفْضَلُ عَادَةِ الْمُتَّادِ
بَكَرُ بِذِكْرِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادِ^(٣)
يَسْمُو الْفَتَى بِالْجَدِّ وَالْأَجْدَادِ^(٤)

(١) العتاد وجهه الاعتدة هو ما أعده الرجل من السلاح والدواب وآلة الحرب ، وربما أطلق على ما يصلح لكل ما يقع من الأمور .

(٢) يريد بعنطرة الكمامة العنبرة العنبرية الفارس الشاعر الأشهر . ويريد بكعب أياد كعب بن مامة الأيادي الجواد ممدوح طرفة بن العبد وفيه قيل :

فما كعب بن مامة وابن أروى بأجود منك يا عمر الجوادا

انظر الاغاني ١١/ ١٢٢ .

(٣) يريد به الحارث بن عباد بن قيس الأمير الجواد النبيل سيد بني بكر وكان حكيما شاعرا وفي أيامه كانت حرب البسوس وقال فيها قصيدته المشهورة (قربا مرتبط النعامة مني) والنعامة قرسه وانتصرت بكر على تغلب بقيادته وأسر المهمل فجوز ناصيته وأطلقه وعمر حتى سنة ٥٠ ق. هـ . انظر شعراء النصرانية (١٧١)

(٤) / الجند / الاول الخط و / الثاني / أبو الأب وكلاهما بفتح الجيم .

وَتَسِيرُ فِي طَرُقِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
لِلَّهِ أَنْتَ فَأَنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ
أَحْيَيْتَ ذِكْرَ أَبِي عَلِيٍّ صَالِحٍ
وَبَنَيْتَ فَخْرًا لَيْسَ يُدْرِكُ رَشْمُهُ
يَا بَنَ الْمَرَادِسَةِ الَّذِينَ صُدُورُهُمْ
الْفَائِزِينَ الْحَازِينَ مَنَاقِبًا
أَشَدَّ مَجَانِمُهَا الدُّسُوتُ وَقَلَمًا
يَمِضُ الْوُجُوهَ يَرُونَ أَنْكَرَ مُنْكَرٍ
إِنَّ الْإِمَامَةَ لَمْ تُسَمَّكَ عُمْدَةً
وَلَقَدْ كَشَفْتُ وَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ
وَوَجَدْتُ قَدْرَكَ كُلُّ قَدَرٍ دُونَهُ
وَرَجَعْتُ نَحْوَكَ ظَافِرًا لَكَ بِالْمُلَى
إِنِّي كَطَنَّاكَ فِيَّ أَعْدَلُ شَاهِدٍ

مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْضَى هِدَايَةَ هَادٍ
بَحْرُ النَّدَى وَشِهَابُ هَذَا النَّادِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَغَى وَيَوْمٍ جِلَادٍ
مِنْ وَجْهِهِ إِدْرِيسٍ وَلَا شَدَادٍ^(١)
لِلْجَاهِلِينَ سَلِيمَةً الْأَحْقَادِ^(٢) .
مِثْلَ النُّجُومِ كَثِيرَةَ الْأَعْدَادِ
تُلْقَى الدُّسُوتُ مَجَانِمَ الْأَسَادِ^(٣)
خَبَاءُ السُّيُوفِ الْبَيِّضِ فِي الْأَعْمَادِ
حَتَّى رَأَيْتُكَ لَهَا أَشَدَّ عِمَادٍ
فَكَشَفْتُ مُخْضَ هَوًى وَصِدْقَ وِدَادٍ^(٤)
عِنْدَ الْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ الْهَادِي
وَبَغِيضِ حُسَّادٍ وَكَبْتِ أَمَادِي
لَكَ فَأَغْنِ لِي عَنْ سَائِرِ الْأَشْهَادِ

(١) إدريس وشداد من أجداد آل مرداس .

(٢) في (س) / للخاطنين / .

(٣) يجوز أن تقرأ في الأصل / تلقى وتلقى / بالفاء والقاف والاول أحسن .

فَأَنَا الَّذِي لَوْ دَاسَ أَحْمَصُكَ الثَّرَى جَمَعْتُهُ فِي أَسْوَدِي وَسَوَادِي^(١)
حَسَبًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَصُحْبَةٍ أَزَلِيَّةٍ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ
لَا تَحْتَطِي إِلَيَّ ذَرَاكَ وَلَا تُرَى إِلَّا إِلَيْكَ مَوَائِرَ الْأَعْضَادِ^(٢)

وقال يمدحه ويهنيه ببراء ولده شهاب الدين من علة نالته رحمهم الله تعالى أجمعين :

• * أَلَمْ أَلْخِيَاكُ بِنَا مَوْهِنَا فَأَهْلًا بِهِ مِنْ خَيَالِ أَلَمْ^(٣)
سَرَى كَاتِمًا نَفْسَهُ وَالضِّيَا ۚ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَا أَنْكَتُمْ
رَعَى اللَّهُ طَيْفَكُمْ رَاعِيًا لِتِلْكَ الْعُودِ وَتِلْكَ الذَّمِّ
تَأَوَّبَ يَشْكُو إِلَيْنَا الْعَنَا وَنَشْكُو إِلَيْهِ الضَّنَا وَالْأَلَمَ^(٤)
خَلِيلِي هَلْ تَحْمِلَانِ السَّلَا مَ مِنَّا إِلَى سَاكِنَاتِ السَّلَمِ
وَمَنْ حَلَّ بِالنَّشَمِ الْمُسْتَطِيلِ بِرُوحِي رَبَّارِبُ ذَاكَ النَّشَمِ^(٥)
إِذَا نَزَلُوا عَمَّا بِالْحِجَارِ بَعَثْنَا السَّلَامَ لِذَاكَ الْعَلَمِ

(١) الاسود يريد به سواد العين والسواد من قولهم : اجعل هذا في سواد قلبك وسويدائه .

(٢) في الاصل / تتخطى / وفي الصحاح / خطى / خطوت واختطيت بمعنى .

(٣) يقال جاء بمد وهن وموهن أي بمد جزء من الليل .

(٤) تأوب : اذا جاء ليلا ، والعنا ، هو العناء قصره للضرورة ومعناه التعب والاذى وتكلف المشقة .

(٥) النشم قل في مرأصد الاطلاع : النشم موضع ، وكذلك قال ياقوت ولم يزد . . وفي (س) / البشم /

بالباء . وقال ياقوت / البشم / بالفتح وسكون الشين موضع ببلاد هذيل ، والصواب النشم وهو

شجر للقمى لانه ذكر في البيت قبله / السكَم / وهو نبت معروف ايضا . وما ورد في (س)

تحريف من الناسخ .

وَقُلْنَا سَقَتَكَ غَوَادِي الْجُفُونِ إِذَا لَمْ تَجِدْكَ غَوَادِي الرَّهْمِ^(١)
 وَرَوْضَ مَغْنَاكَ حَتَّى يَتَوَبَّ نَسِيمُكَ أَذْكَى نَسِيمٍ يُشْمُ^(٢)
 وَظِلْمِثَّةٍ مِثْلَ مَتْنِ الْحُسَامِ كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنَ الْآلِ يَمُ^(٣)
 طَوَيْنَا بِهَا سُرَرَ النَّاجِيَاتِ طَيَّ الْأَسَاوِدِ تَحْتَ الرَّجَمِ^(٤)
 أَقُولُ لِصَحْبِي وَقَدْ جَفَلُوا بَنَاتِ الظَّلِيمِ بِخَبْطِ الظَّلَمِ
 وَنَحْنُ نِيَكَادُ الشَّرَى أَنْ يَمَسَّ (م) مَقَادِمَ كَيَانِنَا بِاللَّهِمَّ^(٥)
 أَزِيلُوا النُّعَاسَ وَأُثْمُوا بِنَا وَبِالْعَيْسِ أَكْرَمَ خَلْقِ يَوْمٍ
 فَإِنْ أَوْصَلْتَنَا الْفَتَى الْمَذْرُوكِي فَقَدْ أَوْصَلْتَنَا الْوَفَى الذَّمِّ
 رَأَيْتُ الْكِرَامَ فَلَمَّا رَأَيْتُ ثِمَالاً رَأَيْتُ نَبِيَّ الْكَرَمِ
 أَشْمُ يُوَازِبُ شَمَّ الْجِبَالِ وَلَا يَبْلُغُ الشَّمُّ وَزْنَ الْأَشْمِ
 نَذْمُ الزَّمَانِ وَمَا يُسْتَحَقُّ (م) زَمَانُ حَبَانَا بِهِ أَنْ يُذَمَّ

(١) غوادي الجفون هي الدهوع . وغوادي الرم هي الامطار .

(٢) رَوْضَ مَغْنَاكَ : صار روضة وفي (س) / حتى يعود / .

(٣) (الآل : السراب . واليم : البحر . وكان يجب أن يقول / يماً / .

(٤) (الرجام والرجم : الحجارة .

(٥) (الكور بضم الكاف ويفتحها بعضهم خطأ وجمه كيران واكوار : رجل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس . والهم مفرداً لجمته وهي شعر الرأس دون الجمجمة سميت بذلك لأنها آلت بالمتكئين فإذا زادت في الجمجمة .

كَرِيمٌ تَهَدَّمَتِ الْمَكْرُمَاتُ فَمَا زَالَ حَتَّى بَنَى مَا أُنْهَدَمَ
 وَحَطَّمَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ الْبَهِيمِ صُدُورَ الْقَنَا فِي صُدُورِ الْبِهِيمِ^(١)
 لَقَدْ حَلَّ فِي حَلَبٍ حَادِلٌ سَحَا الظُّلَمَ عَنْ أَهْلِهَا وَالظُّلَمَ
 وَحَاطَهُمْ مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ فَنَامُوا وَرَاعِيَهُمْ لَمْ يَنْمَ
 إِذَا عَدِمُوا الْغَيْثَ شَامُوا نَدَاهُ فَقَامَ نَدَاهُ مَقَامَ الدَّيَمِ
 أَبَا صَالِحٍ أَنْتَ حُسْنُ الزَّمَانِ وَحُسْنُ الرِّدَاءِ بِحُسْنِ الْعِلْمِ^(٢)
 إِذَا نَظَمَ الْمَدْحَ فِيكَ أَمْرٌ وَجَدْنَاكَ أَشْرَفَ مِمَّا نَظَمَ
 أَمِنَّا بِقُرْبِكَ صَرَفَ الزَّمَانِ فَنَحْنُ الْحَمَامُ وَأَنْتَ الْحَرَمُ
 كَانَ الْمُعِزُّ لَنَا كَعَبَةٍ وَرَاحَتُهُ الرُّكْنُ وَالْمُسْتَلَمُ
 مُنْهِيهِ لَمَّا بَرَا صَالِحٌ وَذَاكَ الْهَنَاءُ لِكُلِّ الْأَمَمِ
 فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُخْشَى السَّقَا مُعَلِّيكَ وَأَنْتَ شِفَاءُ السَّقَمِ^(٣)
 وَقَدْ كَانَ قَطَبَ وَجْهِ الزَّمَانِ فَقُلْنَا بَرَا صَالِحٌ فَأَبْسَمَ
 لَيْتَ سَرَّنَا بُرُؤُهُ لِلنَّدَى لَقَدْ ضَرَّ أَعْمَارَ كَوْمِ النَّعَمِ^(٤)

(١) العجاج البهيم : الذي لونه لاشية فيه إلا الشبهة . والبهيم جمع بهيمة : وهو الشجاع الذي يسبهم على أقرانه مأناه .

(٢) علم الرداء : علاماته وما يعرف به .

(٣) وفي (س) / يخشى الزمان / .

(٤) ناقة كوماه ونعم كوم : إذا كانت سميكة قوية صجيحة طويلة .

لِسَفَرٍ تَأَوَّبَ فِي لَيْلَةٍ يَبِيتُ الْعَمُودُ بِهَا يُلْتَزِمُ
 إِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ فِيهَا الْبَخِيلُ تَصَامَمَ وَهُوَ قَلِيلُ الصَّمَمِ
 وَأَقْبَلَ يَمْشِي وَفِي نَفْسِهِ هُمُومٌ تَفْنَدُهُ لَا هِمَمٌ^(١)
 وَيَلْقَى بِهَا الْمَذْرُوعِي النَّجَاحَ يَشِبُّ سَنَا النَّارِ فَوْقَ الْأَكَمِ^(٢)
 لِيَهْدِيَ الْوُفُودَ إِلَى مَنْزِلِ تَبِيتُ الْوُفُودُ بِهِ فِي النِّعَمِ
 سَجِيَّةً قَوْمِ كِرَامِ الْوُجُوهِ كِرَامِ الْأُصُولِ كِرَامِ الشَّيَمِ
 جَزَى اللَّهُ خَيْرًا ظُهُورَ الرِّكَابِ وَأَحْسَنَ عَنِّي جَزَاءَ الْقَلَمِ
 فَقَدْ كُنْتُ أَلْتَمِسُ الْأَكْرَمِينَ وَأَطْلُبُ لِلْمَدْحِ أَهْلَ الْقِيَمِ
 فَلَمَّا وَجَدْتُ بَنِي صَالِحٍ وَجَدْتُ الْغِنَى وَعَدِمْتُ الْعَدَمَ
 وَتَمَرْتُ مِنْ فَضْلِهِمْ نِعْمَةً وَجَاهًا وَمَالًا وَلَحْمًا وَدَمَ^(٣)
 مُلُوكٍ إِذَا مَا عَدَدْتُ الْمُلُوكَ عَدَدْتُ الْمُلُوكَ لَهُمْ فِي الْحَشَمِ
 خَدَمْتُهُمْ فِي قَيْصِ الشَّبَابِ وَأَخْدَمْتُهُمْ فِي قَيْصِ الْهَرَمِ
 فَإِنْ مِتُّ قَامَتْ بِشُكْرِي لَهُمْ مُحَبَّرَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْكَلَمِ
 تَدَاوَلَهَا سَاكِنُ الْخَافِقِينَ إِمَّا الْعَرِيبُ وَإِمَّا الْعَجَمِ

(١) في نسخة (س) / هموم تفيدده / وهو افضل .

(٢) » » » / المذركي النجاد / .

(٣) ثمر المال والنعمة : جمعه واكتسبه . وكان ينبغي أن يقول و / دما / أو لعله على لغة أهل الإثنام .

وقال يمدحه ويهنيه بتشريف وصله من الحضرة الطاهرة أعز الله سلطانها وذلك في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

أَيُّ الْمُلُوكِ سَعَى فَأَذْرَكَ ذَا الْمَدَى أَوْحَاَزَ مَا حَاَزَ الْمُعِزُّ مِنَ النَّدَى
قَصُرُوا وَطَالَ، وَجَوَّزُوا هَدَمَ الْعُلَى وَبَنَى، وَضَلَّوْا فِي الْمَسْكَرِمْ وَأَهْتَدَى
كُلٌّ بِمَا صَنَعَ الْأَوَائِلُ يَقْتَدِي وَبِحُودِهِ لَا بِالْأَوَائِلِ يَقْتَدِي ^(١)
مَا زِلْتَ تَفْعَلُ كُلَّ فِعْلٍ مُفْرَدٍ فِي الْمَجْدِ حَتَّى صِرْتَ أَنْتَ الْمُفْرَدُ
بَدَّدْتَ مَالَكَ غَيْرَ مُخْتَفِلٍ بِهِ وَجَمَعْتَ شَمْلًا لِلْعَلَاءِ مُبْدَا
[وَلَقِيتَ فِيمَا قَدْ كَسِبْتَ مِنَ الْعَلَا تَعَبًا فَأَلْقَيْتَ الْقَوَافِي الشُّرْدَا ^(٢)
وَعَدَا بَنُو الْأَمَالِ خَلْفَكَ فِي الْفَلَا غَضَبًا يُزَجِّجُونَ الْمَطْيِي الْوُخْدَا
قَدْ طَيَّبُوا مِنْ طِيبِ ذِكْرِكَ مَعْلَمًا أَوْ نَحْرِمًا أَوْ سَبَسَبًا أَوْ فَدْفَدَا ^(٣)
يَقْتَادُهُمْ حُسْنُ الرَّجَاءِ وَمَقْصِدُ أَعْنَى إِلَيْكَ النَّاجِعِينَ الْقُفْدَا ^(٤)
حَتَّى إِذَا وَصَلُوا إِلَيْكَ وَعَقَلُوا فِي جَوَزَتِكَ الْحَائِئَاتِ الْوُرْدَا

(١) في (س) / صنع الاوائل مقتد / .

(٢) لا وجود للأبيات الواحد والعشرين المحصورة بين المعفتين [] في نسخة (س) .

(٣) في الاصل / محرمًا / بلقاء وهو خطأ ولا موضع له ههنا وانما هو بلقاء المعجمة والنحرم بكسر الراء وجمعه نخارم هو الطريق في الجبل او الرمل وقيل هو منقطع انف الجبل وفي الحديث (من بأوس الاسلامي فحملها على جبل وبعث معها دليلا وقال اسلك بها حيث تعلم من نخارم الطرق) انظر نهاية ابن الاثير / خرم / .

(٤) أعنى من العناء والتعب .

أَصْدَرْتَهَا بِهِمْ مُنْدَبَةً الثَّرَى
 رِيَانَةً لَوْ أُبْرِكْتَ فِي جَدَجِدٍ
 حَمَلْتَ مَنْ حَمَلْتَ إِلَيْكَ صَنَائِعًا
 وَمَحَامِدًا مَلَأْتَ مَسَامِعَ ضَارِبٍ
 يَا مَنْ يُشِيدُ مَا تَهْدَمُ بِالْقَنَا
 انْتَهَبْتَ نَفْسَكَ فِي بِنَاءِ مَجَالِسٍ
 وَمَلَأْتَ أَكْثَرَ مَا مَلَأْتَ أَسَاسَهَا
 وَجَلَسْتَ فِي دَسْتِ الْخِلَافَةِ جَلْسَةً
 فِي سَفْعِ شَاهِقَةِ الْبُرُوجِ كَأَنَّمَا
 مَوْصُولَةٌ بِالْجَوِّ تَحْسَبُ ضَوْءَهَا
 رَفَعْتَ مَشَاعِلَهَا الدُّخَانَ فَقَنَعَتْ
 نَظَرُوا إِلَى مَنْ فَوْقَهَا فِي بُعْدِهِ
 وَرَأَوْكَ فِي صَدْرِ الْإِوَانِ فَعَايَنُوا
 سَارَتْ بِذَا طُلُلِ الرِّكَابِ وَغَرَقَتْ
 مِنْ ثِقَلٍ مَا أَسَدَيْتَ نَاقَةَ الصَّدا
 صَلْدٍ لَأَوْجَلَّتِ الْمَسْكَنَ الْجَدَجِدَا
 تُوهِي الْجِمَالَ بَلِ الْجِبَالَ الرُّكْدَا
 فِي الْأَرْضِ إِمَّا مُتْهِمًا أَوْ مُنْجِدَا
 لَا خَلْقَ أَقْدَرُ مِنْكَ هَدًّ وَشَيْدَا ٥
 لَمْ تَبْنِهَا حَتَّى بَنَيْتَ السُّوْدُدَا
 قِمَمًا فَمَا أُحْتَاجَ الْأَسَاسُ الْجَمْدَا
 نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِهَا الْكَوَاكِبُ حُسْدَا
 يَكْسُو جَوَانِبَهَا الرَّيِّعُ زَبَرْجَدَا (١)
 سَارِي الدُّجْنَةِ كَوُكْبًا أَوْ فَرْقَدَا ١٠
 وَجْهَ السَّمَاءِ بِهِ قِنَاعًا أَسْوَدَا
 وَإِلَى عِلَاكَ فَكُنْتَ فِيهِ الْأَبْعَدَا
 نُورًا أَنَارَ وَبَحَرَ جُودٍ أَزْبَدَا (٢)
 أَمْوَاجُ ذَا بِالْمَكْرُمَاتِ الْوُقْدَا (٣)

(١) يريد بشاهقة البروج قلعة الشهباء الخالدة الشاحقة .

(٢) « (بالايوان) ايوان قلعة حب الكبير . ولا يزال الى اليوم على عظمتها وفخامتها .

(٣) طلل الركاب: مقدماتها ومظاهرها الحسنة قالوا (اعجبني طاله وراقني هيكله) .

يا ساكنَ القصرِ المُجَدِّدِ لِلْعُلَى يَهْنِكَ إِنْ عَامَ الْإِمَامِ مُجَدِّدًا
 قُبٌّ مِنْ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ ضَوَامِرُ قِيدَتْ مُحَمَّلَةً إِلَيْكَ الْعَسْجَدَا ^(١)
 أَوْهَى مَنَاكِبَهَا الْحُلِيَّ كَأَنَّمَا يَمْشِي الْجَوَادُ بِمَا عَلَيْهِ مُقِيدًا
 وَمَطَارِدُ لَمَّا سَجَدَتْ أَمَامَهَا كَادَتْ تَخِرُّ لَكَ الْمَطَارِدُ سُجَّدَا ^(٢)
 وَلَقَدْ نَزَلَتْ وَمَا نَزَلَتْ وَإِنَّمَا ذَاكَ التَّزُولُ مُحَقَّقٌ أَنْ تَصْعَدَا ^(٣)
 وَلَبِستَ مِنْ حُلَلِ الْمَعْدِّ مَلَابِسًا فَضَحَ النُّضَارُ بِهَا السَّعِيرَ الْمُوقِدَا ^(٤)
 وَشَبِيهَةً بِالتَّاجِ حَلَّتْ مَوْضِعًا لِحُلُولِ مَا شَبَهَ الشَّبِيهَةَ مِقْوَدَا
 مَنْسُوجَةً بِالتَّبْرِ خَصَّ بِلَبْسِهَا مَنْ لَيْسَ يَنْفَدُ هُمُّهُ أَوْ يَنْفَدَا
 جَادَ الْهُمَامُ بِهَا لِأَكْرَمِ مَنْ مَشَى فَوْقَ التَّرَابِ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَجُودَا ^(٥)
 وَرَأَى مَاضِيَ الشُّفَرَتَيْنِ مُهِنْدًا فَكَسَاكَ مَاضِيَ الشُّفَرَتَيْنِ مُهِنْدَا
 وَلَكَ الْفَضِيلَةُ لَا لِسَيْفِكَ إِنِّي لَأَرَاهُ آخِرِي أَنْ يُذَمَّ وَتُحْمَدَا

(١) في (س) / العتاق صوامر / .

(٢) الرماح الصغيرة القصيرة هي المطارد وربما سميت الرماح التي تحمل الرايات مطارد وهو المقصود هنا وانظر شرح أبي العلاء .

(٣) في نسخة (س) / محققا / .

(٤) المعْدُّ هو الخليفة معد المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم بأمر الله الفاطمي وانظر ما قاله العمري في الشرح لادخال أداة التمرير على (معد) .

(٥) في نسخة (س) / جاد الامام / .

إِنَّ الْحُسَامَ إِذَا تِلْمٌ مُلِمَّةٌ أَصْبَحَتْ مَسْلُولًا وَأَصْبَحَ مُغَمَّدًا
 نَحَفٌ تُشْرِفُ مَنْ تَرَاهُ مُشْرِفًا وَحَبِي نُسُودٌ مَنْ تَرَاهُ مُسَوَّدًا
 وَمَدَامُحٌ مَا زِيدَ مَمْدُوحٌ بِهَا شَرَفًا عَلَى الشَّرَفِ الَّذِي قَدْ وَطَّدَا
 إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الشُّجَاعِ غَرِيزَةٌ مِثْلُ الْأَسْوَدِ غَنِيَّةٌ أَنَّ تَوْسَدًا^(١)
 يَا مَنْ غَدَوْتُ مُقِيدًا بِجَمِيلِهِ يَفْدِيكَ مَنْ قِيدَتُهُ فَتَقِيدًا
 أَصْبَحْتُ مَحْسُودًا عَلَيْكَ وَوَاجِبٌ مَنْ كُنْتَ أَنْتَ نَصِيبُهُ أَنْ يُحْسَدَا
 مَا كُنْتَ أَتَمُّ لَوْ عَبْدُكَ مُنْعِمًا إِنْ جَاَزَ وَاهِبُ نِعْمَةٍ أَنْ يُعْبَدَا
 نَظَمَ أَمْتِدَا حَكَ غَيْرُ مَنْ هُوَ نَاظِمٌ وَأَجَادَ فِيكَ الْقَوْلَ مَنْ مَا جَوَّدَا
 لَا فَنَجَرَ إِلَّا حِينَ تُصْبِحُ سَامِعًا هَذَا الشَّنَاءَ وَحِينَ أَصْبَحُ مُنْشِدَا
 إِنْ كُنْتَ فِي شَرَفِ الْمَنَاقِبِ وَاحِدًا فَلَقَدْ أَقَمْتُ لَهَا الْخَطِيبَ الْأَوْحَدَا
 فِي مَوْقِفٍ كَالْعِيدِ سَرَّ مُوَالِيَا لَكُمْ فَكَانَ كَأَنَّهُ قَدْ عَيَّدَا
 عِشْ خَالِدًا عُمَرَ الْمَدِيحِ فَإِنِّي لِأَرَاهُ مَا خَلَدَ الزَّمَانُ مُخَلَّدَا
 وَأَسْعَدُ بِمَا مَلَكَتْ يَدَاكَ ذَخِيرَةٌ دُنْيَا سَمَادَةٌ أَهْلُهَا أَنْ تَسْعَدَا^(٢)

(١) اوسد الاسد : هيجبه وااثاره .

(٢) في (س) / يدالك فانها / .

وقال يمدحه وقد وصلت إلى حضرته السامية من بغداد قصيدة محمد بن أحمد بن طاهر
ابن حمد صاحب دار العلم^(١) بها رضي الله عنه يمدحه بها ويتوسل بها إليه ، فعمل هذه
القصيدة وأنشدها يوم مجلس سلامه بالثغر الحروس وذلك في شعبان سنة ٤٣٧ :

أَلَا مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا ذُكِرْتَ هِنْدُ تَزَايِدَ بِي هَمٌّْ وَبَرَحَ بِي وَبِنْدُ
وَمَالِي كَأَنِّي أَجْرَعُ الصَّبْرَ كُلَّمَا تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونِهَا الْأَجْرَعُ الْفَيْدُ
إِذَا نَزَلْتَ نَجْدًا تَنَفَّسْتُ لَوْعَةً وَقُلْتُ أَلَا وَاحِرَ قَلْبَاهُ يَا نَجْدُ
وَإِنِّي لَأَسْتَنْشِي الصَّبَا فَأُظْهِرَهَا بَرِيَّاكِ فَاحَتِ كُلَّمَا نَفَّحَ الرِّدُّ
وَبِي لَوْعَةً مِنْ حُبِّ دَعْدٍ كَأَنَّمَا تَشَبُّ جَحِيمًا فِي الصُّلُوعِ بِهَا دَعْدُ
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ يَبْقَى عَلَى الْجَوَى وَلَكِنَّ قَلْبِي وَيْحَهُ حَجَرٌ صَالِدُ
سَلِي هَلْ أَذُوقُ الْغُمُضَ لَيْلًا كَأَنَّمَا فَرَاقِدُهُ فِي جِيدِ غَانِمَةٍ عَقْدُ
وَهَبْتُ الْكَرَى فِيهِ لَوَاهِبٍ نَعْمَةٍ زَمَانِي بِهِ نَضْرُ وَعَيْشِي بِهِ رَغْدُ

(١) في الاصل / احمد بن طاهر / وهو خطأ فقد ترجمه ياقوت في الارشاد ٦ / ٣٥٨ فقال : محمد بن
احمد بن طاهر بن حمد ابو منصور الخازن لدار الكتب القديمة من ساكني درب منصور بالكرج
مات في ثلث عشر شعبان سنة ٥١٠ ذكر ذلك ابن الجوزي . وقال غرس النعمة محمد بن الحسن
في كتاب المفوات : كان بدار العلم التي وقفها سابور بن اردشير الوزير خازن يعرف بئني
منصور ثم سرد لطيفة عنه . وسابور واقف الدار من اكابر الوزراء وزر ليهاء الدولة بن بويه
مات سنة ٤١٦ ومولده بشيراز سنة ٣٣٦ جمع الكفاية والدراية وكان بابيه محطاً للشعراء ذكره
اشعالي في البيمة وابن خلكان في الوفيات ١ / ١٩٩ .

إِذَا صُنْتُ فِيهِ الْمَدْحَ سَارَتْ مُغِدَّةٌ غَرَائِبُهُ يَخْدُو بِهَا الرَّكْبُ أَوْ يَشْدُو^(١)
 كَرِيمٌ لَهُ فِي بَذْلِهِ أُمَالُ جُهْدُهُ وَلِلْمَدْحِ وَالْمَدَاحِ فِي وَصْفِهِ الْجُهْدُ
 يَرُوحُ وَيَعْدُو وَالْقَوَافِي شَوَارِدُ تَرُوحُ عَلَيْهِ بِالْمَحَامِدِ أَوْ تَعْدُو
 يُسْرِ بِبِذْلِ الرَّفْدِ حَتَّى كَأَنَّمَا لَهُ فِي الَّذِي يُعْطِيكَ مِنْ رِفْدِهِ رِفْدُ
 وَيَدْنُو إِذَا مَا فَارَقَ السَّيْفُ غِمْدَهُ وَصَارَ لَهُ مِنْ كُلِّ جُحْمَةٍ غِمْدُ
 * وَلَا يَرْضَى السَّرْدَ الدَّلَاصَ وَبَأْسُهُ يُحْصِنُهُ مَا لَا يُحْصِنُهُ السَّرْدُ^(٢)
 أَبَا صَالِحٍ مَا ذَلَّ مَنْ أَنْتَ عِزُّهُ وَلَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِي وَأَنْتَ لَهُ قَصْدُ
 أَتَيْتَ الْقَوَافِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ تُؤَمِّلُ مِنْ نَعْمَاكَ مَا أَمَلَ الْوَفْدُ
 وَأَهْدَى لَكَ الْحَمْدَ ابْنُ حَمْدٍ وَإِنَّمَا لِمِثْلِكَ يَهْدِي مِنْ مَوَاطِنِهِ الْحَمْدُ
 شَكَاهُ أَهْلُ بَغْدَادٍ أَوْامًا فَرَوْهُمْ فَإِنْ بَعْدَ الظَّامِي فَمَا بَعْدَ الْوَرْدُ ١٠
 وَمَنْ يَنْجِعَ الْغَيْثَ الَّذِي هُوَ مُمَطِّرُ عَلَى الْبُعْدِ لَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ صَوْبِهِ الْبُعْدُ^(٣)
 * سَقَى اللَّهُ (دَارَ الْعِلْمِ) مِنْكَ غَمَامَةً تَعَاهَدُ مَعْنَاهَا إِذَا احْتَبَسَ الْعَهْدُ
 وَتَنْبِتُ رَوْضًا مِنْ ثَنَائِكَ كَلَمًا ذَوِي الرِّوْضِ يُلْقِي رَوْضَهَا خَضِيلًا بَعْدُ

(١) في شرح المعري / يمدو بها / من الجدا وهو العطاء . وامل الافضل والاليق بقوله / يشدو / ان
 تقرأ بالخاء من الخداء .

(٢) درع سردودلاص ودلاص : اي لمساء براءة اخذوها من قولهم : صخرة مدلاصة اذا دلستها السيول ولعلها .

(٣) النجمة : طلب الكلاء وقد نجموا وانتجموا اذا خرجوا لطلبه ثم استعملوه في طلب المعروف .

فَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يَمْشِ يَوْمَ حَفِيفَةِ ۖ بِأَثْبَتَ مِنْ حَيَزُومِكَ الْأَجْرُدُ النَّهْدُ^(١)
 وَلَا أَمْتَدَّ بَاعُ مِثْلَ بَاعِكَ فِي الْعُلَا ۖ وَلَا فِي الْعَوَالِي وَهِيَ مُشْرَعَةٌ مُلْدُ^(٢)
 وَلَا وَلَدَتْ حَوَاءٌ مِنْ نَسْلِ آدَمَ ۖ كَأَنْتَ فَتَى سَمَحًا وَإِنْ كَثُرَ الْوُلْدُ^(٣)
 لَكَ الْمَجْدُ وَالْجَدُّ الْكَرِيمُ وَقَلَمًا ۖ رَأَيْنَا فَتَى يَرْضَى لَهُ الْمَجْدُ وَالْجَدُ^(٤)
 فِدَى لَكَ عَبْدٌ بِالْجَمِيلِ مَلَكَتَهُ ۖ أَلَا إِنَّمَا عَبْدُ الْجَمِيلِ هُوَ الْعَبْدُ
 فَمِشْ عُمَرُ مَا حَبَّرْتُ فِيكَ فَإِنَّهُ ۖ بِسَعْدِكَ لَمْ يَحْمِلَنَّ بِقَائِلِهِ سَعْدُ

وقال يمدحه وقد حضر مجلس شرا به وكان قد فرش نرجسًا :

عِشْ لِلْمَكَارِمِ يَا كَرِيمَ الْمَغْرَسِ ۖ وَأَسْلَمَ سَلِمَتَ مَدَى الزَّمَانِ الْأَثَرَسِ
 وَأَشْرَبَ هَنِيئًا طَيِّبًا فِي مَجْلِسِ ۖ مُذْ قُتِّ فِيهِ لِلْعُلَى كَمْ تَجَلِسِ
 أَنْبَتَ فِيهِ رَوْضَةٌ مِنْ نَرْجِسِ ۖ أَزْرَتْ نَضَارَتُهَا بِرَوْضِ الْأَوْعَسِ^(٥)
 فَكَأَنَّ قُضْبَانَ الزَّبَرْجَدِ حُمَلَتْ ۖ أَعْلَا ذَوَائِبِهَا نُجُومَ الْخِنْدِسِ
 قَدْ فَاحَ عَرِضُكَ حِينَ فَاحَ فَا دَرَوْا ۖ أَنْسِيمُ عَرِضِكَ أَمْ نَسِيمُ النَّرْجِسِ

(١) الحفظة والحفيظة : الحمية والغضب عند حفظ الحرمه قال الخطيبه : وان غضبوا جاء الحفيظة والجند .

(٢) الامتداد في الاصل للجبل وما اشبهه من المحسوسات ثم استعملوه للمعاني فقالوا : امتدباعه اذا جاد وامتد النهار ، ومد الله الظل فامتد .

(٣) في نسخة (س) / من صلب / .

(٤) في (س) / لك الجند والجند القديم . . . له الجند والجند .

(٥) الرمل الاوعس : الطيب ولله يقصد مكانا بعيته .

لَا يَكْذِبَنَّ فَإِنَّ أَطْيَبُ نَفْحَةٍ
 مِنْهُ وَأَعَذَبُ مَشْرَبًا فِي الْأَنْفُسِ^(١)
 يَا لَابِسًا لِلْمَجْدِ أَفْخَرَ مَلْبَسٍ
 لَا زِلْتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ ذَاكَ الْمَلْبَسِ
 أَنْتَ النَّفِيسُ أَصَوغُ فَيْكَ نَفَائِسًا
 إِنَّ النَّفَائِسَ لِلشَّرِيفِ الْأَنْفُسِ
 عَنِ مَا اشْتَهَيْتَ فَإِنَّ أَكْرَمَ رَاكِبًا
 فِي مَوْكِبٍ أَوْ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ

وقال أيضاً يمدحه وقد حضر مجلسه للشرب والورد ينثر عليه من قبة قد صوّرت
 الشمس في أعلاها فقال يصف ذلك بديهاً :

يَا مَلِكًا عَطَلَتْ مَكَارِمُهُ
 مَكَارِمَ الْغَابِرِينَ فِي السَّيْرِ
 وَيَا فَتَى كَفَّهُ إِذَا مَطَرَتْ
 أَرْضًا غَنِينَا بِهِ عَنِ الْمَطَرِ
 خَرَجْتَ عَنْ قُدْرَةِ الْأَنَامِ وَغَرَّ^(م) قَتَ بِنِعْمَتِكَ سَائِرَ الْبَشَرِ
 تُبْصِرُ فِي اللَّسْتِ مِنْكَ شَمْسُ ضُحَى
 يَحْجِبُهَا نُورُهَا عَنِ الْبَصَرِ^(٢)
 إِشْرَبَ هَنِيئًا فِي قُبَّةٍ غَنِيَتِ
 بِرَبِّهَا عَنْ مَلَاخَةِ الصُّورِ^{١٠}
 قَدْ نُثِرَ الْوَرْدُ فِي جَوَانِبِهَا
 كَأَنَّهُ حُلَّةٌ مِنْ الْحَبَرِ
 كَانَ شَمْسَ النَّهَارِ طَالِعَةً
 تُنِيرُ شَمْسَ الضُّحَى عَلَى الْقَمَرِ^(٣)

(١) في الاصل / لا تكذب / .

(٢) » » / يبصر / .

(٣) في نسخة (س) / تنثر شهب الدجى على القمر / .

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر وأنشدها في قصره المجدد وذلك في شوال من شهر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة^(١) :

لَجَّ بَرْقُ الْأَحْصِ فِي لَمَعَانِهِ فَتَذَكَّرْتُ مَنْ وَرَاءَ رِعَانِهِ^(٢)
فَسَقَى الْغَيْثُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ الْأَوْ عَسُ مِنْ رَنْدِهِ وَمَنْبَتِ بَاهِهِ^(٣)
أَوْ تَرَى النُّورَ مِثْلَ مَا يُنْشَرُ الْبُرُ دُ حَوَالِي هِضَابِهِ وَقُنْصَانِهِ^(٤)
تَجَلِبُّ الرِّيحُ فِيهِ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ إِذَا مَرَّتِ الصَّبَا بِمَكَانِهِ
صَاحَ هَلْ شَاقَكَ الْعَشِيَّةَ بِالْأَوْعَسَاءِ بَرْقُ يَشِبُّ فِي لَمَعَانِهِ
لَا حَ فِي حِنْدِسِ الظَّلَامِ كَمَا لَا حَ سَنَا الْوَقْدِ بَارِزاً مِنْ دُخَانِهِ

(١) في نسخة (س) / سنة سبع وثلاثين / .

١٠ (٢) استشهد يافوت في معجم البلدان في مادة / الأحص / بهذا البيت والابيات الثلاثة بعده . وانظر نسخة ما قاله يافوت عن الاحص وخناصرة قديماً . اما اليوم فتسمى خناصر وهي منتهى العمران على حدود البادية في سفح جبل الاحص الشرقي وقد اضمحل امرها في القرون المتأخرة فتهدمت بناياتها وانكسرت سورها وظلت فترة خراباً . وفي سنة ١٩١٠ جاء فريق من مهاجري الجراكسة الفقهاء من قبيلة القبرطاي وغيرها فاسكنتهم الحكومة العثمانية فيما كان اسكنتهم في غيرها من المدن السورية .
١٥ والاحص هو جبل يركاني يشرف في الشمال على سهول قرى السفيرة وعسان وملمحة الجبول وسهول نهر الذهب ، وفي الشرق على السهل الممتد بين الجبل وبين جاره جبل شيت ، وفي الغرب على السهل الممتد بينه وبين مطخ قنسرين . وفي الجنوب على القرى الممتدة نحو السبابس الداهية في اتجاه الاندلين والبلعاس وفي جبل الاحص قرى كثيرة وترتبطها خصبة تنتج القمح الحصى الجيد . والجبل اليوم مقفر لا ترى فيه نوراً ولا شجراً كما يذكر شاعرنا . والاحص اليوم في قضاء جبل سمعان من قرى السفيرة قرب حلب . ومركز القضاء في حلب نفسها .

(٣) الاوعس : الارض الرملية الصلبة .

(٤) القنات : قوم الجبال ورعائهم وفي نسخة (س) / او ترى الروض / .

مُسْتَطِيرًا كَأَنَّهُ الْأَسْمَرُ الْمَا رِنُ فِي لِينِهِ وَفِي عَسَلَانِهِ^(١)
 وَكَمَا يَشْهَدُ الْوَعَا أَسْوَدُ الْخَيْلِ فَتَدْمِي كُلوْمُهُ فِي لَبَانِهِ^(٢)
 يَا خَلِيلِي عَرَجًا نَسْأَلِ الْمَسْكَنَ عَمَّنْ نَحْبُ مِنْ سُكَّانِهِ
 أَتَحَلَّتْهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ حَتَّى صَارَ يَخْنِي نُحُولُهُ عَنْ عِيَانِهِ
 أَذْكَرْتَنَا رِيَاءُ رِيًّا خُزَامَا هُ وَرِيًّا النَّسِيمِ مِنْ حَوَذَانِهِ
 كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا نَثَرْتُ فِيهِ شَبِيهَا بِالْوَرْدِ مِنْ أَيْهَقَانِهِ
 مَزِلُّ كَلَّمَا نَزَلْنَا بِمَغْنَمَا هُ نَعِمْنَا بِحُورِهِ فِي جِنَانِهِ
 حَبَّذَا الْعَيْشُ فِيهِ لَوْ دَامَ ذَاكَ الْعَيْشُ فِيهِ وَالْعُمُرُ فِي عُنْفُونِهِ
 قَبْلَ أَنْ يَنْهَجَ الشَّبَابُ الَّذِي وَلَّى وَيَذْوِي الرَّطِيبُ مِنْ أَغْصَانِهِ^(٣)
 غَيَّرْتَنِي الْمَشِيبَ أَسْمَاءُ وَالْخَطَّابِيَّ مَا شَانَهُ بَيَاضُ سِنَانِهِ ١٠
 وَالْدُّجَى حُسْنُهُ النُّجُومُ وَحُسْنُ الرَّوْضِ حُسْنُ الْبَيَاضِ فِي أَقْحَوَانِهِ
 وَرِكَابُهُ تَجَفُّو الْمَبَارِكَ فِي الْبَيْدَاءِ وَاللَّيْلِ بَارِكُ بِجِرَانِهِ^(٤)
 كَلَّمَا دَاسَتْ الْحَصَا خَضْبَتَهُ فَتَسَاوَى عَقِيقُهُ بِجُمَّانِهِ

(١) الاسمر : من اسماء الرمح والسمراء : القنافة .

(٢) اللبان الصدر او اوسطه او ما بين الثديين . في نسخة (س) / ادم الخيل . ١٠ من لبانه / . ١٥

(٣) ينهج الشباب والعمر : يتولى وينقضى وهو من باب فرح وضرب ومثله أنهج .

(٤) في الاساس : ضرب البعير بجراحه ، والقى جراحه اذا برك .

حَامِلَاتٍ غَرَائِبَ الْأَدَبِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ إِلَى غَرِيبِ زَمَانِهِ
 عِلْمِ الدَّوْلَةِ الَّذِي غَرَّقَ الْعَالَمَ لَمْ فِي فَضْلِهِ وَفِي إِحْسَانِهِ
 مَلِكُ ضَاقٍ وَسُعٍ مَا تَقَطَّعَ الْعَيْسُ إِلَيْهِ عَنْ وَسْعٍ مَا فِي جَنَانِهِ
 مُدْرِكِي النَّجَارِ يَنْفَعُ نَشْرُ الْمِسْكِ مِنْ عَرْضِهِ وَمِنْ أَرْدَانِهِ
 خَيْرُ أَثْوَابِهِ الْعَفَافُ وَأَسْنَى الذِّكْرِ أَسْنَى مَا صِغَ مِنْ تَيْجَانِهِ
 يَخْزِنُ الْمَالَ فِي صَنَائِعِهِ الْغُرِّ (م) وَيُفْنِي مَا فِي حُوى خُزَانِهِ^(١)
 وَإِذَا كَانَ طَبْعُهُ كَرَمَ النَّفْسِ فَمَنْ ذَا يُحْمِلُهُ عَنْ كَيْسَانِهِ
 لَوْ وَزَنَاهُ بِالَّذِي تَحْمِلُ الْأَرْضُ ضُ عَلَيْهِمَا لَمَالَ فِي مِيزَانِهِ
 يَدْعِي النَّاسُ فَضْلَهُ وَيَبِينُ الْحَقُّ عِنْدَ أُمْتِحَانِهِمْ وَأُمْتِحَانِهِ
 بَحْرُ جُودٍ إِذَا طَمَأ جُودُ كَفَيْهِ رَأَيْنَا الْبَحَارَ مِنْ خُلْجَانِهِ^(٢)
 لَوْ جَرَى مَا يُنِيلُهُ لَأَحْتَقَرْنَا عَصَرَ نُوجٍ وَالْفَيْضَ مِنْ طُوفَانِهِ
 طَالَ حَتَّى رَأَيْتَ كَيَوَانَ مِنْهُ مِثْلَهُ بِالْقِيَاسِ مَعَ كَيَوَانِهِ^(٣)
 وَعَلَا قَدْرُهُ فَكُلُّ مَكَانٍ دُونَ بَارِيهِ دُونَهُ فِي مَكَانِهِ

(١) حوى المال : مخازنه ، وقالوا حوى المال واحتواه إذا اختزنه .

(٢) الخليج : الماء القليل من البحر والجمع خُججان . ١٥

(٣) كيوان : هو زحل ذكره في الفاموس والتاج .

لَمَسَتْ كَفَّهُ الْعِنَانُ فَكَادَ الْمُشْبُ يُلْفَى مِنْ لَمْسِهِ فِي عِنَانِهِ^(١)
وَمَشَى تَحْتَهُ الْجَوَادُ فَكَانَ الْمَاءُ يَجْرِي مِنْ تَحْتِ وَطْءِ حِصَانِهِ
دَائِمُ النَّصْرِ لَا يُرِيدُ عَلَى الْأَعْدَاءِ عَوْنًا وَاللَّهُ مِنْ أَعْوَانِهِ
وَرِثَ الْفَخْرَ عَنْ أَبِيهِ وَمِيرَاثَ الْعُلَى عَنْ ضَرَابِهِ وَطِعَانِهِ
وَبَنَى الْقَصْرَ بَعْدَ مَا عَجَبَ الْعَالَمُ جِبُّ مِنْ هَدْمِهِ وَمِنْ بُنْيَانِهِ
وَرَأَيْنَاهُ فِي الْإِوَانِ فَخَلْنَا أَنَّ كِسْرِي مِمَثَّلًا فِي إِيَّانِهِ^(٢)
أَمِنَ الدَّهْرُ عَذْلَهُ فَقَدَا الدَّهْرُ وَمَنْ فِيهِ آمِنًا فِي أَمَانِهِ
شَرَفًا يَرْحَمُ النُّجُومَ وَعِزًّا أَمَّنَ اللَّهُ أَهْلَهُ مِنْ هَوَانِهِ
قَدْ شَكَرْنَا زَمَانَنَا وَأَمِنَّا بِالْفَتَى الْمُدْرِكِيِّ مِنْ حَدَثَانِهِ
زَادَ قَدْرِي بِقَدْرِهِ وَعَلَا عُنْدَ مُلُوكِ الْبِلَادِ شَانِي بِشَانِهِ
تَحَسَّبُ الطَّوْدُ ذَرَّةً مِنْ حِجَابِهِ وَتَرَى الْبَحْرَ قَطْرَةً مِنْ بَنَانِهِ
أَيُّهَا الْعَادِلُ الَّذِي أَمِنَ الْأَسَدُ مِنْ جَوْرِهِ وَمِنْ عُذْوَانِهِ^(٣)
صُنْتُ صِدْقَ الْكَلَامِ فِيكَ فَمَا أَخْجَلُ مِنْ زُورِهِ وَمِنْ بُهْتَانِهِ

(١) عنان السماء : ما ظهر منها ، وعنان الفرس رسنه .

(٢) هكذا في الاصل و (س) ولعل الافضل / مثل / على انه الخبر .

(٣) في الاصل / ايها العادي / والتصحيح من نسخة (س) . / الأسد / لها / الآساد / وفي (س) / الأبصار / .

إِنَّمَا أَنْتَ غَايَةُ السَّكْرَمِ الْمَنْعُوتِ فِي قَيْسِهِ وَفِي قَحْطِ أَنْفِهِ
 لَيْسَ فِي نَاطِرِ الْمَكَارِمِ إِنْسَانٌ نَ يَرَاهُ كَأَنَّكَ فِي إِنْسَانٍ^(١)
 يَا ابْنَ أَعْلَى الْمُلُوكِ ذِكْرًا وَيَا أَكْثَرَمَ مَنْ فِي زَمَانِهِ وَأَوَانِهِ^(٢)
 دُونَكَ الْحَمْدَ خَالِدًا مِنْ مُجِبِّ لَكَ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِهِ
 أَنْتَ طَوَّلْتَ فَدْرَهُ وَتَطَوَّلَا تَ عَلَيْهِ فَطَالَ شُكْرُ زَمَانِهِ
 يَا تَقِيًّا فِي فِعْلِهِ وَنَقِيًّا أَلْ فَعَلَ فِي فِطْرِهِ وَفِي رَمَضَانِهِ^(٣)
 ضَمِنَ الدَّهْرُ أَنْ يَمُدَّ لَكَ الْعُمْدَ رَ فَلَا زَالَ وَافِيًّا بِضَمَانِهِ
 فَلَقَدْ حَسَنْتَ مِناقِبَكَ الدَّهْرَ رَ فَأَغْنَتْ سِجَابُهُ عَنْ جُجَانِهِ^(٤)

وقال يمدحه ويهنيّه ببعض الأعياد ، وهذه القصيدة اقترحت عليه في ليلة العيد الذي
 ١٠ أصبح منشداً فيه القصيدة التونية التي أولها :

لج برق الأحص في لمعانه فتذكرت من وراء رعانه
 ولما علمها أنشد القصيدتين كلتيهما في وقت واحد :

جَزَعْتَ وَمَا بَانُوا فَكَيْفَ وَقَدْ بَانُوا فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا قَرِيبًا كَمَا كَانُوا
 حَرِصْنَا عَلَى أَنْ لَا تَشِطَّ نَوَاهِمُ فَشَطَطَتْ وَبَعْضُ الْحَرِصِ غِيٌّ وَحِرْمَانُ

(١) (إنسان) الثانية يريد بها الإنسان العيين ، والاولى يريد بها احد الناس .

(٢) في الاصل كتب فوق / ذكرًا / قدراً / .

(٣) في (س) / ياتقيا في عيده وتقي الفعل / .

(٤) السحاب : القلادة من قرنفل ومحلب وغيرهما من الطيوب ولا جوهر فيها وجمعها سخب . والجنان

هو الاولو وقيل حب من الفضة كالؤلؤ .

وَقَدْ سَأَلُوا عَنْ شَانِنَا بَعْدَ نَائِيهِمْ
 حُرْمَنَا التَّدَانِي مِنْ مُحَرَّمِ حَامِكُمْ
 وَنَحْنَا بِأَسْرَارِ الْهَوَى بَعْدَ نَائِيكُمْ
 وَبِالْغَوْرِ مِنْ جَنَبِي خُفَافٍ جَاذِرٌ
 إِذَا مَا سَحَبَنَ الرِّيطَ ضَوْعَنْ لِلصَّبَا
 سَكْرَنَ مَشِيبي وَالْغَوَانِي فَوَارِكٌ
 زِيَادَةُ ضَعْفٍ بِالْمَشِيبِ وَحَسْرَةٌ
 وَقَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ مُرِيحٌ رِدَاءُهُ
 بِجَائِلَةِ الْأَنْسَاعِ مَالَتْ مِنَ الشَّرَى
 تَدُوسُ الْحَصَا أَخْفَافُهَا وَهُوَ لَوْلُو
 تُنَاهِبُنِي مَرَّتًا كَأَنَّ نَعَامَهُ
 إِذَا قَطَعَتْ غِيْطَانَ أَرْضٍ تَقَابَلَتْ

فَقُلْنَا لَهُمْ لَمْ يَرْقَ بَعْدَكُمْ شَانُ
 وَشَعَبَكُمْ بَعْدَ الْمُحَرَّمِ شَعْبَانُ
 أَلَا كُلُّ سِرٍّ يَوْمَ نَائِيكَ إِعْلَانُ
 مِنَ الْإِنْسِ يَبْكِرُنَ الْأَيْسَ وَغِزْلَانُ^(١)
 نَسِيماً كَمَا ضَاعَ الْخُزَامِيُّ وَالْبَانُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي نَاشَبَابٍ وَإِمْسَاكُ^(٢)
 فَوْتُكَ إِكْمَالُ حَيَاتِكَ تَقْصَانُ^(٣)
 وَنَجْمُ الثَّرِيَا فِي الْمَعَارِبِ وَسَنَانُ^(٤)
 كَمَا مَالَ مِنْ رَشْفِ الزُّجَاجَةِ نَشْوَانُ^(٥)
 وَتَرْفَعُهَا مِنْ فَوْقِهِ وَهُوَ مَرْجَانُ
 قُسُوسٌ أَكَبْتُ فِي مُسُوحٍ وَرُهْبَانُ^(٦)
 عَلِمَهَا سَبَارِيْتُ سِوَاهَا وَغِيْطَانُ

(١) خفاف : موضع بنجد .

(٢) في (س) / إذا المرء أخطأ شباب / .

(٣) في (س) / زيادة عمرى نقص حظي من القوى :: وكل مزيد من حيائك نقصان .

(٤) » » / والليل قد مَحَّ برده / .

(٥) جائئة الانساع ، وقائقة الانساع والنسوع إذا كالت ضامرة .

(٦) المرت : البادية المنفرة التي لا نبات فيها .

إِلَى خَيْرٍ مَنْ يُسْتَمَطَّرُ الْخَيْرُ عِنْدَهُ وَيَأْتُهُمْ مَغْنَاهُ رِكَابٌ وَرُكْبَانٌ^(١)
فَتَى جَلَّ عَمَّنْ جَلَّ فِي النَّاسِ قَدْرُهُ وَبَاتَ لَهُ سَفٌّ عَلَيْهِ وَرُجْحَانٌ^(٢)
فَصُغَّرَ بِهِرَامٌ وَبُخِّلَ حَاتِمٌ وَجُبِّنَ بِسِطَامٌ وَغُلِّطَ لُقْمَانٌ^(٣)
كَرِيمٌ غَرِقْنَا فِي نَدَاهُ كَأَنَّنَا بَغَيْرِ أَذَى فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ حَيْثَانٌ
هُوَ اللَّيْثُ أَرْدَى اللَّيْثَ وَاللَّيْثُ مُخْدِرٌ هُوَ النَّعِثُ فَاقَ النَّعِثَ وَالنَّعِثُ هَتَانٌ^(٤)
هُوَ الْبَحْرُ أَهْدَى السُّحْبَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا فَرَوَى فِجَاجَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرُ مَلَانٌ
حَلِيمٌ كَأَنَّ الْعَضْبَ يُلْقِي نِجَادَهُ عَلَى يَذْبُلٍ أَوْ يَلْبَسُ الْبُرْدَ شَهْلَانٌ
عَلَا قَدْرُهُ حَتَّى كَأَنَّ نَدِيمَهُ لِبَعْضِ مَصَائِيحِ الدُّجْنَةِ نَدْمَانٌ
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا فِيهِ خِنْتُ أُنْتِقَادَهُ عَلَيَّ كَأَنِّي بِأَقْلٍ وَهُوَ سَحْبَانٌ
شَكَرْتُ لَهُ النُّعْمَى فَلَا أَنَا جَاهِدُ وَلَا وَاهِبُ النُّعْمَى بِنُعْمَاهُ مَنَانٌ

(١) الركاب : الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها وجمعه رُكْبٌ . والركبان : الجماعة من الركاب قال الجوهري في الصحاح / ركب / : الركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة ثمانية فوقها ، والجمع اركب ، والركبة بالتحريك اقل من الركب والاركو ب بالضم اكثر من الركب والركبان الجماعة منهم .

(٢) قوله / سف / من قولهم : سفت الماء اذا اكثرت من شربه او هو / شف / ومعناه الزيادة .

(٣) يريد بهرام جود الملك الفارسي العظيم ، وحاتم هو الطائي الجواد ، وبسطام بن قيس هو اشهر فرسان العرب في الجاهلية قال الجاحظ : بسطام افرس من في الجاهلية والاسلام . ولقمان هو لقمان الحكيم العاقل .

(٤) خدر الاسد في عرينه واخدر كأنهم اخذوه من خدر المرأة أو بالمعكس .

وَمَا زَادَهُ فَخْرًا مَدِيحِي لِأَنَّهُ
أَدِينُ بِنُصْحِي لِلْأَمِينِ وَمَحْضِهِ
كَرِيمٌ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَأَلْتُهُمْ
مَدَحَتُهُمْ طِفْلًا وَكَهْلًا فَأَفْضَلُوا
أَبَا صَالِحٍ طُلْتَ الْمُلُوكَ وَطَاطَأَتْ
فَأُتِسِمُ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُخْلَقِ النَّدَى
ذَخَرْتَ اللَّهُبِي عِنْدَ الْعُقَاةِ كَأَنَّمَا
فَهَرْتَ مُلُوكَ الْأَرْضِ حَتَّى كَأَنَّمَا
وَأَهْوَيْتَ بِالْأَعْدَاءِ لَمَّا تَأَلَّبُوا
فَإِنْ تَعَفُّ عَمَّنْ يَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْهُمْ
وَأَنْتَ الْحُسَامُ الْعَضْبُ يُخَشِّنُ لِلْعِدَايِ
فَعِشْ عُمَرَ مَا حَبَّرْتُ فِيكَ فَإِنَّهُ
وَكُلُّ غَمَامٍ غَيْرِ كِفْكَ مُخْلِفٌ

صَبَاحُ لَهُ مِنْهُ دَلِيلٌ وَبُرْهَانُ
أَلَا إِنَّمَا بِذَلِكَ النَّصَائِحُ أَذْيَانُ
فَأَعْطَوْا وَمَا مَنُّوا، وَقَالُوا وَمَا مَانُوا^(١)
عَلَيَّ وَهُمْ مُرْدٌ وَشَيْبٌ وَشُبَّانُ
لَا تَخْصِكَ الْحَيَّانِ قَيْسُ وَقِحْطَانُ^(٢) .
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَفْخَرْ مَعَدُّ وَعَدْنَانُ
عُفَاتُكَ حِفَاطٌ عَلَيْكَ وَخُرَّانُ
عَلَى كُنَّ سُلْطَانٍ لِسَيْفِكَ سُلْطَانُ
فَهَانُوا وَلَوْلَا عِظْمُ شَانِكَ مَا هَانُوا
فَعِنْدَكَ لِلْجَانِي عِقَابٌ وَغُفْرَانُ^(٣)
وَفِيكَ مَعَ الْإِحْسَانِ لَيْنٌ إِذَا لَانُوا
سَيَبْقَى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِنْسٌ وَلَا جَانُ
وَكُلُّ مَدِيحٍ غَيْرِ مَدْحِكَ بُهْتَانُ

(١) / منو / من المنة و / مانوا / من المين .

(٢) في (س) / النجبان / و / طلت الملوك / أي علوت عليهم من قولهم طال ضد قصر .

وقال يمدحه ويهنيّه بعيد النحر وأنفذهما من معرة النعمان وذلك في سنة ثمان وثلاثين
وأربعمائة وكان غائباً عنه في عمارة ضياع له وهبه أياها رحمه الله :

* لِمَنْ دِمْنَةٌ مِثْلُ خَطِّ الزَّبُورِ عَفَّتْهَا الدَّبُورُ وَرِيحُ الْعَبَا
* وَكُلُّ مُلْتٍ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ لَهُ هَيْدَبٌ مِثْلُ هُدْبِ الرِّدَا
* تَرَى الْبَرْقَ يَضْحَكُ فِي جَوْهِ وَحَتَّى تَرَاهُ كَثِيرَ الْبُكَاءِ^(١)
* يَحْطُطُ مِنَ الثِّيقِ مَا فِي الْوُكُورِ وَيُخْفِي مِنَ الْأَرْضِ مَا فِي السَّكُورِ
* وَتُضْحِي الْمَكَائِي مِنْ وَبْلِهِ كَوَامِنَ فِي جَنَابِ الصُّوْرِ
* خَلَّتْ مِنْهَا الْإِنْسُ تِلْكَ الرُّسُومُ وَأَضْحَتْ مُعَوَّضَةً بِأَلْمِهَا
* وَعَهْدِي بِهَا وَهِيَ مَأْوَى الْحِسَانِ فَقَدْ أَصْبَحَتْ وَهِيَ مَأْوَى الْجَوَا^(٢)
* سَأَلْنَا رُبَاهَا عَنِ الظَّاعِنِينَ فَكَانَ الْجَوَابُ جَوَابَ الصَّدَا
* وَمَرَّتْ خَبَطْنَاهُ بِالْأَنَاجِيَاتِ وَقَدْ كَمَنَّ الصُّبْحُ تَحْتِ الدُّجَى^(٣)
* سَقَمْتُ بِهِ الرَّكْبَ كَأَسِ النَّعَاسِ وَغَنَّاهُمْ الدُّبُّ لَمَّا عَوَى
* أَقُولُ لَهُمْ وَرُؤُوسُ الْمَطِيِّ كَأَنَّ عَلَيَّهَا بُصَاقَ الدَّبِيِّ^(٤)

(١) في نسخة (س) / في جانيه .

١٥ (٢) قالوا : ماء جوى : منى ، ومياه جوى لأنه وصف بالمصدر ، أو لعله يريد به الشوق من قوله جوى جوى .

(٣) المرت : الصحراء المفرة لا نبات فيها . وخبطناها : قطعناها .

(٤) الدب : الجراد قبل نبات اجنته . و / بصاق الجراد / مثل للكثرة . انظر شرح ابي العلاء .

وَنَحْنُ وَهْنٌ كَحُذْبِ الْقِسِيِّ مِنْ طُولِ مَا جَنَفْتَنَا السُّرَى^(١)
 أَرِيحُوا قَلِيلًا فَدُونَ الْمُمِزِّ تَنَائِفُ يُرْهَبُ فِيهَا التَّوَلَّى
 فَلَمَّا نَزَلْنَا بِيَعْضِ الْهُجُولِ شَكَوْنَا إِلَى أَلْبَرِّ طُولَ الْقَوَى^(٢)
 وَنُنَا نَدِبٌ دَيْبَ الصَّلَالِ بَيْنَ الْقَلَالِ وَبَيْنَ الْجَوَى
 فَلَا حَتَّ لَنَا عِنْدَ وَجْهِ الصَّبَاحِ حِقْبَاءُ مِنْ تَحْتِ عَبْلِ الشَّوَى^(٣)
 مُكِبٌ عَلَيْهَا بِمَلَمُومَةٍ لَهَا شُعْلَتَانِ كَجَمَرِ الْغَضَا^(٤)
 وَفِيهَا نَوَاجِمُ بِيضُ الْمُتَوْنِ مُذَرَّةٌ مِثْلُ رُوسِ الْمُدَى
 لَهُ لِبَدٌ كَجَنَاحِ الظَّلِيمِ بِيضُ الْأَسَافِلِ حُرُّ الذُّرَى^(٥)
 فَلَمَّا رَأَانَا رَأَى مِثْلَهُ خِصَاصَ الْبُطُونِ لِفِرْطِ الطَّوَى
 فَزَجَرَ حَتَّى رَأَيْتَ الْوَهَادَ يُزَلِّزُهَا صَوْتُهُ وَالرُّبَى^(٦)
 وَأَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى فِتْيَةٍ يُرِيعُونَ مِنْهُ وَمِنْهَا الْعِدَى
 فَشَدُّوا عَلَى كَهْمَسٍ شَدَّةً فَبَعْضُ وَجَاهٍ وَبَعْضُ رَمَى^(٧)

(١) جنف : مال ، والسرى : سير الليل / وفي (س) / من طول ما قد حنفتنا السرى / .

(٢) الهجل : المكان أو الفجوة في وسط محلة القوم وهو الجواء . والقوى والقواء : الجوع .

(٣) الاحقب : حمار الوحش الذي على حقه بياض وهي حقباء والجمع : حقب .

(٤) الملمومة : الهامة . وانظر شرح المعري لهذا البيت .

(٥) في شرح المعري : هم : أي سود الاعالي .

(٦) الكهمس : الاسد ، والذئب .

وَأَبْنَا بَزَادَيْنِ نَحْوَ الرُّكَّابِ : عَيْرِ الْفَلَاةِ وَلَيْثِ الشَّرَى ^(١)
 وَظَلْنَا نُدْهَوِجُ ذَاكَ الْقَنْيَصَ وَنَأْكُلُ مِنْ عَجَلٍ مَا أَنْشَوِ
 فَلَمَّا اكْتَفَيْنَا قَرَيْنَا الْوُحُوشَ مِنْ مِثْلِهَا فَضَلَاتِ الشَّوَى ^(٢)
 وَرُحْنَا نَخُوضُ بِهَا فِي أَلْسَرَابِ طِوَالَ الرَّقَابِ طِوَالَ الْخَطَا ^(٣)
 إِلَى مَلِكٍ جَازَ قَدَرَ الْمُلُوكِ فَكَانَ الثُّرَيَّا وَكَانُوا الثَّرَى
 بَنَى وَبَنَوْا دَرَجَ الْمَكْرُمَاتِ فَطَالَ عَلَى مَا بَنَوْا مَا بَنَى ^(٤)
 فَلَمَّا وَصَلْنَا أَبَا صَالِحٍ وَصَلْنَا أَجَلَ مُلُوكِ الْوَرَى
 فَتَى سَبَقَ النَّاسَ بِالْمَكْرُمَاتِ إِلَى أَمَدٍ لَمْ يَحْزُهُ مَدَى ^(٥)
 كَرِيمُ النَّجَابَةِ عَفَّ الْإِزَارِ بِصِيرٍ بَغِيرِ طَرِيقِ الْخَنَا
 يَلِيقُ بِهِ الْمَجْدُ وَالْمَكْرُمَاتُ وَتَصْدُقُ الْقَابَةُ وَالْكُنَى
 فَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ صَالِحٍ فَإِنَّ الْمُعِزَّ بِذَلِكَ أَبْتَدَا
 يَوَدُّ ، وَحَاشَاهُ ، لَوْ قَدِّمَتْ إِلَى الضَّيْفِ مُهْجَتَهُ فِي الْقَرَى

(١) في (س) / وأسد الشرى / .

(٢) » » / من مثلها فضل ما قد كفا / .

(٣) » » / نخوض بنا / . ١٥

(٤) » » / المكرمات الى امد لم يحزه مدى / .

(٥) لا وجود لهذا البيت والذي قبله في (س) .

وَكَمْ عُدِمَ الْخِصْبُ فِي بَلَدِهِ فَقَامَ نَدَاهُ مَقَامَ الْحَيَا^(١)
 شَرَى الزَّادَ بِالْمَالِ مِنْ جَالِبِهِ وَبَاتُوا فَأَطَعَهُمْ مَا شَرَى^(٢)
 فَسَلَّ عَنْهُ كَمْ فَرَّقَتْ كَفَّهُ مِنْ الْمَالِ فِي جَمْعِ هَذَا الْبِنَا
 إِذَا شِئْتَ تُخْصِي جَمِيلَ الْمُرِّ قَمَدَ النُّجُومِ وَعُدَّ الْحَصَا
 إِنْ تُخْصِهَا تَلَقَّ مَعْرُوفُهُ يَزِيدُ الْمِثَالُ عَلَى ذِيهِ وَذَا •
 بِدَانِي بِنِعْمَاهُ قَبْلَ الْمُلُوكِ وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا لِمَنْ قَدْ بَدَا
 زَكَانِي مَعْرُوفُهُ ، وَالْجَمِيلُ إِذَا كَانَ عِنْدَ زَكِيٍّ زَكَا^(٣)
 أَبَا صَالِحٍ إِنْ أَغْبَ عَنْ عُلَاكَ فَقَلْبُكَ لِي شَاهِدٌ بِالْوَلَا
 وَإِنْ حَيَاتِي إِذَا لَا أَرَاكَ حَيَاةً وَمَوْتِي أَرَاهَا سَوَا^(٤)
 جَمِيلُكَ وَسَعَى لِي فِي الْمَعَاشِ وَرَغْبَتِي فِي أَبْنَاءِ الْقُرَى^(٥)
 وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ صَيَّرْتَنِي أَغْيَبُ فَأَجْمَعُ مِنْهَا اللَّهُي
 وَأَيَّةُ أَرْضٍ تَيَمَّمْتُهَا تَيَمَّمَنِي مِنْكَ فِيهَا الْغِنَى
 فَلِي مِنْ نَدَاكَ رَبِيعٌ هُنَا وَلِي مِنْ نَدَاكَ رَبِيعٌ هُنَا

(١) الحيا : المطر ، واجبا القوم احصوا .

(٢) على هامش الاصل : / ١٠ اشترى / .

(٣) زكاني : زاد خيري . والزكي زائد الخير والفضل . وفي الأصل / زكا في / .

(٤) في (س) / حياة اراها وموتي سوا / .

(٥) » » / في اقتناء / .

جُزِيتَ عَنِ الْمَدْحِ وَالْمَادِحِينَ وَعَنْ أَهْلِ دُنْيَاكَ خَيْرَ الْجَزَا
فَإِنَّكَ أَنْتَ حَرَمْتَ الثُّغُورَ وَذُدْتَ بِسَيْفِكَ عَنْهَا الْعِدَى
وَإِنَّكَ عَلَّمْتَ أَهْلَ السَّمَاحِ كَيْفَ السَّمَاحُ وَكَيْفَ السَّخَا
تَهَنَّ بِعَيْدِكَ وَلَيْتَهُنَّ لَهْذَى الْبَرِيَّةِ هَذَا الْهَنَّا^(١)
وَعِشْ مَا أَشْتَهَيْتَ حَلِيفَ الشُّرُورِ حَلِيفَ الشُّعُودِ حَلِيفَ الْبَقَا

وقال أيضا يمدحه رحمه الله وذلك بديها في سنة عشر واربعمائة :

عِشْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي أَمَانٍ وَأَبْقَ لَنَا يَا مَلِكَ الزَّمَانِ
وَأَسْلَمْ رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالْمَسْكَنِ فِي نِعْمَةٍ ثَابِتَةٍ الْأَرْكَانِ
كَأَنَّهَا حُبُّكَ فِي جَنَانِي يَا مَلِكَ الدُّنْيَا الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَيَا كَرِيمَ الْيَدِ وَاللِّسَانِ لَوْ قِيلَ لِلْبَّاسِ وَالْإِحْسَانِ^(٢)
هَلْ يُجْمَعُ الْجِنْسَانِ فِي إِنْسَانٍ قَالَا : جُمِعْنَا فِي أَبِي الْعُلُوانِ^(٣)
أَفَرَسٍ مِنْ عُدَّةٍ مِنَ الْفُرْسَانِ وَأَغْزَرَ النَّاسِ نَدَى بَنَانِ
فَأَعْجَبَ إِطْعَامُ بِهَا طَعَّانٍ فَلِلْقُرَى طَوْرًا وَالْأَقْرَانِ

(١) في نسخة (س) / بعيدك وليتهني وهذي / .

(٢) في (س) / للناس / . ١٥

(٣) » » / هل جمع ... قالوا جيباً / .

فَرَدُّ فَهَلْ تَأْتِي لَهُ بِثَانِي لَا وَالْهُ الشُّحْبُ الْأَبْدَانِ^(١)
الْمُشَبَّهَاتِ كُتِبَ الشَّنَانِ الْوَاشِحَاتِ أَوْجُهُ الْغَيْطَانِ^(٢)
وَالْكَلَسِيَّاتِ قُلَلِ الرِّعَانِ ضَرَائِبِ الْعَطَبِ مِنْ الْأَرْسَانِ
تَهْرِي بِشُعْتِ نَزَجِ الْأَوْطَانِ مَالُوا عَلَى مَقَادِمِ الْكِرَانِ
كَأَنَّهُمْ ضَرَبُ الْجَرِيدِ الْفَانِي حَتَّى إِذَا رَأَوْا فَتَى الْفَتِيَانِ •
أَتَذُومُ مِنْ رِبْقَةِ الْهَوَانِ فَأَصْبَحُوا فِي أَكْرَمِ الْمَغَانِي
كَأَنَّهُمْ فِي نُصْرَةِ الْجِنَانِ عِنْدَ الْفَتَى الْمَنَّانِ لَا الْمَنَّانِ
مُعِزِّ قَيْسٍ وَفَتَى قَحْطَانِ لَا لِحَزِ الْكَفِّ وَلَا هِدَانِ^(٣)
أَبْيَضُ مِثْلُ الصَّارِمِ الْيَمَانِي كَالْبَذْرِ ذِي سِتٍ وَذِي ثَمَانِ^(٤)
يَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ وَالْأَمَانِي وَيَا غِنَى الْقَاصِي وَرَيْفَ الدَّانِي •
أَنْتَ الَّذِي ذَلَّلْتَ لِي زَمَانِي وَأَنْتَ أَرْهَفْتَ شَبَا سِنَانِي
وَفَضَّلْتَ الْغَامِرُ قَدْ أَغْنَانِي فَمَا أَرَى الْفَقْرَ وَلَا يَرَانِي

(١) في (س) / لا واله السحب والابدان / .

(٢) في (س) / والراشات / ولعلها الواشحات والشنان : القرب ، وكتب القربة : خرزها .

(٣) لحز الكف : ضيقها ونجسها ، والهدان : اللثيم المتقاعس عن فعل الخير . وانظر ما ذكره المعري ١٥

رحمه الله في شرح البيت .

(٤) يريد انه البدر اتمام في الليلة الرابعة عشرة من الشهر .

فَمَا الَّذِي يَطْلُبُ مِنِّي الشَّانِي عِلْمُكَ بِالْحَاسِدِ قَدْ كَفَانِي
فَسَوْفَ أَبْنِي لَكَ مِنْ لِسَانِي غَرَائِبًا لَمْ يَبْنِيَنَّ بَانِي
فَأَسْتَعْنِ بِكَ تَعْنِكَ ذِي الْمَعَانِي مِنْ حَسَنِ عَنْ حَسَنِ بْنِ هَانِي^(١)

وقال يمدحه ايضا رحمه الله في سنة عشرين واربعائة :

سَقَتْ أُنْدِيَّةُ الْقَطْرِ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْغَمْرِ
دِيَارَ بِلَوَى النَّبْرِ رَعَى اللَّهُ لَوَى النَّبْرِ
إِلَى الْمَشْهَدِ فَلَمَّ هَدِ فَلَا لَوِيَّةَ الْمُغْرِ^(٢)
إِلَى مَا قَابَلَ الرَّحْبَةَ مِنْ نَاطِرَةِ الْبُشْرِ^(٣)
إِلَى الدَّيْرِ الَّذِي يُشْرِ فُ مِنْ عَالِيَةِ الدَّهْرِ^(٤)
إِلَى السَّجْلِ الَّذِي تَدَفَّ عُ مِنْ قِيَعَانِهَا الْغُبْرِ
إِلَى كَنْدِيَّةِ الْمَرْجِ إِلَى الْأَوْدِيَةِ الصُّغْرِ^(٥)

(١) هو ابو نواس الحكمي الشاعر الاشهر (١٩٨ هـ - ٢٠٠ هـ) .

(٢) الغمر : جمع اغمر وهو ما كان لونه لون الرمل .

(٣) رحبة مالك بن طوق على نيف وعشرين فرسخاً من الرقة . انظر بلدان باقوت .

(٤) يريد دير الرصافة وكان بينه وبين الرقة مرحلة قال عنه باقوت : رأيته وهو من عجائب الدنيا حساً وعمارة واظن ان هشاماً بن عترة مدينته وأنه قبلها وفيه رهبان ومعابد وهو وسط البلد وقد ذكر صاحب الديرة انه بدمشق وما ارى الا انه غلط .

(٥) له يريد مرج الصبيان وهو قرب الرقة منسوب الى الضيزن بن معاوية . انظر في باقوت ١٧/٨ .

إِلَى الزَّبَاءِ وَالْمُشْرِ فِ مِنْ أَلَوَاذِهَا الْبُجْرِ
إِلَى مَا أَثْبَتَ الْحِزَا نُ مِنْ طَلْحٍ وَمِنْ سِدْرٍ^(١)
إِلَى الرَّقَّةِ وَالْمَرْجِيَّةِ نِ وَالْبُرْجَيْنِ وَالْعَبْرِ
إِلَى شَرْقِيَّ صِفَيْنِ وَتَجْرِي الْعَسْكَرِ الْمَجْرِ^(٢)
إِلَى الْقُطْعِ وَمَا وَالَا هَا مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ وَغْرِ^(٣)
إِلَى الْقَارَةِ وَالْدَّيْرِيَّةِ نِ وَالْعَبْرَيْنِ وَالْظَهْرِ^(٤)
إِلَى الْمَعْلَمِ وَالذَّرَّةِ مِ وَالْدَّيْمُومَةِ الصُّفْرِ
إِلَى الصَّبْحَةِ وَالنَّقْرِ ةِ وَالْعَيْنِ أَلَّتِي تَجْرِي^(٥)
إِلَى الْحَيِّ الَّذِي حَلَّ حَلَّ الْعِزِّ وَالنَّصْرِ

(١) الحزان : جمع حزيز وهو الرملة المستركة .

(٢) قال ياقوت : قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس وربما قالوا :

/ صفّون / . وقال في معجم ما استعجم : وفيه هزم سيف الدولة الاخشيد وثلك الشام . انظر كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم المقرئ (٢١٢ -) نشره الاستاذ عبد السلام محمد هارون

بمصر ١٣٦٥ .

(٣) القطع : جمع قطعة احدى القطائع ولم اعثر فيما بين يدي من مصادر على مكان بمينه سمي بها في تلك المنطقة

(٤) لعلها / دير ابن براق / الذي كان بظاهر الحيرة كما في ياقوت ، و / دير حنة / وهو الدير القديم الذي كان بالحيرة ولهم فيه اشعار . انظر ياقوت ايضاً .

(٥) الصبحة والنقرة هكذا رستا في الاصلين ولم اعثر على شيء عنها فيما عندي من مصادر وانما هناك نقرة في بلاد غني وصبحة في أرض فلسطين .

إِلَى الْقَلْعَةِ وَالْقَصْرِ (م) الَّذِي بُورِكَ مِنْ قَصْرِ
 حَلِّ السَّادَةِ الْعُرِّ ذَوِي السُّودِدِ وَالْفَخْرِ ^(١)
 تَرَاهُمْ فِي سَمَا الْعِزِّ [ة] مِثْلَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ ^(٢)
 حَوَالِي أَبْلَجِ السَّنِّ ٥ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
 إِذَا يَمَمُهُ السَّارِي هَدَى السَّارِي الَّذِي يَسْرِي
 * أَبِي الْعُلَّوَانِ رَبِّ الْجُوءِ دِ ذِي النَّائِلِ وَالْوَفْرِ
 فَتَى عَطْرُهُ الْحَمْدُ فَأَغْنَاهُ عَنِ الْعِطْرِ
 إِذَا كُنْتَ لَهُ جَاراً فَلَا تَخْشَ مِنْ الْفَقْرِ
 تَمَسُّ الصَّخْرَ أَيْدِيهِ فَيَجْرِي الْمَاءُ فِي الصَّخْرِ
 رَأَيْنَاهُ فَرِيدَ الْجُوءِ دِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ
 ١٠ وَطُفْنَا الْأَرْضَ مِنْ أَقْصَى خُرَاسَانَ إِلَى مِصْرِ ^(٣)
 وَأَبْصَرْنَا الَّذِي يُعْطِي وَشَاهَدْنَا الَّذِي يَقْرِي
 وَقَسِمْنَا الْجُودَ بِالْجُودِ وَحُسْنَ الذِّكْرِ بِالذِّكْرِ

(١) اخن ان هنا بيتاً ساقطاً فيه لفظة / آل مرداس / كما يفهم من الشرح .

١٥ (٢) في الاصل / ترام في سما العز / .

(٣) في الاصل / وطفنا الارض في المعمور / من يسان الى مصر /

فَوَافِينَا أَبْنَ فَخْرِ الْمُدِّ لِكِ أَفْتَى أَهْلِ ذَا الْعَصْرِ
 * وَمَا نَحْجَلُ إِنْ قُلْنَا وَمَنْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 إِذَا شِمْنَا نَدَى كَفَيْهِ هِ أَغْنَانَا عَنِ الْقَطْرِ
 كَرِيمٌ وَلَدَتْهُ أُمُّ هُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
 * فَوَافِي زَاكِي النَّبَعِ هِ تَحْضُ الْفَرْعِ وَالنَّحْرِ^(١)
 قَلِيلَ الْعَيْبِ وَالرَّيْبِ كَثِيرَ السَّيْبِ وَالْوَفْرِ
 نَبِيِّ الْعَرَضِ لَا يُدْ سُبُ الْفَحْشَاءِ وَالنُّكْرِ
 فَسَلَنِي إِنِّي أَصْبَحَ تُ بِالْمُفْضَالِ ذَا خُبْرِ
 هُوَ الْكَاسِي مِنَ الشَّوْءِ دِ وَالْعَارِي مِنَ الْكِبَرِ^(٢)
 هُوَ الْعَادِلُ وَالْعَادِ لُ عَنْ فِعْلِ الْخَلْنَا الْمُزْرِي^(٣)
 هُوَ النَّجْمُ الَّذِي يَسْرِي بِهِ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَسْرِي^(٤)
 هُوَ الْبَحْرُ وَمَا أَجْهَ لَ مَنْ قَدْ قَاسَ بِالْبَحْرِ^(٥)

(١) في (س) / طيب النبع / وهو في الاصل / النحر / وفي (س) بالحاء والافضل ان يكون بالجيم لان

النحر والنجار هو المبت الطيب وهذا يلائم المعنى اكثر ،

(٢) في (س) / والعاري من الوزر / .

(٣) / العادل / الاول من العدل والثاني من العدول .

(٤) في (س) / يسري عليه مداح السفر / .

(٥) » » / وما اجبل من ساواه بالبحر .

فهذا طيّبٌ عَذْبٌ سَلِيمٌ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ^(١)
 تَرَى النَّاسَ يَحْجُونَ إِلَى تِيَارِهِ النِّعْرِ
 كَمَا حَجَّتْ إِلَى الْمَنَى لِأَسْرَابِ الْقَطَا الْكُدْرِي
 عَلَا فِي الْقَدْرِ وَالرَّفَعِ عَنِ الْقَدْرِ ذَوِي الْقَدْرِ
 وَأَغْنَتْهُ مَعَالِيهِ عَنِ الشَّاعِرِ وَالشُّعْرِ
 فَمَا يَنْفَعُهُ حَمْدِي وَلَا يَرْفَعُهُ شُكْرِي
 وَضَوْءُ الصُّبْحِ لَا يَحْنَا جُ بُرْهَانًا عَلَى الْفَجْرِ
 فَتَى مَعْرُوفُهُ أَكْثَرُ رُ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ نَثْرِي
 فَإِنْ قَصَرْتُ أَوْ أَقْصَ رَ بِي فَهَمِي فَمِنْ عُذْرِي^(٢)
 كَلَّا الرَّحْمَنُ مَنْ يَكْلَا أَخَا الْغَيْبِ وَلَا يَدْرِي^(٣)
 وَمَنْ وَفَّرَ لِي جَاهِي وَمَنْ يَسَّرَ لِي أَمْرِي
 وَمَنْ أَمْطَرَنِي حَتَّى ثَنَانِي مُوْتَقًا زَهْرِي
 وَمَنْ أَثْنَى عَلَيَّ نَعْمًا هُ فِي سِرِّي وَفِي جَهْرِي

(١) في (س) / طيب الشرب جم الورد / .

(٢) » » / فن / . ١٥

(٣) » » / اخا الغيب / .

كَمَا يُثْنِي عَلَى الْغَيْثِ مُرُوجُ الْبَلَدِ الْقَفْرِ
 أَمْوَلَايَ الَّذِي يَعْدِ لِي فِي النَّهْيِ وَفِي الْأَمْرِ
 هَنَّاكَ الْعَامُ مِنْ عَامٍ وَهَذَا الشَّهْرُ مِنْ شَهْرٍ
 فَلَا زِلْتَ مِنَ الْأَقْدَا رِي فِي حِرْزِي وَفِي سِتْرِي
 فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْمُجْمِ لِي فِي عُسْرِي وَفِي يُسْرِي
 وَأَنْتَ الدَّافِعُ الْمَانِعُ عَنْ سُكَّانِ ذَا الشَّعْرِ
 كَلَّاكَ اللَّهُ مَا أَحْلَا لِي فِي عَيْنِي وَفِي صَدْرِي
 تَطَوَّلْتَ وَخَوَّلْتَ عَلَى قَدْرِكَ لَا قَدْرِي^(١)
 وَأَذْنَيْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ إِلَى الْحَشْرِ^(٢)
 وَأَمَنْتَ مِنَ الْبَاسَا وَمَنْ يُؤَلِّدُ مِنْ ظَهْرِي
 وَأَثْرَيْتَ بِنِعْمَاكَ وَمَا أَمَلْتُ أَنْ أُمْرِي
 وَقَدْ زِدْتَ فَزَادَ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ مِنْ عُمْرِي^(٣)
 سَأَجْزِيكَ وَمَا يَجْزِيكَ لَا طَرْسِي وَلَا حَبْرِي

(١) / تطوأت / اخذوه من قولهم / فلان له طول عليك / اي احسان /

(٢) / قما المال : جمعه واقتناه . واقنى : اعطى المال . و / هو الذي اغنى واقنى / اي اعطى روهب .

(٣) هذا البيت والذات قبله لا وجود لهما في الاصل .

وَأَفْنِيكَ ثَنًا يَبْقَى عَلَى غَابِرَةِ الدَّهْرِ
وَأَوْصَافًا لَهَا نَشْرٌ ذَكِيٌّ الطِّيِّ وَالنَّشْرِ^(١)
وَمَا يَبْقَى عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا سِوَى الذِّكْرِ

وقال يمدحه ويهنيئه بالبرء من مرض أصابه وذلك في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة :

أَبَلَّ خَيْرُ الْمُلُوكِ مِنْ أَلَمِهِ وَصَحَّ جِسْمُ الزَّمَانِ مِنْ سَقَمِهِ
لَا أَلْعِزُّ أَمْسَى فَقَرَّ الْجَنَابِ وَلَا أَلْمَدَّ كُ غَدَا مَائِلًا عَلَى دَعِمِهِ
إِنْ غَابَ فِي قَصْرِهِ فَلَا عَجَبٌ مَغِيبُ لَيْثِ الْعَرِينِ فِي أَجْمِهِ^(٢)
قَدْ تَكَمَّنُ الشَّمْسُ فِي الْعِمَامِ وَقَدْ يَحْتَجِبُ الصُّبْحُ فِي دُجَى ظَلَمِهِ
ثَالِمٌ مَا زَرَى الْأَمِيرَ وَفَخَّرَ أَلْسِيَّ فِ مَافِي ظُبَاهُ مِنْ مُلَمِهِ^(٣)
صَحَّ فَصَحَّ النَّدَى وَقَامَ بِهِ رُكْنُ الْعُلَا بَعْدَ رَجْفٍ مُدَّعِمِهِ
كَأَنَّهَا الْمَجْدُ بَاتَ مُتَمَزِّجًا بِلَحْمِهِ طَيْبُ لَحْمِهِ وَدَمِهِ
وَتَحْتَ مُلْقَى نَجَادِهِ مَلِكٌ أَمْسَتْ مُلُوكُ الزَّمَانِ مِنْ خَدَمِهِ

(١) / النشر / الأولى الراحة الطبية ، والثانية ضد الطي واللف .

(٢) / في (س) / غيبة لئث / .

(٣) / الثالم / السيف انثلم والمتلوم . وظبابة السيف حدهُ والجمع ظاي وفي (س) / وفخر الملك / . ١٥

إِنْ تَلَقَّه تَلَقَّ مِنْهُ كَذْفَ نَدَى^(١) يُبْرِي نَدَاهُ الْعَدِيمَ مِنْ عَدَمِهِ^(٢)
 يَخْلَا يَدَيَّ جَارِهِ وَيَمْنَعُهُ كَأَنَّمَا جَارُهُ أَخُو حُرْمِهِ^(٣)
 أَتَى أَهْلَ الْبِلَادِ قَاطِبَةً كَأَنَّ أَهْلَ الْبِلَادِ فِي حَرَمِهِ
 كُلُّ جَوَادٍ تَجَوَّدَ رَاحَتُهُ يَجُودُ مِنْ جُودِهِ وَمِنْ كَرَمِهِ
 لَا تَحْمَدُ الْمَشَبَّ فِي مَنَابِتِهِ وَاحْتَدُ غَمَامًا سَقَاهُ مِنْ دِيمِهِ
 شَيْدَ بِالْمَرْهَفَيْنِ مُنْذَ نَشَا مُجْدِنٍ مِنْ سَيْفِهِ وَمِنْ قَلَمِهِ
 يَمْتَقِرُ النَّائِلَ الْجَسِيمَ وَيَسْ تَصْغُرُ قَدْرَ الْعَظِيمِ مِنْ عِظَمِهِ
 كَأَجَلِ الشَّاهِقِ الْهَضَابِ إِذَا أَشْرَفَتْ مِنْ رُغْنِهِ عَلَى أَكْمِهِ
 لَا يُفْسِدُ الْوَعْدَ بِالْمِطَالِ وَلَا يُخِلُّ عَقْدَ الْوَفَاءِ مِنْ ذِمِّهِ
 يُقْسِمُ مَنْ قَالَ : لَا شَبِيهَ لَهُ يَمِينِ بَرِّ الْيَمِينِ مِنْ قَسَمِهِ^(٤)
 أَكْرَمُ مَنْ فِي زَمَانِهِ وَأَعَفُّ خَلَقٍ مِنْ عُرْبِهِ وَمِنْ عَجْمِهِ
 يُنْهَلُ مِنْ فَضْلِهِ وَنَائِلُهُ ثَنَاءُ نَبَتِ الْحَيَا عَلَى رِهْمِهِ^(٥)

(١) في (س) / حاف ندى / .

(٢) قال الجوهري في الصحاح / عدم / العدم الفقر وكذلك العدم ، وإذا ضمت اوله خففت وان فتحت

ثقلت وكذلك الجعد والجعد والصلب والصلب والرشد والرشد والحزن والحزن .

(٣) في (س) : يحنو على جاره ويمنعه كأنما جاره اخو رحمه

(٤) في (س) / لهماقين اليمين من قسمه / .

(٥) » / ثني على فضله ونائله / .

وَيُصْدِرُ الْعَيْسَ غَيْرَ ظَامِئَةٍ عَنْ مَوْرِدٍ بَارِدٍ أَلْدَى شَبِئَةٍ^(١)
مُعْطَرَاتِ الرَّحَالِ قَدْ عَبِقَتْ بِالْمِسْكِ مِمَّا يُقَتُّ فِي خِيَمَةٍ
يَأْرِجُ فِي الْحَزَنِ مِنْ حَقَائِبِهَا مَا فَاحَ مِنْ رَنْدِهِ وَمِنْ نَشَمَةٍ^(٢)
يَقُولُ صَحْبِي وَقَدْ كُسِيتُ بِالذَّ وَرِ غُبُرِ الْفَجَاجِ مِنْ أُمَةٍ
هَذَا جَنَابُ الْمُعِزِّ لَاحَ لَنَا قَدْ رُفِيتُ نَارُهُ عَلَى دَلَمَةٍ^(٣)
فَقُلْتُ سِيرُوا فَإِنَّهُ مَلَكٌ يَضِيقُ وَسْطُ الزَّمَانِ عَنْ هِمَةٍ
كَأَنَّ رِيحَ الصَّبَا إِذَا نَفَحَتْ تَنْفَحُ مِنْ خُلُقِهِ وَمِنْ شِيَمَةٍ
كَأَنَّمَا مَاتَ أَحْمَدُ وَغَدَا مُخْلِفُهُ بِالْجَبَلِ فِي أُمَةٍ^(٤)
وَأَبْلَجُ مِثْلُ الصَّبَاحِ رُؤْيَتُهُ تَشْفِي حَلِيفَ السَّقَامِ مِنْ سَقَمَةٍ
مُلْتَزِمٌ بِالْجَبَلِ يَفْعَلُهُ وَغَيْرُهُ بَاتَ غَيْرَ مُلْتَزِمَةٍ
يَفْدِيهِ فِي الدَّهْرِ كُلُّ ذِي صَعَرٍ مَنْ لَا يُسَاوِي الشَّرَاكَ فِي قَدَمَةٍ^(٥)
تَرَاهُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يَبْرَحُ عَبْدًا لِفَرْجِهِ وَفِهِ

(١) الشبم : البرودة ووصفوا بها الماء والوقت قالوا : ماء شبم وغداة شبمة وشتاء شديد الشبم .

(٢) في (س) / يفوح في الحزن من مباركها / وفي الشرح / من نسمة / أي نسيمه .

(٣) » » / اصاح وجه المعز للاح لنا / ١٥

(٤) يريد (بأحمد) النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وفي (س) يخلفه بالجميل .

(٥) في (س) / يفديه من لا ينال غايته ولا يساوي / .

* يُعْرِضُ عَنْ ضَيْفِهِ وَيُعْجِبُهُ مَا زَادَ فِي ذَوْدِهِ وَفِي غَنَمِهِ
 * مَا شَافَ شَوْفَ الْمُعِزِّ نَاطِرُهُ وَلَا أَهْتَدَى أَنْ يَسِيرَ فِي لَقَمِهِ
 * مُتَوَجِّحٌ مِنْ بَنِي الْمُلُوكِ لَهُ كَفٌّ تَكْفُ الظُّنُونِ عَنْ تَهْمِهِ
 * وَهَمَّةٌ فِي الزَّمَانِ مَا اشْتَغَلَتْ إِلَّا بِصَوْتِ الرِّبَالِ مِنْ قُحْمِهِ ^(١)
 * يَا مَلِكًا كُلُّ حِكْمَةٍ نَطَقَتْ بِهَا الْبَرَايَا تُعْثِدُ مِنْ حِكْمِهِ
 * كَمْ لَيْسَلَةٍ بَتْ لَا أَذُوقُ كَرِّى حَتَّى أَبْلَّ الْأَلِيمُ مِنْ أَلَمِهِ ^(٢)
 * حُبًّا قَسَمْنَاهُ فِي الْقُلُوبِ فَأَغْطَيْتُنِي لُهَاكَ الْجَزِيلَ مِنْ قِسْمِهِ
 * * مَا كُلُّ حُبٍّ يَمُوتُ صَاحِبُهُ وَهُوَ مُبْتَقَى عَلَيْكَ فِي رِمَمِهِ
 * فَاسْلَمْ وَلَا زِلْتَ خَالِدًا أَبَدًا خُلُودَ مَاصِغَ فَيْكَ مِنْ كَلِمِهِ

وقال يمدحه ويذكر تطهيره لأبن أخيه المستخلص سيف الدولة أبي الزمّاع ^(٣) المنيع ابن
 الأمير المستخلص سيف الدولة وشجاعها ذي العلمين أبي المنيع المقلّد بن كامل بن مرداس
 رحمهم الله ^(٤) :

(١) الرّبال : الاسد والذئب وقد لايهمز وجهه رأيل . والفحمة الامر العظيم والشدة والمهلكة وجمها قعم
 وفي (س) / ما اشتغلت الا بصرف الزمان عن قحمة / .

(٢) الاليم : فعيل من الالم بمعنى مفعول .

(٣) في الاصل / الزمام / وهو خطأ وهو مأخوذ من قولهم : رجل زميع بين الزماع وهو الذي اذا ازمع
 لم يشته شيء ، وقوم زمعاء .

(٤) انظر شجرة نسب آل مرداس في المقدمة .

* يَا خَلِيلِي هَلْ تَجِيبُ الطَّلُوكُ إِنْ سَأَلْنَا أَيْنَ الْخَلِيطُ نَزُولُ^(١)
 * دِمْنٌ مِثْلُنَا يُقْلِقُهَا الشَّوْ قُ وَيَعْتَادُهَا الْجَوَى وَالْغَلِيلُ^(٢)
 قَدْ بَرَاها كَمَا بَرَانَا الثَّنَائِي وَعَرَاها كَمَا عَرَانَا النُّحُولُ
 بَاكِاتٍ وَمَا لَهْنٌ دُمُوعٌ مُعْرَمَاتٍ وَمَا لَهْنٌ عُقُولُ
 * دَرَسَتْهَا أَجْنُوبُ وَالشَّمَالُ الزَّعْ-زَعُ وَأُسْتَأْصَاتِ قَوَاهَا الْقَبُولُ
 أَسْعَدَتْنَا فِيهَا الْمَطَايَا عَلَى الْوَجْهِ بِدِ فَظَلَّتْ مِثْلَ الْمَطَايَا الْخِيُولُ
 فَلَنَا فِي النَّوَى زَفِيرٌ وَلِلْعَمَةِ سِحْرٌ حَنِينٌ وَلِلْجِيَادِ صَهِيلُ^(٣)
 يَا خَلِيلِي سَاعِدَانِي عَلَى الْوَجْهِ بِدِ كَمَا يُسْعِدُ الْخَلِيلُ الْخَلِيلُ
 * وَأَنْظُرَا الْبَرْقَ كَيْفَ تَنْزِلُهُ الْجِنُّ كَمَا تَنْزِلُ الْأَسْلَافُ الشَّعُولُ
 ١٠ * مُسْتَطِيرًّا لَهُ عَلَى جَانِبِ الْغَوْرِ طُلُوعٌ مُرَدَّدٌ وَأُفُولُ
 * فِيهِ مَا فِي الْمُتَيَّمِينَ مِنَ الْعِشْقِ خُفُوفٌ وَصَفْرَةٌ وَنُحُولُ
 لَاحَ مِنْ خَلْفِنَا وَسِرْنَا وَأَعْنَا قُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ فِي الْجَوِّ مِيلُ^(٤)

(١) يظهر أن رواية البيت / ان سألنا أين الخليط حلول / لان المعري ذكره هكذا . وفي (س) / ان سألنا أين الخليط نزول / .

(٢) في (س) / يقلقها الوجد / .

(٣) الزفير : ضد الشيق وقالوا زفرات الثكلى وزفيرها ، والحنين : صوت الابل اذا امتنعت اولادها وربما قالوا قوس حنّانة ، واستعنه الشوق .

(٤) الميل : جمع مبله وهي التي مالت اعناقها من التعب .

فِي ظَلَامٍ تَسَاوَتْ اَلْهَضَبَاتُ اَلشَّمْسُ سَمٌ فِيهِ وَاَلْغَامِضَاتُ اَلْهُجُولُ^(١)
 « خَبَطَتْهُ مَنَاسِمُ اَلْعِيسِ حَتَّى طَارَ فِيهَا عَنِ اَلْخِدَامِ اَلنَّقِيلُ^(٢) »
 « بِشُخُوصٍ كَأَنَّهَا صُرْدُ اَللَّيْلِ كَمَا خَمَّتِ اَلْأَسِيرَ اَلْكُبُولُ »
 « أَشَجَبَتْهُمْ غُبْرُ اَلْفَيَافِي وَأَزْرَتْ شُقَّةُ اَلْبِيدِ عَيْسَهُمْ وَاَلذَّمِيلُ »
 « أَوْ أَنَاخُوا بِخَيْرٍ مَن بَاتَ لِلْوَفْدِ بِدِ لَدَيْهِ إِنْآخَةٌ وَرَحِيلُ »
 « مَلِكٌ مِّنْ بَنِي اَلْمُلُوكِ وَقِيلُ رَهْبَتُهُ فِي اَلْخَافِقَيْنِ اَلْقِيُولُ »
 « وَرِثَ اَلْفَخْرَ عَنْ أَبِيهِ وَأَعْطَشَهُ اَلْمَعَالِي رِمَاحُهُ وَاَلنُّصُولُ »
 « نَزَلَ اَلنَّجْمُ عَنْ مَعَالِيهِ فَالْعَيَّوقُ فِي اَلْجَوِّ نَازِلٌ لَا يَزُولُ »
 « شَبَّ مِنْ نَبْعَةِ اَلْمَكَارِمِ وَاَلْمَجْدِ وَطَابَتْ فُرُوعُهُ وَاَلْأَصُولُ »
 « إِنَّمَا آلُ صَالِحٍ غُرُرُ اَلدَّهْرِ وَمَافِي اَلْوَرَى اَلشَّوَى وَاَلْحُجُولُ^(٣) »
 « سَبَقُوا اَلنَّاسَ بِاَلْمَكَارِمِ وَاَلْفَخْرِ كَمَا يَسْبِقُ الصُّحَابَ اَلدَّلِيلُ »
 « وَأَسْتَعَادَ اَلْمُعِزُّ عِزَّهُمُ اَلذَّا هِبَ مِنْ بَعْدِ مَا أَعْتَرَاهُ اَلْخُمُولُ »

(١) النعم : العاليات وأحدثها شواء ومنه النعم والائفة .

(٢) اي سارت فيه مناسم الجمال حتى تعبت وذهبت منها خلايلها ونعالها وانظر شرح المعري . وفي (س)

/ طار فيها مع الخدام النقييل /

(٣) الشوى : رذال المال يقال : كل ذلك شوى ماسم ديني والحجول جمع حجل وهو ما يوضع في

الرجل من الخلي .

بَعْدَ أَنْ حَطَّمَ الرِّمَاحَ وَرَدَّ أَلْ بِيضَ قَدْ خَرَّبَتْ ظُبَاهَا أَلْفُلُوكُ^(١)
 وَلَهُمْ يَسْدُ عَثِيرُهُ الْجَوُّ وَيَخْفَى عَنِ الرَّعِيلِ الرَّعِيلُ^(٢)
 صَحَّ فِيهِ أَلْقَنَا وَظَلَّ عَلَى هَا مِ الْأَعَادِي لِلْمُرْهَفَاتِ صَلِيلُ
 أَيُّهَا الْمَلْجِدُ الَّذِي ضَاقَ بِالْمَجْدِ دِ إِلَى غَيْرِهِ أَلْهُدَى وَالسَّبِيلُ
 . إِنَّمَا أَنْتَ نِعْمَةٌ نَشْكُرُ اللَّهَ هَ عَلَيْهَا وَعِصْمَةٌ لَا تَزُولُ
 لَا خَلَا مِنْكَ مَعَشَرٌ أَنْتَ بِالْخَيْهِ رِ لَهُمْ مَا حَيَّيْتَ بَرٌّ وَصُولُ
 بِنْتُ بِالْأَمْسِ عَنْ فَتَى طَالَمَا بَا تَ بِخَيْرٍ وَالْغَائِبُونَ قَلِيلُ^(٣)
 حَامِلٌ مِنْكُمْ الْجَمِيلَ وَمَا ضَا عَ لَكُمْ فِي أَبِي الْمُنِيعِ جَمِيلُ^(٤)
 إِنْ تَحَمَّلْتَ ثِقْلَهُ فَكَذَا أُنْ تَ لِأَثْقَالِنَا صَبُورُ حَمُولُ
 ١٠ أَنْتُمْ إِخْوَةُ الصَّفَاءِ كَمَا كَا نَ عَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَعَقِيلُ^(٥)
 * لَا عَدَمَنَاكُمْ فَا نَعْدَمُ الْخَيْهِ رَ وَلَا غَالَكُمْ مِنَ الدَّهْرِ غُولُ

(١) اللهم : الجيش يفهم من يدخل فيه فيقبيه في وسطه ، والرعي : الجماعة المتقدمة من الخيل وجمعها رعال وراعيول والرعيال الاول المتقدمون في الفزو .

(٢) في (س) نبت بالامس عن فتى طالما نا بـ بخير والغائبون قليل

(٣) في الاصل / في ابي الربيع / وقد كتب على الهامش / في ابي المنيع / ١٥

(٤) م جعفر وعلي وعقيل ابناء ابي طالب رضوان الله عليهم .

وقال أيضاً يَهْ وَأَنْشُدْهَا فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ^(١) :

لَا زَالَ سَعْيِكَ مُقْبِلًا مَقْبُولًا وَمَحَلُّ عِزِّكَ عَامِرًا مَأْهُولًا
أَمَلْتُ فِيكَ بِأَنْ يَكُونَ كَمَا أَرَى فَبَاغَتْ فِيكَ السُّؤْلُ وَالْمَأْهُولُ
أَغْنَيْتَنِي بِمَا بَدَلْتَ فَلَمْ تَدَعْ وَجْهِي إِلَى وَجْهِ أَمْرِيءٍ مَبْذُولًا
وَعَبَّتَ لِي صَرْفَ الزَّمَانِ فَأَعْتَبْتُ أَخْلَاقَهُ وَتَبَدَّلَتْ تَبْدِيلًا •
الْمَنْعَ بَدَلًا ، وَالْقَسَاوَةَ رَأْفَةً وَالْعُسْرَ يُسْرًا ، وَالْقَبِيحَ جَمِيلًا
لَا أَشْتَكِي بُؤْسَ الْحَيَاةِ وَلَا تَرَى نُوبَ الزَّمَانِ لَهَا إِلَى سَبِيلًا
وَقَدْ أَتَجَجْتُ لِفَاقَتِي هَذَا الْحَيَاةِ وَهَزَزْتُ هَذَا الصَّارِمَ الْمَصْقُولًا
أَمِنَ الْإِمَامُ عَلَى الثُّغُورِ وَأَهْلِهَا مُذْ حَلَّ هَذَا اللَّيْثُ هَذَا الْغِيَلَا
مُتَبَهِّئًا بَعْدَ الْقِتَامِ نَعْدُهُ فِي الْجَيْشِ جَيْشًا وَالرَّعِيلِ رَعِيلًا^(٢) •
مَنْ لِلْخَلِيفَةِ أَنْ يَرَاكَ فَلَا يَرَى لَكَ فِي مُلُوكِ بَنِي الزَّمَانِ عَدِيلًا
مُسْتَحْقِرًا لَكَ شُهْبَةً وَلَوْ أَنَّهَا شُهْبُ النُّجُومِ مَرَاكِبًا وَخُيُولًا^(٣)

(١) هذه القصيدة كلها ناقصة من نسخة الاصل . ولا ذكر لها في شرح المعري وانما هي في نسخة (سر) وفيها : وأنشده إياها في القلعة الشريفة بحلب .

(٢) في الصحاح : بهنس وتبهنس أي تبحتر ، والبيهس اسم من أسماء الاسد .

(٣) الشُّهُبَةُ : بياض يصدعه سواد توصف به الخيل وعُدَدُ الْحَرْبِ من النصول والسيوف وغيرها من أوائل الحرب الحديدية ولا ادري أي المعنيين من (الخيل) أو (السلاح) يريد شاعرها ولكن ما جاء في الشطر الثاني يرجع انه اراد بها الخيل .

وَلَوْ اسْتَطَاعُوا مِنْ عُلَاكَ لَصَيَّرُوا نُورَ الْغَزَالَةِ ثَوْبَكَ الْمُسْمُوعُولا
 وَلَا كَبْرُوكَ عَنِ الْمِمَامَةِ وَأُرْتَضَوْا أَنْ يُلْبِسُوكَ التَّاجَ وَالْإِكْلِيلَا
 أَمَّا الْعَلَامَةُ فَهِيَ خَيْرُ عِلَامَةٍ لَكَ أَنْ قَدَّرَكَ لَمْ يَكُنْ مَجْهُولا
 بَعَثُوا بِهَا وَكَأَنَّ مَا فِي صَدْرِهَا قَوْسُ الْغَنَامِ مُلَوَّنَا مَقْتُولَا
 يَبْضَاءُ بَاتَ بَيَاضُ عَرَضِكَ مِثْلَهَا لَوَّنَا وَبَاعُكَ فِي الْمَكَارِمِ طُولَا
 وَمِنْ الْحَرِيرِ الْجَوْنِ عَمَّارِيَّةً يَفْرِي الْعَوَاصِفَ ذَيْلُهَا مَسْبُولَا^(١)
 مُخَضَّرَةَ الْجَنَبَاتِ تُحْسَبُ رَوْضَةً بَاتَتْ تُعَانِقُ شَامِلًا وَقَبُولَا^(٢)
 كَادَ الْحَمَامُ الْوَرَقَ فِي شَجَرَاتِهَا يُبْدِي عَلَى تِلْكَ الْغُصُونِ هَدِيلَا
 وَالسَّيْفُ مَشْحُودُ الْغَرَارِ كَأَنَّهُ جِسْمُ الْمُحِبِّ نَحَافَةً وَنُحُولَا
 مَا عَوَّاتَ شَفَرَاتِهِ فِي مَعْرَكٍ أَلَّا وَأُحْدَثَ رَنَّةً وَعَوِيلَا
 هُوَ أَبْيَضٌ مِثْلُ الْقِرَابِ يَظُنُّهُ ظَنَّ الْحَقِيقَةَ مُعَمَّدَا مَسْلُولَا
 قَدْ طَالَمَا فَلَّ الْجِيُوشَ وَغَادَرَتْ تِلْكَ الْفُلُوكُ بِمَضْرِيئِهِ فُلُولَا

(١) في نسخة (س) // المسبولا . والهمزة بتشديد الميم : هودج يجاس فيه ، انظر ذيل المواجه العربية لدوزي

١٧٢/٢ والجون : وصف يطلق على اللون الأبيض والأسود وهو من الاعداد .

(٢) الشامس : الريح تأتي من الشمال وهي باردة وتسمى الشدال أيضا ، والقول : هي ريح الصبا وهي

الطيبة وتقابلها الدبور وهي المكروهة .

جَادَ الْإِمَامُ بِهَا لِرَبِّ فَضَائِلٍ لَمْ يُلَفِّهِ بِفَضِيلَةٍ مَفْضُولَا
 مَلَكَ إِذَا وَقَفَ الْمُلُوكُ أَمَامَهُ وَسَمَتْ شِفَاهُهُمُ الثَّرَى تَقْبِيلَا
 إِنْ تَلَقَّاهُ تَلَقَّ الْجَنَابَ مُوسِمَا وَالْوَجْهَ طَلَقًا وَالْعَطَاءَ جَزِيلَا
 أَعْلَى مِنَ الشَّهْبِ الْمُنِيرَةِ مَنَزَلَا وَأَعَزَّ مِنْ مَأْوَى اللَّيْثِ نَزِيلَا
 يَا عَاشِقَ الرُّمُجِ الْأَحْمَرِ كُوبُهُ يَوْمَ الْوَعْيِ لَا السَّكَايِبَ الْمُطْبُولَا •
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ بَاعِثُ تَحْفَةٍ تُقْنِي اللَّهَا وَتُخَيِّرُ الْمَعْقُولَا
 خَيْلُ تَقَادُ وَجَنَفٌ قَدْ أُوقِرَتْ زِينَةُ الْجِبَالِ مُرَادِقًا مَحْمُولَا
 بَهَرِ الْعُيُونِ وَحَيَّرَتْ حَجَوَاتُهُ أَهْلَ الْبِلَادِ خِلَافَةً وَقِيُولَا (١)
 حَسْبُ الْإِمَامِ فَضِيلَةٌ مِنْ شَدَّهَا ظِلًّا عَلَى رَأْسِ الْإِمَامِ ظَلِيلَا
 بُنِيَتْ إِذَا تَلَكَ الْقُصُورِ وَأَكْثَرُوا مِنْ حَوْلِهَا التَّكْبِيرَ وَالْتِهَائِلَا •
 هِيَ جَنَّةٌ نَصِبَتْ هُنَاكَ وَذُلَّتْ حَوْلَ الْإِمَامِ قُطُوفُهَا تَذَلِيلَا
 وَافَتْ وَقَدْ وُلِدَ السَّلِيلُ فَبَشَّرُوا بِمَسَرَّتَيْنِ هَدِيَّةً وَسَلِيلَا
 كَانَتْ مُبَارَكَةً الْحُلُولِ وَأَعْقَبَتْ شَرَفًا أَحِلَّ مِنَ النُّجُومِ حُلُولَا

(١) الحجة : هي الزاوية والطرف ، ويريد بها اطراف المراتق .

إِنْ جَلَّ مَا أَهْدَى الْأَمِيرُ فَإِنَّهُ أَهْدَى جَلِيلًا وَأُسْتَعَادَ جَلِيلًا
 وَاصْلَتْهُمْ بِحُبِّكَ حَتَّى إِنَّهُمْ حَقَرُوا بِهَذَا النَّمِيلِ ذَاكَ النَّبِيلَ
 وَرَأَوْكَ أَوْفَى أَهْلِ دَهْرِكَ ذِمَّةً وَأَصَحَّ مِيثَاقًا وَأَصْدَقَ قِيلًا
 لَوْ أَنَّهُمْ جَعَلُوكَ فِي أَنْصَارِهِمْ شُجَاءً عَلَيْكَ لَكَانَ فِيكَ قَلِيلًا
 اللَّهُ دَرُكُ أَيِّ سَيِّدٍ مَعَشَرٍ سَعَدُوا بِسَعْدِكَ صَيِّئَةً وَكُھُولًا
 أَلْبَسَتْهُمْ مِمَّا صَنَعْتَ جَلَائِبًا سَحَبُوا لَهَا فَوْقَ النُّجُومِ ذُبُولًا^(١)
 فَأَسْلَمَ لَهُمْ فَلَقَدْ بَنَيْتَ عُرُوشَهُمْ لَا بَاتَ عَرْشُكَ فِيهِمْ مَثُلُولًا

وقال يدححه ويهنيه بقدوم ولده شهاب الدولة عقيب الفتح في شوال من سنة ثلاث
 وثلاثين وأربعمائة^(٢) :

لَا زَالَ سَعْيِكَ مَقْرُونًا بِهِ الرَّشْدُ وَطُولُ عُمْرِكَ مَعْمُورًا بِهِ الْأَبْدُ
 يَا بَحْرَ جُودٍ إِذَا جَادَتْ غَوَارِبُهُ فَكُلُّ بَحْرِ سِوَاهُ فِي النَّدَى ثَمَدٌ^(٣)
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عِنْدَ الْمَجْدِ قَدْ غَرَسَتْ مَكَارِمًا مَا لِمَخْلُوقٍ بَيْنَ يَدَيِّ

(١) الجلائب : مفردعا جليلة ومثلها الجلائية وهي ثوب خارجي وما يزال المهرمون يستعملون هذه الكعبة.

(٢) انظر في المقدمة شجرة نسب المراداسيين .

(٣) الثمد والثماء : هو الماء الضحل القليل الذي لا مادة له .

يَتَنَابُكَ النَّاسُ أَفْوَاجًا فَتُصْذِرُهُمْ عَنْ مَوْرِدٍ غَيْرِ مَذْمُومٍ إِذَا وَرَدُوا
وَيُصْبِحُ الْقَوْمُ يَهْدِي مِنْ حَدِيثِهِمْ إِلَيْكَ حَمْدًا بَعِيدًا كُلَّمَا بَعْدُوا
أَمُوا نَدَاكَ فَفَازُوا بِالَّذِي طَلَبُوا وَفَزَتَ مِنْهُمْ بِمَا أَتْنُوا وَمَا حَمَدُوا
مِنْ كُلِّ مُجْتَهِدٍ يُثْنِي وَأَنْتَ لَهُ فِيمَا بَدَلْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ مُجْتَهِدٌ
مَنْتَ عَلَيْكَ بِهِ الْبَيْدَاءُ وَابْتَدَأْتَ فِعْلًا جَمِيلًا إِلَيْهِ الْعِرْمَسُ الْأَجْدُ (١)
وَفَتِيَّةٌ أُنْجِدَتْ فِي الْمُقْفِرَاتِ بِهِمْ عَرَامِسُ طَالٍ مِنْ إِنْجَادِهَا النُّجْدُ
أَمَرْتُ يُغَمِّضُ طُولُ السَّيْرِ أَعْيُنَهَا وَطَالَمَا كَفَّ عَنْ أَبْصَارِهَا الرَّمْدُ
تَلَقَّى السَّيِّاطَ بِأَقْرَابٍ مُلَحَّجَةٍ مِثْلَ السَّيِّاطِ مِنَ الْوَحْدِ الَّذِي تَخْدُ
مُجْهَوْلَةُ الْبَيْدِ لَمْ يُمْدَدْ بِهَا طُنْبُ مِنَ الْغَرِيبِ وَلَمْ يُضْرَبْ بِهَا وَتِدُ (٢)
كَأَنَّمَا أَلَالُ فِيهَا حِينَ تَنْظُرُهُ يَمُّ وَمَوَارِئُهَا مِنْ فَوْقِهِ زَبْدُ ١٠
ضَلُّوا بِهَا فَهَدَاهُمْ فِي الدُّجَى مَلِكٌ جَبِينُهُ مِثْلَ نَوْرِ الشَّمْسِ يَتَّقِدُ (٣)
أَعْرُ لَا يَقْصِدُ الْقَصَادُ نَائِلُهُ إِلَّا وَيَغْمُرُهُمْ مَعْرُوفٌ مَنْ قَصَدُوا
مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ رَحَلُوا وَإِنْ أَقَامُوا وَإِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا

(١) في (س) / مَنَّتْ عَلَيْهِ بِكَ الْبَيْدَاءُ وَانْخَذَتْ / الْعِرْمَسُ : الناقة القوية ، والاجد : الفتولة المضلات المحكمة البناء .

(٢) هكذا في الأصل وفي (س) / الْعَرِيبِ / بدون نقطة .

(٣) الأفضل نصب / مثل / على أنها نائب مفعول مطلق أي يتقد انقاداً مثل نور الشمس .

تَلَقَى النَّدَى وَالرَّدَى فِيهِمْ فَقَدَّرُوا
بِالصَّدَقِ إِذَا أَوْعَدُوا شَرَّ أَوْ إِذْ وَعَدُوا^(١)
شُمُّ الْعَرَانِيْنَ فِي آثَانِهِمْ أَنْفُ
عَنِ الْقَبِيحِ وَفِي أَعْنَاقِهِمْ صَيْدُ^(٢)
إِنْ تَلَقَّيَهُمْ تَلَقَّ مِنْهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ
قَوْمًا إِذَا سُئِلُوا جَادُوا بِمَا وَجَدُوا
نَالُوا السَّمَاءَ وَحَطَّوْا مِنْ نُفُوسِهِمْ
إِنْ أَلْكَرَامَ إِذَا انْحَطُّوا فَقَدْ صَعَّدُوا
مُحْسَدُونَ وَلَوْ لَمْ يَعْلُ قَدَرُهُمْ
بَنَى الْمُعِزُّ لَهُمْ غَيْطَاءَ مُشْرِفَةٍ
يَا عُدَّةَ الدَّوْلَةِ الْقِرْمُ الَّذِي فَعَلْتَ
فِي الْعِزِّ لَمْ يَبْنِهَا مِنْ قَبْلِهِ أَحَدُ
أَفْعَالُهُ الْغُرُّ مَا لَا تَفْعَلُ الْعُدُّ
حَصَلَتْهَا فَتَلَقَى ذَرْهَهَا الْوَلَدُ
جَزَيْتَ مِنَ وَالِدٍ خَيْرًا عَلَى نِعَمٍ
وَأَفَى لِيَنْعَمَ فِيمَا قَدْ كَسَبْتَ لَهُ
وَالشَّبِلُ يَأْكُلُ مِمَّا يَفْرِسُ الْأَسَدُ^(٣)
فَأَسْلَمَ لَهُ وَلِئَمْغَرِ بَتَّ تَكْلَاهُ
مِنْ الْعَدُوِّ كَلَاكَ الْوَاحِدِ الْأَحَدُ^(٤)
وَلَا خَلَا مِنْكَ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ
وَلَا سَرِيرٌ وَلَا قَصْرٌ وَلَا بَلَدُ

(١) في الاصل / إن أوعدوا برّوا / والنصح من (س) .

(٢) وفي الاصل / اعتاق / والاعتاق جمع عاتق .

(٣) يفرس : يصطاد الفريسة .

(٤) في (س) / له ولده انت تكلّاه .. لواحد الصمد / ١٥

وفيل يمدحه ويذكر المألحقة عقيب وفاة الأمير حسام الدولة ^(١) وأنشدها في مجلس
تبراه وذلك في جمادى الأولى من شهر سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة :

لَوَشِدْتُ أَقْصَرْتُ مِنْ لَوْحِي وَمِنْ عَذَلِي فَالْدَّهْرُ قَسَمَ يَوْمِيهِ عَلَيَّ وَلِي
لَا تُحْسِبْنِي أَغْضُ الطَّرْفِ مِنْ جَزَعِ فَالْحُزْنَ لِلْخَوْدِ لَيْسَ الْحُزْنُ لِلرَّجُلِ
كَمْ قَدْ عَرَّتْنِي مِنَ الْأَيَّامِ نَائِبَةٌ فَمَا أَكْثَرْتُ لِرَيْبِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
بِنَا لَفَوْمُ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ بِنَا كُنَّا أَشَدَّ أَنْابِيًّا مِنَ الْأَسَلِ ^(٢)
يُسْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الْإِبِلِ
مِنْ مَعْشَرٍ تَعَصِفُ الْأَهْوَالُ حَوْلَهُمْ فَمَا يُرَاعُونَ عَصْفَ الرِّيحِ بِالْجَبَلِ
خَيْرًا أَوْ رَى آلَ مِرْدَاسٍ وَأَطْهَرُهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَبْرَاهُمْ مِنَ الزَّلَلِ
بَنَ تَلَقَّوهُمْ تَلَقَّ مِنْهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ شَمَّ الْعَرَانِيْفِ صَرَائِينَ لِلْقَلَلِ ^{١٠}
بِضُ الْوُجُوهِ إِذَا لَاحَتْ وَجُوهُهُمْ فِي حِنْدِسِ اللَّيْلِ جَلَّوْا ظِلْمَةَ الطَّفَلِ
لَا يَلْقَوْنَ لِحْطَبٍ مِنْ زَمَانِهِمْ وَلَا يَمِيتُونَ سُهَادًا مِنَ الْوَجَلِ
وَلَا تَرَاهُمْ وَنَارُ الْخِطَبِ مُوقَدَةٌ صُمًّا إِذَا مَا دَعَى الدَّاعِي مِنَ الْفَشَلِ

(١) هو الأمير أبو منصور كشمشكين الملقب بحسام الدولة انظر بعض اخباره في النجوم الزاهرة ٢٨/٥

(٢) الأسل : نبات دقيق الاغصان تتخذ منه الغرابيل الواحدة أسلة ، وقيل الرماح الأسل على التشبيه . ١٥

رُوحِي فِدَى لَهُمْ قَوْمًا إِذَا وُزِنُوا مَالُوا عَلَى النَّاسِ مِثْلَ الْحَنِي بِالْعَطَلِ
 يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ وَأَشْجَعَ النَّاسِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَمِلِ
 أَنْتَ الْغَمَامُ الَّذِي يَهْمِي بِإِلَا ضَجَرٍ أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِي بِإِلَاجِ
 أَنْتَ الَّذِي مَا جَلَبْتَ الْخَيْلَ سَاهِمَةً إِلَّا وَزَلْزَلْتَ أَهْلَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 لَوْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ نَحْبَاكَ مِنْ أَلَمٍ يُخْشَى خَبِينَاكَ فِي الْأَحْدَاقِ وَالْمُقَلِ
 يَفْدِي الْمُعَزَّ رِجَالًا قَلَّ خَيْرُهُمْ كَمَا يَقْلُ نَبَاتُ الْمَاءِ فِي الْوَشَلِ
 لَيْتَ الْمُلُوكَ لَهُ مِمَّا عَرَا بِذَلِكَ وَإِنْ هُمْ لَمْ يُسَاوُوا قِيَمَةَ الْبَدَلِ

وقال أيضاً يمدحه وقد وصلت إليه جائزة سنوية من قرواش بن المسيب (٢) :

جَمِيلُكَ لَا يَجْزِيهِ سُكْرِي وَلَا حَمْدِي وَرِفْدُكَ أَغْنَى قَبْلَ رِفْدِ ذَوِي الرُّفْدِ
 وَتُسْدِي إِلَيَّ الْفَضْلَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَجَاهُكَ بَيْنَ أَخْلَافِقَيْنِ هُوَ الْمُسْدِي
 كَرُمْتَ فَأَكْسَبْتَ الْعَبِيدَ كَرَامَةً فَمَنْ شَرَفَ الْمَوْلَى أَتَى شَرَفَ الْعَبْدِ
 وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِفْ مَكَانِي وَلَمْ يَطْلُ لِسَانِي وَلَمْ تُخَصِّبْ يَفَاعِي وَلَا وَهْدِي
 وَقَدْ كُنْتَ مُقْبِوُضَ الْيَدَيْنِ عَنِ الْغِنَى فَطَوَّأْتَ بَاعِي بِالْجَمِيلِ الَّذِي تُسْدِي

(١) يقال : عطلت المرأة إذا فقدت الحلي في عاطلة وعطل ، وفي الاصل /عطل الحلي/ والتصحيح عن (س)

(٢) هذه القصيدة ناقصة من الاصل وجدناها في نسخة (س) وحدها . ١٥

وَكَثُرَتْ حُسَادِي وَتَمَرَّتْ نِعْمَتِي
وَأَغْنَيْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ ضَامِنٌ
وَقَدْ كُنْتُ فِي ضَنْكَ مِنَ الْعَيْشِ بُرْهَةً
وَرَى بِكَ زَنْدِي بَعْدَمَا كَانَ مُصْلِدًا
وَقَدْ مَلَأَ الْآفَاقَ حَمْدِي وَكُلَّمَا
سَأَجَّهْتُ نَفْسِي فِي الثَّنَاءِ وَلَيْتَنِي
أَبَا صَالِحٍ أَصْبَحْتُ فَرْدًا وَأَصْبَحْتُ
ضَيْرُكَ لِلتَّقْوَى وَسَمِيكَ لِلْعُلَى
إِذَا مَا زَحَمْتَ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ مُيَلَّتْ
شَكَّتْكَ الْوُغَا مِمَّا تَشِبُّ سَمِيرَهَا
رَمَّا تَسُدُّ الْجَوَّ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ
حَوَيْتَ الْعُلَى مَذْكَرْتُ طِفْلًا وَمُهْدَتْ

وَذَلَّلَتْ لِي دَهْرِي وَأَوْصَحَتْ لِي رُشْدِي
لِنَسْلِي أَلَّا يَعْدُمُوا ثَرْوَةَ بَعْدِي
فَأَصْبَحْتُ مِنْ نِعْمَاكَ فِي عَيْشَةٍ رَغْدٍ
وَأُورِقَ غُصْنِي بَعْدَمَا كَادَ أَنْ يُكْدِي^(١)
حَمْدُكَ زَادَتْ مَكْرُمَاتِكَ عَنْ حَمْدِي
جَزَيْتُ يَسِيرًا مِنْ جَمِيلِكَ فِي جُهْدِي
مَعَالِيكَ أَفْرَادًا مِنْ الصَّمَدِ الْفَرْدِ
وَمَا لَكَ لِلتَّعْنَى وَتُحْمَرُكَ لِلْمَجْدِ
مُتَوْنُ الْأَعَادِي عَنْ مُتَوْنِ الْقَنَا الْمُلْدِ
وَمِمَّا تَأْفُ الضَّمَرُ الْجُرْدَ بِالْجُرْدِ
وَتُرْدِي الْعِدَى وَالْخَيْلُ مُشَارِبَةٌ تُرْدِي^(٢)
بِكَ الْأَرْضُ مُذْ لَفَّتْ ثِيَابُكَ فِي الْمَهْدِ

(١) يقال : صلد النصل والسيف والزند صلودا إذا صوت ولم يور ومنه أصد ، ويقال اصلدت الأرض

إذا صلبت ، واكدى الغصن صاب ويبس واكدى الرجل إذا بخل وقل خيره

(٢) في الصحاح : الشارب الضامر وقد شرب الفرس شروبا ، وخيل شرب أي ضامر ، ونصبت /شاربة/ ١٥
على الحالية .

فَإِنَّ الَّذِي يُفْدَى نَظِيرُ الَّذِي يُفْدَى^(١) فِدَاكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الرَّدَى
أُسْرُ مِنَ الْإِخْلَاصِ أضعافَ مَا أُبْدَى وَقَفْتُ فَأَبْدَيْتُ الثَّنَاءَ وَإِنِّي
وَلَا وَدٌّ إِلَّا دُونَ مَا صَحَّ مِنْ وَدِّي فَلَا حُبَّ إِلَّا دُونَ حُبِّي وَصَحْبِي
وَشُكْرُكَ أَخْلَى فِي لِسَانِي مِنَ الشَّهْدِ حَيَاتُكَ أَشْهَى فِي فُؤَادِي مِنَ التَّقَى
قَصُورُكَ مِنْ عَزٍّ مُقِيمٍ وَمِنْ سَعْدِ فَعَشِ لَاحِلًا مِنْكَ الزَّمَانُ وَلَا خَلَّتْ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

وَمَا جَلَا غَمَرَاتِ الْهَمِّ كَالْهَمِّ بِصِحَّةِ الْعَزْمِ يَعْلَمُو كُلُّ مُعْتَرِمٍ
إِمَّا شَبَابُ حُسَامٍ أَوْ شَبَابُ قَلَمٍ^(٢) وَالْعِزُّ يُوجَدُ فِي شَيْئَيْنِ مَوْطِنُهُ :
لَا يَنْظُرُ الْيُسْرَ إِلَّا مَنْظَرَ الْعَدَمِ وَأَعْرِفُ النَّاسَ بِالدُّنْيَا أَخُوفِطِنِ
وَفَاةُ الْحُرِّ مَنْجَاةٌ مِنَ السَّقَمِ غِنَى الْيَتِيمِ الَّذِي يَشْقَى بِهِ عَمَتْ
كَالْنَبْتِ زَادَتْ أَذَاهُ كَثْرَةُ الرَّهْمِ يَزْدَادُ ذُو الْمَالِ هَمًّا بِالْعِنَى وَأَذَى
فَالْخِصْبُ فِي الْوَهْدِ مِثْلُ الْخِصْبِ فِي الْأَكَمِ^(٣) كُنْ مَنْ تَشَاءُ وَنَلْ حَظًّا تَعِيشُ بِهِ

(١) في الاصل / يطير الذي يفدى / ولا معنى له .

(٢) الشبابة : بيرة المقرب وحد كل شيء وجمها شباب وشباب القلم رأسه .

(٣) في (س) / من تشاء وقل حقاً / .

لَيْسَ الْحُظُوظُ وَإِنْ كَانَتْ مُقَسَّمَةً بِنَظَرَاتٍ إِلَى جَهْلٍ وَلَا فَهْمٍ
لَا يُنْقِصُ الْحُرَّ مَا يَعْدُوهُ مِنْ جِدَةٍ وَلَا تَحُطُّ كَرِيمًا قِلَّةُ الْقِسَمِ
فَخَرُّ الْفَتَى كَثْرَةُ الْأَرْزَاءِ تَطْرُقُهُ وَالسَّيْفُ يَفْخَرُ فِي حَدِيثِهِ بِالْثُلَمِ
مَنْ ذَمَّ عَيْشًا فَإِنِّي شَاكِرٌ زَمَنِي وَالشُّكْرُ مَا زَالَ قَوَامًا عَلَى النِّعَمِ
طَلَبْتُ مِنْهُ كَرِيمًا اسْتَجِنُّ بِهِ فَيَخَصَّنِي بِنَبِيِّ الْجُودِ وَالْكَرَمِ (١)
بِمَاجِدٍ مِنْ بَنِي الشَّدَادِ شَدَّ بِهِ أَزْرِي وَأَخْيَا بِهِ مَامَاتٍ مِنْ حِكْمِي
وَصَانَ وَجْهِي فَلَمْ يُبْذَلْ إِلَى أَحَدٍ وَصَوْنُهُ مَاءٌ وَجْهِي مِثْلُ صَوْنِ دَمِي
مَوَلَى بَدَانِي بِنِعْمَاهُ وَالْبَسَنِي ثَوْبَ الصَّنِيعَةِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَكُنْتُ مَيْتًا فَمَا زَالَتْ مَوَاهِبُهُ تَرُدُّ حَوْبَايَ حَتَّى أَشْرَتْ رِمِي
فَتَى يَكِرُّ عَلَى الْإِقْتَارِ نَائِلُهُ وَالْكَرُّ فِي الْجُودِ مِثْلُ الْكَرِّ فِي الْبُهْمِ (٢)
مُجَرَّدٌ لِلْهُوَادِي مُرْهَفًا خَدِمًا وَبَيْنَ جَنْبَيْهِ مِثْلُ الْمُرْهَفِ الْخَدِمِ (٣)

(١) في (س) / استجير به / ومعنى / استجن / استتر واحتفى .

(٢) قالوا : قتلان بهمة من البهم أي شجاع يستبهم على أقرانه مأثاه وقيل سمى بالبهمة التي هي الصخرة المصمتة المبهمة .

(٣) الهادية : العنق . واقبات هوادى الخيل . مقدماتها ، واقتنص هاديات البقر وهواديا : متقدماتها ، والخدم : السيف الغاطع .

حَيْثُ الذَّوَابِلُ مُحَرَّرٌ أَسِنَّتُهَا كَأَنَّمَا صَبَّغُوا الْخُرْصَانَ بِالْأَنَمِ^(١)
 يَعْلَوُ السَّرِيرَ فَيَعْلُو ظَهْرَهُ مَلِكُ يَدَاهُ أَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا مِنْ الدِّيمِ^(٢)
 * شِمٌّ كَفَهُ فَهِيَ كَفٌ نَائِلُهَا بَوَائِقُ السَّنَوَاتِ الْغُبْرِ وَالْقُحْمِ
 * إِنَّ الْأَثَامَ الَّذِي مِنْ تَحْتِهِ قَرُّ عَلَى فَتَى خَيْرِ مُعْتَمٍّ وَمُلْتَحِمِ
 مُبَارَكُ الْوَجْهِ يُسْتَسْقَى بِرُؤْيَيْهِ وَيَهْتَدِي بِسَنَاهُ الرَّكْبُ فِي الظُّلَمِ^(٣)
 حَمَى الْعَوَاصِمَ بِالْخَطِيئِ فَأَمْتَمَتْ وَالْأَسْدُ تَمْنَعُ مَا تَأْوِي مِنَ الْأَجَمِ
 وَأَمَّنَ الشَّامَ حَتَّى النَّاسُ فِي دَعَةٍ كَأَنَّهُمْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي حَرَمِ
 مُرَدَّدُ الْحَمْدِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ كَمَا تَرَدَّدَتِ الْأَسْمَاءُ فِي الْأُمَمِ
 مِنْ مَعَشَرَ خُلِصَتْ أَعْرَاضُهُمْ وَزَكَتْ أَصُولُهُمْ مِنْ قَبِيحِ الظَّنِّ وَالنَّهَمِ
 شَمُّ الْعَرَانِينَ وَهَابِينَ مَا كَسَبُوا مِنْ الصَّوَارِمِ ضَرَّائِينَ لِلْقِمَمِ
 بَنَى الْأَمِيرُ لَهُمْ عِزًّا إِذَا أَنْهَدَمَتْ قَوَاعِدُ الدَّهْرِ أَمْسَى غَيْرَ مُنْهَدِمِ
 * نَامَ الْمُلُوكُ عَنِ الْعَلْيَاءِ وَهُوَ فَتَى مُذْ هَمَّهُ طَلَبُ الْعَلْيَاءِ لَمْ يَنْهَمِ

(١) الخرصان : قضبان الشجر وقد تطلق على الرماح قال الشاعر : وكان خرصان الرماح كواكب .

(٢) في (س) / نداه انفع / .

(٣) في (س) / يستسقى بفرته / . ١٥

لَوْ كُنْتُ أَنْصَفْتُ لِمَا جِئْتُ مَادِحَهُ لَكَانَ خَدَّيْ مَشَى بِالْطَّرْسِ لِأَقْدَمِي
جَهَلْتُ حَقَّ الْمَعَالِي أَنَّ أَقْوَمَ بَهَا لَدَى الْأَمِيرِ وَلَيْسَ الْجَهْلُ مِنْ شَيْبِي

وقال يمدحه ويعتذر إليه لما عتب عليه في تأخير غيابه بالعبد وذلك في شوال من سنة ٤٣٠ وأنفذها إليه من مدينة الرحبة ^(١) :

سَلَامٌ يُثْقِلُ الْبُزْلَ النَّوَاجِي وَتُمْرَعُ مِنْهُ مُمَحِلَّةُ الْفِجَاجِ ^(٢) .
عَلَى مَلِكٍ يُفَاجِي كُلَّ خَطْبٍ فَيَقْهَرُ بِالْعَزِيمَةِ مَنْ يُفَاجِي
أَعَفُ النَّاسِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدٍ وَأَبْهَى النَّاسِ مُعْتَصِبًا بِتَاجِ ^(٣)
يَفِيضُ بَنَانُهُ وَالْعَيْثُ مُكْدٍ وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ وَاللَّيْلُ دَاجِي ^(٤)
غَنِيٌّ بِالْعُلَى عَنْ كُلِّ وَصْفٍ كَمَا اسْتَغْنَى النَّهَارُ عَنِ السَّرَاجِ ^(٥)
يَجِلُّ عَنِ الْمَدِيحِ وَأَيُّ مَدْحٍ مَدَحَتْ بِهِ الْمُعِزَّ فَأَنْتَ هَاجِي ^(٦)
فَلَا يَغْرُرُكَ مِنْهُ لَيَانُ خُلُقٍ فَكَمْ مَاءٍ يُفَرِّقُ وَهُوَ سَاجِي ^(٧)

(١) يريد رحبة مالك بن طوق حيث كان الأمير ثمال قبل تملكه حلب .

(٢) البزل : جمع بازل وهو الجمل الذي بزلت انيابه أي ظهرت .

(٣) قالوا : هن معجرات أي مختبرات بالمعاجر ، وهو حسن المعجزة أي حسن الاعتمام ، واعتصب أي وضع العصا .

(٤) في الاصل / وشرق وجهه / .

(٥) في نسخة (س) / بالعلی فی / .

(٦) ليان الارض : لينها وليان العيش والخلق طيعها . ويقال : سجا الليل والبحر اذا سكنا .

كَرِيمُ الْوَالِدَيْنِ تَجَادَبَتْهُ عُرُوقُ غَيْرِ فَاسِدَةِ الْمِزَاجِ
 أَبَا الْعُلُوفِ يَا مَنْ لَا أَحَابِي بِحَقٍّ فِي هَوَاهُ وَلَا أُدَاجِي^(١)
 أَتَانِي مِنْكَ غِبٌّ الْعِيدِ عَتَبُ صَدَعْتَ بِهِ الْحَشَا صَدَعَ الزُّجَاجِ
 وَأَزْعَجَنِي فَأَزْعَجْتُ الْقَوَافِي إِلَيْكَ لِفَرْطِ ذَاكَ الْإِزْعَاجِ
 وَضَاقَ بِي الْفَضَاءُ وَرُبَّ ضِيقٍ يَوُولُ إِلَى اتِّسَاعٍ وَأَنْفِرَاجِ
 أَنْحَسَبَنِي شَغِلْتُ وَأَيُّ شُغْلٍ سَوَى شُغْلِي بِمَدْحِكَ وَأَبْتِهَاجِي^(٢)
 وَنَظْمُ غَرَائِبِ الْكَلِمِ اللَّوَاتِي بَيْنَ بَهْنٍ عُدْرِي وَأَحْتِجَاجِي
 فَكُنْ بِي مُحْسِنًا ظَنًّا فَقَلْبِي لَوَدَّكَ غَيْرُ مُنْغَلِقِ الرَّتَاجِ^(٣)
 وَدُونَكَ فَاسْتَمِعْ نَجْوَى مُحِبٍّ يُنَاجِي مِنْكَ أَكْرَمَ مَنْ يُنَاجِي
 لِيُوضِحَ عُذْرَهُ إِنْضَاحَ صُبْحٍ جَلَّتْ أَنْوَارُهُ ظَلَمَ الدِّيَاجِي
 فَأَقْسِمُ لَوْ حَجَجْتُ إِلَيْكَ عَامًا لَمَّا أُسْتَكْثَرْتُ ذَاكَ عَلَى حَجَاجِي^(٤)
 فَكَيْفَ عَلَى سَوَائِقِ مُقَرَّبَاتٍ يُوَاصِلُنَ ابْتِكَارِي وَأَدْلَاجِي^(٥)

(١) في الأساس / دجي / فلان يدحكك : يشارك العداوة .

(٢) يمكن قراءة هذه الشطرة / سوى شغلي بمدحكك والتهاجي / وللاحظ ان كلمة / ابتهاجي / بعد ستة أبيات وفي نسخة (س) / وابتهاجي / .

(٣) ذكر المعري في الشرح هذه الشطرة هكذا / لودك غير مغلق الرتاج / لا / منغلق /

(٤) الحجاج هو العظم الذي يثبت عليه الحاجب والجمع أحججة .

(٥) الابتكار : السفر وقت البكور ، والادلاج السفر في دليج الليل .

إِلَى مَلِكٍ يَغِيبُ سُرُورُ قَلْبِي لَغَيْبَتِهِ وَيَنْقَطِعُ أَتْهَاجِي
وَتَعْتَلِجُ الصَّبَابَةُ فِي فُؤَادِي لِفِرْقَانِهِ أَشَدَّ الْأَعْتِلَاجِ^(١)
مَتَى اخْتَلَجْتَ بِقُرْبٍ مِنْهُ عَيْنِي فَقَدْ قَرَّتْ بِذَلِكَ الْأَخْتِلَاجِ
كَلَامُ اللَّهِ مِنْ نُوبِ اللَّيَالِي وَبَلَّغَنِي الَّذِي أَنَا مِنْهُ رَاجِي^(٢)

وقال يمدحه ويهنيه ببعض الأعياد :

هُمُ ضَمِنُوا الْوَفَاءَ فَحِينَ بَانُوا يَسْمِنَا أَنْ يَصِحَّ لَهُمْ ضِمَانُ
وَهُمْ سَتُوا خِيَانَةَ كُلِّ حَبٍّ فَكَيْفَ عَجِبْتَ مِنْهُمْ حِينَ خَانُوا
طَلَبْنَا مِنْهُمْ نَيْلًا وَفَضْلًا وَغَيْرَ النَّيْلِ يُحْسِنُهُ الْحِسَانُ
فَمَا ضَرَّ الْأَحِبَّةَ لَوْ أَعَانُوا مُحِبَّهُمْ وَمَنْزِلَهُمْ مَعَانُ
ذَكَرْنَا الشَّعْبَ فَانْشَعَبُوا فَلَمَّا تَفَاءَلْنَا بِذِكْرِ الْبَابِ بَانُوا ١٠
لَقَدْ ظَفَرُوا فَمَا أَبْقُوا عَلَيْنَا وَهَلْ يُبْقِي إِذَا ظَفَرَ الْجَبَانُ
هُوَ يَنَاهُمْ فَقَدْ هُنَّا عَلَيْهِمْ وَمُذْ خُلِقَ الْهَوَى خُلِقَ الْهَوَانُ^(٣)
رَعَى اللَّهُ الْأَحِبَّةَ كَيْفَ كُنَّا عَلَى مَا يَفْعَلُونَ وَكَيْفَ كَانُوا

(١) اعتلج القوم : اضطربوا أو افتتلوا ، واعتلجت الامواج والصبايات اضطربت .

(٢) في (س) / الذي انا فيه / .

(٣) في (س) / هو بناكم فقد هذا عليكم / .

إِذَا نَزَلُوا رِعَابَ الْبَشْرِ قُلْنَا : « سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتْهَا الرِّعَانُ »
 وَجَادَ ثَرَاكَ مِنْهُمْ الْعَزَالِي كَأَنَّ الْبَرْقَ فِي طَرْفِهِ جَانُ
 تَكَشَّفَتْ الْغَمَامَةُ عَنْ سَنَاهُ كَمَا كَشَفَتْ عَنِ الرَّاحِ الدُّنَا
 وَرَدَّ الْجَوُّ مَصْبُوغَ النُّوَاحِي كَمَا صَبَغَ الْإِهَابَ الزَّعْفَرَانُ
 يَقُومُ لَهُ وَجُنْحُ اللَّيْلِ دَاجٍ خَطِيبُ مَا لِمِنْطَقِهِ بَيَانُ
 يَهْدِيهِدُ وَالنَّجْمُ مُغَوَّرَاتُ كَمَا ضَرَبَتْ مَزَاهِرَهَا الْقِيَامُ
 إِذَا مَا صَبَحَ نَجَّ الْمَاءِ حَتَّى تَدَبَّحَ بِالرِّيَاضِ الصَّحْصَحَانُ
 كَأَنَّ الْحَيَّ فَارَقَهُ فَشَابَتْ لِفِرْقَتِهِ مِنَ النُّورِ الْقُنَانُ
 وَأَصْبَحَ كُلَّمَا بَكَتِ الْغَوَادِي تَبَسَّمَ فِي رُبَاهِ الْأَقْحَوَانُ
 تَرَى النُّوَارَ يَرْشَحُ مَا سَقَاهُ كَمَا رَشَحَتْ وَدَائِعَهَا الشُّنَانُ^(١)
 إِذَا هَبَّتْ بِعَنْبَتِهِ النِّعَامُ تَأَرَّجَتْ الْأَبَاطِجُ وَالْمِثَانُ^(٢)
 تَظَلُّ الْحُقُبُ حَافِفَةً عَلَيْهِ إِذَا أَلْوَى لَهُنَّ الصِّلِيَانُ^(٣)
 وَطَارَ مَعَ الصَّفَارِ بِكُلِّ فَجٍّ بَقِيَّةُ مَا اكْتَسَاهُ الْأَيْهَقَانُ

(١) ودائع الشنان : هو ما فيها من الماء .

(٢) في الأساس : نزولوا في متن من الأرض ومثان منها . ١٥

(٣) الحقب : جمع الأحقب وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض .

وَمَرَّتْ تَكْذِبُ الْأَبْصَارُ فِيهِ وَيَصْدُقُ مَا يُحَدِّثُكَ الْجَنَانُ^(١)
تَبَيَّتْ بِهِ الصَّلَالُ مُلَفَّفَاتٍ كَأَنَّ مُتَوَنِّهِنَّ الْخَيْزُرَانُ
إِذَا الْحِرْبَاءُ تَرَكَبُ مِنْبَرِيهِ كَمَا رَكِبَ الْيَفَاعَ الدَّيْدَبَانُ
قَطَعَتْ وَمِثْلُ بَطْنِ الْعَوْدِ فِيهِ مِنْ السَّبْتِ النَّسَائِعُ وَالْبَطَانُ^(٢)
بَعُودٍ لَا يَزَالُ يُهَانُ حَتَّى يُنَاحَ بِمُذْرِكِي لَاهِيَانُ
تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ بِكُلِّ أَرْضٍ وَيَأْبَى أَنْ يَدِينَ فَلَا يُدَانُ^(٣)
سَقَمَتْ يَدُهُ الْعِنَانُ فَكَادَ يُجْنَى وَيَحْيِي مِنْ نَدَى يَدِهِ الْعِنَانُ
تَنْجَرُ فِي وَقَائِعِهِ الْأَعَادِي وَتَنْجَرُ فِي مَكَارِمِهِ الْهَجَانُ
فَسَقَمْتُ دِمَ يَثُورُ لَهُ عَجَاجُ وَسَقَمْتُ دِمَ يَثُورُ لَهُ دُخَانُ
رَأَى مِنْهُ وَلَسَمِعُ عَنْ سِوَاهُ فَيَغْنَمُنَا عَنِ الْخَبَرِ الْعِيَانُ^{١٠}
ثَقِيلُ الْحِلْمِ يَحْمِلُ كُلَّ ثَقَلٍ فَتَعَجَّبُ كَيْفَ يَحْمِلُهُ الْحِصَانُ
يَكَادُ الطَّرْفُ يَشْكُو مَا عَلَيْهِ إِلَيْهِ لَوْ يُطَاوَعُهُ اللِّسَانُ

(١) المرت : الصحراء البعيدة وجمعها مروت .

(٢) السبت : الأدم لأن شعره يسقط في الدبغ كأنه سبت أي حلق . ومنه النعال السبتية . وفي (س)

/ من السير / .

(٣) في (س) / يدين كما يدان / .

إِذَا شَهِدَ الطَّعْمَانَ بِهِ ثَمَاهُ وَقَدْ أَدْمَى ضَلِيعِيهِ الطَّعْمَانُ^(١)
 بِحَيْثُ تَرَى الرِّمَاحَ مُحْكَمَاتٍ كَأَنَّ خِطَامَهُنَّ الْأَرْجُوانُ
 إِذَا طَعْنَ الْمُدَجَّجُ فِي قِرَاهِ قَرَا مَا فِي ضَمَائِرِهِ السَّنَانُ
 كَأَنَّ الرُّمَحَ حِينَ يُسَلُّ مِنْهُ وَجَارٌ سُلَّ مِنْهُ الْأَفْعُوانُ
 لَقَدْ أَنْسَيْنَا كِسْرَى وَأَنْسَى حَدِيثَ إِيَّانِهِ هَذَا الْإِيَّانُ
 إِذَا مَا حَلَّ شَخْصُكَ فِي مَكَانٍ تَهَلَّلَ مِنْ تَهَلُّكَ الْمَسْكَانُ
 وَلَمَّا زَادَ شَأْنُكَ فِي الْمَعَالِي غَدَا لِلشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ شَانُ
 لَيْتَ رُفِعُوا لَقَدْ تَقَمَّعُوا وَلَوْ لَا سُلُوكُ الْعِقْدِ مَا أَنْتَظَمَ الْجُنَانُ
 إِذَا صَاغُوا مَدِيحًا فِيكَ بَرَّوْا وَإِنْ مَالُوا بِمَدْحِ عَنكَ مَاوَا
 لَقَدْ لَيْسَتْ لِي عَوْدَ اللَّيَالِي فَأَبْكَنِي مِنَ الْعَيْشِ اللَّيَّانُ^(٢)
 وَأَغْنَانِي نَدَاكَ عَنِ الْبَرَايَا فَوَجَّهِي عَنْ سُؤَالِهِمْ يُصَانُ
 إِذَا مَا جَلَّ قَدْرُكَ جَلَّ قَدْرِي وَلَوْ لَا الْكَفُّ مَا شَرَفَ الْبَنَانُ
 يَرُدُّ الْقَائِلُونَ إِلَيْكَ قَوْلِي كَمَا رَدَّ الْكَلَامَ التَّرْجَمَانُ^(٣)

(١) وجه ضليع بين الضلعة بمجر الجبين ، وفي (س) / وقد أدمى صقبلته / .

١٥ (٢) في (س) لقد أنبت لي .. فأمكنني / .

(٣) الترجمان: هو ناقل الكلام من لغة الى أخرى .

وَلَوْ أَنِّي شَكَرْتُكَ كُلَّ شُكْرٍ لَمَا أُسْتَقْصَيْتُ مَا ضَمِنَ الْجَنَانُ
 وَلَوْ حَمَلْتَنِي رُكْنِي أَبَانٍ لَا تَقْلَنِي جَمِيلُكَ لَا أَبَانٌ^(١)
 هُنَاكَ الْعِيدُ يَا مَنْ كُلُّ عِيدٍ بِهِ وَبِحُسْنِ دَوْلَتِهِ يُزَانُ
 وَعِشْتَ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ فَأَنْتَ مِنَ الْحَوَادِثِ لِي أَمَانُ
 لَقَدْ حَسُنَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ فِيهِ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا حَسُنَ الزَّمَانُ .

وقال يمدحه ويسأله قضاء حاجة له فقضاها :

لَوْ أَنَّ مَنْ سَأَلَ الطُّلُولَ يُجَابُ لَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ وَهُوَ بَبَابُ
 عَنْ مُزْنَةٍ وَعَنِ الرَّبَابِ سَقَاهُمَا وَسَقَى الْمَنَازِلَ مُزْنَةً وَرَبَابُ
 سَمِيتَيْنِ سَمِيتَيْنِ نَمَاهُمَا فَرَعُ لَالٍ مُطَرَفٍ وَنِصَابُ
 عَلِقَ الْفُؤَادُ هَوَاهُمَا وَزَوَاهُمَا عَنْهُ الْفِرَاقُ وَشَاحِجُ نَعَابُ^{١٠}
 أَمَنَازِلَ الْأَحْبَابِ مَا صَنَعَ الْبَلَى بِكَ مِثْلَ مَا صَنَعَتْ بِنَا الْأَحْبَابُ
 نَجَلُ الْعُيُونِ وَعُودُهُنَّ كَوَاذِبُ وَفِعَالُهُنَّ خَدِيعَةٌ وَخِلَابُ^(٢)

(١) أبان : جيلان هما الأبيض والأسود فالأبيض شرقي الحجاز وبمده بيلين يجيء الأسود. انظر ياقوت

في معجم البلدان / أبان / .

(٢) في (س) / ومقالن / .

مِنْ كُلِّ وَاضِحَةِ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا قَرَرَتْ تَكْشِفَ عَنْ سَنَاهُ حِجَابُ
 مُتَقَابِلَاتُ لَزِيَّارَةٍ فِي الدُّجَى خَفَرًا كَمَا تَتَقَابِلُ الْأَسْرَابُ^(١)
 وَلَهْنٌ عَتَبُ يَنْهَنُّ كَأَنَّهُ عَسَلٌ يَقَطِّرُهُ السَّقَاةُ مُذَابُ^(٢)
 يَاصَاحِبِي ذَرَا الْعِتَابِ فَذُو أَلْهَوَى صَعَبُ عَلَيْهِ قَطِيعَةٌ وَعِتَابُ
 صَرَمَتْ أُمَامَةً حَبْلَهُ وَأَنْتَابَهُ بَعْدَ الرُّقَادِ خِيَالُهَا الْمُتَنَابُ
 زَارَتْ وَلَمْ تَكُنِ الزِّيَارَةُ عَادَةً إِنِّي بِزَوْرَةٍ طَيِّفِهَا مُرْتَابُ
 يَاطِيفُ كَيْفَ سَخَتْ بِكَ ابْنَةُ مَلَايِكِ وَالصَّبْحُ نَصْلٌ وَالظَّلَامُ قِرَابُ
 وَالْجَوُّ مُشْتَبِكُ النُّجُومِ كَأَنَّهُ كَأَسُّ عِلَافٍ مِنَ الْمِزَاجِ حَبَابُ
 مِنْ حَوْلِ بَذْرِ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ وَجْهُ الْمُعِزِّ وَحَوْلُهُ الْأَصْحَابُ
 مَلِكٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَامِدِ حُلَّةٌ وَمِنْ التَّقَى دُونَ الثِّيَابِ ثِيَابُ
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ عَذْبَةٌ أَخْلَافُهُ وَكَذَلِكَ أَخْلَاقُ الْكَرَامِ عِذَابُ
 لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى السَّخَاءِ فَلَيْتَهُ يَبْقَى وَيَبْقَى بِالسَّخَاءِ يُعَابُ
 وَتَرَاهُ سَهْلًا وَهُوَ إِنْ خَاشَتْهُ خَشِنُ الْعَرِيكَةِ يُثْقَى وَيُهَابُ

(١) في (س) / عجيباً كما .

(٢) في (س) / ' ولهْن خطب / . ١٥

لَا تُعْرَرْتَ بِهِ فَتَحْتَ قَمِيصِهِ
 لِلَّهِ دَرُّ الْمُدْرِكِيِّ فَإِنَّهُ
 لَا حَامِلًا حَقْدًا وَلَا مُتَطَلِّبًا
 يَا وَاهِبَ الدُّنْيَا لَا يُنْسَرِ طَالِبِ
 (دَارُ الْمَعُونَةِ) دِمْنَةً مَدْرُوسَةً
 أَنْعِمِ عَلَيَّ بِهَا لِمَشْرِقِ صَبِيئَةٍ
 فُهِمَ عَمِيدُكَ لَا أَخَافُ عَلَيْهِمْ
 وَأَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
 أَقْنَاهُمْ مَالًا يَبِيدُ وَقَابَلُوا
 وَتَدَاكَ أَوْسَعُ وَالَّذِي أَنَا قَائِلُ
 وَلَقَدْ سَأَلْتُكَ وَإِقَامًا بِكَ إِنِّي
 يَا بَنَ الْكِرَامِ وَلَوْ سَأَلْتُكَ عَامِرًا
 وَبِكُلِّ فَضْلٍ مِنْ يَمِينِكَ طَالِبُ

لِلْكَعِيدِ أَرْقَمُ ضَالَّةٍ مُنْسَابُ
 لِلْحَمْدِ مِنْدُ عَرْقَتُهُ كَسَابُ^(١)
 عَتَبًا لِصَاحِبِهِ وَلَا مُغْتَابُ
 مَا خَابَ مِنْكَ وَلَا يَخِيبُ طَالِبُ
 لِلنَّاسِ فِيهَا جِيئَةٌ وَذَهَابُ
 هِبَةٌ فَأَنْتَ الْمُنْعَمُ الْوَهَّابُ
 ظَمًا وَبَحْرُكَ زَاخِرُ عَبَابُ
 بِالْبُخْتَرِيِّ وَرَهْطُهُ الْأَنْجَابُ
 ذَاكَ الْفَعَالُ بِمِثْلِهِ فَأَصَابُوا
 أَبْقَى وَمَالُكَ لِلْعَفَا نِهَابُ
 أَدْعُوكَ عِنْدَ مَطَالِبِي فَأُجَابُ
 لَوْ هَبْتَنِيهِ فَكَيْفَ وَهُوَ خَرَابُ^(٢)
 وَلَرُبَّمَا تَتَفَضَّلُ الطُّلَابُ

(١) في (س) / اللجد / .

(٢) في (الأصل) / لو هبتني / .

وَأَنَا الْحَقِيقُ وَلَوْ سَأَلْتُ مَشَقَّةً وَالْخَيْرُ عِنْدَ الْخَيْرِينَ يُصَابُ
أَغْنَى عَلِيًّا صَالِحٌ بِنَوَالِهِ ^(١) قَدِمًا وَأَغْنَى قَاسِمًا وَثَأْبُ ^(٢)
وَمُفَضَّلٌ سَبَعَتْ عَلَيْهِ لِفَاتِكُ ^(٣) دُونَ الْمُلُوكِ مَوَاهِبُ وَرِغَابُ
لَمْ يَتْرُكُوا لَهُمْ كَمَا أَنَا تَارِكُ لَكَ بَعْدَ مَا تَتَطَاوُلُ الْأَحْقَابُ
نَحْمَدُ كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ مُحِبًّا لَا الْحَضَرُ تُحْسِنُهُ وَلَا الْأَعْرَابُ
مَا كُلُّ مَنْ صَاغَ الْكَلَامَ بِمَاهِرٍ فِيهِ وَلَا كُلُّ الْجِيَادِ عِرَابُ ^(٤)
وَمِنَ النَّبَاتِ ذَوَابِلُ وَمَعَابِلُ وَمِنَ الْحَدِيدِ أَخِلَّةٌ وَحِرَابُ
تَفْدِيكَ رُوحٌ فَتَى تَبَسَّمَ رَوْضُهُ مِمَّا سَقَاهُ غَمَامُكَ السَّكَّابُ
مِنْ بَعْدِ مَا قَاسَى الْجَوْلَ وَدَاسَهُ دُونَ الْهَشِيمِ زَمَانُهُ اللَّعَابُ
كَمْ شَاعِرٍ طَلَبَ الْعُلَى فَتَقَطَّعَتْ مِنْ دُونَ مَطْلَبِهِ بِهِ الْأَسْبَابُ ^(٥)
غَيْرِي فَإِنِّي مُذْ أَتَيْتُكَ قَاصِدًا مَا أَسْتَدُّ دُونِي لِلْفَوَائِدِ بَابُ ^(٦)

(١) على: هو أبو الحسن بن عبد العزيز الفكيك الشاعر الحلي [انظر ابن النديم ١/ ٢٨٠]، وصالح هو

ابن مرداس أول الأمراء المرادسين بحلب (- ٢٢٠) .

(٢) وثأب: هو ابن سابق النميري أمير حران وكان من الشجعان الأشراف الأجواد (- ٢١٠)

(٣) مفضل: هو ابن محمد بن مسعر الأديب النحوي العمري المعتزلي تولى قضاء بعلبك (- ٤٤٣) (٢٧٠)

في البقية ٣٩٦ وياقوت ٧ / ١٧١ .

(٤) في (س) / كلا ولا كل / .

(٥) في (س) / طلب الغنى / .

(٦) في (س) / ما انصد / .

لِي مِنْكَ فِي خِصْبِ الزَّمَانِ وَجَدَّ بِهِ مَرَعَى أَغْنَى وَرَوْضَةً مِعْشَابُ
 فَلَا شُكْرَ لَكَ مَا حَيِّتُ وَإِنْ أُمْتُ شَكَرْتُكَ بَعْدَ بَنِيهَا الْآدَابُ ^(١)
 وَإِلَيْكَ مُخَكَّمَةٌ إِذَا هِيَ أُبْرِزَتْ خَطَبْتُ إِلَى أَخَوَاتِهَا الْخُطَابُ
 تَسْرِي كَمَا تَسْرِي النُّجُومُ وَيَهْتَدِي رَكْبُ بِسَاطِعِ نُورِهَا وَرِكَابُ
 وَلَهَا إِذَا هَرِمَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ مُحَرَّرُ كَعْمُوكَ دَائِمٌ وَشَبَابُ
 فَنَوَابِهَا مَا قَدْ عَلِمْتَ وَرُبَّمَا يَأْتِيكَ مِنْ دُونِ الثَّوَابِ ثَوَابُ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله :

طَرَقَتْ بَعْدَ مَوْهِنِ أَسْمَاءِ حِينَ أَرَخْتُ سُدُودَهَا الظُّلُمَاءِ ^(٢)
 طَرَقْتَنَا وَاللَّيْلُ أَبْهَمُ وَالْبَيَّةُ دَاءٌ مِنْ دُونِ أَهْلِهَا يَهْمَاءُ ^(٣)
 كَيْفَ جَابَتْ مَخَافُفَ الْبَيْدَاءِ كَيْفَ فَاظْمَأْنَنْتُ فِي سَيْرِهَا الْبَيْدَاءِ
 وَفِيَا فِي النَّبِيِّ مِنْ دُونِهَا الْغُبَاءُ رُ وَمَوْمَاءُ أَرْضُهَا التِّيَّهَاءُ ^(٤)

(١) من هنا يبدأ الخرم في الشرح .

(٢) طرق الزور : جاء ليلاً وطرق الخيال والطفف والههم أفبل .

(٣) أبهم : ليل أدم ، والبيهاء : البادية التي يتاه فيها .

(٤) : النبي : الرمل المجتمع والغبر جمع غبراء وهما الصحراء والمومة ، والتِّيَّهَاءُ ذات النثية .

وَجِبَالُ السَّرَاةِ مِنْ دُونِ مَأْ تَاهَا فَرِيًّا فَرَدَّةً فَالْجَوَاءُ^(١)
 فَالْلَوَى فَالْأَحْزَةَ الْعُقْدُ مِنْ خَبَ تَي زَرُودٍ فَالْصَّمْدُ فَالْخَلْصَاءُ^(٢)
 فَصُؤَى حَرَّةٍ وَأَرَعْنُ فِي الْجَوِّ مُنِيفٌ وَقَبَّةٌ عَنَقَاءُ^(٣)
 كَيْفَ كَانَ الْوَفَاءُ وَهِيَ مَدَى الْآيِّ اِم لا يُرْتَجَى لَدَيْهَا وَفَاءُ
 قَدْ غَشِينَا دِيَارَهَا بِلَوَى النَّبِّ ر عَلَيَّهَا بَعْدَ الْعَفَاءِ عَفَاءُ^(٤)
 وَبَكِينَا دِيَارَهَا وَهِيَ أَطَا لَالٌ بَوَالٍ لَوْ كَانَ يُغْنِي الْبُكَاءُ^(٥)
 ثُمَّ مَالَتْ بِنَا الْمَطَا يَا فَمَا جَتِ حِينَ عَاجَتْ بِرُكْبِهَا الْأَهْوَاءُ
 مُرْزِمَاتٍ يَحْنُ وَالرَّكْبُ بَاكُو نَ فَهُمْ فِي الْهَوَى وَهْنٌ سَوَاءُ^(٦)
 زَعَمَ الْخَائِنُ الْمَوْدَةَ أَنْ الْحَبَّ دَائِبٌ لَهُ التَّنَائِي دَوَاءُ

- ١٠ (١) ربا: ذكره ياقوت وقد ورد في شعر جرير. والردة: موضع ببلاد قيس دفن فيه بشر بن أبي حازم ذكره ياقوت، والجواء بالهمان وفي اليمامة ورد كثيراً في الشعر.
- (٢) اللوى: منقطع الرمل والألوية كثيرة عندهم، وأحبت المطمئن الرملة وزرود: رمال طيبة بين النعمية والخزمية بطريق حاج الكوفة، والصمد الأرض الغليظة وهو ماء للضباب ذكره ياقوت والخصاء: بلد بالدمناه. وقال الاصمعي هو ماء في الحجاز ذكره ياقوت.
- ١٥ (٣) الصوى: الاعلام من الحجارة وأحدثها صوة ويقول الاصمعي: هو ما غلظ وارتفع عن الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا. والأر عن الجبل العالي.
- (٤) لوى النبر: رمل حجازي.
- (٥) في (س) قد مزج هذا البيت والذي قبله هكذا:
- قد غشيننا ديارها وهي أطلال بوالٍ لو كان يغني البكاء
- ٢٠ (٦) أرزمت الابل: حنت بشدة لثمتها.

وَهُوَ عَارٌ عَلَى الْفَتَى وَلَهُ عَنْهُ إِذَا أَزْمَعَ الْفِرَاقَ انْتِهَاءً
 إِنَّمَا الْعَارُ أَنْ يُخَلَّى الْهَوَى الْمَحْضُ مُضَاعَافًا وَأَنْ يُخَانَ الْإِخَاءُ
 وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْكَرِيهَةَ وَالْجَدَّ وَ عَلَيْهِ غِيَابَةُ طَخِيَاءٍ^(١)
 لَا غَدِيَّ بِهَا وَلَكِنْ جِيَادُ الْخَيْلِ تَهْوَى كَمَا تُوَاحِي الطَّبَاءُ^(٢)
 فِي مَكْرٍ تَلْقَى بِهِ الشَّبَعَ الْبَيْضُ فَتُرَوَّى فِيهِ الرِّمَاحُ الظَّمَاءُ^(٣)
 فَتَكْهُمُ فِي الْعِدَى وَرُبَّةَ يَوْمٍ أَشْرَفَتْ قَوْمَنَا بِهِ النِّعْمَاءُ^(٤)
 ثُمَّ قُمْنَا إِلَى اللَّذَازَةِ وَالصِّيِّدِ وَمَا لِلنَّهَارِ بَعْدُ أَعْتِلَاءُ^(٥)
 * حَشَوُ سَرْجِي إِذَا تَبَارَتْ بِنَا الْخَيْلُ كَمَيْتُ رِفْلَةٍ شَوْهَاءُ
 * ذَاتُ لَوْنٍ حَيٍّ كَمَا امْتَزَجَ الصَّرْفُ بِهِ وَالْمُدَامَةُ الصَّهْبَاءُ^(٦)
 ١٠ جَانِبًا لِلْقَيْصِ أَشْدَقَ غَرِيبًا بِفِيهِ مَنَاصِلُ أَسْوَاءُ
 قَصْرَ الظَّهْرِ مِنْهُ فَأُحْطَ وَأُسْتَمَدَ لِي عَلَيْهِ قُدَامُهُ وَالْوَرَاءُ

(١) الغيابة : الهبطة والقعر واستعارها الشاعر هنا للسواد والطخياء المظلمة .

(٢) وهنا ينتهي خرم الشرح .

(٣) البيض السيوف ، وشبهها كثرة تقيلها وانظر الشرح .

(٤) في (س) / دائماً في العدى .

(٥) في (س) / تترعى الى اللذازة / .

(٦) في (س) / ذات لون كأنه امتزج / وهو أفضل .

* وَتَعَالَتْ بِهِ الشَّوَامِتُ لَوْلَا السَّاقُ فِيهَا تَجَنَّبُ وَأُنْحَاءُ
 طَالَ هَادِيهِ كَمَا لَقْنَاءٍ وَمَالَتْ أُذُنٌ فَوْقَ رَأْسِهِ غَضْفَاءُ^(١)
 * فَاضِلُ الدَّلِيلِ يَلْحَقُ الْأَرْضَ لَوْلَا عُقْفٌ فِي كَحَالِهِ وَالتَّوَاءُ^(٢)
 وَيَمِينِي تُقِلُّ أَشْغَى لَهُ صَدٌّ رُ رَحِيبٌ وَمُقَالَةٌ نَجْلَاءُ
 يَنْظُرُ الْكَامِنَ الْخَفِيِّ وَمَا طَا رَ إِلَى الْجَوِّ فَاحْتَسَاهُ الْمَهْوَاءُ
 ذُو جَنَاحَيْنِ طَائِحَيْنِ مِنَ النِّيْقِ كَمَا طَاحَ فِي الْقَلْبِيبِ الرِّشَاءُ
 يَدْمًا نَحْنُ بِالْمِثَانِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ فِيهِ عَنِ الْيَمِينِ إِيَاءُ^(٣)
 عَنْ سِرْبٍ لَنَا يَفِيضُ بِهِ الْفَجْجُ وَيَرْمِي بِنَا إِلَيْهِ الْفَضَاءُ
 فَشَنَنَّا الْمُضَرِّيَّاتِ كَمَا شُدَّتْ عَلَى الْحَيِّ غَارَةُ شَوَاءُ
 فَأَنْبَرَتْ تَكْتُبُ الدَّهَاسَ بِأَيْدِيهَا كَمَا تَكْتُبُ السَّجِلَّ الْإِيَاءُ^(٤)
 فِي قَتَامٍ أَتُونَهُ يَحْجُبُ السَّرْبَ كَمَا يَحْجُبُ الْقَتَاةَ الْخُبَاءُ
 وَتَلَاخَنَ فَأَعْتَزَّكَ كَمَا تَفَّ عَلَ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ الْأَعْدَاءُ

(١) الهادي : هو العنق .

(٢) في (س) / لولا غضف / والعقف جمع عقفة وهي الانحناء ، والغضف استرخاء الأذن .

(٣) الإياء : نور الشمس وانظر الشرح . ١٥

(٤) الضمير في / أيديها / يعود الى المضريات وهي كلاب الصيد .

سَاعَةً أَوْ جَعَلْنِ رَضْرَاضَةً أَحْزَنَ عَقِيقًا مِمَّا عَلَتْهُ الدَّمَاءُ
 كُلُّ ضَارٍ عَلَى نَوَازٍ مِنَ السَّرْبِ نَجَتْ لَوْ يَكُونُ أَغْنَى النِّجَاءِ
 وَإِذَا الْحَيْنُ حَانَ لَمْ يَنْفَعِ الْمُسْحُ تَالَ حَوْلٌ وَلَا الْجُرِيَّ جِرَاءُ^(١)
 وَفَلَاةٍ كَانَهَا لُجَّةٌ إِلَيْهِمْ عَلَيْهَا مِنَ السَّرَابِ آيَاءُ
 تَفَرَّقُ الشَّمْسُ فِي أَوَاذِيهَا الْعُرُوتُ وَتَرْمِي شَرَارَهَا الرَّمْضَاءُ^(٢)
 ذَاتُ جِنَّ لَهَا إِذَا اعْتَكَزَ اللَّيْلُ لَ الْيَلِ مُرْجَعٌ وَغِنَاءُ
 جُبْتِهَا وَالظَّلَامُ قَدْ كَفَرَ الصُّبْحُ كَمَا يَكْفُرُ الضَّرِيبُ السَّقَاءُ
 بِرِكَابٍ عَلَى رَكَائِبِهَا رَكْبٌ خِفَافٌ كَأَنَّهُمْ أَفْيَاءُ^(٣)
 قَدْ بَرَّتْهُمْ كَمَا بَرَّتْهَا الْفَيَافِي وَالشُّرَى وَالصَّبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
 طَلَبُوا الْفَضْلَ حَيْثُ يُلْتَمَسُ الْفَضْلُ وَرَامُوا السَّخَاءَ حَيْثُ السَّخَاءُ
 ١٠ إِنْ عَا الْجُودُ وَالْمُعِزُّ حَلِيفَاتٍ فَمَا فِيهِمَا خَلْقٌ مِرَاءُ
 مَلِكٌ كُلُّ مَالِكٍ خَلَقَ الْخِلَاقُ أَرْضٌ تُدَاسُ وَهُوَ سَمَاءُ
 مِنْ صَمِيمِ الْفَخَارِ وَالْكَرَمِ الْمَحْضِ الَّذِي هُجِّنَتْ بِهِ الْكَرَمَاءُ

(١) الجري : هو الراكض والوكيل حيي بذلك لأنه يجري كالامل .

(٢) في (س) / تفرق العيس في أواذيهما الغبر / .

(٣) أي أنهم ضعاف ضامرون يشبهون الفئ في ضؤانهم . وفي (س) / على ارائكها / .

قَصَرَ الْآخِرُونَ عَنْ بُعْدِ مَسْعَا ۝ وَصَلَتْ عَنْ سُبُلِهِ الْقَدَمَا
 لَا إِلْيَانِي تُبْعَ كَانَ شَرُوا ۝ وَلَا قَيْصَرُ وَلَا السَّبَاءُ
 يُدْلِجُ الرِّكْبُ فِي الظَّلَامِ فَيَهْدِيهِمْ سَنًا مِنْ جَبِينِهِ وَضِيَاءُ
 طَاهِرُ الدَّلِيلِ وَالْخِلَاقِ لَا يُزْرِي عَلَيْهِ أَلْحَنَّا وَلَا الْكِبْرِيَاءُ^(١)
 مِثْلُ صَفْوِ النِّعَمِ طَهَّرَهُ اللَّهُ فَلَمْ تَخْتَلِطْ بِهِ الْأَقْدَاءُ^(٢)
 رُتَبٌ تَرْحَمُ الْكَوَاكِبَ الْعِيَّ ۝ وَقُ لَا نِدَّ لَهَا وَلَا الْعَوَاءُ^(٣)
 يَا بَنَ أَعْلَى الْمُلُوكِ قَدْرًا وَيَا أَكْ ۝ رَمَ مَنْ ضَمَّ مَنَكِييَهُ الرِّدَاءُ
 كُلَّمَا أُسْتَوَزَرَ الْإِمَامُ وَزِيرًا ۝ حَمَدَتْ حُسْنَ رَأْيِكَ الْوُزَرَاءُ
 ثُمَّ مَا تَوَاوَأْتَ بَاقٍ عَلَى الْإِيَّامِ لَا تَهْتَدِي لَكَ الْأَرْزَاءُ
 فَتَمَلَّ الْحَيَاةَ وَأَخْلَدَ فَلَوْلَا ۝ أَنْتَ لَمْ يَجْرِي فِي النَّبَاتِ لِمَاءُ^(٤)

(١) طاهر الذيل مثل قولهم عفيف الازار اي نقي العوض والنفس .

(٢) الاقضاء : جمع قذى وهو الغناء وما على الكأس من رضر

(٣) شرح ابو العلاء لفظي الميوق والعواء من الناحية اللغوية اما الميوق فهو نجم احمر مضيء في طرف

الجمرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها . واما العواء فهي نجوم اربعة وقيل خمسة وسميت بالكوكب الرابع

الشمال منها انظر الافصاح ص ٤٥٦

(٤) تمل الحياة . اي تمتع بها وربما قالوا تملأ .

وقال ايضاً يمدحه رحمهما الله تعالى :

سَرَيْنَا وَهَضَبٌ مِنْ سَنِيرٍ أَمَامَنَا وَمِنْ خَلْفِنَا غُبُرُ الْقَيْنِ التَّنَائِمِ^(١)
 لَمَّا تَوَسَّطْنَا الْيَقَاعَ وَأَشْرَقَتْ مَذَانِبُ مِنْ لُبْنَانَ بِيضُ الْعَائِمِ
 وَبَارَتْ لَنَا مِيْمَاسُ حِمَصٍ وَأَعْرَضَتْ قُرُونُ حِمَاةٍ بِالْجَرَارِ الْأَسَاحِمِ^(٢)
 وَبَارَتْ كَفَرَطَابَ بَلِيلٍ فَأَصْبَحَتْ بِسَرْمِينَ أَمْثَالُ الشَّنَانِ الْهَزَائِمِ^(٣)
 أَنْ تَرَابَ الْجَرَزِ مِمَّا تُشِيرُهُ خَلُوقٌ عَلَى لَبَاتِهَا وَالْقَوَائِمِ
 نَسَا وَصَلْنَا الْمُدْرِكِيَّ ابْنَ صَالِحٍ وَصَلْنَا إِلَى بَابِي عُرُوشِ الْمُسْكَرِمِ
 إِلَيْهِ مَلِكٍ سَمِجَ الْيَمِينِ سَالِمٍ مِنْ الذَّمِّ لَكِنْ مَالُهُ غَيْرُ سَالِمِ
 لَهُ بَأْسٌ بِسَطَامٍ وَنُخْوَةٌ حَاجِبٍ وَحِكْمَةٌ لُقْمَانَ وَهَبَاتُ حَاتِمِ^(٤)
 مَنَاقِبُ شَتَّى فِي كَرِيمٍ حَدِيثُهُ عَلَى الدَّهْرِ بَاقٍ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَكَارِمِ ١٠

(١) التَّنَائِمُ : واحدتها تنومه وهي شجر له حمل صغير .

(٢) يريد بقرون حِمَاة النلال المحيطة بها والميَاس منتزه اهل حمص اليوم .

(٣) كَفَرَطَابَ قرية بين المعرة وحلب وهي قليلة الماء ذكرها ياقوت ، هي اليوم معروفة وسرمين ببلدة

من اعمال حلب وذكر المبدئي ان سرمين هي سدوم التي يضرب بقاضيا المثل وهي اليوم قرية كبيرة .

(٤) بسطام هو ابو الصهباء بسطام بن قيس بن مسمود الشيباني من فرسان العرب ، انظر النقائض ١٥

١ / ١٩٢ . وحاجب هو ابن زرارة سيد تميم وعظيها في الجاهلية ، واسلم فولاه النبي (صلعم) على

صدقاتها فما لبث ان مات وكان من العقلاء النبلاء (- ٥٣) .

وقال يمدحه وأنشده بالرافقة في سنة ٤٣٠ :

بَيْنَ اللَّوْىِ وَحَزِينِ الْأَجْرَجِ الْعَقِدِ مَنَازِلَ أَخْلَقَتْهَا جِدَّةُ الْأَبَدِ
كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا نُحِتَ مَعَالِمُهَا مَامُحٌّ لِلْبَيْنِ مِنْ صَبْرِي وَمِنْ جَلْدِي ^(١)
مَنَازِلَ طَالَمَا طَلَّتْ عَقَائِلُهَا دَمًا جُبَارًا بِلا عَقْلٍ وَلَا قَوْدِ ^(٢)
مِنْ كُلِّ مَكْحُولَةِ الْعَيْنَيْنِ مَا كَتَحَلَّتْ بِإِمْدِ الْحَضَرِ بِلْ عُلتُ مِنَ التَّمَدِّ ^(٣)
تَأَوَّدَتْ فَأُكْتَستَ حُسْنًا وَأَحْسَنُ مَا تَأَوَّدَ الْفَنَنْ الْعَالِي مِنْ الْأَوْدِ ^(٤)
ظُبِّي تَعَوَّدَ قَتَلَ الْإِنْسِ وَاعْجَبًا أَنْ يَقْتُلَ الْإِنْسَ ظُبِّي مِنْ بَنِي أَسَدِ ^(٥)
يَا صَاحِبِي سَقَى رَبْعًا بِكَاطِمَةٍ مَشَجَّجٌ مِنْ حَيٍّ الْعَارِضِ الْبَرْدِ
أَوْ يَكْتَسِي كُلُّ قُرْدُودٍ بِجِلْمَتِهِ ثَوْبًا مِنَ النُّورِ لَا ثَوْبًا مِنَ الْقَرْدِ
فَرُبَّ سَاحِبَةٍ الْأَذْيَالِ خَاطِرَةٍ قَبْلَ السَّحَابِ بِذَاكَ السَّفْجِ وَالسَّنْدِ ^(٦)

(١) مح : بلي وعي ومنله امح .

(٢) جباراً : هدرأ .

(٣) الحَفَرُ قال ياقوت : مدينة بازاء لكربت بينها وبين الموصل والفرات . وقد اكتشفت فيها آثار عربية جليلة مؤخرأ ، أو لعله يريد الحضرة خلاف البدو .

(٤) في (س) / الفن الحلي .

(٥) في (س) / تعود فتك الأسد واعجبا : ان يفتك الأسد / .

(٦) خطر الرجل برمح : إذا مشى بين الصدين . وخطر في مشيه : تنق كالرمح .

عَجَا عَلَيْهِ الْمَطَايَا عَوْجَةً قَدَحَتْ نَارَ الصَّبَابَةِ فِي قَلْبٍ وَفِي كَبِدٍ
وَلَدَةً كَسَرَاةٍ الظَّبِّي حَارِيَةً دَعَرْتُ غِيْلَانَهَا بِالْعِرْمَسِ الْأَجْدِ
وَنَلْتُ لِلرَّكْبِ وَالْأَنْضَاءِ لَأْغِبَةً قَدْ بَلَ أَكْوَارَهَا الْإِنْجَادُ بِالنَّجْدِ
خَلُّوا الثَّمَادَ فَإِنِّي وَارِدٌ بِكُمْ بَحْرًا مِنَ الْجُودِ طَامِي الْمَوْجِ بِالزَّبَدِ
وَقَاصِدٌ خَيْرٌ مَقْصُودٍ وَمُنْتَجِعٌ رَيْفَ الْعَزِيزَيْنِ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ أَدَدٍ
مُهَيَّزٌ دَوْلَةٌ عَدْنَانٍ وَأَيٌّ فَتَى فِيهِ غَرَائِبُ فَضْلٍ لَيْسَ فِي أَحَدٍ
حَاشِي الْحَقِيقَةِ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ وَنُخْوَةُ اللَّيْلِ لَا تَحْلُو مِنْ الْعِنْدِ^(١)
مِنْ مَعَشَرَ أَصْبَحَتْ غُرًّا مَنَاقِبُهُمْ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ لَا يُدْرِكُنَّ بِالْعَدَدِ
بَنَوْا لَنَا بَيْتَ عِزٍّ صَيَّرُوا عَمَدًا لَهُ الرِّمَاحُ فَأَغْنَوْهُ عَنِ الْعَمَدِ
أَبْنَاءَ مِرْدَاسٍ خَيْرُ النَّاسِ مَا وَعَدُوا وَعَدًا فَأَبْطَأَكَ وَعْدَ الْيَوْمِ خُلْفُ غَدِ^(٢)
تَوَارَثُوا الْفَخْرَ فَلَمَاضِي إِذَا مُنِيتُ لَهُ الْمُنِيَّةُ خَلَّى الْفَخْرَ لِلْوَلَدِ
لَا خَلْقَ أَكْرَمَ مِنْهُمْ حِينَ تَقْصِدُهُمْ وَلَا أَشَدُّ مِرَاسًا بِأَلْقَانَا الْقُصْدِ^(٣)
أَحْلَاسُ حَرْبٍ فَمَا يُرْبِي صَغِيرُهُمْ إِلَّا عَلَى نَوْفٍ مَتْنِ الضَّامِرِ الْعِنْدِ

(١) العِنْدُ : هو العناد أو العُنْد : وهو جمع عُنْد ، وهي في (س) / العبد / .

(٢) في (س) / فابطل وعد / .

(٣) تقصدهم من القصد . وألقنا القصد : من قولهم عضته الحية فأقصده ، ورماح قصد مكسرات .

إِنِّي سُرِرْتُ وَمِمَّا سَرَّنِي لَكُمْ مَوْتُ الْحَسُودِ بِمَا يَلْقَى مِنْ الْكَدِ
عَادُوا إِلَى خَيْرٍ مَا اعْتَادُوا فَإِنْ سُئِلُوا جَادُوا وَذَادُوا عَنِ الْأَعْرَاضِ بِالْصَّدِ
تَمَلَّكُوا الرِّقَّةَ الْبَيْضَاءَ وَأَنْتَقَلُوا بِالْعِزِّ مِنْ بَلَدٍ رَغَدٍ إِلَى بَلَدِ
مِثْلُ السَّحَابِ سَاقَ اللَّهُ رِيْقَهَا إِلَى ثَرَى لَمْ تَبْتَ مِنْهُ عَلَى خَادِ
إِنْ كُنْتُ حُرًّا فَحَمْدِي دَائِمٌ لَهُمْ فَرَضَ عَلَيَّ كَحَمْدِ الْوَاحِدِ الصَّدِ

وقال أيضاً يمدحه رجبها الله تعالى وهي اول قصيدة بعث بها اليه :

صَبَا قَلْبِي إِلَى زَمَنِ التُّصَابِي وَأَبْكَانِي الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ
وَفِي قَلْبِي شِهَابٌ أَسَى وَوَجْدِ زَكِيٍّ مِنْ فَتَاةِ بَنِي شِهَابِ
تُعَذِّبُنِي وَتَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يَهِيمُ إِلَى مَرَاشِفِهَا الْعَذَابِ
سَقَتِ دَيْمَ الرَّبَابِ إِذَا أَسْتَهَلَّتْ دِيَاراً مِنْ سُلَيْمَى وَالرَّبَابِ
وَلَا زَالَتْ جَنُوبُ الرِّيِّحِ تُهْدِي سَلَاماً نَحْوَ حَيِّ بَنِي جَنَابِ
أَعَاتَبَتْنِي عَلَى كَسْبِ الدَّمَالِي رَوَيْدِكَ لَا أَبَالِكَ مِنْ عِتَابِي
فَإِنِّي قَدْ كَسَبْتُ جَمِيلَ ذِكْرِ وَهَبْتُ لَهُ مِنْ أَمَالِ اكْتِسَابِي
وَعَلَّمَنِي الْمُرُوءَةَ مِنْ نَدَاهُ أَبُو الْعُلُونِ تَاجُ بَنِي كَلَابِ

كَرِيمٌ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا نَظَرْتُ إِلَى الْغِنَى مِنْ كُلِّ بَابٍ
 أَمْوَالِي الَّذِي يُغْنِي وَأُنْثِي فَذَلِكَ دَابُّهُ وَالشُّكْرُ دَابِّي ^(١)
 أَطِيلُ لَكَ الْفَنَاءَ فَمَا أَحَاشِي وَأَمْنُحُكَ الْوِدَادَ فَمَا أَحَاطِي
 كَثِيرٌ حَاسِدِي سَهْلٌ مَرَامِي مَنِيْعٌ جَانِي خَضِلٌ جَنَابِي

وقل يمدحه وأنشدت بالرحبة في سنة ٤٢٦ هـ رحمه الله تعالى ^(٢) :

زَارَتْكَ بَعْدَ الْكَرَى زُورًا وَتَمَوَّيَهَا مَا كَانَ أَقْرَبَهَا لَوْلَا تَنَائِيهَا
 زَارَتْ وَجُنُحُ الدُّجَى يَحْكِي ذَوَابَّهَا وَوَدَّعَتْ وَضِيَاءَ الصُّبْحِ يَحْكِيهَا
 كَيْفَ اهْتَدَتْ وَظِلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ لَوْلَا سَنَا وَجْهَهَا فِي اللَّيْلِ يَهْدِيهَا
 تَبَرَّقَعَتْ فِي الدُّجَى تُخْفِي مُحَاسِنَهَا فَلَمْ تَكْدُ سُدْفُ الظُّلَمَاءِ تُخْفِيهَا
 رُوحِي فِدَى لَكَ مِنْ طَيْفِ نَعْمَتٍ بِهِ وَلَيْلَةً بَلَغَتْ نَفْسِي أَمَانِيهَا ١٠
 مَا كَانَ أَطْيَبَهَا لَوْلَا تَصَرُّمُهَا عَنَّا وَأَعْجَبَهَا لَوْلَا تَقْضِيهَا
 * دَعُ ذَا وَرُبَّ شَطُونٍ الْبَيْدِ نَازِحَةٍ غُبِرَ مَعَالِمُهَا طُمَسَ مَوَامِيهَا

(١) في (س) / امولانا / .

(٢) في (س) / يمدحه بالرحبة سنة سبع وعشرين / .

كَأَنَّهَا وَالسَّرَابُ الضَّحَلُ يَرْفَعُهَا بَحْرٌ مِنْ أَلَالِ طَامٍ مَوْجُهُ فِئَا^(١)
 * قَطَعْتُ أَجْوَاظَهَا فِي ظَهْرِ سَلْهَبَةٍ حُمٌّ شَوَامَتُهُمْ — صُمٌّ خَوَافِئِ^(٢)
 طَالَتْ سَبَائِلُهَا وَأُمْتَدَّ حَالِبُهَا وَنَافَ غَارِبُهَا وَانْقَادَ هَادِيهَا^(٣)
 مِثْلُ الْعُقَابِ رَأَتْ صَيْدًا بِشَاهِقَةٍ مِنْ الدُّرَى فَتَدَلَّتْ مِنْ أَعَالِيهَا
 * إِلَى ثَمَالٍ فَتَى الدُّنْيَا الَّذِي يَدُهُ مِثْلُ السَّحَابِ إِذَا انْهَلَتْ عَزَائِلُهَا
 الْمُدْرَكِيَّ الْحَمِيدِيَّ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ الْبَرِيَّةُ قَاصِيَهَا وَدَانِيَهَا
 إِذَا رَأَيْتُمْ لَنَا فِي الْمَجْدِ شَاهِقَةً مَبْنِيَّةً فَأَبُو الْعُلُوانِ بَانِيَهَا
 رُوحِي وَمَا مَلَكَتْ كَفِّي فِدَى مَلِكٍ يَخْتَالُ شِعْرِي بِهِ فِي مَنْطِقِي تَهَا
 فَتَى يَهْوُنُ عَلَيْهِ حِينَ يَسْأَلُهُ عَافِيَهُ أَنْ يَهَبَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
 لَا يَكْنِزُ أَمْوَالَ إِلَّا بِالْعِطَاءِ لَهُ وَخَيْرُ مَنْ كَنَزَ الْأَمْوَالَ مُعْطِيهَا
 سَقَى الْحَيَا الرَّحْبَةَ الْفَيْحَاءَ مَسْكَنَهُ فَقَصَّرَهَا فُضْلًا فَضَاحِيَهَا
 إِلَى الشَّرَى حَيْثُ تَنْقَادُ الْجِبَالُ لَهُ مِنْ دَيْرِهَا فَأَلْعَالِي مِنْ رَوَايِهَا

(١) في (س) / نحو... يطمو / .

(٢) في (س) / حم سواما صم حواميا / .

(٣) السبلة والسبال : مقدمة شعر اللحية والفروة . والموادى : جمع هادية وهو العنق ، وفي (س)

/ سبائنها / .

* إِلَى الْمَلِيحَةِ حَيْثُ الْعَيْنُ جَارِيَةٌ مِنْ الصَّبَاحِ إِلَى جَلَمَاتِ وَادِيهَا^(١)
 ذَادَ الْعِدَى بِأَسْهُ عَنْهَا وَشَرَّدَهُمْ حَتَّى الْأَسْوَدَ الْعَوَادِي مِنْ نَوَاحِيهَا
 مِنْ تَبَيَّتِ الرَّعَايَا وَهِيَ شَارِعَةٌ مِنْ فَضْلِهِ بَعْدَ فَضْلِ اللَّهِ بَارِيهَا^(٢)
 تَزِيدُ فَخْرًا بِكَ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْكَ أَنْتَ فِيهَا بَعْضُ أَهْلِهَا
 وَمَا دَرَتْ أَنَّهَا وَأَخْلَقَ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ يَا كُلَّ خَلْقِ اللَّهِ ثَانِيهَا
 تَمْ مِنَّةً لَكَ عِنْدِي لَسْتُ أَكْفُرُهَا وَنِعْمَةً أَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ مُوَلِّيَهَا
 وَكَمْ نَظَّمْتُ لَكَ الْأَوْصَافَ مُحْكَمَةً كَأَنَّهَا الدُّرُّ تَمْثِيلًا وَتَشْبِيهَا
 تَسِيرُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَهِيَ ثَابِتَةٌ يَفْنَى الزَّمَانُ وَتَبْقَى لَيْسَ يَفْنِيهَا

وقال يمدحه وأنشدت بحلب المحروسة سنة ٤٣٧ :

لَقَدْ أُيِّدَتْ كَفَّ لَهَا مِنْكَ سَاعِدُ وَطَالَ بِنَاءُ شَادَهُ مِنْكَ شَائِدُ^(٣)
 وَمَا دُمْتُ لِي حَيًّا فَلَا الدَّهْرُ خَاذِلُ وَلَا الْعُمْرُ مَنَقُوصٌ وَلَا الْمَالُ نَافِدُ^(٤)

(١) للوادي جلستان أي طرفان ولكنهم قد يستعملون الجمع موضع التثنية . والمليحة تصغير ملح

قال ياقوت : اسم جبل في غربي سملی احد جبلي طيء وبه ابار كثيرة وملح . وهو وضع في بلاد تميم .

(٢) في (س) / تبيت البرايا / .

(٣) شاد القصر واشاده وشيده رفعه فهو مشيد ومشيد وقيل المشيد المعمول بالشيء وهو الجص ، ١٥

والمشييد بالعنين .

(٤) في (س) / إذا دمت لي خال فلا الدهر / .

- أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا عَدِيدُهُمْ
أَبَا صَالِحٍ لَا يَطْلُبُ النَّاسُ مَا جَدًّا
خُلِقْتَ كَرِيمًا لَمْ يَخِبْ مِنْكَ سَائِلٌ
وَهَجَنْتَ كَعَبًا فِي السَّمَاحِ وَحَاتِمًا
إِذَا مَا أُسْتَفْدْنَا مِنْكَ مَالًا أَفَدْتَنَا
لَقَدْ زُيِّنَتْ مِنْكَ الْقُصُورُ بِمَا جَدِّ
كَأَنَّكَ بَدْرٌ وَالْبَنُونَ فَرَاقِدُ
بَنُو خَيْرٍ مَنْ يُنْمَى إِلَى خَيْرٍ وَالِدِ
نُسَكَّرُ مَا تَمْشِي عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَى
إِذَا قُلْتَ شِعْرًا فِيكَ كَادَتْ حُبَّةٌ
مَلَأَتْ بِهَا الْآفَاقَ حَمْدًا لِمَا جَدِّ
يَذُبُّ الْأَذَى عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ غَافِلٌ
وَيَدْفَعُ صَرْفَ الدَّهْرِ عَنْهُ بِمَنْكَبِ
- وَأَكْثَرُ مِنْهُمْ نُصَبَ عَيْنِي وَاحِدٌ^(١)
كَأَنْتَ فَمَا فِيهِمْ كَمِثْلِكَ وَاحِدٌ
وَلَا وَجَدَ الْحَرَمَانَ عِنْدَكَ قَاصِدٌ
كَمَا هُجِنْتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الزَّوَادُ
مِنَ الْعِلْمِ مَا تَحْوِي ذَرَاهُ الْفَوَائِدُ^(٢)
يَلُودُ بِعِطْفِيهِ بَنُوهُ الْأَمَاجِدُ
فَدُمْتَ وَدَامَتْ فِي ذَرَاكَ الْفِرَاقُ
فَلِلَّهِ مَوْلُودٌ وَلِلَّهِ وَالِدٌ^(٣)
فَخَدِّي لِتُرْبٍ تَحْتَ نَعْلَيْكَ حَاسِدُ
بَلَا مُنْشِدٍ تَسْعَى إِلَيْكَ الْقَصَائِدُ
زَمَانِي لَهُ مِثْلِي عَلَى الْفَضْلِ حَامِدُ
وَيَسْهَرُ فِي مَنْفُوعِهِ وَهُوَ رَاقِدُ
شَدِيدٍ إِذَا أَلْتَفَتَ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ

(١) في (س) / كثيرا عدا دم / .

(٢) في (س) / من العلم ما تجرى به ذى الأوابد / . ١٥

(٣) في (س) / بني خير / .

فَدَيْتُ لَأَبِي الْعُلُوَانَ عَبْدُ صَمِيرُهُ
 شَكَرْتُ لَهُ الْفَضْلَ الَّذِي لَمْ يَبْحُ بِهِ
 أَقَاتَ عَمُودَ الْعِزِّ وَالْعِزُّ هَابِطُ
 وَصَاتَ الدُّنْيَا بِوَجْهِكَ رَوَاتِقًا
 لَهُ وَعَلَيْهِ بِالْمَحَبَّةِ شَاهِدُ
 فَلَا هُوَ مَنَّانٌ وَلَا أَنَا جَاهِدُ
 وَنَفَقَتِ سُوقُ الشَّعْرِ وَالشَّعْرُ كَاسِدُ
 كَأَنَّكَ عِقْدٌ وَهِيَ عَذْرَاءُ نَاهِدُ

قال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

صِيَهُ : أَلَمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ وَأَنْصَرَفَا
 وَافِي مَا شَكَ صَحْبِي أَنَّهُ فَلَقُ
 وَزَارَنِي وَالذُّجَى سُوْدَ ذَوَائِبُهُ
 أَعْلَا بِهِ مِنْ خِيَالٍ هَاجَ لِي شَجَنًا
 يَاطِيفُ قَدْ كَانَ مِنْ حُبِّي لَكُمْ شَغَفُ
 مَا كَانَ أَحْسَنَ دَهْرِي قَبْلَ نَأْيِكُمْ
 ظَنُّوا جَمِيلًا فَإِنِّي مُذْ عَدِمْتُكُمْ
 فَكِدْتُ أَقْضِي عَلَى فَقْدِي لَهُ أَسْفَا
 مِنْ الصَّبَاحِ وَجُنْحِ اللَّيْلِ مَا أَنْتَصَفَا
 فَشَتَّ اللَّيْلَ حَتَّى رَدَّهُ نَصَفَا^(١)
 عَلَى النَّوَى وَأَعَادَ الْوَجْدَ وَالْكَلْفَا^(٢)
 وَزِدْتَنِي أَنْتَ لَمَّا زُرْتَنِي شَغَفَا^(٣)
 لَوْ دَامَ لِي ذَلِكَ الدَّهْرُ الَّذِي سَلَفَا
 مَا أَعْتَصْتُ لِعِوَضًا عَنْكُمْ وَلَا خَلَفَا^(٤)

(١) هذا البيت غير موجود في (س) ، ولعل صواب / نشئت / فنديب / .

٢ كان الأمر وكلف به : احبه حباً شديداً وقام به ، وفي (س) / الوجد والاهفا / .

(٣) في (س) / قد كان لي من حبكم شغف / .

(٤) في (س) / مذ عن فتكم / .

إِلَّا الْمَعَزَّ الَّذِي لَوْلَا نَدَى يَدِهِ لَمْ أَلْقَ لِي عَنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُنْصَرَفًا
 قَدْ كُنْتُ مِنْ صَرْفِ دَهْرِي غَيْرَ مُنْتَصِفٍ وَالْيَوْمَ عُدْتُ بِلُطْفِ اللَّهِ مُنْتَصِفًا^(١)
 رُوحِي وَمَا مَدَكْتُ كَفِّي فِدَى مَلِكٍ سَمِجَ إِذَا وَعَدَ الْوَعْدَ الْجَمِيلَ^(٢) وَفَا
 يُعَاوِدُ الرُّمُحُ يَوْمَ الرُّوْعِ فِي يَدِهِ دَالًا وَكَانَ إِذَا حَايَنَتْهُ الْفَا
 وَالْخَيْلُ تَبْنِي مَحَارِيِبًا حَوَافِرُهَا وَالْبَيْضُ تَنْشُرُ مِنْ هَامٍ بِهَا صُفَا
 زَادَتْ كِلَابٌ بِهِ فَخْرًا وَالْبَسَا طُولَ الزَّيْمَانِ مَعَزُّ الدَّوْلَةِ الشَّافَا
 يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ قَاطِبَةً وَمَنْ بِهِ بَاتَ عَنِّي الضَّرُّ مُنْكَسِفًا
 أَسْرَفْتُمْ فِي الَّذِي جُدْتُمْ عَلَيَّ بِهِ فَا أَرَى سَرَفِي فِي شُكْرِكُمْ سَرَفًا
 أَغْوَصُ فِي لُجٍّ بَحْرٍ مِنْ مَدِيحِكُمْ فَا أَصَادِفُ إِلَّا الدَّرَّ لَا الصَّدَفَا
 لَا زَالَ قَدْرُكُمْ فِي الْمَجْدِ مُرْتَفِعًا وَشَمْلُكُمْ فِي ظِلَالِ الْعِزِّ مُؤْتَلِفًا^(٣)

وقال أيضاً يمدحه وذلك في سنة ٤٢٠ :

أَهَاجَتِكَ أَطْلَالُ الْكَثِيبِ الدَّوَارِسُ فَهَجَنِكَ أَمَ تِلْكَ الظُّبَاءِ الْكَوَانِسُ^(٤)

(١) في (س) / من ريب دهري / .

(٢) في (س) / ملكتي نفعي / .

(٣) اختلف صار اليقا ومثله تألف ، وهو مؤلف غير مختلف .

(٤) في (س) / أشاكك . . . الظباء الأوانس / .

وَاهَا جَ هَذَا الشَّوْقَ إِلَّا مَنَازِلَ لِسَامِي بِصَحْرَاءِ الْعَمِيقِ دَوَارِسُ
 عَفَتْ مُنْذُ أَغْوَامٍ تَقَضَّتْ ثَلَاثَةً وَرَابِعُهَا الْمَاضِي وَذَا الْعَامُ خَامِسُ^(١)
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نَوْيٍ كَأَنَّهُ مَجَالٌ أَدَارَ الرَّكْضِ حَوْلِيهِ فَارِسُ^(٢)
 وَشُعَّتْ كَهَامَاتِ الْقُسُوسِ رَوَاكِدُ لَهَا مِنْ مَيَاجِينِ الْإِمَاءِ نَوَاقِسُ^(٣)
 كَأَنَّ الْأَثَافِي السُّفْعَ فِي عَرَصَاتِهَا حَمَائِمُ وَرَقٍ يَوْمَ قَرَّ شَوَامِسُ
 أَوَاعِسُ يُوطِيهَا الرُّكَبُ وَطَالَمَا تَقَبَّلُ بِالْأَفْوَاهِ تِلْكَ الْأَوَاعِسُ
 فَيَا حَبْدًا فِيهِنَّ عَصْرُ لَهَوْتُهُ وَأَيَّامُنَا فِيهَا الْهَجَانُ الْأَوَانِسُ
 عَشِيَّةَ أَثْوَابِ أَلْهَوَى مُسْتَجِدَّةُ وَعَصْرُ التَّصَابِي مَوْرِقِ الْعُودِ نَابِسُ^(٤)
 وَمَا ذِكْرُكَ الشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ رَاجِعًا إِذَا اخْتَلَسَتْهُ مِنْ يَدِكَ الْخَوَالِسُ
 وَعَيْسُ حَرَا جِيحُ عَسَفْنَا بِهَا الْفَلََا وَجُنْحُ الدُّجَى وَحَفُّ الْجَنَاحَيْنِ دَامِسُ^(٥)
 إِذَا أَرَقَلْتَ لَمْ يَدْرِ مَنْ مَدَّ طَرَفَهُ أَعِقْبَانُ دُجْنٍ تَحْتَنَا أَمْ عَرَامِسُ

(١) في (س) / عفت منه اغوام / .

(٢) الذؤى : الحفر التي تحفر حول الخيام قال الطرمّاح :

عفت الا* أياصر أو نؤيا محافرها كأمريه الأضين

(٣) في (س) / لها من مناجيق / .

(٤) النابس : المتكلم المفرد وفي (س) / مائس / .

(٥) الوحف : الأسود الكثيف . والدامس الشديد السواد وفي الأصل / وعنس / .

وَرَدْنَا بِهَا بَحْرَ السَّمَاحِ ابْنَ صَالِحٍ وَهْنٌ مِنَ الْإِجْأَفِ هَيْمٌ خَوَامِسُ
 فَعُدْنَ رِوَاءَ تَرْتَوِي تَحْتَ وَطْنِنَا عِطَاشُ الْفِيَّافِي وَالْقِفَارُ الْأَمَاسُ
 فَتَى الْعَجَزِ الْمُدَّاحِ نَظْمُ صِفَاتِهِ فَقَدْ فَنَيْتُ أَقْلَامُنَا وَالْقَرَّاطِسُ
 نَفِيسٌ حَوَى الْعُلَيَاءَ طِفْلاً وَيَافِعَا فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مُنَافِسُ
 تَقْيِضُ يَدَاهُ بِالْعَطَاءِ كَأَنَّمَا أَنْامِلُ كَفِّهِ غُبُوثٌ رَوَاجِسُ ^(١)
 وَتَنْدَى مِنَ الْإِحْسَانِ رَاحَةٌ كَفِّهِ فَيَخْضَرُّ مِنْهَا كُلُّ مَا هُوَ لَامِسُ
 فَلَوْ لَامَسَ الذَّائِي مِنَ الْعُودِ كَفُّهُ لِأُورِقَ مِنْهَا وَهُوَ أَغْبَرُ يَابِسُ
 كَرِيمٌ يَفُوحُ الطَّيِّبُ مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِ فَتَعْبَقُ عَنِّي مِنْ ثَنَاهِ الْمَجَالِسُ
 طَلِيقُ الْحَيَا بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى عَلَيْنَا وَوَجْهُ الدَّهْرِ بِالْبُخْلِ عَابِسُ
 إِذَا مَا بَدَا أَغْضَى مُعَادِيهِ طَرْفُهُ كَمَا غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ عَيْنَيْهِ نَاعِسُ
 * وَإِنَّ مُعَزَّ الدَّوْلَةِ الْقَيْلَ عِصْمَةً لِمَنْ نَهَسَتْهُ النَّائِبَاتُ النَّوَاهِسُ
 إِذَا حَبَسَ الْإِحْسَانُ فِي النَّاسِ مَعَشَرَهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ حَابِسُ
 كَانَهُمْ فَوْقَ الدُّسُوتِ أَهْلَةٌ وَفَوْقَ سُرُوجِ الْخَلِيلِ أُسْدٌ عَوَاسِ ^(٢)

(١) في الأصل / عيون رواجس / والتصحيح من الشرح و(س).

١٥ (٢) في (س) / بين الدسوت / .

إِذَا شَدَّتِ الْفُرْسَانُ لِلْحَرْبِ غَارَةً فَأَيَّاهُمْ فِيهَا لَنِعْمَ الْفَوَارِسُ
وَجَرُّوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ بِأُتْلَافِهِمْ مِنْ الْحَرْبِ وَالْإِتْلَافِ مَاجِرٌ دَاحِسٌ^(١)
حَتَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَا شَكَّ فِيهِمْ إِذَا الشَّكُّ رَدَّتُهُ الظُّنُونُ اللَّوَابِسُ^(٢)
فَلَا يَفْقِدُ الْعُلَيَاءُ فِيمَا يَرُومُهُ وَلَا يَعْدَمُ التَّوْفِيقُ فِيمَا يُعَارِسُ
فِي الْأَبْسِ اللَّهُ أَمْرًا فَوْقَ جِسْمِهِ مِنَ الْفَخْرِ إِلَّا دُونَ مَا أَنْتَ لَا بَسُ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

أَهْلًا بِطَيْفٍ خَيَالِهَا الْمُتَأَوَّبِ وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِوَاغِهِ لَمْ يَضْرِبِ^(٣)
طَيْفٌ تَرَحَّلَ زَائِرًا مِنْ مَشْرِقِ كَلِفَ الْفُؤَادِ بِحُبِّهِ مِنْ مَغْرِبِ
عَجَبًا لَهُ وَافِيًا وَكَمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ مَهْمَةٍ قَفَرٍ وَمَرَّتٍ سَبَسَبِ^(٤)
أَحْبَبُ إِلَيَّ بَزِينَبٍ وَبَزَائِرِ وَافِيًا إِلَيَّ مَعَ الْكَرَى مِنْ زَيْنَبِ^(٥)
يَمِضَاءُ وَاضِحَةِ التَّرَائِبِ طِفْلَةٌ جَيِّدَاءُ مُغْزَلَةٍ عَقِيلَةٍ رَبِّبِ^(٦)

(١) في (س) (من الحلف والائلاف) وقد ورد هذا البيت فيما بعد قوله (حتى بعضهم بعضاً) .

(٢) لبس عليه الأمر ولبسه : ضاع وجه الصواب والحق فيه . وقالوا فرأمره لبس ولبسة إذا لم يكن واضحاً .

(٣) في (س) / لم يذهب / .

(٤) المرت : البادية المقفرة ومثلها السبب .

(٥) في الأصل / وبزائر بزينب / والنصح من (س) .

(٦) في شرح المعري : / شفاء / .

يا حَبْذَا مِنِّي الدِّيَارُ قَرِيبَةً بِالشُّعْبِ حِينَ الشَّمْلُ لَمْ يَتَشَعَّبِ
 وَلَقَدْ جَرَيْتُ بِكُلِّ أَرْضٍ فَجَهَلِ وَقَطَعْتُ غَارِبَةَ الْبِلَادِ الْغُرْبِ ^(١)
 وَوَرَدْتُ آجِنَةَ الْمِيَاهِ مُهْتَكَا عَنْهُمْ أَصْحَابِي سُتُورَ الطُّحْلِبِ
 وَأَعَدْتُ بَادِنَةَ الْقِلَاصِ رَذِيَّةً مِنْ كُلِّ مُشْرِفَةِ الْغَوَارِبِ ذُعْلِبِ ^(٢)
 حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْكَ يَا بَحْرَ النَّدَى يَا بَنَ الْكِرَامِ ذَوِي الْفَعَالِ الْأَنْجَبِ ^(٣)
 يَا بَنَ الْمُلُوكِ السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَى وَالْوَاهِيْنَ جَزِيلَ مَا لَمْ يَوْهَبِ
 وَالطَّاعِنِينَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ ذَابِلِ وَالضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مِقْضَبِ ^(٤)
 وَالْخَائِضِينَ غِمَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ فِي ظَهْرِ كُلِّ أَقْبَ أَجْرَدَ سَلْمِبِ
 وَالنَّازِلِينَ بِقُورِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ لِلْمَكْرُمَاتِ وَكُلِّ فَجٍّ مُخْصِبِ ^(٥)
 أَوْلَادِ مِرْدَاسِ الَّذِينَ أَكْفَهُمْ مِثْلُ السَّحَابِ فِي الزَّمَانِ الْمُجْدِبِ
 شُمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الْمُلُوكِ أَعَزَّةُ كَسَبُوا مِنَ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يُكْسَبِ

(١) في (س) / ولقد جهلت / .

(٢) البادنة : البدينة القوية ، القلوص : المرأة ، والذعلب : الناقة المتينة وفي (س) / ثاوية القلاص / .

(٣) الفعّال : بالفتح الجند والسؤدد والكرم .

(٤) سيف فاضب ومقضب : حاد . وسيف فضيب دقيق لبس بصفيحة . والهندية القضب : شبهت بقضب الشجر . ١٥

(٥) في شرح المعري : / بقوز / بالزاي ، وفي (س) / وكل سفع / .

وَلَدَ بَنِي لَهُمْ نَمَالٌ فِي الْعُلَى عَيْطَاءُ لَاحِقَةَ الذُّرَى بِالْكُوكَبِ^(١)
 مَلَأَهُ بِرَحْبَةٍ مَالِكٍ وَحَدِيثُهُ فِي مَشْرِقٍ وَصِفَاتُهُ فِي مَغْرِبِ
 زُرُّ تَزُرُّ مَلِكًا تُوَافِي عِنْدَهُ مَاشَتْ مِنْ أَهْلِ لَدَيْهِ وَمَرْحَبِ
 وَإِنَّا رَأَيْتَ رَأَيْتُهُ فِي دَسْتِهِ قَرَأَ وَلَيْثًا قَسُورًا فِي مَوْكِبِ^(٢)
 وَلِ الْمِعْزُ وَصَالِحٌ مِنْ طِينَةٍ وَكَذَلِكَ يُولَدُ طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبِ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي إِحْسَانُهُ يَهْمِي عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهُ بِصَيِّبِ
 لِلَّهِ دَرْكٌ وَالْأَسْوَدُ عَوَابِسُ تَحْتَالُ فِي حُلَلِ الْعَجَاجِ الْأَصْبِ
 لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى سَمْنِدٍ سَابِجِ فِي لَوْنٍ حَلِيٍّ لَجَامِهِ وَالْمَرْكَبِ^(٣)
 سُودٌ قَوَائِمُهُ وَلَكِنْ جِسْمُهُ لَوْلَا السَّبَائِبُ كَأَلْقَمِصِ الْمُذْهَبِ^(٤)
 نَهَدَتْ مَرَاكِلُهُ وَأَشْرَفَ مَتْنُهُ وَعَلَتْ مَنَّاكِبُهُ عُلُوُّ الْمَرْقَبِ
 وَكَأَنَّمَا خَاضَ الدُّجَى فَتَسَرَّ بَلَتْ مِنْهُ شَوَائِمُهُ بِمَثَلِ الْغَيْبِ^(٥)

(١) بناية عيطاء : طويلة في السماء وفخر اعيط منيف قال امية بن ابي الصلت :

نحن ثقيف عزنا منيع اعيط صعب المرتقى رفيع

(٢) في الصحاح / قسر / القسور والقسورة الأسد ، وفي القرآن (فرت من قسورة) وم الرماة من الصيادين . ١٥

(٣) السمند : الحصان الأصيل وفي (س) / سمية سابج / .

(٤) السبائب : جمع سبيبة وهي الضفائر قالوا اقبلت الخيل معقدة السبائب .

(٥) في (س) / سواميه / .

سَلِسُ الْقِيَادِ كَأَنَّ فَضْلَ عِناهِ
مِمَّا يَلِينُ مُرْكَبُ فِي لَوْبِ
فَطَمَعْتَ وَالْفُرْسَانُ حَوْلَكَ شُرْبُ
بِالرَّمْجِ طَعْنَةُ صَالِحِي الْمَنْصِبِ
وَرَأَتْ حَمَانُكَ مِنْكَ لَيْثَ كَرِيهَةٍ
يُوفِي عَلَى لَيْثِ الْعَرِينِ الْمُغْضَبِ^(١)
عُرْيَانٍ فِي رَهَجِ الْوَعَى وَكَأَنَّهُ
شَاكِي السَّلَاحِ بِنَابِهِ وَالْمُخْصِبِ
فَتَرَكْتَهُ جَزَرَ السُّيُوفِ تَنُوشُهُ
وَكَذَا فَعَالِكَ فِي رَعِيلِ الْمُقْبِ^(٢)
يَا مَنْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُلُوكِ مُعَوَّلِي
وَلِإِلَيْهِ مِنْ صَرْفِ الْحَوَادِثِ مَهْرِي
وَافَيْتُ نَحْوَكَ مِنْ بِلَادٍ مَطْعَمِي
مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ مُذْعِرِفْتُ وَمَشْرِي
وَعَجِبْتُ كَيْفَ صَبَرْتُ عَنْكَ وَإِنَّمَا
بِكَ فِي الْبِلَادِ تَصَرُّفِي وَتَقْلِي
لَكِنْ مَرِضْتُ كَمَا عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ
لِي مَنَّةً فِي جِيئَةٍ أَوْ مَذْهَبِ^(٣)
فَأَبْسَطَ لِيَ الْعُذْرَ الَّذِي أَوْضَحْتُهُ
وَأَسْتَوْصَ بِي خَيْرًا وَدَنِّ وَقَرَبِ^(٤)
فَإِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ صَعْبٍ هَيِّنُ
عِنْدِي وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَمْ يَمْطُبِ

(١) في (س) / ورأت خيامك / .

(٢) قالوا رجع الصائد وفد الأبقنه وهو بخلاصة الصيد ويقال تركوم جزر السباع اي مقتولين تأكله

السباع بسكون الزاي وفتحها انظر الصحاح / جزر / .

(٣) المنة : بضم الميم القوة والاستطاعة .

(٤) دنى وأدنى : قرب .

وقال يمدحه وانشدها في يوم تعيينه بحلب في سنة ٤٣٩ :

أَبْنَى لَكَ اللَّهُ إِلَّا رِفْعَةَ الْأَبَدِ وَمَوْتَ شَانِيكَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ كَمَدٍ^(١)
 كَمْ قَدْ تَمَنَّتْ لَكَ الْأَعْدَاءُ مِنْ سَبَبٍ لَمْ يَبَاغُوهُ بِطُفْ أَلْوَحِدِ الصَّمَدِ
 وَدُونَ مَا يَتَنَغَّى الْحُسَادُ ضَرْبُ طُلَى بِالْمُرْهَقَاتِ وَطَعْنٌ بِالْقَنَا الْقَصْدِ
 حَتَّى تَرَى الْأَرْضَ مَصْبُوغًا جَوَانِبُهَا صَبَغَ الْعَيُونِ إِذَا انْحَرَّتْ مِنَ الرَّمَدِ
 إِنْ كَانَ عَزَّ شَأْمٌ أَنْتَ مَا لِكَهُ فَلَيْسَ يُنْكَرُ عَزُّ الْغِيلِ بِالْأَسَدِ^(٢)
 نَقِ بِالْإِمَامِ وَلَا تَسْمَعْ لِبُوحِهِمْ فَمَا الْإِمَامُ عَلَى شَرٍّ بِمَعْتَقِدِ^(٣)
 أَخْلَصْتَ مِرَّكَ إِخْلَاصًا لَبِستَ بِهِ ثَوْبًا قَشِيبًا مِنَ التَّوْفِيقِ وَالرَّشَدِ
 وَلَمْ يَدْعُ حُسْنُ مَا أَثَرْتَ عِنْدَهُمْ تَشَوُّقًا لِلدَّوِيِّ الْأَضْغَانِ وَالْحَسَدِ
 قَدْ جَرَّبُوكَ فَمَا وَافُوكَ مُنْتَقِلًا عَنْ حُسْنِ طَبِيعٍ وَلَا مُضْجٍ إِلَى فَنَدِ
 يَعِزُّ كُلُّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ عِزُّ الشَّرَى بِأَبِي شَيْلَيْنِ ذِي لِبَدِ^{١٠}
 أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ سَدَّتْ عِزَّهُ هَذِي الثُّغُورَ بِهَذَا الْأَرْوَعِ النَّجْدِ
 وَمَدَّهُ اللَّهُ بِالتَّوْفِيقِ مُذْ رُكِزَتْ فِيهَا قَنَامُ فَأَغْنَاهَا عَنِ الْمَدَدِ

(١) شَانِيكَ : تخفيف شَانَتِكَ وهو المبعض الكاره .

(٢) فِي (س) : عَزَّ بَنَاهُ .

(٣) بُوَحِ السَّر : كَشَفَهُ وَكَأَنَّهُ اسْتَمَارَهُ لِلْوَشَايَةِ . وَفِي (س) : لَبُوحِهِمْ .

يَا طَالِبَ الْجُودِ شَمِّرْ إِنَّ فِي حَلَبٍ
عَذْبَ الْمَشَارِبِ مَا زَالَتْ مَوَارِدُهُ
لَهُ مُنَادٍ يُنَادِي حَوْلَ لُجَّتِهِ :
تَرَاهُ يَمْلِكُ مَا ضَمَّتْ حَيَازِمُهُ
تُعْطِيكَ فِي الْيَوْمِ كَسْبَ الْيَوْمِ رَاحَتُهُ
عُدَّ الْمُعِزُّ وَعُدَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ
سَعَى إِلَى الْأَمَدِ الْأَقْصَى فَأَذْرَكَهُ
يَا مُنْعِمًا أَنَا مِنْ نِعْمَاهُ فِي رَغَدٍ
فِي دَاكِ كُلِّ حُسُودٍ ضَلَّ ذِي بُحُلٍ
إِذَا تَفَازَعَ أَهْلُ الْحَيِّ أَيْدُهُ ١٠
لَمْ يَسْعَ مَسْعَاكَ لِلْعَلِيَاءِ مُجْتَهِدُ
يَا مَنْ نَسَجْتَ لَهُ مِنْ مَنْطِقِي حُلَلًا
لِي الْهَنَاءِ بَأَنْ تَبْقَى فَعِشْ أَبَدًا
بَحْرًا مِنَ الْجُودِ طَائِي الْمَوْجِ وَالزَّبَدِ
تُعْشَى وَمَهْمَا تَزِدْ وَرَادُهَا تَزِدْ
يَا ظَالِمًا يَشْتَكِي طُولَ الْأَوَامِ رَدِّ^(١)
فَمَا يَطِيشُ حِجَاهُ سَاعَةَ الْحَرْدِ^(٢)
وَلَا يُغَادِرُ مَالًا بَاقِيًا لِنَفْسِهِ
تُصَادِفُ الْبَعْضَ مِثْلَ الْكُلِّ فِي الْعَدَدِ
فَلَمْ يَدْعَ أَحَدًا يَسْعَى إِلَى أَمَدٍ
وَحَاسِدِي مِنْهُ فِي ضُرٍّ وَفِي نَكَدٍ
يَمْشِي إِلَى الضَّيْفِ مَشْيَ الْأَجْرَدِ الْحَفِيدِ^(٣)
خَوْفُ الْمُنِيَّةِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالنَّضْدِ
وَلَا شَرَى الْمَجْدَ بِالْغَالِي مِنَ الصَّفْدِ
جَدِيدَةَ الْحَمْدِ لَا تَبْلَى عَلَى الْأَبْدِ
مُعَمَّرًا عُمَرَ نَسْرِ الْجَوِّ لَا لُبْدِ^(٤)

(١) الأوام : العطنى .

(٢) الحرد : القضب

١٥

(٣) حقد البعير حقدًا وحفودًا أسرع في سيره ودارك الخطوات ، وفي (س) / فذاك من كل سوء كل

ذمي بخل : ... الحصد .

(٤) لُبْد : هو اسم آخر لسور لقمان سمى بذلك لظنه انه لبد فلا يموت . ومنه / مال لبد / لا يخاف فناؤه .

وَأَسْعَدَ بِمِعْدِكَ وَأَسْلَمَ خَالِدًا أَبَدًا لَا دَارَ يَوْمُكَ لِلْأَيَّامِ فِي خَلْدٍ

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى :

* أَضَحَّتْ حِبَالُكَ يَا سُمَيَّ رِثَانَا

* وَلَقَدْ هَجَعْتُ وَجَفَنُ عَيْنِي لَمْ يَذُقْ

وَأَرَى الْمَوَدَّةَ لَا تَزَالُ صَحِيحَةً

* جَرَعْتَنِي كَأَسَا بَيْنِكَ مُرَّةً

وَسَلَوْتُ عَنِّي مُنْذُ بِنْتٍ وَإِنِّي

وَلَقَدْ طَلَبْتُ الْمُسْتَعَاثَ مِنَ الْهُوَى

مَلِكٌ إِذَا نَكَتَ الْمُلُوكُ رَأَيْتُهُ

خَرِقُ إِذَا وَقَفَ الْعُقَاةُ بِيَابِهِ

* وَإِذَا تَلَاَحَمَتِ الْكُفَاةُ رَأَيْتُهُ

وَالْبَيْنُ أَفْسَدَ فِي هَوَاكِ وَعَانَا

إِلَّا غِرَارًا فِي الْكَرَى وَحِثَانَا

عِنْدِي وَوَدُكِ فِي الْهُوَى مُلْتَأَنَا (١)

لَمَّا نَزَلْتُ أَجَارِعًا وَعِثَانَا (٢)

لَمَطَلَقُ عَنِّي الشُّرُورَ ثَلَاثًا (٣)

فَوَجَدْتُ مِنْ جُودِ الْمُعِزِّ غِيَاثًا (٤)

لَا تُخْلِفَا وَعْدًا وَلَا نَكَاثًا ١٠

أَعْطَى الْغَنَى وَإِذَا أُسْتَعِيثَ أَغَاثًا (٥)

حِلْسَ الْوَعَى وَالضَّيْفَمَ الدَّهْثَانَا (٦)

(١) الثالث عليه الامور التبت .

(٢) لعل المقصود الاجرعان وهو موضع معروف باليامة ذكره ياقوت . و / العناث / جبال صفار بمصر

الضرية كما في ياقوت . وفي (س) / ووعا / .

(٣) في (س) / وسلوت عني مذ تأبت واني :: لطلق عنك السلوثلاثا / .

(٤) في الاصل / ولقد طلبت المضحيات / .

(٥) قالوا هو خرق في السخاء يتخرق فيه أي يتوسع ، وهو منخرق الكف بالنوال .

(٦) حلس بيته : ملازمه وحلس وعى وحلس خيل .

وَتَسَاهَمْتَ أَسْيَافُهُ وَرِمَاحُهُ
دَفَنَ الْأَسِنَّةَ فِي صُدُورِ عِدَائِهِ
وَسِهَامُهُ مُهَجَّ الْعِدَى أَثْلَانَا
فَكَأَنَّمَا خُلِقَتْ لَهَا أَجْدَانَا
نَاطَ الرِّدَاءَ بِعُنْكَيَيْهِ وَلَا نَا
أَنْدَى الْمُلُوكِ يَدَا وَأَفْضَلُ سَيِّدِ
مِنْ مَعَشَرٍ وَرَثُوا الْفَخَارَ وَوَرَثُوا
يَا مَنْ لَبِثْنَا فِي ذَرَاهُ لِأَنَّهُ
قَدْ أَحْدَثَتْ عِنْدِي يَدَاكَ مَوَاهِبَا
وَتَجَدَّدَتْ لِي فِي ذَرَاكَ مِنَ الْغِنَى
وَالْأَرْضُ لَا تَنْفَكُ بِإِسَةِ الثَّرَى
فَلَا شُكْرُكَ شُكْرُ مَنْ أَقْنَيْتَهُ
وَلَا نَظْمٌ ثَمَّاكَ فِي جِيدِ الْعُلَى

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

أَهَاجَكَ بِاللَّوَى الرَّبْعُ الْخَلِي
كَأَنَّ بَقِيَّةَ الْعَرَصَاتِ فِيهِ
فَقَلْبُكَ مِنْ تَذَكُّرِهِ شَجِي
عَلَى الْأَزْمَانِ بُرْدٌ أَنْحَمِي^(١)

١٠ (١) حبل رماث وأرماث : خلق وفي (س) / رة / .

(٢) الانحامي : البرد الموشى ومن سجمات الزخري : زاته الشفاء الانحامي بأبى من البرد الانحامي .

نَعَمْتَ بِأَهْلِهِ زَمَنًا فَبَانُوا فَأَنْتَ لِيَنَّهُمْ كَلَفٌ شَقِيٌّ
سَقَى الْعَرَصَاتِ بَعْدَهُمْ مِلْتُ سِمَاكِ الْحَيَا أَوْ مِرْزَمِي^(١)
لَهْدَهْدَةِ الرُّعُودِ بِهِ أَصْطَخَابٌ كَمَا أَصْطَخَبَ الْيَرَاعُ الْفَارِسِيَّ
إِذَا وَصِيَّهُ أَرْخَى عَلَيْهِ عَزَالِيَهُ تَعَقَّبَهُ الْوَلِيُّ
وَلِيٌّ تُمْرِعُ الْبَطْحَاءَ مِنْهُ وَيُكْسِي النُّورَ مَلْعَبَهَا الْحَلِيَّ
كَأَنَّ حَبِيَّهُ زَفَدٌ حَبَاهُ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ السَّخِيُّ
فَتَى تَنْدَى لِسَانِهِ يَدَاهُ كَمَا تَنْدَى لِوَارِدِهَا الرَّكِي
بَنِي فَخْرًا لِقَيْسٍ مَا بَنَاهُ لِقَيْسٍ قَبْلَهُ إِلَّا النَّبِيُّ
حَلِيمٌ عَنْ جَرَأَعْنَا إِلَيْهِ وَلَوْلَا الْحِلْمُ لَمْ يَسُرَّ السَّرِيُّ
لَهُ طَعْمَانٍ مِنْ نَعْمَى وَبُوسَى فَذَا صَبْرٌ وَذَا عَسَلٌ بَجْنِي^(٢)
يَضُرُّ كَمَا يَسُرُّ مُؤَمِّلِيهِ فَإِمَّا مُحْسِنٌ بِكَ أَوْ مُسِيئٌ
كَذَلِكَ السَّيْفُ تَقْطَعُ شَقَرَتَاهُ وَمَلْعَسُهُ تَلَامِسُهُ وَطِيئُ^(٣)
وَفَتْيَانِ رَمَى بِهِمُ إِلَيْهِ لِحُسْنِ حَدِيثِهِ الْبَلَدُ الزَّكِيُّ^(٤)

(١) هذا البيت ناقص في الاصل / وموجود في (س) وقد أشار إليه المعري في الشرح . والمرزومي منسوب إلى
ام موزم وهي ربيع الشمال يقال : هت ام موزم وسبت بذلك لانها تأتي بنوه المرزم وسمه البرد والمطر . ١٥
(٢) في (س) / وبؤس / .
(٣) في (س) / للامسه / .
(٤) في (س) / البلاد القمي / .

كَأَنَّهُمْ وَقَدْ سَهَمُوا سِهَامٌ وَلَكِنَّ الْمَطِيَّ لَهَا قِسِيٌّ
 مَطِيٌّ لَمْ تَدْعُ فِيهِمْ نِيًّا وَهَلْ يَبْقَى عَلَى النَّيَّاتِ نِيٌّ^(١)
 خَوَامِسُ إِنْ عَدِمْنَ وَرُودَ مَاءٍ فَقِي ذِكْرُ الْمُعِزِّ لَهُنَّ رِيٌّ^(٢)
 فَتَى جَاهِي بِنَائِلِهِ عَرِيضٌ وَبَالِي مِنْ مَكَارِمِهِ رَجِيٌّ
 أبا الْعُلُوَانِ يَا مَلِكًا نَحِيًّا نَعَاهُ إِلَى الْعُلَى الْمَلِكُ النَّحِيٌّ^(٣)
 أَخْصُكَ بِأَلْتَنَا مَا دُمْتُ حَيًّا لِأَنَّكَ بِأَلْتَنَا مِنِّي حَرِيٌّ
 وَمَدْحِي لَا يَزِيدُكَ فِي عُلوٍّ لِأَنَّكَ مِنْ سَوَى مَدْحِي عَلِيٌّ
 * فَدُونَكَا مُحَبَّرَةُ الْقَوَافِي يَضِيقُ بَوْسَعِهَا الْبَلَدُ الْقَصِيٌّ
 * شُرُودًا لَا يَلِيقُ بِهَا مَكَانٌ كَمَا شَرَدَ الْأَقْبُ الْأَخْدَرِيٌّ
 ١٠ نَتِيجَةُ خَاطِرٍ مِنْ غَيْرِ جَهْلٍ أَطَاعَ فَرِيدَهَا الْكَلِمُ الْعَصِيٌّ^(٤)
 كَأَنِّي حِينَ أَنْشَدْتُهَا جَرِيرٌ وَشَائَتُكَ الْفَرَزْدَقُ أَوْ عَدِيٌّ^(٥)
 بَقِيتُمْ آلَ مِرْدَاسٍ فَإِنِّي بِكُمْ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ غَنِيٌّ

(١) النبات : من نوى السفر واتواه اذا عزم عليه . والنبي : بالفتح الشعم وبالكسر السيمون

(٢) الخوامس : جمع خامسة وهي المطية التي لم تشرب منذ خمس ايام .

(٣) النخي والنخوة : ذو النخوة والشرف . وفي (س) نجيا ... نجيا .

(٤) في (س) / من غير حل : اطاع مريدها / .

(٥) عدي هو ابن الرقاع بن مالك العاملي (- ٩٥) من أهل دمشق وفعل شعراء بني أمية انظر

وَلَا زِلْتُمْ مَصَابِيحَ الْمَعَالِي فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ بِهِ^(١)

وقال يمدحه ويدكر أخذه مدينة الرافقة وذلك في المحرم افتتاح سنة ٤٣٠

كُلَّ يَوْمٍ لَنَا هَنَاءٌ جَدِيدٌ وَسُعُودٌ فِي إِثْرِهِنَّ سَعُودٌ
هَكَذَا تَذْهَبُ الشَّدَائِدُ عَنْ كُلِّ (م) فَتَيَّ رُكْنُهُ لَهْنٌ شَدِيدٌ
إِنَّمَا الْمَجْدُ يَخْدُمُ الْجَدَّ وَالْأَيَّامُ تَمُضِي سَعُودَهَا وَتَعُودُ^(٢) .
عَجَمَتْ عَوْدَنَا اللَّيَالِي فَلَمْ يَصْلُبْ لَهَا غَيْرَ ذَلِكَ الْعُودِ عُودٌ
إِنْ مَلَكَنا فَنَحْنُ مِنْ نَبْعَةِ الْمَلِكِ وَمِنْهُ لُحُومُنَا وَالْجُلُودُ
مَا بَنَيْنَا إِلَّا كَمَا كَانَ يَبْنِي ٥ قَدِيمًا آبَاؤُنَا وَالْجُدُودُ
أَلْ مِرْدَاسِ أَفْضَلِ النَّاسِ إِنْ عُدَّ ٥ لِلْفَضْلِ طَارِفٌ وَتَلِيدٌ
خَيْرٌ مَنْ ضَمَّهُمْ جِدَارٌ وَمَنْ قَا ١٠ مَ لَهُمْ تَحْتَ يَنْتِ شَعْرٍ عَمُودٌ
إِنْ تَوَالَوْا عَلَى النَّدَى فَنُيُوثُ أَوْ تَوَالَوْا عَلَى الْعِدَى فَأَسُودُ
وَرَرُوا الْفَخْرَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الْفَخْرُ رُ وَجَادُوا مِنْ قَبْلِ يُعْرِفُ جُودُ^(٣)
أَطِيبُ النَّاسِ لَوْ مَشَوْا فِي صَعِيدٍ ١٥ أَرْضٍ فَاقَ الْعَبِيرَ ذَاكَ الصَّعِيدُ

(١) في (س) / زمانكم بكم بهي / .

(٢) » » / إنما الجد / .

(٣) » » وفي الاصل / يخاق جود / والنصحيح من الشرح ومن (س) .

مَهْدُوا الْأَرْضَ فِي الْمُهْودِ فَيَا اللَّهَ مَا تَحْتَوِيهِ تِلْكَ الْمُهْودُ
أَيُّهَا الْمُفْضِلُ الْجَوَادُ الَّذِي لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ غَيْرُهُ مَهْجُودٌ^(١)
مَدَّكَ اللَّهُ بِالسُّودِ وَلَا نَكَّسَ يَوْمًا لِوَاوُكَ الْمَعْقُودُ

وقال يمدحه وأنشدها برحبة مالك بن طوق في شهر رجب الفرد من سنة ٤٢٦ :

أَوْجُهْكَ أَمْ بَدَّرَ مِنَ الْغَرْبِ لَأْمُحُ وَرِيَّاكَ أَمْ نَشَرْتُ مِنَ الْمِسْكِ فَأُحُ
وَمَا لِبَدُورِ النَّمِّ فِي الْغَرْبِ مَطْلَعُ وَلَا لِدَكِي الْمِسْكِ هَذَا الرِّوَاخُ
تَفَنَّفَسْتَ فِي رِيحِ الصَّبَا فَتَضَوَّعَتْ بَرِيَّاكَ غِيْطَانُ الْفَلَا وَالصَّحَاخُ
وُلِحْتَ لَنَا وَاللَّيْلُ مُلْقٍ جِرَانَهُ فَلَمْ يَنْتَصِفْ حَتَّى بَدَأَ الصُّبْحُ لَأْمُحُ^(٢)
أَمَّا وَالْهَوَىٰ يَا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنَّهُ لَيَقْدَحُ فِي قَلْبِي مِنَ النَّارِ قَادِحُ^(٣)
لَقَدْ خَامَرْتَنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ تَعُودُ بِهَا مِثْلَ الْجِرَاحِ الْجَوَارِحُ
فَلَا تَحْسَبِي إِنْ بَاحَ مَا بِي مِنَ الْهَوَىٰ عَلَى النَّأْيِ أَنْ أَلْسَرَ بِعَدْكَ بِأْمُحُ
وَلَا حُلْتُ مُذْ حُلْتُ عَنْ الْعَهْدِ فِي الْهَوَىٰ وَلَا مَالَ بِي عَنْكُمْ عَذُولٌ وَكَاشِحُ^(٤)
وَدَاوِيَّةٍ يَا سَلَمَ قَفَرٍ كَأَنَّهَا بَرَادُ الضُّحَىٰ بِحَرٍّ مِنَ الْآلِ طَافِحُ

(١) في (س) / غيره من يهود / وهو الاصح والموجود : السران .

(٢) اللامح من قولهم : لاحته النار والسموم والاسفار اذا غيرته وفي (س) / فلم يتضح حتى اذا الصبح .

(٣) في (س) / في قلبي له النار قادح / .

(٤) هذا البيت غير موجود في (س) .

- بِهَذِكَةِ لَا السَّيِّدُ فِيهَا مُصَوَّتٌ
 قَطَعْتُ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْعِيسِ جَسْرَةً
 إِلَى مَلِكِ الدُّنْيَا نَعَالِ بْنِ صَالِحٍ
 هُوَ الْبَحْرُ فِي بَأْسٍ وَجُودٍ فَالِاحُ
 * طَلِيقُ الْحَيَا لَا يُرَى وَهُوَ ضَارِعٌ
 * جَوَادٌ لَهُ مُجَدُّ طَرِيفٌ وَتَالِدٌ
 كَرِيمٌ تَبَارِيهِ الْكَرَامُ وَجُودُهُ
 وَمَا يَسْتَوِي جَفَرٌ وَبَحْرٌ وَشَارِعٌ
 لَقَدْ عَلِمَتْ قَيْسٌ وَأَبْنَاءُ عَامِرٍ
 * بِأَنَّكَ أَعْطَى مَا نَحِ لِحَسِيمَةٍ
 فَأَنْتَ لِظِلِّ الْعَدْلِ فِي النَّاسِ بَاسِطٌ
 وَهَذَا طُحُورٌ طَهَّرَ اللَّهُ أَهْلَهُ
- وَلَا الطَّيْرُ مِنْهَا فِي ذُرَى الْأَيْكَ صَادِحٌ^(١)
 نَجَاةٌ بِرَحْلِي وَالْمَطِيُّ طَلَائِحُ
 فَتَى حَرُمْتُ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَدَائِحُ
 وَعَذْبٌ كَذَلِكَ الْبَحْرُ عَذْبٌ وَمَالِحُ
 * لِحَطْبٍ وَلَا مِنْ حَادِثٍ وَهُوَ كَالِاحِ
 وَحَقٌّ سَنِيحٌ فِي الْمَعَالِي وَبَارِحُ
 عَلَى كُلِّ جُودٍ فِي الْبَرِيَّةِ رَائِحٌ^(٢)
 إِلَى الْبَحْرِ مِنْ بَعْضِ النَّوَاحِي وَمَاتِحٌ^(٣)
 جَمِيعًا وَدَانٍ فِي الْبِلَادِ وَنَازِحٌ^(٤)
 ١٠ فَمَا تَنْتَمِي إِلَّا إِلَيْكَ الْمَنَاسِحُ
 وَأَنْتَ لِبَابِ الرِّزْقِ فِي الْخَلْقِ فَاتِحٌ^(٥)
 فَأَعْرَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ صَحَائِحٌ^(٦)

(١) في (س) / هَذِكَةُ مَا السَّيِّدُ فِيهَا مُصَوَّرٌ / .

(٢) » » / كَرَامُ تَبَارِيهِ الْكَرَامُ . . . الْبَرِيَّةِ رَاجِحُ / .

(٣) » » / مِنْ بَعْضِ النَّوَاحِي وَمَالِحُ / .

(٤) » » / فِي بِلَادٍ / .

(٥) » » / فِي النَّاسِ فَاتِحُ / .

(٦) » » / وَأَعْرَاضُهُمْ / .

* هُمْ تَوَجُّونِي الْعِزَّ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَمِنْ فَضْلٍ مَا قَدْ أَنْعَمُوا أَنَا فَالِاحِ
وَمَا فِيهِمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رِيَّةٌ أَذْأَفَعُ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ وَأَنْضِصُ^(١)
وَلَكِنَّهُمْ قَدْ خَلَدُوا لِي صَنِيعَةً فَخَلَدْتُ فِيهِمْ كُلَّ مَا أَنَا مَادِحُ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

• * أَلَمْتُ حِينَ لَا وَمَنِي الْهَجُودُ وَعَادَتُهَا التَّجَنُّبُ وَالصُّدُودُ^(٢)
أَلَمْتُ فِي الدُّجَى فَكَأَنَّ صُبْحًا تَبَلَّجَ مِنْهُ لِلْسَّارِي عَمُودُ^(٣)
وَأَرَجَتِ الْفَلَاحُ بِالطَّيْبِ حَتَّى أَضَوَّعَتِ التَّهَامَ وَالنُّجُودُ
سَرَى طَيْفُ الْكَرَى وَهَنًا وَيَنِي وَبَيْنَ مَزَارِهِ أَمْدٌ بَعِيدُ
* لَمَلِكَ زُرْتَنِي يَا طَيْفُ عَمْدًا لَتَعْلَمَ كَيْفَ عَاشِقُكَ الْعَمِيدُ
١٠ وَقَائِلَةٌ أَجِدْكَ كُلَّ يَوْمٍ رِكَابُ أَنْتَ زَاجِرُهَا وَيِيدُ^(٤)
فَقُلْتُ لَهَا إِلَى مَلِكٍ جَوَادٍ يَقْصُرُ عَنْهُ كُلُّ فَتَى نَجُودُ^(٥)

(١) يمكن قراءتها في الأصل / أفاض / ، وهي في (س) / أفاضح / .

(٢) التلاوم تفاعل من اللوم وكأنه استعاره للنازعة كل منها صاحبه وإلا فالتلاوم كما في الصحاح ان تلوم

رجلا ويلومك . وهي في (س) / لازمني / .

(٣) في (س) / وكان صبحاً / .

(٤) في الصحاح / جدد / قولهم أجِدْكَ وأجِدْكَ بمعنى واحدولا يتكلم به الا مضافا قال الاصمعي : معناه أيجد

منك هذا ونصبها على طرح الباء ، وقال ابو عمرو : معناه مالك أجداً منك ونصبها على المصدر ،

قال ثعالب : ما اتاك في الشعر من قولك أجِدْكَ فهو بالكسر فاذا اتاك بالواو / وجدك / فهو مفتوح .

(٥) في (س) / فتى يجود / .

فَتَيَّ يَسْلُو مَكَائِدَهُ بِمَقْوٍ كَذَلِكَ الْغَيْثُ أَوَّلُهُ الرَّعْدُودُ
وَيَصْفَحُ صَفْحَ مُقْتَدِرٍ وَيَغْضِي عَلَى حَقِّ كَمَا تُغْضِي الْأَسُودُ
لَقَدْ كَثُرَتْ لَهُ عِنْدِي أَيَادٍ كَثِيرٌ لِي عَلَيْهِنَّ الْحُسُودُ
سَأَشْكُرُ فَضْلَهُ وَأَزِيدُ مِنْهُ وَحَقَّ لِشُكْرِهِ مِنِّي الْمَزِيدُ^(١)
وَأَنْظُمُ مُحْكَمَاتِ الشَّعْرِ فِيهِ كَمَا نَظِمْتُ مِنَ الدَّرِّ الْعُقُودُ
هَنَّاكَ الْعِيدُ يَأْمَنُ كُلَّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ عِيدٌ جَدِيدُ
وَلَا بَرَحَتْ تَوَالِفُكَ الْمَعَالِي وَلَا زَالَتْ تُحَالِفُكَ السُّعُودُ
فَلَوْ نَالَ الْخُلُودَ فَتَيَّ بِجُودٍ وَمَعْرُوفٍ لَحَقَّ لَكَ الْخُلُودُ
فَمَا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْفَضْلِ فَضْلٌ وَلَا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْجُودِ جُودُ

وقال يمدحه ، وأشدها^(٢) في يوم ظهور ولد أخيه الأمير الأجل الأمير عز الدولة
وشمسها أبي سلامة محمود ابن الأمير الأجل شمس الدولة ذي العزيمتين أبي كامل نصر بن
الأمير الأجل شهاب الدولة أبي طاعن صالح وذلك بظاهر حلب سنة ٤٤٥ هـ^(٣) :

خَيْرُ الْأَحَادِيثِ مَا يَبْقَى عَلَى الْحَقْبِ وَخَيْرُ مَالِكَ مَا دَارَا عَنْ الْحَسَبِ
لَا ذِكْرٌ يَبْقَى لِمَنْ يَبْقَى لَهُ نَسَبٌ وَالذِّكْرُ يَبْقَى لِمَنْ يَبْقَى بِلا نَسَبِ

(١) في هامش (س) / رواية أخرى : وحق لشكر مني ان يزيد / .

(٢) في (س) / وقال أيضاً يمدح الأمير عز الدولة أبا اسامة ويهني الأمير معز الدولة سنة خمس وأربعين .

(٣) انظر المقدمة في شجرة نسب آل مرداس .

- * عَرَضُ الْفَتَى حِينَ يَغْدُو أَيْضًا يَفْقًا
بَنَى الْمُعِزُّ لَنَا فَخْرَيْنِ شَادَهَا
* مُشَيِّعٌ لَا يُرِيحُ الْخَلِيلَ مِنْ تَعَبٍ
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِرِفْدٍ غَيْرِ مُحْتَبَسٍ
* رُوحِي فِدَى لِأَبِي الْعُلَوْنِ مِنْ مَلِكٍ
بَنَى الْقِبَابَ رَفِيعَاتِ الذَّرَى شُهْبًا
* مُطَنَّبَاتٍ إِلَى الْعَلِيَاءِ مَا أَفْتَقَرْتُ
مِثْلَ الْجِبَالِ الرُّوَاسِي كُلَّمَا لَعِبْتُ
لَا يَوْمَ أَحْسَنُ مِنْهُ مَنْظَرًا عَجَبًا
١٠ خَمْسُونَ أَلْفًا وَرَأْمٌ ثُمَّ شَرَعَهُمْ
* سَدَّتْ عَقَارُهُ الْغِيْطَانَ أَوْ تَرَكَتْ
حَتَّى لَسَكَادَ مَعَيْنُ الْمَاءِ يَصْبِغُ
ظَلَّتْ وَبَاتَتْ قُدُورُ الْمَجْدِ رَاكِدَةً
خَيْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ
بِالْمَكْرُمَاتِ وَبِالْهِنْدِيَّةِ الْقُصْبِ
وَالْمَالِ مِنَ عَطَبِ وَالْعَيْسِ مَنْ نَصَبِ
عَنِ الْعُمَاءِ وَوَعْدِ غَيْرِ مُرْتَقِبِ
سَمِجَ الْيَدَيْنِ بِتَاجِ الْمُلْكِ مُعْتَصِبِ
مَخْلُوطَةً بِنُجُومِ الْحِنْدِسِ الشُّهْبِ
إِلَى عَمُودٍ وَلَا أُخْتَا جَتِ إِلَى طَنْبِ
بِهَا الصَّبَا رَقَصَتْ مِنْ شِدَّةِ الطَّرَبِ
فِي مَطْعَمٍ عَجَبٍ فِي مَشْرَبٍ عَجَبِ
مُعْتَقِ الرِّيحِ لَمْ تَقْطَبْ وَلَمْ تُشَبْ ^(١)
لَوْ نَ الْبَرَى لَوْنٌ مَا فِي الْخَوْضِ مِنْ ذَهَبِ ^(٢)
مَاشَاعَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا مِنْ دَمٍ سَرَبِ
تُشَبُّ بِالْمَنْدَلِ الْهِنْدِيِّ لَا الْخَطَبِ ^(٣)

(١) شرع في الماء شروعاً ، وورد المشرع ، وشرع الناس وشرعهم سقام وفي (س) / اشرعهم / وقطب

الشراب : قطبا وقطابا مزجها قال ابن أبي ربيعة :

طيب الريقة والنكهة كالراح القطيب .

(٢) في (س) / لون الثرى لون ما في الجور من لهب / . والبرى بفتح الباء : التراب .

(٣) تشب : توفد ، والمندل : العود الطيب الريح .

يَذَنَّبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا فَتَفْغَمُهُمْ
 قَدْ بَيَّضَتْ نَارُهَا الظُّلُمَاءُ أَوْ تَرَكْتَ
 تَسْرِي الرِّكَابُ وَضَوْءُ النَّارِ يُوهِّمُهَا
 تَسْكُرُ مَا مَسَمِعْنَا فِي الْقَدِيمِ بِهِ
 تَفْنَى الْيَلَالِي وَيَبْقَى ذِكْرُ مَا صَنَعْتَ
 وَفِي الْقِيَابِ الَّتِي قَدْ أُبْرِزْتَ مَلِكٌ
 إِنْ طَبَّقَ الْأَرْضَ إِحْصَالٌ وَأَخْلَفَهَا
 وَفِي الْعَوَاصِمِ قَوْمٌ مَا اتَّسَكَلَهُمْ
 مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا خُبْرْتُ عَنْ أَحَدٍ
 تَلَمَّسْتُ الْمُلُوكَ كَثِيرًا إِنْ عَدَدْتَهُمْ
 لَا تَطْلُبِ الْجُودَ عِنْدَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 مَا كُلُّ مَنْ جَادَ بِالْمَعْرُوفِ جَاءَ بِهِ
 قَدْ يَمِيزُ الْمَالَ مَغْضُوبًا أَخُو بُحْلِ

طَبِيبًا وَتُشْبِعُ جُوعَهُمْ مِنَ السَّغَبِ^(١)
 لَوْ أَنَّ الدُّجَى لَوْنُ رَأْسِ الْأَشْمَطِ الْجَرْبِ
 وَيُوهِّمُ الرِّكَبَ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ
 وَلَا قَرَأْنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْكِتَابِ
 هَذِي الْبَيُوتُ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحَقَبِ
 يَمِينُهُ رَحْمَةٌ صُبَّتْ عَلَى حَلَبِ
 وَعِنْدُ الْعِمَامِ فَلَمْ تُمْطَرْ وَلَمْ تُصَبْ^(٢)
 إِلَّا عَلَى رَاحَتَيْهِ لَا عَلَى السُّحْبِ^(٣)
 بِمِثْلِ مَا فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ أَدَبٍ
 وَفِي الذُّوَابِلِ فَخْرٌ لَيْسَ فِي الْقَضِبِ
 فَلَيْسَ لِالشَّرِيِّ طَعْمُ الْأَرِيِّ وَالضَّرْبِ^(٤)
 عَنْ نَبِيٍّ وَضَمِيرٍ صَادِقِ الْأَرْبِ^(٥)
 كَمَا تَمَرٌّ يَخْرُجُ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ كَرْبِ

(١) نفعته الريح الطيبة : ملأت خياشيمه .

(٢) لم تصب : من الصيب وهو المطر .

(٣) في (س) / فبالعواصم / .

(٤) هذا البيت غير موجود في (س)

(٥) في (س) / جاد به / .

وَالْجُودُ أَصْبَحَ مَنْسُوبًا إِلَى مَلِكٍ تَحْضِ الْجُدُودِ كَرِيمِ الْحَلِيمِ وَالنَّسَبِ
تَعَوَّدَ الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ فِي يَدِهِ ضَرْبَ الْجَمَاجِمِ تَحْتَ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
لَا يَنْتَنِي وَوُجُوهُ الْخَيْلِ سَاهِمَةٌ أَوْ يَنْتَنِي وَالْقَنَا مُحَمَّرَةٌ الْعَذَبِ
* تَسِيلُ مِنْ عَلَقِ اللَّبَاتِ أَكْمُبُهَا كَأَنَّمَا صُبِغَ الْمُرَانُ بِالنَّجَبِ
* مَا سَارَ نَحْوُ الْعِدَى فِي جَحْفَلِ لَبٍ إِلَّا وَقَامَ مَقَامَ الْجَحْفَلِ اللَّجَبِ
فِي ظَهْرِ عَارِيَةِ اللَّحْيَيْنِ قَدْ دَرَبَتْ بِالطَّعْنِ مِنْ تَحْتِ طَبٍّ بِالْوَعْيِ دَرِبِ^(١)
تَعَوَّدُ مُبَيِّضَةَ الْمَتْنَيْنِ مِنْ زَبَدِ مُحَمَّرَةِ الْفَمِ وَالرُّسْنَيْنِ وَاللَّبِ
كَقَهْوَةٍ صَفَقَتْ فِي الْكَاسِ فَانْتَسَبَتْ بِالْمَزْجِ لَوْنُ لَوْنِ الرَّاحِ وَالْحَبِ^(٢)
يَا نَاشِرَ الْفَضْلِ فِي دَانٍ وَمُنْتَزِجِ وَقَالِسِمَ الرُّزْقِ فِي نَاءٍ وَمُقْتَرِبِ^(٣)
طَهَّرْتَ شَبْلِيكَ لِلنَّقْوَى وَمَا افْتَقَرَا إِلَى طُحُورٍ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالرَّيْبِ^(٤)
لَقَدْ خَلَفْتَ أَخَاكَ الْمَيْتَ فِي وَلَدٍ حَلَمْتَ مِنْهُ مَحَلَّ الْوَالِدِ الْحَدِ
رَفَعْتَهُ مُسْتَحِقًّا وَاجْتَهَدْتَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي التَّشْرِيفِ وَاللِّقَبِ^(٥)
وَزِدْتَهُ رِفْعَةً لَمَّا جَعَلْتَ لَهُ ذِكْرًا كَذِكْرِكَ لَا يَخْلُومُنَ الْخُطَبِ

(١) في س / الجنين / والطب : بفتح الطاء الآتي والمطب .

(٢) » » / بالمزج لونين لون الراح / ويريد بالقهوة المحمرة وصفقت أي حولت من ناء إلى آخر انصلوا .

(٣) » » / يا ناشر . . . في دان / وعلى الهامش / ناء . /

(٤) في النرح / طهرت شبلبك / .

(٥) في (س) / من قبل ذا اليوم / .

مِنْ أَيْنَ يَفْعَلُ هَذَا الْفِعْلُ ذُو حَسَبٍ دَانَ بِذِي حَسَبٍ أَوْ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ
 سَجِيَّةً مِنْ كَرِيمٍ الطَّبِيعِ فِي مَلِكٍ مُهَذَّبٍ لَمْ يَغِبْ يَوْمًا وَلَمْ تَغِبْ^(١)
 إِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَا بَدَّرَتْ يَدَهُ أَتَقَنَّتْ أَنْ السَّمَاحَ الْمَخْضَ فِي الْعَرَبِ

وقال يمدحه وهذه القصيدة عليها على لسانه رحمهما الله تعالى يعاتب اليمين وذلك في سنة ٤٤٥هـ^(٢) :

مَا قُدِّمَ الْبَغْيُ إِلَّا آخِرَ الرَّشْدِ وَالنَّاسُ يَلْقَوْنَ عُقْبِي كُلِّ مَا عَقَدُوا
 مَنْ سَاسَ خَيْرًا رَأَى خَيْرًا وَمَنْ وَلَدَتْ أَفْئَالُهُ الشَّرَّ لَاقَى شَرًّا مَا تَلَدُ
 بَغَى عَلَيْنَا رِجَالٌ عَادَ بَغْيُهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَعَانَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
 وَافُوا وَقَدْ عَقَدُوا عَقْدًا فَمَا ظَفِرُوا بِمَا أَرَادُوا وَحَلَّ اللَّهُ مَا عَقَدُوا
 ظَنُّوا السَّلَامَةَ حَتَّى خَابَ ظَنُّهُمْ وَأَخْلِيلٌ عَنْ يَمَنِ السَّعْدِيُّ تَطَرَّدُ^(٣)
 فَلَمْ تَجُلْ جَوْلَةً حَتَّى رَأَيْتَهُمْ فِي جَيْدٍ كُلِّ كَمِيٍّ مِنْهُمْ مَسَدُ
 مُجَنَّبِينَ وَصَرَعِي تَحْتَ أَرْجُلِنَا كَمَا تُصَرَّعُ يَوْمَ الرِّحْلَةِ الْعَمَدُ^(٤)

(١) في (س) / ولم يغب / ، بالبناء المجول .

(٢) في (س) / في سنة الثنتين وأربعين / .

(٣) قال ابن المديم ٢٩١/١ : السعدي بباب حلب ، وقال ابن الشحنة في الدر المنخب ص ٣٥٥ يذكر

منتزهات أهالي حلب : وأما ما يقصد في سائر الأيام والاقوات التي تخطر للفتنة فاولها . . . ثم

السعدي وهو قضاء فباح تجري فيه انهر متشعبة من نهر واحد بجافيتها مروج خضر من الزهر المختلف

(٤) في (س) / مجلين / .

سَالَتْ مَذَانِبُ صَيْدَا مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَرَحَتْ حَائِرَ الرَّاسُومَةِ الْعُدُدُ^(١)
 وَعَاوَدُوا نَحْوَ دَانِثٍ فَشَكَّهِمْ صُمُّ الْأَنَابِيبِ مَا فِي خَلْقِهَا أَوْدُ^(٢)
 فِي كَفِّ كُلِّ كَمِيٍّ مِنْ فَوَارِسِنَا سَرْدُ الدَّلَاصِ عَلَى أَكْتَافِهِ لَبْدُ
 وَعَاوَدُوا يَطْلُبُونَ الشَّرَّ ثَانِيَةً وَلِلْمَنَايَا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ رَصْدُ
 وَلَمْ تَكُنْ يَوْمَ أَعْزَالٍ فَوَارِسُنَا بِئْسَ الْفَوَارِسُ وَالْقَسْطَالُ مُنْعَقِدُ^(٣)
 ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ إِلَى السَّعْدِيِّ ظُهُمُهُمْ فَمَنْذُ صَارُوا إِلَى السَّعْدِيِّ مَا سَعِدُوا^(٤)
 وَلَوْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ جَيْشُ فَوَارِسُهُ قَدْ أُنْجَدَتْنَا بِهَا الْجَوَزَاءُ وَالْأَسَدُ
 لَمْ يَعْلَمُوا حِينَ بَاتَ السَّيْلُ يَذْهَبُهُمْ أَنَّ الْمُدُودَ لَنَا مِنْ خَلْفِهِمْ مَدْدُ
 تَرَى الْخِيَامَ عَلَى التِّيَارِ طَافِيَةً كَأَنَّمَا هِيَ فِي حَافَاتِهِ زَبْدُ
 وَالسَّيْلُ قَدْ جَرَّ مَا ضَمَّتْ عِيَابُهُمْ حَتَّى تَشَابَهَتْ الْأَمْوَاجُ وَالزَّرْدُ

(١) صيدا من مدن الشام الساحلية الكبرى المعروفة وفي (س) / صلدا / . وكذلك / خير / بدل / حائرا /
 والراسومة : الناقة وفي هامش الأصل (الراموسة) والراموسة من قرى حلب على بعد فرسخين من
 قنسرين ذكرها ياقوت .

(٢) شككت بالرمح جسده وثيابه طمته و / دانث / قال ياقوت : إنها من أعمال حلب بينها وبين كفرطاب
 وفي مراد الاطلاع : بالنا . قلت : وهي اليوم من القرى القريبة من قضاء ادلب على بعد سبعة
 كيلو مترات ويسمونها دنايت . وهي في (س) / رايت / .

(٣) / اعزال / هكذا في الأصل وفي (س) / احوال / ولم اهتد إلى حقيقتها ولا إلى معرفة شيء عنها .

(٤) يظهر أن السعدي كان ذا قلاع وميادين وحصون على الرغم من كونه متنزها لاهل حلب فقد ذكر
 ابن المديم في حوادث سنة ٣٥١ أن الغارات بين سيف الدولة وبين تقفور كانت تصل إلى السعدي .
 ثم في سنة ٤٥٥ لما وقعت الفتنة بين عطية ومحمود كان محمود نازلا في قنسرين ، وعطية نازلا على السعدي
 بباب حلب . انظر ابن المديم ٢٩١ / ١ .

* يَا أَيُّهَا الرَّكِيبُ الْعَادِي يَحْبُ بِهِ * عَمِلُ الشَّوَى مُجْفِرٌ أَوْ عَبَلَةٌ أَجْدُ (١)
 * بَلَّغْ تَحِيَّتَنَا طَيًّا وَقُلْ لَهُمْ * مَا ضَرَّنا ذَلِكَ الْحَشْدُ الَّذِي حَشَدُوا
 عَقَقْتُمُونَا وَقَدْ قُنَّا بِيَرِّكُمْ * كَمَا يَقُومُ بِيَرِّ الْوَالِدِ الْوَلَدُ
 فَمَارَعْتَ حَقَّنَا كَلْبٌ وَلَا حَفِظْتَ * لَنَا الصَّنِيعَةَ قَحْطَانٌ وَلَا أَدَدُ (٢)
 قَصَدْتُمْ الشَّامَ إِذْ غَابَتْ فَوَارِسُهُ * وَالذَّئِبُ يَرْقُصُ حَتَّى يَحْضُرَ الْأَسَدُ (٣)
 وَأَطْمَعْتَكُمْ حِمَاةً فِي مَمَالِكِنَا * وَالْمَطْمَعُ الشُّؤْمُ مَقْرُونٌ بِهِ الْحَسَدُ (٤)
 * وَمَا حِمَاةٌ وَإِنْ بَانَتْ بِضَائِرُهُ * وَالظَّفَرُ إِنْ قُصَّ لَمْ يَأْلَمْ لَهُ الْجَسَدُ
 * سَسْتَعَادُ بِيَيْضِ الْهِنْدِ ثَانِيَةً * إِذَا نَزَلْنَا وَمِنْ قِبَلِنَا صَدَدُ (٥)
 لَوْلَا الْإِمَامُ وَلَوْلَا فَرْطُ خَشْيَتِهِ * لَمْ يَقْطَعْ الْجِسْرَ مِنْ فُرْسَانِكُمْ أَحَدُ
 وَإِنَّمَا نَهْنَهْتَنَا طَاعَةً تَرَكَتْ * سَيُوفَكُمْ عَنْ أَذَانَا لَيْسَ تَنْغَمِدُ ١٠

(١) المجفر : الحصان الواسع الوسط والمجفرة الناقة العظيمة الجفرة وهي وسطها .

(٢) كلب هم بنو كلب بن وبرة بن تغلب انظر جهرة الانساب لابن حزم ص ٤٢٥ وهم من اليمن وكذلك قحطان وأدد .

(٣) في (س) / فجزتم الشام . . والذئب يعرض / .

(٤) » » / مقرون به النكد / .

(٥) / صدد / و / صدد / فورية معروضة قرب حمص ذكرها يافوت فقال : صدد موضع في شعر البحري .

اهل فرغانة قد غنوا به وقرى السوس وأطا وسدد .

وذكر في / صدد / انه موضع في قول ابي العيص بن حزم المازني :

قالوا ضربة امست وهي مسكنه : ولم تكن مسكننا منه ولا صددا .

* فَحِينَ أَخْرَجْتُمُونَا لَمْ نُلْقِكُمْ
وَمِنْ كِلَابِ رِجَالٍ غَابَ أَكْثَرُهُمْ
حَتَّى تَرَوْا بِالْمُصَلَّى كَيْفَ طَعْنَهُمْ
وَقَدْ عَرَفْتُمْ وَجَرَّبْتُمْ فَوَارِسَنَا
ذَادُوكُمْ بِالْعَوَالِي عَنْ خِيَامِهِمْ
كُنْتُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ فَرَدَّكُمْ
* وَمَا الْقَلِيلُ قَلِيلًا حِينَ تَخْزِبُهُ
* لَا وَاخَذَ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ عَشِيرَتِنَا
بَاعُوا الْعَشِيرَةَ بَيْعَ الْبَخْسِ وَأَقْلَبُوا
وَدَّرَ دَرَّ رِجَالٍ مِنْهُمْ مَزَمُوا
وَمَانَعُوا دُونَ شَامٍ لَوْ نَبَا بِهِمْ
قَدْ نَاصَحُونَا فَلَاقُوا غِبَّ نُصَحِهِمْ

غَيْرَ السُّيُوفِ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا الْقُصْدُ^(١)
عَنْكُمْ وَوَأَسْفَا لَوْ أَنَّهُمْ شَهِدُوا
بِالسَّهَرِيَّةِ وَالْأَرْوَاحُ تَنْتَقِدُ^(٢)
بِالشَّهْدَيْنِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَنْتَقِدُ^(٣)
فَمَا اسْتَبِيحَ لَهَا طَنْبٌ وَلَا وَتَدُ
ثَلَاثَةٌ وَأَبَى أَنْ يَنْفَعَ الْعَدَدُ
وَلَا الْكَثِيرُ كَثِيرًا حِينَ يَنْتَقِدُ^(٤)
تَأَلَّبُوا فِي زَوَالِ الْعِزِّ وَاجْتَهَدُوا
بِالذُّلِّ مَا أَخْلَفُوا الْعِزَّ الَّذِي فَقَدُوا
أَعْدَاءَهُمْ جَانِبَ الْوَرْدِ الَّذِي وَرَدُوا
وَحَاوَلُوا عِوَضًا مِنْهُ لَمَّا وَجَدُوا
وَعَاهَدُونَا وَأَوْفُوا بِالَّذِي عَاهَدُوا

(١) في (س) / فحين اخرجتمونا لم يكفكم

الا السيوف/

(٢) » » / حتى ترى يوم صلد كيف /

(٣) » » هذا البيت ناقص .

(٤) في الاصل / حتى يخزبه . وما اثبتناه هو رواية (س) .

يَا عَائِدِينَ إِلَى الْأَوْطَانِ مِنْ حَلَبٍ وَفِي قُلُوبِهِمْ مِنْ قَوْتِهَا كَمَدٌ^(١)
لَسْتُمْ بِأَوَّلِ قَوْمٍ حَاوَلُوا طَمَعًا مِنْهَا وَضَلُّوا عَنِ الْقَصْدِ الَّذِي قَصَدُوا
لَمْ تَنْزِلُوهَا بِأَمْرِ غَيْرِ أَنْكُمْ رُمْتُمْ فَسَادَ أُمُورٍ لَيْسَ تَنْفَسِدُ
وَعُقْتُمْ الْقَوْدَ أَنْ تَمْضِيَ وَلَا عَجَبًا أَنَّ الْخُلَيْفَةَ يَذْرِي ثُمَّ لَا يَجِدُ^(٢)
وَمَا اعْتَمَدْنَا عَلَى قَوْدٍ تَقَرَّبْنَا مِنْهُ وَلَكِنْ عَلَى النِّيَّاتِ نَعْتَمِدُ
حَاشَا الْإِمَامَ وَحَاشَا طَيْبَ عُنْصُرِهِ أَنْ يَظْهَرَ الزُّهْدُ فِي قَوْمٍ وَمَا زَهَدُوا
لَا تَطْلُبُوا مَصْعَدًا فِي هَضْبٍ شَاهِقَةٍ زَلَّتْ بِأَقْدَامِ قَوْمٍ قَبْلَكُمْ صَمِدُوا
فَالَّذِزْبِرِيُّ حَطَطْنَا مِنْ عَصَى مَعَهُ عَلَى الْإِمَامِ وَفِي آثَانِهِمْ عُبْدٌ^(٣)
مِنْ بَعْدِ مَا تَرَكَ الْمُرَّانُ أَكْثَرُهُ صَرَعِي يُهَالُ عَلَى مَثْوَاهُمْ السُّنْدُ^(٤)
خَانُوا الْإِمَامَ وَمَا خُنَا ضَعُفُ الْيَقِينِ وَلَمْ تَنْفَسِدْ كَمَا فَسَدُوا ١٠

(١) في (س) / الى الاطلال من حلب / .

(٢) القود : بفتح القاف وسكون الواو : الخيل . وفي (س) / فواعجبا / .

(٣) الذبيري هو المنظفرائو شتمكين الذبيري مولى الحاكم بأمر الله سيره في عسكر الى الشام سنة ٤٠٦
ثم عاد الى مصر وتولى الشام مرات ترجمه ابن القلانسي في ذيل تاريخ دمشق ص ٧١ وابن عساكر
١٥٠/٣ وهو محمود ابن جيبوس . راجع المقدمة أيضاً .

(٤) المرسان ذكره ياقوت فقال : موضع بالشام بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران
والرياض الحسنة وبنائه بالحصى واكثر فرشته بالبلاط وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة وفي هيكلة
صور عجيبة دقيقة المعاني والاشجار محيطة به . وهناك دير مران في الجبل المشرف على كفر
طاب قرب المصرة ، قال ياقوت : زعموا ان فيه قبر عمر بن عبد العزيز وهو مشهور بذلك يزار الى
الآن . وقال في مراصد الاطلاع : دير النقيز في جبل قرب المصرة قيل ان به قبر عمر بن عبد العزيز
والصحيح ان قبره في دير سمان كما ذكرنا . والسند : ما قايكه من الجبل وعلا عن السفح ، وفي (س)
/ على موتاهم السبد / .

وَلَا عَصِينَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا عَصَى الْمُظْفَرُ وَهُوَ السَّيْفُ وَالْعَصْدُ
 لَكِنْ أَطَعْنَا وَنَاصَحْنَا وَمَا عَلِقَتْ لَالٍ مِرْدَاسٍ إِلَّا بِالْإِمَامِ يَدِ
 لَوْ كَانَ يُعْبَدُ غَيْرُ اللَّهِ مَا أُمْتَنَعُوا أَنْ يَعْبُدُوهُ مَعَ الرَّبِّ الَّذِي عَبَدُوا
 أَمَّا الْإِمَامُ فَمَا حَالَتْ حَبَبُهُ وَإِنَّمَا فِي رِجَالِ حَوْلِهِ حَسَدُ
 سَامُوا لَنَا عِنْدَهُ أَمْرًا لِيَحْمَدَهُمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ لِيَمُوا وَمَا حُمِدُوا^(١)
 وَنَحْنُ أَنْفَعُ مِنْهُمْ إِنْ أَلَمَ بِهِ خَطْبٌ وَأَوْجَدُ لِلَّهِمَّ الَّذِي يَجِدُ
 وَلِلْخَلِيفَةِ مِنَّا حِينَ يَنْدُبُنَا أَمْوَالَنَا وَالْقَنَاسَ وَالْمَالُ وَالْوَلَدُ^(٢)
 لَا نَرْضَى غَيْرَهُ مَوْلَى نَعَزُ بِهِ وَلَا يُغَيِّرُنَا عَنْ حُبِّهِ الْأَبَدُ

وقال يمدحه ويذكر حالاً جرت له وذلك أن فراساً من جملة الحفدة صب في بعض
 الأيام على يده ماءً من إريق كان في يده فصادفت أنبوبة الإريق بغير قصد منه بعض
 ثنيتيه فكسرتها وسقطت بين يديه في الطست وهم الوقوف من الغلمان أن يقتلوا ذلك
 الفراش فهاهم عنه وأمر أن ترفع ثنيتيه فرفعت ولم يلحق ذلك الفراش مساء^(٣) ، ويذكر
 حرباً جرت بينه وبين بني نمير^(٤) وذلك في سنة سبع وعشرين وأربعمائة :

(١) في (س) / ساسوا لنا عديم / .

(٢) في (س) / ارواحنا والقنا والمال والبلد / .

(٣) ذكر هذه القصة ابن العديم ٢٧٢/١ وابن الجوزي في المنتظم ٢١٧/٨ واستشهدا ببعض أبيات القصيدة كما سيأتي .

(٤) بنو نمير من عامر بن صعصعة كانت منازلهم في الجزيرة انظر نهاية الارب للقلقشندي ٣٤٨ وجمهرة الانساب ص ٢٦٣ .

أَجَدَّ الصَّبْرُ بَعْدَكُمْ أَمْتِنَا ۖ وَجَدَّ الْوَصْلُ نَأْيًا وَأَنْقَطَاعًا^(١)
قَضَى صَرَفُ الزَّمَانِ لَنَا اقْتِرَافًا ۖ فَهَلْ يَقْضِي الزَّمَانُ لَنَا اجْتِمَاعًا
يَحْنُ إِلَى رَبَائِكُمْ فُؤَادِي ۖ وَلَا بَعُدَتْ رَبَائِكُمْ رَبَاعًا
وَيَلْمَعُ بَارِقُ الْمَلَمِينَ وَهَنَا ۖ فَيُحَدِّثُ لِي رَسِيْسًا وَالتِّيَا^(٢)
إِذَا هَبَّتْ صَبَا تَجَدِّ اطَّارَتْ ۖ فُؤَادِي نَحْوَ أَرْضِكُمْ نِزَاعًا
سَقَى اللَّهُ الْيَفَاعَ بِحَيْثُ أَمْسَتْ ۖ تُقَابِلُ دَارَكُمْ ذَاكَ الْيَفَاعَا
سَحَابَ كُلَّمَا رَفَعْتَ شِرَاعًا ۖ يُفَرِّغُ دَرَهُ أَرْخَتْ شِرَاعَا
تَمُدُّ لِرَبِّهَا الْجُوزَاهُ كَفَا ۖ وَيَسْطُ نَحْوَكَ الْأَسَدُ الذَّرَاعَا^(٣)
وَيَلْمَعُ بَرْقُهَا وَاللَّيْلُ دَاج ۖ كَمَا عَايَنْتَ فِي أَلَمِّ الشَّعَا
سَرَى طَيْفُ الْكَرَى يَحْتَابُ فَرْدًا ۖ مَهَالِكُ تُرْهَبُ الْبَطْلَ الشُّجَاعَا
إِلَى رَكْبٍ تَهْزُمُ النُّوَاجِي ۖ كَمَا هَزَّتْ صَبَا الرِّيحِ الْيَرَاعَا
إِذَا مَا هَوَمُوا وَضَعُوا أَكْفَا ۖ عَلَى الْأَسْرَارِ خَوْفًا أَنْ تُذَاعَا^(٤)
رَجَوْا حَلَبَ الْغَنَامِ فَقُلْتُ إِنِّي ۖ أَرَى حَلَبًا أَدَّرَ لَنَا أُتْفَاعَا

(١) في الشرح و (س) / وجبل الوصل بنا وانقطاعا / .

(٢) الرسيْس : ابتداء الحمى قبل ان تشدد . وفي الصحاح : رس الحمى ورسيْسها واحد وهو اول مَها . ١٥

(٣) في (س) / قد لربها ... ويبسط نحوها / .

(٤) هو : اخذ يهز هامة من الناس ومن اقوالهم / ماغت غير تهويم / .

* إِذَا زُرْنَا ابْنَ فَخْرٍ الدِّينِ بِنَا
 * فَتَى جَعَلَ الْبِلَادَ مِنَ الْعَطَايَا
 سَمِعْنَا بِالْكَرَامِ وَقَدْ أَرَانَا
 * إِذَا حَمَلَتْهُ نُوبَ اللَّيَالِي
 . يَرَى بِالظَّنِّ مَا فِي الْغَيْبِ حَتَّى
 * إِذَا شَهِدَ الْوَعَا تَرَكَ الْعَوَالِي
 سَلَ الْجَمْعَيْنِ جَمَعَ بَنِي نُمَيْرٍ
 غَدَاةَ أَتَوْا يَهْزُونَ الْمَوَاضِي
 * بِصَحْرَاءِ الْفُرَاتِ وَقَدْ تَوَالَتْ
 * ١٠. أَرَدَ جُوعَهُمْ إِلَّا نِمَالًا
 بِضَرْبٍ يَصْبِغُ الْأَمْوَاجَ حُمْرًا
 * رَمَاهُمْ بِالسَّلَاحِ مُقْرَبَاتٍ
 وَحَجَبَنَ السَّنَا بِالْانْقِعَاصِ حَتَّى
 رَوَاهُ فِي مَكَارِمِهِ شِبَاكًا^(١)
 فَأَعْطَى الْمُدْنَ وَأَخْتَرَهُ الضِّيَاعَا
 عِيَانًا ضِعْفَ مَا وَصَفُوا سَمَاعَا
 تَحْمَلُهَا وَنَاءَ بِهَا اضْطِلَاعَا
 كَانَ لَهُ عَلَى الْغَيْبِ أَطْلَاعَا
 تَمْجُجُ كُؤُوبَهَا الْمَلَقَ الْمُتَاعَا
 وَمَنْ سَكَنَ الْمُدَيْنِ وَالْفَرَاعَا^(٢)
 إِلَيْنَا وَالْمُطَهَّمَةَ السَّرَاعَا
 تَوَالِي الْكُدْرِ تَبْتَدِرُ الْقِرَاعَا
 وَقَدْ مَلَأَتْ جُوعَهُمُ الْوَسَاعَا
 وَيَحْمِي دَرَّ مَنْ صَدَقَ الْمِصَاعَا^(٣)
 يُزَلْزَلْنَ الْأَبَاطِحَ وَالْتَّلَاعَا
 كَأَنَّ الشَّمْسَ لَابِسَةً قِنَاعَا

(١) في / نسخة (س) / فخر الملك / .

(٢) تقدم ان بني نمير هم من عامر بن صعصعة وجرت لهم وقائع مع المرداسيين والمديبر موضع قرب الزفة نزله بعض قيس واسد ، انظر ياقوت / المازحين / والفراع : ذكره ياقوت ولم يحده .

(٣) ما سمعوه صعبة تجالده بشدة قال الفطامي : اراهم يهزؤون من استراكوا : . ويحتبون من صدى المصاعا .

* فَحِينَ تَأْمَلُوا خَبَّ الْمَذَاكِي أَطَارَ الْخَوْفُ أَنْفُسَهُمْ شَعَاعاً^(١)
 وَسَائِلُ عَنْهُ فِي حَلَبِ الْوُفَا أَبَتْ أَسْوَارُهُمْ إِلَّا أُمْتِنَاعاً
 نَهَاهُمْ عَنْ تَمَالِكِهِ اقْتِساراً وَقَدْ مَلَكَوا الْمَعَاقِلَ وَالْقِلَاعاً^(٢)
 وَحَطَّطَهُمْ وَقَدْ كَرِهُوا الْمَنَايَا وَمَا كَانُوا الظُّمَاءَ وَلَا الْجِيَاعاً
 وَأَحْسَنَ بِالْمُسِيِّ وَكَفَّ عَمَّا تَبَيَّتُ النَّفْسُ تَتَبِعُهُ أَتْبَاعاً .
 وَخَلَّى الْمَالَ قَدْ أَوْهَى الْمُطَايَا وَلَمْ يَعْصِ الْإِمَامَ وَقَدْ أَطَاعَا
 وَأُطْلِقَ جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَقَلَّدَهُمْ جَمِيلاً وَأَصْطَنِعُوا^(٣)
 وَمَنْ عَلَى بَنِي الْجَرَّاحِ جَمْعاً وَلَمْ تَكُ مِنْةً ذَهَبَتْ ضِيَاعاً^(٤)
 وَرَدَّ الْمُلُوكَ حَتَّى مَا رَأَيْنَا لِمُلُوكٍ غَيْرِ ذَا الْمُلُوكِ أَرْجَمَ^(٥)
 وَأَمَّنْ خَوْفَنَا حَتَّى أَمِنَا بِكَثْرَةِ مَا يُرَاعِي أَنْ نُرَامَا ١٠

(١) في الأصل : في نسخة / خب الماعي / . والمذاكي : الخيل . ومذكيات الخيل ومذاكيها أجودها .

(٢) في (س) / نعام / .

(٣) هو جعفر بن كايد الكتامي كان أمير حص وكانت له حوادث مع المزداسيين قتله جعفر بن كامل بن مرداس سنة ٤١١ : انظر ابن العديم ١/ ٢٦٥ .

(٤) بنو الجراح من بني طي كانوا من أمراء الشام ومنهم حسان بن المغرج بن دغفل بن الجراح الطائي ١٥
 انظر النجوم ٤/ ٢٤٨ وابن خلكان ١/ ١٥٦ .

(٥) هذا البيت ناقص في (س) .

وَسَنَّ الْمَدَلَ فِي حَلَبٍ فَأَخْلَتَ بِحُسْنِ الْعَدَلِ بَقَعَتَهَا الْبِقَاعُ^(١)
حَلِيمٌ عَنْ جَرَائِمِنَا إِلَيْهِ وَحَتَّى عَنْ ثَنِيَّتِهِ انْقِلَاعُ
إِذَا فَعَلَ الْكَرِيمُ بِلَا قِيَّاسٍ فِعَالًا كَانَ مَا فَعَلَ ابْتِدَاعُ^(٢)
مَكَارِمُ مَا اقْتَدَى فِيهَا بِخُلُقٍ وَلَكِنْ رُكِبَتْ فِيهِ طِبَاعُ
فِيَا لِلَّهِ أَنْتَ كَرِيمٌ قَوْمٍ بِسَيْفِكَ أَدْرَكُوا الرُّتَبَ الرُّفَاعُ
عَلَوْتَ إِلَى السَّمَاءِ بِكُلِّ فَضْلٍ فَكَادَ الْجَوْ يُخْفِيكَ ارْتِفَاعُ
وَأَحْيَيْتَ النَّدَى وَالْجُودَ حَتَّى حَسِبْنَا أَنْ يَنْكَرُ رِضَاعُ
إِذَا مَدَّتْ بُعَاةُ الْمَجْدِ يَدًا إِلَى طَلَبِ الْعَلَاءِ مَدَدَتْ بَاعُ^(٣)
أَطْعَمَ اللَّهُ مِنْذُ خُلِقَتْ حَتَّى غَدَوْتَ بِأَمْرِهِ الْمَلِكَ الْمُطَاعُ
إِذَا طَلَبَ الْعِدَى لَكُمْ أَنْحِطَاطًا أَبَتْ رَاحَتُكُمْ إِلَّا ارْتِفَاعُ^(٤)
غَدَوْتُمْ عَنْ مَكَارِهِنَا بِطَاءٍ وَفِيَا سَرَّنا مِنْكُمْ سِرَاعُ

(١) ذكر ابن الجوزي في المنتظم ٢٢٧/٨ هذا البيت والايات الثلاثة بعده في وفيات سنة ٤٥٤ هـ وقال:
فيها توفي ثل بن صالح صاحب حلب وكان كريماً فاعنى اهل البلد وكان حانيا بينا الغراش يصب عليه
ضربت بليلة الابرق ثنيته فقطع في الطست قمفا عنه ثم اورد الايات . وقد قص الحكاية ابن
الديم ٢٧٢/١ . وفي (س) فأجلت ... بقاعا /

(٢) في المنتظم اورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه . وكذلك في (س) .

(٣) يجوز ان تقرأ في الاصل / مدت بقاء المجذبا / . وفي (س) رعداً ، وفي جانبها : ظ فقرأ .

(٤) في (س) / ابت درجاتكم / .

إِذَا ضَاقَتْ مُلَمَّاتُ اللَّيَالِي أَبَتْ أَخْلَاقُكُمْ إِلَّا اتَّسَعَا
 فَدَتْ رُوحِي فَتَى مَا ضَاقَ ذَرْعًا بِنَائِبَةٍ تَنْوِبُ وَلَا ذِرَاعًا
 مَدَحْتُ فَمَا أَضَعْتُ الْمَدْحَ فِيهِ وَأَوْلَانِي الْجَمِيلَ فَمَا أَضَاعَا
 فَلَوْ دَاسَ الثَّرَابَ بِأَخْصِيهِ وَجَدْتُ لِنَظَرِي بِهِ انْتِفَاعَا
 كَلَّاكَ اللَّهُ مِنْ نُوبِ اللَّيَالِي فَإِنَّكَ تَكَلَّأُ الْأَدَبَ الْمُضَاعَا
 وَتَكْسُو الْمَدْحَ وَالْمُدَاحَ فَخْرًا إِذَا أَصْنَعْتَ لِلْمَدْحِ اسْتِمَاعَا

وقال أيضاً يمدحه وأنشدتها برحبة مالك بن طوق مهنثاً له بعيد النحر سنة إحدى وثلاثين وأربعائة ولم يعتمد فيها موازنة أبي الطيب ^(١) ولكنها اقترحت عليه في تلك الليلة التي صبحها يوم النحر :

عِدْنِي مِنْكَ هَجْرًا أَوْ فِرَاقًا فَلَسْتُ أَطِيقُ نَأْيًا وَاشْتِيَاقًا
 فَلَوْ حَمَلْتِ مَا حَمَلْتِ قَلْبِي سَنِيرًا أَوْ ثَبِيرًا مَا أَطَاقًا ^(٢)

(١) يشير إلى قصيدة أبي الطيب التي أولها : ابدرني الربع أي دم أراقا واي قلوب هذا الركب شاقا

(٢) سنير ذكره ياقوت فقال : جبل بين حصص وبلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير . . . تمتد

شرقاً إلى القريتين وسلمية وهو في شرقي حماة وجبل الجليل مقابله من جهة الساحل وبينهما الفضاء

الواسع الذي فيه حصص وحماة وبلاد كثيرة . وثبير : الأثيرة أربعة ثبير غني ، وثبير الأعرج ، وثبير

مني ، وثبير رابع قال في المراصد : لم يذكر اسمه . وقال الأصمعي : ثبير الأعرج هو المشرف بكة

على حق الطارقتين ، وثبير غني هو حراء . وذكر ياقوت الأثيرة الأربعة وفصل في أخبارها .

وذكر الأثيرة أخرى .

مَلَأَتْ جَوَانِحِي بِالْبَيْنِ نَارًا فَخِفْتُ عَلَيْكَ فِي قَلْبِي أَحْتِرَاقًا
 تَذِيرْتُ الْعَقِيقَ فَكَانَ قَالًا ثَنَانِي عَنْ لِقَائِكُمْ وَعَمَاقًا
 وَلَمَّا أَنْ نَزَلْتُ شَقِيقَ خَبْتٍ تَعَلَّمْتُ الْخِيَانَةَ وَالشَّقَاقَا^(١)
 * وَأَرْضَاكَ الْبُكَاءُ فَوَدِدْتُ أَنِّي أَصِيرُ كُلَّ عُضْوٍ فِيَّ مَقَا^(٢)
 وَلَمَّا أَنْ أَيْسَتْ مِنَ التَّلَاقِ مَنَعْتُ جُفُونَ عَيْنِي أَنْ تَلَاقِ
 بِرُوحِي مَنْ أَفَارِقُهُ وَأَذْرِبِي بِأَنِّي لَا أُطِيقُ لَهُ فِرَاقًا
 أَطَابَهُ عَلَى وَجَلٍ سِرَارًا وَالْمَحْهُ سِرَارًا وَأُسْتِرَاقَا^(٣)
 وَأَنْفَاسِي تَغَارُ إِذَا التَّقِيمَا فَتَمْنَعُنَا حَرَارَتَهَا الْعِشَاقَا
 * وَحَرْفٍ مِثْلَ حَرْفِ النِّيْقِ حُشَّتْ عَلَى لُغَبٍ فَالْغَبَتِ النِّيَاقَا^(٤)
 كَأَنِّي رَاكِبٌ فِي الْبَيْدِ مِنْهَا إِلَى الْحُلُجَاتِ بَرَقًا أَوْ بُرَاقَا
 * بَرَاهَا الشَّوْقُ حَتَّى أَشَبَّهْتُهَا بِرَاهَا أَيْطَلًا مِنْهَا وَسَاقَا

(١) الشقيق : جمع شقيقة وهو كل ما غلط بين رملين . والحبت المطمئن من الارض وهو علم لصحراء بين الحرمين .

(٢) الشطر الثاني من هذا البيت فأنص في الاصل ، وقد كتب الشطر الثاني للبيت الذي يليه في مكانه .

(٣) في (س) / والمحه اختلاسا واستراقا / .

(٤) « « / النيق خشت . . . فالغبت / .

فَمَا أَبْقَىٰ بِهَا التَّأْوِيبُ طَرِقًا ۖ وَلَا تَرَكَ الْوَجِيفُ لَهَا طَرِيقًا^(١)
إِلَىٰ مَلِكٍ عَلاَ فِي كُلِّ فَضْلٍ إِلَىٰ أَنْ طَبَّقَ السَّبْعَ الطَّبَاقَا^(٢)
أَبِي الْعُلَوَانِ مُوسِعَ كُلِّ رِزْقٍ إِذَا مَا الرِّزْقُ عِنْدَ سِوَاهُ ضَاقَا
فَتَىٰ تَلَقَّاهُ فِي سَلَمٍ وَحَرْبٍ أَجَلَ فَتَىٰ يُلَاقِي أَوْ يُلَاقَىٰ
تَمْلِكُنِي نَدَاهُ وَكُنْتُ حُرًّا فَمَا أَبْنِي لَهُ أَبَدًا إِبَاقَا ۖ
وَقَيْدَنِي فَقَيَّدْتُ الْقَوَافِي فَأَحْكَمَنِي وَأَحْكَمَهَا وَثَاقَا
وَقَدْ زُرْتُ الْمُلُوكَ فَلَا جَلَالَآ جَهَلْتُ مِنَ الْمُلُوكِ وَلَا دُقَاقَا^(٣)
فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ خَلْقًا إِذَا فَتَشْتُ عَنْهُ وَلَا خَلَقَا
أَذَالَ الْخَلِيلَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَأَفْنَىٰ السُّمَرَ وَالْبَيْضَ الرِّقَاقَا
سَمَىٰ وَسَمَىٰ الْكَرَامُ إِلَىٰ مَدَاهُ فَمَا لِحَقُّوهُ إِذْ رَأَوْا الْأَحَاقَا ۖ
رَأَاهُ فَلَا تَرَىٰ مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَغَرْبٍ مِثْلَهُ إِلَّا اتَّفَاقَا
يَهْوُقُ عَلَىٰ الْمُلُوكِ حِجْبِي وَفَضْلَا ۖ فَمَسَّلَهُ إِذَا أَنْتَشَىٰ وَإِذَا أَفَاقَا ۖ

(١) التأويب : السير طول النهار قالوا : لهم إسعاد وتأويب أي سير طول الليل والنهار وفي (س) : التدويب / .

(٢) طبق السبع الطباقا : ملأ السموات السبع .

(٣) جلال الدولة هو أبو طاهر ركن الدين بن بهاء الدولة تولى بعد أبيه سنة ٤١٦ هـ انظر النجوم الزاهرة ١٠

٢٦٢/٤ ودقاق هو ابن تش أبو نصر شمس الملوك السلجوقي تولى بعد قتل أبيه دمشق ومات سنة ٤٩٨ هـ

وفي (س) / وقد رزت / .

كَأَنَّ عَلَى الْأَسْرِ مِنْهُ بَذْرًا وَلَكِنْ قَطُّ مَا عَرَفَ الْمَحَاقَا
تَوَدُّ الشَّمْسُ لَوْ خُلِقَتْ مَدَاسًا لَهُ وَالشَّهْبُ لَوْ صُنِعَتْ نَطَاقًا^(١)
لَقَدْ كَسَدَ الشَّاءُ بِكُلِّ أَرْضٍ وَقَدْ صَيَّرَتْ أَنْتَ لَهُ نَمَاقًا
وَلَمَّا أَنْ عَلَوْتَ عَلَى الْبَرَايَا وَفُتُّهُمْ عِلَا شِعْرِي وَفَاقًا
فَكَمْ بِكْرِ زَفَقْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ فَكَانَ نَدَى يَدَيْكَ لَهَا صَدَاقًا
فَلَا تَطْلُبُ لَهَا صَوْنًا فَإِنِّي ضَمِنْتُ لَهَا أَنْطِلَاقًا لَا طَلَاقًا
وَمَرْتِ مِثْلَ لُجِّ الْبَحْرِ مَدَّتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ مِنْ سَبِيحِ رِوَاقًا
* شَطُونِ الْبَيْدِ غَامِضَةٍ صَوَاهُ رَمَيْتُ بِهِ السَّجَّوَجَةَ الدَّفَاقًا^(٢)
إِذَا خِفْنَا الضَّلَالَ بِهِ هَدَانَا جَبِينُكَ حِينَ يَأْتَلِقُ أَنْتِلَاقًا
هَنَّاكَ الْعَيْدُ يَامَلِكًا جَوَادًا أَنَا فِ عَلَى بَنِي الدُّنْيَا وَرَاقًا^(٣)
فَلَا زَالَتْ جُيُوشُكَ مَالِكَاتِ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَامًا أَوْ عِرَاقًا
بَنِي بَاغٍ عَلَيْكَ فَعَاقَبْتُهُ لَكَ الدُّنْيَا فَذَاقَ كَمَا أَذَاقًا

(١) المداس . الخذاء من قولهم داسه بقدمه إذا وطئه . والنطق : الخزام والزقار . وفي (س) / صيفت /

(٢) السجوجاة الدفاقا : الناقة التي تتدفق في مشيها كالسيل . وفي (س) / شطون البيض / .

(٣) يمكن قراءته / أنا ف على بني الدنيا وراقا / . وما أثبتناه مأخوذ عن (س) . ١٥

فَمِنْ لِّلْمَكْرُمَاتِ أَمِيرٍ عَيْشٍ تُحَالِفُهُ أَصْطَبَاكَ وَأَغْتَبَاكَ^(١)
فَقَدْرُكَ كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَسَامَى وَجَدُّكَ كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَرَاقَى

وقال أيضا بمدحه رحمه الله :

لَقَدْ أَوْدَعُوهُ لَوْعَةً حِينَ وَدَّعَا تَكَادُ بِهَا أَحْشَاؤُهُ أَنْ تَقَطَّعَا
وَمُذْ نَزَلُوا مِنْ أَجْرَعِ الْخَبْتِ مَنَزَلَا تَجَرَّعَ سُمًّا مِنْ نَوَى الْحِيِّ مُنْقَعَا^(٢) .
وَأَبْكَاهُ شَحْطُ الْبَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا دَمًا حِينَ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الْبَيْنُ أَدْمَعَا
خَلِيلِيَّ عُوْجًا نَبَكِ رَبَّمَا وَمَنَزَلَا لِهِنْدٍ خَلَا مِنْهَا مَصِيفًا وَمَرْبَعَا
فَقَدْ طَالَمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ مَنَظْرَا وَلَدَّتْ بِنَجْوَى أَهْلِهِ الْأُذُنُ مَسْمَعَا
زَمَانٌ عَرِدْنَا مُظْلَمَ الْعَيْشِ نَيْرَا بِهِ وَقَضَيْنَا اللَّهُوَ رِيَّانَ مُوْنِعَا^(٣)
وَهِنْدَا ثُرَيْنَا الْبَدْرُ فِي فَاحِمِ الدُّجَى إِذَا مَا اسْتَتَمَّ الْبَدْرُ عَشْرًا وَأَرْبَعَا ١٠
وَقَائِلَةً أَذْهَبَتْ مَالِكَ ضَائِعَا فَقُلْتُ : وَقَدْ أَذْهَبَتْ لَوْمَكَ أَضْيَعَا^(٤)
أَقْلِي فَمَا يَحْظَى بِحَمْدٍ مُجَمَّعٍ مِنْ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَذُرْ مَالًا مُجَمَّعَا

(١) أمير العيش ومأموره : الطبيب الكريم الذي يؤثر .

(٢) نفع السم في ناب الحية : اجتمع فهو نقيع ومنقع ونافع .

(٣) غمرة يائنة وموئنة فضيحة وغصن ريان موع رطب غص . وفي (س) / وقضيب اللهو / .

(٤) في (س) / فقلت كما ضيعت عدلك ضيعا / .

وَمَا صِفْتُ بِالْإِقْلَالِ ذَرْعًا لِي أَنِّي
 * لَكَ الْخَيْرُ لَا أَبْقِي مِنْ الْخَيْرِ مُعَدًّا
 فَتَى مِنْ بَنِي الشَّدَادِ لَوْ مَسَّ كَفُّهُ
 فَتَى مَا اللَّيْثُ الْمُخْدِرَاتُ عَلَى الطَّوَى
 تَصَوَّرْنَ حَتَّى كِذَّنَ يَسْفَعْنَ مَائِلًا
 بِأَمْنَعِ مِنْهُ جَانِبًا حِينَ يَفْتَدِي
 * وَلَا مُرْهَفُ الْحَدِيثِ مَاضٍ كَأَنَّهُ
 بِأَقْطَعِ مِنْ عَزَمِ الْمُعِزِّ بْنِ صَالِحٍ
 وَلَا الرُّوْضَةُ الْغَنَاءُ فَاحٍ أَرْجَحُهَا
 بِأَطْيَبِ مِنْهُ بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 ١٠ أَخُو كَرَمٍ أَبْدَعْتُ فِي حُسْنِ ذِكْرِهِ
 يُذَكِّرُنِي إِحْسَانَهُ الْجُمُ جَعْفَرًا
 أَرَى الشَّيْءَ مَهْمَا أَزْدَادَ ضَيْقًا تَوَسَّمَا
 إِذَا أَنَا لَمْ أَعْدَمْ نَحِيًّا سَمِيحًا^(١)
 صَفَا الصَّلْدِ أَجْرِي فِي الصَّفَا مِنْهُ يَنْبَعَا^(٢)
 خِمَاصًا كَمَا أَمَرْتُ قَدًّا مُرْصَمًا
 مِنَ التُّرْبِ مِنْ إِفْرَاطٍ مَا بَيْنَ جُوعَا
 إِلَى الْحَرْبِ إِمَّا حَاسِرًا أَوْ مُدْرَعًا^(٣)
 عَقِيْقَةُ بَرْقٍ فِي طَخِي مَا تَقَشَّمَا
 لِحَطْبٍ إِذَا مَا كُلُّ قَلْبٍ تَقَطَّمَا
 مَعَ اللَّيْلِ فِي دَيْئُومَةٍ فَتَضَوَّعَا
 حَدِيثًا بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ مُشِيمًا^(٤)
 فَأَحْسَنَ فِي الْفِعْلِ الْجَمِيلِ وَأَبْدَعَا
 وَيُذَكِّرُهُ إِحْسَانِي الْقَوْلَ أَمْجَعَا^(٥)

(١) في (س) / نحيبًا وما اثبتناه من شرح المعري .

(٢) البينع والبنوع : التبع . وفي (س) / صفا الارض أجرى في الصفا الصلد منبعًا / .

(٣) في (س) / / حين يفتدي ... او مقنعا / .

(٤) المتبع : الدائع المنتشر . وفي (س) / الرجال مشبعًا / .

(٥) جعفر هو ابن يحيى البرمكي الذليل الجواد الممدوح . واشجع هو ابن عمرو السلمي الشاعر النعل

معاصر بشار انقطع إلى البرامكة واختص بجعفر فقربه وادناه من الرشيد فأثرى وله اخبار كثيرة

(- ١٩٥) انظر اخباره في الأغاني ١٧ / ٣٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٩ / ٣

تَرَى كُلَّ فَضْلٍ مِنْهُ سَهْلًا مُبَسَّرًا وَتَلْقَاهُ صَعْبًا مِنْ سِوَاهُ مُمْتَعًا
وَأَلَيْقُ مَا كَانَ السَّمَاحُ بِأَهْلِهِ إِذَا كَانَ طَبْعًا فِيهِمْ لَا تَطْبَعًا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْبُخْلِ أَشْنَعَ بِالْفَتَى وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْمَنِّ بِالْفَضْلِ أَشْنَعًا
وَمَنْ يَجْعَلِ الْفِعْلَ أَجْلِيلَ قِنَاعَهُ فَلَيْسَ يُبَالِي بَعْدَهُ مَا تَقَعَّمَا
أَيَا دَافِعِ الْبِئْسَاءِ عَنْ كُلِّ مُرْمِلٍ مِنْ النَّاسِ لَا يَسْطِيعُ لِلْبُؤْسِ مَدْفَعًا
وَيَا خَيْرَ مَنْ نَصَّتْ إِلَيْهِ رَكَائِبُ وَجِينَ إِلَى أَنْ جِينَ حَسْرَى وَضَلَمًا^(١)
بِكُلِّ نَجِيبٍ لَمْ يَدْعُ فِي نَجِيمَةٍ دَوَامُ السُّرَى إِلَّا فَقَارًا وَأَضْلَمًا
أَبَا صَالِحٍ لَا زِلْتَ لِلْعِيدِ بِهِجَةً وَنُورًا وَلِلْعَافِينَ رَبْعًا وَمَنْجَعًا
إِنَّمَا تَجُوبُ الْأَرْضَ فَوْقَ مَطِيَّةٍ مِنَ الطُّرْسِ لَمْ تَعْرِفْ وَضِينًا وَأَنْسَمًا^(٢)
إِذَا أَنْشَدْتَ فِي مَجْمَعِ الْقَوْمِ صَيَّرْتَ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ لَكَ الْفَضْلَ أَجْمَعًا ١٠

وقال يمدحه وهي إحدى الأربع القصائد اللاتي عملهن في ليلة واحدة باقتراحه ،
وذلك لغرض جرى منه وهذه الأولة^(٣) منهن ، ولما أصبح وأنشدن بحضرته العالية

(١) حسرى : جمع حسير وهي الدابة المائتة ، والضلوع : جمع ضليع وهي البين الضلعة المحفر الجنبين
كما في الأساس .

(٢) الوضين : بطان النسع ، يقال وضن النسع : إذا ضعف من الهزال و كثرة المشي .

(٣) هكذا في الأصل وهو صحيح ولم يقولوا (الأولة) كثيراً بل أكثر ما استعملوا / الأول / قالوا : ١٥
جعل أول وثامة اولة إذا تقدما الابل .

أجزل له العطاء وأحضر له في جملة ذلك سَفَطًا من ملابسه السنية فلبس ما فيه بين يديه وأقطعه قرية تعرف بأغزال^(١) زيادة على ما كان معه من الأقطاع في ذلك الوقت ، وذلك في سنة ٤٤٣ :

أَبَى قَلْبُهُ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ أَنْ يَخْلُو فَلَا تَعْدِلُوا مَنْ لَيْسَ يَرُدُّهُ الْعَذْلُ
وَلَا تَطْلُبُوا مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ سَلْوَةً فَمَا يَرَعَوِي عَنْكُمْ فُؤَادِي وَلَا يَسْلُو
صَنِيتُ فَلَوْ أَنَّي عَلَى رَأْسِ شَعْرَةٍ حَمِلْتُ وَمَالَتْ لَا يَنْوُءُ بِهَا الْجَهْلُ^(٢)
كَأَنَّ اللَّيَالِي طَالَبَتْنِي لِقُرْبِكُمْ بَتَبَلٍ فَلَمَّا بِنْتُمْ ذَهَبَ التَّيْلُ^(٣)
خَلِيلِي مَا لِلرَّبِّعِ يَخْلُو وَلَيْسَ لِي فُؤَادٌ مِنَ التَّبْرِيجِ يَخْلُو كَمَا يَخْلُو
وَمَالِي إِذَا مَا لَاحَ إِعْمَاضُ بَارِقٍ مِنْ أَلَمِ النَّجْدِي دَاخَلَنِي الْخَبْلُ^(٤)
لَيْتَنِي كَانَ جَهْلًا مَا بِقَلْبِي مِنَ الْجَوَى فَمَنْ لِي بِقَلْبٍ لَا يُفَارِقُهُ الْجَهْلُ
وَمَنْ لِي بِوَصْلٍ مِنْ أَمَامَةٍ بَعْدَمَا تَقَطَّعَ مِنْهَا الْيَأْسُ أَنْ مُنِعَ الْوَصْلُ^(٥)
أَيَا قَلْبُ كَمْ لَا تَسْتَفِيقُ مِنَ الْجَوَى وَكَمْ أَنْتَ مَا يَخْلُو غَرَامُكَ مَا يَخْلُو^(٦)

(١) انظر ص ١٦٠، ١٨٩

(٢) في الأصل : لم ينؤ . وفي (س) / ومالت لم ينؤ ما بي الخمل / .

(٣) في الأساس : لي عندهم تيل وهو الوغم في القلب وبينهم تبول وذهول . وقائي فلان اصابني بالتبل .

(٤) الخبل والخبال : الجنون وفساد العقل . والخابل : الجني . وخبله الحب واختبلته غلالة : تبعته .

(٥) في (س) / منها اليأس ان يرجع الوصل / .

(٦) « « / لا يخلو غرامك لا يخلو / .

تَحْنُ إِلَى نَعْمٍ وَجَمَلٍ كِلَيْهِمَا
فَأَقْسِمُ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يَخْلُقِ الْجَوَى
فَتَى أَتَعْبَ أَلْبِيضَ الصَّوَارِمِ فِي الْعُلَى
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْمَمَالِي رَخِيصَةٌ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَسْعَى إِلَى السَّجْدِ مُدْرِكًا
وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمُلْكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ
حَلِيمٍ إِذَا وَازَنْتَ بِالْهَضْبِ عَقْلَهُ
لَهُ نَصْلُ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ
إِذَا سَلَّهُ سَلَّ الْعَزِيمَةَ قَبْلَهُ
فَتَى خَلْقُهُ خُلُقُ الْغَمَامِ فَمِنْهُ
أَبَا صَالِحٍ حَمَلْتَنِي كُلَّ مَنَّةٍ
نَظَمْتُ لَكَ الذَّرَّ الَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ
بَلَوْتُ الْقَوَافِي عِنْدَ مَنْ لَوْ بَلَوْتَهُ
وَلَمَّا تَحَيَّرْتُ الْمَدِيحَ أَوْ السَّكْرَى
وَمَا أَنْعَمْتَ نَعْمٌ وَلَا أَجَمَلْتُ مُجَلٌ
وَلَوْ لَا أَبُو الْعُلَوَانِ مَا خُلِقَ الْفَضْلُ^(١)
وَجَرَّبَ فِيهَا مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو
وَلَا أَنَّ إِذْرَاكَ الْعُلَى هَيِّنٌ سَهْلٌ
وَلَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى الْعُلَى نَفْسُهُ تَعْلُو
فَتَى مَالَهُ عَنْ شُغْلِهِ بِالْعُلَى شُغْلٌ
هَفَا الْهَضْبُ مِنْ مِيزَانِهِ وَرَسَا الْعَقْلُ
وَأَقْطَعُ مِنْهُ حَامِلُ النَّصْلِ لَا النَّصْلُ
فَلَمْ يُدْرَ أَيُّ الضَّارِبِينَ لَهُ الْفِعْلُ
إِطَالِيهِ إِمَّا الْوَبَالَ أَوْ الْوَبْلُ
فَرَفَقًا بِمَا تُسَدِّي فَقَدْ أَثْقَلَ الْحِمْلُ
وَأَنْتَ الَّذِي مَا فِي الْمُلُوكِ لَهُ مِثْلُ
بَغَيْرِ الْقَوَافِي لَا بُشْجَنٍ بِمَا تَبْلُو
حَلَا فِي فَمِي مِثْلَ الرُّقَادِ الَّذِي يَحْلُو

(١) في (س) / الهوى / بدل / الجوى / و / لم يخلق / بدل / ما خلق / .

وَكَادَتْ قَوَافِي الشَّمْرِ لَمَّا دَعَوْتُهَا إِلَيْكَ تُوَافِي قَبْلَ أَنْ وَافَتْ أَرْسُلُ
لَكَ الْفَضْلُ لَا لِلْغَيْثِ أَنَّكَ دَائِمٌ وَلَا دَامَ سَحْجٌ لِلْغُيُوثِ وَلَا هَطْلُ
وَهَبْتَ لِنِغَالِي الْحَمْدِ مَا لَكَ كَلَّةُ كَأَنَّكَ لَا يَغْلُو عَلَيْكَ الَّذِي يَغْلُو
وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَمْ يُعْرِفِ النَّدَى وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَمْ يَظْهَرْ الْعَدْلُ

وقال أيضاً يمدحه وهي القصيدة الثانية وقد تقدم القول في ذلك :

* عُوجًا نُحْيِي رُبُوعًا غَيْرَ أَدْرَاسٍ بَيْنَ اللَّوَى وَهَضَابِ الْأَرْعَنِ الرَّاسِي
* إِلَى الْأَبَارِقِ حَيْثُ الْعَيْنُ رَاتِعَةٌ مِنَ الْحِمَى بَيْنَ أَنْقَاءِ وَأَدْهَاسٍ^(١)
* سَقَى الدِّيَارَ بِحَيْثُ الْخَبْتِ مِنْ هَجَرٍ شَوْبُوبُ كُلِّ مُلِثٍ الْوَبْلِ رَجَاسٍ^(٢)
دِيَارَ نَاسٍ صَحْبِنَاهُمْ بِهَا زَمْنَا يَا حَبْدًا نَاسُ تِلْكَ الدَّارِ مِنْ نَاسٍ
١٠ إِنَّ أَوْحَشُونِي فَمَا أُنْسَى بِقُرْبِهِمْ أُنْسِي فَأَمْزِجَ إِنْجَاشِي بِإِنْشَاسِي
* يَا صَاحِبِي أَبْرَقْ لَاحَ مُبْتَسِمًا مِنْ دُونِ تَيْجَاءٍ أَمْ مَشْكَاةُ نَبْرَاسٍ
أَمْ نَحْنُ لَمَّا جَعَلْنَا قَصْدَنَا حَلَبًا بَدَا لَنَا النُّورُ مِنْ وَجْهِ ابْنِ مِرْدَاسٍ

(١) الأبارق : جمع ابرق وهو حجارة ورمل مختلطة . وقبل كل شيتين من لوئين خلطا فقد برقاً . والابارق كثيرة ذكر بعضها ياقوت وصاحب المראה في مادة / ابرق/ . والادهاس : جمع ادھس وهو المكان السهل ليس برمل ولا تراب كما في القاموس .

(٢) رجست السماء : رعدت بشدة وتمخضت . وسحاب راجس ورجاس قوي . انظر القاموس .

مُتَوَجِّحٌ مِنْ بَنِي الشَّدَادِ قَدْ جُمِعَتْ
مَنْ قَتَّشَ النَّاسَ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ
مُرَدَّدٌ فِي أَصُولٍ غَيْرِ ذَاوِيَةٍ
مَازَلْتُ أَفْرِغُ فِي أَوْصَافِهِ هَمِي
حَتَّى أَخَذْتُ أَمَانًا مِنْ مَكَارِمِهِ
يَسِيتُ وَفَرِي وَلِي مِنْ وَفَرٍ رَاحَتِهِ
قَسَا عَلَيَّ زَمَانِي فَاسْتَجَرْتُ بِهِ
يَا مَنْ مَكَارِمُهُ اللَّاتِي عُرِفَتْ بِهَا
جَمِيلُ فِعْلِكَ فَخَرِي فِي بَنِي زَمَنِي
وَطِيبُ ذِكْرِكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ خَلْدِي

فِيهِ الْمَحَامِدُ مِنْ جُودٍ وَمِنْ بَاسٍ
لَمْ يَلْقَ مِثْلَ أَبِي الْعُلُوفَانِ فِي النَّاسِ
مِنْ أَلْدَى بَيْنَ مِرْدَاسٍ وَمِيَّاسٍ ^(١)
دَهْرًا وَأَتَعِبُ أَفْلَاجِي وَقِرطَاسِي
أَنْ لَا يُقْلِقِلَ فِي الْآفَاقِ أَفْرَاسِي ^(٢)
وَفَرٌ، وَأَعْرَى وَلِي مِنْ فَضْلِهِ كَاسِي ^(٣)
فَبَاتَ لِي غَيْرَ قَاسٍ قَلْبُهُ الْقَاسِي
مَكَارِمُ أَنْبَتَتْ شَعْرِي عَلَى رَاسِي
وَحُسْنُ وَصْفِكَ فَخَرِي بَيْنَ جُلَاسِي
كَأَنَّ ذِكْرَكَ مَقْرُونٌ بِأَنْفَاسِي ١٠

وقال أيضاً يمدحه وهي القصيدة الثالثة من الأربع القصائد التي عملهن في تلك الليلة وأنشدتها بحضرته العالية في صبيحة ذلك اليوم المذكور :

هَاجَ الْوُفُوفُ بِرَسْمِ الْمَنْزِلِ الْخَلَالِي صَبَابَةً لَمْ تَكُنْ مِنِّي عَلَى بَالٍ

(١) قالوا : رده بالمرداس كقولهم رده بالمرداة أي صكه بحجر ضخم دفع به . والميال والميَّاس واحد .

(٢) في (س) / إن لا تقلقل / .

(٣) في الأصل / لبست وفري ولي من سيب راحته / ومني / وفري / مالي و / وفر راحته / عطاؤها / ١٥
ووفر / الاخيرة معناها (كثير) .

- * لَوْلَا ظِبَاءُ رِمَاجٍ لَمْ أُمْتَ شَغَفًا
لَوْ شِئْتَ نَجَّتْكَ مِنْهَا كُلُّ نَاجِيَةٍ
* صَهْبَاءُ مَالٍ مِنَ التَّأْوِيبِ رَاكِبُهَا
تَطْوِي الْبَعِيدَ وَيَطْوِيهَا فَقَدْ جُدِلَتْ
إِلَى فَتَى مِنْ بَنِي الشَّدَادِ هَمَّتْهُ
مُبَارَكُ الْوَجْهِ لَا يَخْفَى تَهَلُّهُ
تَلْقَى الْمُعِزَّ وَتَلْقَى النَّاسَ كُلَّهُمْ
صَحْبَتُهُ غَيْرَ ذِي مَالٍ فَصَيَّرَنِي
وَبَاتَ يُرْدِفُ لِي مِنْ سِنْبِ رَاحَتِهِ
سَجِيَّةً مِنْ كَرِيمِ الْخَلِيمِ مَنْصِبُهُ
أَبْطَالُ حَرْبٍ وَإِنْ حَاوَلْتَ فَضْلَهُمْ
بِطَبِيعَةٍ مِنْ ظِبَاءِ السَّرْبِ مِعْطَالٍ^(١)
مِرْقَالَةٍ بِنْتُ سَاجِي الطَّرْفِ مِرْقَالٍ^(٢)
مِثْلُ الْمُعَلَّلِ مِنْ صَهْبَاءِ جَرِيَالٍ^(٣)
جَدَلُ الْمَرِيرَةِ مِنْ حَطٍّ وَتَرْحَالٍ
مَقْرُونَةٌ بِشُعَاعِ الْكُوكَبِ التَّلِي
مِثْلُ الْحُسَامِ جَلَاهُ الصِّقْلُ الْجَالِي
فَزَدَرِي الْوَهْدَ عِنْدَ الْبَاذِخِ الْعَالِي^(٤)
مِنْ جُودٍ كَفَيْهِ ذَا جَاهٍ وَذَا مَالٍ
جُودًا بِجُودٍ وَإِفْضَالًا بِإِفْضَالٍ
مُرَكَّبٌ فِي كِرَامٍ غَيْرِ بُخَالٍ
فِي السَّلْمِ أَلْفَيْتَ مِنْهُمْ غَيْرَ أَبْطَالٍ

(١) عطلت المرأة وتعلت: فقدت الحلي فهي عاطل وعطيل ومعطال ويعصفون المرأة الجميلة العنق والفرجة

الجيداء بانها معطال اي انها تستغني عن الحلي لجمال عنقها . وفي (س) / ظباء رباح / .

(٢) ناقة مرقال ، ونوق مرقيل : يسرعن في سيرهن وارقالهن . وفي (س) / ساجي الطرف / .

(٣) التأويب : السير في النهار . وفي (س) / ميل الملل / .

(٤) الوهد : ضد النجد ، قالوا توهدهم السفر : إذا تسفلوا .

أَحْمَلْتُ قَدَمًا فَمَا زَالَتْ غَمَائِهِمْ تَجُودُ مَغْنَايَ حَتَّى زَالَ إِحْمَالِي^(١)
 قَالَهُ يَكْلَأُهُمْ مِمَّا أَحَازَرُهُ إِنَّ الْمُسْهِمِينَ نِعَمَ الْحَافِظُ الْكَالِي^(٢)

وقال أيضاً بمدحه وهي القصيدة الرابعة مما عملهن تلك الليلة وأنشدها بحضرته صليحة
 ذلك اليوم المذكور :

* هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ الَّذِي تَنَكَّرَا يَبْنَ الْمَوَاعِيسِ إِلَى وَادِي الْقَرَى
 * إِلَى الْشَّرَى يَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّرَى حَيْثُ تَرَى مِنْهُ الْكَثِيبَ الْأَغْفَرَا^(٣)
 * مَعَمَّمَا بِنُورِهِ مُؤَزَّرَا يَغْشَى نَسِيمُ الرِّيحِ ذَاكَ الْعَبْهَرَا^(٤)
 * وَالرَّيْنَدَ فَيَاحَ الشَّدَا وَالْعَرَا حَتَّى تَسُوفَ بِالْوَهَادِ وَالْدُرَى
 * عُودًا قُبَارِيًّا وَمِسْكًَا أَذْفَرَا مَنَازِلًا ذَكْرَنَ مَنْ تَذَكَّرَا
 * عَيْشًا هَنِئًا وَزَمَانًا أَنْضَرَا يَا صَاحِبِي غَلَسَا أَوْ هَجَّرَا
 * وَقَبْلَا الْعَيْسَ الْمَخُوفَ الْأَكْدَرَا طَلَائِحًا تَنْفُخُ فِي صُفْرِ الْبُرَى^(٥)
 * كَأَنَّهَا مِنَ الْوَجِيفِ وَالشَّرَى قِسِي رَامٍ أَوْ جَرِيدٍ حُسْرَا

(١) في الأصل / بخلت قدماً / وما أئتمناه مأخوذ عن (س) والاحمال أراد به هنا الفقر .

(٢) في (س) / والله يكلاكم / .

(٣) « « / الكتيب الأصفر / .

(٤) « « / يغشي ... ذاك العبهرا / .

(٥) « « / المخوف الاغبرا / .

* فَلَايَصًا بَاتَتْ لَعُوبًا حُمْرًا يَكْتُبْنَ بِالْأَيْدِي عَلَى وَجْهِ الثَّرَى^(١)
 مِنَ الذَّمِيلِ أَحْرَفًا وَأَسْطَرًا قُلْنَا لَهَا وَالنَّجْمُ قَدْ تَفَوَّرَا
 وَالصُّبْحُ قَدْ أَسْفَرَ أَوْ مَا أَسْفَرَ وَهِيَ مِنَ الْإِذْلَاجِ تَخْفَى أَوْ تُرَى^(٢)
 يَا عَيْسُ أَئِي الْمَلِكِ الْمُؤَمَّرَا وَأَتَتَّجِي ذَاكَ الْجَنَابَ الْأَخْضَرَا
 فَإِنْ أَرَزْنَاكَ الْمُعَزَّ الْأَزْهَرَا فَمَا تَرِينَ نَصَبًا وَلَا نَرَى^(٣)
 يَا خَيْرَ قَيْسٍ مَحْتَدَاً وَعُضْرَا دُونَكَ هَذَا الْكَلِمَ الْمُسِيرَا
 أَرَفِّي تَأْلِيْفُهُ وَأَسْهَرَا وَبِتْ لَا أَطْعِمُ أَجْفَانِي الْكَرَى^(٤)
 حَتَّى نَظَمْتُ الْمُوَنِقَ الْمُحِبَّرَا فَلَانِدَاً مِنَ الْقَرِيضِ نَدْرَا^(٥)
 كَأَنَّمَا أَنْظَمُ مِنْهَا جَوْهَرَا بَجَارَةٌ قَدْ أَرْبَحَتْ مِنْ أَجْرَا
 فَاسْلَمْ وَلَا زِلْتَ الْأَعَزَّ الْأَكْبَرَا مُوَيْدَاً مُسَدِّدَاً مُظَفَّرَا
 مُعَبَّرَا وَلَا تُرَى مُفَعَّرَا^(٦)

(١) في (س) / فلايص / .

(٢) « (٢) » / تخفى ان ترى / .

(٣) في الأصل / فازديارك / وما ثبتناه رواية (س) .

(٤) في (س) / تطعم / .

(٥) في الأصل / فلايصا / وندرا : جمع نادرة .

(٦) في (س) / معمرا او لا نرى معمرا / .

وقال يمدحه وأنفذها إليه من الرحبة إلى مدينة الرافقة يهنيه بصوم شهر رمضان
من سنة ٤٣٢ :

سَلَامٌ كَنَشَرِ الْمِسْكِ فَضَّ خِتَامُهُ عَلَى مَلَكٍ بِالرَّقَّتَيْنِ خِيَامُهُ^(١)
بُشَيْعٌ مَا يُلْقَى عَلَيْهِ نَجَادُهُ مُبَارَكٌ مَا يَحْوِي عَلَيْهِ لِسَامُهُ
كَأَنَّ الرَّدَى تَلْقَى بِهِ كَلَمًا التَّقَتِ أَنَامِلُهُ فِي مَعْرَكٍ أَوْ حُسَامُهُ^(٢)
إِذَا سُمَّتْهُ الْغَالِي عَلَيْهِ سَخَا بِهِ وَهَانَ عَلَيْهِ سَامُهُ أَوْ سَوَامُهُ^(٣)
كَرِيمُ زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ زَمَانٌ فَزَادَتْ عَنْ نَدَاهُ كِرَامُهُ^(٤)
رَيْعٌ يَعْمُ النَّاسَ لَيْسَ بِمُجْدِبٍ إِذَا النَّاجِعُ الْمُسْتَفُ أَجْدَبَ عَامُهُ^(٥)
إِذَا حَلَّ أَرْضًا حَلَمَهَا الْخَيْرُ وَأُنْجَلَى بِهِ الْبُؤْسُ عَنْهَا فَرْدُهُ وَتَوَامُهُ^(٦)
دَنَا مِنْ مَكَانٍ فَأَعْتَرَاهُ سُورُهُ وَخَلَّى مَكَانًا فَأَعْتَرَاهُ عُرَامُهُ^(٧)
فَأَظْلَمَ فِي ذَاكَ الْمَكَانِ نَهَارُهُ وَأَشْرَقَ فِي ذَاكَ الْمَكَانِ ظِلَامُهُ

(١) في (س) / كنشر الروض /

(٢) « / تلقى الندى كلما التقت ... وحسامه »

(٣) السام : مصدر سام يسوم سوماً وساماً أي عرض البائع سلعته للبيع وذكر ثمنها ونافقته المشتري في ذلك ، والسوام والسائمة : الماشية .

(٤) في (س) / كرام زمان المتقدم /

(٥) في الشرح / إذا الناجع المرتاب / وفي (س) / المرتاب / وكتب موفى الباء دال صغيرة .

(٦) « / وفي (س) : فذه وتوأمه »

- * لَيْتَن بَاتَ مَهْجُورَ الْمَحَلِّ عِرَاقُهُ
وَهَلْ هُوَ إِلَّا الْغَيْثُ حَلَّتْ رِهَامُهُ
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْهَمَامَ فَإِنَّهُ
سَقَى كُلَّ دَارٍ حَلَمًا كُلُّ مُدْجِنٍ
يَسِخُ شِمَالِي الْمُصَلَّى فَيَسْتَوِي
* وَيُمْرِغُ بَابُ الشَّامِ أَوْ تَكْتَسِي الْحَيَا
* وَيُصْبِحُ مَيْدَانُ الْقُصُورِ مُرَوَّضًا
وَيُكْسِي بِهِ سُورُ الْمَدِينَةِ مِطْرَفًا
إِذَا أُعْتِمَّ بِالنَّوَارِ بُرْجٌ ظَنَنْتَهُ
١٠ لَقَدْ حَلَّ تِلْكَ الْأَرْضَ مَنْ لَوْ رَأَى بِهَا
بَنَى ذَاكَ بُنْيَانًا تَهْدَمُ بَعْدَهُ
وَلَوْ شَاهَدَ الْمَأْمُونُ بَعْضَ زَمَانِهِ
وَمُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ لَوْ عَاشَ لَمْ يَكُنْ
- فَقَدْ بَاتَ مَأْنُوسَ الْمَحَلِّ شَأْمُهُ
مَكَانًا وَمَالَتْ عَنْ مَكَانٍ رِهَامُهُ^(١)
يَغِيبُ وَلَكِنْ لَا يَغِيبُ أَهْتَامُهُ
كَأَنَّ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ فِيهَا ابْتِسَامُهُ
بِمَا سَحَّ مِنْهُ خَلْفُهُ وَأَمَامُهُ^(٢)
رُبَاهُ اللَّوَاتِي حَوْلَهُ وَإِكَامُهُ
يَضُوعُ نَسِيمًا رَنْدُهُ وَبَشَامُهُ
مِنَ النَّوْرِ لَمْ يَنْسُجْهُ إِلَّا غَمَامُهُ
مِنَ الْبُزْلِ عَوْدًا شَابَ مِنْهُ سَنَامُهُ
مَكَارِمُهُ الْمَنْصُورُ طَالَ أَحْتِشَامُهُ^(٣)
وَهَذَا بَنَى مَا لَا يُخَافُ أَنْهَادُهُ^(٤)
لَمَّا كَانَ مَأْمُونًا عَلَيْهِ حِمَامُهُ
بَغَيْرِ ثِمَالٍ فِي الْخُطُوبِ أَعْتِصَامُهُ

(١) في (س) / خصت رهامه / .

(٢) « « / سماكي المصلى / . ١٥

(٣) هو أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي العظيم وبنياه هو مدينة بغداد المدورة .

- وَقَدْ وَصِفَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
مَلِكٌ تَلَاهُمْ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ
وَبِالرَّقَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ آلِ صَالِحٍ
يُرْجَى كَمَا تُرْجَى الْعِمَامَةُ عَفْوُهُ
حَوَى الْفَضْلُ طِفْلاً وَهُوَ فِي الْمَهْدِ وَالْتَقَى
بِصِحَّةٍ عَزَمَ لَا تَقُلُّ غُرُوبُهُ
إِذَا دَاسَ وَجْهَ الْأَرْضِ أَصْبَحَ لَوْ لَوْأُ
هَنِيئًا لَهُ الشَّهْرُ الَّذِي بُرِّ سَعِيهِ
إِذَا قَامَ فِيهِ لِلصَّلَاةِ وَلِلنَّدَى
وَلَيْلٍ وَهَبَتْ النُّومَ فِيهِ لِمَاجِدٍ
وَنَظَّمَتْ دُرًّا فِي عُلَاهُ وَإِنَّهُ
يَدُومُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَإِنَّمَا
- وَأَفْضَلُ مِنْهُ عَبْدُهُ وَغُلَامُهُ (١)
وَجَرُّ الْغَضَا يَتَلَوُ الدُّخَانَ ضِرَامُهُ (٢)
فَتَى مِثْلُ حَدِّ الْمَشْرِفِ أَعَزَامُهُ
وَيُخْشَى كَمَا يُخْشَى الْحَمَامُ أَنْتَقَمُهُ (٣)
عَلَى غَيْرِ طَيْشٍ حِلْمُهُ وَأَحْتِلَامُهُ (٤)
وَنَاقِبٍ رَأْيٍ لَا تَطِيشُ سِهَامُهُ
حَصَاهُ وَمِسْكَ تَبَيَّأَ رُغَامُهُ (٥)
بِهِ وَزَكَ عِنْدَ الْإِلَهِ صِيَامُهُ
حَوَى الْأَجَرَ وَالذِّكْرَ الْجَمِيلَ قِيَامُهُ
قَلِيلٍ عَلَى صَيِّمٍ الْعَدُوِّ مَنَامُهُ
لَأَسْنَى مِنَ الدُّرِّ الثَّمِينِ نِظَامُهُ
يُرَادُّ مِنَ الشَّيْءِ النَّفِيسِ دَوَامُهُ

(١) الضمير في / عبده وغلame / يعود إلى ثمال المدوح .

(٢) في (س) / ملوك تلام / .

(٣) من هنا يبدأ الحزم من الأصل .

(٤) اتفنا هذه القصائد والقصائد التي تليها من نسخة (س) فانها ناقصة من في الاصل .

(٥) المسك التبي نسبة إلى بلاد التت وهي من اشهر البلاد التي تنتج المسك .

وقال أيضا يهنيه يا بلال من مرض :

* زَارَهُ الطَّيْفُ زَوْرَةً فِي مَنَامِهِ
 * كَانَ خُلُوعًا مِنَ السَّقَامِ فَلَمَّا
 لَمْ يَزُرْهُ طَيْفُ الْمَنَامِ وَلَكِنْ
 * عَجَبًا أَنْ يُلَمَّ طَيْفٌ لِأَسْمَا
 * زَائِرًا مِنْ لَوَى الشَّامِ وَرِيًّا
 * طَرَقَ الرُّكْبَ وَالْذُّجَا مِثْلُ فَوْدٍ
 * وَتَحَطَّى وَادِيهِ الْأَرَاكِ فَمَا لَا
 كَلَمًا مَرَّ مَوْهِنًا هَيَّجَتْ لِي
 * ١٠ وَتَذَكَّرْتُ سَاكِنًا بِرِجَامِ النَّ
 * يُضْرِمُ النَّارَ بِالْإِفْعَاجِ وَقَلْبِي
 * جُوذُرٌ مِنْ جَاذِرِ الْحَيِّ لَا يُؤْ
 فَضَحَ الْبَدْرَ وَالْذُّجَى فَسَنَاهُ
 غَرَمَتْهُ مَا فَاتَهُ مِنْ غَرَامِهِ^(١)
 زَارَهُ الطَّيْفُ عَادَ حِلْفَ سَقَامِهِ
 زَارَهُ مَنْ نَفَى لَدَيْدَ مَنَامِهِ
 عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ مِنْ لِمَامِهِ
 هُ كَرِيًّا عَرَارِهِ وَبَشَامِهِ
 فِيهِ وَوَلَّى وَالصَّبْحُ مِثْلُ ابْتِسَامِهِ
 نَتَّ غُصُونُ الْأَرَاكِ لَيْنَ قَوَامِهِ
 لَوَعَةً بِالْهَدِيدِ لُزُقُ حَمَامِهِ^(٢)
 بِرٍ سَقِيًّا لِسَاكِنِ رِجَامِهِ
 فِيهِ مَا فِي يَفَاءِهِ مِنْ ضِرَامِهِ
 فِي بَيْمَادِهِ وَلَا بِدِمَامِهِ
 كَسَنَاهُ وَفَرَعُهُ كَطَلَامِهِ^(٣)

(١) في الشرح / عرفته .

١٥ (٢) في أساس البلاغة / وهن / انتبه وهنًا أي بعد ساعة من الليل ، والهدبل : صوت غناء الخنازير .

(٣) يريد بالفرع : شعر الحبيب الاسود ، وقد شبهه في سواده بظلام الليل .

يَا خَلِيلِي سَقِيَانِي حَرَامَ الْ رَّاحِ صِرْفًا وَاسْتَعْفِرًا مِنْ حَرَامِهِ
 بِنْتَ كَرَمٍ تَقْضُ ثُمَّ أَخِي أَلْهَمَ إِذَا فُضَّ دَنْهَا مِنْ خِتَامِهِ
 سَلَكْتَ مَسْلَكَ الْحَيَاةِ وَدَبَّتْ بَيْنَ لَحْمِ الْفَتَى وَبَيْنَ عِظَامِهِ
 مِثْلَ حُبِّ الْمِعْزِ تَشْرَبُهُ الْأَنْفُسُ شُرْبَ الثَّرَى لِذَرِّ غَمَامِهِ
 مَلِكٌ وَاضِحُ الْجَبِينِ كَأَنَّ أَلْ شَمْسَ مَا بَيْنَ تَاجِهِ وَلِثَامِهِ
 تُحْسِنُ نَسْتَقِيدُ مِنْ يَدِهِ الثَّرَى وَةً فَضْلًا وَحِكْمَةً مِنْ كَلَامِهِ (١)
 ذَهَبَ الدَّهْرُ بِالْكَرَامِ وَقَدْ رُ دَ بِهِ كُلُّ ذَاهِبٍ مِنْ كِرَامِهِ
 مُتْلَفٌ مُخْلَفٌ وَسَهْلٌ إِذَا سُو لَمْ أَهْلٌ وَأَيَّدُ فِي خِصَامِهِ
 لَمْ يَحْزُ قَيْصَرٌ مَدَامُ وَلَا قَا مَ أَلْيَانِي تُبْعُ فِي مَقَامِهِ
 عَارِضٌ مُسْبِلٌ إِذَا تُمَحَّلُ الْأَزْ ضُ كَفَى الْقَطَرُ قَطْرَةً مِنْ رِهَامِهِ ١٠
 مُلْهَجٌ بِالْأَنْدَى تَرَاهُ يَرَى السَّائِلَ مِنْ حُبِّهِ لَهُ فِي مَنَامِهِ (٢)
 قَامَ بِالْمُلْكِ بَعْدَ أَنْ هَبَطَ الْمُنْدُ كُ إِلَى أَنْ أَقَامَهُ بِقِيَامِهِ (٣)
 وَهَوَتْ ذُرْوَةُ الْعُلَى فَبَنَاهَا بِالصَّقِيلَيْنِ عَزَمِهِ وَحُسَامِهِ

(١) في الشرح / الثرة / أي الكثيرة المطاه وهو الأفضل بل الأصح .

(٢) في (س) / يرى / غير منقوطة .

(٣) « « / نام في الملك / .

- * فَرَعَتْ كَفَّهُ الْكُنُوزَ وَأَفْنَى
بِعَاطَا الطَّارِقِينَ بُرُلَ سَوَامِهِ
يَتَّقِي اللَّهَ مِثْلَ مَا يَتَّقِي الذِّ
مَّ وَيُؤْمِسِي وَالْحَمْدُ جَلُّ اغْتِنَامِهِ
مَلِكٌ يَفْرَقُ الْمُلُوكَ ذُووُ التَّيِّ
جَانٍ فِي فَضْلِهِ وَفِي إِعْمَامِهِ
* يَطْلُعُ الْبَدْرُ فِي السَّمَاءِ فَيَلْقَا
هُ بِوَجْهِهِ وَسَامُهُ كَوَسَامِهِ
يُشْرِقُ اللَّيْلُ مِنْ سَنَاهُ كَمَا تَشُ
رِقُ ظِلْمَاؤُهُ يَبْدُرُ تَمَامِهِ
وَتَفُوحُ الصَّبَا بِرَائِحَةِ الْعَدَا
بِرٍ مِنْ نَحْوِ قَصْرِهِ وَخِيَامِهِ
مُفْلِحٌ مُنْجِحٌ يَسِيرُ وَاللَّاقِ
بِأَلِ جَيْشٍ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ
كَلَّمَا رَامَ مَطْلَبًا يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا يَرْوُمُهُ مِنْ مَرَامِهِ
خَيْمَ السَّعْدِ فِي ذَرَاهُ وَمَا أُسْتَسَّ
عَدَا إِلَّا بِجُبِّهِ لِإِمَامِهِ
١٠ مُحْسِنٌ بِالْعِبَادِ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ
هُ لَهْمٌ فِي بَقَائِهِ وَدَوَامِهِ
* دَافِعٌ مَانِعٌ عَنِ الثَّغْرِ لَا يَأْ
لُوُ اجْتِهَادًا فِي حِفْظِهِ وَاهْتِمَامِهِ
* قَصْرُهُ كَعْبَةٌ وَيُمْنَاهُ كَالرُّكْ
نِ لَنَا وَأُسْتِلَامُهَا كَأُسْتِلَامِهِ
بَشَّرَتْ نَفْسَهَا الْمَكَارِمُ لَمَّا
بَشَرُوَهَا بِشُرْبِهِ لِمُدَامِهِ
* وَأُسْتَفْزَزَ الشُّرُورُ مَعْنَاهُ وَاهْتَزَزَ
بَيْنَ فَوْقِ أَرْضِهِ مِنْ نِدَامِهِ^(١)
١٠ مَنُزِلٌ يَشْتَهِي الزَّمَانُ بِأَنْ يَدَّ
سُطَّ خَدْيِهِ فِي مَكَانِ رِجَامِهِ

كَادَتْ الرِّاحُ أَنْ تَطِيرَ مِنَ الدَّسْتِ أَرْثِيًا إِلَى يَمِينِ هُمَامَةٍ
 إِنَّمَا يَفْرَحُ الزَّمَانُ بِأَنْ يَفْ رَحَ فِيهِ وَغَمُّهُ بِأَغْتَامِهِ
 مَدَّهُ اللَّهُ بِالسُّعُودِ وَأَعْطَا هُ الْمُنَى فِي مَسِيرِهِ وَمُقَامِهِ

وقال أيضا يمدحه سنة ست وثلاثين وأربعمائة :

عِشْ مَهْنًا بِكُلِّ خَيْرٍ مُمْلًا وَأَبْقِ أَعْلَى مِنَ السَّمَاءِ مَحَلًّا
 حَسَدَتْ نَعْمَكَ الْوُجُوهُ فَلَوْ أَر ضَاكَ وَجْهِي حَدَوْتُهُ لَكَ نَعْلًا
 وَوَطِئْتَ الثَّرَى فَلَوْ قِنَسَ بِالْعَمَدِ بَرِ مَا دُسْتُ كَانَ مَا دُسْتُ أَغْلَى
 قَدْ سَمِعْنَا عَنْ الْأَوَائِلِ قَوْلًا وَرَأَيْنَا مِنْكَ الَّذِي قِيلَ فِعْلًا
 طُلْتَ حَتَّى أَصْبَحْتَ لِلْفَلَكَ الدَّاءِ يُرِ عُلُوءًا وَأَصْبَحَ الْعُلُوءُ سُفْلًا
 وَفَضَحْتَ النِّعَامَ بِالْجُودِ حَتَّى صَارَ جُودُ النِّعَامِ لَوْثًا وَبُحْلًا
 وَقَهَرْتَ الْعِدَى بِسَيْفِكَ حَتَّى قَدْ غَدَا مِنْهُمْ الْأَعَزُّ الْأَذْلًا
 كُلَّمَا حَاوَلُوا انْحِطَاطَ مَبَانِيهِ لَكَ بِنَاهَا لَكَ الْإِلَهُ وَأَعْلَى
 قَدْ رَأَيْنَا الْمُلُوكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَرَأَيْنَا الْأَعَزَّ أَنْتَ الْأَجَلَّا
 قُتْتَ بِالنَّائِبَاتِ عَنْهُمْ فَقَدْ أَضَ بَحَ كُلُّ عَلَى الْحَمِيدِي كَلَّا^(١)

(١) اي لقد اصبح كل الناس كلاً على المدوح اي عالة .

لَوْ عَدَدْنَا قَطْرَ النِّعَامِ الَّذِي صَا بَ وَمَعْرُوفَهُ زَادَ وَقَالَ
* نَاهِضٌ بِالْخُطُوبِ لَوْ حَمَلَ الشُّ مَ الذَّرِي لَأَسْتَقْلَهَا وَأَسْتَقْلَا
كُلَّمَا جَلَّ جَلٌّ عَنْ شَيْمِ الْكِبَرِ رِ وَمَنْ جَانِبَ التَّكْبِيرِ جَلًّا^(١)
مُذْرِكِي النَّجَارِ أَصْبَحَ أَعْلَى النَّ لِسِ قَدْرًا وَأَرْجَحَ النَّاسِ عَقْلًا
سَاعَدَتْهُ نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى طَلَبَ الدَّهْرُ عِنْدَ شَانِيهِ تَبْلًا^(٢)
كُلَّمَا سَارَ مُزِمِمًا أَزْمَعَ الْمَجْ دُ مَسِيرًا وَكُلَّمَا حَلَّ حَلًّا
مِثْلُ صَوْبِ النِّعَامِ لَا تَشْتَكِي الْأَزْ ضُ إِذَا مَا مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مَحَلًّا
* حَطَمَ السَّمْهَرِيَّ طَعْنًا وَأَفْنَى أَا سَيْفَ ضَرْبًا وَأَنْقَدَ الْمَالَ بَذْلًا
عَذْلُوهُ عَلَى السَّمَاحِ وَمَا يَفْ بَلْ دَرَّ النِّعَامِ لَوْمًا وَعَذْلًا
عَاشِقٌ لِلنَّدَى إِذَا نَالَ حُسْنَ الدُّ كْرِ يَنْبَغِ الْمَلَا فَقَدْ نَالَ وَضَلَا
* مُرْغِبٌ مُرْهِبٌ فَقَدْ مَلَأَ الْآ فَاقَ أَمْنًا وَطَبَّقَ الْأَرْضَ عَذْلًا
وَرِكَابٍ كَلَّتْ وَمَلَّتْ وَكَلَّ الرَّ كُبُ مِنْ طُولِ مَا يَسِيرُ وَمَلَّا
دَهَمٌ فِي الظَّلَامِ وَجْهَ أَبِي الْعَمَدِ وَإِنْ لَمَّا حَارَ الدَّلِيلُ وَضَلَا^(٣)

(١) (جل) الاول من الجلال والثانية من التنزه عن الأمور الحفيرة .

١٥ (٢) النيل هو الحقد وجمعه : نيلول وإتبال .

(٣) في (س) / جاز / .

كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا شَمَّ رِيًّا أَل
كَسَبَ الْفَخْرَ قَوْمَهُ وَكَسَى الْعُرُ
وَعَدَا النَّجْمُ وَالشَّهَابُ يَحْفَا
خَمْسَةً كَالْأَصَابِعِ الْخَمْسِ وَالْوُسْ
إِنْ عَلَا قَدْرُ مَا أَنَالَ مِنَ الْفَضْ
فَرْدَةٍ أَعْلَمْتَ بِأَنَّكَ فَرْدُ
وَلَوْلَا حَكَى الْهَدْيِ عَلَيْهَا أَل
ذَاتُ فَرْعٍ تَلْفُ أَطْرَافَهُ الرِّ
وَمَشَتْ تَحْتِكَ الصَّبَا تَحْمِلُ التَّبْ
عَجَبًا كَيْفَ تَسْتَقِلُّ بِكَ الْخَلِ
وَتَقَلَّدَتْ بِالْحُسَامِ فَقَلْنَا
* وَتَنْطَقَتْ بِالنُّجُومِ وَسُرِبْدُ
إِنْ عَدَا مُهْجَةً الْإِمَامِ فَقَدْ أَفْ

مِسْكٍ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ فَأَسْتَدَلَّ
يَ ثِيَابًا مِنَ الْعُلَى لَيْسَ تَبْلَى
نِ هِلَالًا مِنْ أَفْقِهِ قَدْ تَجَلَّى
طَى فَتَى طَاهُومَ جَلَالًا وَبُيَلَا
لِ فَإِنِّي مُحِلُّهُ الْيَوْمَ أَعْلَى
وَسَجِلُّ قُلْدَتُهُ لِيُحَلَّى^(١)
وَمَشَى قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَى الْبَعْلِ تَجَلَّى^(٢)
حُ وَلَكِنْ بِعَاصِفِ الرِّيحِ تُعَلَّى
رَ وَتَشْكُو مِنْ حَمْلِهَا لَكَ ثِقَلًا
لِ إِذَا كُنْتَ تُثْقِلُ الْأَرْضَ حَمَلًا
هَلْ رَأَيْتُمْ نَصْلًا تَقَلَّدَ نَصْلًا
تَ بِثَوْبٍ يَحْكِي الْغَزَالَ غَزَلًا
ضَى إِلَى مُهْجَةٍ تُحَاطُ وَتُكَلَّا^(٣)

(١) مفردة : ثوب من القماش القطني انظر دوزي في ملحق المعاجم العربية ٢٥١/٢

(٢) الهدي : العروس ، ويقال جلبت العروس اذا زينت لتزف لزوجها .

(٣) في (س) / إن عبا ... تحاط / .

إِنَّمَا أَتَقَدَّ الْغِلَالَةُ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِي فَوَادِهِ لَكَ غِلَالٌ^(١)
 شَرْفًا زَائِدًا وَعِزًّا مِنَ اللَّهِ وَفَضْلًا مِنَ الْخَلِيفَةِ جَزَلًا
 لَوْ مَلَكَتِ الْعِبَادَ شَرْفًا وَغَرْبًا وَحَوَيْتِ الْبِلَادَ حَزَنًا وَسَهْلًا
 كُنْتَ أَوْلَىٰ بِهَا وَكُنْتَ لِمَا تَمْلِكُ مِنْ أَهْلِ دُنْيَاكَ أَهْلًا
 خَبَطَ النَّاسُ حَوْلَكَ الْأَرْضَ حَتَّى
 مَنْ بَقِيَ الْخَيْرَ مِنْ سِوَاكَ فَمَا فَارَ وَمَنْ لَمْ يَلْذُ بِغَيْرِكَ ذَلًا
 لَمْ تَهْبِئِ حَوَادِثُ الدَّهْرِ إِلَّا مُذْ تَعَلَّقْتُ مِنْ حَبَالِكَ حَبَلًا
 كُلَّمَا صُنِعَتْ فِيكَ بَكْرًا مِنَ الْقَوَى
 يَسْمَعُ الدَّهْرُ مَا أَقُولُ فَيَرْوِيهِ وَعَنِّي رَوَى وَمَنِّي أَسْتَعْلِيهِ
 وَلَقَدْ طُلْتَ عَنْ مَدِيحِي فَمَا أَدْرِي أَيْرُضِيكَ مَا أَحْبَبُّ أَمْ لَا
 يَا بَنَ أَعْلَى الْمُلُوكِ قَدْرًا وَيَا أَكْزَرَ
 إِنَّمَا أَنْتَ نِعْمَةٌ يَشْكُرُ اللَّهُ عَلَيْهَا مَنْ صَامَ مِنَّا وَصَلَّى
 لَا أَلَمْتُ بِكَ الْخُطُوبُ وَلَا ذَا قَتَلَكَ الْمَكْرُمَاتُ فِي الدَّهْرِ ثَكَلًا

(١) في التاج : الغلالة شعار يلبس تحت التوب ونحت الدرع ، ويقول دوزي في ملحق المعاجم ٢٢١/٢

يجب أن تكون الغلالة خفيفة وشفافة وانها تستعمل للرجال والنساء ويغلب أن تكون صفراء اللون .

وقال أيضاً يهنيه بعوده من الثغر وبتعريسه بابنه رافع سنة ٤٣٨^(١) :

طَرَقَتْ أُمَامَةٌ وَالْعُمُونَ نِيَامٌ كَلِفًا يُعَنَّفُ فِي الْهَوَىٰ وَيُلَامُ^(٢)
لَا حَمْدَ إِلَّا لِلرُّقَادِ فَإِنَّهَا بَخِلَتْ وَمَا بَخِلَتْ بِهَا الْأَخْلَامُ
زَارَتْكَ زُورًا فِي الظَّلَامِ فَلَيْتَهَا زَارَتْكَ صَادِقَةَ الْمَزَارِ أُمَامُ
كَذَبَتْ وَكَذِبُ الْغَايَاتِ فَضِيلَةٌ فَوْصَالُهُنَّ وَصِدْقُهُنَّ حَرَامُ
* فِي لَيْلَةٍ بَسَطَ الْقَوَادِمَ نَسْرُهَا وَأُنْبَاعَ تَحْتَ ظِلَامِهَا الضَّرْغَامُ
طَيْفُ أَلَمٍ بِنَا فَهَاجَ صَبَابَةٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ ذَلِكَ الْإِلَامُ
أَهْلًا بِذَلِكَ أُلْحِيَالٍ يَضُمُهُ بَعْدَ الْإِكَامِ تَنَائِفُ وَإِكَامُ^(٣)
أَسْرَى وَمَنْزِلُهُ الْعِرَاقُ ، وَمَنْزِلِي حَلَبُ بِحَيْثُ الْفَضْلُ وَالْإِنْعَامُ
فِي ظِلٍّ وَضَاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ عَلَى طَرْفِ السَّرِيرِ تَعَامُ
طَالَتْ بِهِ مُضَرٌّ ، وَعَزَّ بِسَيْفِهِ أَهْلُ الْعَمُودِ وَأَيْدِ الْإِسْلَامِ
مِنْ صَفْوَةِ الْعَرَبِ الَّذِي فَخَرَتْ بِهِ أُلُ أَجْدَادُ وَالْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ

(١) يريد بالتمعريس هنا الاحتفال ببلية العرس وهو استعمال غير فصيح قال في الصحاح : اعرس بأمله

إذا بنى بها ولا تقل عرس . وفي (س) / بابة رافع / .

(٢) في الاصل / والعمون تمام / والتصحيح عن الشرح -

(٣) التوبة والتوفية : المغاظة والصحراء وجهها تنايف .

سَبَقَ الْمُلُوكَ إِلَى الثَّنَاءِ فَلَمْ يَدْعُ حَمْدًا يَبَاعُ وَلَا عُلَى تَسْتَامُ
أَعْطَى وَأَلْهَمَ بِالْمَكَارِمِ نَفْسُهُ إِنْ الْمَكَارِمَ لِلْفَتَى إِلْهَامُ
* لَمْ أَنْسُهُ عَزَمَ الْمَسِيرَ وَحَوْلَهُ جَيْشٌ يَسُدُّ الْخَافِقِينَ لَهُامُ
* حَجَبَ الْغَزَالَةَ نُورُهُ وَتَشَابَهَتْ فِيهِ الْبُرُوقُ وَوَجْهُهُ الْبَسَامُ
* مَلَأَ الْفَجَاجَ بِهِ وَسَارَ أَمَامَهُ مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَوَسَامُ
* فَعَمَّ الْفَلَاحَ طَيْبًا وَأَصْبَحَ رِمْثُهَا وَكَأَنَّمَا هُوَ عَجَبٌ وَبَشَامُ
حَتَّى إِذَا نَزَلَ الرُّصَافَةُ شِيدَتْ فِيهَا قِبَابٌ حَوْلَهُ وَخِيَامُ
* وَدَنَا مِنَ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ وَحَوْلَهُ عَرَكٌ لِفُرْسَانِ الْوَعَى وَزِحَامُ
وَالنُّورُ قَدْ حَسَرَ الظَّلَامَ كَأَنَّمَا عُدِمَ الظَّلَامُ فَمَا يُحَسُّ ظَلَامُ
* ١٠ حَتَّى لَهُمْ بَأَن يَقُومُ مُسَلِّمًا مِنْ قَبْرِهِ شَوْقًا إِلَيْكَ هِشَامُ^(١)
فَأَسْلَمَ عَلَى الْأَيَّامِ إِنَّكَ وَاحِدٌ حَسُنْتَ بِحُسْنِ حَدِيثِكَ الْأَيَّامُ
لَا فَارَقَتْ يَدُكَ الْعَطَاءَ وَلَا انْقَضَى مِنْ خَيْلِكَ الْإِسْرَاجُ وَالْإِجَامُ
وقال أيضًا يمدحه :

* يَا مُزَنَةَ الْحَيِّ يَحْدُو عَيْسَهَا الْحَادِي هَلَّا شَفَيْتَ بَرِيَّ غَلَّةَ الصَّادِي^(٢)

١٠ (١) هو هشام بن عبد الملك بن مروان دفن الرصافة وانظر شرح المعري .

(٢) في (س) / يا مزنه الحدر /

زَوَّدْتَنِي نَظْرَةً زَادَتْ جَوَى كِبِدِي
 أَمَّا فُؤَادِي فَقَدْ أَضْحَى أُسِيرَكُمُ
 مَنُوهُ زُورًا وَمَنُوا فِي الْمُنَى وَعِدُوا
 كَيْفَ اخْلَاصُ وَقَدْ أَضْرَمْتَ فِي كِبِدِي
 أَيَّامَ نَحْنُ بِأَعْلَى الشَّعْبِ مَنَزِلُنَا
 مَا كَانَ ضَرَّكُمُ وَالِدَارُ جَامِعَةً
 لَوْ أَنْعَمْتَ بِالْمُنَى نَعْمٌ وَلَوْ كَرُمْتَ
 * لَمْ أَنْسَهَا يَوْمَ وَلَّتْ وَهِيَ غَادِيَةٌ
 * حَسَانَةُ الْجِيدِ مَضْقُولٌ تَرَائِبُهَا
 قَالَتْ: فَدَتِكَ حَيَاتِي وَهِيَ هَازِلَةٌ
 أَمَسْتَ أَمَامَهُ قَدْ ضَنْتُ بِنَائِلِهَا
 * كَأَنَّ لُبَّكَ مَذْ بَانَ اخْلِيطُ بِهَا
 * مُقْشُولَةٌ بِنَمِيرِ الْمَاءِ قَاتِلَةٌ
 * وَفِتْنَةٍ لَوْحَتِهِمْ كُلُّ طَامِسَةٍ
 تَهْوِي بِهِمْ شَدَنِيَّاتٌ مُزَمَّةٌ

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ أَكْثَرْتَ مِنْ زَادِي
 يَا وَيْهَهُ مِنْ فُؤَادٍ مَالَهُ قَادِي
 وَعَدًا جَمِيلًا وَلَا تُوفُوا بِعِمَادِ
 زَنْدَيْنِ ضِدَّيْنِ مِنْ خَافٍ وَمِنْ بَادِي
 وَمَنْزِلِ الْحَيِّ بَيْنَ السَّفْعِ وَالْوَادِي
 • وَغُرْبَةِ الْبَيْنِ لَمْ تَجْلِسُ بِعِرْضَادِ
 سَعْدِي فَجَادَتْ بِإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ
 بِمُهْجَتِي فِي الْفَرِيقِ الْمُزْمِعِ الْغَادِي
 مِثْلُ الْعَقِيقَةِ فِي وَطْفَاءِ مِرْعَادِ
 ١٠ رُوحِي الْفِدَاءُ لَذَاكَ الْهَازِلِ الْغَادِي
 فَأَعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْهَا شَرُّ مُعْتَادِ
 لُبُّ الْمَعْلَلِ مِنْ صَفَرَاءِ كَالْجَادِي
 تَرَى الْمُصْبَحَ مِنْهَا مَائِلَ الْهَادِي
 قَقْرٍ وَكُلُّ سَحِيقِ الرَّغْنِ مُنْقَادِ
 ١٠ تَضِلُّ فِي الْبَيْدِ أَعْضَادًا بِأَعْضَادِ

* كَنَانَهُمْ مِنْ نَعَامِ الدَّوِّ سَارِحَةً تَخْذِي بِجَنِّ عَلَى الْأَكْوَارِ مُرَادٍ
 * تَشْدُو بِذِكْرِ ابْنِ مِرْدَاسٍ فَيَطْرِبُهَا حَتَّى تَهَمَّ بِأَنْ تَشْدُو مَعَ الشَّادِي
 مُتَوَجِّجٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ هَمَّتُهُ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ إِصْدَارٍ وَإِيرَادٍ
 زُرْنَا الْمِعِزَّ فَزُرْنَا مِنْ فَتَى مُضَرٍ بَحْرُ النَّدَى وَشِهَابُ الْحَيِّ وَالنَّادِي
 * وَبَاتَتْ الْعَيْسُ فِي مَغْنَمَاهُ حَامِدَةً لِفَضْلِهِ وَلِإِتِّهَامِي وَإِنْجَادِي
 فَتَى إِذَا قَصَدَ الْقُصَادُ نَائِلُهُ أَمْوًا مُعَرَّسَ وَفَادٍ وَقُصَادٍ^(١)
 أَغْرَأَ أَبْلَجُ يَلْقَى الْوَفْدَ مُبْتَسِمًا بِمُشْرِقٍ مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَقَادٍ
 يَهْدِي بِهِ الرُّكْبُ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةً لَا يُبْعِدُ اللَّهُ ذَاكَ الْمُرْشِدَ الْهَادِي
 فَخَرُّ مُنِيفٌ بَنَاهُ فِي الْقَدِيمِ لَهُمْ كَعْبُ بْنُ عَبْدِ وَإِدْرِيسُ بْنُ شَدَادٍ^(٢)
 مَا كُلُّ قَوْمٍ إِذَا طَالُوا بِأَنْفُسِهِمْ طَالُوا بِهَا وَبِآبَاءٍ وَأَجْدَادٍ
 تَرَى الثِّيَابَ عَلَى أَجْسَادِهِمْ فَتَرَى تِلْكَ الثِّيَابَ عَلَى أَجْسَادِ آسَادٍ
 إِذَا نَضَوْهَا نَضَوْهَا عَنْ مَنَاكِبِهِمْ كَمَا نَضَوْتَ سَيُوفًا حَشَوْا أَعْمَادٍ
 إِنْ تَلَقَّيَهُمْ تَلَقَّ مِنْهُمْ مَعْشَرًا نَجَبًا أَكْبَادُهُمْ فِي الرِّزَايَا غَيْرُ أَكْبَادٍ

١٥ (١) المعرس : اسم مكان من عرس القوم اذا تزولوا في السفر في آخر الليل .

(٢) كعب بن عبد وادريس بن شداد من أجداد المرادسة . انظر الشجرة المرادسية .

كَانَهُمْ وَعِثَاقُ الْخَلِيلِ تَحْمِلُهُمْ
 شَمُّ الْعَرَانِينَ طَمَّانِينَ إِنْ غَضِبُوا *
 يَا بَنَ الْمُلُوكِ كَلَاكُ اللَّهِ مِنْ مَلِكٍ
 كَمْ مِنَّةٍ لَكَ عِنْدِي ثَمَرَتْ جِدَّتِي
 لَأَجْزِيَنَّكَ أَوْصَافًا مُحَبَّرَةً
 تَبْقَى عَلَى غُيْبٍ الْيَّامِ خَالِدَةً
 أَطْوَادُ جِلْمٍ جُلُوسًا فَوْقَ أَطْوَادِ
 بِالْسَّمْهَرِيَّةِ بِذَالَيْنَ لِلزَّادِ
 مُدْرَبٍ بِفَعَالٍ أَخِيرِ مُعْتَادِ
 وَكَثُرَتْ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ حُسَّادِي
 كَانَهُنَّ عُقُودُ فَوْقَ أَجْيَادِ •
 خُلُودَ ذِكْرِكَ فِي حَضْرٍ وَفِي بَادِي ^(١)

وقال أيضاً يمدحه في سنة ٤٣٣ :

لَوْ كَانَ يَنْفَعُ فِي الزَّمَانِ عِتَابُ *
 عَجَبْنَا عَلَيْهِ الْعَيْسَ نَسْأَلُ رَسْمَهُ
 زَمَنُ لِأَحْبَابٍ نُحِبُّ دِيَارَهُمْ
 لَمَّا جَعَلْنَا فِي الْعُيُونِ تَرَابَهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا سَأَلْتُ شُعُوبُ مَدَامِيعِ *
 يَارَبْعُ قَبْحَكَ الزَّمَانُ وَطَلَمَا
 لَعَبْتُهُ فِي الرَّبْعِ وَهُوَ يَبَابُ
 لَوْ كَانَ مَنْ سَأَلَ الطُّلُولَ يَحَابُ
 مِنْ أَجْلِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَحْبَابُ ١٠
 لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الرُّبُوعِ تُرَابُ
 سَأَلْتُ لَهْنَ مَدَامِيعُ وَشِعَابُ
 زَانَتْ عِرَاصَكَ زَيْنَبُ وَرَبَابُ

(١) غبر : جمع غابر قال في الأساس / غبر / تقول انت غابر غدا ، وذكرك غابر ابدا ومنه قبل غبر الحيف

وغبر اللبن وغبراته لبقاياه .

أَيَّامٌ يُلْتَمَسُ التُّرَابُ إِذَا مَشَتْ فِي دِمْنَتَيْكَ كَوَاعِبُ أَتْرَابُ
مِثْلُ الشُّمُوسِ عَلَى غَوَارِبِ أَيْنُقٍ يَغْرُبْنَ عَنْكَ إِذَا يَصِيحُ غُرَابُ
لَا يُسْتَدَامُ وَدَادُهُنَّ بِحُطُوءِ إِنَّ لَمْ يَدْمَ لَكَ ثَرَوَةٌ وَشَبَابُ
ذَرِ حَبْنٍ فَإِنَّهُنَّ فَوَارِكُ وَمَقَالُهُنَّ خَدِيمَةٌ وَخِلَابُ
وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الزَّمَانِ طِلَابَةً بِالسَّيْفِ لَمْ يَعْذِبْ عَلَيْكَ طِلَابُ
إِنَّ الْمَمَالِكَ لَا يَصُونُ وَجُوهَهَا إِلَّا طِعْمَانُ دُونَهَا وَضِرَابُ
وَالْعِزُّ مَارِدٌ الْمِعْزُ بِسَيْفِهِ مِنْ بَعْدِ مَا ذَهَبَتْ بِهِ الْأَحْقَابُ
غَضِبَتْ قَنَاهُ لِقَوْمِهِ فَاسْتَرْجَعَتْ لَهُمُ الْمَمَالِكُ وَالْمُلُوكُ غِضَابُ
وَأَعَادَ عِزَّ بَنِي كِلَابٍ بَعْدَمَا عَرِيَتْ مِنَ الْعِزِّ الْأَشْمُ كِلَابُ
شَهِدُوا بِفَضْلِ أَبِيهِ فَأَعْتَرَفَتْ لَهُ بِالْمَنْ مِنْ قُلِّ الْجِيُوشِ رِقَابُ
وَلَقَدْ تَبَيَّنَتْ الْعَشِيرَةُ أَنَّهُ ظَفَرُ لَهَا فِي النَّائِبَاتِ وَنَابُ^(١)
نَامُوا وَأَسْهَرَ عَيْنُهُ فِي عِزِّهِمْ حَتَّى بَنَى قُطْرِيَهُ وَهُوَ خَرَابُ
وَعَفَا عَنِ الْجَانِي إِلَيْهِ وَعَفُوهُ عَنْ قُدْرَةِ مِثْلِ الْعِقَابِ عِقَابُ

(١) يقال ظفر وظفر بضم الظاء وسكونها وجهه الاظفار ، ومثله الاظفور وجهه الاضافير .

* وَبَنَى لَهُمْ فِي الْعِزِّ بَيْتًا مَا بَنَى
 بَيْتٌ بَنَاهُ اللَّهُ لَمْ يُسَمَّكَ لَهُ
 فَلْيَشْكُرُوا مَلِكًا بِهِ وَبِحَيْلِهِ
 حَمْدُهُ إِذْ عَرَفُوا سَجِيَّةَ غَيْرِهِ
 هَنَأَهُمْ بِمَعَايِشٍ لَمْ يَهْنَأْهُمْ
 وَوَفَّى بِمَا سَلَبَتْ قَنَاهُ فَرَدَّهُ
 لَوْ لَمْ يُطَالَبْ بِالَّذِي هُوَ آخِذٌ
 وَإِذَا الْكَرِيمُ حَوَى الْجَسِيمَ سَخَا بِهِ
 لَا يَعْجِبُوا مِمَّا فَعَلَتْ فَكُلُّ مَا
 وَلَقَدْ عَفَفْتَ عَنِ الْحَرِيمِ وَلَمْ يَكُنْ
 وَحَجَبَتَيْنِ عَنِ الْعُيُونِ بَغِيرَةٍ
 وَأَنْفَتْ أَنْ تَرْضَى بِهِنَّ حَلَالًا
 ظَفَرْتَ قَنَاكَ بِضِعْفٍ مَا ظَفَرُوا بِهِ
 شَبَّهَا لَهُ زُفْرُهُ وَلَا جَوَابُ^(١)
 عَمَرٌ وَلَمْ تُمَدِّدْ لَهُ أَطْنَابُ
 فَخَرْتَ كُفُولَ مِنْهُمْ وَشَبَابُ
 وَالشَّهْدُ يُحَمَّدُ حِينَ يُجْنَى الصَّابُ
 فِيهَا طَعَامٌ قَبْلَهُ وَشَرَابُ ه
 وَمَتَى تُرَدُّ مِنْ أَلْقَا أَسْلَابُ
 أَخَذَتْهُ مِنْ أَمْوَالِهِ الطُّلَابُ
 كَأَلْبَحْرِ مَا لِلشَّيْءِ فِيهِ رَبَابُ^(٢)
 تَأْنِي بِهِ فِي الْعَالَمِينَ عُجَابُ
 لَكَ بَاطِنٌ يَغْتَابُهُ الْمُعْتَابُ ١٠
 هِيَ دُونُهُنَّ مَعَ الْحِجَابِ حِجَابُ
 وَبُعُولُهُنَّ غَطَارِفُ أَنْجَابُ
 إِنَّ الْكَرِيمَ مُظَفَّرُ غَلَابُ

(١) جواب من رؤساء بني كلاب قال ابو عبيدة سمي بذلك لأنه كان لا يحفر بئرا ولا صخرة الا أمامها .

كأقال الجوهرى فى الصحاح / جواب / وزمر هو ابن الحارث الكلبي وكان من زعمائهم وقرسانهم ايضا ١٠

(٢) مكذبا فى الأصل .

* وَطَلَبْتَ ثَأْرَكَ فَأَشْتَهَرْتَ وَرَدَّ مَا
 أَخَذْتَ عِدَاكَ الصَّارِمُ الْقِرْصَابُ
 وَلَقِيتَ فِي نَصَبِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 نَصَبًا فَأَنْتَ النَّاصِبُ النَّصَابُ
 وَلَقَدْ أَتَيْتَ مِنَ الْإِمَامِ مَوَاهِبُ
 صَاقَتْ بِهَا أَلْفَلَوَاتُ وَهِيَ رِحَابُ
 * تَمْشِي بِهَا الْقُبُ الْعِتَاقُ وَخُنْفُ
 مِثْلُ الْأَهْلَةِ فَوْقَهُنَّ قِبَابُ
 هـ * وَخَلَقْتُ شَخْتُ النُّطَاقِ خِتَامُهُ
 مِسْكُ الْعَتِيرَةِ وَالْحَرِيرُ إِهَابُ^(١)
 سَطَرَتْ رِقَابُ عِدَاكُمْ بِسُطُورِهِ
 مُذْ فُضَّ فَهُوَ مُهَنْدٌ وَكِتَابُ
 وَكَأَنَّ هَالَاتِ الْبُدُورِ عَمَائِمُ
 لَكُمْ وَأَنْوَارُ الشُّمُوسِ ثِيَابُ
 لِّلَّهِ دَرْكُمُ فَأَنْتُمْ مَعَشَرُ
 مَا فِيكُمْ لِلْعَائِيْنَ مَعَابُ
 طَلَمْتُمْ بِالْقَابِ الْإِمَامِ وَطَلَمْتُمْ
 مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ وَمَالَكُمْ أَلْقَابُ
 ١٠ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَلْقَابُكُمْ مَذْكُورَةٌ
 أَغْنَتْكُمْ عَنْ ذِكْرِهَا الْأَحْسَابُ
 قَالَ الْعِدَا لِلشَّامِ لَمَّا عُدْتُمْ :
 هَذَا الْأَسُودُ بِهَا أُخْتَمَى ذَا الْقَابُ
 أَبْنَاءُ مِرْدَاسٍ وَأَيُّ مَعَاشِرِ
 جَبِلُوا عَلَى طِيبِ الْأُصُولِ فَطَابُوا
 لَا يَقْلَقُونَ إِذَا تُلِمَ مُلِمَةٌ
 وَكَأَنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ هِضَابُ

(١) الخلق: المعطر من الخلق وهو العطر، والشخت: الدقيق وجمعه شخات، ويريد بالخلق الكتاب الذي أرسله الخليفة مع الهدية، بهاتفه الجدي وخته العطر وجلده الحريري.

قَوْمٌ إِذَا حَضَرُوا الثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ فِي مَخْفَلٍ حَضَرُوا وَهُمْ غِيَابُ
 مِنْ كُلِّ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ مُسْفِرِ عَنْ حُرٍّ وَجْهِ حُطَّ عَنْهُ نِقَابُ
 يَهْدِيكَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ بِنُورِهِ وَكَأَنَّمَا يَهْدِيكَ مِنْهُ شِهَابُ
 سَهْلُ الْقِيَادِ وَرُبَّمَا لَاقَيْتُهُ صَعَبَ الظَّلَامَةِ وَالْخُطُوبِ صِعَابُ
 وَلَقَدْ بَنَى مَجْدُ الْإِمَامِ لِقَوْمِهِ مَجْدًا تَحِيرُ لِمِثْلِهِ الْأَلْبَابُ •
 مَلِكٌ يَضُرُّ كَمَا يَسُرُّ بِرِفْدِهِ وَالْدُّرُّ فِي الْمُرِّ الْأَجَاجِ يَصَابُ
 ثَبَتُ الْعَزِيمَةَ لَا يَطِيشُ بِلَبِّهِ جَهْلٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ صَوَابُ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي شَهِدْتَ لَهُ طَيِّئٌ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَجَنَابُ^(١)
 لَا يَوْمَ أَسْعَدُ مِنْهُ يَوْمًا حَلَقَتْ فِيهِ وَرَأَاكَ رَايَةً وَعُقَابُ
 نَشَرْتَ لَهَا رِيحَ الشَّمَالِ ذَوَائِبًا شَتَّى عَلَيْهِنَّ النُّضَارُ مُذَابُ •
 مَعْقُودَةٌ بِالْعَزِّ إِلَّا أَنَّهَا عَذَبٌ لِحَاسِدِكُمْ بِهِنَّ عَذَابُ^(٢)
 فَاسْعَدْ بِمَا خُوِّلَتْ وَأَبْقِ مُخْلَدًا مَا لِلْسَّادَةِ عَنْ ذَرَاكَ ذَهَابُ
 وَالْبَسْ حُلِيَّ مَدْحِي فَلَيْسَ بِعَاطِلٍ جَيِّدٌ لَهُ هَذَا الْمَدِيحُ سِخَابُ^(٣)

(١) قبيلة جناب بن هبل من كنانة عذرة ومن بطونها (بنو حارثة) و (بنو سليم) •

(٢) العذبة : والجمع العذب هي خرق الأكلية •

(٣) السخابة : القلادة وجمعها سخاب •

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٣٦ :

كَذَا لَا تَزَالُ رَفِيعَ الرُّتَبِ كَثِيرَ الْعُدُوِّ كَثِيرَ الْغَلَبِ
وَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ هَذَا النِّعَمِ وَمَا يَرْجِعُ اللَّهُ فَمَا وَهَبَ
وَمَنْ عَاشَ أَبْصَرَ فِي حَاسِدِيكَ وَفِيمَنْ يُعَادِيكَ أَمْرًا عَجَبَ
أَرَادُوا تَمْلُكَ مَا فِي يَدَيْكَ وَمَاتُوا وَلَمْ يُقْضَ ذَاكَ الْأَرْبَ
وَكَمْ طَلَبُوا لَكَ بُؤْسَ الْحَيَاةِ فَمَا أَنْجَحَ اللَّهُ ذَاكَ الطَّلَبَ
فَلَا تَحْفَلَنَّ بِصَرْفِ الزَّمَانِ فَأَنْتَ الْمُظْفَرُ كَيْفَ انْقَلَبَ
وَلَا تُبْقِ مَالًا فَرَزَقُ الْكَرِيمِ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
إِذَا سَلَّمَ اللَّهُ رُوحَ الْأَمِيرِ فَأَهْوَنَ شَيْءٍ ذَهَابُ الذَّهَبِ
وَمَنْ كَسِبَ الْحَمْدَ فِي الْخَافِقَيْنِ فَلَيْسَ يُبَالِي عَلَى مَا كَسَبَ
فَخُذْ مَا صَفَا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ وَدَعْ لِسَوَاكَ الْأَذَى وَالنَّصَبَ
وَلَا تَخْبَ إِلَّا شِفَارَ السُّيُوفِ وَهَذِي الرُّجَالُ وَهَذِي الْخُطَبُ
لَعَمْرِي لَقَدْ قُمْتَ نِعَمَ الْقِيَامِ وَجَلَّ ذِكْرُكَ ذِكْرَ الْعَرَبِ
وَحَجَّتْ إِلَيْكَ وَفُودُ الْبِلَادِ مِنْ كُلِّ نَجْحٍ سَحِيقِ الْخَدَبِ
وَقَوْمٌ لَهُمْ كَعْبَةٌ فِي الْحِجَازِ وَقَوْمٌ لَهُمْ كَعْبَةٌ فِي حَلَبَ

فَهَذِي تُحَجُّ لِعَفْرِ الذُّنُوبِ وَهَذِي تُحَجُّ لِبَذْلِ الرَّغَبِ
 وَفِي الدَّسْتِ أَرْوَعُ مِثْلُ الْحُسَامِ سَرِيعُ الرِّضَا لَا سَرِيعُ الْغَضَبِ
 نَظِيرُ الْهَزْبَرِ إِذَا مَا أُسْتُيِرَ وَبِذْ الْعَمَامِ إِذَا مَا أُنْسَكَبِ
 إِذَا كَتَبَ الْمَلِكُ لِي خَالِدًا كَتَبْتُ لَهُ مِثْلَ مَا قَدْ كَتَبَ
 مَدَائِحُ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ وَتَحُلْدُ فِيهِ خُلُودَ الْحَقَبِ
 أَبَا صَالِحٍ لَيْسَ كُلُّ الْكَلَامِ يَبْقَى وَلَا كُلُّ قَوْلٍ يُحِبُّ
 خَدْمُكَ وَالرَّأْسُ وَخَفُ السَّوَادِ وَهَؤُاْ أَيْضُ مِثْلُ الْحَبِّ^(١)
 وَمِثْلَكَ يَطْلُبُ مِثْلِي نَدَاهُ فَيَأْتِيهِ أَزِيدُ مِمَّا طَلَبَ

وقال أيضاً بدسها وقد حضرت خيول عليها غلمان لابسون عدّة وهي مُحَفَّجَةٌ^(٢) :

كَفَيْتَ الْعِدَى وَوُقِيتَ الرَّدَى فَمَا زِلْتَ تَعْمُرُ رُبْعَ النَّدى
 فَلَمْ أَرَ مِثْلَكَ قَادَ الْجِيَادِ مُجَلَّلَةً بِبِشَابِ الْوَغَى
 كَأَنَّكَ تَشْتَاقُ يَوْمَ الْهِجَا كَمَا أَشْتَاقَتْ الْمَاءُ ذَاتُ الصَّدَى
 وَسَيْفُكَ أَفْنَى الْعِدَى فِي الْبِلَادِ فَهَذِي السُّيُوفُ فَأَيْنَ الْعِدَى
 * فِدَاكَ الْمُلُوكُ مِنَ النَّائِبَاتِ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مَكَانَ الْفِدَا

(١) الوحف: الجناح الكبير الريش ، ويقال شعر وحف اذا كان كثيراً حسناً انظر الصحاح / وحف :

(٢) تجفيف الفرس : ان تدس التجفاف وهو آلة الحرب انظر اللسان والتاج والقاموس .

فَإِنَّكَ أَكْرَمُ مِنْ حَاتِمٍ يَمِينًا وَأَبْعَدُ مِنْهُ مَدَى

وقال أيضاً يمدحه عقب وفاة أخيه واتفق ذلك ليلة الميلاد :

- * لَا زَالَ يَرْفَعُكَ الْحَبَى وَالسُّودُ
صَعِدَ الْمُلُوكُ وَأَنْتَ تَصْعَدُ عَنْهُمْ
بُعْدًا لِلْحَاسِدِ الشَّقِيِّ فَإِنَّمَا
حَسَبُ الْحُسُودِ تَقِيصَةٌ أَنَّ الْعُلَى
أَمَّا الْمُعِزُّ فَإِنْ سَمِعْتَ بِأَوْحَدٍ
سَبَقَ الْكِرَامَ وَقَصَّروا أَنْ يُلْحَقُوا
نَفَقَ الشَّنَاءُ بِهِ وَأَصْبَحَتِ الْعُلَى
خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْكِرَامِ وَأَقْفَرَتْ
لَوْ عَاشَ قَوْمٌ اعْتَقَوْهُ لَسَرَّهُمْ
* شَادُوا لَهُ الْفَخْرَ الْمُتَنِيفَ عَلَى الشُّهَى
مَا كُلُّ مَنْ وَرِثَ الْمَسْكَارِمَ قَائِمٌ
- حَتَّى رَنَا حَسَدًا إِلَيْكَ الْفَرْقُدُ^(١)
فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْسِنُوا أَنْ يَصْعَدُوا
حَسَدُ الْحُسُودِ سَجِيَّةٌ لَا تُحْمَدُ
عَدَتِ الْحُسُودَ وَمَا عَدَتْ مِنْ يَحْسَدُ
فَاقَ الْبَرِيَّةَ فَهُوَ ذَاكَ الْأَوْحَدُ
أَذْنَى مَدَاهُ وَضَلُّوا أَنْ يَهْتَدُوا
عِنْدَ الْأَعَزِّ تِجَارَةً لَا تَكْسُدُ
إِلَّا الْعَوَاصِمُ مِنْ جَوَادٍ يُقْصَدُ
مَا اعْتَقُوا وَلَسَرَّهُمْ مَا أَوْلَدُوا^(٢)
وَنَشَا فَشَيْدَ فَوْقَ مَا قَدْ شَيْدُوا
فِيهَا وَلَا كُلُّ ابْنٍ فَخْلٍ سَيِّدُ

(١) في (س) / ما زال / .

١٥ (٢) اعتقوه : من العنق وهو الاصابة .

يَا حَبَّذَا الْفَرْعُ الزَّكِيُّ وَحَبَّذَا
 مِنْ سَادَةٍ أَخَذُوا الْمَكَارِمَ عَادَةً
 قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا النَّزَالَ تَقَلَّدُوا
 يَأْسِيْدَ الْأَمْرَاءِ دَعْوَةَ شَاكِرٍ
 إِنَّ الرِّعَايَا أَشْرَبَتْكَ قُلُوبُهُمْ
 وَجَدُوا لِفَقْدِ أَخِيكَ فِي مُهْجَاتِهِمْ
 وَتَحَرَّجُوا أَنْ يَفْرَحُوا فِي لَيْلَةٍ
 هَجَرُوا الشُّرُورَ وَلَمْ يَبْتَ يَعْتَادُهُمْ
 تَبِعُوا هَوَاكَ فَلَوْ أَمَرْتَ جَمِيعَهُمْ
 فَاسْلَمَ لَهُمْ فَإِذَا سَلِمْتَ فَانْتَهُمُ
 ذَاكَ النَّجَارُ وَحَبَّ ذَاكَ الْمَخْتِدُ
 وَلِسَكُلٍ قَوْمٍ فِي الْعُلَى مَا عُوْدُوا
 مِنْ بَأْسِهِمْ بِأَحَدٍ مِمَّا قُلَّدُوا
 لَا يَجْحَدُ الْإِحْسَانَ فِيمَنْ يَجْحَدُ
 حُبًّا كَمَا شَرِبَ الْغَمَامَ الْفَدْفُدُ
 نَارًا تَنْوُبُ مَنَابَ مَا لَمْ يُوقِدُوا
 سَكَنَ الثَّرَابَ بِهَا الْحَسَامُ الْمَغْمَدُ
 أَسَفُ السَّلَامَةِ أَنَّهُمْ مَا مَلَّدُوا^(١)
 بِالْكَفِّ عَنْ أَعْيَادِهِمْ مَا عَيَّدُوا
 تَحْتَ السَّلَامَةِ أَتَهُمُوا أَمْ أَنْجِدُوا^(٢)

وقال أيضاً يمدحه بالرحبة سنة ٤٢٥ :

يَالَيْلُ طُلْتَ وَطَالَ الْوَجْدُ وَالْكَمْدُ
 لَا دَرَّ دَرِّكَ مِنْ لَيْلٍ كَوَاكِبُهُ
 كِلَاكُمَا مُسْتَمِرٌّ مَا لَهُ أَمْدُ
 طَلَائِحُ الْخَطْوِ لَا تَرْدِي وَلَا تَخْدُ^(٣)

(١) ملَّدوا : أي احتفلوا ببلية عيد الميلاد .

(٢) تردى : من الرديان وهو ضرب من المشي وكذلك تخد : من الوخد .

كَانَتْهَا مِنْ فِرَاقِ اللَّيْلِ خَائِفَةً وَفِي الصَّبَاحِ عَلَيْهَا لِلْكَرَى قَوْدُ
* وَقَدْ تَعَرَّضْتَ لِلْجُوزَاءِ طَالِعَةً مِثْلَ الْهَدْيِ عَلَيْهَا التَّاجُ مُنْمَقِدُ
يَا لَيْلُ مَا طُلْتَ عَمَّا كُنْتُ أَعْرِفُهُ وَإِنَّمَا طَالَ بِي فِيكَ الَّذِي أَجِدُ
* يَا أُمَّ عَمْرٍو لَقَدْ كَلَّفْتَنِي كَلْفًا مِنَ الصَّدُودِ قَلْبِي لِلرَّدَى صَدْدُ
أَتَلَفْتَ رُوحِي وَمَا خَلَفْتَ لِي جَسَدًا فَعُدْتُ لَمْ يَبْقَ لِي رُوحٌ وَلَا جَسَدُ
قَدْ كُنْتُ جَلْدًا وَأَمَّا بَعْدَ نَائِكُمْ فَلَيْسَ لِي فِي الْهَوَى صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ
أَهْوَى الْمَزَارِ وَكَمْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ شَاهِقِ الصَّمَدِ أَعْلَى سَمَكَةِ الصَّمَدِ^(١)
وَمِنْ فَلَاحِ شَطُونِ الْبَيْدِ نَارِحَةٍ تَكِلُ مِنْ دُونِهَا الْعَيْرَانَةَ الْأَجْدُ^(٢)
يَسْرِي الْخِيَالُ فَيَلْقَى دُونَكُمْ نَصَبًا فَمَا يُعَاوِدُ إِلَّا وَهُوَ مُضْطَهَّدُ
دَعْ ذِكْرَ هِنْدٍ وَلَكِنْ رَبَّ مَهْلَكَةٍ أَضْحَتْ بِي الْعَيْسُ فِي أَجْوَاذِهَا تَقْدُ
إِلَى الْمُعَزِّ الَّذِي أَضْحَتْ مَنَاقِبُهُ يُحْصِي الْحَصَا قَبْلَ أَنْ يُحْصَى لَهَا عَدْدُ
إِلَى فَتَى نَالَ بِالْمَعْرُوفِ مُنْذُ نَشَأَ مُحَامِدًا لَمْ يَنْلَهَا قَبْلَهُ أَحَدُ^(٣)
* أَلْوَى أَشْمُ بَعِيدُ الشَّوْفِ مُنْصَلَتْ جَبِينُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَتَقَدُّ

(١) الصمد : بفتح الصاد وضها وسكون الميم وفتحها جيل بالجزيرة انظر معجم البلدان .

١٥ (٢) الميرانة الاجد : الناقة القوية الصلبة .

(٣) في (س) / قبها أحد / .

أَمْنِي عَلَيْهِ وَلِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ قَلْبٌ لِأَضْعَافٍ مَا أُبْدِيهِ مُعْتَقِدُ
يَا مَنْ هُوَ الْبَحْرُ جَيَّاشًا بِنَائِلِهِ وَغَيْرُهُ الْمَنْهَلُ الضَّحَضَاحُ وَالْتَّمَدُ^(١)
فَذَاكَ نَزَرْتُ تَكَادُ الْأَرْضُ تَنْشِفُهُ وَأَنْتَ يَطْمِي عَلَيْكَ الْمَوْجُ وَالزَّبْدُ
يَا وَاهِبَ الْمَالِ لَا مَطْلُ يُحَوِّلُ بِهِ وَلَا يُسَكِّرُهُ مَنْ وَلَا نَكْدُ
إِذَا حَضَرْتَ وَغَابَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَشْهَدٍ لَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ وَقَدْ شَهِدُوا
لَا فَارَقَتْ شَخْصَكَ الدُّنْيَا فَأَنْتَ بِهَا كَالشَّمْسِ لَمْ يَخْلُ مِنْ نُورِهَا بَلَدُ

وقال أيضاً يمدحه مودعاً برجة مالك سنة ٤٢٥ :

أَحْلَمًا تَبْتَنِي عِنْدَ الْوَدَاعِ لَعَمْرُكَ لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَطَاعِ
وَتَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ وَغَيْرِ حَيٍّ يَكُونُ إِذَا دَعَا لِلْبَيْنِ دَاعِ
بِثَمَدٍ وَالظَّمَانِ عَامِدَاتُ حُزُونًا بَيْنَ ثَمَدٍ وَالْكَرَاعِ^(٢)
بِكُلِّ غَرِيرَةٍ تَهْتَزُّ لِينًا كَمَا يَهْتَزُّ مَشْمُولُ الْيَرَاعِ
الْأَحِظُّهَا بِطَرْفٍ غَيْرِ سَامٍ وَأَتْبِعُهَا فُؤَادًا غَيْرِ وَاعِ

(١) الضحضاح والتمد : من اوصاف الماء القليل .

(٢) ثمد : جبل احمر فارذ من اخيلة الحمى حوله ابارق كثيرة في ديار غني ، وقبل في ديار بني عامر ،

والكراع : واد بين الحرمين ذكرهما ياقوت .

فَلَمْ أَرَ قَبْلَهَا فِي الْحَذَرِ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا مُنِيرًا فِي قِنَاعِ
* وَقَائِلَةٍ هَوَاكَ لَنَا خِدَاعُ وَتُنْكِرُ طَوْلَ بَنِي وَالتِّيَاعِ
وَلَوْ وَجِدْتَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي لَبَانَ لَهَا صَحِيحِي مِنْ خِدَاعِي
كَأَنِّي وَالْحُمُولُ مُوَلَّيَاتُ صَرِيحُ كَرِيهَةٍ بِلَوَى الصَّرَاعِ
وَشَارِبُ قَهْوَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْجِرْيَالِ حَمْرَاءُ الشُّعَاعِ
* مُقَدَّمَةٌ لَهَا مِنْ عَهْدٍ عَادِ كَأَنَّ حَبَابَهَا قُمْصُ الْأَفَاعِي
أَهَاجِرْتِي إِلَى كَمْ طَوْلُ وَجَدِي بِكُمْ وَإِلَى مَتَى لَكُمْ أَتْبَاعِي
وَحَتَامَ الْهُوَى عَلِقُ بِقَلْبِي قَلِيلٌ عَنْ غَوَايَتِهِ أُرْتِدَاعِي
وَكَمْ لَا يَسْتَقِرُّ لَنَا بِأَرْضِ قَرَارٌ بَيْنَ بَيْنٍ وَاجْتِمَاعِ
فَيَوْمٌ مِنْ لِقَائِكَ فِي ابْتِهَاجِ وَيَوْمٌ مِنْ فِرَاقِكَ فِي ارْتِبَاعِ
فَمَا أَخْلُو إِلَيْكُمْ مِنْ غَرَامِ وَلَا أَخْلُو إِلَيْكُمْ مِنْ نِزَاعِ
* سَقَى دَارًا لِسُلْمَى بِالْكُرَاعِ مُلِثُ الْقَطْرِ مِنْ نَوَى الذَّرَاعِ
وَمُرْتَجِسٌ كَأَنَّ الْبَرْقَ فِيهِ سَمْنَا نَارِ الْمُعِزِّ عَلَى الْيَفَاعِ^(١)

(١) رجست السماء وارتجست اذا قصفت بالعدو ، قال الهمذاني في الاساس : سحاب رجاس ورجاس

ومرتجس ، وعفت الديار الغمام الرواجس ، والرياح الروامس .

فَنِي يَسْمَى الرَّجَالَ إِلَى مَدَاهُ فَيَعْجَزُ عَنْ مَدَاهُ كُلُّ سَاعٍ
وَيَعْمَلُ النَّاسُ فِتْرًا فِي الْمَعَالِي فَيَعْمَلُوا فَوْقَ مَا يَعْمَلُوا^(١) يَبَاعُ
شِرَاعُ الْمَجْدِ مَمْدُودٌ عَلَيْهِ وَمَشْرُوعٌ نَدَى ذَاكَ الشَّرَاعِ
رَعَاهُ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ هُمَامٍ لَنَا وَلِحِوْزَةِ الْإِسْلَامِ رَاعٍ
أَوْدَعَهُ وَفِي قَلْبِي سِهَامٌ لَعَمْرُؤُا أَيْبِكَ مِنْ هَذَا الْوَدَاعِ
وَأَمْضِي غَيْرَ مُنْتَفِعٍ بِعَيْشٍ وَكَيْفَ يَكُونُ بِالْعَيْشِ انْتِفَاعِي
جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ نِعْمَاكَ خَيْرًا وَعَنْ حُسْنِ احْتِبَائِي وَأَصْطِنَاعِي
فَإِنِّي مُذْ نَجَمْتُكَ بِالْقَوَائِي حَدَّثْتُ إِلَيْكَ قَصْدِي وَأَنْتِجَاعِي
وَطَلَّقْتُ الْمُلُوكَ بِكُلِّ أَرْضٍ ثَلَاثًا لَا يَحِلُّ لَهَا ارْتِجَاعِي
فَعِشْ يُنْعَى إِلَيْكَ النَّاسُ طَرًّا وَلَا يَنْعَاكَ طَوْلَ الدَّهْرِ نَاعِي^{١٠}

وقال أيضاً يمدحه وقد استقبله من الرقة عائداً متوجهاً إلى محاصرة الدزبري بحلب
أيام وصوله إليها منهزماً من دمشق سنة ٤٢٣ :

أَحْسَنْتَ ظَنَّاكَ بِالْإِلَهِ جَمِيلًا فَبَلَغْتَ فِي أَعْدَانِكَ الْمَأْمُولَا
أَنْتَ الْجَلِيلُ فَتَلَّ جَلِيلًا إِنَّمَا يَحْوِي الْجَلِيلُ مِنَ الْأُمُورِ جَلِيلًا

(١) فاعل / فيعملو / هو الممدوح وفاعل / ما يعملو / هو الناس .

وَأَنهَضُ إِلَى الْأَعْدَاءِ نَهْضَةً ضَيْغَمٍ
فَلَقَدْ كَفَفْتَ وَمَا كَفَفْتَ مَهَابَةً
وَقَنِعْتَ بِالنَّزْرِ الْقَلِيلِ وَلَمْ تَكُنْ
يَا مَنْ حَوَى الشُّكْرَ الْجَزِيلَ لِأَنَّهُ
* سِرْحَيْتُ سِتْنَتْ فَإِنَّ سَعْدَكَ لَمْ يَدْعُ
وَأَتْرَكَ رِمَاحَ الْخَطِّ مِلءَ كُؤُوبِهَا
* وَأَكْسُ الْمَذَاكِى مِنْ أَسِنَّةٍ قَمَضَبِ
حَتَّى تَعُودَ وَقَدْ بَلَوْتَ مِنَ الْعُلَى
أَلَّهُ جَارُكَ إِنْ ثَوَيْتَ إِقَامَةً
١٠ فَلَقَدْ فَضَلْتَ عَلَى الْمُلُوكِ بِهِمَّةً
وَبَذَلْتَ مَالَكَ دُونَ عَرَضٍ لَمْ يَبْتَ
وَحَمَلْتَ أَثْقَالَ الزَّيْمَانِ وَلَمْ تَزَلْ
وَلَكُمْ جَنَى جَانٍ عَلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ
وَعِصَابَةً قَطَعُوا إِلَيْكَ مِنَ الْفَلَاحِ

لَمْ يَرْضَ إِلَّا بِالْمَالِكِ غِيلاً
وَلَقَدْ صَبَرْتَ وَمَا صَبَرْتَ ذَلِيلًا
عِنْدَ الْقَنَاعَةِ بِالْقَلِيلِ قَلِيلًا
أَعْطَى جَزِيلًا وَأَسْتَعَادَ جَزِيلًا
فِي الشَّامِ دُونَكَ مِثْبَرًا مَقْفُولًا
عَلَقًا وَمِلءَ الْمُرْهَفَاتِ فُلُولًا
غُرْرًا وَمِنْ خَوْضِ الدِّمَاءِ حُجُولًا
عُذَرَ الْكَرِيمِ وَقَدْ شَفَيْتَ غَلِيلًا
وَكَفَيْلُ عِزِّكَ إِنْ أَرَدْتَ رَحِيلًا
ثَنَّتِ الْمُدِلُّ بِفَضْلِهِ مَفْضُولًا
لِلذِّمِّ مَرْهُوبًا وَلَا مَبْذُولًا^(١)
فِينَا لِأَثْقَالِ الزَّيْمَانِ حُجُولًا
لَمَّا قَدِرْتَ عَلَى الْعَفَافِ عَجُولًا^(٢)
عَرْضًا عَلَى بُزْلِ الرُّكَبِ وَطُولًا

١٠ (١) في (س) / لم ثبت / .

(٢) هكذا في الاصل و / س / ولعلها (المقاب) .

أَمِنُوا بِطَلْعَتِكَ الضَّلَالِ وَحَسْبُهُمْ
وَصَلُّوا إِلَى رَبِّ الْمَكَارِمِ بَعْدَمَا
مَلَكَاتُ تَتَوَجَّعُ بِالشَّئَاءِ فَلَمْ يُرَدْ
وَلَقَدْ صَحِبْتُ فَمَا صَحِبْتُ مُذَمَّمًا
عَذِبَ السَّجِيَّةِ وَالْعَطِيَّةِ لَمْ نَزَلْ
يَاسِيدَ الْأَمْرَاءِ دَعْوَةَ شَاكِرٍ
قَدِمْتَ بِمَقْدَمِكَ الشُّوودُ وَأَذْرَكَتْ
يَسْتَقْبِلُونَكَ فِي الدُّنُوِّ وَوُدُّهُمْ
عَلِمًا بِأَنَّكَ قَدْ مَدَدْتَ عَلَيْهِمْ
وَالْقَصْرُ يَهْوَى أَنْ يَسِيرَ مُسَلِّمًا
جَمَلْتُهُ لَمَّا قَدِمْتَ وَلَمْ يَكُنْ
لَا تَعْدَمُ الدُّنْيَا بَقَاءَكَ إِنَّمَا

مِنْ نُورِ وَجْهِكَ هَادِيًا وَدَلِيلًا
وَصَلُّوا مُعِزِّ الدَّوْلَةِ الْمَأْمُولَا
تَاجًا يُجَمِّلُهُ وَلَا إِكْلِيلًا
وَلَقَدْ سَأَلْتُ فَمَا سَأَلْتُ بِخَيْلٍ^(١)
نَمْتَحُ نَيْلًا مِنْ لَهَاءِ وَنَيْلَا
لَجَمِيلٍ فَعَلَيْكَ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا
مِنْكَ الرَّعَايَا السُّؤْلُ وَالْمَأْمُولَا
مَشِيًّا إِلَيْكَ عَلَى النُّوَاطِرِ مِيلًا
ظِلًّا مِنْ الرَّأْيِ الْجَمِيلِ ظَلِيلًا
لَوْ كَانَ وَافِيًا لِلْمَسِيرِ سَبِيلًا
مُذْ غَبِثَ عَنْهُ فِي الْعِيُونِ جَمِيلًا
طُولُ السَّعَادَةِ أَنْ تَعِيشَ طَوِيلًا

وقال أيضاً يهنيه به بأخذ قلعة عزاز سنة ٤٣٣هـ^(٢) :

دَلِيلٌ عَلَى إِقْبَالِكَ السَّلَامُ وَالْحَرْبُ
فَسَيْفُكَ لَا يَنْبُو وَنَارُكَ لَا تَنْجُبُو

(١) في (س) / ولقد صحبت فاصبحت /

(٢) في هذه السنة كان اول تمكك فمال حلب ابتداء بأخذ قلعة عزاز ثم استولى على حلب ، انظر ابن العديم ١٠
٢٦٠/١ ، وكانت قلعتها من القلاع العظيمة .

وَمَا هَانَ إِلَّا مَا طَلَبْتَ لِأَنَّهُ
يَهُونَ عَلَى أَمْثَالِكَ الْمَطْلَبُ الصَّغْبُ
مَلَكَتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
فَلَيْسَ لَهُمْ شَرْقٌ يَجْنُ وَلَا غَرْبٌ
وَعَادَرْتَهُمْ نَهَبَ الرَّدَى بَعْدَ نَهَبِهِمْ
فَأَعْمَارُهُمْ نَهَبٌ وَأَمْوَالُهُمْ نَهَبٌ
* وَأَمْطَرْتَهُمْ مِنْ جَنْدَلِ الْحَزَنِ دِيمَةً
إِذَا كَثُرَتْ أَمْطَارُهَا كَثُرَ الْجَذْبُ
يَلُودُونَ مِنْهَا بِالْهَضَابِ وَمَا دَرَوْا
بِأَنَّ الْمَتَايَا لَيْسَ يَنْمَعُهَا الْهَضْبُ
إِذَا شَرَفُوا فَوْقَ الشَّرَارِيفِ قَتَلُوا
عَلَيْهَا فَصَارَ الْقَتْلُ يُجْمَعُ وَالصَّغْبُ
سَلُّوا عَنْ وَرُودِ الْمَاءِ كُلِّ مُصَبِّحٍ
وَأَقْسِمُ لَوْ أَضْمَرْتَ لِلشَّهْبِ إِحْنَةً
وَلَمْ أَرَ خَلْقًا مِنْكَ أَعْظَمَ هِمَّةً
مَلَكَتَ عَزَارًا فَأَبْتَدَى الْعِزُّو أَنْجَلَتْ
* تَرَى الْقَلْعَةَ الْبَيْضَاءَ وَلَهَى لِفَقْدِهَا
هُمَا جَانِبًا ثَعْرٍ إِذَا مَالَ مِنْهُمَا
غَصَبَتْ الْأَعَادِي مَا اغْتَصَبَتْ وَإِنَّمَا
فَقَدْتُ يَتَسَوُّوا مِنْهُ كَمَا يَتَسَوُّ الضَّبُّ
لَمَّا لَهَبَتْ فِي الْجَوِّ مِنْ بَأْسِكَ الشَّهْبُ
إِذَا جَلَّتِ اللَّأَوَاءُ أَوْ عَظُمَ الذَّنْبُ
بِهَاجِمَةِ الْإِسْلَامِ وَأُنْكَشَفَ الْكَرْبُ
كَمَا وَلِهَتْ وَرَقَاءُ ضَلَّ لَهَا سَقْبٌ^(١)
إِلَى السَّلْمِ جَنْبُ مَالٍ مِنْ بَعْدِهِ جَنْبُ^(٢)
يُمِثِّلُ أَبِي الْعُلُوَانِ يُرْتَجَعُ الْغَصْبُ

(١) الوراقاء: هونا الذقة ، والسحب: بفتح السين ولد الباقة اول ما يولد وجمعه سقبان وهي مسقية ويريد بالقلمة

البيضاء قلعة حلب ، والضمير في فقدتها يرجع الى قلعة عزاز .

(٢) هما اي القلعتان قلعة حلب وقلعة عزاز .

فَتَى مِثْلُ نَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ مَتْنُهُ
 حَبَا مُذْ حَبَا ثُمَّ اسْتَمَرَ عَلَى النَّدَى
 كَرِيمٍ إِذَا مَا فَارَقَ الرَّكْبُ دَارَهُ
 لَهُ عَزْمَةٌ فِي صَدْرِهِ مِثْلُ عَضْبِهِ
 مِنْ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ تَقَلَّدُوا
 بَنُو يَتِّ مَجْدٍ طَوَّلَ اللَّهُ سَمَكَهُ
 إِذَا قِيلَ مَنْ سَنَ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى
 يُسَبِّحُهُمُ الْقَوْمُ اللَّئَامُ وَإِنَّمَا
 وَمَا ضَرَّهُمْ شَتْمُ الْعَدُوِّ لِأَنِّي
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحِلْمِ ثَوْبًا لِلْإِسِ
 إِذَا أَنْتَ عَاتَبْتَ الدَّنِيَّ فَإِنَّمَا
 وَيَارُبَّ شَرِّ سَاسٍ خَيْرًا وَرِيقَةً
 لِعَمْرِي لَقَدْ عَزَّتْ كِلَابٌ وَأَصْبَحَتْ
 وَلَكِنَّ نَصْلَ السَّيْفِ يَنْبُو وَمَا يَنْبُو
 وَحَسْبُكَ مِمَّنْ قَدْ حَبَا قَبْلَ أَنْ يَحْبُو^(١)
 أَمِنَّا عَلَيْهِ أَنْ يَدْمُهُ الرَّكْبُ
 فِي يَدِهِ عَضْبٌ وَفِي صَدْرِهِ عَضْبُ
 سَيُوفًا إِذَا سَلُوا أَذْبَتَهَا ذَبَّوْا^(٢)
 فَطَالُوا وَشَبَّوْا جَمْرَةَ الْحَرْبِ مُذْ شَبَّوْا^(٣)
 فَمَا سَنَبَا إِلَّا الْمَرَادِسَةُ النُّجْبُ
 يَزِيدُهُمْ فِي قَدَرِهِمْ ذَلِكَ السَّبُّ
 أَرَى اللَّيْتَ لَا يَعْبَا إِذَا نَبَجَ الْكَلْبُ
 وَلَا مِثْلَ حُسْنِ الصَّفْحِ إِنْ قُبِحَ الذَّنْبُ^(٤)
 لَكَ الْلَوْمُ فِي تِلْكَ الْمَلَامَةِ وَالْعَثْبُ
 إِلَى السَّلْمِ جَرَّتْهَا الضَّغِينَةُ وَالْحَرْبُ^(٥)
 تُنَافِسُهَا طِيٌّ وَتَعْبِطُهَا كَلْبُ

(١) / حبا / الاولى من حبا يجبوا اذا اعطى و / حبا / الثانية من الحبو وهو مشي الطفل .

(٢) اذبة السيف : جمع ذباب بضم الذال وهو حد طرفه قال في الاساس : يقال ثمرة السوط يتبعها ذباب السيف ١٥

(٣) / شَبَّوْا / الاولى من شب النار اذا اوقدها و / شَبَّوْا / الثانية من شب الفتي اذا دخل سن الشباب

(٤) الريقة : الميل والمدول الى الشيء .

فَجَمَعْتُمْ شَمْلَ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا
وَقَدْ جَرَّبُوا خَيْرَ الزَّمَانِ وَشَرَّهُ
رَعَوْا حَقَّ فَضْلِ مَنْ أَيْبَكَ عَلَيْهِمْ
فَلَا عَدِمُوا مِنْكُمْ جَمِيلًا فَإِنَّكُمْ
مَحْلُكُمُ رَحْبُ الْفَنَاءِ وَفَضْلُكُمْ
تَفَرَّقَ ذَلِكَ الشَّمْلُ وَأَنْصَدَعَ الشَّعْبُ
وَبَانَ الْأَجَاوِجُ الطَّرِيقُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ^(١)
فَصَحَّحُوا وَلَوْ لَا الْغَيْثُ مَا نَبَتَ الْعُشْبُ
لَا كَرُمَ مَنْ يَرْتَفَهُ الْعُجْمُ وَالْعُرْبُ
لِوَارِدِهِ جَمٌّ وَغُصْنُكُمْ رَطْبُ

وقال أيضاً فيه :

رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَطَوَّفْتُ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ وَأَدْمِيَتْ
فَلَمْ أَرَ مَخْلُوقًا مِنَ النَّاسِ فَضْلُهُ
وَأَبْصَرْتُ مَا لَا يُبْصِرُ النَّاسُ فِي النَّاسِ
مَنْاسِمُ أَعْيَاسِي وَأَطَالَ أَفْرَاسِي
يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الْمُعِزِّ بْنِ مِرْدَاسِ

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٢٥ :

* بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي الظَّلَامِ وَأَوْمَضَا
وَكَاَنَّهُ لَمَّا اسْتَطَارَ وَمِيضُهُ
يَحْمَرُّ أَعْلَاهُ وَيَنْصَعُ وَسَطُهُ
بَرَقَ تِهَاجِي كَأَنَّ بَرِيْقَهُ
فَدَكَّرْتُ مَبْسِمَ ثَغْرِهَا لَمَّا أَضَا
فِي حِنْدِسِ الظُّلَمَاءِ سَيْفٌ مُنْتَضِي
فَسَنَاهُ يَلْمَعُ مَذْهَبًا وَمُفَضِّضًا
لَهَبٌ يَشِبُّ إِذَا اسْتَطَارَ وَأَوْمَضَا^(٢)

١٠ (١) الطروق: بفتح فسكون هو الماء الآسن .

(٢) في (س) / حريقه / بدل / بريقه / .

يَبْدُو وَيَعْمُضُ فِي الظَّلَامِ وَمُقَلَّتِي مِنْ ذَلِكَ يَنْمَعُهَا أَلْجَوَى أَنْ تُعْمَضَا
وَلَقَدْ سَرَى وَهْنًا فَجَدَّدَ بِالْهَوَى عَهْدًا وَهَيْضَ فِي أَخْشَا مَا هَيْضًا^(١)
وَأَجَدَّ لِي كَلْفًا وَبَرْحَ صَبَابَةٍ وَأَعَادَ مِنْ شَفَفِ الْهَوَى مَا قَدْ مَضَى
رُوحِي الْفِدَاءَ لِجَائِلٍ عَنْ عَهْدِهِ عَرَّضْتُ بِالشُّكْوَى إِلَيْهِ فَأَعْرَضَا
وَلِسَاخِطٍ يُرْضِيهِ قَتْلِي فِي الْهَوَى فَأَمُوتُ بَيْنَ السُّخْطِ مِنْهُ وَالرِّضَا
نَزَلَ الْغَضَا فَحَشَا أَخْشَا بِفِرَاقِهِ نَارًا تَشِبُّ إِذَا انْطَفَتْ نَارُ الْغَضَا
وَلَشِنٍ تَعَرَّضَ بِالسُّلُوفِ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ بِالْمَلِكِ الْهُمَامِ مُعَوَّضَا
وَمُفَوَّضًا أَمْرِي إِلَيْهِ وَلَمْ يَحِبْ مَنْ بَاتَ فِي أَمْرِ إِلَيْهِ مُفَوَّضَا
عَوْنُ الضَّعِيفِ إِذَا اسْتَعَانَ بِفَضْلِهِ وَغَنَى الْفَقِيرِ إِذَا أَقَلَّ وَأَنْقَضَا^(٢)
سُئِلَ الْعَطَاءُ فَلَا يَطْلُ يُجْتَدَى مِنْهُ الْمَقَالُ وَلَا يُوْعَدُ يُقْتَضَى^{١٠}
مَلِكٌ بِرَحْبَةٍ مَالِكٍ ذُو هِمَّةٍ رَحِبْتُ فَضَاقَ لَوْسَمِهَا رَحْبُ الْفَضَا
جُدْنَا وَأَفْضَلْنَا بِفَضْلِ نَوَالِهِ وَدَرَى فَأَخْلَفَ مِنْ نَدَاهُ وَعَوَّضَا
مُعَرَّى بِحُبِّ الْمَكْرُمَاتِ وَمُبْغِضٌ مَنْ بَاتَ مِنَّا لِلْكَرَامَةِ مُبْغِضَا^(٣)

(١) التهييض والهيض التكسير وهو في الاصل للعظام واستعمل مجازاً قبل هاضه الكرمى والمرض والغرام اي نكسه وحطمه قال ذو الرمة : فما اقول ارعوى الا تهيبه :. حظه له من خبال الشوق مقسوم ١٥
(٢) في الاساس / نفى / انقض القوم في زادهم واصله ان ينفقوا مزادهم .
(٣) في (س) / للمكارم / .

* مُتَحَمِّلٌ ثِقَلَ الْخُطُوبِ إِذَا أُلْفِيَ
 وَإِذَا تَمَرَّضَتْ اللَّثَامُ بِنَيْلِهَا
 * يَهَبُ الْجَزِيلَ وَلَا يَمْنُ بِعَالِهِ
 غَاضَتْ مَوَارِدُ كُلِّ خَلْقٍ فِي النَّدَى
 . فَطَرَتْ عَلَيَّ سَحَابٌ مِنْ جُودِهِ
 أَعْلَى أَبْوِ الْعُلُوفِ قَدَرِي بَعْدَمَا
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أُعْطِيَ الْغِنَى
 إِنِّي حَمَلْتُ لِسُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي
 أَتْنِي عَلَيْكَ بِفَضْلِ مَا أُعْطَيْتَنِي
 ١٠ وَارَى الْمَدِيحَ لِكُلِّ خَلْقٍ سُنَّةً
 وَأَرْوَضُ مَدْحَكَ خَالِيًا فَأَصِيبُهُ
 * لَا دَرَ دَرِّي بَعْدَمَا أَرْضَيْتَنِي
 يَبْقَى عَلَيْكَ إِلَى الْمَعَادِ وَيَنْقُضِي
 وَلَقَدْ صَحِبْتُ الْعَيْشَ قَبْلَكَ أَسْوَدًا

أَغْيَاهُ حَمَلُ النَّائِبَاتِ وَأَجْهَضَا
 لَمْ تَلْقَهُ بِنَوَالِهِ مَتَمَّرُضَا
 إِنْ مَنْ مَنْ أَعْطَى الْقَلِيلَ وَبَرَصَا
 إِلَّا نَدَاهُ فَإِنَّهُ مَا غِيَضَا
 كَرَّمَا فَأَخْصَبَ جَانِبِي وَتَرَوَّضَا
 قَدْ كُنْتُ مَهْدُودَ الْبِنَاءِ مُقَوَّضَا
 وَكَسَا وَأَنْعَمَ وَأَسْتَمَالَ وَفَوَّضَا
 حَمَلًا ضَعُفْتُ بِعَيْبِهِ أَنْ أَنْهَضَا
 فَأَرَاهُ أَطْوَلَ مِنْ ثَنَائِي وَأَعْرِضَا
 وَأَرَى مَدِيحَكَ وَاجِبًا مُسْتَفْرِضَا
 سَهْلًا وَمَدْحُ سِوَاكَ صَعْبًا رَاضَا^(١)
 إِنْ لَمْ أَصْغُ فِيكَ الْقَرِيبُ الْمُرْتَضَى
 أَمْدُ الزَّمَانِ فَلَا يَكُونُ لَهُ أَنْقِضَا
 وَصَحْبَتُهُ لَمَّا صَحْبَتُكَ أَيْضَا

١٥ (١) في الأساس : راض الدابة رياضة ، وارتاضت دابته ، ومهر ريش : لم يقبل الرياضة ولم يمرر الشيء ، وناقة ريش : عسير . . . وقصيدة رياضة لم تحكم .

وقال أيضاً بمدحه بالرافقة سنة ٤٣١ :

* سَمَى الطَّلَمَيْنِ بَيْنَ الْمُنْحَرَيْنِ
فَمَقَادَ الْبَلِيخِ فَحَيْثُ حَفَّتْ
بِلَادُ حَلَمَا ابْنُ أَبِي عَيٍّ
إِذَا خَفَقَتْ لَهُ أَعْلَامُ جَيْشِ
كَرِيمِ الْوَالِدَيْنِ وَكُلُّ فِعْلٍ
تَرَى الْعَافِي يُطَالِبُهُ بِرَفْدٍ
فَتَيَّ زَيْنُ الْمَحَافِلِ لَيْسَ يَأْتِي
عَفِيفُ الذِّلِّ مِنْ دَنَسٍ وَفُحْشٍ
يَشُدُّ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلُّ حَمْدٍ
* إِذَا أُعْتَقَلَ الرَّدِّيُّ كَانَ أَوْفَى
يَسْلُ مُهَنْدًا وَيَسْلُ عَزَمًا
وَيَلْقَى الْجَحْفَلَ الْجَرَّارَ فَرْدًا
مُرَوِّي الْوَابِلَيْنِ الْمُسْبِلَيْنِ^(١)
جَدَاوِلُهُ قُصُورَ الرَّقَّتَيْنِ^(٢)
فَحَلَّ بِهَا سَخِيُّ الرَّاحَتَيْنِ
فَقَدْ خَفَقَتْ قُلُوبُ الْخَافَتَيْنِ
كَرِيمٍ لِلْكَرِيمِ الْوَالِدَيْنِ
فَتَحْسِبُهُ يُطَالِبُهُ بِدَيْنٍ
بِحَمْدِ اللَّهِ فِعْلًا غَيْرَ زَيْنٍ
بَرِيءُ الْقَوْلِ مِنْ هُجْنٍ وَمَيْنٍ
فَيَجْمَعُهُ بِتَبْدِيدِ الْأَجَيْنِ
تَمَامًا مِنْهُ مُعْتَقِلُ الرَّدِّيِّ^(٣)
فَيَفْتِكُ فِي الْوَعْيِ مُهَنْدَيْنِ
فَتَعَجَّبُ مِنْ تَلَاقِي الْجَحْفَلَيْنِ

(١) في الشرح و (س) / روى / .

(٢) البلخ من انهار حلب العظمى .

(٣) في (س) / اعتقد الرديني / .

وَتَنْظُرُ يَوْمَ تَشْتَبِكُ الْعَوَالِي عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرِ أَوْ حُنَيْنِ
 أَمْوَلَانَا الْأَمِيرُ نِدَاءَ عَبْدٍ تَحْمِلَ مِنْكَ فَضْلًا غَيْرَ هَيْنِ
 لَقَدْ أَجَمَلْتَ فَمَلَكَ بِي فَتَمِّمْ حَمِيْلَكَ بِأَجْمَلٍ إِلَى حُسَيْنِ^(١)
 فَلَوْ أَنِّي شَفَعْتُ لِأَجْنَبِيٍّ لَأَصْبَحَ فِي ذَرَاكَ قَرِيرَ عَيْنِ
 فَكَيْفَ لِمَنْ كَسَوْتَ أَبَاهُ جَاهًا بِجَاهِكَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقَيْنِ
 وَقَدْ شَرَفْتَهُ بِقَدِيمِ عَهْدٍ وَوَعْدُكَ غَيْرُ مَعْلُولِ الْيَدَيْنِ

وقال أيضاً يمدحه بركة مالك عند وفادته إلى الذريري سنة ٤٣١ هـ^(٢) :

ذَكَرَ الشَّبَابَ فَهَاجَهُ التَّذْكَارُ أَسَفًا وَعَاوَدَ نَفْسَهُ اسْتِعْبَارُ
 لَا عُذْرَ لِي عِنْدَ الْعَذَارَى بَعْدَمَا شَابَتْ بِرَأْيِي لِمَةً وَعِذَارُ
 وَالْوَقْرُ فِي أُذُنِ الْفَتَى أَشْهَى لَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ الْمَشِيبَ وَقَارُ
 لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا لَوْ لَمْ تَكُنْ شَجَرَاتِ غِيٍّ مَاهُنَّ ثَمَارُ
 مَا كَانَ أَقْصَرُهُنَّ عِنْدِي مُدَّةً وَكَذَاكَ أَيَّامُ السُّرُورِ قِصَارُ
 * مَعَ كُلِّ غَانِيَةٍ كَانَ رُضَابَهَا عَسَلٌ مِنَ الْأَشْرِ الْعِذَابِ مُشَارُ

(١) يريد بحسين هذا الحسين بن كامل بن حسين بن سليمان بن الدوح أحد امراء بني كلاب وفرسانهم

مات سنة ٤٦٥ هـ ، انظر ابن العديم ٢٩٣ / ٢ و ١٠ / ٣٥٠ .

١٥

(٢) كان الذريري في هذه السنة اميراً على حلب ، انظر ابن العديم ١ / ٢٥٦ .

بَيْضَاءُ صَيَّغَ مِنَ النُّجُومِ لِنَحْرِهَا * عَقْدٌ وَمِنْ قَصَفِ الْهَلَالِ سِوَارُ
 غَدَرَتْ بِمِثَاقِ الْوِدَادِ وَكُلُّ مَنْ * تَهْفُو عَلَيْهِ غَدِيرَةٌ غَدَّارُ^(١)
 إِنْ أَلْعَوَانِي فِي غِنَى عَنْ مُرْمِلٍ * نَزَلَ الْقَتِيرُ عَلَيْهِ وَالْإِقْتَارُ^(٢)
 أَمَّا الشَّبَابُ فَمَا يَعُودُ وَرُبَّمَا * عَادَ الْمُعِزُّ فَمَا وَدَّ الْإِسَارُ
 مَلِكٌ إِذَا مَطَرَتْ سَحَابٌ جُودِهِ * لَمْ تُتَجِّعْ لِبِلَادِهِ الْأَمْطَارُ
 تَجِبُ الْقُلُوبُ خَافَةً مِنْ بَأْسِهِ * وَتَغْضُ عَنْهُ إِذَا بَدَأَ الْأَبْصَارُ
 نَجَحَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَجَمَّلَتْ * بِحَدِيثِهِ الشُّعْرَاءُ وَالْأَشْعَارُ
 سَلُّهُ وَحَازِرْ مِنْ أَنْأَمِلِ كَفَّهُ * غَرَقَا فُهِنَّ إِذَا طَمَيْنَ بَحَارُ
 تَنْدَى قَلْبُ لَمَسَتْ حِجَارَةً حَرَّةً * لَأَنْتَ بِلَيْنِ بَنَانِهِ الْأَحْجَارُ
 وَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ عُضْوٍ مُزَنَةٌ * مِنْ كَفِّهِ أَوْ دِيعةً مِذْرَارُ^{١٠}
 اللَّهُ أَيُّ سَرَاةٍ قَوْمٍ أَصْبَحُوا * وَأَوْصَافُهُمْ أَسْمَارُ
 طَالُوا بِحُسْنِ الذِّكْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ * عَنْ نَيْلِ أَسْبَابِ الْقَبِيحِ قَصَارُ
 مِنْ كُلِّ مَحْمُودٍ الْفَعَالِ يَزِيدُهُ * عُسْرًا عَلَى لَوَائِمِهِ الْإِعْسَارُ

(١) الغدير : هي ضفيرة الشعر .

(٢) القتيير : اول الشيب قال في الاساس : ومن المجاز لاح به القتيير ، اوائل الشيب واصله رؤوس مساير

الدرع وسمي قتييراً لانه قتيير اي قدير . والافتار : القتيير على الامل من فقر او بخل .

قَدْ أَكْثَرَ الْفِعْلَ الْجَمِيلَ فَوَاحِدٌ فِي نَفْسِهِ الْإِفْلَاقُ وَالْإِكْثَارُ
 صَاحِبَتُهُمْ فَعَرِقْتُ فِي إِحْسَانِهِمْ غَرِقَ الْقَذَاةُ دَحَا بِهَا الْبَيَاءُ
 وَعَرَفْتُهُمْ فَعَرَفْتُ أَنِّي مِنْهُمْ لَا بِي وَلَا بِجَمِيلِهِمْ إِنْكَارُ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي عَزَمَاتُهُ يَفْعَلْنَ مَا لَا تَقْدِرُ الْأَفْعَالُ
 لِلَّهِ فِعْلُكَ فِي ابْنِ عَمِّكَ إِنَّهُ فَعَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ السُّمُودِ أَمَارٌ^(١)
 أَصْبَحْتُمَا فِي بَلَدٍ مَأْنُوسَةٍ فَازَ الْمُقِيمُ بِهَا وَعَزَّ الْجَارُ
 لَمْ لَا تَزِيدُ عَلَى الْأَعَادِي قُوَّةً وَلَنَّا يَمِينُ مِنْكُمْ وَيَسَارُ
 لَوْ نَابَنَا خَطْبُ لَقِينَا مِنْكُمْ وَزَرَأَ تَحَطُّ بِقُرْبِهِ الْأَوْزَارُ
 عُمَرُؤُمَا لِلْمَكْرُمَاتِ وَدُمُؤُمَا مَا دَامَ لَيْلُ مُظْلِمٍ وَنَهَارُ

وقال أيضاً يمدحه عند وفاة أخيه سند الدولة سنة ٤٢٧ :

عَجَّ بِالْدِّيَارِ دَوَارِسَ الْأَعْلَامِ قَنَرَأَ وَحِيَّ رُسُومَهَا بِسَلَامٍ
 مَنْ فِي الرُّصَافَةِ وَالْأَحْصَى وَسِرْبِهِ وَالْدَّيْرِ وَالزَّرْقَاءِ وَالْحَمَامِ^(٢)

(١) الامار : جمع اماره وهي العلامة .

(٢) الاحص : ارض من نواحي حلب بين القبله والشمال قصبة خناصره انظر ياقوت / الاحص / . وفي

(س) الاحص والزرقاء : موضعان احدهما قرب معان وهو نهر المنطقة والثاني بين خناصره .

قال ياقوت في / زرق / والزرقاء موضع بناحية معان وهو نهر عظيم . . . والزرقاء ايضاً بين خناصره

وسورية من اعمال حلب . . . وبالقرب منها موضع يقال له الحمام وهي حمة حارة .

وَمَلَاعِبِ بَيْنَ الْمَعَانِ وَمَاسِجٍ
وَحَلَّتْ مِنَ النَّفَرِ الْكَرَامِ وَعَوَّضَتْ
سَقِيًّا لَهَا مِنْ دِمْنَةٍ وَلِأَهْلِهَا
حَلَّوْا بِهَا زَمَنًا فَأَغْنَوْا أَرْضَهَا
وَتَنَافَسُوا فِي الْمَكْرُمَاتِ وَشَيَّدُوا
أَوْلَادُ مِرْدَاسٍ وَآيَةُ أُسْرَةٍ
نَحْمُ الْأَنْوَفِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابُهُمْ
يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْمُجَاوِرِ بَيْنَهُمْ
يَتَوَارَثُونَ مَكَارِمًا أَزَلِيَّةً
صَاحِبَتْهُمْ فَصَحَبَتْ أَكْبَرَ مَعْشَرٍ
مِنْ كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ كَأَنَّمَا
وَتَنَائِفِ كَالِيمٍ يَتْرُكُ نَصْنَا
قَفَرٍ كَانَ الرَّكْبُ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى
يَتَأْتُمُونَ مُعَرَّ دَوْلَةِ حَامِرٍ

لَعِبَتْ بِهِنَّ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ^(١)
مِنْ أَهْلِهَا بِنَوَافِرِ الْآرَامِ
مِنْ مَعْشَرٍ غُرِّ الْوُجُوهِ كِرَامِ
بَنَدَاهُمْ عَنْ صَوْبِ كُلِّ غَمَامِ
أَيَّاتٍ عِزٍّ لِلْفَخُورِ سَوَامِي
رَامُوا مِنَ الْعُلَيَاءِ كُلِّ مَرَامِ
لَا يَلْبَسُونَ مَلَابِسَ الْآثَامِ
وَيَرَوْنَ كَسْبَ الْحَمْدِ غَيْرَ حَرَامِ
هُمْ عَنْ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ
وَسَأَلْتُهُمْ فَسَأَلْتُ غَيْرَ لِقَامِ
جَادَتْ يَدَاهُ مَجَادَ غَيْثٍ هَامِ
فِيهِنَّ أَخْفَافَ الْمِطْيِ دَوَامِي
فِيهَا نَشَاوِي مِنْ كُوُوسٍ مُدَامِ
كَهْفَ الطَّرِيدِ وَطَارِدِ الْإِعْدَامِ

(١) ماسج يريد بها تل ماسح وهي من نواحي حلب ذكرها امرؤ القيس فقال / يذكرها اوطانها تن ماسح / ومعان مدينة كبيرة جنوبي بلاد الشام في أرض البلقاء .

مَلِكًا رَأَيْتُ يَمِينَهُ وَجَبِينَهُ فَرَأَيْتُ بَحْرَ نَدَى وَبَدْرَ تَمَامٍ
 فَاقَ الْأَنَامَ وَزَادَ جُودُ يَمِينِهِ عَنْ حَاتِمِ الطَّائِيِّ وَابْنِ أُمَامٍ ^(١)
 سَلَهُ وَحَازِرٍ مِنْ أَنْامِلِ كَفِّهِ غَرَقًا فَإِنَّ نَدَاهُ بَحْرُهُ طَائِي
 يَا بَنَ الْكِرَامِ الصَّيِّدِ غَيْرِ مُدَافِعٍ فِيهِمْ عَنِ الْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ
 كُنْتُمْ لِقَوْمٍ نِعْمَةً كَفَرُواكُمْ فِيهَا فَقَامُوا فِي أَذَلِّ مَقَامٍ
 كَفَرُوا وَلَوْ شَكَرُوا لَدَامَتْ فِيهِمْ لَكِنَّهُمْ مَا مُتُّوا بِدَوَامٍ
 وَبِفَضْلِهِمْ رَكِبُوا الْجِيَادَ وَثَمَرُوا أَمْوَالَ مَاشِيَةٍ لَهُمْ وَسَوَامٍ ^(٢)
 وَتَمَلَّكُوا الشَّامَ الْأَغْرَّ وَصَالِحَ أَجْرِي لَهُمْ يَنْبُوعَ ذَاكَ الشَّامِ
 حَتَّى إِذَا دَارَ الزَّمَانُ عَلَيْكُمْ وَأَرَاكُمْ أَلِيقَظَاتٍ كَالْأَحْلَامِ
 قَلَّ الصَّدِيقُ لَكُمْ وَضَاعَ جَمِيلَكُمْ فِي الْأَبْعَدِينَ وَفِي ذَوِي الْأَرْحَامِ
 وَصَبَرْتُمْ فَقَدَرْتُمْ وَسُعِدْتُمْ فَرَدَدْتُمْ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَامِ
 وَمُلُوكُ طَيِّ زُحْرِ حَوَاعِنِ مُلْكِهِمْ فِي الْبَدْوِ وَاسْتَمَدُّوا إِلَى بَهْرَامٍ ^(٣)

(١) يريد ابن امام كعب بن مامة ، او امامة ، الابطادي الجواد النبيل المشهور بالكرم والابثار والذي صحبه رجل من النمر بن قاسط في سفر وكان الماء معها قليلا فزال يؤثر القاسطي النمري على

نفسه حتى مات عطشاً وذهب قوله (اسق اخاك النميري) مثلا . انظر مجمع الامثال للبيداني ٢٢٤/١

(٢) يقال اثمر القوم وثمروا اذا كثرت اموالهم ، ويقال ثمر له تمييزاً اذا زاده .

(٣) هو بهرام جور ابن الملك يزدجرد وكان تربي في بيت النعمان بن امرئ القيس وكان رجال طيى بلبأون اليه .

وَهُمُ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ وَمَتَّهْمٌ
نَمُ أَنْشَنُوا فَبَنَوْا يُيُوتَ مَكَارِمِ
وَمُحَمَّدٌ حَمْدُ الْمَقَامِ يَنْثَرِبِ
زَمَنًا وَعَادَ إِلَى قَرِيشٍ عَوْدَةً
وَأَبُو عَلِيٍّ عَطَلَتْ أَفْرَاسُهُ
فِي ظَهْرِ شَاهِقَةٍ تَسَاوَى عِنْدَهُ
حَتَّى أَتَاهُ النَّصْرُ يَحْفَقُ سَعْدُهُ
وَحَوَى بِلَادَ الشَّامِ غَضَبًا وَأَنْتَى
لَا تَيَاسَنَّ فَلَيْسَ كُلُّ غَمَامَةٍ
يَا آلَ مِرْدَاسٍ لَقَدْ أَعْلَيْتُمْ
نَوَلْتُمُونِي نَائِلًا مَا نَالَه
فَلَا لَيْسَنَّكُمْ بُرُودَ مُحَاسِنِ
وَلَا شُكْرُنَّكُمْ عَلَى مَا نِلْتُمُ
لَا تَكْنُزُوا إِلَّا كَلَامًا صُغْتُهُ
عَنْ قَوْسِهَا الدُّنْيَا بِغَيْرِ سِهَامِ
صَحَّوْا بِهَا فِي الْمَجْدِ بَعْدَ سَقَامِ
جَارًا وَخَلَى كَمْبَةً الْإِسْلَامِ^(١)
عَزَّتْ بِقُدْرَةِ خَالِقِ عِلَامِ
زَمَنًا مِنَ الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ
فِي قَعْرِهَا الْإِصْبَاحُ بِالْأَظْلَامِ
مِنْ تَحْتِ ظِلِّ ذَوَائِبِ الْأَعْلَامِ
يَقْتَادُ كُلُّ مُعَانِدٍ بِزِمَامِ
نَشَأَتْ مُتَمَتَّةً بِطُولِ دَوَامِ
ذِكْرِي بِذِكْرِكُمْ الرَّفِيعِ السَّامِيِ^{١٠}
لَا الْبُخْتَرِيُّ وَلَا أَبُو تَمَامِ
أَبْهَى وَأَسْنَى مِنْ بُرُودِ رِثَامِ^(٢)
مِنْ فَضْلِكُمْ حَتَّى يُجَمَّ حِمَامِي
لَكُمْ فَلَيْسَ الْكَنْزُ غَيْرَ كَلَامِي

(١) يريد بمحمد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لما هاجر من مكة الى يثرب وهي المدينة المنورة . ١٥

(٢) يريد بالزمام هنا القواني الجميلات لا الغزلان الحقيقية .

يَبْقَى بَقَاءَ النَّيِّرَيْنِ مُخَلِّدًا لَكُمْ عَلَى الْأَحْقَابِ وَالْأَغْوَامِ
لَا زِلْتُمْ غُرَرَ الزَّمَانِ وَبَهْجَةَ الدُّنْيَا وَزَيْنَ مَجَالِسِ الْأَقْوَامِ

وقال أيضاً يمدحه :

عَرَّجَ فَحَيَّ مَنَازِلَ الْأَحْبَابِ مَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ سَطُورُ كِتَابِ^(١)
* وَالْمِمْ بِدَارٍ لِلرَّبَّابِ وَقُلْ لَهَا يَا دَارَ جَادِ رَبَّاكِ صَوْبُ رَبَّابِ
فَلَطَامًا حَلَّتْ بِرَبِّكَ كَاعِبُ كَالْبَدْرِ بَيْنَ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
لَوْلَا مَرَأَشُفُهَا الْعَذَابُ لَمَا هَوَى جَلْدِي وَلَا غَرِيَّ الْهَوَى بِعَذَابِي
عَتَبْتُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَكَيْفَ لِي لَوْ زَالَ ذَاكَ أَلْعَبُ بِالْإِعْتَابِ
لَا تُدْنِي الرَّجُلَ الْغَرِيبَ عَلَى النَّوَى فَالذَّنْبُ ذَنْبُ غُرَابِكِ النَّعَابِ
وَأَسْتَغْفِرِي مِمَّا جَنَيْتِ وَقَدْ حَدَا حَادِي النَّوَى بِرِكَابِكُمْ وَرِكَابِي
يَوْمَ النِّظِيرِ وَقَدْ سَأَلْتُكَ نَظْرَةً مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ رَدَدْتَ جَوَائِي
يَا هَـذِهِ لَا تَحْسَبِينِي وَاهِبًا لَكُمْ دَمِي الْمَطْلُولَ يَوْمَ حِسَابِي
وَلَقَدْ صَنَيْتُ فَمَا يَكَادُ مِنَ النَّوَى جَسَدِي يَبِينُ لَطِيفِكَ الْمُتَنَابِ

(١) قال في الاساس / مح / مع الثوب وامّح : بلي ، قال الشاعر :

أَلَا يَا قَتْلَ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدَ وَجَبَتْ مَا يَمِجُ وَمَا يَبِيدُ

نَعْلًا وَسَهْلًا بِالْخَيْالِ فَإِنَّهُ
 وَشَكَوْتُ فِي كَبْدِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَى
 تَنُوفَةً سَرَبُ النِّعَامِ كَأَنَّهُ
 دَاوِيَّةٌ قَفَرٍ طَوَيْتُ مُتُونَهَا
 * مَوَارِدِ الضَّيْعَيْنِ أَذْهَبَ نِيَّهَا
 شَكَتِ الْكِلَالَ فَمَا شَكَوْتُ وَدَأْبَهَا
 * حَتَّى تُبَلِّغَنِي الْمِعْزَ فَإِنَّهُ
 أَلْفَ الْمُرُوءَةِ مِنْ صِبَاهُ فَقَلْبُهُ
 يُخْشَى وَيُرْجَى فَهُوَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
 ذُو عَزْمَةٍ تَنْجَابُ كُلَّ كَرِيهَةٍ
 وَالشُّمْرُ نَخْطَرُ فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا
 فِي مَازِقٍ يَذْبُو الْحَسَامُ وَقَلْبُهُ
 مَلِكٌ مَرَاتِبُهُ أَجَلُ مَرَاتِبِ
 حَيٍّ فَأَحْيَانِي وَفَرَّجَ مَا بِي
 نَارًا فَبَرَّدَهَا يَبْرُدُ رُضَابُ
 فِيهَا سَفِينٌ فِي بُحُورِ سَرَابِ
 بِنَجْمِيَّةٍ مَطْوِيَّةٍ الْأَقْرَابِ ^(١)
 نِيَّاتُ شَعْتٍ لِلْفَلَاحِ جَوَابِ ^(٢)
 مَا تَشْتَكِيهِ مِنَ الْكِلَالِ وَدَائِي
 رِيْفُ الْعَفَاةِ وَمَنْجَعُ الطَّلَابِ
 أَبَدًا إِلَى تِلْكَ الْمُرُوءَةِ صَابِ
 لَمْ يَخْلُ فِيهَا مِنْ نَدَى وَعِقَابِ
 عَنِ وَجْهِهِ فِي الْقَسْطَلِ الْمُتَجَابِ ^(٣)
 وَتُخَلَّفُ الْأَعْقَابُ لِلْأَعْقَابِ
 مِثْلُ الْحَسَامِ الْعَضْبِ لَيْسَ بِنَابِ
 وَنِصَابُهُ فِي الْمَجْدِ خَيْرُ نِصَابِ

(١) من أفوالهم / كما في الأساس / «قرب» : فرس لاحق الأقرباء كفولهم شاة ضخمة الخوامر .

(٢) في (س) / نبات أشعث / .

زَيْنُ الْفَوَارِسِ وَالْمَذَاكِ شُزْبٌ تَرْدِي ، وَزَيْنُ مَجَالِسِ الشُّرَابِ ^(١)
 وَلَقَدْ بَنَى لِلْمَجْدِ بَيْتَ مَكَارِمٍ لَمْ يَحُلْ مِنْ فَضْلٍ وَبَذَلَ رِغَابٍ ^(٢)
 بَيْتًا لَهُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ دَعَاءٌ تُغْنِيهِ عَنْ عَمَدٍ وَعَنْ أَطْنَابِ
 * تَجِدُ الْمُقَاوِي فِيهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ غُرَّ الْجَفَانِ كَأَنَّهُنَّ خَوَابِ
 لَا يَعْرِفُ الْفِعْلَ الْقَبِيحَ وَلَا يَرَى أَحَدٌ عَلَيْهِ طَرِيقَةَ لِمَعَابِ
 مَلِكٌ حَبَانِي بِالْجَمِيلِ فَوَاجِبُ أَلَّا أُرَى فِي حُبِّهِ مِحَابِ
 لَكِنْ أَصَوغُ لَهُ الثَّنَاءَ مُحَبَّرًا يَبْقَى عَلَى الْأَعْوَامِ وَالْأَحْقَابِ
 مَذْحًا كَانَ الرُّوضُ فَاحَ أَسِيمِهِ وَيَذُبُّ مَا يُخْشَى بِحَدِّ ذُبَابِ ^(٣)
 قَدْ كَانَ أُغْلِقَ كُلُّ بَابٍ مُرْوَةٍ فَفَتَحْتَ أَنْتَ رِتَاجَ ذَلِكَ الْبَابِ
 وَدَفَعْتُمْ صَرْفَ الزَّمَانِ وَرَيْبَهُ عَنَّا وَحَامَيْتُمْ عَنِ الْأَحْسَابِ
 عِشْنَ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فِي نِعْمَةٍ مَحْجُوبَةٍ عَنْ صَرْفِهِ بِحِجَابِ
 فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ سَيِّدٍ فِي عَامِرٍ خِيَمًا وَأَبْسَطُهُمْ يَدَا لِثَوَابِ

(١) في الاساس: فرس شازب وخيل شزب ، وقد شزبت شزوبا وهو الضمور واليبس، والمذاكي والمذاكيات

مفردا مذكّر وهو الذي اتت على قروحه سنة . وردت الفرس ترددي : رجعت الارض بموافرها .

(٢) الرغاب والرغاب مفردا رغبة وهي الاموال التي يرغب فيها لنفسها .

(٣) الذباب : من اسماء السيف وقيل : هو طرفه الذي يضرب به .

وقال أيضاً مجاباً لعيسى بن الفزاري عن قصيدة منها ^(١) :

وَحَيْثُكُمْ مَا لَا تَضُرُّ وَحَيْثِي إِذَا نَهَشْتَ لَمْ تَبْقِ لَحْمًا وَلَا جِلْدًا

فأجاب عنها :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يَهِيَمَ بِهَا وَجَدًا
رِياحِيَّةٌ أَهْدَى مَعَ الرِّيحِ نَشْرُهَا
وَأَرْجَ غِيْطَانِ الْفَلَا فَكَأَنَّمَا
وَلَمَّا اغْتَنَقْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَلْبُهَا
بَكَتْ لَوْ لَوَّارُ طَبَاقَاضَتْ مَدَامِعِي
أَنَا كِثَّةٌ عَهْدِي لَكَ اللَّهُ حِلْفَةٌ
وَلَا حُمْتُ عَنْ حِفْظِ الْمَوَدَّةِ فِي الْهَوَى
لَمَمْرِي وَمَا تَمَرِّي عَلَيَّ بِهِيْنِ
لَقَدْ كُنْتُ جِلْدًا قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى
إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ يَدْنِي وَيَنْكُمُ
وَيُذْكَرُ نِيهَا وَهِيَ سَاكِتَةٌ نَجْدًا
إِلَيَّ مِنَ الْأَنْفَاسِ أَطْيَبَ مَا يَهْدِي
يَسُوفُ الَّذِي يَسْرِي بِأَرْجَائِهَا نَدَا
وَقَلْبِي يَفِيضَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا ^(٢)
عَقِيْقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدًا
مَدَى الدَّهْرِ إِنِّي لَا نَكُثْتُ لَكُمْ عَهْدًا
وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ لَنَا وَدَا
وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ تَحِيَّتِكُمْ بُدَا
فَأَمَّا وَقَدْ فَارَقْتُكُمْ لَمْ أَعُدْ جِلْدًا
وَجَدْتُ لَهَا مِنْكُمْ عَلَى كَيْدِي بَرْدًا

(١) كان عيسى الفزاري من شعراء الشام ورؤساء بني فزارة وكانت بينهم وبين بني سليم ترات قديمة .

(٢) اورد هذا البيت والذي يليه ابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة ابيالبقاء بعيش النحوي (٦٤٣) ١٥

خَلِيلِي إِنَّ الْحُبَّ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 وَإِنَّ هَوَى الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ كَأَسْمِهِ
 أَلَا أَيُّهَا الْغَادِي عَلَى شَدْنِيَّةٍ
 الْكُنِي إِلَى عَيْسَى الْفَزَارِي رِسَالَةً
 وَقُلْ أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي ضَلَّ سَمْعِيهِ
 تُهَدِّدُنِي فِيمَا زَعَمْتَ بِحَيَّةٍ ———
 وَحَيْكَ مَا يُخْشَى فَمَا بِالْ حَيَّةٍ
 وَنَسْرُكُهَا مَعْضُوضَةٌ الْوَجْهِ بَرْهَةً
 وَلَوْ كُنْتَ ذَا بَلٍّ لَمَا كُنْتَ طَالِبًا
 وَأَيُّ قَبِيحٍ فِي سُلَالَةٍ صَالِحٍ ١٠
 وَهُمْ فِي غِنَى عَنْ كُلِّ قَوْلٍ تَقُولُهُ
 وَإِنَّ لَنَا سَيْفًا مِنَ الْعِزِّ إِنْ نَشَأُ
 وَإِنْ شِئْتَ قُرْبًا مِنْ بَنَانَا فَإِنَّا
 مِرَاحٌ وَيَعْدُو بَعْدَ ذَلِكَ جِدًا
 هَوَانٌ يَرَى فِيهِ الْفَتَى غِيَّهُ رُشْدًا
 يَقْدُ بِهَا أَجْوَارَ عَرْضِ الْفَلَاقِ قَدَاً^(١)
 جَعَلْتُ بِهَا قَوْلِي عَلَى قَوْلِهِ رَدًا
 فَأَصْبَحَ لَا مَالًا يُفِيدُ وَلَا حَمْدًا
 إِذَا نَهَشْتَ لَمْ تُبْقِ لَحْمًا وَلَا جِلْدًا
 نَحْطُ عَلَى يَافُوخِهَا حَجَرًا صُلْبًا
 مِنَ الدَّهْرِ لَا سَمًّا بِفِيهَا وَلَا شَهْدًا
 ، لَكَ الْوَيْلُ ، عَفْوًا ثُمَّ أَتْبَعْتَهُ وَعَدًا
 فَيَحْذَرُ بَرْقًا مِنْ وَعِيدِكَ أَوْ رَعْدًا
 وَأَنْتَ فَحْتَاجٌ إِلَى فَضْلِهِمْ جِدًا
 ضَرَبْنَا بِهِ صَفْحًا كَمَا قُلْتَ أَوْحَدًا
 لَعَمْرُكَ غَرٌّ لَا تَعَافُ لَنَا وَرَدًا^(٢)

(١) الشدنية الناقة القوية الفتية ، يقال : شدن اذا ترعرع وقوي . وقيل إن / شدنية/ نسبة الى بلد بعينه ،

او هو فعل مشهور بالقوة نسبت اليه .

(٢) في (س) / من تقايا ... عزّ / . والغر : بالفتح هو النهر الرقيق في الارض .

وَأِنْ شِئْتَ بَعْدًا مِنْ نَدَانَا وَفَضْلِنَا
 فَزَادَكَ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ فَضْلِنَا بَعْدًا
 مَحْنُ ذَوُو الْفَضْلِ الَّذِي لَمْ تُصِبْ لَنَا
 بَنُو آدَمَ فِيهِ نَظِيرًا وَلَا نِدَا
 وَأَوْصَافُنَا مِثْلُ النُّجُومِ كَثِيرَةٌ
 إِذَا عُدِدَتْ لَمْ يُحْصِ خَلْقُهَا عَدَا
 يُودُ عِمَا نَحْوِي مِنَ الْمَالِ وَاللَّهَا
 وَتَقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ عَزَائِمًا
 تَهْدُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتُ بِهَا هَدَا
 وَإِنْ نَابَنَا خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ تَجِدْ
 بَنِي صَالِحٍ إِلَّا غَطَارِفَةً لُدَا^(١)
 يَسِيمُونَ قَبْلَ الْمُرْهَفَاتِ صَوَارِمًا
 مِنْ الْبَاسِ بِيضًا لَا تَسْكِلُ وَلَا تَصْدَا
 إِذَا أَنْتَجَمُوا كَانُوا إِذَا غَضِبُوا أَسْدَا
 يُحْمَلُونَ فِي الْعَمِيَاءِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
 إِذَا أَنْتَجَمُوا كَانُوا غِيُوثًا مِنَ النَّدَى
 أَمَّا وَالْقِلَاصِ الْبُذْنِ فِي كُلِّ فِدْفِدٍ
 إِذَا النَّاسُ حَلُّوا مِنْ مَعَالِيهِمُ الْوَهْدَا
 إِلَى آلِ مِرْدَاسٍ لِكُلِّ سَمِيدٍ
 تَكَابِدُهُ حَثًّا وَتَقْطَعُهُ وَخْدَا
 لَقَدْ سَبَقُوا بِالْفَخْرِ قَيْسًا وَعَامِرًا
 نَجِيبٍ تُرْجِي مِنْ مَسْكَارِمِهِمْ رِفْدَا
 وَطَيًّا وَسَادُوا مِنْهُمْ الشَّيْبَ وَالْمُرْدَا

(١) الزَّوَلُ : من اوصاف الخيل والفتيان ومؤنثه زولة وهي الخفيفة الظريقة والجمع ازوال وزولات .

(٢) يقال : رجل ألد وألد ويدد اذا كان جباراً عاتياً وجمه لُدًا .

وقال أيضاً وأنشده هذه القصيدة بركة مالك يهنيه بزواجه :

يَا مَنْزِلَ الْأَحْبَابِ كُنْتَ أَيْدِسَا وَأَرَاكَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ دَرِيْسَا^(١)
 إِنَّ فَارُوقَكَ وَأَوْحَشُوكَ فَإِنَّهُمْ تَزَلُّوا بِقَلْبِي مَنْزِلًا مَأْنُوسَا
 * سَقِيًّا لِعَانِيَةٍ سَقَانِي حُبِّهَا فِي دِمْنَتِكَ مِنَ الْغَرَامِ كُثُوسَا
 رِيًّا السُّوَارِيْنَ اللَّوَاتِي هَجَنَ لِي بِفِرَاقِهِنَّ صَبَابَةً وَرَسِيْسَا
 يَبِضُّ يَكُنَّ إِذَا أُتْقِنَ أَهْلَةٌ وَإِذَا سَفَرْنَ أُنْقَبَ كُنَّ ثُمُوسَا
 أَنَهَبْنَنَا لَمَّا بَرَزْنَ مُحَاسِنَا وَصَدَدْنَ عَنَّا فَاتْتَهَبْنَ نَفُوسَا
 وَرَمَيْتَنِي يَوْمَ الْحَبِيسِ بِنَظَرَةٍ كَبَتَتْ عَلَى شَعْنِي بِهِنَّ حَبِيسَا^(٢)
 * وَجَرَحْنَ قَلْبِي بِالْقَطِيعَةِ وَالنَّوَى جُرْحًا يُدَاوَى بِالْوَصَالِ وَيُوسَى
 * ١٠ مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ التَّرَائِبِ صَيَّرَتْ طِيبَ الْحَيَاةِ شَقًّا عَلَيَّ وَبُوسَا
 لَوْلَا ابْنُ صَالِحٍ الَّذِي كَثُرَتْ لَهُ عِنْدِي سُعُودُ كُنَّ قَبْلُ نُحُوسَا
 أُعْطِيَ الْجَزِيلَ وَزَادَنِي مِنْ فَضْلِهِ شَرْفًا وَصَيَّرَنِي لَدَيْهِ جَلِيسَا
 * يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي شَادَ الْعُلَى وَحَوَى الْفَخَارَ السَّالِفَ الْقُدُمُوسَا

(١) دريس : أي مدروس متهدم .

١٥ (٢) لم أجده يوم الحبس هذا في مصادرني وإنما ذكر يافوت في معجم بلدانه / عمر الحبس / وهو من نواحي بغداد ومن أديارها المشهورة . وفي (س) / كبت / بدل / كبت / .

هَنَيْتَ بِأَيُّومِ الَّذِي قَدْ عُرِّسَتْ فِيهِ الْمَعَالِي إِذْ زُفِفَتْ عَرُوسًا
 أَشْبَهَ سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ فَإِنَّهَا قَدْ أَشْبَهَتْ بِقُدُومِهَا بَلْقِيسًا
 مَلَكَتْ نَفِيسُ الْقَدَرِ وَهِيَ نَفِيسَةٌ مِنْهُمْ فَقَدْ مَلَكَتِ النِّفَيسُ نَفِيسًا
 وَمُبَارَكٌ فِيمَا مَلَكَتَ وَلَا تَزَلْ طُولَ الْحَيَاةِ مُؤَيَّدًا مَحْرُوسًا
 وَإِذَا لَبَسْتَ الدَّهْرَ فَأَبْقِ مُخَلَّدًا حَتَّى يُبَيِّدَ الْأَلْبَسُ الْمَلْبُوسَا .

وقال أيضاً يمدحه سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقد انتقل إلى قصره الجديد :

* سَقَى اللَّهُ بِالْأَجْرِ عَيْنَ الدِّيَارَا مُلْتًا يُرَوِّي الْعِرَاصَ الْقِفَارَا
 تَرَى مُوَمِّضَ الْبَرْقِ فِي جَانِبَيْهِ يَبْدُو مِرَارًا وَيَخْبُو مِرَارَا
 * إِذَا مَا سَرَى مُنْجِدًا فِي الرَّبَابِ رَبَابِ الْأَعَاصِرِ ثَنَى قَفَارًا^(١)
 * تَظَنَّ سَنَاهُ إِذَا مَا اسْتَطَارَ عَلَى كُلِّ صَمَدٍ مِنَ الْأَرْضِ نَارًا^(٢)
 * تَبَوَّجَ مُسْتَشْرِيًا فِي الظَّلَامِ إِذَا ابْتَدَرَ الْأَفْعَوَانُ الْوَجَارَا
 * كَأَنَّ رَوَاعِدَهُ فِي الصَّبِيرِ حَنِينُ الْعِشَارِ تَلَاقِي الْعِشَارَا
 وَطَيْفٍ أَتَى زَاثِرًا فِي الظَّلَامِ فَهَيَّجَ لِي لَوْعَةً حِينَ زَارَا

(١) الرباب والرابية : السحابة الماطرة ، وأرُبَّت السحابة بأرضهم اذا امطرت فيها .

(٢) الصمد : المكان المرتفع جمعه صود .

وَفَارَقَنِي حِينَ وَافَى الصَّبَاحُ فَخِلْتُ النَّهَارَ تَلَقُّ نَهَارًا
 وَكَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مِمَّا أَحْنُ لَا أَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا
 وَكُنْتُ أَحِبُّ اللَّيَالِي الطُّوَالَ فَصِرْتُ أَحِبُّ اللَّيَالِي الْقِصَارَا
 * وَدَيْمُومَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الْمَجْنَّ سَقَانَا سُرَى اللَّيْلِ فِيهَا عُقَارَا
 إِذَا مَا جَذَبْنَا بُرَى الْيَعْمَلَاتِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ ظَلَّتْ تَبَارَى
 يَطَّانُ الْحَصَى فِي شِهَابِ الْهَجِيرِ فَتَحَسَّبُ فِي كُلِّ عُودٍ هِجَارًا^(١)
 تَوَخَّيْنِ شَهْرَيْنِ حَتَّى أَتَيْنِ إِلَى الرَّقَّتَيْنِ رَذَايَا حِسَارَا
 وَأَتَمَّنَ بَحْرًا إِذَا مَا شَرَعْنَ إِلَى مَائِهِ الْعَذْبِ عَفْنُ الْبِحَارَا
 أَقُولُ لِصَحْبِي بِحَوْ الْعُمَيْرِ وَقَدْ ضَلَّ حَادِي الْمَطَايَا وَحَارًا^(٢)
 تِيَامَنْتُمْ عَنْ بِلَادِ الْمُعِزِّ فَعُوجُوا يَسَارًا تُصِيدُوا يَسَارَا
 وَلَا قُوا أَمِيرًا قَلِيلَ النَّظِيرِ بِحُبِّ الثَّنَاءِ وَيَسْنَا النُّضَارَا
 كَرِيمُ النَّجَارِ عَفِيفُ الْإِزَارِ حَوَى الْمَكْرُمَاتِ وَشَادَ الْفَخَارَا
 أَعَادَ وَأَبْدَا وَلِلْفَضْلِ أَسْدَى وَلِلْقَرْنِ أَرْدَى وَلِلرَّيِّجِ بَارَى

(١) الهجير : وقت الهجرة وهو اشد اوقات شمس النهار . والهجار : الوتر يقال فوس قوبة الهجار اذا كان وترها قويا والهجار ايضا وتر يشد في رسغ البعير .

(٢) العمير بالمعجمة ذكره ياقوت وهو عدة مواضع احدها قرب ذات عرق في الحجاز وثانيها في ديار كلاب وثالثها اسم ماء في بلاد طي عند أجأ .

كَرِيمُ الصَّدِيقَةِ ضَخْمُ الدَّسِيمَةِ سَهْلُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَأْتِ عَارَا
 غَنَاءُ الْفَقِيرِ وَنِعَمُ النَّصِيرِ إِذَا الْمُسْتَجِيرُ إِلَيْهِ اسْتَجَارَا
 * يَفُكُ الْأَسَارَى وَيَحْمِي الْعَذَارَى وَيُعْطِي الْمَهَارَى وَيُفْنِي الْمَهَارَا
 إِذَا حَلَّ فِي الْبَدْوِ زَانَ الْعُمُودِ وَإِنْ حَلَّ فِي الْحَضَرِ زَانَ الْجِدَارَا
 أَبَا صَالِحٍ قَدْ فَضَّلْتَ الْمُلُوكَ قُمْدَتَ يَمِينَا وَعَادُوا يَسَارَا
 وَالْبَسَكَ اللَّهُ ثَوْبَ الْوَقَارِ فَلَا نَزَعَ اللَّهُ عَنْكَ الْوَقَارَا
 تَحَوَّلْتَ بِالْأَمْسِ عَنْ مَوْضِعٍ فَأَنْسَتَ دَارًا وَأَوْحَشْتَ دَارَا
 فَبُورِكَ فِي أَيِّ أَرْضٍ حَلَلْتَ وَسَقَى الْإِلَهُ ثَرَاهَا الْقَطَارَا
 وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ هَذِي الدُّسُوتُ رَوَاحًا إِلَى أَهْلِيهَا وَأَبْتِكَارَا
 فَإِنَّكَ أَعْلَى مُلُوكِ الزَّمَانِ مَحَلًّا وَأَزْكَى الْبَرَآيَا نَجَارَا
 جَمِيلُكَ طَوَّلَ قَدْرِي فَطَالَ وَذِكْرُكَ سَيَّرَ ذِكْرِي فَسَارَا

وقال أيضاً يمدحه بالرافقة سنة ٤٣١ (١) :

(١) كان ثمال في هذه الآونة في الجزيرة ، فقد ذكر ابن العديم في حوادث سنة ٤٣١ أنه في هذه

السنة مات شبيب بن وقاب النعميري أمير الجزيرة واستولى اخواه على ما كان بيده من الجزيرة ..

وكانت اخته السيدة علوية ، امرأة نصر بن صالح بن مرداس ، مقيمة بالرافقة ، فتجملت على

غلام اخويها الوالي بالرافقة الى ان اخرجته ، واستولت على البلد وتزوجت بشمال لتقيم هيتها

به وتحفظ امرها .

- * سَلِ الْمَنْزِلَ الْغُورِيَّ أَيْنَ خَرَائِدُهُ
وَإِنْ كَانَ ذَاكَ أُلْبَعُ مُذْ بَانَ أَهْلُهُ
وَلَكِنَّهُ مُثْنٍ عَلَى مَا يَنْوِبُهُ
وَبِي لَوْعَةٍ مِنْ أَهْلِهِ لَوْ شَكَوْتَهَا
- * وَقَفْنَا بِهِ فَاسْتَمَطَرَتْ كُلُّ مُقْلَةٍ
وَأَنْبَتَ مِنْ سَحْبِ الدُّمُوعِ ثَرَابُهُ
فَهَلْ يَحْمَدُ الْحَيَّ الْحِلَالَ بِرَبِّهِ
لَعَمْرُ الْأَبْلَى مَا صَابَ فِي الدَّارِ وَابِلُ
- * وَلَيْلٍ أَقْضَى الشَّوْقَ بِي فِيهِ مَرْقَدِي
وَبِتُّ مَبِيتَ الطَّبِيِّ أَحْكَمَ شَدَّهُ
خَلِيلِي هَلْ لِي مِنْكُمْ الْيَوْمَ مُسْعِدُ
عَلَى زَمَنِ قَدْ عَلَّمَ الْعَدَرَ أَهْلُهُ
- * فَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ عَادَ لِي بَعْدَ بُرْهَةٍ
وَرَكِبَ طَوْوًا عَرَضَ الْفَلَا وَطَوْتُهُمْ
إِذَا جَارَ مِنْهُمْ قَاصِدٌ عَنْ سَبِيلِهِ
- وَأَيْنَ تَوَلَّى بَذْرُهُ وَقَرَّافِدُهُ
لِيَعْتَادُهُ الْوَجْدُ الَّذِي أَنَا وَاجِدُهُ
شَدِيدُ الْقُوَى وَالْدَّهْرُ جَمٌّ شَدَائِدُهُ
إِلَيْهِ لِلَّانَتْ، وَهِيَ صُمٌّ، جَلَامِدُهُ
- عِهَادَ الْبُكَاءِ آيَاتُهُ وَمَعَاهِدُهُ
حَيًّا بَشَرَ النُّجَاعَ بِالْخِصْبِ رَائِدُهُ
حَيًّا عَبَّرَتِي أَمْ يَحْمَدُ الْغَيْثَ حَامِدُهُ
سِوَاهُ وَلَكِنَّ الزَّفِيرَ رَوَاعِدُهُ
- وَأَيُّ مَشُوقٍ لَا تَقْضُ مَرَّافِدُهُ
بِمَمْرُورَةٍ مِنْ يَابِسِ الْقَدِّ صَائِدُهُ
وَإِنْ لَمْ يَجِدْ ذُو لَوْعَةٍ مَنْ يُسَاعِدُهُ
فَلَا تَعْتَمِدُ مِنْهُمْ عَلَى مَنْ تُعَافِدُهُ
- عَدُوًّا وَدَبَّتْ تَحْتَ جَنْبِي أَسَاوِدُهُ
وَأَنْصَاهُمْ غِيْطَانُهُ وَفَدَافِدُهُ
هَدَاهُ سَنَا وَجْهِ الَّذِي هُوَ قَاصِدُهُ

أَقُولُ لَهُمْ وَالْعَيْسُ تَظَنَّا كُبُودَهَا وَأَكْبَادُنَا فِي الْبَيْدِ مِمَّا نُسَكِّدُهُ
أَقِيمُوا صُدُورَ أَلْيَعْمَلَاتِ فَإِنَّهَا عَوَامِدُ مَنْ لَا يَرْهَبُ الْفَقْرَ عَامِدُهُ^(١)
فَبِالرَّقَةِ الْبَيْضَاءِ مَلَكٌ كَأَنَّمَا مَوَارِدُ أَفْوَاهِ الْقِرَابِ مَوَارِدُهُ
أَشْهُمُ حَمِيدِي النَّجَارِ بَنِي لَنَا فُخُورًا بِنَاهَا قَبْلَهُ النَّذْبُ وَالِدُهُ
فَلَا سِنَخَ إِلَّا سِنَخُهُ وَنَجَارُهُ وَلَا فَرَعَ إِلَّا فَرَعُهُ وَمَحَابِدُهُ^(٢) .
وَلَا حَمْدَ إِلَّا لِلْعُمَزِّ بْنِ صَالِحٍ إِذَا عُدَّتْ آلاؤُهُ وَمَحَامِدُهُ
أَحَدٌ مِنَ الْعَضْبِ الْيَمَانِيِّ عَزْمُهُ وَأَقْطَعُ مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ مَكَائِدُهُ
يَزِيدُ الرَّجَا وَالْبُؤْسُ مَهْمَا تَبَيَّنَتْ عُقُوبَتُهُ فِي وَجْهِهِ وَفَوَائِدُهُ
وَقَدْ قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ كَعْبٌ وَحَاتِمٌ وَلَا حَاتِمٌ إِلَّا الَّذِي أَنْتَ وَاجِدُهُ^(٣)
وَوَاعِجِبَا نُسْنِي عَلَى فَضْلِ غَائِبٍ وَنَتْرُكُ أَنْ نُسْنِي عَلَى مَنْ نُسَاهِدُهُ^{١٠}
إِذَا شِدَّتْ طَرْدُ الْفَقْرِ فَأَحْلُلْ بِرَبْعِهِ فَإِنَّ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْقَيْلَ طَارِدُهُ
أَخُو كَرَمٍ لَمْ يَدْنَسِ اللَّهُ عَرْضَهُ بِلُؤْمٍ وَلَمْ تُخْلَطْ بِخُلْفٍ مَوَاعِدُهُ
شَرَائِعُهُ شَتَّى فِيمَا يَمِينُهُ وَإِمَا بَوَاطِيهِ وَإِمَا مَوَائِدُهُ

(١) العوامد : جمع عامدة ومعناها القاصدة . يقال عمد الرجل وأليه إذا قصدته .

(٢) السنخ : الاصل والارومة واصله اصول الاسنان ثم اطلق على اصول الانسان .

(٣) كعب : هو كعب بن مامة الايادي الكريم الجواد ، وحاتم هو الطائي الجواد المشهور ايضا .

إِذَا قُلْتَ شِعْرًا فَاحْتَزِرْ مِنْهُ إِنَّهُ
خَبِيرٌ إِذَا لَمْ يَنْقُدِ الشَّعْرَ نَاقِدُهُ
فَمَا قُلْتَ شِعْرًا قَطُّ إِلَّا وَهَبْتُهُ
وَإِنِّي لَجَنِّي الْفَرِيضِ وَمَارِدُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ فِي زَمَانِهِ
نَظَمْتُ لَهُ الذَّرَّ الَّذِي أَنَا وَاجِدُهُ
فَلَا زَالَ مُرْتَاعَ الْفُؤَادِ عَدُوَّهُ
وَمُلْتَمَبَ الْأَحْشَاءِ بِالْغَيْظِ حَاسِدُهُ

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٤٣ :

يَا مَنْ مُلُوكُ الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ
مِثْلَكَ مَا أَبْصَرُوا وَمَا سَمِعُوا
سَخَوْتَ حَتَّى الْغَنَامُ مُقْتَضَحُ
وَطَلْتَ حَتَّى السَّمَاءُ مُتَضَعُ
مَنَاقِبُ تَرْحَمُ الْكَوَاكِبَ لَا الْعِيْ
يُوقُ نِدُّهَا وَلَا بَلْعُ^(١)
قَصَرَ عَنْهُمْ قَيْصَرُ وَغَدَتْ
وَتَبَعَ فِي الْأَدَى هَا نَبْعُ
وَلَنْصَبَ عَيْنِي مَا جِدُّ فِطْنُ
لَا طَائِشُ لَبُّهُ وَلَا هَلْعُ
شَيْمَتُهُ الْجُودُ وَالنَّدَى وَسَجَا
يَاهُ التَّقَى وَالْعَفَافُ وَالْوَرَعُ
مُطَهَّرُ الْخَلِيمِ وَالْأَرْوَمَةِ لَا عِيْ
بُ وَلَا وَضْمَةٍ وَلَا طَعُ
كَلَمَاءُ فِي أَبِيضِ الصَّبِيرِ إِذَا أُمِدَّ
تَوَسَّقَ لَا زَبْرَجُ وَلَا قَزَعُ^(٢)

(١) الميوق وبلع : من الكواكب .

(٢) الصبير : السحاب الأبيض الكثيف ، والزبرج هنا هو السحاب الرقيق الأحمر والقزع جمع

قزعة وهي قطع السحاب المنفرد .

مِنْ مَعَشَرٍ أَشْرَقَتْ وُجُوهُهُمْ كَانَتْهَا بَعْدَ مَوْهَبٍ شَمْعٌ
 يَأْتِلِفُ الْخَيْرُ كُلَّمَا اتَّخَفُوا وَيُجْمَعُ الْفَضْلُ كُلَّمَا اجْتَمَعُوا
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فَقَدْ حَارَبُوا وَإِنْ هُمُ سَالَمُوا فَقَدْ نَفَعُوا^(١)
 إِنْ أَفْضَلُوا أَوْسَعُوا وَإِنْ حَمَلُوا سَرُّوا وَإِنْ تَسْتَسِرُّهُمْ وَسِعُوا
 وَالْأَمْرُ دَاسٌ مَعَشَرٌ نُجِبُ عَلَى جَمِيلِ الْفَعَالِ قَدْ طُبِعُوا
 قَالُوا فَمَا أَخْلَفُوا مَقَالَهُمْ وَوَاصَلُوا بِاللَّيْلِ فَمَا قَطَعُوا
 إِنْ سَأَلُوا أَفْضَلُوا كَمَا أَلْفُوا وَإِنْ يُنَادُوا لِحَادِثٍ سَمِعُوا
 يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِنْ هُمُ كَرُمُوا وَأَشْجَعَ النَّاسِ إِنْ هُمُ شَجِعُوا
 شَرَفَتْ قَوْمًا جَلَسَتْ يَدْنُهُمْ لَا عَدِمُوا مِنْ نَدَاكَ مَا شَرَعُوا
 لَا عَدِمَتْ بَرَكَ الْجَمِيلِ وَلَا مَعْرُوفَكَ الْأَقْرَبَاءِ وَالشَّيْعُ^{١٠}
 فَإِنَّمَا أَنْتَ عِصْمَةٌ لَهُمْ وَمَنْجَعٌ صَادِقٌ إِذَا انْتَجَعُوا^(٢)
 لَا يَضَعُ النَّاسُ مَا رَفَعْتَ وَلَا يَرْفَعُ خَلْقٌ مَكَانَ مَا تَضَعُ

وحضر معه الصييد فأخذت الصقور أرناب عدة فقال بديها :

إِنَّ الْأَرْنَابَ لَمْ تَقْتِكِ لِأَنَّهَا عَلِمَتْ بِأَنَّكَ مَالِكٌ أَجْلَاهَا

(١) حاربوا : أي سلبوا من يحاربونه قال في الاساس : حربه ماله أي سلبه إياه .

(٢) نجح القوم وانتجعوا : إذا خرجوا يطلبون مواطن الكدأ والمشب والمنجع اسم مكان النجمة .

وَلَعَلَّهَا أَشْتَهَتْ الْحَيَاةَ وَعَاوَدَتْ فَرَأَتْ بِصَيْدِكَ مَوْتَهَا أَشْهَى لَهَا

وقال أيضاً فيه وقد بعثها إليه من مصر متشوقاً إلى حلب سنة ٤٤٨ :

أَقُولُ وَقَدْ أَشْرَفْتُ ذَاتَ عَشِيَّةٍ عَلَى النِّيلِ مِنْ إِحْدَى أَلْهَضَابِ الشَّوَاهِقِ
وَمِنْ دُونِهَا فُسْطَاطُ مِصْرَ وَزَاخِرُ كَأَنَّ بِشَطِئِهِ مُسُوكَ الْخِرَاقِ^(١)
خَلِيلِي شِمَا بَارِقَ الشَّامِ إِنَّنِي نَظَرْتُ إِلَى إِيمَاضِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ
فَهَلْ تَحْمِلُ النُّكْبَاءُ مِنِّي تَحِيَّةً إِلَى حَامِلِ ثَقْلِ الْخُطُوبِ الطَّوَارِقِ^(٢)
إِلَى مَاجِدٍ سَمِجَ أَيْدَيْنِ ابْنِ مَاجِدٍ إِلَى وَامِقٍ لِلْمَسْكُومَاتِ ابْنِ وَامِقِ
إِلَى رَازِقٍ فِي سِلْمِهِ غَيْرِ حَازِمٍ إِلَى حَازِمٍ فِي حَرَبِهِ غَيْرِ رَازِقِ
إِلَى مُذْرِكِي صَالِحِي سَيُوفِهِ مُقْصَرَّةً آجَالَهَا فِي الْمَفَارِقِ
إِلَى السَّيِّدِ الْفَرْدِ الَّذِي كُلُّ سَيِّدٍ عِيَالٌ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ
إِذَا نَحْنُ يَمَمْنَا ثِمَالِ بْنِ صَالِحٍ بَلِيلٍ هَدَانَا وَجْهَهُ فِي السَّمَالِقِ^(٣)
حَاكُوا مَا حَاكُوا عَنْ حَاتِمٍ وَفَعَالِهِ فَدَعَّ مَا حَاكُوا عَنْهُ وَخُذْ فِي الْحَقَائِقِ

(١) الخرائق : جمع خرتق وهو ولد الارنب ، وقد شبه جمال الارض وتلون تربتها ببلود الارانب المرقشة .

(٢) النكباء والنكباء : الريح الشديدة التي تهب بين الصبا والشمال خاصة وجعها : رباح نكباء .

(٣) قال الجوهرى / سلق / السلق القاع الصفصف وجعه سلقان مثل خلق وخلقان وكذلك

السلق بزيادة الميم والجمع السمالق .

تَجِدُ أَجُودَ الْأَجُودِ مَنْ بَاتَ هَمُّهُ دَوَامَ الْعَطَايَا وَافْتِحَامَ الْفَيَاقِ
فَوَاصِفُهُ فِي وَصْفِهِ غَيْرُ كَاذِبٍ وَعَائِبُهُ فِي عَيْبِهِ غَيْرُ صَادِقٍ

وقال فيه أيضاً يهنيه بعيد الفطر سنة ٤٤٤ :

كَيْ تَكْثُرَانَ الْعَذْلِ وَالتَّفْنِيدَا أَفْتَحُصَبَانَ الْمُسْتَهَامِ رَشِيدَا
أَضْرَمْتَمَا بِالْعَذْلِ بَيْنَ جَوَانِحِي نَارًا آخَرَ مِنَ الْجَحِيمِ وَقُودَا •
لَوْ وَصَدَّ يُؤْمِدَانِ أَخَا الْهَوَى أَفْتَجَمَعَانِ مَلَامَةً وَصُدُودَا
سَأَمُوتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ حَسْرَةً وَأَخُو الْهَوَى إِنْ مَاتَ مَاتَ شَهِيدَا^(١)
يَا ظَبِيَّةَ السَّرْبِ الْمُنْمَعِ بِالْقَنَا رُدِّي عَلَيَّ فَوَادِيَّ الْمَفْقُودَا
لَوْ كُنْتُ جَرَبْتُ الْهَوَى وَشَجُونَهُ رُدِّي عَلَيَّ فَوَادِيَّ الْمَفْقُودَا
أَشْبَهْتُ فِي الْجَوِّ الْغَزَالَ بِهَجَّةٍ وَأَخُو الْهَوَى إِنْ مَاتَ مَاتَ شَهِيدَا^(٢)
لَوْلَا ظِبَاءُ بَنِي الشَّرِيدِ لَمَا أَتْنَى طِيبُ الرُّقَادِ مِنَ الْجُفُونِ شَرِيدَا
جَرَدَنَ مِنْ لِحَظَاتِهِنَّ صَوَارِمًا وَجَعَلَنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ غُمُودَا^(٣)
غَيْدُ حَنَمًا بَعْدَهُنَّ عَلَى الرَّبِّي وَكَأَنَّا نَهْوَى الرَّبِّي لَا الْغَيْدَا

(١) يشير بهذا الى الحديث النبوي القائل « من أحب فف فأت مات شهيداً » .

(٢) الغزالة الاولى هي الشمس والثانية هي الحيوان المعروف .

(٣) الغمود : جمع غمد .

تَتَفَاوَحُ الْعَرَصَاتُ طَيْبًا كَمَا عَفَرْنَ وَشَيْئًا فَوْقَهَا وَبُرْدًا
* بَيْضٌ يَرُونَ السُّودَ بَيْضًا لُصَعًا وَالْبَيْضَ حُمًّا فِي الْمَفَارِقِ سُودًا
مَنْ لِي بِرِدِّكَ يَا شَبَابُ فَأَبْتَنِي مِنْهُمْ مِثْلَكَ نَائِلًا مَرْدُودًا
* نَزَلَ الْمَشِيبُ بِعَارِضِي فَلَا لُصْبًا أَبْقَى عَلَيَّ وَلَا الْكَعَابَ الرُّودَا
لَا أَبْعَدُ اللَّهُ الشَّبَابَ فَإِنَّهُ وَلِي حَمِيدًا وَأُسْتَعَضْتُ حَمِيدًا
مَا فَاتَنِي طَلَبُ السَّعَادَةِ مَذَرَاتُ عَيْنَايَ هَذَا الْمُقْبِلَ الْمَسْعُودَا
لَا أَحْمَدُ الْأَيَّامَ حَتَّى أَوْصَلَتْ عَذْبِي مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْمَحْمُودَا
فَوَصَلْتُ حِينَ وَصَلْتُ أَشْرَفَ عَامِرٍ خِيَمًا وَأَفْخَرَ مَنْصِبًا وَجُدُودًا^(١)
مَلِكٌ إِذَا وَقَفَ الْمُلُوكُ أَمَامَهُ جَعَلُوا سَلَامَهُمْ عَلَيْهِ سُجُودًا
نَظَرْتُ مَكَارِمَهُ إِلَيَّ فَمَزَقْتُ عَذْبِي وَلَكِنْ مَا عَدِمْتُ حَسُودًا
وَوَجَدْتُ أَوْصَافَ الْأَمِيرِ جَوَاهِرًا فَنَظَمْتُهُنَّ تَمَائِمًا وَعُقُودًا
سَارَتْ مَسِيرَ النَّيِّرِينَ وَطَبَّقَتْ ثَغَرَ الْبِلَادِ تَهَانِمًا وَجُودًا
مَا لِي إِلَى شَيْمِ الْغَمَائِمِ حَاجَةٌ مَا دُمْتُ أَشْرَعُ حَوْضَهُ الْمَوْرُودَا^(٢)

(١) قال الزمخشري في الأساس / نصب / ومن الجواز يقال هو يرجع الى منصب صدق ونصاب

صدق وهو اصله الذي نصب فيه ورُكِبَ ، وفلان كريم المنصب والمُرْكَب .

(٢) شرع في الماء والحوض شروعا اذا ورده .

لَمَّا دَنَا الْمَلُوكُ يَدَا وَأَرْجَحُ فِي النَّدَى
 * سَلْتُ الْجَبِينِ تَرَى الْمَوْضِعَ تَاجِهِ
 لَمَّا دَنَا يَدَاهُ فَلَوْ يَمَسُّ بَنَانَهُ
 نَحْنُ الْكُنُوزَ وَبَدَدَتْ نَفَحَاتُهُ
 نَحْنُ لَظَنَ النَّاسُ أَنْ لِكَفِّهِ
 كَرَمًا وَجُودًا لَمْ يَدْعَ مِنْ قَبْلِهِ
 لَا تَسْمَعَنَّ بِحَاتِمٍ وَفَعَالِهِ
 خَيْرُ الْحَدِيثِ إِذَا جَلَسْتَ مُحَدَّثًا
 وَبِجَانِبِي حَلَبٍ أَعْرُ مُتَوَجِّحُ
 يُمَسِّي وَإِكْلِيلُ النُّجُومِ مُقَارِنُ
 مِنْ مَعَشَرَ نَزَلُوا الْيَفَاعَ وَخَلَفُوا
 جُبِلُوا عَلَى كَرَمِ النُّفُوسِ وَأَصْبَحُوا
 فَإِذَا سَأَلْتَهُمْ سَأَلْتَ غَمَائِمًا
 وَزَنًا وَأَصْلَبُ فِي النُّوَابِ عُدَا
 نُورًا يَسِيرُ بِهِ الرِّكَابُ بَرِيدَا
 جُلُودَ صَخْرٍ أَنْبَتَ الْجُلُودَا^(١)
 مَا فِي خَزَائِنِ مَالِهِ تَبْدِيدَا
 إِحْنًا عَلَى أَمْوَالِهِ وَحَقُودَا^(٢)
 كَرَمًا يُمَدِّدُ لِلرِّجَالِ وَجُودًا
 وَخَذِ الْفَمَالِ الظَّاهِرِ الْمَوْجُودَا
 مَا لَا يُرِيدُ دَلَالًا وَشُهُودَا
 قَدْ خَالَفَ الْإِقْبَالَ وَالتَّائِيدَا
 فِي جَوْهِ إِكْلِيلِهِ الْمَعْقُودَا
 لِلْمَالِمِينَ أَبَاطِحًا وَوُهُودَا
 أَوْفَى الْبَرِيَّةِ ذِمَّةً وَعُهُودَا
 وَإِذَا أَثَرُهُمْ أَثَرَتْ أُسُودَا

(١) البنانة واحدة البنان وهي اطراف الاصابع وقال الجوهري في الصحاح / بن / ويقال بنان غضب لان كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء فانه يوحد ويذكر .

(٢) هنا ينتهي خرم (الاصل) .

قَدْ أَدْمَنُوا لُبْسَ الدُّرُوعِ كَأَنَّمَا صَارَتْ لَهُمْ عِوَضَ الْجُلُودِ جُلُودًا
 قَوْمٌ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبًا وَأَشَدُّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ كَبُورًا^(١)
 يَتَهَجَّمُونَ عَلَى الْحِمَامِ كَأَنَّمَا يَجِدُونَ فِي عَدَمِ الْحَيَاةِ خُلُودًا
 فَإِذَا هُمْ أُعْتَقِلُوا الرِّمَاحَ رَأَيْتَهُمْ مِثْلَ الرِّمَاحِ سَوَاعِدًا وَقُدُورًا
 أَيْمَانُهُمْ مِثْلُ الْبُحُورِ وَإِنَّمَا جَعَلُوا لَهَا مَدًّا أَلَا كُفَّ مُدُّورًا
 يَسْتَقْبِلُونَ وَفُودَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ سَارُوا إِلَى زَمْرِ الْوُفُودِ وَفُودًا
 قَدْ غَرَّبُوا أَهْلَ الْبِلَادِ وَاتَّبَعُوا غَيْرَ السَّمَاقِ وَالْمَهَارَى الْقُودًا^(٢)
 * حَتَّى أَبَادَ بَنَاتِ أَرْحَبَ خَبَطُهَا جُنْحَ الظَّلَامِ إِلَيْهِمْ وَالْبَيْدَا^(٣)
 يَا مُتَتَهَى الْكَرَمِ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ طَلَبَ الْمَزِيدَ لَمَا أَصَابَ مَزِيدًا
 لَا خَلْقَ أَعَدَلَ مِنْكَ إِلَّا وَاصِفٌ لَكَ لَا يَقِيسُ بِكَ الْمُلُوكَ الصِّيدَا
 أَصْبَحْتُ مُحْسُودًا عَلَيْكَ فَعِشْتَ لِي حَتَّى أَعِيشَ مُنْعَمًا مُحْسُودًا
 عِيدُ الرَّعِيَّةِ أَنْ تَدُومَ عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ وَجْهُكَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدًا
 * فَاسْمَعْ بِهِ فَسَعَادَةُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا إِذَا مَا كُنْتَ أَنْتَ سَعِيدًا

(١) زبر الحديد : قطعه الضخمة ومفردا زبرة .

١٥ (٢) السماق : كجفرا القاع الصفصف كما في القاموس وجعها السماق . والمهاري : الابل المنسوبة للمهرة

(٣) في (س) / .. أوحب خيلها / .

رَأْنَمَعَ لَهُ كَلِمًا وَحِيدًا صُغْتُهُ لِأَغَرَّ أَصْبَحَ فِي الْمُلُوكِ وَحِيدًا
سَدَحًا تَكَادُ إِذَا تَضَوَّعَ نَشْرُهَا أَنْ لَا تُرِيدُ مِنَ الرُّوَاةِ نَشِيدًا
بَلَى الزَّمَانُ وَلَا يَزَالُ حَدِيثُهَا حَتَّى تَزُولَ الرَّاسِيَّاتُ جَدِيدًا^(١)

وقال^(٢) أيضاً يرد على الأمير أبي الفتيان محمد بن حيوس^(٣) شاعر الدزبري

جواب قوله :

فَدَعِ الْأُمْلَى مَرْقُوا فَإِنَّ بِعَادَهُمْ عَنْ ذَا الْجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤْلَمٌ

(١) وهنا ينتهي الأصل وفي آخره مانصه « تم النصف الأول من ديوان الأمير ابو (١) الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة السلمي وافق الفراغ من نسخته في فجر يوم السبت المبارك الخامس عشر من شهر رجب الفرد من شهور سنة أربع وخمسين والاف على يد الفقير ال عفو ربه الجليل الخليل ابن خليفة العزيز سامحه الله . ويتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى . وقال بمدحه أيضاً وهذه القصيدة عنهما رداً على الأمير أبي الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس شاعر أمير الجيوش الدزبري في قصيدته التي بمدحه بها ويذكر مقتل شبل الدولة حيث يقول فيها :

فَدَعِ الْأُمْلَى مَرْقُوا فَإِنَّ بِعَادَهُمْ عَنْ ذَا الْجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤْلَمٌ
أَوْلَادُ مَرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طَعْمَةٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ انْجَدُوا أَوَاتَهُمُوا

فقال ابن أبي حصينة عيباً له وذلك في سنة احدى واربعين واربعمائة :

مالي وللفضحاء لا تكام كثر الجمان قاله لا ينظم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين « . انظر ديوان الأمير ابن حيوس الذي نشره معالي الاستاذ الرئيس خليل بك مردم بك سنة ١٩٥١ ص ٥٥٢

(٢) هذه القصيدة وما يمدحها الى آخر الديوان لا وجود له في الأصل وانما نقلناه من (س) . كما ان شرح المعري ينتهي عند اول هذه القصيدة .

(٣) هو الأمير ابو الفتيان مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس العنوي دمشقي الشاعر

أَوْلَادُ مِرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طُعْمَةٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا أَوْ أَتَمُّوا (١)

وأجابه في سنة ٤٤١ :

مَالِي وَلِفَصْحَاءَ لَا تَسْكَلُمُ كَثُرَ الْجَمَانُ فَمَالُهُ لَا يُنْظَرُ (٢)
 قَدْ أَنْطَقَتْنَا الْمُرْهَفَاتُ وَأَظْهَرَتْ مَا كَانَ يُخْزَنُ فِي الصُّدُورِ وَيُكْرَمُ
 أَيْنَ الَّذِينَ تَفَوَّهَتْ شِعْرَاؤُهُمْ بِالْمَيْنِ وَافْتَخَرُوا بِمَا لَمْ يَعْلَمُوا
 زَعَمُوا بَأَنَا طُعْمَةٌ لِسَيُوفِهِمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا أَوْ أَتَمُّوا
 إِنْ يَصْدُقُوا فَسَيُوفٌ مَنْ تَرَكَتْهُمْ صَرَعَى تَهْزُمُ النُّسُورُ الْخَوُ
 بِجَرَابٍ حِمَصٍ وَالْجِبَابُ خَبِيثَةٌ مِنْهُمْ كَأَنَّ مِيَاهَهُنَّ الْعَنْدَمُ (٣)
 لَا يَنْجَحَنَّ الذُّبْرِيُّ بِمَا جَرَى قَدَمًا فَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ
 هَلْ فِخْرُهُ إِلَّا بِمَوْتِ سَمَادِيعَ أَنْفُوا وَقَدَّرُوا الرَّدَى أَنْ يُحْجَمُوا (٤)
 لَمْ يَلْقَهُمْ فِي مَعْرَكٍ وَلَوْ اتَّقَوْا لَعَرَفْتُ أَيُّهُمْ أَشَدُّ وَأَكْرَمُ

(١) هذان البيتان من قصيدة قالها ابن حيوس (الديوان ص ٥٤٩ - ٥٥٦) في مدح أمير الجيوش مصطفى الملك المظفر انوشكين الدزبري ويذكر هزيمة طلي وابقاع خافية بن جابر بمصر الدولة لمل ابن صالح على تل خالد وأولها :

أما وسيفك في النفوس محكم فالعز اجمعه اليك مسلم

(٢) عند هذه القصيدة ينتهي الموجود من شرح أبي العلاء على الديوان .

(٣) العندم الاحمر : الشديد الحمرة .

(٤) يرد الشاعر على قول ابن حيوس :

وقتل من لو غيرك المجتاحة لأبت نزار ان يُطَلَّ له دم

مَا تَوَا بَغِيرِ حُسَامِهِ وَحُسَامُهُ
 كَانَ يَنْظُرُ مِنْ بَعِيدٍ وَالْطَّبِي
 يَفْخَرُ الرَّجُلُ الَّذِي نَظَرَ الْوَعَا
 شَتَانَ بَيْنَ الدُّزْبَرِيِّ وَبَيْنَ مَنْ
 لَمَّا يَعْقُ وَقَدْ أَطَاعَ ، وَذَا عَصَى
 سُرِي لَقَدْ صَدَقَ الَّذِي هُوَ قَائِلُ
 أَفْعَالُ مَنْ تَلَدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةً
 بَدَدْتُمْ أَيَّامَكُمْ وَعَلَيْكُمْ
 يَزِمُ الْأَبْيَضِ كَانَ جُلُّ نَهَايَكُمْ
 وَنَهَايُنَا مِنْكُمْ مَعَاقِلُ حَظُّكُمْ
 أَمَّا الْعَوَاصِمُ وَالشُّعُورُ فَلَمْ تَزَلْ
 لَوْلَا صَوَارِمُنَا لَكَانَتْ (تَبْلُ)

مَا سَالَ فَوْقَ شِفَارِهِ مِنْهُمْ دَمٌ
 تَفْرِي الْجُلُجَمَ وَالْقَنَا يَتَحَطَّمُ
 بَلْ يَفْخَرُ الْبَطْلُ الَّذِي يَتَقَحَّمُ^(١)
 نَصَحَ الْإِمَامَ نَصِيحَةً لَا تَسْقَمُ^(٢)
 مِنْ بَعْدِ أَنْ أَضْحَى يُعَزُّ وَيُسْكَرُمُ
 فِينَا وَفِيهِ مَقَالَةٌ لَا تُحْزَمُ
 وَفَعَالُ مَنْ تَلَدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ^(٣)
 فِيهَا النَّقِصَةُ لَا عَلَيْنَا فَأَعْلَمُوا
 مَا كَانَ يُسْقَاهُ الرِّجَالُ وَيُطْعَمُ
 مِنْهَا الْمُتَشَفُّفُ وَالْحُسَامُ الْمَخْذَمُ^(٤)
 تُحْمَى بِنَا دُونَ الْمُلُوكِ وَتُعْصَمُ
 دَهْمَتُكُمْ بِأَشَدِّ خَطْبٍ يَدْمُ^(٥)

(١) يغمز الشاعر بهذا البيت من فناء الدزبيري لانه كان من بعيد يشهد المعركة بيننا خليفة بن جابرة ردها.

(٢) يشير الشاعر بهذا البيت الى الفرق بين الدزبيري الذي بعثه الفاطميون الى الشام اميراً فخانهم واستبد

بالأمر وبين المرداسي الذي ما زال ناصحاً مخاصماً للفاطمين .

(٣) البيت من قصيدة لاني الطيب المتني اولها (لهوى النفوس سريرة لا تلم) .

(٤) تابل: من قرى حلب من جهة عزاز ذكرها ياقوت وقال ان بها سوقاً ومنبراً .

- وَلَسَحَ مِنْهَا عَارِضٌ يَطْمُو بِهِ
لَيْكِنَ تَجَشَّمْنَا الْعَظِيمَ بِأَنْفُسِ
عَنْكُمْ وَعَنْ أَهْلِ الْبِلَادِ وَأَنْتُمْ
فَعَلَامَ تُصْبِحُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْضُنَا
أَفَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ دُونَ حَرَمِنَا
وَفَوَارِسًا سُودَ الْجُلُودِ لَطُولِ مَا
بَاكَفَهُمْ بَيْضُ تَطِنُ شِفَارُهَا
يَوْمَ الْمَشَاهِدِ وَالْقَنَا مُتَضَايِقُ
وُجْهَاتِكُمْ أَسْرَى تُقَادُ وَمِنْهُمْ
قَدْ كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقَدَّمِ عِبْرَةٌ
لَمْ تَنْزِلُوا (حِمَصًا) وَلَمْ تَتَأَمَّلُوا
وَعَظَمَتِكُمْ تِلْكَ الْمَصَارِعُ حَوْلَهَا
- بِمَا وَرَاءَ السَّدِّ بِحَرْثِ خِضْرِ^(١)
عَظُمْتَ فَسُدَّ بِهَا الْمِلْمُ الْأَعْظَمُ
أَدْرَى بِمَا دَفَعَ إِلَهُ وَأَعْلَى
تُغْزَى وَتُصْبِحُ بِالْعِدَاوَةِ تُلْزَمُ
قُضْبًا تُشَامُ وَمُقَرَّبَاتٍ تُلْجَبُ^(٢)
يَصْدَا عَلَيْهَا السَّابِرِيُّ الْمُحْكَمُ^(٣)
حَتَّى كَانَ شِفَارَهَا تَتَكَلَّمُ
مَا بَيْنَهُ وَالرَّيْحُ خُرْقُ تَنْسِمِ^(٤)
شَرِقُ بِمَا شَرِقَ السَّنَانُ اللَّهُذَمُ
لَكُمْ ، وَعِلْمُ لَامِرِيٍّ يَتَعَلَّمُ
قِمَمًا تُدَاسُ بِهَا وَدُورًا تُهْدَمُ
لَوْ أَنَّ مَنْ سَمِعَ الْمَوَاعِظَ يَفْهَمُ

(١) بحر خضرم : مثل بحر خضم وهو الكثير الماء ويوصف به البئر والنهر ويستعار للرجل الكريم .

(٢) المقربات : هي الخيل المربوطة قريباً .

(٣) السابري : الدرع . ١٥

(٤) توصف الريح بالحرق والانخراق اذا كانت شديدة اهبوب .

وَلَيْ (كَفَرَطَابَ) بِمَصْرَعٍ جَعْفَرٍ
 حَرِّتُمْ فَكَيْفَ جَسَرْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا^(١)
 يَنْفَعُ الرَّجُلَ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ
 يَوْمًا إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ
 هَجَمَ الْخِصْيُ بِكُمْ عَرَيْنَ ضَرَاغِمٍ
 خَطَرُ الْهَجُومِ عَلَى الَّذِي يَتَهَجَّمُ^(٢)
 وَكَأَنَّمَا كُنْتُمْ وَكَانَ فَرِيسَةً
 فَرَّتْ فَأَذْرَكَهَا الْهَزْبُ الْضَيْغَمُ
 مَرَّةً مُخَدَّرَةً تَسِيرُ وَحَوْلَهَا
 لِبَبْ يَسُدُّ الْخَافِقِينَ عَرْمَرَمُ^(٣)
 حَكَمَتِ عُقُولُ ذَوِي الْمُقُولِ بَأَنَّهُمْ
 لَا يَسْلَمُونَ وَأَنَّهَا لَا تَسْلَمُ
 يَارْفِقُ رِفْقًا رَبِّ فَحَلِّ غَرَّةَ
 ذَا الْمَشْرَبِ الْأَهْنَى وَهَذَا الْمَطْعَمُ^(٤)
 حَلَبُ هِيَ الدُّنْيَا تُحِبُّ وَطَعْمُهَا
 طَعْمَانِ حُلُوٌّ فِي الْمَذَاقِ وَعَلَقَمُ^(٥)
 قَدْ رَامَهَا صَيْدُ الْمُلُوكِ وَتَاوَدُوا
 عَنْهَا وَمَا غَنِمُوا وَلَكِنْ غَنِمُوا^(٦)

١٠ (١) كفرطاب : بلدة طيبة كانت بين المرة وحلب ذكرها ياقوت في بلدانه .

(٢) يريد بالخصي ابا الفضل رفقا الخادم الذي سيره الفاطميون من مصر راجع رقم (٤) .

(٣) مرة تخفيف (امرأة) : قال دعلج : بأبا سمد قوصره زاني الاخت والمره

انظر الاغاني ١/١٨٠

(٤) اورد ابن العديم هذا البيت والبيتين اللذين يليانه في زبدة الحلب في حوادث سنة ٤٤١ ع انظر الزبدة

١٠ ٢٦٦/١ ورفق هذا هو الامير ابو الفضل رفق الخادم الذي سيره الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في

جيش كتيّف الى حلب في سنة ٤٤١ ع او في ٤٤٢ ع ونزل عليها فقاتلة الحلبيون وجرحوه واخذ اسيرا

ومات في القلعة ، وسير معز الدولة ثل صاحب حلب الاسرى الى المستنصر .

(٥) في ابن العديم ٢٦٦/١ حلب هي الدنيا تلذ وطعمها طعمان شهد في المذاق وعلقم

(٦) رواه ابن العديم ٢٦٦/١

٢٠ قد رامها صيد الملوك فاثنوا الا وفار في الخشا تنضم

شَرِيتْ بِنَصْرِ وَالْحِلَالِ حِلِّ صَالِحٍ فِيمَنْ يُبَاعُ لِسَائِمٍ يَتَسَوَّ
مَا أَنْتَ أَهْلًا أَنْ تَكُونَ لِسَنْبَرٍ كُفُوءًا وَلَا مَلِكُ الزُّنُوجِ الْأَعْظَمِ
لَكِنْ إِذَا حَضَرَ الْفِدَاءُ فَإِنَّمَا تُفْدَى بِمَا يُفْدَى الْغَرَابُ الْأَسْحَمِ
رُمْتَ الصُّعُودَ فَقَدْ صَعِدْتَ مَعَمَّا بِالسَّيْفِ أَحْسَنَ عِمَّةٍ تَتَعَمَّمِ
وَجَلَسْتَ مَا بَيْنَ الْمُلُوكِ مُكْرَمًا تُرْعَى كَمَا يُرْعَى الصَّدِيقُ وَتُخْدَمِ
وَتَوَيْتَ لَا خَيْرًا حَوَيْتَ وَلَا نَوَى مَا قَدْ نَوَيْتَ لَنَا الْإِمَامُ الْأَكْرَمِ
يَا بَانِيًا بِالْمَشْرِفَةِ وَالْقَنَا يَتَنَا مِنَ الْعَلِيَاءِ لَا يَتَهَدَّمِ
إِنْ فُزْتَ بِالْشَرَفِ الَّذِي لَا آخِرَ فِي الدَّهْرِ فَازَ بِهِ وَلَا مُتَقَدِّمِ
فَلْأَجَلِ أَنَّكَ مَا حَيَّيْتَ وَإِنَّمَا يُخْشَى عَلَيْكَ مَدَى الزَّمَانِ وَيُحْكَمِ
خُلُقًا كَأَنْدِيَةِ الْغَامِ وَهَمَّةً مِثْلَ الْحُسَامِ وَعَزْمَةً لَا تَكْهَمُ^(١)
لَا زِلْتَ مُخْضَرَّ الْجَنَابِ مُؤَيَّدًا بِالنَّصْرِ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرُمُ

وقال أيضاً وأنشده بالقلعة سنة ٤٤١ مهنئاً بعيد النحر :

بِي مِنْ رَسِيسِ الْحُبِّ مَا تَرِيَانِ فَذَرَا مَلَامِي أَيُّهَا الرِّجْلَانِ

(١) سيف كهام : بفتح الكاف اي كليل قال في الاساس : ومن الجاز لسان كهام : عي ، وفرنس كهام : بطيء عن الغاية .

يَسْفِيكُمَا دُونَ الْمَلَامَةِ فِي الْهَوَىٰ تَسْهِيْدُ عَيْنِي وَأَخْتِفَاكُ جَنَانِي
عُوبًا الْمَطِيَّ وَسَاعِدَانِي بِالْبُكََا فِي الرَّبْعِ أَوْ فَتْرَوَا وَدَعَانِي
وَصَفَا غَرَامِي لِلْبَخِيلَةِ وَأَعْلَمَا أَنَّ الَّذِي بِي فَوْقَ مَا تَصِفَانِ
فَلَنْ هِنْدًا أَنْ تَرِقَّ لِبَائِسِ يَرْضَىٰ بِنُورِ مَوَاعِدِ وَأُمَانِي
يَا دِمَّةَ ضَنْيَتِ وَجِسْمِي مِثْلَهَا مُضْنَىٰ بِسَحْطِ النَّأْيِ مُنْذُ زَمَانِ
أَنَا مِثْلُ رَبِّكَ لَا أَبُوحُ بِمَا حَوَىٰ قَلْبِي وَلَا أَشْكُو مُلِمَّ زَمَانِي
وَيَحَابِبِ الْعَلَمِ الْمِطْلُ عَلَى الْحَمَىٰ ظِيَّانِ مُقْتَرِبَانِ مُبْتَعِدَانِ
يُؤَيِّهِمَا قَلْبِي وَفِيهِ صَبَابَتِي لَوْلَا الْبُكَاءُ خَلْفْتُ يَحْتَرِقَانِ
يَا صَاحِبِي فَقَا عَلَيَّ فَمَا أَرَىٰ شَمْلِي وَشَمْلَ الْحَيِّ يَحْتَمِعَانِ
بَانُوا بِخُرْعَةٍ تَمِيلُ مِنَ الصَّبَا وَالَّذِلُّ مِيلَ نَوَاعِمِ الْأَغْصَانِ^(١)
مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ الذَّوَابِلِ نِسْبَةً فِي اللَّوْنِ وَالتَّثْقِيفِ وَالْعَسَلَانِ^(٢)
تَرْنُو بِطَرْفِ كُلِّ مَنْبِتِ شَعْرَةٍ مِنْ هُدْبِهِ مَحْسُوبَةٌ بِسِنَانِ
وَكَاَنَّ حَاجِبَهَا حَنِيئَةٌ ثَائِرٌ بِأَخِيهِ فَوْقَ سَهْمِهِ وَرَمَانِي

(١) الخرعوب : المثني . ويقال هي خرعوبة وخرعبة . وهو مأخوذ من قولهم فصن خرعوب اذا كان

كثير الثني . ومثله الخروع .

(٢) التثقيب : تقويم اعوجاج الرمح والعسلان اهتزاز واضطرابه في يد حاملة .

حَسَنْتَ فَهَلَّا أَحْسَنْتَ بِوِصَالِهَا فَالْحُسْنُ مُنْتَسِبٌ إِلَى الْإِحْسَانِ
وَلَقَدْ خَفِيتُ عَنِ الْعُيُونِ وَزَارَنِي طَيْفُ الْكَرَى فَعَجِبْتُ كَيْفَ رَأَى
لَوْلَا الزَّفِيرُ يَدُّهُ لَمَّا سَرَى مَا كَانَ يَدْرِي الطَّيْفُ أَيْنَ مَكَانِي
مَنْ لَمْ يُسَاعِدْهُ الشَّبِيبَةُ وَالْغَنَى أَمْسَى الْغَوَانِي عَنْهُ جِدٌّ غَوَايِ
وَحَلِيلَةٍ بَكَرَتْ تَلُومٌ وَتَشْتَكِي حَيْفَ السَّنِينَ وَقَلَّةَ الْإِمَكَيْنِ
نَاهَبَتْهَا سَمْعِي وَقُلْتُ لَهَا : أَقْصِرِي لَوْحِي فَمَالِي بِالْمَلَامِ يَدَالِ
إِنْ كُنْتَ فَاقِدَةً الْغَنَى فَتَذَكَّرِي نَفَحَاتِ مَبْسُوطِ أَيْدَيْنِ هِجَانِ^(١)
إِنَّ الْبِلَادَ يُنْبِئُهَا صَوْبُ الْحَيَا وَيَجُودُهَا بِمُتَحَجِّجٍ هَنَانِ^(٢)
مَا أَشْتَدُّ بِي زَمَنِي وَلَا ضَاقَتْ يَدِي إِلَّا وَوَسَّعَهَا أَبُو الْعُلُوفِ
مَلِكٌ إِذَا شِمْنَا بَوَارِقَ كَفِّهِ أَمْسَيْنَ غَيْرَ كَوَازِبِ الْأَمَانِ
تَنْدَى أَنْامِلُهُ وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ حَيْثُ الْوُجُوهُ نَوَاقِصُ الْأَلْوَانِ
وَلَرُبَّ مَرْتٍ قَدْ رَمَيْتُ فِجَاجَهُ تَحْتَ الدُّجَى بِحَنِيقَةٍ مِرْنَانِ
تَنْزُو بِرَاكِبِهَا إِذَا مَتَعَ الضُّحَى مَرَحًا كَمَا يَنْزُو فُؤَادُ جَبَانِ^(٣)

(١) الاصل ان يقال ثافة وإبل هجان اذا كانت بيضا كراما ثم اطلق على الرجل الكريم والارض الطيبة.

(٢) يقال تبع الماء والدم اذا جري بقوة وعنف ويوصف به السحاب فيقال سحاب تبعاج .

(٣) » منع النهار والصباح والضحي: اذا ارتفع غاية الارتفاع ومثله تلغ النهار والضحي ويقال : جثته وقت الضحي المانع اي الاكبر .

وَتَبَرُّ بِأَزْلَاهَا إِذَا طَالَ السَّرَى وَوَنَتْ صَرِيرَ مَثَالِثٍ وَمَثَانِي
وَكُنَّ مَوْضِعَ مَا يَخْطُ زِمَامُهَا فَوْقَ التُّرَابِ مِرَاغَةُ الثُّعْبَانِ
وَأَسِيلُ ذِفْرَاهَا وَقَلْتُ حَجَاجِهَا عَرَقًا كَلَوْنِ عُصَارَةِ الرُّمَّانِ^(١)
كَذَلِكَ فَقُلْتُ لَهَا كَلَالُكَ مُعْتَبَرٌ تَرْفِيهِ ظَهْرِكَ غَابِرَ الْأَزْمَانِ
مِلَّةَ الْعَوَاصِمِ عَاصِمٌ لَكَ أَنْ تُرَى مَخْزُومَةً بِنِسَائِعٍ وَبِطَانِ
أَوْ تَفْرَعِي رُوسَ الْإِكَامِ وَتَقْطَعِي تَحْتَ الظَّلَامِ أَبَاطِحَ الْغَيْطَانِ
فَتِيْمِي حَلَبًا فَإِنِّي آمِنٌ أَبَدًا عَلَيْكَ طَوَارِقَ الْخَدَنَانِ
فِي ظِلِّ أَرْوَعٍ مِنْ سُلَالَةٍ صَالِحٍ حَلَالِ رُوسِ شَوَاهِقِ وَرِعَانِ
ضَرَابِ أَغْنَاكِ الْمُلُوكِ وَمُنْتَهَى فِعْلِ الْجَلِيلِ وَفَارِسِ الْفُرْسَانِ
لَا حَامِلٌ حَقْدًا وَلَا مُتَسَرِّبٌ كِبَرًا وَلَا مُتَعَمِّرٌ بِلِسَانِ^{١٠}
مُسْتَوْطِنٌ وَطَنِي عُلَاً وَنَبَاهَةً شُرُفَاتِ حِصْنٍ أَوْ سَرَاةِ حِصَانِ
هَذَا مُعَدٌّ مُنْذُ حَلَّ بِرَبْعِهِ لِقَرَى الضُّيُوفِ وَذَاكَ لِلْأَقْرَانِ
مِنْ مَعَشَرٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ وَسَطَ النَّدِيِّ مَصَابِيحُ الرُّهْبَانِ

شَادُوا الْعُلَى بِسِنَانٍ كُلُّ مُتَّقِفٍ قَانِي الشَّبَا وَغِرَارِ كُلِّ يَمِينٍ
وَتَمَنَوْا أَنَايِبَ الرَّمَاكِ كَأَنَّمَا يَقْطُرْنَ مِنْ عِلَاقِ سُلَافٍ دِينٍ
وَكَأَنَّ مُنَوَّجَ الْأَسِنَّةِ بِمَدْمَا طَمَعُوا بِهِنَّ مَخَالِبُ الْعَقِينِ
وَكَأَنَّمَا قِطْعُ الرَّمَاكِ تَدُوسُهَا أَيْدِي الْجِيَادِ سَبَائِكُ الْعُقَيْنِ
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا التَّرِيكَ لِحَادِثٍ غَطُّوا بِهِنَّ مَوَاقِعَ التَّيْجَانِ^(١)
وَإِذَا هُمُ دَسُّوا أَلْوَعِيدَ لِحُجْرِمٍ وَخَزُّوا بِمِثْلِ أَسِنَّةِ الْمُؤْنِ^(٢)
جَعَلُوا نُفُوسَهُمْ لِبُنْيَانِ الْعُلَى ثَمَنًا لَقَدْ صَبَرُوا عَلَى الْأَثَرِ
وَوَفَوْا بِمَا وَعَدُوا الْعُقَاةَ كَأَنَّمَا قَامُوا لِسَائِلِهِمْ بِعَقْدِ ضَمَانِ
يَأْمَنُ بَنَى لِبَنِي أَبِيهِ مَرَاتِبًا لَمْ يَبْنِهِنَّ مِنَ الْبَرِيَّةِ نَبِي
مَا أَلْعِيدُ لَوْلَا حُسْنُ وَجْهِكَ طَالِعًا فِيهِ وَلَوْلَا سُنَّةُ الرَّحْمَنِ
جَلَّتْهُ لَمَّا بَرَزْتَ مُعَيِّدًا فِيهِ كَأَنَّكَ فِيهِ عَيْدُ ثَانِي
فَأَسْعَدَ بِهِ لَا زِلْتَ حِلْفَ سَعَادَةٍ وَعَلَوْ مَرْتَبَةٍ وَرَفَعَةٍ شَانِ
وَأَفْخَرَ فَإِنَّكَ فِي أَوَانِ أَهْلِهِ قَدْ فَخَرُوا بِكَ أَهْلَ كُلِّ زَمَانِ

(١) التريك واحد: تربكة وهي في الاصل بيضة النعامة والمراد بها هنا ما يلبسه البطل في رأسه من خوف الخبيث

(٢) المارن : الرمح اللين الاملس وجمه الماران . ١٥

وقال أيضاً وأنشده عند رجوع السيدة من مصر سنة ٤٤٥ هـ^(١) :

يَا نِي إِمَامَ الْفَضْلِ فَضْلُ إِمَامِهِ وَسَجِلُهُ بِمِرَاقِهِ وَبِشَامِهِ
إِلَّا الَّذِي قَدْ فَاضَ مِنْ غُفْرَانِهِ أَضْعَافُ مَا قَدْ فَاضَ مِنْ إِنْعَامِهِ
خَيْرٌ لَهُ مِنْ رِفْدِهِ وَعَطَائِهِ إِخْلَاصُ نِيَّتِهِ وَعَقْدُ ذِمَامِهِ
لَا شَيْءَ أَنْفَعُ مَنْ تَعَطَّفَ قَلْبِهِ وَرَجُوعِهِ عَنْ عَتَبِهِ وَمَلَامِهِ
يَا فَخْرَ مُلْكِ بَنِي الْفَوَاطِمِ وَالَّذِي أَوْلَاهُمُ فِي الْمَهْدِ قَبْلَ فِطَامِهِ
لَا يَبْعُدَنَّ مُرْسَلُ أَرْسَلَتُهُ فَأَتَى يَقُودُ لَكَ الْغَنَى بِزِمَامِهِ
مَا كَانَ مِنْ طَلَبِ النَّجَاحِ تَبَجُّحًا فِي قَوْلِهِ وَفَعَالِهِ وَمَرَامِهِ
إِنَّ الَّذِي يَرْمِي السَّهَامَ نَوَافِذَا يَرْمِي وَلَيْسَ تُصِيبُ كُلُّ سِهَامِهِ
مُسْتَوْجِبٌ سَاعَ زَيْدِكَ سَعِيهِ نَقَمًا إِذَا مَا زِدْتَ فِي إِكْرَامِهِ
وَمِنَ الرُّجَالِ ذَوِي الْمَحَبَّةِ سَاهِرُ يُلَبِّهِ مَذْحُكٌ عَنْ لَذِيذِ مَنَامِهِ
لَوْ مَاتَ وَأُنْكَشِفَ الثَّرَى عَنْ رَمْسِهِ لَوَجَدْتَ حُبَّكَ فِي رَمِيمِ عِظَامِهِ

(١) يريد بالسيدة السيدة علوية بنت وثاب زوجة الممدوح ثمال معز الدولة وكان ثمال أرسلها مع ولده ووزيره شيخ الدولة علي بن أحمد بن الأيسر في سنة ٤٤٢ هـ على ما يذكر ابن العديم ٢٦٧/١ فإنه يقول : ثم إن معز الدولة استمال المستنصر .. وحمل اليه القسط الى مصر على يد شيخ الدولة وصير معه ولده وثاباً وزوجته علوية المعروفة بالسيدة وصير معه من مال القلعة اربعين الف دينار وهدايا فلما وصلت اكرمها المستنصر غاية الاكرام .. وامن لمعز الدولة بتشريف وجميع بني عمه واغاض عليها ما غمرها وجميع اصحابها وحاشيتها ... »

أُولَيْتُهُ الْحَسَنَ أَجْمِلَ فَشَكَرُهُ لَكَ وَاجِبٌ كَصَلَاتِهِ وَصِيَّتِهِ
يُثْنِي بِفَضْلِكَ مَا اسْتَطَاعَ وَمَالَهُ شَيْءٌ يُسَاعِدُهُ سِوَى أَقْلَامِهِ
سِرٌّ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ تَجِدُ بِهَا لَكَ عَقْدَ حَمْدٍ مِنْ غَرِيبِ لُطَائِمِهِ
أَذْكَى نَسِيبًا فِي الْفَلَا مِنْ رَنْدِهِ وَعَرَارِهِ وَبَهَارِهِ وَبَشَائِمِهِ
إِنَّ الْبِلَادَ إِذَا أَرَادَ مُلُوكُهَا عِطْرًا يَدُومُ تَعَطَّرُوا بِكَلَامِهِ
وَعَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ أَرْوَعُ مَا جِدُّ تُغْضِي لَهُ الْأَبْصَارُ مِنْ إِعْظَامِهِ
الشَّهْبُ مَا زَادَتْ عَلَى أَوْصَافِهِ وَالْأَسَدُ مَا قَدَرَتْ عَلَى إِقْدَامِهِ
لَوْ أَنَّ هَمَامًا رَأَاهُ لَصَدَّه عَنْ بَشَرِهِ وَوَلِيدِهِ وَهَشَامِهِ^(١)
أَوْ كَانَ فِي زَمَنِ ابْنِ أَوْسٍ مَا سَمَا بِفَعَالٍ حَاتِمِهِ وَلَا ابْنِ أُمَامِهِ^(٢)
كَرَّمَا حَا ذِكْرَ الْكَرَامِ فَلَمْ يَدَعْ فِي كُلِّ عَصْرِ قِيَمَةً لِكِرَامِهِ

(١) يريد (بهام) الفرزدق الشاعر الأشهر (- ١١٠) ويريد (بيشر) بشر بن مروان بن الحكم

امير المروانيين (٧٥) و (بالوليد وهشام) ابني عبد الملك بن مروان .

(٢) ابن اوس هو حبيب بن اوس ابو تمام الطائي ، وحاتم هو حاتم الطائي الجواد وابن امامه هو كعب

ابن مامه وهو بهذا يشير الى قول ابي تمام في مديح القاضي ابي عبد الله احمد بن ابي دؤاد التي اولها :

أرأيت اي سواف وقدود عنت لنا بين اللوى قزود

١٥

وفيها يقول :

كعب وحاتم اللذين تقسما خطط الملا من طارف وتلبد

هذا الذي خلف السحاب ومات وا في المجد مئة خضم صنديد

- أَوْفَى عَلَى (لُقْمَانِهِ) وَعَلَا عَلَى (نُعْمَانِهِ) وَسَطَا عَلَى (بَسْطَامِهِ)^(١)
وَمُ الْمُلُوكِ الضَّارِبُونَ مِنَ الْعُلَى بِأَكْفَمِهِمْ فِي غَرْزِهِ وَسَنَامِهِ^(٢)
أُنْظِرْ إِلَيْهِ تَرِ الضَّبَّاءَ مُشْعَشِعًا فِي دَسْتِهِ مِنْ حُسْنِهِ وَوَسَامِهِ
لَيْسَ الْعِمَامَةُ لَا يُشَكُّ بِأَنَّهَا تَاجٌ عَلَى كِسْرَاهُ أَوْ بَهْرَامِهِ^(٣)
زَحَمَ السَّمَاءَ بِهَا فَوَدَّ هَالِكًا طَرِيقُ عَلَى عُنُقِ السَّمَاءِ يُقْلَهُ
لَوْ كَانَ مَوْضِعَ طَوْقِهِ وَلِثَامِهِ هُرْ هَالَةً كَالْبَدْرِ بِدْرِ عَشِيرَةٍ
جَبَلٌ يَرَى الْأَجْبَالَ مِنْ آطَامِهِ صَاغُوهُ مِنْ سَامِ النُّضَارِ لِمَاجِدِ
أَمِنُوا غِيَابَ ظُلُمِهِ وَظَلَامِهِ وَالَّذِي مُشْتَبِكٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ
كَفَّاهُ حَرْبٌ مُنْذُ كَانَ لِسَامِهِ كَمُ فِي الرُّقَابِ مِنَ الصَّنَائِعِ مِثْلُهُ
حَبَبٌ طِفًا مِنْ فَوْقِ كَاسِ مُدَامِهِ وَتَقَلَّدَ الصَّمْصَمَ أَرْوَعُ سَعْدُهُ
لَاغَرَّ يَبْنِي عِزَّهُ بِحُسَامِهِ وَهَفَفَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ مَعْقُودَةٌ
يُغْنِيهِ فِي الْهَيْجَاءِ عَنْ صَمْصَامِهِ بِالْعِزِّ وَالتَّأْيِيدِ مِنْ عِلَامِهِ

(١) المراد /بلقمانه/ لقمان الحكيم الذي يضرب القدماء به المثل في العقل والحصافة. والمراد /بنعمانه/ النعمان ابن المنذر أشهر ملوك الحيرة ، وأما بسطام فهو بسطام بن قيس الشيباني الذي يضرب به المثل في الفروسية .

(٢) الفرز : ركاب الرجل من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو مركاب .

(٣) يشرع الشاعر في هذا البيت والذي يليه بتمديد الهدايا الجليلة والتحف النفيسة التي أهداها الخليفة إلى الخال .

كَالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ إِنْ نُشِرَتْ وَإِنْ
 بَيْضَاءٍ مِنْ صَافِي اللَّجَيْنِ كَأَنَّهَا
 وَتَهَادَتِ النُّجُبُ الضَّخَامُ تَهَادِيًا
 وَرَأَيْتُ سَبْعَةَ أَنْجُمٍ فِي وَسْطِهَا
 لَمَعَ الطَّمِيمُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ
 مُتَوَفِّدًا لَوْلَا سَحَابُ أَكْفِهِمْ
 سَجَدُوا لِأَعْلَامِ الْإِمَامِ وَإِنَّمَا
 يَوْمٌ أَغْرُ وَنِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ
 لَا يَمْدُمُوهُ بَنُو أَبِيهِ فَإِنَّهُمْ
 لَوْلَا الْفَخَارُ بِمَا أَتَاهُ لَخِلَتْهَا
 لَكِنَّهَا تُخَفُّ الْإِمَامَ وَبَعْضُهَا
 أَلْيَوْمَ عَزَّ الْمُسْلِمُونَ وَنَكَبَتْ
 وَأَظُنُّ مَلِكَ الرُّومِ لَيْسَ يَرَى لَهُ
 يَأْمَنْ يَجُودُ عَلَى الْوُفُودِ بِمَا لَهُ

طُوِيَتْ فَمِثْلُ النُّورِ فِي أَكْمَلِ
 عَرْضِ الْأَمِيرِ مُنْزَهًا عَنْ ذَلَالِ
 بِنَائِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمْرِهِ
 بَدْرٌ يَفُوقُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ
 خَمْرٌ يُحَسِّرُ عَنْهُ ثَوْبُ قَتْلِهِ
 يُطْفِئُهُ لِاتِّهَبُوا بِلَفْجِ ضَرَامِهِ
 سَجَدُوا لِمَا كَتَبُوا عَلَى أَعْلَامِهِ
 عَضَّ الْحُسُودُ بِهَا عَلَى إِبْهَامِهِ
 فِي نِعْمَةٍ وَدَوَامِهَا بِدَوَامِهِ
 تُحَفَّا تَقِلُّ لِعَبْدِهِ وَغُلَامِهِ
 كَافٍ وَلَوْ لَمْ يَأْتِ غَيْرُ سَلَامِهِ
 أَغْدَاءُ هَذَا الْغِيلِ عَنْ ضَرْفَامِهِ
 حِصْنًا يُحَصِّنُهُ سِوَى إِسْلَامِهِ
 جُودَ السَّحَابِ عَلَى الرَّبِّيْ بِرَهَامِهِ

نَمَّ جَمِيلَكَ بِاسْتِمَاعِ غَرَائِبِي إِنَّ أَجْمَلَ جَمَالِهِ بِتَمَامِهِ
 وَأَنَّهُ الْخَوَادِثَ أَنْ تُلِمَّ بِسَاحَتِي فَالْتَبْتُ لَا يَسْقِيهِ مِثْلُ غَمَامِهِ
 بِاسْتِمَاعِ الْأَصْوَاتِ بَقِيَّ عَدُوَّهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بَقَاءِ سَوَامِهِ
 وَأَمْتُ بِلُطْفِكَ ضِدَّهُ وَحَسُودَهُ يَا رَبِّ مَوْتَ الْبُخْلِ فِي أَيَّامِهِ
 وَأَحْرُسُهُ لِلْإِسْلَامِ فِي يَقَظَاتِهِ وَمَنَامِهِ وَمَسِيرِهِ وَمَقَامِهِ
 تَمَّتْ طَوْلَ الْحَيَاةِ بِيَوْمِهِ وَبِأَمْسِهِ وَبِشَهْرِهِ وَبِعَامِهِ

وقال أيضاً في عيد الفطر والثلج قد طبق الأرض سنة ٤٤٣ :

مَا الْعِزُّ إِلَّا فِي عَوَالِي الرَّمَاخِ أَوْ فِي شِفَارِ الْبَاتِرَاتِ الصِّفَاخِ
 لَا يَخْتَشِي فَوْتَ الْعَلَا ضَارِبٌ بِنَفْسِهِ فِي الْهَوْلِ ضَرْبَ الْقِدَاخِ^(١)
 إِنْ أَدْرَكَ الْأَمْرَ الَّذِي رَامَهُ فَازْ وَإِنْ ذَاقَ الْحِمَامَ اسْتَرَاخَ^{١٠}
 يَا صَاحِبَ شَمَرٍ فِي اسْتِبَاقِ الْعُلَى وَأَنْهَضْ إِلَى الرِّزْقِ بِيَاقِي الْجَنَاحِ^(٢)
 عَلَيْكَ أَنْ تَسْعَى لِشَيْءٍ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَضْمَنَ عُقْبَى النَّجَاحِ

(١) القداح جمع قدح وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به أو الذي يرمى به عن القوس ويقال للسهم أول

ما يقطع (قطع) ثم ينحت ويبرى فيسمى (بربنا) ثم يقوم فيسمى (قدحاً) ثم يراش ويركب

نصله فيسمى (سهماً) .

(٢) في (سر) / في ابتغاء العلى / .

مَا أَحْسَنَ الْجِدَّ إِذَا نَالَهُ صَاحِبُهُ بِالْجِدِّ لَا بِالْمَزَاحِ
 لَا يُدْرِكُ الْعَلِيَاءَ إِلَّا فَتَى مِثْلُ أَبِي الْعُلَوَانِ بِحَرْ الْمَاحِ
 مُعْتَسِفُ الْهَمَّةِ لَا يَرْتَضِي لِنَفْسِهِ بِالسَّلْمِ دُونَ الْكِفَاحِ
 يَحْتَقِرُ الْمَوْتَ وَيَنْشِي الْوَعَى بِجُوجُؤٍ ثَبَتٍ وَوَجْهِهِ وَقَاحِ^(١)
 كَأَنَّمَا تَحْتَ جَلَائِبِهِ أَغْلَبُ لَا يَنْبِيهِ وَخَزُ الرُّمَاحِ^(٢)
 تَمْشِي بِهِ سَلْبَةً شَطْبَةً أَوْ سَلْبٌ شَطْبٌ كَثِيرُ الْمَرَاحِ^(٣)
 كَأَنَّمَا دُهِمَّتْهُ ظُلْمَةٌ وَوَجْهِهِ أَوَّلُ فَجْرِ الصَّبَاحِ
 يَجْرِي وَتَجْرِي الرِّيحُ فِي إِثْرِهِ فَيَلْحَقُ الْفُرْصَةَ قَبْلَ الرِّيحِ
 مُؤَدَّبُ الْأَعْضَاءِ مُسْتَحْسَنُ مَاشِينَ بِالْبَهْرِ وَلَا بِالْجَمَاحِ^(٤)
 كَالْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ أَرْسَانُهُ تَلْعَبُ فِي هَادِيهِ لُعْبَ الْوِشَاحِ^(٥)
 يَكَاذُ أَنْ يَخْتِمَ مِنْ وَطْئِهِ صُخُورَ الْبَطَاحِ^(٦)

(١) الجُوجُؤُ الصدر ، والوقاح الجري .

(٢) الاغلب من اسماء الاسد .

(٣) السلب : الطويل وهو من اوصاف الخيل والرماح وربما قالوا : رمح سلب بدون هاه . والشطب : القوي الظهر الطويل وهو مأخوذ من الشطبة وهي السعفة الخضراء الطويلة .

(٤) البهر تتابع النفس وهو من عبوب الخيل ، والجماح ان تكون الفرس شوساً لا تهدأ لراكبها .

(٥) الهادي العنق .

(٦) يياض في الاصل مقدار كلمتين في صدر هذا الشطر .

١. سَبِيبٌ مُسْبَلٌ خَلْفَهُ كَأَنَّهُ فَرَعُ الْفَتَاةِ الرَّدَاحِ^(١)
 إِذَا مَشَى سَدَّ بِهِ فَرْجَهُ مِثْلَ عَنَّاكِيلٍ نَحِيلِ الْقَرَّاحِ^(٢)
 يَسْمَعُ الْجَرَسَ بِمَنْصُوبَةٍ كَأَنَّهَا قَادِمَةٌ فِي جَنَاحِ
 خَبِيرُهُ بِالْغَيْبِ فِي لَيْلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلْبُ فِيهَا النُّبَاحَ
 أَيَلَاءُ مِثْلِ الْعَيْنِ مَطْمُوسَةٍ لَا تَمْلِكُ الْمُقَلَّةُ فِيهَا الطُّمَاحَ
 مُسَوَّدَةٌ الْأَرْجَاءُ مُشْتَقَّةٌ فِي اللَّوْنِ مِنْ لَوْنِ الْمَسَاعِي الْقَبَاحِ
 طَرَفٌ إِذَا بَارَاهُ طَرَفُ الْفَتَى عَادَ وَمَا أَدْرَكَهُ بِالطَّمَاحِ
 عَوْدُهُ أَبْلَجُ مِنْ حَامِرٍ مَعْدَى إِلَى مَلْحَمَةٍ أَوْ مَرَّاحِ^(٣)
 إِمَّا لِعِزٍّ بِالْفَتَى يُبْتَنَى أَوْ لِحِمَى فِي بَلَدٍ يُسْتَبَاحُ
 وَلَنْصَبُ عَيْنِي فَتَى مَاجِدٌ سِلَاحُهُ النَّصْرُ وَنِعَمُ السَّلَاحِ
 مَنْ قَاسَ بِالسُّحْبِ نَدَى كَفِّهِ أَيْقَنَ أَنَّ السُّحْبَ بَحْرٌ شَحَاحِ^(٤)
 مَا لِلْفَوَادِي نَفْعٌ إِحْسَانِهِ وَإِنَّمَا وَصَفُ الْفَوَادِي أَصْطِلَاحُ

(١) السبب : الذيل ، والرذاح : المرأة الثقيلة الاوراك .

(٢) المشكور والمشكال : المذق من التمر او الرطب وفي الحديث (خذوا عنكالا فيه مائة شراخ فاضربوه به ضربة) .

(٣) الملحمة هي الحرب وموضع القتال جمعها ملاحم مأخوذة من اشتباك الناس كاشتباك لحمه الثوب بالسدى وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها .

(٤) الشحاح : الشحيح .

وَكَمْ لِفَخْرِ الْمَلِكِ مِنْ مِنَّةٍ بَنَتْ لَهُ الْعِزَّ الرَّفِيعَ النُّوَانِ
مَا نَظَرَ النَّاطِرُ فِي وَجْهِهِ إِلَّا وَأَيَّقَنْتَ لَهُ بِالْفَلَاحِ
فَتَى إِذَا ضَاقَتْ سَجَايَا الْفَتَى كَانَتْ سَجَايَاهُ الرَّحَابَ الْفَسَاحِ
تَكَادُ أَنْ تَشْرَبَ أَخْلَاقُهُ مِنْ طَيِّبِهَا شُرْبَ الزُّلَالِ الْقِرَاحِ
لَوْلَاهُ لَمْ يَبْقَ فَتَى يُرْتَجَى وَلَا جَوَادُ مُفْضِلُ يُسْتَمَاحِ
يَا مَلِكًا طَوَّحَ إِحْسَانُهُ شُكْرِي إِلَى كُلِّ مَكَانٍ فَطَاحِ
وَبَاتَ فِي الْأَفَاقِ حَمْدِي لَهُ يَشْكُو اقْتِرَابًا دَائِمًا وَأَنْتِزَاحِ
لِلنَّاسِ مُدَّاحٌ فَمَا بَالُهُمْ يَعْمُونَ عَنْ هَذَا الْقَوَافِي الْفِصَاحِ
مَا الْفَضْلُ لِلْأَصْوَاتِ فِي حُسْنِهَا الْفَضْلُ فِي نَظْمِ الْمَعَانِي الْمِلَاحِ
سَلَنِي عَنِ الشُّعْرِ وَسَلَهُمْ تَجِدُ أَكْثَرَنَا ذَا خَجَلٍ وَافْتِضَاحِ
وَلَيْلَةٍ كَلَّفْتُ صَحْبِي بِهَا خَبَطَ الدُّجَى بِالْيَعْمَلَاتِ الْإِطْلَاحِ^(١)
إِلَى فَتَى مُنْشَرِّحَ صَدْرُهُ لِطَالِبِي الْمَعْرُوفِ أَيَّ أَنْشِرَاحِ
لَا حَ مَعَ الصُّبْحِ لَهُمْ وَجْهُهُ فَمَا دَرَوْا أَيَّ الصَّبَاحِينَ لَاحِ
يَا عُدَّةَ الدَّوْلَةِ يَا مَنْ لَهُ مَالٌ مُبَاحٌ وَحَيٌّ لَا يُبَاخِ

١٥ (١) اليعملات : النباق ، والاطلاح : جمع طليح ولا يقال طليعة وهي الناقة النعبة .

ضُكَّ أَغْدَى الْأَرْضِ حَتَّى غَدَتْ بَيْضَاءُ تَزْهِي فِي قَيْصٍ لِيَاخٍ^(١)
 ظَنُّ بِالْكَافُورِ مَفْرُوشَةً أَوْ بَرِيَاضِ النُّورِ نَوْرِ الْأَفَاخِ
 أَنْظُرْ إِلَى الْأَجْبَالِ مُبَيِّضَةً كَأَنَّهَا فِي الْعَيْنِ يَبِيضُ الْأَدَاخِ^(٢)
 حَسَنُ مِنْهَا مَنْظَرًا رَاحَةً كَرِيمَةٌ حَامِلَةٌ كَأَسَ رَاحِ
 فَتَنْهَضُ إِلَى اللَّذَّةِ مُسْتَمْتِعًا بِالْعَيْشِ لَا ذُقْتَ الْحَمَامِ الْمُتَمَتِّعِ
 وَأَسْعَدَ بِعَمِيدِ شَابٍ مِنْ طُولِ مَا لَأَقَاهُ مِنْ شَوْقٍ وَفَرَطِ أَرْتِيَاخِ
 لَا زِلْتَ مَسْعُودًا بِأَمْثَالِهِ فِي نِعْمَةٍ قَالَتْ لَنَا لَا بَرَاخِ

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٤٩ :

قُلْ لِلْغَمَامِ إِذَا اسْتَهَلَّ صَبِيرُهُ وَأَنْهَلَ أَوَّلُهُ وَسَحَّ آخِرُهُ
 كَأَنَّهُ سَوَى جُودِ الْأَمِيرِ فَرُبَّمَا يُوفِي عَلَيْهِ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ^{١٠}
 أَحْسَبْتَ أَنَّكَ حِينَ صُبْتَ عَدِيلُهُ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ يَا غَمَامُ نَظِيرُهُ
 لَا تُوهَمَنَّ فَإِنَّ أَيْسَرَ جُودِهِ لَوْ سَحَّ فِي بَلَدٍ لَسَالَ غَدِيرُهُ
 إِنِّي لَأَعْجَبُ وَهُوَ رُكْنٌ مُتَالِعٍ لَمْ لَا يَبِيدُ إِذَا عَلَاهُ سَرِيرُهُ^(٣)

(١) البياض : الابيض ومنه قول الشاعر : اقب البطان خفاق الحشايا يضيء الليل كالقمر البياض

(٢) الاداخى : جمع ادحية وهي مفروخ النمامة لانها تدحوه اى تبسطه وتوسعه .

(٣) متالع : بضم اوله وكسر لامه جبل بنجد شرقي الظهران ، وآخر في البحرين . انظر مجمع باقوت .

مَلِكٌ تَشَهَّرَ بِالسَّخَاءِ مِنَ الصَّبَا حَتَّى اسْتَمَرَ عَلَى السَّخَاءِ مَرِيرُهُ
 ضَمِنَتْ صُرُوفُ النَّائِبَاتِ لِحَارِهِ أَنْ لَا يَخَافَ الْبُؤْسَ وَهُوَ مُجِيرُهُ
 قَدْ قُلْتُ لِلْأَعْدَاءِ حِينَ يَرَاهُمْ حَذَرًا فَإِنَّ اللَّيْتَ حَيْثُ زَيْرُهُ
 لَزَعِيمِكُمْ مِنْهُ النِّجَاءُ فَإِنِّي مِنْ شَفَرَتِي هَذَا الْحَسَامِ نَذِيرُهُ
 مَا يَبْنِيكُمْ حَتْمًا وَيَبْنِي صَبَاحَكُمْ بِالْحَيْنِ إِلَّا أَنْ يَحِينَ مَسِيرُهُ
 فَحَذَارٍ مِنْهُ وَمِنْ عَوَاقِبِ كَيْدِهِ إِنْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا تَحْذِيرُهُ
 أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ لَا يَرْهَبُ الْأَعْدَاءَ وَهُوَ نَصِيرُهُ
 خَلَصَتْ سَرِيرَتُهُ وَصَحَّ وِدَادُهُ وَصَفَا لِأَوْلَادِ النَّبِيِّ ضَمِيرُهُ
 إِنِّي عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ عَدُوَّهُ مِنْ حَيْثُ يَسْمَعُ بِالْمَسِيرِ أَسِيرُهُ
 وَافَى يَدُسُّ إِلَى الْأَمِيرِ وَعِيدُهُ وَالْكَلْبُ لَا يَتَنَبَّأُ الْهَزْبَ زَهْرِيرُهُ
 دُفِعَتْ مُلِمَاتُ اللَّيَالِي عَنْ فَتَى عَدَدُ النُّجُومِ الطَّالِمَاتِ فُخُورُهُ
 أَبَدًا لَنَا رِيْفَانٍ إِمَامٌ خَيْرُهُ مَا زَالَ مُنْتَجِمًا وَإِمَامٌ خَيْرُهُ^(١)
 سِرَّ الْقُلُوبِ فَلَا أَنْقَضَى فِي ظِلِّهِ أَبَدًا سُرُورُ قُلُوبِنَا وَسُرُورُهُ
 وَتَمَتَّتْ بِحَيَاتِهِ أَيَّامُهُ وَشُهُورُهُ وَدُهُورُهُ وَعُصُورُهُ

١٥ (١) الخير والخير بفتح الحاء وكسرهما فاما الفتح فعناء ضد الشر واما الكسر فعناء الكرم والطبيعة ومثله الخيم .

وقال أيضاً وعرضتُ برجل اغتابني بحضرته :

- ذِي عَذْلِي فَشَانِكَ غَيْرُ شَانِي وَلَا تَمَلِّكِي طَرْفِي عِنَانِي
وَرُدِّي يَا ابْنَةَ السُّلَمِيِّ قَلْبِي فَقَدْ قَارَفْتُ قَلْبِي مَا كَفَانِي
عَصَيْتُ الْحِلْمَ أَيَّامَ التَّصَابِي وَمَا أَعْصَى الدُّهَى لَمَّا نَهَانِي
تَأَمَّلِي مَفْرَقِي تَجِدِي سَطُورًا أَجَادَتْ مَخَوْنٌ يَدُ الزَّمَانِ
سَطُورًا بَيَّضَتْهُنَّ اللَّيَالِي وَلَكِنْ سَوَّدَتْ بَيضَ الْأَمَانِي
أَحِبُّ مِنْ السَّمَادِ كُلَّ نَذْبٍ كَرِيمِ الْحَلِيمِ مَأْمُونِ اللِّسَانِ
يَبْفُ عَنْ أَلْحَنَّا وَيَشِفُ حِلْمًا كَمَا شَفَّتْ ذُرَى عَلَمِي أَبَانَ
وَأَمَقْتُ كُلَّ مُغْتَابٍ نَمُومٍ حَرِيصٍ بِالنَّمِيمَةِ غَيْرِ وَانِي
أَلَا بِئْسَ الْحَدِيثُ حَدِيثُ زُورٍ يُبْلَغُهُ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ
وَلَيْلٍ بَتُّ أَخْبِطُ جَانِبِيهِ بِدَامِيَةِ الْحَزَامَةِ وَالْبَطَّانِ
يُحَيِّنُ شَخَصَهَا التَّأْوِيبُ حَتَّى لَكَدَتْ أَنْ تَدِقَّ عَنِ الْعِيَانِ^(١)
وَسَالَ حَجَاجُهَا عَرَقًا بِهِيمًا كَلَوْنَ الْوَكْفِ مِنْ خَلَلِ الدُّخَانِ^(٢)

(١) اصل التخييف هو التوزيع يقال : خيف بينهم المال اذا وزع ، والمراد به ههنا الازعاج والنحول والضمور ، التأويب ان تسير الناقة النهار اجمع وتنزل الليل .

(٢) الوكف : القطر يقال وكف البيت اي قطر المطر من سقفه .

أَقُولُ لِفَتِيَّةٍ لَفَبُوا وَلِيْلِي وَلَيْلَهُمْ مُكِبٌ لِلْجِرَانِ
وَقَدْ مَالَتْ رِقَابُهُمْ وَلَا نُوا عَلَى الْأَكْوَارِ لَيْنَ الْخَيْرِ
أَبُو الْعُلَوَانِ مَقْصِدُكُمْ فَهَزُوا إِلَيْهِ عَرَائِكَ الْبُزْلِ الْهَجَبِ
فَسَارُوا يَقْطَعُونَ إِلَى نَدَاهُ تَنَائِفِ كُلِّ أَغْبَرٍ صَحْصَحَانِ
فَلَمَّا قَابَلُوا حَلَبًا وَحَلُّوا بِأَخْصَبِ مَا يُحِلُّ مِنَ الْمَغَانِ
عَلَى مِثْلِ الْأَهْلَةِ مُبْرِيَاتِ كَأَنَّ جَلُودَهَا قِطْعُ الشَّنَائِ
رَأَوْا شَجَرَ الْمَسْكَرِ مُثْمِرَاتِ وَأَغْصَانِ النَّدَى خُضْرَ الْمَجَارِ
خَلِيلِي أَنْظُرَا فِي الدَّسْتِ قَرَمًا يُدَاسُ بِأَخْصِيهِ الْفَرْقَدَانِ
تَقَرَّدَ بِالسَّمَاحِ فَلَيْسَ يُلْفَى لِفَخْرِ الْمَلِكِ فِي الْأَفَاقِ ثَانِي
مَضَى الْعَيْدُ السَّعِيدُ وَغَبْتُ عَنْهُ وَفَارَ النَّاسُ قَبْلِي بِالتَّهَانِي
فَهَلَّا أَحْسَنَ الشُّعْرَاءُ غَيْبِي وَكَفُّوا عَنِّ عِتَابِهِمْ لِسَانِي
فَقَدْ حَضَرُوا فَمَا نَابُوا مَنَابِي وَلَا سَدُّوا وَإِنْ كَثُرُوا مَكَانِي
وَكَمْ طَلَبُوا اللَّحَاقَ وَمَا تَهَدَّتْ قَرَائِحُهُمْ إِلَى هَذِي الْمَعَانِي
أَعَابُونِي بِقُرْوَاشٍ وَعَيْبِي بِقُرْوَاشٍ جَمَالِي فِي زَمَانِي^(١)

(١) هو أبو المبيع قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل والكوفة وسقي الفرات ولها بعد أبيه وكان أدبياً شاعراً وسياسياً مديراً دامت إمارته خمسين سنة مات سنة ٤٤٤ انظر تفصيل خبره في فوات الوفيات ١٣١/٢ .

وَلَيْسَ أَبُو الْمَنِيِّعِ وَإِنْ تَوَالَتْ إِلَيَّ صِلَاتُهُ كَمَنْ أَصْطَفَانِي
كَلَامَ الْمَدِكَينِ أَوْلَانِي جَمِيلاً وَلَكِنَّ الْجَمِيلَ لِمَنْ بَدَانِي
وَلَوْ أَنِّي بُلَيْتُ بِهَاشِمِي خُوْلَتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى وَلَكِنْ تَمَالَيْ فَانْظُرِي بَعْنِ ابْتِلَانِي
أَعْمَهُ الرِّمَاطَةِ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي^(١) .
أَفْبَرِ الْمُلْكَ عِشْ أَبَدًا فَإِنِّي بَعَيْشِكَ مِنْ زَمَانِي فِي أَمَانِ
أَمِنْتُ بِكَ الْخُطُوبَ فَمَا أَبَالِي إِذَا أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ ، مَنْ جَفَانِي
سَيُحْلِمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ أَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ نَعَمِ الْقِيَانِ
فَعِشْ إِنْ طَالَ ذِكْرُكَ طَالَ ذِكْرِي وَإِمَّا زَادَ شَأْنُكَ زَادَ شَأْنِي

(١) هذه الأبيات الثلاثة قديمة ضمنها ابن أبي حصينة قصيدته، قال الميداني في مجمع الأمثال عند قوله (لودات سوار لطمتني) : هذا كما قال الشاعر :

ولو أني بليت بهاشمي خولته بنو عبد المدان
لهان علي ما ألقى ولكن تمالوا فانظروا بمن ابتلاني

وعلى الهامش: وفي بعض النسخ (تمالى فانظري) ولم ينسبها اما البيت الثالث فقد استشهد به صاحب الأغاني ١٧٣/٥ من طبعة دار الكتب ولم ينسبه أيضاً وفي اللسان / سدود / قال الأصمعي: (فلما اشتد بالشين المججمة ليس بشيء قال ابن بري هذا البيت ينسب إلى معن بن أوس ... وقال ابن دريد هو مالك بن فهم الأزدي وقال ابن بري ورأيت في شعر عقيل بن علفة وبمده :
١٥ فلا ظفرت عينك حين ترمي : وشلت منك حاملة البنان ، وفي ديوان (معن بن أوس) طبع القاهرة سنة ١٩٢٧ مقطوعة آخرها (اعلمه الرماية ...) ليس غير .

وقال أيضاً يمدحه وقد قتل ذنباً أعيان الناس في منزله له :

لَا الْخَيْرُ هَلْ أَنْسَاكَ شَحْطُ النَّوَى عَهْدًا فَيُؤَلِّكُ هَجْرًا مِثْلَ هَجْرِكَ أَوْهَدًا
أَمْ الْوُدُّ بَاقٍ لَمْ يَحُلْ فَتَزِيدُكُمْ عَلَى مَا عَهَدْتُمْ مِنْ مَوَدَّتِنَا وَدَا
رَمَى اللَّهُ تَفْرِيقَ الْأَحِبَّةِ بِاسْمِهِ وَعَذَّبَ بِالْبُعْدِ الْقَطِيعَةَ وَالْبُعْدَا
أَحِبُّ اللَّوَاتِي حُبُّنَ بَلِيَّتِي فَمَا أَصْدَقَ الْحُبِّ الشَّهِيَّ وَمَا أَغْدَا
يَمُرُّ تَجَنِّيهِ وَيَحْلُو عَذَابُهُ فَيَا لَيْتَنِي مَا ذُقْتُ صَابَا وَلَا شَهْدَا
وَيَا لَيْتَنِي خِلْوٌ مِنَ الْوَجْدِ لَمْ أَهْمُ بِجُمْلٍ وَلَمْ أَعْرِفْ سُمَادًا وَلَا هِنْدَا
عَقَائِفُ أَوْصَلَنَ الشَّيْبَةَ بِالْمُنَى إِلَى الشَّيْبِ لَا دِينَاقُضِينَ وَلَا وَعْدَا
يُمَلُّ الْهَوَى مَا جَادَ بِالْوَصْلِ أَهْلُهُ وَيَحْلُو إِذَا مَا كَانَ مُتَمَتِّعًا جِدَا
أَحِنُّ إِلَى دَعْدٍ وَقَدْ شَطَّتِ النَّوَى بِدَعْدٍ فَكُلِّي لَسْتُ مُطَرِّحًا دَعْدَا
عَلَاقَةُ نَفْسٍ مَكْنَسَهَا يَدُ الْهَوَى وَوَجْدًا دَخِيلًا لَا أَرَى مِثْلَهُ وَجْدَا^(١)
أَحِبُّ الْفَتَى السَّمْحَ الَّذِي طَلَبَ الْغَنَى فَلَمَّا رَأَى وَجْهَ الْغَنَى طَلَبَ الْحَمْدَا
وَأَمَقْتُ مَنْ لَا تَطْلُبُ الْحَمْدَ نَفْسُهُ وَلَا يُضْمِرُ الْوُدَّ الصَّحِيحَ وَلَا وَدَا

(١) العلاقة مثقلة العين : الارتباط ، وما تعلق به الانسان ، والحب .

صَدِيقُكَ مَا دَامَ الرَّخَاءُ وَنَاهِشُ
 لَحْسُ اللَّهِ مَنْ يَبْدِي لِحْلٍ مَوْدَّةً
 دَعِ الرَّجُلَ الْمُغْتَابَ بِشَفَى بَغِيَّتِي
 أَبَا اللَّهِ لِي إِلَّا الْكَرَامَةَ كُلَّمَا
 وَمَا عَاشَ لِي هَذَا الَّذِي أَنَا نَاطِرُ
 وَيَا رَبَّ يَوْمٍ لِلْحَمِيدِ صَالِحٍ
 غَدَاةَ رَأَيْتَ الْعِزَّ تُبْنِي قِبَابُهُ
 وَأَطْلَسَ مِدْلَاجُ الرِّزْقِ سَاغِبٍ
 أَسَنَ وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا جَهَالَةً
 غَدَا مَعْرِضًا لِلْجَيْشِ يَقْصُدُ جَنْبَهُ
 فَلَمَّا رَأَى خَيْلَ الْمَنَايَا مُغِذَّةً
 فَحِينَ تَحْرَى لِلنَّجَاةِ وَأَيَقَنْتُ
 سَمَّا نَحْوَهُ طَرْفُ أَمْرِي لَوْ سَمَا بِهِ
 بَنَانِيهِ فِي الْخُطْبِ الْمُلَمِّ إِذَا أُشْتَدَّ^(١)
 وَيُضْمِرُ فِي حِزْوَمِهِ ضِدَّ مَا أَبْدَا
 فَمَا غِيْبَةُ الْمُغْتَابِ إِلَّا ثَمْنَا يُهْدَى
 رَجَا حَاسِدِي أَنْ أُنْزَلَ الْمَنْزِلَ الْوَهْدَا
 إِلَى وَجْهِهِ الْمَسْعُودِ لَمْ أَعْدَمِ السَّعْدَا
 رَأَيْتُ بِهِ نَعْمَى أَبِي صَالِحٍ تُسْدَى
 لَهُ وَالْعُلَى تَمْتَدُّ أَعْنَاقُهَا مَدَا
 يُرَاحُ إِلَى ضَنْكِ الْمَعِيشَةِ أَوْ يُعْدَى^(٢)
 وَخُرْقًا وَلَا يَنْفَكُ مُسْتَرِقًا وَغَدَا
 وَمَا كَانَ أَمَّا لِلرِّجَالِ وَلَا قَصْدَا
 إِلَيْهِ تَمَطَّى كَالشَّرَاكِينِ وَأَهْتَدَا
 لَهُ نَفْسُهُ بِالْخَيْرِ وَأَسْتَأْنَسَتْ رُشْدَا
 إِلَى جَبَلٍ لَأَنْهَدَّ مِنْ خَوْفِهِ هَدَا

(١) في (س) / من دام / .

(٢) الأطلس : الأغبر إلى سواد وجهه طُلُوس، وهو من أسماء الذئبة

عَلَى ظَهْرِ مَدْمُوجِ الْمَرَافِقِ سَابِحٍ عَلَى أَرْبَعِ مُلْدٍ تَطُولُ الْقَمَامَ الْمَدَامِ^(١)
 تَعَوَّدَ أَنْ يُزْمَى بِهِ كُلَّ مَطْلَبٍ قَصِيٍّ وَيَكْتَدُ النَّجَاحُ بِهِ كَمَالًا
 فَأَوْجَرَهُ سَمَرَاءُ لَوْ مَدَّ بَاعَهُ بِهَا طَاعِنًا لِلْسُدِّ أَنْفَذَتْ أَلْسِنًا^(٢)
 فَخَرَّ مُكَبِّيًا لِلْجِرَانِ وَنَفْسُهُ تُسِرُّ لِمُرْدِيهِ الضَّغِينَةَ وَالْجِنْدَا
 فَقُلْتُ لَهُ يَا ذَنْبُ لَا تَخْشَ سُبَّةَ فَمُرْدِيكَ أَرْدَى قَبْلَكَ الْأَسَدَ الْوَرْدَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا مَيْتَةٌ قَلَّ عَارُهَا إِذَا أَرْغَمَ السَّيْدَانِ مَنْ أَرْغَمَ الْأُسْدَا^(٣)
 وَأَحْسَنُ مَا عَايَنْتَ بَحْرًا مُجَاوِرًا لِبَحْرِ حَمْدَنَا وَرَدَ هَذَا وَذَا وَرَدَا
 أَلَا نَبْدِي نَاشَدْتُكَ اللَّهُ صَادِقًا إِذَا الْبَحْرُ أَمَّ كَفًّا أَبِي صَالِحٍ أَنْدَى^(٤)
 لَقَدْ أَسَدْتَ الشَّجْبُ الْغَزَارُ إِلَى الثَّرَى جَمِيلًا وَمَا أَسَدْتَ إِلَيْهَا كَمَا أَسَدَى
 مَشَى فَوْقَهَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا فُطْيِبَهَا حَتَّى غَدَا تُرْبَهَا نَدَا
 وَخَيْمَ بِالْحَاوِي فَتَى بَاتَ حَاوِيًا مَنَاقِبُ غُرًّا مَنْ حَوَاهَا حَوَى الْمَجْدَا^(٥)

(١) دمج الشيء واندوج : اذا استحكم والتأم وله اعضاء مدموجه ومدبجه .

(٢) السد : بفتح سينه وضها ووجهه اسداد وسدود وهو الحاجز .

(٣) السيدان : بكسر السين جمع السيد وهو الذئب .

(٤) نبى اى أنبئى .

(٥) الحاووي : من منازل حلب الجنوبية .

إِذَا النُّورُ أَهْدَى نَفْحَةً مِنْ نَسِيمِهِ
فَمِنْ عَرَضِهِ أَهْدَى النَّسِيمِ الَّذِي أَهْدَى
تَأَمَّلْ بَعِينِيكَ الْفِجَاجَ كَأَنَّهَا
مُسْكَلَةٌ وَشَيْءٌ مُجَلَّلَةٌ بَرْدًا
غَيْبًا بَرِيًّا هَا عَنْ الْمِسْكِ كُلَّمَا
تَهَادَى وَأُنْسَتْنَا شَقَائِقُهَا الْوَرْدَا
رِيَاضُ كَأَخْلَاقِ الْأَمِيرِ أُنِيقَةٌ
تَمُجُّ شِفَاهُ الْأَرْضِ مِنْ رِيْقِهَا بَرْدًا
كَأَنَّ الْحِسَانَ الْغَيْدَ جُزْنَ بِأَرْضِهَا
فَأَلْقَتْ عَلَيْهَا كُلُّ غَانِيَةٍ عِقْدًا
أَبَا صَالِحٍ رُوحِي فِدَاكَ مِنَ الرَّدَى
وَأِنْ قَلَّ مَا يُفْدِي وَجَلَ الَّذِي يُفْدِي^(١)
تَمَتَّعْ بِدُنْيَاكَ الَّتِي قَدْ مَلَأْتَهَا
مِنْ الْأَمْنِ حَتَّى أَصْبَحْتَ حَرَمًا مَهْدًا
وَدُونَكَ هَذَا الْمَدْحَ فَرْدًا نَظَمْتُهُ
لِأَبْلَجِ أَمْسَى وَاحِدًا فِي النَّدَى فَرْدًا
زَهَّازَهُ هَذَا السَّفْحَ بِالنُّورِ فَأَكْتَسَى
بُوجْهِكَ حُسْنًا لَا قَلِيلًا وَلَا تَمْدًا^(٢)

* * *

وقال أيضاً وقد ذكرت بحضرته قصيدة لبعض الأفاضل أولها :

(يَا دَارُ كَسْتِكَ يَدُ الْمُرْنِ)

فأنشد :

أَتَهَيَّمُ بِسَاكِنَةِ الْبَرْقِ فَيَعُودُ فُوَادُكَذَا عَلَيَّ

(١) ما يفدي (هو الروح) و (ما يفدي) هو المدح .

(٢) التمد : القليل وهو مستعمل في الماء كثيراً .

مَا أَنْتَ وَذِكْرُ خَدَلْجَةٍ تَرَكَتِكَ تَذُوبُ مِنْ الْحَرَقِ^(١)
 نَزَلْتَ بِالْجَارِجِ (أَسْنَمَةٍ) وَشَتَّتَ بِحَزِينِ لَوَى (الْغَفَقِ)^(٢)
 وَتَقُولُ أُمَامَةً إِذْ نَظَرْتَ شَبَحًا مَا فِيهِ سِوَى الرِّمَى
 أَطْطِيقُ هَوَى وَتَرْوُحُ نَوَى فَأَجَبْتُ طَلَبْتُ فَلَمْ أَطِيقْ
 أُمَامَ بِمِيشِكَ هَلْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ وَهَلْ أَرَقْتُ أَرْقِي
 لَا ذُقْتُ فِرَاقَكَ ثَانِيَةً فَفَرَّاقَكَ عَالَمِي فَرَقِي
 وَأَطْنُ عُقُودَكَ مُشْبِهَةً فِي النَّحْرِ إِذَا قَلَقْتُ قَلْبِي
 مُنِي بِوُقُوفِكَ أَمْرَةٍ بِطَلَاقِ أَسِيرِكَ وَأُطْلِي
 وَ (بِرَامَةٍ) سِرْبُ مَهَا بَقَرٍ تَيَمَّنَ فَوَادَكَ بِالْحَدَقِ^(٣)
 وَسَقَيْنَكَ كَأْسَ هَوَى وَنَوَى وَجَوَى فَسَكِرْتَ وَلَمْ تُفَقِ
 قَدْ كُنْتَ وَثِيقَتْ بِوَدِّهِمْ وَقَلَوَكَ فَلَيْتَكَ لَمْ تَتَّقِ
 وَرَفَاقِي لَيْلٍ قُلْتُ لَهُمْ وَالْبَيْدُ مُحَرَّمَةٌ الطَّرِيقِ

(١) الخسلة : كما في الصحاح / خدلج / بتشديد اللام المرأة المثلثة السافين والذراعين.

(٢) أسنمة : بضم النون وكسرها وقد تفتح همزته وتضم هو اسم لعدة أماكن منها قرب طحفة، وفالج،

وقرب الهرة انظر معجم البلدان . وفي الصحاح / سنم / هي اكمة معروفة قرب طحفة .

(٣) الحدق : مفردا حدقة سواد العين الأعظم .

- وَالْعَيْسُ تَكَادُ تَذُوبُ إِذَا ذَابَتْ فَتَسِيلُ مَعَ الْعَرَقِ
 قَطَعُوا (سَامِي) فَذُرِّي (أَجَا) فَحَزِيْزِي (رَامَة) فَأَلْبُرَقِ
 فَأَمَرُوا الْعَيْسَ عَلَى (إِضْمٍ) (فَسَحِيقِ الرُّذْهَةِ) مُنْخَرِقِ
 فَأَتَوْا (حَلَبًا) فَسَفَّوْا ذَهَبًا وَعَفَّوْا فَتَفَّوْا بِدَرِ الْوَرَقِ
 يَا صَاحِبَ أَضْوَاءِ سَنَا قَمَرٍ أَمْ سَاطِعُ ضَوْءِ سَنَا فَلَقِ
 أَمْ وَجْهُ أَبِي الْعُلُوَانِ بَدَا لِهِدَايَةِ مُدَّرِعِ النَّسَقِ
 مَلِكُ مَا شَافَ بِنَاطِرِهِ إِلَّا وَأَنَافَ عَلَى الْأُفُقِ
 شَرِسُ مَرِسُ فِطْنُ نَدِسُ مَا لَازَ بِهِ أَحَدُ فَشَقِ^(١)
 يَسْرِي فَيَدُلُّ رَكَابِنَا بِنَسِيمِ تَأَرْجِهَ الْعَبَقِ
 أَمَحَلْتُ فَشِمْتُ نَدَى يَدِهِ فَعَرِقْتُ بَوَابِلِهِ الْعَدَقِ
 وَمَحَا عَدَمِي فَمَزَجْتُ دَمِي بِهَوَاهُ فَدَامَ لَنَا وَبَقِيَ
 رُوحِي، وَتَقَلُّ، فِدَا نَفَرٍ مَسَكُوا بِجَمِيلِهِمْ رَمَقِي
 طَرَدُوا عَدَمِي وَشَرَوْا حِسَمِي فَعَلَا كَلَمِي وَزَهَا وَرَقِي

(١) في الاساس : رجل ندس اي فطن .

وَصَحِبْتُهُمْ يَفْعًا وَإِلَى أَنْ صَارَ عِذَارِي كَأَلَيْقَى^(١)
 فَصَحِبْتُ مَعَاشِرَ مَا أَحَدٌ طَلَبَ الشَّرْوَى لَهُمْ فَلَقِي^(٢)
 لِلَّهِ هُمْ فَهُمْ نَفَرٌ رَاقُوا بِمَسَاجٍ لَمْ تَرْقِ
 وَلَنَحْنُ الْقَوْمُ بِنَا مُنِعَتْ جَنَبَاتُ الْوَرْدِ فَلَمْ تُدَقِ
 وَلَنَا الْأَبْطَالُ إِذَا نَزَّوْا اشْتَمَلُوا الْمَازِي إِلَى النُّطْقِ^(٣)
 وَطَوَالَ الصُّمِّ مُتَقَفَّةٌ وَخِفَافُ الْقَاطِعَةِ الذُّلْقِ
 وَجِيَادُ الْخَلِيلِ مُعَاوِدَةٌ وَبَنَاتُ الدَّوْرِ مَعَ الْعَنْقِ
 تَذَرُ الْأَوْعَالَ لَدَى الْأَجْبَا لِي مِنَ الزُّلْزَالِ عَلَى فَرْقِ
 يَا فَارِسَنَا الْمُتَقَدَّمَ وَقَدْ بُلِيَ الدَّمْرُ يَطِيرُ مِنَ الشَّقَقِ^(٤)
 وَالْخَلِيلُ تَعَضُّ شَكَائِمَهَا فَتَكَادُ تَلِينُ مِنَ الْخَفَقِ
 وَالنَّقْعُ يُبْرِقُ أَوْجُهَا فَتَعْمُودُ مُبَدَّلَةَ الْخُلُقِ
 حَسَدُوكَ لِأَنَّكَ رُقْتَهُمْ وَلِأَيِّ أَنْاسٍ لَمْ تَرْقِ

(١) اليفع : مثل اليافع وهو أول الشباب ، واليقق الأبيض الشديد البياض .

(٢) الشروى : المثل والشبه ، وفي (س) / لهم بقي / .

(٣) المازي : الدرع الأبيض ، والنطق جمع نطق وهو ما ينتطق به .

(٤) الدمر : وجهه الأذمار هو الشجاع . والشقق الخوف من حلول المكروه .

وَبَائِيَّ عَلَى وَبَائِيَّ نُهَيَّ وَبَائِيَّ سَخَاءَ لَمْ تَقُقْ
 كَرَمًا كَمَا لِبَحْرِ لِمُغْتَرَفٍ وَثَنًا كَمَا لِمِسْكٍ لِمُنْتَشِقِ
 فَسَلِمْتَ فَكَمْ لَكَ مِنْ مَنٍ طَوَّقَتْ بِهَا أَبَدًا عُنُقِي
 وَإِلَيْكَ مُحَبَّرَةٌ نُسِقَتْ فَأَتَتْكَ مُهَذَّبَةٌ النُّسُقِ
 غَرَاءَ تَتِيهٌ بِيَهْجَتِهَا وَرَائِعٌ مَنَظَرُهَا الْأَنِقِ
 طَيِّبَتْ بِذِكْرِكَ مُهْرَقَهَا فَكَأَنَّ الْعَنْبَرَ فِي اللَّيْقِ^(١)
 لَاقَتْ بِعَلَاكَ وَقِيلَ لَهَا لِيَقِي بِسِوَاهُ فَلَمْ تَلَقِ^(٢)
 خُلِقَتْ لِمَسْرَةٍ مُصْطَبِحٍ غَرِقَ بِبِنْدَاكَ وَمُغْتَبِقِ
 تَبَعَ الشُّعْرَاءُ بِهَا أَمْرِي فَخَفِيتُ وَمَا عَرَفُوا طُرُقِي

وقال أيضاً وأنشده مستهل شهر رمضان سنة ٤٤٤ :

صِيَامُكَ لِلْمُهَيَّمِينَ ذِي الْجَلَالِ وَفِطْرُكَ لِلْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
 فَيَوْمٌ لِلتَّقَى وَلِنَيْلِ أَجْرٍ وَيَوْمٌ لِلْمَوَاهِبِ وَالْزُّالِ
 فَأَنْتَ مِنَ الْمَنَاسِكِ غَيْرُ حَارٍ وَأَنْتَ مِنَ الْمَحَامِدِ غَيْرُ خَالِ

(١) المهرق : اسم مفعول من اهرق وهو ثوب من الحرير الأبيض المصنوع يكتب عليه ، وقيل الكلمة فارسية.

(٢) يقال : لاق الشيء فلان . اذا ناسبه ، كما يقال لاق الدواء اذا جعل لها ليقة او اصلح مدادها وليقمتا .

تَبَيْتُ وَأَنْتَ غَيْرُ عَدِيمٍ حَمْدُ إِذَا مَا أَنْتَ بِتَ عَدِيمٍ مَالُ
وَصَفْتُ فَجَازَ وَصْفُكَ قَدْرَ وَصْفِي وَقُلْتُ فَزَادَ فَضْلُكَ عَنْ مَقَالِي ^(١)
فِدَى لِلْعَامِرِيِّ أَبِي وَأُمِّي وَمَا ثَمَرْتُ مِنْ نَشْبٍ وَمَالٍ ^(٢)
فَلَوْلَا فَضْلُهُ مَا رَأَسَ سَهْمِي وَلَا وَقَعَتْ مَوَاقِعَهَا نِصَالِي
مَحَا بِنْدِي يَدَيْهِ الْبُؤْسَ عَنِّي فَأَحْسَنَ بَعْدَ قُبْحِ الْعَيْشِ حَالِي
جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ رِكَابِي وَعَنْ شَدِّي إِلَيْهِ وَأَرْحَابِي
فَمَنْذُ لَقِيَّتُهُ كَمْ أَلْقَى بُؤْسًا وَلَا خَطَرَ التَّغَرُّبُ لِي يَبَالُ
أَبَا الْمُؤْلَوَانِ فَضْلُكَ قَالَ شِعْرِي وَلِلْفَضْلِ اُشْتِهَارُ أُولِي الْفَضَالِ ^(٣)
فَلَا تَحْمَدُ مَقَالِي وَأَطْرَحْنِي سُدَى وَأَحْمَدُ فَعَالِكَ لَا فَعَالِي
وَعِشْ لِلْمَكْرُمَاتِ أَسْرَ عَيْشٍ بَأَيِّنِ طَائِرٍ وَأَصَحِّ قَالِ
فَإِنَّكَ قَدْ فَضَّلْتَ عَلَى الْبَرَايَا كَمَا فَضَّلَ الْيَمِينُ عَلَى الشَّمَالِ

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٤٥ :

جَادَتْ يَدَاكَ إِلَى أَنْ هُجِّنَ الْمَطَرُ وَزَانَ وَجْهَكَ حَتَّى قُبِحَ الْقَمَرُ

(١) جاز : المكان والشيء أي تركه خلفه وقطعه .

(٢) ثمر : المال إذا كثره .

(٣) الفضال : مصدر فاضله إذا فاخره في الفضل والشطر الثاني مضطرب في (س) فقد ورد على هذا

الشكل : / وللفضل اشتهار الفضل . / والتصحيح عن النسخة الحلبية .

أَمْسَتْ عُقُولُ الْبَرَايَا فِيكَ حَائِرَةٌ فَلَيْسَ يُدْرَى هَلَالٌ أَنْتَ أَمْ بِشَرٍّ
لَوْ كُنْتَ فِي عَصْرِ قَوْمٍ سَارَ ذِكْرُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ تُكْتَبْ لَهُمْ سِيرٌ
وَلَوْ لَحِقَتْ زَمَانُ الْوَحْيِ مَا نَزَلَتْ إِلَّا بِتَفْضِيلِكَ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
إِنَّ الْمُصَوِّرَ وَأَهْلِيهَا الَّذِينَ مَضَوْا مُذَمَّرَ ذِكْرِكَ بِالْإِسْمَاعِ مَا ذُكِرُوا
أَبْدَعْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ فَلَمْ يُقَسَّ بِكَ لَا بَدْوٌ وَلَا حَضَرٌ
هَجَسَتْهُمْ وَأَبَانَ الْفَضْلُ نَقْصَهُمْ حَتَّى لَا زُرْتَ عَلَى سُكَّانِهَا الْخُفَرُ^(١)
لَا يَنْعَتِ النَّاسُ (جَوَابًا) وَلَا (زُفْرًا) فَمَا يُدَانِيكَ جَوَابٌ وَلَا زُفْرٌ^(٢)
مَا الْخَبْرُ كَمَا الْخَبْرُ الْمَرْوِيُّ مُذَمَّنٍ يَا صَاحِ هَلْ يَتَسَاوَى الْخَبْرُ وَالْخَبْرُ^(٣)
مَضَى الزَّمَانُ وَمِنْ أَنْبَاءِهِ أُمٌّ رَامُوا مَرَامَكَ فِي الدُّنْيَا فَمَا قَدَرُوا
إِنَّ الْمَحَلَّ الَّذِي أَصْبَحَتْ مُدْرِكُهُ دُونَ الْمَحَلِّ الَّذِي أَصْبَحَتْ تَنْتَظِرُ^(٤)
إِذَا صَعِدْتَ مِنَ الْعَلْيَاءِ فِي دَرَجٍ تَسَبَّيْتُ دَرَجٌ مِنْ فَوْقِهَا أُخْرُ
لَا يَنْتَهِي لَكَ إِقْبَالٌ إِلَى أَمَدٍ وَلَا يَنْصُ إِلَى وَقْتٍ لَكَ الْعُمُرُ

(١) هجس الامر : اذا قُبِحه وعابه .

(٢) جواب هو من زعماء بني كلاب قبيلة ثمال وانما سمى جواباً كما قال ابو عبيدة لانه كان لا يحفر بئرا ولا

صخرأ الا امامها . وزفر هو ابن الحارث الكلاني .

(٣) / الخبر / الاختبار والامتحان / والخبر / الرواية والافاويل .

تَرَقَّى وَتَلَقَّى نُجُومَ الْجَوْ هَابِطَةً فَأَنْتَ تَصْعَدُ وَالْعِوْقُ يَنْحَدِرُ
كَانَ الزَّمَانُ بِهِمَا وَاتَّفَقَتْ لَهُ فَغَيَّرَتْ لَوْنَهُ أَيَّامُكَ الْغُرُ
أَمَّا يَدَاكَ فَقَدْ أَمْسَتْ مُسَلَّطَةً عَلَى النُّضَارِ فَلَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ
أَفْنَيْتَ كُنُوزَكَ وَأَسْتَبَقْتَ جَمِيلَ ثَنَا يَعْفُو الزَّمَانُ وَلَا يَعْفُو لَهُ أَثَرُ
لَا أَقْمَرْتَ شَجَرَاتٍ عُرِّقَتْ وَزَكَتْ فُرُوعُهَا فَرَكَ مِنْهُنَّ ذَا الثَّعَرُ
أَمَّا الثُّمُورُ فَقَدْ سُدَّتْ بِمُنْتَجِبِ مَاضِي الْعَزِيمَةِ مَا فِي عُودِهِ خَوْرُ^(١)
جَلَدٍ عَلَى ثَوْبِ الْأَيَّامِ مُصْطَبِرِ لَوْلَا نَدَاهُ لَقُلْنَا إِنَّهُ حَجَرُ
أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فِي مَمَالِكِهِ أَنْ يُجْمَعَ الْحَمْدُ لَا أَنْ يُجْمَعَ الْبَدْرُ
يُهْدِي إِلَى الثَّرْبِ طَيْبًا طَيْبُ أَخْصِهِ حَتَّى يَقُومَ مَقَامَ الْعَنْبَرِ الْغَفَرُ^(٢)
مُبَارَكُ الْوَجْهِ لَا مِشَاقَهُ حَرِجُ عَنِ الْوَفَاءِ وَلَا مَعْرُوفُهُ عَمِرُ
يُجْدِي وَيُرْدِي فَإِمَّا وَاهِبًا نِعْمًا أَوْ سَالِبًا فَهُوَ لَا حُلُوَّ وَلَا صِرُ
أَثْنَتْ عَلَى فَضْلِهِ الْعِيسُ الَّتِي دَمِيتُ أَخْفَافُهَا وَالشَّرَى وَالسَّفَرُ وَالسَّفَرُ

(١) انتجبه : اختاره واصطفاه .

(٢) الغفر : هو التراب ومنه الظلي الاغفر لونه الترابي اي الابيض الذي تملوه حمرة .

أَنْظُرْ لِتَنْظُرَ شَيْئًا جَلَّ خَالِقُهُ يَحَارُ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ النَّظَرُ
 طَوْفًا عَلَى الْمَلِكِ الْمَيِّمُونَ طَائِرُهُ كَأَنَّهُ هَالَةٌ فِي وَسْطِهَا قَمَرُ^(١)
 وَحُلَّةٌ مِنْ أَدِيمِ الشَّمْسِ مُشْرِقَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ ثَبَاتًا فَوْقَهَا الْبَصَرُ
 تَوَقَّدَ التَّبَرُّ حَتَّى لَوْ دَنَوْتَ بِهِ مِنْ غَيْرِ لَفَحَ رَأَيْتَ النَّارَ تَسْتَعِرُ
 قَدْ كَفَّهَا عَنْ كَثِيرٍ مِنْ تَوَقُّدِهَا خِرْقٌ يَرَى الْمَاءَ مِنْ كَفِّهِ يَنْعَصِرُ^(٢) .
 هَذَا وَمِنْ أَنْجُمِ الْجُوزَاءِ مِنْطَقَةٌ مُرْصَعٌ حَوْلَهَا أَلْيَافُوتُ وَالْدُرُّ
 وَصَارِمًا ذَكَرًا قَدْ نَابَ حَامِلُهُ عَنِ الْخَلِيفَةِ هَذَا الصَّارِمُ الذَّكَرُ
 أَطَاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ طَاعَةً حُتِمَتْ حَتَّى الْقَضَاءُ وَحَتَّى الْحَيْنُ وَالْقَدَرُ
 بِمَا تَخَيَّرَهُ عَادُ وَخَلَفَهُ لِلْسَّادَةِ الْغُرِّ مِنْ أَبْنَائِهِ مُضَرُّ
 كَأَنَّمَا حُمِلَتْ مِنْهُ حَمَائِلُهُ عَقِيقَةٌ أَوْ جَرَى فِي غِمْدِهِ نَهْرُ^(٣)
 وَطَامِحِ الطَّرْفِ نَهْدًا فِي سَبَائِهِ طَوْلٌ يُحِبُّ وَفِي أَرْسَافِهِ قِصَرُ^(٤)
 كَأَنَّمَا فَوْقَ هَادِيهِ وَلَبَتَهُ مِنَ الْحُلِيِّ جَرَاتٌ مَا لَهَا شَرُّ
 يَمْشِي بِأَرْوَعٍ لَا يَهْفُو بِهِ زَلَلٌ عَنِ الرَّشَادِ وَلَا يَقْتَادُهُ الْغَرُّ

(١) الطوق : حلي للمنق يتحلى به الملوك والمتمجلون .

(٢) الخرق : الكريم السخي .

(٣) النهْد : الفرس الضخم القوي والاثني نهْدَة ، والسباب جمع سبيبة وسبيب وهي الذوائب وضايف

الشعر . والارساف جمع رسغ وهو مفصل ما بين الكتف والساعد ، وقعره محمود في الخيل .

وَرَايَةٌ بَاتَ مَعْقُودًا بِذِرْوَتِهَا مِنْ فَوْقِهِ الْعِزُّ وَالتَّأْيِيدُ وَالظَّفَرُ
كَرُوضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مَوْقِعَةٍ مِنْهَا أَلْيَاحُ وَمِنْهَا الْأَخْضَرُ النَّضِيرُ^(١)
تَلْتَفُ أَطْرَافُهَا وَالرَّيْحُ تَفْتَحُهَا كَمَا تَفْتَحُ مِنْ أَكْمَامِهِ الزَّهْرُ
تَهْتَزُّ مِنْ فَرَجٍ وَالسَّعْدُ شَامِلُهَا كَأَنَّمَا عِنْدَهَا مِنْ سَعْدِهَا خَبْرُ
مِنْ خَلْفٍ أَطْوَلَ مِنْهَا بَاعَ مَكْرُمَةٍ فِي الْمَجْدِ لَا مَلَلٌ فِيهِ وَلَا ضَجْرُ
أَنَاحٍ وَفْدٌ عَلَى وَفْدٍ بِسَاحَتِهِ وَعَرَسَتْ زُمُرٌ فِي إِثْرِهَا زُمُرُ
تَلْقَى مَوَارِدَ فَخْرٍ الْمُلْكِ مُتَرَعَةً لَا الْوَرْدُ يَنْقُصُهَا شَيْئًا وَلَا الصَّدْرُ
يَعْدُو وَتَقْدُمُهُ الْأَعْلَامُ حَائِمَةً كَالطَّيْرِ نَازِحَةً عَنْ سَعْدِهَا الطَّيْرُ
خَفَافَةٌ كَقُلُوبِ السَّائِثِينَ لَهَا إِذَا تَمَكَّنَ مِنْهَا الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
وَهَتْ بِجُورِ الْعِدَى وَالنَّجْبِ حَامِلَةً تِلْكَ الْقِبَابَ عَلَيْهَا الْوَشْيُ وَالْخَبْرُ
خَوْصٌ تَهَادَى بِأَنَامِطٍ مُصَوَّرَةٍ تَكَادُ تَنْطِقُ فِي حَافَتِهَا الصُّورُ^(٢)
مَوَاهِبٌ مِنْ إِمَامٍ قَدْ بَدَأَتْ لَهُ عَجَبَةٌ مِنْكَ مَا فِي صَفْوِهَا كَدْرُ
يَا مَنْ تُقْصِرُ فِي أَوْصَافِهِ كَلِمِي إِنِّي إِلَيْكَ مِنَ التَّقْصِيرِ مُعْتَذِرُ

(١) البياح: الابلحش الشرق.

(٢) الانماط: مفردا غلط وهو ضرب من البسط المنقوشة المزخرفة.

جَلَّتْ مَعَالِيكَ عَنْ فَهْمِي وَضِيقْتُ بِهَا
 أَنْتَ النَّمَامُ وَمَا لِي بِالنَّمَامِ يَدٌ
 زَهَتْ بِطِلَمَتِكَ الدُّنْيَا وَعَزَّ بِكَ أَلَا
 عُمِرْتَ لِلْمَجْدِ عُمَرًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ
 وَدُمْتَ تَطْلُبُ مَا تَهْوَى فَتَبْلُغُهُ
 ذَرَعًا وَمَا بِي لَا عِيٍّ وَلَا حَصْرٍ
 أَعْدُهُ وَهُوَ جَمُّ الْوَبْلِ مُنْحَدِرٍ
 عَمُودُ وَالِدَيْنِ وَالْإِسْلَامُ وَالشَّعْرُ
 إِنِّي إِلَى عُمَرِكَ الْمَمْدُودِ مُفْتَقِرٌ
 وَتَبْتَغِي كُلَّ مَمْنُوعٍ فَتَقْتَدِرُ ٥

وأنشده أيضاً بديهاً في بستان :

وَلَيْلَةٍ غَابَتْ بِهَا النُّحُوسُ
 كَأَنَّهَا مَا تَعْبُدُ الْمَجُوسُ
 كَأَنَّهُ مِنْ فَرَجٍ مَمْسُوسُ
 تُودِمَ فِيهِ الْمَلِكُ الْمَحْرُوسُ
 أَعْصَانُهَا مُوْتَقَةٌ تَمِيسُ
 رَنَحَهَا التَّهْجِيرُ وَالتَّغْلِيسُ
 وَدَارَتْ الْأَكْوَابُ وَالْكُؤُوسُ
 عَقْلُ الْفَتَى الثَّبَتِ بِهَا مَخْلُوسُ^(١)
 وَمَنْزِلُ مُسْتَوِطْنٍ مَأْنُوسُ
 فِي جَنَّةٍ زَهَتْ بِهَا الْغُرُوسُ
 كَأَنَّهَا حِينَ تَمِيسُ الْعِيسُ
 إِلَى فَتَى بَعْضِ عِدَائِهِ الْكَيسُ^(٢)

(١) في الصحاح / خلس / خلس واختلس وتغلس إذا استلب .

(٢) التهجير الخروج والسير وقت الهاجرة وهو شدة حرارة الشمس والتغليس السير وقت الفلاس وهو وقت شدة الظلام .

قَدْ مُزِجَتْ بِحُبِّهِ النُّفُوسُ أَثْنَى عَلَيْهِ الطَّائِرُ الْمُخْبُوسُ
 وَأَخْذَالَ فِي دَوْحَتِهِ الطَّاوُوسُ طَالِعَةً فِي رِيشِهِ الشُّمُوسُ
 يَا مَلِكًا حَاسِدُهُ مَتَعُوسُ وَضِدَّهُ تَحْتَ الثَّرَى مَرْمُوسُ^(١)
 إِنْ عَمَّ وَلَدٌ لَا عَرَاكَ بُوسُ وَلَا دَنْتَ مِنْ سَعْدِكَ النُّحُوسُ
 فَأَنْتَ غَرَسُ الْكَرَمِ الْمُغْرُوسُ أَقَرَّتِ الْأَقْلَامُ وَالطَّرُوسُ
 بِأَنَّكَ الرَّئِيسُ لَا الْمَرْؤُوسُ

وقال أيضاً مهنئاً بعيد النحر سنة ٤٤٥ :

أَجِدُّكُمْ لَوْ أَنْصَفَ النَّصَبَ عَازِلُهُ لَا قَصَرَ لَكِنْ عَادِمُ الشَّيْءِ جَاهِلُهُ
 يَلُومُ وَمَا أَجْرَى الْفِرَاقُ دُمُوعُهُ وَلَا هَيْجَتُهُ بِالْعَشِيِّ بِلَابِلُهُ^(٢)
 وَهَلْ يَرْعَوِي أَوْ يَسْمَعُ الْعَذْلُ فِي الْهَوَى كَتِيبٌ لَهُ شَغْلٌ مِنَ الْبَيْنِ شَاغِلُهُ
 أَحَبُّ حَبِيبٍ عِنْدَهُ رَسْمٌ مَنَزِلُ يُنَاجِيهِ أَوْ رُبْعٌ مُحِيطٌ يُسَائِلُهُ
 إِذَا هَتَفَتْ قُمْرِيَّةٌ هَيْجَتَ لَنَا جَوَى وَرَسِيدًا مِنْ هَوَى هُوَ قَاتِلُهُ^(٣)
 كَانَ الْحَمَامَ الْوُرُقَ حَادٍ يَشْوِقُهُ تَرْنُمُهُ وَالْدَّارُ حَبٌّ يُوَاصِلُهُ

(١) متعوس : اسم مفعول من تعس : إذا عثر واكب على وجهه ومنه التاعس والتعيس .

(٢) البلايل : مفردا بلال وهي شدة الهم .

(٣) الرسيس مأخوذ من قولهم : به رس الحمى ورسيدها أي ابتدأوها قبل أن تشتد .

خَلِيلِي مَا لِي أَصْطَفِي بَيْنَ أَصْلَمِي
أَنْتَ وَلَا أَجْزِيهِ جَهْلًا بِجَهْلِهِ
وَيُصْبِحُ مَطْوِيًّا عَلَى الْغِلِّ قَلْبُهُ
لَعَمْرُكَ مَا لِلْمَرْءِ فِي الْمَرْءِ حِيلَةٌ
سَيَرْدَادُ غَيْظًا كَلِمًا مَدَّ بَاعَهُ
وَقَدْ بَاتَ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِنْ ظُلُمَةِ الدُّجَى
فِيَا مَنْطِقِي أَطْلِقْ عَيْنَاكَ إِنَّمَا
وَيَا خَاطِرِي لَجِّجْ إِلَى الدَّرِّ إِنِّي
وَجَارِ ابْنٍ فَخَرِ الْمُلْكَ بِالشُّكْرِ إِنِّي
فَتَى عِنْدَهُ عَفْوٌ وَنَقْلٌ لِسَائِلِ
فَلَا مُذَنْبٌ إِلَّا وَأَعْطَاهُ صَفْحَهُ
هُوَ الْبَدْرُ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ضِيَاؤُهُ
تَرَكْنَا الْغَوَادِي وَانْتَجَعْنَا بَنَانَهُ

أَخَالِيسَ يَخْلَوُ أَنْ تَقُولَ غَوَائِلُهُ
وَلَا آكُلُ اللَّحْمَ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
فَلَا الْوَعْظُ يَنْفِيهِ وَلَا الزَّجْرُ عَازِلُهُ
إِذَا بَاتَ صَدْرُ الْمَرْءِ تَغْلِي مَرَاجِلُهُ
فَقَصَّرَ عَنْ إِذْرَاكَ مَا أَنَا نَائِلُهُ
فَمَا أَشْتَكَلْتُ أَنْوَارَهُ وَأَصَائِلُهُ^(١)
يُمِدُّ الْحُسَامُ الْعَضْبَ لِلضَّرْبِ حَامِلُهُ
أَرَى الْبَحْرَ لَا يُسْتَوْدَعُ الدَّرَّ سَاحِلُهُ^(٢)
أَرَى الشُّكْرَ لَا يَجْزِي الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
وَجَانٍ فَإِمَّا عَفْوُهُ أَوْ نَوَافِلُهُ
وَلَا سَائِلُ إِلَّا وَأَغْنَاهُ نَائِلُهُ
هُوَ الْغَيْثُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ مَخَابِلُهُ
فَأَغْنَتْ عَنِ السُّحْبِ الْغِزَارِ أَنَا لُهُ

(١) اشتكلت : أي تشابهت وتماثلت .

(٢) لجج : أي لركب اللجج وغصن على الدار .

تَمَلُّ بِمُعَمَّاهُ الرَّقَابُ كَأَنَّمَا صَنَائِعُهُ أَغْلَالُهُ وَمَسَاسِلُهُ
وَمَا تَصِلَ الْأَيْدِي وَلَوْ نَالَتِ الشَّهَاءُ إِلَى الشَّرَفِ الْأَذْنَى الَّذِي هُوَ وَاصِلُهُ
وَقَدْ طَاوَلَتْهُ النَّسِيرَاتُ فِطَاهَهَا وَأَيُّ أَمْرٍ بَعْدَ النُّجُومِ يُطَاوِلُهُ
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْعَمَامَ يَفُوتُهُ بِشَيْءٍ وَلَا أَنَّ الْجِبَالَ تُعَادِلُهُ
فَمَا وَلَدَتْ حَوَاءَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ وَلَا قَبِلَتْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ قَوَابِلُهُ^(١)
فَتَى كَأَبِي الْعُلُوانِ تَنْدَى يَمِينُهُ وَيَنْدَى مُحْيَاهُ وَتَنْدَى ذَوَابِلُهُ
وَلَا مِثْلُهُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ بَازِلًا يَزِيدُ لَجَاجًا كُلَّمَا لَجَّ عَازِلُهُ
إِذَا سِيلَ أَغْنَى السَّائِلِينَ بِمَالِهِ فَلَيْسَ يَرَى أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ سَائِلُهُ
أَنَارَتْ مَغَانِيهِ وَصَيَنْتْ بِلَادَهُ وَهَيَنْتْ أَعَادِيهِ وَعَزَّتْ مَعَاوِلُهُ
فَمَا صَاقَ نَادِيَهُ وَلَا ذَلَّ جَارُهُ وَلَا ضَاعَ رَاجِيهِ وَلَا خَابَ أَمَلُهُ
جَلَا كُرْبَةَ الْإِسْلَامِ وَالشَّرْكَ دَالِفُ^(٢) بِمَجَرِّ تَسُدُّ الْخَافِقَيْنِ جَحَافِلُهُ^(٣)
لَهَامٌ يَسُدُّ الْجَوَّ بِالنَّقْعِ زَحْفُهُ وَتَدْفَعُ أَوْتَادَ الْجِبَالِ زَلَّازِلُهُ^(٤)
إِذَا سَارَ أَذْكَى النَّارِ فِي حِنْدِسِ الدُّجَى مِنْ الصَّخْرِ حَتَّى لَا تَبِينُ مَشَاعِلُهُ

(١) فبات المرأة الولد : اذا تلقت عند ولادته فهي قابلة .

(٢) دلف : منى كالقيد مقارباً خطواته . والمجر : الجيش العظيم .

(٣) قال الزمخشري في الأساس / لهم / وجيش لهم يقتصر من يدخله يغيبه في وسطه .

بَسِيلُ بِرَجْرَاجِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ فُرَاتٌ جَرَتْ خُلُجَانُهُ وَجَدَاوِلُهُ
فَأَصْبَحَ دِينُ اللَّهِ قَدْ قَامَ رُكْنُهُ وَأَنْجَحَ مَسْعَاهُ وَثُقِفَ مَائِلُهُ
وَأَيُّ فُخُورٍ مَا بَقَتْهَا رِمَاحُهُ وَأَيُّ ثُغُورٍ مَا حَمَتْهَا مَنَاصِلُهُ
وَلَا عَجَبًا أَنْ يُصْبِحَ الْمَاءُ جَارِيَا مِنْ الصَّخْرِ فِي الْقَصْرِ الَّذِي هُوَ تَاوِلُهُ
وَأَنْ يَتَنَدَّى مِسْكَ ثَرَاهُ وَلَوْ لَوًّا حَصَاهُ وَيَأْتُو تَا ثَمِينًا جَنَادِلُهُ
زَهَابُكَ زَهْوُ الرُّوْضِ دَرَّتْ غُيُوثُهُ فَحَيَّتْ بِوَسْمِي النَّبَاتِ خَمَائِلُهُ (١)
كَأَنَّكَ رِضْوَانٌ وَقَصْرُكَ جَنَّةٌ يَفُوزُ بِرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ دَاخِلُهُ
فَبُورِكَ بَانِيهِ وَبُورِكَ عَصْرُهُ وَبُورِكَ مِنْ قَصْرِ وَبُورِكَ آهْلُهُ
فَمَا رُفِعَتْ إِلَّا لِسَعْدٍ قِبَابُهُ وَلَا اجْتَمَعَتْ إِلَّا لَخَيْرٍ مَحَافِلُهُ
لَقَدْ أَنْطَقَ اللَّهُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ بِفَضْلِكَ حَتَّى مَا تُعَدُّ أَفَاضِلُهُ ١٠
فَأَجْرَى بِكَ الْأَرْزَاقَ حَتَّى كَأَنَّمَا جَمِيعُ الْبَرَايَا وَاحِدٌ أَنْتَ عَائِلُهُ
وَمَا أَلْجَدُ إِلَّا مَوْرِدُكَ لَكَ صَفْوُهُ وَمَشْرَبُهُ الْأَهْنَى وَلِلنَّاسِ فَاضِلُهُ
بَرَى الدَّهْرُ قَوْلِي فِيكَ مِمَّا يَسْرُهُ فَيَكْتُبُ فِيكَ الدَّهْرُ مَا أَنَا قَائِلُهُ

(١) الوسمي : المطر الذي به طول له على الارض تتسم بالنبات .

ثَنَاءٌ كَشَشِرِ الْمُنْدَلِ الرُّطْبِ نَشْرُهُ وَحَدًّا كَأَبْهَى حَافِلِ الرَّوْضِ حَافِلُهُ
 تَفُوحُ عِيَابُ الرُّكْبِ مِنْهُ كَأَنَّمَا تُضَمَّخُ بِالْمِسْكِ الذَّكِيِّ رَوْحِلُهُ
 وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا مَرْكَبٌ لِي ظَهْرُهُ وَغَارِبُهُ وَمَنْكِبَاهُ وَكَأَنَّمَا
 سَبُوقٌ إِلَى الْغَايَاتِ مَرًّا أَحْشُهُ وَمَرًّا أَعْفِيهِ وَمَرًّا أَأَفْلَحُهُ
 بَلَغْتُ بِهِ أَقْصَى مُرَادِي مِنَ الْغَنَى لَدَيْكَ فَأَذْرَكْتُ الَّذِي أَنَا آمِلُهُ
 فَمَالِي وَلِلْحَسَادِ تَعْلِي صُدُورُهُمْ عَلَيَّ وَهَذَا الْبَحْرُ زُرْقٌ مَنَاهِلُهُ
 فَإِنْ يَصْدُقُوا فَلْيَلْحَقُوا شَأْوَ مَارِدٍ مِنْ الْجِنِّ لَا يَذْرُونَ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ
 خَلِيلِي أَيُّ الطَّيْرِ يَحْلُو قَنِيصُهُ أَغْرَبَانُهُ أَمْ يَوْمُهُ أَمْ أَجَادِلُهُ
 إِذَا قَامَ سَحْبَانٌ خَطِيْبًا بِمَوْفٍ تَبَلَّدَ مَعْدُورًا عَلَى الصَّمْتِ بِأَقْلُهُ
 سَأَلْتُكَ شَرَفْنِي بِسَمْعِكَ مُقْبِلًا عَلَيَّ لِيَبْدُو حَقُّ أَمْرِ وَبَاطِلُهُ
 وَحَكَّمْ عَلَى النُّطْقِ الَّذِي أَنْتَ سَامِعٌ جَمِيلَكَ وَالْبَذَلُ الَّذِي أَنْتَ بَاذِلُهُ
 فَمَا تَخْذِلُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ نَاصِرٌ وَلَا تَنْصُرُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ خَازِلُهُ

(١) العياب : جمع عيبة وهي ما يضع المسافر فيه زاده .

(٢) مرأ أي مرة ، والمنافلة أن يضع البعير أو الجواد رجله مواضع يديه في السير .

(٣) سحبان وائل يضرب المثل بفصاحته و / باقل / يضرب المثل بعميه . ١٥

وَهَيْدَتَ بِالْعِيدِ الَّذِي أَنْتَ حُسْنُهُ كَمَا أَنَّ حُسْنَ الذَّائِلِ اللَّذَنِ عَامِلُهُ^(١)
 إِذَا مَا مَضَى عَامٌ تَسْرَبَلْتَ سَعْدُهُ وَوَفَاكَ بِالْإِقْبَالِ وَالسَّعْدِ قَابِلُهُ
 وَلَا عَدِمْتَ خَفَقَ الْبُنُودِ جُيُوشُهُ وَلَا فَارَقْتَ عَرِكَ الْوُفُودِ مَنَازِلُهُ

وأنشده أيضاً هذه القصيدة على بستانه بقصر وهو يشرب :

عِشْ مَدَى الدَّهْرِ ظَافِراً بِالْأَمَانِي يَا جَمَالَ الْوَرَى وَنُورَ الزَّمَانِ
 وَأَصْطَبِخْ مِنْ سُلَافَةٍ كَسْنَا الشَّمَّ سِ وَلَكِنْ حُبَابُهَا كَالْجُمَانِ
 مَرَّهَا أَنَّهَا تَسْرُكُ بِالنَّشْ وَهَ حَتَّى تَبَسَّمَتْ فِي الْقَنَانِي
 يَا خَلِيلِي سَقِيَانِي مِنَ الرَّأ حِ الْحُمِيَّ نَظِيرَ مَا تَشْرَبَانِ^(٢)
 وَأَتْرُكَانِي عَدِيمَ لُبٍّ مِنَ الْكَأ سِ وَيَتَنَا مِنْهَا كَمَا تَتْرُكَانِي
 إِنَّمَا نَحْنُ فِي نَعِيمٍ مِنَ اللَّهِ هِ وَمِنْ كُلِّ حَادِثٍ فِي أَمَانِ
 مَا غَشِينَا هَذَا الْجَنَابَ وَمَا مَا شِ لَنَا سَالِمًا أَبُو الْعُلُوفِ
 مَلِكٌ مِنْ بَنِي الْمُلُوكِ نَدِيُّ الْوَجْهِ مُسْتَبَشِّرٌ نَدِيُّ الْبَنَانِ

(١) للذابل : الرمح الدقيق وجمه ذوايل ، واللذن : اللين في اعتزازه .

(٢) سقاء تسقية : أكثر سقيه .

أَحْسَنَ اللَّهُ خَلْقَهُ ثُمَّ أَعْطَا هُ مَعَ الْحُسْنِ كَثْرَةَ الْإِحْسَانِ
فَهُوَ فَرْدٌ بِلَا نَظِيرٍ مِنَ النَّاسِ قَرِيبُ النَّدَى بَعِيدُ الْمَدَانِ
رَاحَتَاهُ مُخَضَّرَتَانِ فَمِنْ خُضْرَةٍ كَفَيْهِ خُضْرَةُ الْبُسْتَانِ
هُوَ فِي نَفْسِهِ جَنَّاتٌ فَمَا بَا لُ جِنَانٍ تَنْزَهَتْ فِي جِنَانِ

وقال أيضاً مهنثاً له بعيد الفطر في سنة ٤٤٦ :

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْحِسَانُ الرَّعَائِبُ لَمَّا كَانَ لِلْأَرْوَاحِ هَمٌّ وَتَعْدِيبُ
تَمَنُّعَنْ بُخْلًا فَاسْتَزَدَنْ مَحَبَّةً أَلَّا كُلُّ تَمَنُّوعٍ إِلَى النَّفْسِ مَحْبُوبُ
وَكَمْ جَلَبَتْ مَجْلُوبَةً سَقَمَ مُهْجَةٍ فَهَلْ كُلُّ مَجْلُوبٍ بِهِ السَّقَمُ مَجْلُوبُ
خَلِيلِي لَا عَصْرُ (يَسْبِرِينَ) عَائِدُ فَأَبْرَأَ وَلَا وَضَلُ (بَوَهْبِينَ) مَوْهُوبُ
فَمَا لَكُمْ مَالًا تَعْذُرَانِي عَلَى الْجَوَى وَحَبْلِي مِنْ حَبْلِ الْأَحِبَّةِ مَقْبُوبُ^(١)
حَلَمْتُ بِهَجْرٍ مِنْ سَعَادَ فَلَيْتَهُ كَمَا قِيلَ إِنَّ الْحُلُمَ بِالْأَشَرِّ مَقْلُوبُ
يَمَانِيَّةٌ مَحْجُوبَةٌ الشَّخْصِ مِثْلُهَا رَسِيدٌ بِهَا مَا بَيْنَ جَنَبِيَّ مَحْجُوبُ

(١) وهين اسمه جبل من جبال الدهناء ذكره ياقوت في بلداله . ويبرين : قرية قرب حلب .

(٢) في الأساس / قب / يقال قب الكرم وقبّه اذاقله اي قطع زوائده .

إِذَا قُمْتُ يَوْمَ الْبَعْثِ أَخَفَيْتُ حُبَّهَا فَلَمْ يَرَفِي الْأَوْجَ الَّذِي هُوَ مَكْتُوبُ
 سَمَتْ دَارَهَا الْأَنْوَاءَ أَوْ صَوَّبُ أَدْمِي فَكُلُّ سَوَاءٍ مُسْتَهْلٍ وَمَسْكُوبُ
 إِلَى أَنْ يَكُنَّ الرُّوضُ فِيهَا كَأَنَّهُ إِذَا مَا زَهَا نَوَّارُهُ لِمَ شَيْبُ
 وَفَقْنَا بِهَا نَشْكُو الْجَوَىٰ فِيْجِينَا صَدَاهَا وَرُقُ الْأَيْكِ وَالْجُرْدُ وَالنَّيْبُ
 بُكَاءٍ وَإِرْزَامٍ وَسَجْعٍ مُّبْرَحٍ بِنَا وَصَهِيلٍ لِلْجِيَادِ وَتَهْوِيْبٍ^(١)
 أَخْلَايَ مَالِي لَا يُغَرِّدُ طَائِرُ عَلَى فَنَنِ إِلَّا وَقَلْبِي مَرْغُوبُ
 حِذَارًا وَإِشْفَاقًا مِنَ الْبَيْنِ أَنْ تُرَىٰ مُخْبِرَةً عَنْهُ النَّجَاحُ الْغَرَايِبُ
 فَلَا لَوْمَ لِي إِنْ طَارَ قَلْبِي صَبَابَةً لِأَنِّي مِنْ شَحْطِ الْأَحِبَّةِ مَنْحُوبُ
 إِذَا فَارَقُوا فَارَقْتُ قَلْبِي كَأَنَّمَا فُوَّادِي إِلَىٰ تِلْكَ أَلْهُوَ أَدِجُ مَجْنُوبُ
 أَصَاحُ تَرَىٰ بَرْقًا يَدُوحُ كَأَنَّهُ سُلَافٌ بِرُقْرَاقٍ مِنَ الْمَرْزَمِ مَقْطُوبُ^(٢)
 بَدَا يَمْنِيًّا فِي الظَّلَامِ كَأَنَّمَا ظِلَامُ الدُّجَىٰ عَبْدٌ مِنَ الزُّنْجِ مَخْضُوبُ
 وَلَوْ لَاحَ شَامِيًّا خَلْمُنَاهُ أَنَّهُ سَنَا قَبَسٍ فَوْقَ الثَّنِيَّةِ مَشْبُوبُ

(١) الارزام : الحنين ، والاعياء والتهويب ان يصبح الراعي بغنمه لتلف او ترجع .

(٢) في الاساس / قطب / يقال قطب الشراب قطبا وقطابا ، وشراب كثير القطاب وهو مزاجه ، وراح

قطيب قال عمر بن ابي ربيعة : طيب الريقة والنكهة كالراح القطيب .

لَأَزُوجَ يَهْدِي الطَّارِقِينَ بِوَجْهِهِ وَلَوْ لَمْ يَلْخُ ضَوْؤُهُ مِنَ النَّارِ مَثْقُوبُ
إِذَا زَارَهُ الزُّوَارُ فَرَّتْ قِلَاصُهُ لَتَنْجُو فِخَائِمَهَا الشَّوَى وَالْعَرَاقِبُ^(١)
تَرَاهُنَّ يَكْرَهُنَّ الْوُفُودَ وَوَاجِبُ كَرَاهَةٍ حَيٍّ لِلرَّدَى وَهُوَ مَعْصُوبُ
خُلِقْنَ قِرَى لِلطَّارِقِينَ بِصَارِمِ تَعَوَّدَ أَنْ يَقْرَى بِهِ النَّسْرُ وَالذَّبُّ
لَقَدْ مَتْنٌ مَوْتًا كَسَبَ الْحَمْدَ أَهْلُهُ أَلَا كُلُّ مُحَمَّدٍ بِالْمَشَقَّةِ مَكْسُوبُ
إِذَا زَادَ بِالْإِزَادِ الثَّنَاءُ فَبُورِكَتْ عِشَارٌ عَلَى لَبَاتِهَا الدَّمُ مَسْرُوبُ^(٢)
أَتَجَّ مَعْدُّ صُغٍ لَكَ أَلْتَجَّ مُرْغَمًا عِدَاكَ بِأَنَّ التَّاجَ بِالتَّاجِ مَعْصُوبُ
وَبُرْدُكَ لَا تَسْحَبُهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ لَبُرْدٌ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ كَيْنٍ مَسْحُوبُ
وَقُلْ لِشَايِبِ السَّمَاءِ تَهَمَّرِي أَوْ أُنْقَطِعِي إِنِّي وَأَنْتِ شَايِبُ^(٣)
قَضَى اللَّهُ لِي مِنْكَ الْغَنَى وَلَسَبَبْتِ سَعَادَةُ جَدِّي وَالسُّعُودُ تَسَايِبُ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ جَمَاعَةِ أُمَّةٍ لَهَا مَشْرَبٌ مِنْ حَوْضِكَ الْجَمِّ مَشْرُوبُ
لَكَ الْخَيْرُ إِنْ يُجْرِمَ رَعَايَاكَ فَأَغْتَفِرُ جَرَائِمَهُمْ إِنَّ الْمُدْبِرَ مَرْبُوبُ

(١) الثوى : جلد الراس وقيل اطراف البدن كالراس واليد والرجل ومفردها شواة .

(٢) سرب : اي جرى وسال .

(٣) تهمر : وانهمر السحاب اذا صب ما فيه من ماء المطر . ١٥

هَفَوْنَا هَفْوَةً مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ فَأَذْبُوا بِعَفْوِكَ إِنَّ الْعَفْوَ لِلْحُرِّ تَأْدِيبٌ
 وَلَوْ شِئْتَ حَاشَا طَيْبَ أَصْلِكَ أَنْ تُرَى مُسِيئًا لَخَاصَّتْ فِي الدَّمَاءِ أَلْيَعَابِيبُ^(١)
 وَعَادَتْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ مَا لِنُصُولِهَا شِفَارُ وَمَا لِلْمَارِنَاتِ أُنَايِبُ^(٢)
 خَلَقْتَ كَرِيمًا لَمْ يَفُتِكَ تَمَضُّلٌ وَطَوَّلَ وَلَا أَخْطَاكَ حَزْمٌ وَتَهْذِيبٌ
 بَرَزْتَ إِلَيْهِمْ مُغْضِبًا فَتَضَرَّعُوا إِلَيْكَ وَمَا بَعْدَ التَّضَرُّعِ تَثْرِيبٌ
 لَيْتَنَ رَهْبُوا لَمَّا رَأَوْكَ لَقَدْ رَأَوْا بِكَ الْهَوْلَ إِنَّ الْمَنْظَرَ الْهَوْلَ مَرْهُوبٌ
 فَعَفَوْنَا عَفَا عَنْكَ الْإِلَهِ وَرَأْفَةً فَعَفْوُكَ مِنْ عَفْوِ الْمُهِينِ مَحْسُوبٌ
 فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْهَدُوا مِنْكَ جَفْوَةً وَلَا ذُبَّ مِنْهُمْ فِي جَنَابِكَ مَذْذُوبٌ
 تَرَبَّى عَلَى إِنْعَامِكَ الطِّفْلُ مِنْهُمْ وَشَبَّ عَلَى إِحْسَانِكَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ
 وَأَنْسَى وَلَا أَنْسَى نَصِيحًا وَخَادِمًا مُسِينًا لَهُ حَقٌّ عَلَى الْمَلِكِ مَوْجُوبٌ
 فَجَدَّ بِالرِّضَا عَنْهُمْ فَإِنَّكَ يُوسَفُ وَعَبْدُكَ (شَيْخُ الدَّوْلَةِ) الشَّيْخُ يَعْقُوبُ^(٣)

(١) اليعوب : هو الجدول الشديد الجري وربما اطلق على الفرس السريع .

(٢) المارنات : جمع مارنة وهي الرمح ، والانبوب عصاه .

(٣) هو شيخ الدولة ابو الحسن علي بن احمد بن الايسر وزير ثمال الذي سيرة الى مصر رسولا في سنة ٤٤٢

مع السيدة علوية وغضب عليه في سنة ٤٤٧ انظر ابن العديم ٢٤٧/١ ، ٢٧٠ .

فَأَقْسِمُ لَوْ حَوَّلْتَ وَجْهَكَ مُعْرِضًا
وَلَوْ قِيلَ لِلْأَطْوَادِ إِنَّكَ وَاجِدٌ
وَلَوْ بَتَّ لِلشَّهْبِ الْمُنِيرَةِ طَالِبًا
كَذَاكَ وَلَوْ أَضْمَرْتَ لِلصَّبْحِ إِحْنَةً
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الدَّهْرُ مُذْ كُنْتَ غَالِبًا
وَأَنْتَ رَيْيَعُ النَّاسِ بَرُّكَ وَاصِلٌ
تَيْمَمُكَ الْقُصَادُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
كَأَنَّكَ شَمْسٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا
فَلَا الرُّفْدُ مَمْنُوعٌ وَلَا الْعَهْدُ حَائِلٌ
وَطَالَتْ فَنَالَتْ جَبْهَةَ النُّجُومِ أُمْرَةً
فَتَى فَخَرَتْ قَيْسٌ بِهِ كَيْفَ عَامِرٌ
فَلَسْتَ تَرَى فِيهِ وَلَا فِي عَشِيرِهِ
جَزَى اللَّهُ فَيَخَرَّ الْمَلِكُ عَمَّنْ أَقَادَهُ
فَمَا كَانَ إِلَّا يُؤْنَسَ الْحَيَاتُ إِذْ دَعَا

عَنِ الْأَرْضِ مَا دَرَّتْ عَلَيْهَا الْأَهَاضِيْبُ
تَدَكَّدَتْ الْأَطْوَادُ وَهِيَ شَنَاخِيْبُ^(١)
بِسُوءِ لَمَّا أَغْيَاكَ مَا هُوَ مَطْلُوبُ
لِحَالٍ وَأَضْحَى وَهُوَ أَسْوَدُ غَرِيْبُ
وَكُلُّ عَدُوٍّ مِنْ أَعَادِيكَ مَغْلُوبُ
وَعَرَضُكَ مَوْفُورٌ وَمَالُكَ مَوْهُوبُ
كَأَمَّتِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ الْمَحَارِيْبُ
تَعْدُّ شُعَاعًا وَالشُّعَاعُ أَسَالِيْبُ
وَلَا الْفِعْلُ مَذْمُومٌ وَلَا الْمَدْحُ مَكْذُوبُ
لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ مَنْسُوبُ
وَطَالَتْ بِهِ الْأَحْبَاشُ كَيْفَ الْأَعَارِيْبُ
مَعَابَا إِذَا مَا مَعَشَرُهُ غَيْرُهُمْ عِيُوا
إِلَى الْعِزِّ خَيْرًا وَهُوَ لِلْعِزِّ مَسْأُوبُ
إِلَى رَبِّهِ فِي سِرِّهَا وَهُوَ مَكْرُوبُ

(١) (واحد) من الوجد وهو الحزن والغضب، والشناخيب مفردها شخوب وهو رأس الجبل العالي.

- وَأَيُّوبُ إِذْ نَادَىٰ وَقَدْ طَالَ ضُرُّهُ ففَرَّجَ مَا يَشْكُو مِنْ الضَّرِّ أَيُّوبُ
يَعْقِبُهُ الْجَدُّ السَّعِيدُ وَرُبَّمَا يَكُونُ لِحَدِّ الْمَرءِ بِالسَّعْدِ تَعْقِيبُ
فَلَا تَعْجِبِي مِمَّا رَأَيْتُ فَإِنَّهَا قُلُوبٌ لَهَا بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ تَقْلِيدُ
وَلِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا نَزُولٌ وَرِفْعَةٌ وَلِلْمَلِكِ إِبْعَادٌ وَلِلْمَلِكِ تَقْرِيبُ
وَرُبَّ فَصِيٍّ جَرَّبَ الْوُدَّ عِنْدَهُ وَلِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا امْتِحَانٌ وَتَجْرِيبُ
وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا فَلَا بُدَّ أَنْ يَرَىٰ عَجَائِبَ شَتَّىٰ وَالزَّمَانُ أَعَاجِيبُ
أَبَا صَالِحٍ لَا يَعْدَمُ اسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ فَقَدْ شَرَفَ اسْمُهُ وَأَكْتَنَاهُ وَتَلْقَيْتُ
بَقِيَّتَ عَلَىٰ مَا أَنْتَ بَانٍ مِنَ الْعُلَىٰ وَبَنِي الْمَعَالِي الْمُسْمَخِرَاتِ مَتَعُوبُ
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَشْكُو عِيَاءً فَقَدْ شَكََا حُسَامٌ وَعَسَالٌ وَسَهْمٌ وَيَعْبُوبُ^(١)
وَهَامٌ عَلَى الْبَيْدَاءِ مُلْقَىٰ كَأَنَّهُ صَحَافٌ قَرِئَ مِنْهَا سَوِيٌّ وَمَكْبُوبُ^{١٠}
وَلَوْ لَا اجْتِنَابُ الْإِثْمِ قُلْتُ صَحَائِفُ تُقَضُّ وَآثَارُ الْجِيَادِ مَحَارِيبُ
لَيْسَ بِكَ أَلْبَيْتُ الْكِلَابِيِّ إِنَّهُ لَبَيْتُكُمْ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ مَنْصُوبُ
رَفِيعُ الدُّرَىٰ لَمْ يَضْرِبِ الْعَبْدُ وَدَّهُ وَلَكِنَّهُ وَدٌّ مِنْ اللَّهِ مَضْرُوبُ^(٢)

(١) الْعَسَالَانُ : مثنى الذئب واهتزاز الرمح، وسمى الرمح عَسَالًا إِذَا كَانَ حَسَنَ الْاهْتِزَازِ ، وَالْيَعْبُوبُ مَنْ

أَوْصَافُ الْخَيْلِ وَهُوَ الْجَوَادُ السَّرِيعُ .

(١) الْوُدُّ : هُوَ الْوَتْدُ ادْعَمْتَ التَّاءَ فِي الدَّالِ فَصَارَتْ دَالِينَ .

رَسَا تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَلِحَبْلِهِ إِلَى مُنْتَهَى السَّبْعِ الطَّوَالِيعِ تَطْنِيبُ
وَجَدْتُ مَقَالاً فِي مَمَالِيكَ مُمَكِّناً فَقُلْتُ وَوَاتَانِي مَدِيحٌ وَتَشْبِيبُ
فَدُونَكَ جِلْبَاباً مِنْ الْحَمْدِ قَلَمًا يَرِثُ وَيَبْلَى حِينَ تَبْلَى الْجَلَالِيبُ
يُعَاطُ بِهِ شَانِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَدُوُّكَ بِالْمَدْحِ الَّذِي فِيكَ مَنُشُوبُ

• وأنشده أيضاً بديهاً في دار الذهب بالقلعة ^(١) وكانت مفروشة بالمرمر :

أَنْظُرْ إِلَى الْغَيْثِ الَّذِي نَطَفَا وَسَمِيَّهِ الْغَيْثِ الَّذِي خَلَقَا ^(٢)
مُتَشَابِهَيْنِ نَدَى وَمَكْرَمَةً مُتَخَالَفَيْنِ وَنِعَمَ مَا اخْتَلَفَا
هَذَا أَنَالَ قَدَامَ نَائِلِهِ فِينَا وَذَاكَ أَلَتْ وَأَنْصَرَفَا ^(٣)
وَلَتْ وَمَا وَقَفَتْ مَكَارِمُهُ وَالْحَمْدُ لِلْغَيْثِ الَّذِي وَقَفَا
يَا حُسْنَ مَجْلِسِنَا وَبَهْجَتِهِ بِأَعْرُ زَادَ عَلَى الَّذِي وَصِفَا
نَزَلَ النِّعَامُ عَلَى الرُّخَامِ فَقَدْ خَلَاهُ حَوْلَكَ رَوْضَةٌ أُنْفَا
غَنَاءٌ تَضْحَكُ كُلَّمَا أَنْظَرَفَتْ عَيْنُ السَّحَابِ فَأَنْبَتَتْ طُرْفَا

(١) هي قلعة الشهباء ودار الذهب هي قاعة الايوان الاعظم فيها .

(٢) نطف : الغيث والماء عامة اذا هطل وقطر ، ونطف السيف دماً اذا قطر منه .

(٣) ألت المطر : انهمر .

يَا غَيْثَ جُودٍ صَيِّبًا هَلَلًا وَرَيْعَ جُودٍ مُخَصِّبًا سَرَفًا^(١)
 لَا زِلْتَ مُصْطَبِحًا وَمُقْتَبِحًا مُتَأَزِّرًا بِالْحَمْدِ مُلْتَحِفًا
 تُمْنِي وَتُصْبِحُ فِي بِلَهْنِيَّةٍ لَا حَادِثًا تَخْشَى وَلَا جَنْفًا^(٢)
 فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ عَامِرٍ نَسَبًا فِيهِمْ وَأَقْدَمُ عَامِرٍ شَرَفًا

وأنشده أيضاً هذه القصيدة وقد دعاه بعض وزرائه إلى داره وسأله أن ينوب عنه^(٣) :

لَا زِلْتَ حِلْفَ سَعَادَةٍ وَبَقَاءِ مَوْصُولَتَيْنِ بَرَفَةٍ وَعَالَاءِ
 تَجْنِي الْحَيَاةَ حَمِيدَةَ الْإِزَادِ وَالْإِصْدَارِ وَالْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
 يَا أَفْصَحَ الْفُصَحَاءِ بَلْ يَا أَرْجَحَ الرُّجَحَاءِ بَلْ يَا أَسْمَحَ السَّمَحَاءِ
 لَا شَيْءٍ أَعْشَقُ مِنْ حُسَامِكَ لِلطَّلِي^(٤) إِلَّا يَدَاكَ لِمَائِلٍ وَسَخَاءِ^(٥)
 طُلْتَ الْأَنَامَ فَمَا تَرَكْتَ فَضِيلَةً إِلَّا وَفَّقْتَ بِهَا عَلَى الْفُضَالَاءِ
 أَنْتَ السَّخِيُّ فَلِمَ بَخِلْتَ عَلَى الْوَرَى أَنْ يُشْبِهُوكَ وَلَسْتَ فِي الْبُخْلَاءِ

(١) يقال أهل السحاب وانهل اذا نزل بشدة ، والهل بفتحين اول المطر والسرف : الضراوة والاكثار .

(٢) البلهنية : الحياة السعيدة ، والجنف : الميل والجور .

(٣) لعله يريد ان ذلك الوزير طلب الى صاحبنا ان ينظم ابیاتاً على لسانه يشكر فيها المدوح على تشريفه منزله بالزيارة فقبل .

(٤) الطلي : مفردھا طللة وهي الاعناق .

طَلَبُوا لِحَاوِكَ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَّروا وَسَبَقَتْ سَبَقَهُمْ إِلَى الْعَلِيَاءِ
 قَعَدُوا وَقُمْتَ بِمَا حَمَلْتَ مِنَ الْعُلَى وَقَعَدْتَ فَوْقَ كَوَاكِبِ الْجَوَرَاءِ
 رُوحِي فِدَا مَلِكِ لِسُنَّةٍ وَجْهِهِ مَا أَن مَاءٌ حَيًّا وَمَاءٌ حَيًّا^(١)
 مَا ضَرَّ خَلْقًا شَامَ بَارِقَ كَفِّهِ أَن لَّا يَشِيمَ بَوَارِقِ الْأَنْوَاءِ
 يَا خَيْرَ مَنْ سَمِعَ الثَّنَاءَ وَخَيْرَ مَنْ أَوْدَعْتُ مَسْمَعَهُ الْكَرِيمَ نِدَائِي
 لَّا وَدَّعَكَ الْمَكْرُمَاتُ وَلَا الْعُلَى كَوَدَّاعِنَا لِسُلَافَةِ الصَّهْبَاءِ
 عُمَرُ الْجَفَاءِ لَنَا قَصِيرٌ طَوْلُهُ شَهْرٌ كَعُمَرِ طَوَائِفِ الْأَعْدَاءِ
 فَأَشْرَبَ هَنِيئًا لَا عَدِنتَ مَسْرَّةً أَبَدًا وَلَا عَادَاكَ يَوْمَ هَنَاءِ
 فِي مَنْزِلِ أَلْبَسْتَ سَائِرَ أَهْلِهِ بِمَحْلُولِهِ حُلَلًا مِنَ النِّعَمَاءِ
 لَوْ أَنَّهُمْ بَسَطُوا الْخُدُودَ كَرَامَةً لَكَ مَا جَزَتْكَ خُدُودُهُمْ بِجَزَاءِ
 نِعَمَ الْعَبِيدُ أَتَوْا لِيَرْفَعَ مِنْهُمْ مَوْلَى كَثِيرٍ صَنَائِعِ الْآلَاءِ
 شَكَرُوا وَمَا أَقْنَعُوا بِالسُّنَنِ شُكْرِهِمْ حَتَّى اسْتَعَارُوا أَلْسُنَ الشُّعْرَاءِ
 فَشَكَرْتُ أَنْعَمَكَ الْجَسِيمَةَ عَنْهُمْ وَعَنِ الْوَرَى شُكْرَ الثَّرَى لِلْمَاءِ

(٣) الحيا : بالفعر المطر سي بذلك لاحيائه الارض ، وقبل معناه الحصب وما يجيا به الناس .

إِنِّي لَأَرْحَمُ مَنْ يَقُولُ وَقَدْ رَأَى
لَيْسُوا بِأَنْظَارِ الْأَمِيرِ وَلَا أُلَى
تَرَكَ الْمُلُوكَ بَنِي الْمُلُوكِ وَرَاءَهُ
أُنِنِي عَلَيْهِ وَمَنْ خِلَارِقَةِ الصَّبَا
هَوَ عَطُرُ سُكَّانِ الْعَمُودِ وَإِنْ أَتَى
ذَا الْفَضْلَ إِنَّ الْفَضْلَ لِلْقُدَمَاءِ
نَطَقُوا بِحُسْنِ صِفَاتِهِمْ نَظَرًا
وَتَرَكْتُ أَرْبَابَ الْقَرِيضِ وَرَأَى
لَوْ أَنَّهَا سَارَتْ مَسِيرَ ثَنَائِي^(١)
بَلَدًا فَعِطْرُ مَجَالِسِ الْأَدْبَاءِ •

وقال أيضاً وأنشده سنة ٤٤٧ :

عِشْ حِقْبَةً لَا تَنْتَهِي بَلْ تَبْتَدِي
فَإِذَا تَقَضَّتْ مُدَّةٌ مَعْمُودَةٌ
فَتَدُومُ مَخْصُوصًا بَعِزُّ سَرْمَدٍ
رُمْ مَا أَشْتَهَيْتَ نَزَلَ وَسُسُ مَا تَبْتَغِي
وَالْبَسْ هِلَالَ الْأَفْقِ طَوْقًا وَاتَّقِ
وَأَسْحَبِ عَلَى الشَّعْرِ الْعَبُورِ مَلَابِسًا
فِيهَا نَسِيمُ أَبِي الْأُمَّةِ حِينَدَرٍ
وَتَمَلَّ بِالْدُّنْيَا وَأَبْلِ وَجَدِّ
وُصِلَتْ بِأَسْعَدِ مُدَّةٍ لَمْ تُعْهَدِ
لَا يَنْقُضِي وَبِطُولِ عُمرٍ سَرْمَدِ
تَرْشُدُ وَحَاوِلْ مَا أَرَدْتَ تُسَدِّدِ •
شُهِبَ الْمَجَرَّةِ وَاتَّعَلَّ بِالْفَرْقَدِ
عَبَرَتْ عَلَى جَسَدِ الْإِمَامِ الْأَنْجَدِ
وَنَسِيمُ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ

(١) الخارقة : الريح العاصفة .

وَأَعْقِدْ عَلَيْكَ النَّاجَ وَأَعْلَمْ أَنَّهُ
بِالْعِزِّ مَعْقُودٌ وَإِنْ لَمْ يُعَقَّدْ
قَدْ رُصِّمَتْ فِيهِ مَنَاوِبُ حَجَّةٍ
تُغْنِيهِ عَنْ دُرٍّ بِهِ وَزَبْرَجَدٍ
وَتَقْلِيدِ الْعَضْبِ الشَّيْبَةِ بَعْمَدِهِ
فَكَأَنَّمَا هُوَ مُصَلَّتٌ لَمْ يُعْمَدْ
مِنْ قَوْفِهِ سَفَنٌ يَشْفُ كَأَنَّهُ
حَبَبٌ يَطْفُؤُ عَلَى خَلِيسِجٍ مُزِيدٍ ^(١)
كَثُرَتْ بِحَدِيثِهِ الْفُلُوكُ كَأَنَّهُ
مِمَّا يُكْسَرُ فِي الطُّلَى فَمُ أَذْرَدٍ ^(٢)
هُوَ مُفْرَدٌ فِي الْعِمْدِ إِلَّا أَنَّهُ
فِي كَفِّ أَرْوَعَ لَوْ أَشَارَ بِسَيْفِهِ
وَأَزَكَبَ جِيَادَ ابْنِ النَّبِيِّ طَوَاحِمًا
لَفَرَى وَحْدُ السَّيْفِ غَيْرُ مُجَرَّدٍ
مِنْ كُلِّ مَلْفُوفِ الْجِيَادِ مُقْلَصٍ
مِثْلَ الصُّقُورِ دَوَالِجًا فِي الْعَسْجَدِ
كَالسَّبْدِ سَيْدِ الرِّدْهَةِ الْمُتَمَرِّدِ
مُتَرَفِّقٍ يَمْشِي بِحُلِيَّةِ سَرَجِهِ
مَشْيَ الْمُقَيَّدِ وَهُوَ غَيْرُ مُقَيَّدٍ
وَإِذَا جَرَى تَحْتَ الْعَجَاجِ بِرَبِّهِ
طَبَعَ الْأَهْلَةَ فِي صِفَاحِ الْجُلْمَدِ

(١) السَّفَنُ : بفتح السين والفاء من عدد السلاح وهو آلة تبرى بها السهام قال الاعشى :

وفي كل عام له غزوة تحك الدوابر حك السفن

والسَّفَنُ ايضاً : هو الجلد السميك الخشن الذي يسفن به الخشب فيلين ، يقال ان سيفه مفتش بالسفن .

(٢) الأذرد: هو الذي به ذرذرة وهو تحت الاسنان إلى الاسناخ.

وَوَرَاءَ ظَهْرِكَ رَايَةً مَرْفُوعَةً تَهْدِي الْحَمِيدَ مِنَ الضَّلَالِ فِيهِ تَهْدِي
كَالْعَادَةِ الْحِسْنَاءُ ذَاتُ ذَوَائِبٍ تَهْفُو وَذَاتُ تَعَطُّفٍ وَتَأَوُّدٍ
فِي لَوْنٍ عَرِضِكَ كَلَمًا خَفَقَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا خَفَقَتْ قُلُوبُ الْحُسَيْدِ
عَقْدَ الْإِمَامُ فُرُوعَهَا بِيَمِينِهِ عَقْدًا تَكْفَلُ بِالْبَقَاءِ الْأَسَدِ
وَحَيَالُهَا بِيضُ الْبُنُودِ كَأَنَّهَا رَوْضٌ يَرِفُ عَلَى الْقَنَا الْمُتَأَوِّدِ
مِنْ مَذْهَبٍ وَمُفَضِّضٍ وَمُخْلَقٍ وَمُزَوَّقٍ وَمُعْصَفِرٍ وَمُورَدٍ^(١)
وَالْبُزْلُ حَامِلَةُ الْقِيَابِ كَأَنَّهَا سَكْرَى لِكَثْرَةِ مَا تَرُوحُ وَتَعْتَدِي
فِي سَبَسَبٍ عَنْ سَبَسَبٍ أَوْ مَجْهَلٍ عَنْ مَجْهَلٍ أَوْ فَدَفِدٍ عَنْ فَدَفِدٍ
تَرَكْتَ مَحَلَّ ابْنِ الرُّسُولِ وَأَقْبَلْتَ مِنْصُوصَةً تَبْنِي مَحَلَّ السُّوْدُودِ
وَتَشَوَّفْتَ أَغْنَاقَهَا فِي رَبَوَاتِي (مِصْرٍ) إِلَى الْبَلَدِ الْقَصِيِّ الْأَبْعَدِ
وَسَرْتَ إِلَى أَنْ جَاوَزْتَ تَحْتَ الدُّجَى رَمَلٌ (الْعَرِيشِ) وَرَمَلٌ (ذَاتِ الْغُرَقَدِ)^(٢)
وَتَسَكَّرَتْ مَاءَ الْجِفَارِ وَحَاوَلْتَ مَاءَ بِشَطِّ قُوقٍ عَذَبَ الْمُورِدِ

(١) المذهب : من الذهب ، والمفضض من الفضة ، والمخلق من الخلق وهو الطيب ، والمزوق من الترويق والمصفر من العصفور والمورد من الورد .

(٢) العريش : محل معروف بين الشام ومصر وذات الغرقد في فلسطين .

وَتَيَّامَنْتَ عَنْ بَحْرِ (صُورٍ) تَبْتَغِي بِالشَّامِ أُمَّ النَّاجِعِينَ الْقُصْدِ
وَأَتَتْ (طَرَابُلُسًا) تَكَادُ قُلُوبُهَا تَطْنِي مِنَ الشَّوْقِ الْمُتَمِّمِ الْمُقْبَدِ
وَتَيَمَّمَتْ (مَرْقِيَّةً) وَقَدْ انْطَوَتْ مِمَّا تَجُوبُ الْبَيْدَ طَيِّ (سُجْلًا)^(١)
وَشَكَتْ بِهَا فَرَطَ السَّحَابِ وَفَرَطَ مَا بَقْلُوبُهَا مِنْ لَوْعَةٍ لَمْ تَبْرُدْ
وَنَوَتْ (حَمَاءَ) وَالْغَمَامُ يَصُدُّهَا عَنْ قَصْدِهَا صَدَّ الْحَيَامِ الْوَرْدِ^(٢)
وَنَوَتْ (كَفَرِطَابَ) وَمِلْءُ صُدُورِهَا شَوْقُ أَحْرُ مِنْ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ^(٣)
وَتَجَاوَزَتْ أَرْضَ (الْمَعْرَةِ) وَأَنْتَشَتْ رِيحَ الْحَيَاةِ مِنَ السَّبِيلِ الْأَفْصَدِ
وَبَارِضِ (سَرْمِينِ) أُرِيحَتْ بَعْدَمَا شَكَتِ الْعِيَاءَ مِنَ الذَّمِيلِ السَّرْمَدِ^(٤)
وَعَدَتْ مُيَمَّمَةً أَجَلَ مُيَمَّمٍ قَدْرًا وَأَقْرَبَ نَائِلًا مِنْ مَوْعِدِ
حَتَّى أَتَتْ مَلِكًا ضِيَاءَ جَبِينِهِ كَضِيَاءَ بَذْرِ الْحِنْدِسِ الْمُتَوَقِّدِ

(١) في نسخة / س / / رقية / ولم أجدها في المصادر المعروفة ولعله يقصد قلعة المرقب الحصينة المشرفة على ساحل بحر الشام قرب جبلة أما المرقية فهي قلعة حصينة أيضا لواحل الشام عند حصن انظر ما ذكره عنها ياقوت في بلدانه . وردت / مجلد / في (س) / / المجلد .

(٢) الحيام : جمع حائم وهو العطشان ، والحيام أيضا مصدر حام يحوم إذا عطش .

(٣) كفر طاب ، بلدة كانت مشهورة ذكرها ياقوت في بلدانه ٢ / ٤ / ٢٨٩ فقال : بلدة بين المعرة وحلب في برية معطشة ليس لهم شرب الا ما يجمعونه من مياه الامطار في الصهاريج .

(٤) سرمين : مدينة ما تزال مشهورة على بعد خمسين كيلو مترا من جنوب قرى حلب ذكرها ياقوت في بلدانه ٣ / ٨٣ فقال : هي بلدة مشهورة من اعمال حلب ، والذميل : مصدر ذمل البعير يذمل ويذميل إذا سار سيرا لينا .

فَأَحْلَاهَا دَارَ النَّعِيمِ وَفَكَهَهَا بَعْدَ الْإِيَّاسِ مِنَ الْعَذَابِ الْمُؤَصَّدِ^(١)
 رُوحِي فِدَا الْمَلِكِ الْمُعَوَّدِ رَوْحَهُ بِالْحِلْمِ أَفْضَلَ عَادَةِ الْمُتَعَوَّدِ
 إِنَّ سَيْلَ جَادَ وَإِنْ أَصَابَ خَطِيئَةً أَغْضَى فَلَمْ يَحْقِمْ وَلَمْ يَتَوَجَّدِ^(٢)
 وَلَدَ الْنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ خِلَافًا لَا يَنْحَصُونَ وَمِثْلُهُ لَمْ يُولَدِ
 شَكَرُوا الْإِمَامَ عَلَى تَوَاتُرِ فَضْلِهِ شُكْرَ الْخَمِيلَةِ لِلْغَمَامِ الْمُغْتَدِي^(٣)
 أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَمْ أَنْ الْجَمِيلِ إِلَيْكَ غَيْرُ مُفْنَدِ^(٤)
 فَلَمْدَفَمَنَّ عَنِ الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا نُبَا يُخَافُ وَتَوْعُهَا وَكَأَنَّ قَدِ
 وَلْتُحْمَدَنَّ كَمَا حُدِّثَ (بِتَبَلٍ) وَالْخَلِيلُ تَعَتَّرُ بِالْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ^(٥)
 وَالْفَرُّكَ مِنْكَ وَمِنْ شَقِيقِكَ هَارِبٌ هَرَبَ الشَّحَاحِ مِنَ الْغَمَامِ الْمُزْعِدِ^(٦)
 لَوْلَا سَيُوفُكُمْ الْبَوَاتِرُ لَأَلْتَقَى مَنْ بِأَثْغُورٍ وَمَنْ بِبُرْقَةٍ (مُنْشِدِ)^(٧) ١٠

(١) الإيَّاس : مصدر أيس منه يأس إذا قنط وقطع منه الآمال .

(٢) خطية : أي خطيئة خففت الهمة وقلبت ياء ثم ادغمت في الياء .

(٣) الخميَّة : الشجر الكثير المتلف ، والموضع الكثير الشجر ، والمنهبط من الأرض وجمعها خائل .

(٤) مفند : اسم مفعول من فنده إذا كذبه أو لامه أو خطأ رايه وضعفه وانتقصه .

(٥) فصَّد يقصد الشيء : إذا كمره ، والقنا المتقصد المتكمر .

(٦) الشحاح : البخيل الحريص جداً مثل الشحيح .

(٧) برقة منشد : ماء لبني تميم وبني أسد ذكره ياقوت في معجم البلدان .

لَكِنْ أَبَتْ عَزَمَاتُكُمْ أَنْ تَنْشَنِي أَوْ تَنْشَنِي زِيَانَةً كَبِيدُ الصَّدْيِ
 أَسْنَدْتُمْ الْإِسْلَامَ إِنَّ سَيُوفَكُمْ لِمَمَاقِلِ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ مُسْنِدِ
 لَوْلَاكُمْ كَانَ النَّدَى مُتَعَذِّرًا مَلَقَى وَكَانَ الْفَضْلُ مَغْأُولَ لَيْدِ
 أَمْسَى أَبُو الْعُلُوفَانِ فِيكُمْ أَوْحَدًا فَسَهَرْتُ فِيهِ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوْحَدِ
 وَنَظَمْتُ فِيهِ مِنَ الْقَرِيضِ شَوَارِدًا أَنْسَتْ بَنِي الدُّنْيَا شَوَارِدَ أَحْمَدِ^(١)
 قَالَتْ مَنَاقِبُهُ وَقَدْ عَدَّدْتُهَا أَقْصَرَ فَإِنَّ الْغَيْثَ غَيْرُ مُعَدِّ
 غَمَضَ جُفُونَكَ دُونَهُنَّ فَرْبَمَا أَغْشَى ضِيَاءُ الشَّمْسِ جَفْنَ الْأَرْمَدِ^(٢)
 فَرَعَّتْ مَالِكٌ فِي الْجَمِيلِ وَلَمْ تَدْعُ فِي الْيَوْمِ مَا يُعْطَى وَيُوْهَبُ فِي الْعَمَدِ
 يَا خَيْرَ مَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَعَرَّسَتْ بِفِنَائِهِ خُوصُ الرُّكَابِ الْأَوْحَدِ^(٣)
 لَيْسَ الصُّعُودُ إِلَى الْعَلَاءِ بِهِيْنِ فَيُنَالُ، إِنَّ الْمَجْدَ صَنْبُ الْمُصْعَدِ
 مَنْ شَامَ كَفْكَ لَمْ يَزَلْ مُتَيْقِنًا أَنَّ النِّعَمَ بِجُودِ كَفْكَ يَقْتَدِي
 لَيْتَ الْأَوَائِلَ أَبْصَرُوكَ فَأَبْصَرُوا زَوْدَ الْأَخِيرِ وَنَقْصَ فَضْلِ الْمُبْتَدِي
 حَسَنْتَ بِكَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غُرَّةُ بَيْضَاءِ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ الْأَسْوَدِ

❖ ❖ ❖

(١) يريد به (أحمد) أبا الطيب المتنبي رحمه الله.

(٢) اغشى يعمي : أي أغمض بصره بالليل والنهار ، وقبل بل ابصر بالنهار ولم يبصر بالليل . ١٥

(٣) عرس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة ليلاً ثم يرتحلون .

وأنشده أيضاً عند وصول المؤيذهبة الله بن موسى^(١) عابراً إلى العراق بالمال

سنة ٤٤٨ :

أَمْرَضَنِي مَرِيضَةُ اللَّحْظِ سَكْرِي مَرَضًا مَا إِخَالُهُ الدَّهْرَ يَبْرَأُ^(٢)
 تَلَشَّنِي غُصْنًا وَتَبَسِّمُ دُرًّا وَتُوَلِّي دِعْصًا وَتُقْبِلُ بَدْرًا^(٣)
 فَهِيَ كَالذَّائِلِ الْمُتَقَفِّ قَدْ أَفْدَ هِمَّ عَجْزًا وَقَدْ تَهَفَّفَ صَدْرًا
 أَسْبَلَتْ فَوْقَ مَتْنِهَا السَّعَرُ الْوَحْدُ فَ فَكَانَتْ لَيْلًا بِهِيَا وَفَجْرًا^(٤)
 وَتَرَشَّفَتْ رِيْقَهَا فَتَوَهَّمَتْ بِأَنِّي غَدَوْتُ أَرْشِفُ خُمْرًا
 عَادَةً رَخْصَةً الْأَنَامِلِ تَمْكُو رَةً مَا فِي مَفَوِّفِ الرِّيطِ عَذْرًا^(٥)
 أَسْكُرْتَنِي سُكْرَيْنِ مِنْ لَحْظِهَا الْفَا تَلِ سُكْرًا وَمِنْ جَنَى الرِّيقِ سُكْرًا
 وَرَمَتْ بِالْجِمَارِ تَلْتَمِسُ الْأَجْرَ رَ وَقَدْ أَسْعَرَتْ بِقَلْبِكَ جَمْرًا^(٦)

(١) هو المشهور بداعي الدعاة ابو نصر هبة الله بن موسى بن ابي عمران داود الشيرازي (٣٩١ - ٤٧٠) كان من ائمة علماء الدولة الفاطمية وهو صاحب الرسائل المشهورة إلى ابن العلاء المعري وصاحب المجالس المؤيذية التي نشرت مؤخرًا في مصر .

(٢) خال الشيء يخال خيلاً ، ويقال في مضارعه إخال بكسر الهزة وقد تفتح في لغية كما في القاموس .

(٣) الدعص : كتيب الرمل المجتمع ، وتشبه به الأرداف المثلثة .

(٤) الوحف : الشعر الكثير الأسود الحسن .

(٥) المكمورة الخلق من النساء : المستديرة السائين او المدبجة الخلق الشديدة البضمة ، ومفوف الريط : ثوب رقيق فيه خطوط بيض على الطول .

(٦) جمر فلاناً : تجاه ومنه رمى حجرات الجمار بمنى ، او هو من اجر بمنى اسرع لأن آدم رمى إبليس فأجر بين يديه .

كَيْفَ تُجْزِي دَمِي وَتَسْعَى مَعَ السَّاءِ عَيْنَ تَبْغِي مِنْ الْمُهَيِّمِينَ أَجْرًا
 وَلَقَدْ هَاجَ لِي رَسِيسًا إِلَى الْغَوْرِ رِخْيَالٌ مِنْ سَاكِنِ الْغَوْرِ أُسْرَى
 زَارَ سِرًّا مِنَ الْعِيُونِ وَضَوًّا أَلْ لَمْلَلٌ حَتَّى ظَنَنْتُهُ زَارَ جَهْرًا
 مِنْ لَوَى (عَالِج) وَلَوْ أَمَّتِ الْعِيدُ سِ لَوَى (عَالِج) لَأَرْقَلَنْ شَهْرًا^(١)
 حَبَّذَا دَارُهَا الْمُحِيلَةُ (بِالْجَزْ ع) وَأَطْلَاهَا الْقِفَارُ (بِضْرَى)^(٢)
 تُحِبُّ أَشْفِي بِهَا الْغَلِيلَ فَقَدْ زِدْتُ غَلِيلًا عَلَى الْغَلِيلِ وَذِكْرًا^(٣)
 صَاحٍ مَالِي وَلِلْهَوَى كَلِمًا حَا وَلْتُ عَنْهُ صَبْرًا تَجَرَّعْتُ صَبْرًا
 لَا دُمُوعِي الْغِزَارُ تَرْقَا وَلَا حَرْفُ فُؤَادِي يُطْفَأُ وَلَا الْعَيْنُ تَكْزُرُ^(٤)
 ذُبْتُ وَجَدًا فَلَوْ قَضَيْتُ لَمَّا أُحْتَجُّتُ سَوَى مَوْطِيءِ الْبَمُوضَةِ قَبْرًا
 ١٠ كُلَّ يَوْمٍ أَلْقَى أَعْتِدَاءَ وَظُلْمًا وَأُقَالِي نَائِيًا مُشْتًا وَهَجْرًا
 وَلَقَدْ زَارَنِي الْمَشِيبُ فَمَا كَانَ وَقَارًا بَلْ كَانَ فِي الْأُذُنِ وَقْرًا

(١) العالج وجمه العوالج : ما تراكم من الرمل ، ولوى عالج رمل في بادية الحجاز .

(٢) الجزع : متعطف الوادي والجزوع كثيرة انظرها في ياقوت ، وبصرى مدينة في حوران ، مرة اليوم بصرى اسكي شام .

(٣) عاج بالمكان : يعوج إذا قام فيه ، وعاج السائر إلى المكان او عليه إذا مال وعطف عليه .

(٤) كربت العين تكزى : إذا ألم بها الكرى وهو النوم .

غَادَرْتَنِي الْمَسَائِحُ الْبَيْضُ لَا أُنْزِ كِرُ مِنْ رَبَّةِ الْغَدَائِرِ غَدْرًا^(١)
 وَعَسَى أَنْ أَفُوزَ يَوْمًا لِأَسْمَا ۖ يَوْصَلِي فَإِنَّ لِلْمُسْرِ يُسْرًا
 أَيُّهَا الْقَلْبُ لَمْ يَدْعَ لَكَ فِي وَصْ لِي الْعَذَارَى نِصْفُ الْهَبِيدَةِ عُدْرًا^(١)
 خُذْ مِنَ الدَّهْرِ مَا صَفَا وَمِنَ النَّاسِ قَاتِلِي بِهِ ۖ وَبِالنَّاسِ أُدْرَى
 وَإِذَا كُنْتَ ذَا ثَرَاءٍ مِنَ الْمَا لِي فَصَيِّرْهُ دُونَ عَرَضِكَ سِتْرًا •
 وَأَفْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ الْخَلْقَ يَرِ تَلْقَاهُ مِثْلَ ذُخْرِكَ ذُخْرًا^(٢)
 وَلَقَدْ أَغْتَدِي وَصَحْبِي عَلَى الْأَكْ وَارِ صُمْرَ الْخُدُودِ يَرْجُونَ صُمْرًا^(٣)
 تَتَبَارَى بِنَا الْمَهَارَى ۖ وَأَيْدِيهِنَّ تَمْخُو سَطْرًا وَتَكْتُبُ سَطْرًا
 قُلْتُ جُوبُوا الْفَلَاحَ إِلَى أَكْرَمِ النَّاسِ سِ جَمِيعًا عِرْقًا وَفَرْعًا وَنَجْرًا^(٤)
 فَأَنْبَرُوا يَقْطَعُونَ نَحْوَ أَبِي الْعَدَا وَإِنْ سَهْلًا مِنَ الْبِلَادِ وَوَعْرًا ١٠
 وَالْمَطَايَا تَكَادُ تَدْخُلُ فِي الْأَخْ رَاتِ سُقْمًا مِنَ الذَّمِّيلِ وَضَمْرًا^(٥)

(١) المسائح : ما بين الأذن والحاجب من الشعر يصمد حتى يكون دون البافوخ وقيل هي الدواب وشعر جانبي الرأس واحتشها مسيحة ؛ وقيل هي ما ترك من الشعر فلم يعالج بقيه .

(٢) ذخر الشيء : خبأه لوقت الحاجة والاسم الذخر .

(٣) في الأملس / صمر / في عنقه وخذه صمر : أي ميل من الكبر .

(٤) العرق : الأصل من كل شيء والحسب وكذلك النجر : ومثله النجار والنجار .

(٥) الأخرات : جمع خرت بضم الحاء وفتحها وهو خرم الابرة ، والسقم : السقام ، والضمير : الضمور .

وَارِدَاتٍ بَحْرًا تَرَى السَّبْعَةَ الْأَبَدَ حُرٌّ فِي سَيْبِهِ نَمَادًا وَذُلًّا
 غَمَرَتْ كَفُّهُ الْبَرِيَّةَ بِالْإِلْحَ سَانَ مُجَمَّماً مِنْهُمْ وَبَدَوْا وَحَفَرًا
 كَالسَّحَابِ الْكَثُورِ الْجُودِ قَادَرُ هُ النُّعَامَى فَطَبَّقَ بِالْأَرْضِ قَهْرًا^(١)
 أَحْلَمُ النَّاسِ عَنْ عِقَابٍ إِذَا مَا زِدْتَ جُرْماً إِلَيْهِ زَادَكَ خَفَرًا
 رَاحَتَاهُ مَقْسُومَتَانِ فَلَمَّ آجَالٍ إِحْدَاهُمَا وَلِلرُّزْقِ أُخْرَى
 وَافِرُ الْعَرْضِ لَيْسَ يَتْرُكُ وَفَرًا كَيْفَ يُبْقِي مَنْ وَفَّرَ الْعَرْضَ وَفَرًا^(٢)
 كُلَّمَا شِمْتَ مِنْ أَنْكَلِهِ الْعَشَّ بِرِ نَدَى خِلْتَهَا مِنَ الشُّجْبِ عَشْرًا
 أَوْسَعَتْنِي يَدَاهُ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ هُ فَأَوْسَعَتْهَا ثَنَاءً وَشُكْرًا^(٣)
 عَبَقًا تَحْمِلُ الرُّكَابُ إِلَى الْآ فَاكِ مِنْهُ طَيْبًا ذَكِيًّا وَعِطْرًا^(٤)
 فِي طُرُوسٍ تَزِيدُ نَشْرًا إِذَا مَا أَلِ قَوْمٌ أَمْوًا لَهُنَّ طَيْبًا وَنَشْرًا
 مِثْلُ زَهْرِ الرُّبَى الَّتِي جَادَهَا الْغَيُّ مِثْ وَمَرَّتْ مِنْ فَوْقِهَا الرِّيحُ حَسْرَى

(١) الكثور : بفتح الكاف والذون والواو هو السحاب الضخم الأبيض ذكره الزمخشري في الأساس / كنه ، والنعامى : بضم النون هي الريح الجنوب .

(٢) الوفر من المال والمتاع : الكثير الواسع الوافر أو العام من كل شيء وجمعه وفور ، ووافر العرض : مصونه الذي لا يشتمه أحد .

(٣) أوسعتني يدها : أي جعلتني ذا سعة وغنى ، وأوسعتها الشكر : أي عمتها ووسعتها ونشرتها لها .

(٤) عباقاً : مصدر عقب يعقب الطيب إذا انشرفت رائحته .

مَا لَكَ يَقْهَرُ الْمُلُوكَ وَيَبْنِي شَرْفًا فَوْقَ مَا بَنَوْهُ وَفَخْرًا
 فَوْقَ خُلُوفٍ مِنَ الْمَعَايِبِ لَا تَذُقِي سَرِيًّا إِلَّا وَتَلْقَاهُ أُسْرَى^(١)
 خُلُقًا طَاهِرًا وَخِيًّا كَرِيمًا أَنْكَرَ اللَّهُ أَنْ تَرَى فِيهِ نُكْرًا^(٢)
 سَارَ يَسْتَعْدِمُ السُّعُودَ وَيَسْتَقْفُ بِلُفْضًا مِنَ الْفَضِيلَةِ دُثْرًا^(٣)
 فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ تَأَمَّلْتُهُ فِيهِ خَمِيسًا مِنَ الْمَهَابَةِ مَجْرًا^(٤)
 وَأَلْقَنَّا كُلَّمَا تَزَعَزَعَ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي تَزَعَّزُوا مِنْهُ دُغْرًا^(٥)
 يَفْرَعُ النَّبْعَ حَوْلَهُ النَّبْعَ وَالنَّقْعَ مَعَ يَرْدِ الْمَطَارِدِ الْبَيْضِ غُبْرًا^(٦)
 رِحْلَةً أَكْسَبَتْ عَلَاءً وَمَسِيرٌ بُورِكَتِ رِحْلَةٌ وَبُورِكَتِ مَسْرَى
 جَدَّدَ اللَّهُ فِيهِ عِزًّا وَسَعْدًا وَاقْتَدَارًا عَلَى الْعَدُوِّ وَقَهْرًا

(١) المعاييب: جمع معاب ومعابة وهي العيوب، والسري: صاحب المروعة والنبيل والسخاء، ويقال: فلان أسرى من فلان إذا كان أكثر منه مروعة وشرفاً.

(٢) النكر: الأمر القبيح، الشديد، المستنكر، وأنكر الله الشيء: منع وحرم.

(٣) الدثر من المال والفضل: الكثير الوافر يقال: مال ومالان وأموال دثر وقد يقال دثور.

(٤) الخميس المجر: الجيش الكثير العظيم.

(٥) تززع القنا: تحرك وثار بشدة وبصوت، وتزعزع الاعداء: اضطربوا وصاحوا.

(٦) النبع: شجر تتخذ منه السهام والقسي، ومن اقوالهم (فرعوا النبع بالنبع) إذا تلاقوا ونطاقوا والمطارِد: مفرد ما مطرد وهو الرمح الصغير.

كَيْفَ لَا تُجْتَبَىٰ وَأَنْتَ لِدِينِ اللَّهِ ٤ يُمْنَىٰ فِي النَّائِبَاتِ وَيُسْرَىٰ
 مَنَنْ مِنْكَ لَيْسَ تُسْكَفَرُ إِنِّي لَأَرَىٰ الْكُفْرَ بِالصَّنَائِعِ كُفْرًا^(١)
 عِشْتَ تَسْدِي نَفْعًا وَضُرًّا إِذَا حَلَّ نِتَ شَطْرًا بِالْفَضْلِ أَمَرْتَ شَطْرًا
 لَا خَلْتَ مِنْ جَمَالِ طَلْعِكَ الدُّدُ يَا وَلَا أَعْدَمْتُكَ نَهْيًا وَأَمْرًا

٥ وقال أيضاً يمدحه وقد بعثها إليه سنة ٤٤٨ ويعتذر عن عدم حضوره لمرضه :

قَدِمْتَ سَعِيدًا فَائِزًا خَيْرَ مَقْدَمِ وَأَبْتَ حَمِيدًا غَانِيًا كُلَّ مَغْنَمِ
 تُظِلُّكَ رَايَاتُ السُّعُودِ كَأَنَّهَا مِنْ الطَّيْرِ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ حُومٍ^(٢)
 إِذَا سِرْتَ أَخْفَيْتَ النَّهَارَ بِقَسْطَلٍ يَلْفُكُ فِي جُنُجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُعْتَمِ^(٣)
 كَأَنَّكَ فِيهِ وَالْقَنَا تَرْحَمُ الْقَنَا هِلَالُ سَمَاءٍ طَالِعٌ بَيْنَ أَجْنَمِ
 وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا رَوْنَقُ الصُّبْحِ مُذْ بَدَا غَدَا كُلُّ فَجٍّ مُظْلِمٍ غَيْرَ مُظْلِمِ
 وَمُذْ غَبَتْ غَابَ الْخَيْرُ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ وَغَابَ الْكَرَىٰ عَنْ كُلِّ جَفْنٍ مُهَوِّمٍ^(٤)

(١) الصنائع : مفرد هاشمية وهي كل عمل شريف فيه احسان ومعروف .

(٢) حوم : مفرد هاشم ، يقال حامت الطير على رؤوس القتلى وجشهم إذا تحطفتهم ولذلك قال (إلا

انها غير حوم) .

(٣) القسطل : الفبار الساطع في ميدان الحرب أو في الطريق إليها ، ومثله القسطل والقسطول والقسطلان ١٥

وجمة القسطل .

(٤) مهوم : اسم فاعل من هوم الجفن إذا اغمض للرقاد أو هز راسه من النعاس ، ونام قليلا .

وَمَا التَّدَّ، حَتَّى عُدْتُ، خَلَقْتُ بِمَشْرَبٍ وَلَا التَّدَّ، حَتَّى عُدْتُ، خَلَقْتُ بِمَطْعَمٍ
 إِذَا مَرَّ يَوْمٌ لَا أَرَاكَ مُمَثَّلًا بِهِ كَانَ مُحْسُوبًا بِحَوْلٍ مُحَرَّمٍ
 تَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ حَتَّى كَأَنَّهَا إِذَا غَبِثَ عَنْ عَيْنَيَّ فِي دَوْرِ دِرْهِمٍ^(١)
 فِدَى لِمَطَايَاكَ الْغُيُوثُ وَقَدْ سَرَتْ ثَقَالًا تُبَارِي مَعَالِمًا بَعْدَ مَعْلَمٍ^(٢)
 بِأَسْعَدِ رَكْبٍ رَائِحٍ وَمُهَجَّرٍ وَأَكْرَمِ سَفَرٍ ظَاعِنٍ وَمُخَيَّمٍ
 تَمَنَيْتُ لَوْ أَنِّي نَزَلْتُ كَرَامَةً فَقَبَّلْتُ مِنْهَا كُلَّ خُفٍّ وَمَنْسَمٍ
 وَصَيَّرْتُ خَدِّي فِي التَّنُوفَةِ مَبْرَكًا وَطَيْئًا لِأَعْضَادِ الْمَطِيِّ الْمُحَرَّمِ
 لَقَدْ كَرَّمْتَ تِلْكَ الرِّكَابُ وَرَكْبُهَا وَحَازَتْ جَمِيلَ الذِّكْرِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
 تَوَلَّتْ وَخَلَّتْ قَلْبَ (رَحْبَةِ مَالِكٍ) لِفِرْقَتِهَا قَلْبَ الشَّجِيِّ الْمُتَيْمِ^(٣)
 وَأَضْحَتْ مِنْ (الضَّاحِي) تَبِضُّ كَأَنَّمَا فَيَسِي رَمَتْ أَكْبَادُهَا حُرَّ أَسْهُمِ^(٤) ١٠

(١) أي ان الأرض على سمتها تصبح صغيرة لا يتجاوز محيطها ودورها مساحة الدرهم .

(٢) الملم : ما يستدل به على الطريق من اشارات وعلامات .

(٣) رحبة مالك : هي رحبة مالك بن طوق وهي مدينة حسنة واسعة تبعد من حلب خمسة ايام على طريق

الرقعة احدتها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون وغيل بل في خلافة الرشيد . راجع

ما قاله ياقوت في بلدانه عنها .

(٤) الضاحي : رملة في طرف جبل سلمى الغربي ، وتبض : أي ترشح .

مُيَمَّةٌ فِي كُلِّ نَمْسَى وَمُصْبَحٍ مِنْ الْوَطَنِ التَّاجِي خَيْرَ مُيَمٍّ ^(١)
 وَلَمَّا عَلَتْ (نَشْرَ الرُّصَافَةِ) بُشِّرَتْ بِعَارِضٍ مُزْنٍ بَاكِرِ الْوَبْلِ مُشْجَمٍ ^(٢)
 تَبَاثُرَ أَهْلُ الشَّامِ حَتَّى كَانَتْهُمْ سَوَامٌ أَحَسَّتْ بِالرَّيِّعِ الْمُقَوِّمِ ^(٣)
 أَغَاثَ بِكَ اللَّهُ أُبُلَادَ وَأَهْلَهَا وَرَدَّكَ رَدَّ الْمُفْضِلِ الْمُتَكَرِّرِ
 رَأَوْكَ فَضَجُّوا بِاللُّعَاءِ كَمَا دَعَا إِلَى اللَّهِ حُجَّاجُ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ
 فَبُورِكَ شَهْرُهُ أَنْتَ فِيهِ مُسَلِّمًا وَلَكِنَّ يَنْتَ الْمَالِ غَيْرُ مُسَلِّمٍ
 تَضَاعَفَتِ الْأَعْيَادُ فِيهِ فَقَدْ غَدَا لَنَا عَيْدُ فِطْرٍ تَابِعًا عِيدَ مَقْدَمِ
 جَزَى اللَّهُ خَيْرًا هِمَّةً لَكَ لَمْ تَزَلْ تَضُرُّ بِأَطْرَافِ الْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ ^(٤)
 حَمَلْتَ بِهَا الْأَثْقَالَ فِي كُلِّ حَادِثٍ وَخُضْتَ بِهَا الْأَهْوَالَ فِي كُلِّ صَيْلٍ ^(٥)
 وَمَا زِلْتَ كَسَابًا بِهَا الْعِزَّ مُتَعَبًا بِهَا كُلَّ يَعْجُوبٍ مِنْ أَخْلِيلِ شَيْظَمٍ ^(٦)

(١) يريد بالوطن التاجي : ارض حلب نسبة الى ملكها الممدوح تاج الملك ثمال .

(٢) ائجمت السماء : اي امطرت بمرعة ، يقال ائجمت السماء ثم انجمت اي امطرت سريعا ثم اقلعت .

(٣) الوسي : اول مطر الربيع ، ومنه قالوا : ربيع موسم اي ذو بركة كما قالوا ، توسم الرجل : إذا طلب الكلاء الوسي .

(٤) الوشيح : شجر الرماح ، او الرماح ذاتها ، والمقوم : الرمح المستقيم .

(٥) الصيلى : وجهها الصيلى هي الشدائد والمقات الكبار ، والدواهي العظام .

(٦) الشيطان : الفرس والرجل الطويل الجسم ، واليعبوب الجواد القوي .

- إِذَا اشْتَدَّتِ اللَّأْوَاءُ نَسَسَتْ كَرْبَهَا بِهِمَّةٍ لَأَوَانٍ وَلَا مُتْلَوِّمٍ^(١)
- زَيْدُكَ مَرُّ الدَّهْرِ أَيْدًا وَقُوَّةً كَأَنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ مِنَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ^(٢)
- رَأَى النَّاسَ لَا يَسْمَعُونَ مَسْمَاكَ لِلْعُلَى وَلَا يَفْعَلُونَ الْخَيْرَ فَعِلَ التَّكْرُمِ
- وَمَا يَزِ كَبُّ الْأَخْطَارِ فِي كُلِّ حَادِثٍ وَيَكْشِفُهَا غَيْرُ الْخَطِيرِ الْغَشْمِ^(٣)
- كَأَنْتَ وَمَنْ يَفْعَلُ فَعَالَكَ يَتَّخِذُ جَمِيلًا وَمَنْ يَحْفَظُ حِفَاظَكَ يَنْفَعُ •
- خَلَقْتَ كَرِيمًا لَا نَدَاكَ مُقَصِّرٌ وَلَا غَيْثُكَ الْهَامِي عَلَيْنَا بِمُنْجِمٍ^(٤)
- وَهِيَاتَ أَنْ يَعْلُو عُلوُّكَ مَنْ سَمَى لِيَعْلُو وَلَوْ نَالَ السَّمَاءَ بِسُلْمِ
- مَكَارِمُ لَا ذُو النَّجَاحِ (كِسْرِي بْنُ هُرْمُزٍ) حَوَاهَا وَلَا أَقْبَالُ (عَادٍ) وَ(جُرْمُ)
- وَمَا (حَانِمٌ) عِنْدِي بِنِدٍّ أَقْبِسُهُ إِلَيْكَ وَلَا (كَتَبٌ) وَلَا (أَبْنُ مُكْدَمٍ)^(٥)
- لَآنَ (أَبَا الْعُلُوَانِ) إِنْ كَانَ آخِرًا فَقَدْ حَازَ شَأَوَ الْفَارِطِ الْمُتَقَدِّمِ •
- كَذَا النَّارُ أَوَّلَاهَا شَرَارَةٌ قَابِسٍ وَآخِرُهَا وَهْجُ السَّعِيرِ الْمُضَرَّمِ

(١) اللاواء : الشدة والحنة ومثلها اللاوي ، والواني : الكسول ، والمتلوم : اسم فاعل من تلوم في الأمر إذا تباطأ فيه وتمكث .

(٢) الأيد : مصدر آد يئيد إذا اشتد وقوي وصلب ، والآد والأيد : القوة والشدة .

(٣) الغشم : الشجاع القوي .

(٤) انجم المطر : افلح كاتنجم كما في الفاموس / نجم .

(٥) ابن مكدم : هو ربيعة بن مكدم بن عامر الكنافي فارس مضر وجوادها وحاميتها مات سنة ٦٢ قبل

الهجرة انظر اخباره في بلوغ الأرب للالوسي ١ / ١٤٤ .

أَعِيذُكَ بِاللَّهِ السَّمِيعِ وَبِالْقَنَاءِ تَشَعَّعَ فِي أَطْرَافِهَا كُلُّ لَهْدَمٍ
فَأَنْتَ جَمَالُ كُنْتُ فِي صَدْرِ مَجْلِسٍ لَدَى السَّلَامِ أَوْ فِي صَدْرِ جَيْشٍ عَرَمٍ
إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ وَجْهَكَ مُقْبِلًا تَأَمَّلْتُ وَجْهَ الرِّزْقِ فِي وَجْهِ ضَيْفَمٍ
أَهَابُكَ حَتَّى لَيْسَ يَمْتَدُّ نَاطِرِي إِلَيْكَ وَلَا يَسْتَأْنِسُ النُّطْقُ فِي فَمِي
فَوَاعَجَبَا أَنِّي إِذَا قُنْتُ مُنْشِدًا أَمَامَكَ لَمْ أَخْصَرْ وَلَمْ أَتَلَعَّمْ
وَلَكِنَّ قَلْبِي وَاقِعٌ بِكَ عَالِمٌ بِكُلِّ جَمِيلٍ مِنْكَ غَيْرِ مُعْتَمٍ ^(١)
خَدَمْتُكَ وَالْفُودَانَ سَحْمٌ كَأَنَّهَا حَيَاةُ مُعَادِيكَ الشَّقِيِّ الْمَذْمُومِ ^(٢)
وَهَا هِيَ يَبِضُّ نَاصِعَاتُ كَأَنَّهَا بَيَاضُ مَنَائِمَا دَهْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ
فَلَمْ أَرِ أُنْدَى مِنْكَ كَفًّا بِنَائِلٍ جَسِيمٍ وَلَا أَقْوَى عَلَى حَمَلٍ مَغْرَمٍ
فَتَحَتَّ عَلَى الرِّزْقِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَأَتَقَذَّتْنِي مِنْ كُلِّ فِجٍّ وَخَرِمٍ ^(٣)
وَأَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِوَاكَ فَلَمْ أَبْتَ بِنِعْمَاكَ مُحْتَاجًا إِلَى فَضْلِ مُنْعَمٍ
وَأِنْ نَالَنِي خَيْرٌ فَمِنْكَ أَسَاسُهُ وَمَا أُنَبِّتُ إِلَّا بِالْإِنَّمَاءِ الْمُدِيمِ ^(٤)

(١) عَتَمَ : عن الأمر : كَف عنه .

(٢) الفودان : جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام ، والشمر الذي يملوها والأسحم : الأسود وجمعه سحم .

(٣) الخرم : بكسر الراء وجمعه مخارم وهو الطريق في الجبل والرمل وقيل هو منقطع انف الجبل .

(٤) الديمة : المطر الدائم الشديد ، والمديم : المطر الشديد الدائم .

وَأَسَفَا أَنِّي تَخَلَّفْتُ لَمْ أَقُمْ بِحَقٍّ وَلَمْ أَنْشُرْ ثَنَاءً بِمَوْسِمٍ
وَلَكِنْ عَدَانِي سُوءُ حَظِّي وَعَاقِبِي عَنِ الْوَاجِبِ الْمَفْرُوضِ فَرَطُ التَّأَلُمِ
وَلَا عُذْرَ لِي إِنْ كَانَ فَضْلُكَ لَا تُعِي وَلَا طِبَّ لِي إِنْ كَانَ عَيْبُكَ مُسْقَمِي
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ مَا انْضَرَّ نُورُهَا بِصَمَّتِي وَلَا زَادَتْ عَلَيَّ تَسْكَلِي
لَقَدْ عَزَّ قَوْمٌ وَاصْلُوكَ وَحَاوَلُوا دُنُوكَ حَتَّى مَازَجُوا الدَّمَ بِالْدَمِ
أَصْرَتَهُمْ حَتَّى بَرَأَيْكَ فَاتِحًا لَهُمْ كُلَّ مُسْتَدٍّ مِنَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ ^(١)
وَمَا (خِنْدِفٌ) إِلَّا نُجُومٌ زَوَاهِرِ تَخَيَّرَتْ مِنْهَا يَبْتَ غَفَرٍ وَمِرْزَمٍ ^(٢)
وَكَانُوا يَرَوْنَ الْفَخْرَ قَبْلَكَ غَارًا فَفُزْتَ وَفَازُوا بِالْفَخَارِ الْمُتَمِّمِ
إِذَا (مُضَرٌّ) طَالَتْ بِذِكْرِكَ أَشْرَفَتْ عَلَى النَّاسِ إِشْرَافُ الدُّرَى مِنْ (يَلَمَلَمِ)
هَنِيئًا لَكَ التَّوْفِيقُ فَأَبْقِ مُوَفَّقًا طَوَالَ اللَّيَالِي وَأَغْلُ فِي الْمُلْكِ وَأَسْلَمِ ^(٣)
فَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا وَإِنَّكَ فِيهِمْ لَكَ لَغْرَةٌ أَلْبِيضَاءُ فِي وَجْهِهِ أَذْهِمِ ^(٤)

(١) المستد : الملقى ، قالوا : اسند الأمر واستند إذا انطلق .

(٢) الغفر : منزل للقمر وهو ثلاثة نجوم صفار ، والموزم : أحد المرزمين وهما مرزما الشعرين فجنان أحدهما في الشعري والآخر في الذراع .

(٣) الطوال والطبال والطول : مدي الدهر والأيام والليالي .

(٤) الغرة : بياض في جبهة الجواد ، والأدم : الفرس الأسود .

وأنشده أيضاً مهنثاً بعيد الفطر سنة ٤٤٧ :

ذِكْرُ الصَّبَا بَعْدَ شَيْبِ الرَّاسِ تَعْلِيلُ وَالْحُبُّ أَكْثَرُهُ غِيٌّ وَتَضْلِيلُ
هَوَى النُّفُوسِ هَوَانٌ لَا مِرَاءَ بِهِ وَفِي الْعِبَارَةِ تَحْسِينٌ وَتَجْمِيلُ
خُذْ مِنْ دُمَى الْإِنْسِ حِذْرًا أَنْ كُلَّ دَمٍ أَرْقَنُهُ مِنْ دِمَاءِ الْإِنْسِ مَطْلُولُ^(١)
بِكُلِّ أَرْضٍ قَتِيلٌ يُسْتَشَارُ بِهِ إِلَّا قَتِيلٌ بِحُبِّ الْغَيْدِ مَقْتُولُ^(٢)
هُنَّ الْبَلِيَّةُ وَالْأَرْزَاءُ هَيْئَةٌ عَلَى الْفَتَى وَالْمَلِمْ الصَّغْبُ مَحْمُولُ
مِنْ كُلِّ هَيْفَاءٍ مَصْقُولٍ تَرَائِبُهَا فِي طَرْفِهَا صَارِمٌ لِلْمَوْتِ مَصْقُولُ^(٣)
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ لَوْلَا لِحْظُ مُقْلَتِهَا أَنَّ الْحِمَامَ غَيْرِي رُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
يَا حَبْدًا بَلَدًا حَلَّتْ بِجَانِبِهِ بَهْنَانَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْبَدْوِ عَطُولُ^(٤)
كَأَنَّ فَاهَا بِمَاءِ الْكَرَمِ خَالَطَهُ مَاءُ الْقَمَامِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَعْلُولُ
تَمْكُورَةُ الْخَلْقِ لَا أَفْصَى بِهَا قِصْرُ مَعَ الْقِصَارِ وَلَا أَزْدَى بِهَا طُولُ

(٤) طل الدم : هدر ولم يثار له فهو مطلول وطليل ومطل .

(٥) استنار به : استغاث به لأخذ ثأره .

(٦) الترائب : مفردا تربية وهي عظمة الصدر ، أو النحر بصفة عامة .

(٧) البهانة : المرأة الفاترة المكسال قال الشاعر :

بهانة تسعير القوم اعينهم حتى ترد إلى ذي الناقة البعرا

فِي الطَّرْفِ غُنْجٌ وَفِيمَا فَوْقَهُ دَعَجٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ تَذَقُّقٌ وَتَجْمِيلٌ^(١)
 كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ بِالْقَفِّ مُغْزَلَةٌ لَوْلَا الدَّمَالِجُ دُرْمٌ وَالْخِلَاطُ^(٢)
 حَلَّتْ (بِسَلْعٍ) فَلَا مَرَّ الْغَمَامُ بِهِ إِلَّا وَلِلْقَصْرِ عَقْدٌ فِيهِ مَحَاوِلُ
 تَدْعُو الرُّبَى بِالرِّيَاضِ الْغَنِّ حَالِيَةً كَأَنَّهِنَّ عَلَيَّهِنَّ الْأَكَايِلُ^(٣)
 يَا رَبُّعُ ضِفْنَاكَ فَافْعَلْ مَا سَتَذْكُرُهُ لِسَائِلِينَ فَإِنَّ الضَّيْفَ مَسْئُولُ
 سَفْتُكَ غُرُّ الْوَادِي مَا اللَّيِّ فَعَلَمْتُ تِلْكَ الْجَاذِرُ وَالْبَيْنُ الْمَطَافِيلُ^(٤)
 بِنَا الَّذِي بِكَ مِنْ أَسْمَاءٍ مُذْ نَزَحَتْ بِهَا النَّوَى وَالْمَرَّاسِيمُ الْمَرَّاسِيلُ^(٥)
 لَا وَصْلُ أَسْمَاءٍ مَرْدُودٌ فَتَطْلُبُهُ يَأْسَاوَلَا الْحَبْلُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَوْصُولُ
 دَجِ الثَّنَاءِ عَلَى مَنْ لَا انْتِفَاعَ بِهِ إِنَّ الثَّنَاءَ بِفَخْرِ الْمُلْكِ مَشْغُولُ
 هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي إِحْسَانُهُ سَرَفٌ وَلِذِي الْأَمَالِ مَبْذُولُ^(٦)

(١) كان العرب يكتنون عن المعجزة بالحقيقة ويقولون هي امرأة نفج الحقيقه بقصدون بذلك أنها عجزاء .

(٢) الأدرم : وجهه الدرم أي الناعم الأملس . ومؤثته درمة .

(٣) الریاض الغن : مفردها روضة غناء وهي الحديقة الكثيرة الشجر ويقال : غن الوادي إذا كثرت شجره ، وغن النخل : إذا أدرك .

(٤) الجاذر : الغزلان ، والبين : جمع عیناء وهي الواسعة البین والمطفل التي ولد لها طفل حديثاً .
وجمها مطافیل .

(٥) المراسیل : مفردها مراسال وهي النافذة السهلة السير ، والمراسیم مفردها مراسم وهي النافذة السائرة رسماً وهو المشي الشديد الذي يرسم الأرض .

لَا الْخَلْقُ جَهْمٌ وَلَا الْأَخْلَاقُ كَاسِبَةٌ ذِمًّا وَلَا الْعَرْضُ بِالْأَفْوَاهِ مَطْلُولٌ^(١)
 نَسْرِي بِمَيْرٍ دَلِيلٍ فِي مَسْكَارِمِهِ كَأَنَّهُ فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مَدْلُولٌ
 يَا وَاصِفِيهِ صِفُوا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ لِلْمُرْمِلِينَ وَيَا مُدَاخِعَهُ قُورًا
 إِنِّي أَرَاهُ غَنِيًّا عَنْ صِفَاتِكُمْ لَا الصُّبْحُ خَافٍ وَلَا الدَّامَاءُ مَجْهُولٌ^(٢)
 هُوَ السَّمَاءُ الَّتِي قَامَتْ جَوَانِبُهَا فَمَا يُحَدِّثُ لَهَا عَرْضٌ وَلَا طُولٌ
 لَيْسَ الْأَمِيرُ إِلَى مَذْجٍ بِمُقْتَرٍ فَاصْمُتْ فَلَيْسَ عَلَى مَا قُلْتَ تَعْوِيلٌ
 وَإِنْ نَفَعْتَ فَنَفَعٌ لَا أَعْتِدَادَ بِهِ إِنَّ الطَّرَافَ بِعُودِ النَّبْعِ مَخْلُولٌ^(٣)
 يَا مَنْ يَرِيشُ وَيَبْرِي وَاهِبًا نِعْمًا وَسَالِبًا فَهُوَ مَرْهُوبٌ وَمَاهُولٌ
 قَضَى لَكَ اللَّهُ سَعْدًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَمَا لِشَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ تَبْدِيلٌ
 خَلَقْتَ وَجْهَكَ لِلْأَقْمَارِ مَعِيرَةً وَجُودٌ كَفْكَ لِلْأَنْوَاءِ تَحْجِيلٌ
 فَأَنْتَ غُرَّةُ هَذَا الدَّهْرِ مُشْرِقَةٌ فِي وَجْهِهِ وَبَقَايَا النَّاسِ تَحْجِيلٌ

(١) الجهم : الكتيب العابس الوجه .

(٢) الدماء : البحر كما في الصحاح / دام / .

(٣) الطراف : بيت من آدم ، والنبع : شجر قوي تصنع منه القسي والأوتاد .

وَلَا كُليْبٌ وَلَا مَعْنٌ وَلَا هَرَمٌ بِمُشَبِّهِكَ الصَّنَادِيدُ الْبَهَائِلُ^(١)
 وَلَوْ رَأَوْكَ وَمَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِهِمْ لَيَمَّمُوكَ وَسَأَلُوكَ الَّذِي سِيلُوا
 وَكَانَ أَفْضَلَ شَيْءٍ أَنْتَ وَاهِبُهُمْ لَسَمُّ لِرَاحَتِكَ الْيُمْنَى وَتَقْبِيلُ
 أَكْمَلَتْ خُلُقًا وَخَلَقًا مِثْلَهُ حَسَنًا وَأَخْلَقُ لِلْخُلُقِ تَتِيمٌ وَتَكْمِيلُ
 غُلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ بِالْأَسْوَاءِ عَنْ مَلِكٍ مُتَوَجِّجٌ أَنَا فِي نِعْمَاءٍ مَغْلُولُ
 زَوْرٌ مِنْ نَحْوِهِ الْأَعْدَاءُ مُكَمَّدَةٌ كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ مِنْ نَحْوِهِ حَوْلُ^(٢)
 كَأَنَّ أَعْلَامَ هَذَا الْعِيدِ فَوْقَهُمْ طَيْرٌ وَلَكِنَّهَا طَيْرٌ أَبَائِلُ
 لَا يَبْعُدَنَّ رِجَالُ أَنْتَ بَعْضُهُمْ يَبِضُ الْوُجُوهُ مَيَّامِينَ مَقَابِلُ^(٣)
 لَا نَادِمُونَ عَلَى آثَارِ مَوْهَبَةٍ إِذَا أَنَالُوا وَلَا صُعُرُ إِذَا نِيلُوا
 لَهُمْ سَرَائِلُ حَمْدٍ غَيْرُ بَالِيَةٍ عَلَى الزَّمَانِ إِذَا تَبَلَّى السَّرَائِلُ ١٠

(١) كليب : هو كليب بن ربيعة بن الحارث التميمي المشهور بكليب وائل سيد الحيين بكر وتغلب في الجاهلية وكان سيداً جواداً عظيماً ميباً جليلاً (راجع اخباره في المقدم ٣ / ٩٥) .

ومعْن : هو معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني الشجاع الجواد النصيح الذي يضرب المثل بسخائه مات سنة ١٥١ هـ (راجع ترجمته في وفيات الأعيان) .

وهَرَم : هو هرم بن سنان : الجواد الأشهر بمدوح زهير بن أبي سلمى مات حوالي سنة ١٤٠ قبل الهجرة (راجع اخباره في الأغاني) .

(٢) الحَوْل : جمع أحول وهو الذي في إحدى حدتيه ميل نحو الأنف وفي الأخرى ميل إلى الصدغ .
 (٣) المقابِل : الكرم النسب من قبل أبيه يقال هو رجل مقابل مدابر إذا كان من قوم شرفاء .

فَضَلْتَهُمْ وَهُمْ شَمُّ غَطَارِفَةٍ لَهُمْ عَلَى النَّاسِ تَشْرِيفٌ وَتَفْضِيلُ
 فِي الْعَالَمِينَ أَقَاوِيلُ تُقَالُ وَلَا تُقَالُ فِي الصَّالِحِينَ الْأَقَاوِيلُ
 يَا مَنْ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ فَوَائِدِهِ نَيْلُ يَقْصُرُ عَنْ مِعْشَارِهِ النَّيْلُ
 عِشْ مُحَمَّدٍ حَمْدِي فَحَمْدِي غَابِرٌ أَبَدًا بَيْنَ الْعَرِيبِ وَبَيْنَ الْعُجَمِ مَنْقُولُ
 فِي كُلِّ فِتْرٍ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنُ كَالصُّبْحِ كُلُّ مَكَانٍ مِنْهُ مُحَاوِلُ
 وَأُسْعِدْ بَعِيدِكَ إِنَّ السُّعْدَ لَيْسَ لَهُ إِلَى الْقِيَامَةِ عَنْ مَغْنَاكَ تَحْوِيلُ
 مُعِينُكَ اللَّهُ فِيمَا أَنْتَ طَالِبُهُ مِنَ الْعُلَى وَأَمِينُ اللَّهِ جَبْرِيلُ

وأنشده أيضاً سنة ٤٤٥ :

أَهْوَى وَحَرُّ جَوَى بِكُمْ وَفِرَاقُ أَيُّ الثَّلَاثِ الْفَادِحَاتِ يُطَاقُ
 لَا تَجْمَعُوا الْبَلَوَى عَلَيَّ فَرُبَّمَا جُمِعَ الضَّرَامُ فَعُجِّلَ الْإِحْرَاقُ
 يَحُلُوْهُ الْهَوَى لِلْعَاشِقِينَ وَطَعْمُهُ لَوْ عِيفَ بِئْسَ الطَّعْمُ حِينَ يُدَاقُ
 قَتَلَتْهُمْ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَمَا أَحْتَمَوْا عَنْهَا بَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ رِقَاقُ^(١)

(١) الصالحيون : هم المرادسة نسبة إلى جدم صالح بن مرداس .

(٢) البيض الرقاق في صدر البيت هن النساء البيضاء اللامعات ، وفي عجزه هي السيوف القاطعة .

كُلُّ الدَّمَاءِ لِأَهْلِهَا مَضْمُونَةٌ إِلَّا دَمَ يَوْمَ الْفِرَاقِ يُرَاقُ
 سَاحَتْ لَنَا بَيْنَ (السَّيِّدِ) وَ (بَارِقِ) ظَبْيَاتُ إِنْسٍ مَا لَهَا أَرْوَاقُ^(١)
 يَبِضُّ الْمَبَايِمَ وَالْمَعَاصِمَ وَالطَّلِي لَأُشْتُ مَطْعَمُهَا وَلَا الطُّبَاقُ^(٢)
 لَوْ أَنَّ الْمَخَانِقَ وَالْحُلِيَّ يَدُلُّنَا أَنَّ الْمَخَانِقَ مِثْلَنَا عُشَّاقُ^(٣)
 لَوْ لَمْ تَجِدْ بِهِوَى الْأَحِبَّةِ وَجَدْنَا مَا أَصْفَرَتْ الْأَحْجَالَ وَالْأَطْوَاقُ^(٤)
 يَا صَاحِبِي تَأَمَّلَا هَلْ بِالْحِمَى ظُنُّ لِحَوْلَةٍ بِالْعَشِيِّ تُسَاقُ
 مِثْلُ النَّخِيلِ الْمُشْمَخِرِ زَهَتْ بِهِ غِبَّ الصَّبَاحِ أَوَاعِسُ وَبُرَاقُ^(٥)
 أَوْ كَالسَّفِينِ فَلَا يَكُونُ عُبابُهُ إِلَّا الضُّحَى وَسَرَابُهُ الْخَفَاقُ
 وَلَقَدْ سَرَيْتُ وَمُؤَنِّسِي مُتَمَائِلٌ مِيلَ الزَّيْفِ مُرَوِّعٌ مِقْلَاقُ
 فِي لَوْنِهِ كَلَفٌ وَفِي أَعْضَائِهِ قَضَفٌ وَفِي أَوْصَالِهِ أُسْتَيْشَاقُ^(٦) ١٠

(١) الأرواق مفردا روق وهو القرن يستعمل للظي غالباً .

(٢) الشث والطباق : نباتان من نبات الصحراء خاصة .

(٣) الخناق : مفردها مخنقة بكسر الميم وهي الطوق والعقد ولعلها (البخناق) ومفردها البخنق وهو الرقع وزناً ومعنى وقيل هو خرقعة تلبسها المرأة فتغطي برأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها ، وقيل هي خرقعة تفتح بها المرأة وتغطي طرفها تحت حنكها وتغطي معه خرقعة على موضع الجبهة . ١٥

(٤) يريد باصفرار الأحجال والأطواق انها من الذهب الأصفر .

(٥) اواعس : مفردا اوعس وهو الرملة الرقيقة ، والبراق : مفردا برقة وهي كذلك الرملة المسترقة وقيل الصلبة .

(٦) القفض : قلة اللحم وهو قضيف ، والاستيشاق : اكتناز اللحم .

عَارِي الْعِظَامِ دُونِ مَفْرِقِ رَأْسِهِ مِثْلُ النُّطَاقِ ذُوَابَةٌ وَنِطَاقُ
 هَذَا وَمَاءٍ جَامِدٌ مِمَّا أَقْتَنَى أَزْمَانُهُ الْمُتَجَبَّرُ الْعِمْلَاقُ
 طَالَ الْأَزْمَانُ عَلَيْهِ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَآوُهُ الرُّفْرَاقُ
 نِعَمَ الرَّفِيقُ إِذَا الْمَفَاوِزُ لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ لِلرَّجُلِ الْوَحِيدِ رِفَاقُ
 تَرْبِي بَرَحْلِي فِي الْفَجَاجِ وَنُمرِقِي قَذَافَةً زِيَافَةً مِطْرَاقُ^(١)
 أَمَّا إِذَا جَدَّ النِّجَاءُ فَانْهَاسَا بَرَقَ وَأَمَّا إِنْ وَنَتْ فُبْرَاقُ
 سَيْرُ الْمَطِيِّ تَمَاعُسٌ وَتَقَاعُسٌ تَحْتَ الظَّلَامِ وَسَيْرُهَا إِنْثَاقُ^(٢)
 وَصَلَتْ إِلَى حَلَبٍ تُحَاوِلُ رِزْقَهَا تَمْنُ تُحَاوِلُ عِنْدَهُ الْأَرْزَاقُ
 فَاتَتْ كَرِيمَ الْحَلِيمِ عَادَةً كَفَّهُ الْ تُعْمَى وَعَادَةُ مَالِهِ الْإِنْثَاقُ
 حَلُّو الْجَنَى وَإِذَا يُهَاجُ فَإِنَّهُ مُرٌّ بِمَا سَاءَ الْعَدُوُّ زُعَاقُ^(٣)
 يُعْنِي وَيُنْقِرُ وَاهِبًا أَوْ سَالِبًا مُذْ كَانَ فَهَوَ الْحَارِمُ الرُّزَّاقُ

(١) القذافة : الناقة التي تترامى في سيرها ، قال الريحاني في الأساس / قذف / تقاذفت بهم المواشي ، والركاب تتقاذف بهم ، والبعير يتقاذف في سيره بترامى فيه ، والزيافة : الناقة التي تسير مبرعة وفي سيرها تقابل . والنمرق والنمرقة : ما يتوكأ عليه .

(٢) العنق : الاسم من لعناق الدابة وهو سيرها سيراً سريعاً . ١٥

(٣) زعق الماء : إذا كان مرأ لا يستطيع شربه فهو زعاق .

كَالْعَارِضِ الْوَطْفِ الَّذِي فِي طَيْهِ أَلْ إِرْهَامَ وَالْإِرْعَادُ وَالْإِبْرَاقُ^(١)
 جَلَدٌ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ سَاعَ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى سَبَّاقُ
 لَا طَائِشٌ وَهْلٌ وَلَا مُتَعَجِّفٌ عَجَلٌ وَلَا مُتَلَوِّنٌ خِرَاقُ^(٢)
 مُحْضٌ الْأُبُوءَ وَالْمُرُوءَةَ خَالِصٌ طَابَ النَّجَارُ فَطَابَتِ الْأَعْرَاقُ
 لَا يُحْمَدُ الْخَلْقُ الْجَمِيلُ مِنَ الْفَتَى حَتَّى يَتِمَّ فَتَحْمَدَ الْأَخْلَاقُ
 مَنْ يَلْقَ فَخْرَ الْمَلِكِ يَلْقَ حُلَاحِلًا مَا لِلنُّضَارِ بِرَاحَتِهِ مَلَأُ^(٣)
 مُغْرَى بِحُبِّ الْمَسْكُومَاتِ كَأَنَّهَا أَلْ مَذْرَاءٌ وَهُوَ الْمُدْنَفُ الْمُشْتَقُ
 يُعْطِي عَلَى عُسْرِ وَيُسِّرِ لَا الْغِنَى مِمَّا يُغَيِّرُهُ وَلَا الْإِمْلَاقُ
 كَرَمًا يُنَالُ بِهِ الْعُلَى وَمَنَاقِبًا غُرًّا تَطُولُ بِمِثْلِهَا الْأَعْنَاقُ
 لَوْلَا (أَبُو الْمُلُوءَانِ) لَمْ يَكُ لِلنَّدَى سَوْقٌ وَلَمْ يَكُ لِلْقَرِيضِ نَفَاقُ
 إِنَّ الْمَسْكَارِمَ مَا خَلَقَ غَيْرُهُ لَا وَاجِبٌ فِيهَا وَلَا أَسْتَحْقَاقُ
 مَلِكٌ تَعَوَّذَ بِهِ الْمُلُوكُ إِذَا نَبَا (شَامٌ) بِهَا وَ(جَزِيرَةٌ) وَ(عِرَاقُ)

(١) الارهام : مصدر أرهمت السباء إذا انت بالهمة وهي المطر الخفيف الدائم .

(٢) يقال رجل وجل وهل بمعنى واحد وهو الخائف الفزع ، واصابهم اوهال واهوال .

(٣) الحلاحل : هو السيد الكريم ، وفخر الملك هو أحد القباب المددوح / ثمال / ابي علوان والملاق من ١٥

قولهم : هولا يلوق عندك اي لا يبقى ولا يستقر .

لَكُمْ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمانِ بِقُرْبِهِ لَا نَبْوَةٌ تُخْشَى وَلَا إِرهَاقٌ
إِمَّا أَصْطِلَاحٌ أَوْ كِفَافٌ بِالْقَنَا حَتَّى يُعَصِّفَهَا الدَّمُ الْمُهْرَاقُ^(١)
لَسْنَا نَحْسُنُ أَنْ يُضَاعَ لِجَارِنَا حَقٌّ وَلَا عَهْدٌ وَلَا مِيثَاقٌ
عِزًّا بَنَاهُ اللَّهُ فِينَا بِالْقَنَا وَحَمَاهُ هَذَا السَّيِّدُ الْغِيْدَاقُ^(٢)
أَمِنْتَ بِهِ الْآفَاقُ حَتَّى لَمْ يَرُدَّ لِلضَّانِ فِي حُجُزَاتِهَا أَرْبَاقُ^(٣)
يَا مَنْ بَرَاهُ اللَّهُ وَاحِدَ خَلْقِهِ فَتَقَرَّدَ الْمَخْلُوقُ وَالْخَلَاقُ
مَا يَهْتَدِي لِصِمَمَاتٍ مَجْدِكَ خَاطِرِي كُلُّ اللِّسَانِ وَضَاقَتْ الْأَخْلَاقُ
يُغْنِيكَ فَضْلُكَ عَنْ مَدِيحَةٍ مَادِحٍ وَالشَّمْسُ أَفْضَلُ مَذْحِهَا الْإِشْرَاقُ
وَالشَّعْرُ دُونَ مَحَلِّ قَدْرِكَ قَدْرُهُ لَكِنْ لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَرْزَاقُ
يَا مَنْ يُورِّقُ نَاطِرِي صِفَاتُهُ لَا زَالَ يُشْكِي ذَلِكَ الْإِيرَاقُ^(٤)
أَغْنَى نَدَى هَذَا الْأَمِيرِ وَفَضْلُهُ أَنْ تُخْطَى بِرِكَابِنَا الْآفَاقُ

(١) الاصطلاح : مصدر من قولهم اصطلع من الصلح ضد الحرب والكفاح ، وبمصفرها ، يصبغها بالمصفر فتصبح كلون الدم .

(٢) الغيْدَاق : هو الكريم الكثير العطاء والمغْدَق على الناس احصاء .

(٣) الحجرات : مفردا حجرة / قال في الصحاح / حجز / حجرة الازار مقده وحجرة السراويل التي فيها التكة .

(٤) ارقه يؤرقه : أسهره فلم ينام والايراق مصدره أرقه وهو يجمعه .

رُوحِي، وَإِنْ قَلَّتْ، فِدَاهُ فَإِنَّهُ دَرَاكَ كُلِّ فَضِيلَةٍ حَقَّاقُ
 عَجَلُ النَّدَى وَالْبَاسِ لَيْسَ لَوَعْدِهِ أَبَدًا وَلَا لَوَعِيدِهِ إِخْفَاقُ
 يَا مَالِكَ الدُّنْيَا الَّذِي أَوْصَفُهُ يَمِينًا يَهْتَزُّ الْقَالَةُ الْخُذَّاقُ^(١)
 لَوْلَا الْمَهَابَةُ إِذْ بَرَزْتَ مُعِيدًا نَهَبْتُكَ مِنْ شَعْفٍ بِكَ الْأَحْدَاقُ
 وَلَكُمْ وَلِيٌّ وَدَّ أَنْ جَبِينَهُ لِشِرَاكِ نَعْلِكَ فِي الطَّرِيقِ طِرَاقُ^(٢) .
 حُبًّا تَمَكَّنَ فِي الْقُلُوبِ وَدَوَّلَةً مُزَجَّتْ بِشُكْرِ مُدِيلِهَا الْأَرْيَاقُ^(٣)
 لَا زَالَ مُخَضَّرَ الْجَنَابِ يَحْجُهُ آلُ قُصَصَادُ وَالْوَفَادُ وَالطَّرَاقُ

* * *

وأنشده أيضاً مهنتاً ببعض الأعياد سنة ٤٤٣ :

مِنْكَ الْجَمِيلُ وَمِنِّي الشُّكْرُ وَلِي الْغَنَى وَلِمَجْدِكَ الذِّكْرُ
 تَعْنِي وَأُنِّي جِدَّ مُجْتَهِدٍ وَأَمِلْ فِيكَ وَيَكْتُبُ الدَّهْرُ^(٤) ١٠

(١) القالة : مفردهما قائل وهو اسم فاعل من قال يقول.

(٢) طرّاق النمل : بكسر طائه هو الخصلة التي يخصف بها .

(٣) الارياق : جمع ريق وريقة وهو لعاب الفم .

(٤) أمل : وأملى بمعنى صكّبه غيره إملاء .

لَا أَجْحَدُ النُّعْمَى الَّتِي سَبَّغَتْ أَنَا بَعْضُ مَنْ غَرَّقَتْ يَا بَحْرُ
 نِعْمَاكَ نِعْمَى لَسْتُ أَكْفُرُهَا إِنَّ الصَّنِيعَةَ كَفَرُهَا كُفْرُ
 يَا مَنْطِقِي بُورِكَ مُحْتَمِلًا عَنِّي الْجَزَاءُ وَبُورِكَ الشَّعْرُ
 زِدْنِي غِنَى وَزِدِ الْأَمِيرَ ثَنًا مَالِي وَلَا لَكَ عِنْدَهُ عُذْرُ
 أَعْطَى فَلَا خُلْفَ وَلَا عِدَّةَ وَعَفَا فَلَا حِقْدَ وَلَا غَمْرُ^(١)
 خُلِقَ كَرَوْضِ الْحَزَنِ أَنْتَهُ نَوْءُ الذَّرَاعِ وَوَابِلُ هَمْرُ^(٢)
 وَسَمَاحَةٍ فِي طَبْعِ ذِي كَرَمٍ لَا الْبُخْلُ شَيْمَتُهُ وَلَا الْغَدْرُ
 غَرَّقَتْ مَعْدًى فِي مَسَارِمِهِ غَرَقَ الْخُطَيْطَةَ جَادَهَا الْغَفْرُ^(٣)
 فَكَسَا جَوَانِبَهَا مَفُوفَةً غَنَاءٌ يَضْحَكُ يَبْنِيهَا الزُّهْرُ
 فَأَلَنَ نِعْمَاهُ وَصَيْبُهُ كَرَمُ الْأَمِيرِ وَحَمْدُهُ النَّشْرُ
 سَلَّنِي أَبْثُكَ عَنْ أَخِي ثِقَةً يَسْرِي بِضَوْءِ جَبِينِهِ السَّفَرُ

(١) غمر يغمر : صدره ، ابتلا حقدًا ، ومصدره يسكون الميم وفتحها .

(٢) الذراع : منزل للقمر وهو أحد النجوم في ذراع (الأسد) المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة ، وهو عند العرب أحد الانواء المطيرة .

(٣) الغفر . هو منزل من منازل القمر أيضا وهو أحد الانواء المطيرة ؛ والخطيطة تصغير خطة وهي الحمة يخطها الغوم .

أَمِنَتْ بِهِ سُبُلُ الْبِلَادِ فَلَا جَزَعٌ وَلَا هَلَعٌ وَلَا ذُعُرٌ
 وَبَنَى لِقَيْسٍ بِالْقَنَا شَرْفًا لَمْ يَبْنِهِ جُشَمٌ وَلَا بَكْرٌ^(١)
 شَرْفًا يَحِفُّ النَّيِّرَانِ بِهِ وَيَحْوَطُهُ الشَّرْطَانُ وَالنَّسْرُ^(٢)
 أَمَّا الْوَاصِمُ فَهِيَ قَدْ عَصِمَتْ بِأَغْرٍ يُسْتَسْقَى بِهِ الْقَطَرُ
 حُلُوُ الْخِلَاقِ وَالطَّرَاقِ لَا زَهُوٌ وَلَا مُجَبُّ وَلَا كِبَرُ
 تُجْنِبُ لَهُ الْأَمْوَالُ خَالِصَةً لَا مَأْنَمٌ فِيهَا وَلَا وَزْرُ
 عَدْلًا يَمُمُّ الْمَالَيْنِ بِهِ وَتَحَرُّجًا أَنْ يَحْبِطَ الْأَجْرُ
 شِيمُ الْكِرَامِ وَهَمَّةٌ بَلَّغَتْ مَا تَبْلُغُ الزَّيْنَةُ السُّمَرُ^(٣)
 وَرَجَاحَةٌ لَوْ أَنَّهَا وَزِنَتْ بِالنَّسْرِ خَفَّ لَوْزْنُهَا النَّسْرُ^(٤)
 وَشَجَاعَةٌ لَا حَامِرٌ كَمَلَتْ فِيهِ كَمَا كَمَلَتْ وَلَا عَمْرُو^(٥)

(١) (جشم) بن بكر بن حبيب من تغلب جد جاهلي من نسل كلب ومهلل ، و (بكر) بن اشجع بن ريث من غطفان جد جاهلي .

(٢) الشرطان : هما كوكبان وهما قرنا الحمل ويكون طلوعهما وقت الربيع ، والنسر : هو واحد كواكب السماء وهما اسران . والنيران يريد بها الشمس والقمر . وفي (س) / الشرطان / .

(٣) الزينة : سيوف يثية مشهورة منسوبة الى سيف بن ذي يزن .

(٤) هو (عافر) من ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة من عدنان من أشرف العرب كان من بينه ناسن الشهور ، و (عمرو) بن ادمن طابخة من عدنان وهو جد بني مزينة المشهورة بعقلها ونبلها .

لَوْ أَنَّهَا فِي اللَّيْلِ عَزَّ فَلَمْ يُخْلَقْ لَهُ نَابٌ وَلَا ظَفَرٌ
سُبْحَانَ خَالِقِ كُلِّ مُعْجَزَةٍ أَيْضُماً هَذَا كُلُّهُ صَدْرُ
وَسِعَ الَّذِي وَسِعَتْ بِأَجْمَعِهَا أَلْ دُنْيَا مَكَانٌ وَسِعَهُ فِتْرُ^(١)
وَعَلَى الْأَسْرَةِ مَا جِدَّ أَنْسَتَ بِوُفُودِهِ الدَّيُّومَةَ الْقَفَرُ
مَالُوا إِلَيْهِ عَلَى الرَّحَالِ كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِ كَأْسِهَا الْخَمَرُ
وَتَرَقَلْتُ بِهِمْ مُزْمَةً مِثْلَ الْأَهْلَةِ جُنْفٌ خَزَرُ^(٢)
نَحَلْتُ وَضَمَّ السَّيْرُ أَضْلَعَهَا فَتَشَابَهَتْ هِيَ وَالْبَرَى الصُّفْرُ
فَهَوَتْ تُصَوِّبُ فِي الْبِلَادِ بِنَا عَمَقًا كَمَا تَتَصَوَّبُ الْكَذْرُ
قُلْنَا لَهَا وَالسَّيْرُ يَحْفَزُهَا وَسَيَاطُنًا مِنْ زَجَرِهَا حُمْرُ
صَبْرًا إِلَى أَنْ تَبْلُغِي (حَلَبًا) وَسَتُحْمَدِينَ وَيُحْمَدُ الصَّبْرُ
وَرَمَتْ بِأَرْجُلِنَا إِلَى مَلِكٍ أَغْنَى الْمَقِيلَ نَوَالَهُ الدُّثْرُ^(٣)
تَهْدِي الْوُفُودَ إِلَى مَكَارِمِهِ بِأَعْرَ يَلْمَعُ فَوْقَهُ الْبُشْرُ

(١) الفتر : ما بين طرفي السبابة والابهام اذا فتحتهما .

(٢) ترقلت : وأرقلت الناقة اسرعت فهي مرقال ومارقة ، والمزمنة : من قولهم : زمم الجمال اذا خطمها ،

والجنف : جمع اجنف وجنب وهو المائل في سيره ، والخزر : جمع اخزر وهو الضيق العين .

(٣) الدثر : الكثير ، يقال مال دثر ومالان دثر واموال دثر .

يَبْدُو وَيَبْدُو الْبَدْرُ مُكْتَمِلًا فَيُشَكُّ أَيُّهُمَا هُوَ الْبَدْرُ
 ذُو رَاحَةٍ تَنْدِي أَنْامِلُهَا فَبُطُونُهَا وَظُهُورُهَا خُضْرُ
 لَوْ أَنَّ فَخْرَ الْمُلْكِ مَسَّ بِهَا صَخْرَ (الْأَحْصَى) لَأَوْرَقَ الصُّخْرُ
 عَجَبًا أَمَا تَبْتَلُ بُرْدَتُهُ وَبِرَاحَتَيْهِ سَحَابُ عَشْرِ
 يَا فَخْرَ مُلْكِ بَنِي الزُّبَيْرِ وَمَنْ بِاللَّهِ تَمَّ لِسَيْفِهِ النَّصْرُ^(١)
 أَصْبَحْتَ تَاجًا لِلْمُلُوكِ فَإِنْ فَخَرْتَ فَحَقُّ لَهَا بِكَ الْفَخْرُ
 فَاسْمَعِ بِالْقَابِ الْإِمَامِ فَقَدْ سَعِدَ الْإِمَامُ وَأَنْتَ وَالْقُرُ
 هِيَ سَبْعَةُ زَهْرٍ خُصِصَتْ بِهَا وَكَذَا الطَّوَالِعُ سَبْعَةُ زَهْرٍ^(٢)
 أَنْتَ الْمُعِزُّ وَهَذِهِ (حَلَبُ) فَتَدَقُّمَا فِكْلَا كَمَا بَحْرُ
 كَذَبَ ابْنُ هَانِي فِي مَقَالَتِهِ : (أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ)^(٣)

(١) يريد بني النبي الخلفاء الفاطميين أصحاب مصر ، وذلك حين بعث إليه الخليفة الفاطمي بقشربف ولقنين جديدين هما / تاج الملك / و / فخر الملك / .

(٢) يشير الى ان القاب المدحوس سبعة بعدد النجوم السبعة وهي مما انعم به الخليفة الفاطمي على المدحوس .

(٣) يريد بابن هاني ابا نواس الحسن بن هاني والقصيدة في مدح الخصيب صاحب مصر واولها :

يامنة امتنها المسكر ما ينقضي مني لك الشكر

والبيت الذي يشير اليه هو قوله :

انت الخصيب وهذه مصر فتسدقنا فكللا كما بحر

راجع ديوان ابي نواس طبعة مصر ١٣٢٢ ص ٨١ .

وَمَنْ أَخْصِيبُ وَمَنْ مَعَاشِرُهُ لَكَ أَنْتَ لَا لِأَوْلَئِكَ الْفَخْرُ
سَبَقُوا كَمَا سَبَقَ الدُّجَى وَأَتَى لَمَّا أَتَيْتَ بِعَقْبِهِ الْفَجْرُ
وَكَذَا دُخَانُ النَّارِ أَوْ لَهَا يَمْضِي الدُّخَانُ وَيُسَعِّرُ الْجَمْرُ
عَظِلْتَ ذِكْرَ الْأَوَّلِينَ فَمَا لَهُمْ وَلَا لِزَمَانِهِمْ ذِكْرُ
شَرَفَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا وَالصَّوْمُ وَالتَّعْمِيدُ وَالْفِطْرُ
فَسَلِمْتَ مَحْرُوسَ الْعُلَى أَبَدًا مَا شِئْتَ مَمْدُودًا لَكَ الْعُمُرُ
تُصْبِحُ وَتُصْبِحُ فِي بِلَهْنِيَّةٍ وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى سِتْرُ^(١)
يَجْرِي حَدِيثُكَ فِي الْبِلَادِ فَمَا يُحْتَاجُ لَا طِيبٌ وَلَا عِطْرُ
مَدْحِي عُقُودُ جَوَاهِرٍ نُظِمَتْ وَعُلَاكَ لَا عَظَامَاتُ لَهَا نَحْرُ
لَا يَأْتَمُنُّ فَتَى تُحَيِّرُهُ كَلِمِي فَيَحْلِفُ أَنَّهَا سِحْرُ^(٢)
هُوَ بَعْضُ مَا جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لَكِنَّ ذَا نَظْمٍ وَذَا نَثْرُ
أَنَا لَا بَسُّ حُلَلًا مُحَبَّرَةً أَثْمَانُهَا الْقِرْطَاسُ وَالْحَبْرُ
مِنْ عِنْدِ مَنْ عِنْدِي لَهُ نَعَمٌ لَا تَنْحَصِي وَصَنَائِعُ كُنْثُرُ

(١) بلهنة الديش والزمان : رخاؤهما ويسرها . (٢) في (س) // الهـ / .

آلَيْتُ لَا أَبْقِيَتْ لِي أَبَدًا ذُخْرًا وَجُودُ يَدَيْكَ لِي ذُخْرُ
وَالْحَمْدُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ يَبْقَى لَهُ نَشَبٌ وَلَا وَفْرُ

وأنشده أيضاً في ظهور أخيه سند الدولة علي :

أَهَاجَ لَكَ التَّبْرِيحَ إِيمَاضُ بَارِقٍ عَلَى الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ يَتَوَهَّجُ
يَلُوحُ يَمَانِيًا كَمَا أَنَّ صَرِيمَهُ سَنَا النَّارِ أَذْكَاهَا سَيَالٌ وَعَرْفُجٌ^(١) .
بَدَا مَوْهِنًا وَاللَّيْلُ بِالنُّورِ أَسْفَعُ فَضَوَاهُ حَتَّى اللَّيْلُ أَنْبَطُ أَخْرُجُ^(٢)
خَبَا تَارَةً ثُمَّ اسْتَطَارَ كَأَنَّهُ شَوَاطِئُ مِنَ النَّارِ الَّتِي تَتَأَجَّجُ^(٣)
فَالْمَحْتَةُ صَحْبِي وَقَدْ مَدَّ ضَوْؤُهُ كَمَا أُمْتَدَّ مِنْ تَبْرِ شَرِيطٌ مُدْرَجُ
أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ طَالِعًا عَلَيْهِ مِنَ الظُّلُمَاءِ ثُوبٌ مُفْرَجٌ^(٤)
فِيَا بَرْقُ مَالِي مُعْرَمًا بِكَ كَلِمًا رَأَيْتُكَ مِنْ نَحْوِ الْحِمَى تَبْجُجُ^(٥) ١٠

(١) السبال : بفتح السين هو شجر الخلاف ، والعرفج : شجر قوي تدوم ثمره . وفي (س) / حره / .

(٢) الأنبط : الأبيض وسط السواد يقال فرس انبط اذا كان ابيض البطن .

والأخرج : الأبيض الى جانبه سواد يقال نعامة خرجاء اذا كان فيها بياض وسواد .

(٣) الشواطئ : بضم الشين وكسر هاء لادخان فيه ، او هو شدة حر النار والشمس .

(٤) المفرج : ثوب او قباء فتح له في خلفه فروج ويقال له ايضاً الفروج .

(٥) تبوج البرق : اذا لاح من خلال السحب .

وَذَا كِرْ خَوْدٍ فِيمَكَ مِنْهَا مَشَابَهُ^١ سِوَارُ^٢ وَخَلْخَالَ^٣ وَطَوْقُ^٤ وَدُمْلُجُ^٥
فَإِنَّكَ يَا بَرْقَ السَّمَاءِ مُوَنِقُ^٦ بَهِي^٧ وَدَعْدُ^٨ مِنْكَ أَهْيُ^٩ وَأَبْهَجُ^{١٠}
تَبَرَّجْتَ تَيَّاهَا بِحُسْنِكَ فِي الدُّجَى^{١١} وَتِلْكَ حَصَانُ^{١٢} الْجَيْبِ لَا تَنْبَرِّجُ^{١٣}
وَتَمْرُكَ^{١٤} بَسَامُ^{١٥} وَلَكِنَّ تَغْرِهَا^{١٦} خِلَافَكَ^{١٧} مَعْسُولُ^{١٨} الشَّنَايَا مُفْلَجُ^{١٩}
وَأَنْتَ نَحِيفُ^{٢٠} الْجَنَمِ مَالِكُ^{٢١} تَابِعُ^{٢٢} بَطِي^{٢٣} وَلَا خَصْرُ^{٢٤} إِذَا قُمْتَ^{٢٥} مُدْمَجُ^{٢٦}
لَهَا الْفُضْلُ^{٢٧} إِلَّا أَنَّنِي^{٢٨} مِنْكَ سَالِمُ^{٢٩} وَمِنْ أُمِّ^{٣٠} عَمْرٍو^{٣١} طَائِشُ^{٣٢} الْأَبِّ^{٣٣} مُزْعَجُ^{٣٤}
فَلَا تَحْسَبْنِي^{٣٥} هَائِمًا^{٣٦} بِكَ^{٣٧} إِنَّمَا^{٣٨} يَهِيمُ^{٣٩} بِهَا^{٤٠} يَا بَرْقُ^{٤١} قَلْبِي^{٤٢} وَيَلْمُجُ^{٤٣}
وَمِنْ أَجْلِهَا^{٤٤} أَحْبَبْتُ^{٤٥} لَيْلِي^{٤٦} لِأَنَّهُ^{٤٧} كَمَا^{٤٨} فَرَعَهَا^{٤٩} وَخَفُ^{٥٠} الْأَنَابِي^{٥١} أَدْعَجُ^{٥٢}
وَمِمَّا^{٥٣} شَجَانِي^{٥٤} يَوْمَ^{٥٥} بَانَ^{٥٦} لُبَيْنَةُ^{٥٧} غُرَابُ^{٥٨} بَيْنِ^{٥٩} الْمَالِكِيَّةِ^{٦٠} يَشْحَجُ^{٦١}
وَبَطْرَبُ^{٦٢} فِي^{٦٣} إِثْرِ^{٦٤} الْحُمُولِ^{٦٥} كَأَنَّهُ^{٦٦} عَدُوُّ^{٦٧} بِتَفْرِيقِ^{٦٨} الْأَحِبَّةِ^{٦٩} مُلْمَجُ^{٧٠}

(١) السوار هو قلبان (جمع قنب) تكون من الذهب أو الفضة في يدي المرأة والدملج : والدملوج ما يلبس في العضدين ومثله العضد العضد ، والخلخال : ما يلبس في الرجل والخلخل موضعه ، والطوق : كل ما زينت به عنقها وصدرها .

(٢) الجيب : من القميص موضع الطوق منه ، والمرأة الحصان الجيب : العفيفة الشريفة التي لا تبدي زينتها إلا لحارمها .

(٣) مفلج الأسنان : المتباعد ما بينها وهو من صفات الحسن عندهم وكذلك الأفلج .

(٤) الأنابيب : مفردهما أنبوب وهو ما بين المقديتين من القصب ، والرمح ، واطلقت على خصلة الشعر مجازاً .

(٥) شحج الغراب والبقل : إذا صوتا ، وهو مما يشاءهون به .

رَمَسَكَ عِقَابُ الْجَوِّ بِالْحَيْنِ إِنَّمَا نَعَيْبُكَ دَائِمٌ فِي الْحَيَازِيمِ مُوَلِّجٌ^(١)
أُمْتَفِعْ بِالْبَيْنِ أَمْ أَنْتَ شَامِتٌ إِذَا زُمْتَ الْأَنْجَالُ أَوْ شُدَّ هَوْدَجُ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا بِئْسَ مَا أَعْتِيضَ مِنْهُمْ غَدَاةً أَسْتَقْلُوا وَالْوَحِيدُ الْمُسَجِّجُ^(٢)
وَبِالْعَوْرِ نَارُهُ تَسْتَبِينُ كَأَنَّمَا سَنَا ضَوْئُهَا مِنْ بَيْنِ جَنَبِي يَخْلَجُ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا عَلَى الْحِلْمِ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ مُعْرِجٌ
وَقَدْ لَامَنِي صَخِي عَلَى مَا أَصَابَنِي مِنْ الْوَجْدِ إِلَّا أَنَّ ذَا الْحُبِّ مُخْرِجٌ
خَلِيلِي لَا تَسْتَعْتِبَانِي فَإِنِّي إِلَى الْحِلْمِ لَوْ وَاتَانِي الْحِلْمُ أَخْوَجُ
وَيَا رَبَّ غَبْرَاءِ الْمَخَارِمِ يَرْتَمِي بِهَا فَرَقْدٌ وَالْمَسُّ لِلْمَتْنِ عَوْهَجٌ^(٣)
تَرَى ثَمَرَ الْخُطْبَانِ فِيهَا كَأَنَّهُ عَلَى صَفْحَةِ الْبَيْدَاءِ هَامٌ مُدْخَرَجٌ^(٤)
ثَمَادِيهِ خَيْطَانُ النُّعَامِ كَأَنَّمَا إِلَى مِيرَةٍ بُرُلٌ تُشَدُّ وَتُحْدَجُ^(٥)
وَتَلْمَعِي بِهَا قُصَصُ الْأَفَاعِي كَأَنَّمَا حُبَابُ الْحُمِيَّا أَرْبَدَتْ حِينَ تُعْزَجُ

(١) النعيب : صوت القراب وهو مما يشاءمون به ايضا .

(٢) الوحيد والوخد : الجري السريع ، والمسجج : الذي يجري دون الجري الشديد .

(٣) الغارم : جمع مخرم وهي مخارج الطرق ومدارجها ، والعوهج : الطويلة العنق في الظباء والظلمان والنوق .

(٤) الخطبان : جمع أخطب وهو المنطل المرء ، ويقال خنظلة خطباء .

(٥) الخطبان : جمع خبط يقال رأيت خطبا من نعام ال جماعة .

- يُخَلِّفُهَا الصَّلُّ الَّذِي مَلَّ لُبْسَهَا كَمَا خَلَفَ الدَّرْعَ السَّكْمِيَّ الْمُدَجَّجَ
أَقُولُ لِصَخْبِي وَالرَّكَابُ شَوَاحِبُ كَأَنَّ رَذَائِيهَا الْمَزَادُ الْمُسْتَجَّجَ^(١)
وَقَدْ لَاحَ لِلْسَّارِي هِلَالٌ كَأَنَّهُ مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ مِثْلُ مُعْوجٍ^(٢)
أَلَا عَرَّجُوا بِالْعَيْسِ نَحْوَ ابْنِ صَالِحٍ وَمِيلُوا عَلَى حُرٍّ فَالُوا وَعَرَّجُوا
إِلَى مَلِكٍ تَمَجَّجَ الْيَمِينِ لِلنَّدَى إِلَيْهِ وَلِلْمَعْرُوفِ قَصْدٌ وَمَنْجُ
صَفَا صَفْوَمَاءُ الْمُزْنَ لَمْ يَحْتَاطَ بِهِ قَذَى الْأَرْضِ وَالتُّرْبُ الْخَبِيثُ الْمُرْجُ
أَكُونُ مِرَارًا ذَا هُمُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِ الْمِعْزِ فَتُفْرَجُ
فَتَى نَاجِزُ الْمِعَادِ لَا خُلْفَ عِنْدَهُ وَلَا دُونَهُ بَابٌ مِنَ الرِّزْقِ مُرْتَجُ
إِذَا زَارَهُ الزَّوَارُ وَافَتْ قُرُوشُهُ تُجَرُّ وَبَارَاهَا قِرَاهُ الْمُرُوجِ^(٣)
تَعَادَى بِهَا غُرُّ الْوَلَايِدِ فِي الدُّجَى حِجَالًا عَلَيْنِ اللَّبَاسِ الْمُدَجَّجِ
تَرَاهُنَّ قُعْسًا تَحْتَ سُودٍ مَوَائِلِ يَبُوحُ عَلَيْنِ السَّدِيفِ الْمَلْهُوجِ^(٤)

(١) المزداد جمع المزايدة وهي القرية والمنجج الذي تنقيض جلده .

(٢) الميل : منار بنى المساميرين يهتدون به ، أو هو ميم الملاحه ، والفلة مولدة .

(٣) المروج : اسم مفعول من روج الشيء إذا عجله .

(٤) باغ الحر والدار والطعام : إذا سكن ، والسديف : قطع السنام ، والمهوج . اللحم والسنام الذي

لم يحسن إضاجه .

تَعَجَّلَ لِلطَّرَاقِ مَا كَانَ حَاضِرًا نَضِيجًا وَلِلْغِيَابِ آخِرُ يُنْضَجُ
وَلَيْلٍ خَبَطْنَاهُ بَعِيسٍ تَطَوَّحَتْ إِلَيْهِ كَمَا طَاحَ النِّعَامُ الْمُهَجَّبُ
إِلَى أَنْ رَأَيْنَا الشُّهْبَ فِي الْغَرْبِ جُنْحًا وَلِلصُّبْحِ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِكَ أَبْلَجُ
فَلَمَّا أَتَخْنَا فِي ذَرَاكَ رِكَابَنَا كَفَيْتَ الْفَتَى الْمُحْتَاجَ مَا يَتَحَوَّجُ^(١)
فَبُورِكَتْ مِنْ غَيْثٍ يَسِيعُ إِذَا غَدَا يَشِيعُ بِنِعْمَاهُ الْجَاهِمُ الْمُزَبْرَجُ^(٢)
وَمَا وَلَدَتْ مِنْ حَامِرٍ حَامِرِيَّةً أَشَدَّ جَنَانًا مِنْكَ وَالْخَيْلُ تُسْرَجُ
خِفَافًا إِلَى حَمْلِ الْعَوَالِي كَأَنهَا إِذَا مَا ثَنَيْتَاهَا النَّخِيلُ الْمُهَيَّجُ
وَلَا فِي بَنِي حَوَاءٍ مِثْلَكَ مُقَدِّمًا عَلَى الْهَوْلِ لَا يَذْبُو وَلَا يَتَلَجَّلَجُ
وَمَنْ مِثْلُ فَخْرٍ الْمُلْكِ يَمْلِكُ حِلْمَهُ وَيَزْدَادُ رَحْبًا صَدْرُهُ حِينَ يُحْرَجُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَمْدِ يُنْشَرُ لِلْفَتَى وَلَا مِثْلَهُ عَنِ فَاعِلِ الشَّوْءِ يَذْرُجُ^{١٠}
وَفِي الْفَازَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ آلِ صَالِحٍ فَتَى مُوَلَّعٍ بِالْخَيْرِ مُذْكَانَ مُلْهَجٍ^(٣)
مِنَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ تَطَوَّلُوا فَطَالُوا وَجَلَّوْا كُلُّ بُؤْسٍ وَفَرَجُوا

(١) تحوَّج يتحوَّج : إذا طلب حاجته ، والحِجَاب : المتفرق إلى الحاجات .

(٢) الجَاهِم : السحاب القليل المطر ، والمزبرج من الزبرج وهو الغمام المتقطع المزخرف بالحمرة .

(٣) الفَازَةُ : القسطاط وجمعها فَاوَزَات .

أَحَاسِدُهُمْ نَهَمْتِ عَنْ طَلَبِ الْعُلَى وَجَدُوا فَنَالُوهَا وَنِمْتُ وَأَذْجُوا^(١)
إِلَيْكَ فَقَدْ رَامَ الَّذِي رُمْتَ مَعَشَرَ تَرَقَّوْا عَلَى آثَارِهِمْ فَتَزَلَّجُوا^(٢)
أَبَا صَالِحٍ أَنْتَ الَّذِي سَيَبُ كَفَّهُ يَسِخُ كَمَا سَحَّ الْغَمَامُ الْمُشْجِجُ
لِيُثْبِتَ أَرْكَانَ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا تَهْدَمُ مِنْهَا الْمُشْمَخِرُ الْمَجِجُ^(٣)
وَنُبْتَ مَنَابًا عَنْ أَخِيكَ تَهْزُهُ كَشُرِكَ فِي أَكْفَانِهِ وَهُوَ مُدْرَجُ
وَإِنَّكَ لِلْأَقْصَيْنِ ذُخْرٌ وَعُدَّةُ فَكَيْفَ لَدِي لَحْمٍ بِلَحْمِكَ يُنْجُ
(عَلِيٍّ) وَ(مُحَمَّدٍ) سَوَاءٌ وَ(صَالِحٍ) كَطَرِفٍ لَهُ هَادٍ وَعُرْفٌ وَمَنْسِجٌ^(٤)
فَزِدُّهُمْ جَمِيلًا مِنْ جَمِيلِكَ إِنَّهُمْ إِذَا مَا عَرَا خَطْبُهُ وَلَجَّجْتُ لَجَّجُوا^(٥)
وَقَدْ شَاعَ فِي الْأَفَاقِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَأَأْنُتَ عَلَى نَمْسَاكَ قَيْسٌ وَمَذْجِجٌ^(٦)

١٠ (١) نهته عن الشيء : إذا كف عنه ونهته : زجره بالقول أو بالفعل .

(٢) تزلج : الشيء تزلق وانزلق .

(٣) المبرج : الذي صار عالياً كالبرج والبرج : الحصن والقصر المرتفع المستدير والمربع .

(٤) (علي) هو أخو المدوح وهو علي بن صالح بن مرداس ، و (محمد) هو محمود بن نصر بن صالح

ابن أخيه المدوح و (صالح) هو ابن المدوح وهو صالح بن ثمال ، انظر شجرة النسب المرداسي في

في المقدمة ومنسج الفرس هو نهاية حاركه .

(٥) ليج : في الحصومة قتادي فيها ، وفي الأمر لازمه ، ولجج القوم : إذا ركبوا اللجج والخطوب ،

أو امتطوا ليج البحار .

(٦) يريد (قيس) جسد القبيلة العظمى التي تنسب إلى عامر بن صعصعة من بني عدنان وكان أصل

مساكنها في البحرين ، و (مذجج) هو ابن يخامر بن مالك بن أود بن زيد بن كهلان وهو جد قديم

من جدود عرب اليمن .

فَلَا ذَاقَتِ الدُّنْيَا فِرَاقَكَ إِنَّنِي أَرَى سَاحَةَ الدُّنْيَا بِوَجْهِكَ تَبْهِجُ

* * *

وأنشده أيضاً في رجب سنة ٤٤٥ :

مِنَّا الشُّنَاءُ وَمِنْكَ الصِّيبُ الْغَدِيقُ فَضْلُهُ يَعْمرُ وَشُكْرُهُ طَيِّبُ عَبِقٍ^(١)
لُذْنِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ فَالْحَمْدُ يُجْمَعُ وَالْأَمْوَالُ تَفْتَرِقُ
ضَجَّتْ إِلَى رَبِّهَا الدُّنْيَا الَّتِي دُحِيتْ مِمَّا تَذُلُّ إِلَى أَبْوَابِكَ الطَّرِيقُ
بِخَضَرٍ كُلِّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ حَتَّى يُنْبَعِ مِنْ أَحْجَارِهِ الْوَرَقُ
وَيُشْرِقُ اللَّيْلُ إِنْ أَسْرَيْتَ مُدْجِلًا فِيهِ كَأَنَّكَ فِي ظِلْمَائِهِ فَلَقِ^(٢)
رُزِقْتَ جَدًّا يَضِيقُ الْخَافِقَانِ بِهِ فَكَمْ بَغَى الْحَمْدَ أَقْوَامٌ فَمَا رَزَقُوا
تَأَنَّقَ اللَّهُ حَتَّى بَاتَ مُجْتَمِعًا هَذَا الْجَمِيلُ وَهَذَا الْمَنْظَرُ الْآتِقُ
مِنْ أَيْنَ يُعْطَى الَّذِي أُعْطِيَتْهُ بَشَرٌ وَيُلْحَقُ الدَّرُّ مِنْ مَسْعَاكَ وَالْعَنَقُ^(٣) ١٠

(١) الصيب : المطر الشديد ، والغديق : المطر الكثير القطر .

(٢) مدليج : اسم مفعول من ادليج اذا سار في دلجة اقل وحلكنه .

(٣) الدر : الركن ومنه قالوا فانة درير وفرس درير اي سريع قال امرؤ القيس :

درير كخندروف الوليد أمره . تابع كفيه بخطط موصل

- طَلَعْتَ فِي شَاهِقٍ صَعْبٍ مَطَالِعُهُ إِذَا تَرَقَّى إِلَيْهِ مَعَشَرٌ زَلَقُوا
 وَالْمَجْدُ ثَوْبٌ لِفَخْرِ الْمَلِكِ جِدَّتُهُ وَلِالْبَرِيَّةِ مِنْهُ الْمُنْهَجُ الْخَلَقُ^(١)
 قَدْ حَاوَلَ النَّاسُ مِنْ مُجْهِمٍ وَمِنْ عَرَبٍ أَنْ يُلْحَقُوهُ إِلَى شَأْوٍ فَمَا لَحِقُوا
 مُتَوَجِّجٌ تَخْفِضُ الْأَبْصَارَ هَيْئَتُهُ فَلَيْسَ تُمْلَأُ مِنْ مَرَأَى بِهِ الْحَقُّ
 إِذَا تَنَكَّرَ لَمْ يَخْرُجْ بِهِ غَضَبٌ عَنِ الْجَمِيلِ وَلَمْ يَذْهَبْ بِهِ الْحَقُّ
 وَبِالْعَوَاصِمِ مِنْ تَاجِ الْعُلَى مَلِكٌ لَا أَلْزَهُو مِنْهُ وَلَا مِنْ طَبْعِهِ الْخَرَقُ^(٢)
 يَهْمِي عَلَى الشَّامِ سُجْبَانٌ مَكَارِمِهِ حَتَّى يُخَافَ عَلَى سُكَّانِهِ الْفَرَقُ
 عَمَّتْ مَوَاهِبُهُ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا فَلَا خَلَا بَشَرٌ مِنْهَا وَلَا أُفُقُ
 كَأَلْبُشِجٍ قَاضٍ فَعَشَى كُلِّ نَاحِيَةٍ فَلَيْسَ يَعْرِفُ فِيهَا نَفْسَهُ الْغَسَقُ^(٣)
 يَا بَاذِلَ الْمَالِ لِلْقُصَادِ إِنْ قَصَدُوا وَعَافِرَ الْكُومِ لِلطَّرَاقِ إِنْ طَرُقُوا^(٤)
 فِدَاكَ قَوْمٌ إِذَا مَا عَاهَدُوا نَكَثُوا تِلْكَ الْعُهُودَ وَإِمَاءَ صَادِقُوا مَذْقُوا^(٥)

(١) نهج الثوب وانهج : اذا بلي وصار خافاً بالياً ولكنه لم يتشقق ، والمنهج اسم مفعول .

(٢) الزهو : الكذب والتكبر ذلك عجاب بالنفس ، والخرق العجز ، والكذب ذلك قد هاش الشديد الشديد من فوق او من حياء وسوء الرأي ، والجهل ، والحق .

(٣) الغسق : ظلام الليل في أوله . ١٥

(٤) الكوم : مفرد كومه وهي الناقة السمينة القوية .

(٥) مذاق : الود والصداقة اي شابهها بكدر ولم يخلصها وأسله : مذاق اللبن اذا مزجه بالماء وغشه .

لَا يَعْرِفُونَ جَمِيلًا إِنْ هُمْ سُئِلُوا وَلَا يَخَافُونَ عَارًا إِنْ هُمْ رُهِقُوا
لَيَسُوا كَأَبْنَاءِ مِرْدَاسٍ إِذَا وَعَدُوا فَقَدْ وَفَوْا وَإِذَا قَالُوا فَقَدْ صَدَقُوا
مُعَوِّدِينَ لِبَذْلِ الْمَالِ قَدْ جَمَلُوا فِي رِزْقِ كُلِّ عَدِيمٍ كُلِّ مَارُزِقُوا
مَنْ يَلْقَهُمْ يَلْقَ مِنْهُمْ مَعْشَرًا مُجَبًّا لَمْ يُخْلَقِ الْفَضْلُ إِلَّا سَاعَةً خُلِقُوا
أَخْنَوْا عَلَى الْمَالِ حَتَّىٰ مَا يَعِيشُ لَهُمْ ذَوْدٌ يَرَأَحُ وَلَا عَيْنٌ وَلَا وَرَقٌ ^(١)
تَعْلَمُوا مِنْ (عِمَادِ الْمُلْكِ) كُلِّ نَدَىٰ وَأَسْتَمْسَكُوا بِعُرَىٰ أُنْعَمَاءُ وَأَعْتَلَقُوا ^(٢)
مَا زَالَ يُقْلِقُ أَحْشَاءَ الْعِدَىٰ زَمَنًا حَتَّىٰ جَلَا الْخَوْفُ عَنَّا وَانْجَلَىٰ الْقَلْقُ
مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرَكَ الْأَرْمَاحَ رَاعِفَةً مِمَّا يَسِيلُ عَلَىٰ أَطْرَافِهَا الْعَلَقُ ^(٣)
وَالْخَلِيلُ قَدْ بَدَّلَ التَّقَرُّبُ سِحْنَتَهَا حَتَّىٰ تَغَيَّرَتِ الْأَلْوَانُ وَالْخَلْقُ
فَالَّذُومُ تَحْسِبُهَا مُبْلَقًا إِذَا رَجَعَتْ وَقَدْ تَجَمَّعَ فِي لَبَاتِهَا الْعَرَقُ ^(٤)
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ عِشٍّ لِلنَّاسِ فِي دَعَا مَا عَاشَ لِي فِيكَ هَذَا الْفَائِضُ الْعَبَقُ

(١) الذود : من الابل وجمعه اذواد هو القطيع من الثلاثة الى العشرة .

(٢) عماد الملك : هو لقب من الألقاب المدح (مثال) .

(٣) العلق : الدم الغليظ كما في الصحاح / علق / .

(٤) الدم : السود : الشديدة السواد ، والبلق : سواد في بياض .

فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَحْمَةٌ كَشَفْتَ عَنَّا الشَّقَاءَ فَلَا بُؤْسَ وَلَا رَهَقُ
مَا دُونَ فَضْلِكَ لَا مَطْلَ وَلَا عِدَّةَ وَلَا حِجَابَ وَلَا بَابَ وَلَا غَلَقَ^(١)

* * *

وأنشده أيضاً سنة ٤٤٤ وفيها يهدد خصوم الأمير وأعداءه :

سُقِيتَ الْحَيَا أَيْهَا الْمَنْزِلُ وَجَادَتْكَ أَنْوَاؤُهُ الْهَطْلُ
وإِن أَنْتَ لَمْ تُبْقِ بَيْنَ الْمَلَامِ وَبَيْنَ الْغَرَامِ فَتَى يَعْقِلُ
تَمَنَعْتَ بُحْلًا بِرَدِّ الْجَوَابِ وَمَا زَالَ يَاوِيكَ مَنْ يَمُخِلُ
خَدَلَجَةُ السَّاقِ رُعْبُوبَةً يُجَلِّلُهَا وَارِدُ مُسْبِلِ^(٢)
تَقُولُ ذَهَلَتْ غَدَاةُ الْفِرَاقِ فَقُلْتُ لَهَا كَيْفَ لَا أَذْهَلُ^(٣)
وَلِي بَعْدَكُمْ مَدَمْعٌ سَائِلُ وَجِسْمٌ كَمَا شِئْتُمْ يَنْحَلُ^(٤)
وَقَدْ عَذَلُونَا عَلَى حُبِّكُمْ فَمَا قَبَلَ الْعَذْلَ مَنْ يُعَذِّلُ

(١) الغلق : القفل وجمعه اغلاق ، والباب العظيم ايضاً .

(٢) الرعبوبة : الفتاة الجميلة الممتلئة الحسنه الجسم ، والوارد الشعر الفاحم المسدول .

(٣) ذهل : الشيء وعنه إذا نسيه لشغل اوهم .

(٤) نحل : الجسم سقم وضعف من المرض او التنب او الهم .

وَمَا مِنْ ضَلَالٍ جَهْلْنَا الصَّوَابَ وَلَكِنْ نَلِجُ فَلَا تَقْبَلُ
كَمَا لَجَّ فِي الْمَسْكُومَاتِ الْأَمِيرُ فَأَقْصَرَ عَنْ عَذْلِهِ الْمَذَلُ
لَهُ فِي آخِرِ النَّدَى آخِرُ وَفِي أَوَّلِي النَّدَى أَوَّلُ
إِذَا أَفْخَلَتْ بَلَدُهُ حَلَّهَا فَيَحْيَا بِهِ الْبَلَدُ الْمُسْجَلُ
أَخُو ثِقَةٍ جَارُهُ لَا يُضَامُ وَدَاعِيهِ لِلنَّصْرِ لَا يُخْذَلُ
إِذَا حَارَبَ الْقَوْمُ خَلَّى الْفِجَاجَ يَسُدُّ مَذَاهِبَهَا الْقَسْطَلُ^(١)
وَخَلَّى الرِّمَاحَ أَنَايِبَهَا إِذَا كَلَّ أَنْبُوبَةٌ جَدُولُ
كَأَنَّ السُّيُوفَ وَقَدْ خُضِبَتْ سَنَا النَّارِ أَوَّلَ مَا تُشْعَلُ
صَوَارِمُ عَوْدَهَا أَنَّ تِهَانَ فَلَيْسَتْ تُدَامُ وَلَا تُصْقَلُ^(٢)
فَوَارِحَتَا بِلَادِ الْعِدَى إِذَا قَلَقُوا وَإِذَا زُلُّوا
لَا يَزِيْ هَزْبٍ وَغَى هَيَّجُوا وَأَيَّ سَنَا جَذْوَةٍ أَشْعَلُوا

(١) القسطل : غبار الطريق من آثار أقدام الخيل ، وغبار الماركة .

(٢) داس : السيف مثله واهمه وحده شفرته .

وَيَقْلَعَةَ الْخَيْسِرِ قُوَّةً تَدُوسُ تَرِيَّةً حَبَاهِنُهُ الْأَرْجُفُ^(١)
 رَجَائُ تَرْفُ مَنَائِيَهُمْ عَلَيْهِمْ كَمَا أَفْرَفَ الْأَجْدَنُ^(٢)
 كَأَنِّي بِهِمْ قُوَّةٌ وَخَشِ الْفَلَاحُ هَمَّيْتُ رِزْقَكَ يَا جِيَالُ^(٣)
 فَنِعِمَّ الدَّمَاءُ الَّتِي تُمْتَرَى وَنِعِمَّ الْأَحْوَمُ الَّتِي تُوَكَّلُ
 لَعَمْرِي سَتَعْلَمُ أُمُّ الْقَتِيلِ غَدًا أَيُّهَا وَلَدِ تَشْكَلُ
 تَسْمَتُهُمْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ يَزِلُّ عَلَى مَتْنِهِ الْمِسْحَلُ^(٤)
 فَإِنَّ الذَّهَابُ وَلَا مَذْهَبُ لَكُمْ فِي الْبِلَادِ وَلَا مَوْتَلُ
 فَلَا تَطْلُبُوا الْعَفْوَ عَنْ جُرْمِكُمْ فَأَحْسَنُ عَفْوِكُمْ الْمُنْصَلُ^(٥)
 يَا صَاحِبِ لَا عَدَتَكَ السُّعُودُ وَلَا خَانَكَ الزَّمَنُ الْمُقْبِلُ
 هَذَا مَا خَوَّاتُكَ كَسِيُوهَا نَعَضْتُكَ رَمَحُوكَ الذَّبَابُ

(١) لعله يريد بقوَّة الخيسر قوَّة نجم أو قوَّة النجم أو قوَّة دويسر وهي قلعة حصينة ، تربت في أيامه .

وهي مطلة على الفرات على جبل تحتها رياض وحدائق وبساتين وعندها حصر يمر عليه .

المعروف بحصر منبج ، وانظر ما قاله عنها ياقوت في بديعته ١٦٤ / ٢

(٢) الأرجف : من أبناء الصقور

(٣) الجيال : من أسماء الصبيح

(٤) المسحل المبرد ، وكل شيء ناع .

(٥) السيف المدب : هو السيف الحديد القوي .

رَأَوْكَ صَحِيحَ عُقُودِ الْوَفَاءِ هَيْمَا تَقُولُ وَمَا تَفْعَلُ
 فَمَا اسْتَعْظَمُوا فِيكَ مَا خَوَّلُوا وَلَا اسْتَكْبَرُوا فِيكَ مَا رَسَلُوا
 وَقَدْ طَوَّقُوكَ بِأَطْوَأَتِهِمْ وَالسَّكِينِ إِمَامِيهَا الْأَفْضَلُ^(١)
 بَقِيَتْ لَنَا وَلِأَهْلِ الْبِلَادِ وَهَذِي الْعِبَادِ الَّتِي تَسْأَلُ
 فَأَنْتَ السَّرَاجُ إِذَا أَظْلَمُوا وَأَنْتَ الرَّبِيعُ إِذَا أُمْحَلُوا
 لَقَدْ أَدْرَكُوا فِيكَ مَا حَاطُوا وَنَالُوا بِمِعْمَاكَ مَا أَمَلُوا^(٢)



١. امدحها اي ينسب الى الامام وهو الخليفة الفاضل .
 ٢. الى هنا تنتهي نسخة الاسكوريال وقد جاء في آخرها ما نصه
 « آخر جزء الاول ، بدلت المقالة بالاصل المقول منه ، من شعر بني النخعي الى حصينة سلمى
 وبتلوه في الجزء الثاني ارجوزة في هذا الموضع ايضا اشده اياها ، وقد شرب على فيض شاذروان
 وها

لته يود مؤذن بسمده عند فنى امسى سيج وحمد

برأحمد لته وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الصاهرين وسلم تسليما » .



المستدرك
من شعر ابن أبي حصينة

قال ابن الوردي (١) .

منح ابن أبي حصينة خيفة مستنصر بالله العلوي^(٢) في سنة ٥٥٠ هـ، ثم أنجز له وعده
الأمير فقال فيه من قصيدة:

مَا الْإِمَامُ فَقَدْ وَفَى بِمَقَالِهِ صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْإِمَامِ وَآلِهِ

لَدُنَّا بِحَبَابِهِ فَعَمَّ بِفَضْلِهِ وَبَيَّنَّاهُ وَبَعَفَوْهُ وَعَالَه (٣)

لَا خَلْقَ أَكْرَمَ مِنْ (مَعَدَّةٍ) شَيْمَةٍ خُمُودَةٍ فِي قَوْلِهِ وَفَعَالِهِ

فَأَقْصَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَرَى

أَدِّ الْإِمَامَ عَلَى الْبَحُورِ بِفَضْلِهِ بِعَلَى الْبُدُورِ بِحُسْنِهِ وَجَاهِهِ

وعلاسر الملك من آل الهندو من لا تمر الفاحشات بياله

١. تاريخ بن أوردو صبح مهر سنة ١٠٠٠ هـ و در آن عهد مقصود بصافه و معجم
 انشاء ٩٢١ هـ من ضمیمه در المؤمنین و بعد از شمس در سال ١٠٠٠ هـ فوئده بالامارة و شعر له و عده
 سنة ١٠٠١ هـ من سجن زانوره من بنی شیخ الحیدر فی ربیع آخر من السنة فخلجه بقصد بدها .
 ٢. هو الخلیفه المستعصر بالله محمد بن الظاهر الاعزاز دین الله علی بن الحاکم یأمر الله من الخلفاء العلویین
 القاطنین بمصر ولد سنة ٢٠٠ هـ و استخلف سنة ٤٢٧ هـ و مات سنة ٨٧ هـ و قد دامت خلافة ستین سنة .

راجع وفيات الأعيان وتاريخ ابن الوردي ٧/٢

ثاني ما عرفت ، ٩٠ / ١ (وبصفحة وجهه) .

النَّصْرُ وَالتَّيِيدُ فِي أَعْلَامِهِ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ فِي سِرِّ بَالِهِ^(١)
مُسْتَنْصَرٌ بِاللَّهِ ضَاقَ زَمَانُهُ عَنْ شِبْهِهِ وَنَظِيرِهِ وَمِثَالِهِ

وكان الذي كتب له سجل التأمير وسعى في مصالحه ونهض فيه الشيخ الأمل أبو علي صدقة بن اسماعيل بن فهد الكاتب بحضرة المستنصر فشكر الأمير أو النصح سعيه في قصيدة منها^(٢) :

قَدْ كَانَ صَبْرِي عِيْلَ فِي طَلَبِ الْعِلَا حَتَّى اسْتَنْدْتُ إِلَى ابْنِ إِسْمَاعِيلَا
وَقَظَمْتُ بِالْخَطَرِ الْجَلِيلِ وَلَمْ يَزَلْ يَحْوِي الْجَلِيلَ مَنْ اسْتَعَانَ جَدِيلَا^(٣)
لَوْلَا الْوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ لَمْ أَجِدْ أَبْدَأُ إِلَى الشَّرَفِ الْعَلِيِّ سَبِيلَا
إِنْ كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ قَبَّحَ مَا مَضَى عِنْدِي فَقَدْ صَارَ الْقَبِيحُ جَدِيلَا
وَأَجَلُ مَا جَعَلَ الرِّجَالُ صَلَاتِهِمْ لِلرَّاعِيَيْنِ الْعِزَّ وَالتَّبَجُّيلَا^(٤)
الْيَوْمَ أَدْرَكْتُ الَّذِي أَنَا طَالِبُ وَالْأَمْسِ كَانَ طَلَابُهُ تَعْيِيلَا^(٥)

* * *

(١) السربال : هو القميص أو هو كل ما يلبس في على الجسد والسروال ما يلبس في أدته .

(٢) تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١ ومعجم الأدباء ٩٤/١٠ .

(٣) الخطر : هو الأمر ذو الشأن والخطر ، والخصر : أيضاً الشرف وارتفاع القدر والمثل ولا يخلو إلا في له قدر وشأن كقولهم : يعيش في ظل عيش خطير ، ما له خطر أي مثل .

(٤) في معجم الأدباء ، ١/٤ : (وأجل من لبس لرجال صلاتهم) وقد عانى الناشر عليه بقوله : في الأصل / جعل .

(٥) الطلاب ، مصدر طلب يطلب طلباً وطلاباً .

وقال ابن الوردي^(١) :

في سنة ٤٥١ تسلم الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعري من بين يدي الخليفة المستنصر بالله العلوي صاحب مصر السجل بتمامه وذلك في ربيع الآخر ، فعلا قدره وعظم شأنه . وكان سبب شهرته وتقدمه أنه وفد إلى حضرة المستنصر رسولاً من قبل الأمير تاج الدولة بن مرداس سنة ٤٣٧ ومدح المستنصر بقوله :

ظَهَرَ الْهُدَى وَتَجَمَّلَ الْإِسْلَامُ وَأَبْنُ الرَّسُولِ خَلِيفَةُ وَإِمَامُ
مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ لَيْسَ يَفُوتُهُ طَلَبٌ وَلَا يَمْتَنَصُّ عَنْهُ مَرَامُ^(٢)
حَاطَ الْبِلَادَ وَبَاتَ تَسْهَرُ عَيْنُهُ وَعُيُونُ سُكَّانِ الْبِلَادِ نِيَامُ^(٣)
قَصُرُ الْإِمَامِ أَبِي تَمِيمٍ كَعْبَةٌ وَيَمِينُهُ رُكْنٌ لَهَا وَمَقَامُ^(٤)
لَوْلَا بَنُو الزَّهْرَاءِ مَا عُرِفَ التُّقَى فِينَا وَلَا تَبْسَعُ الْهُدَى الْأَقْوَامُ

(١) ذكرت في تاريخ ابن الوردي ٣٦٥/١ ويقول ياقوت في معجم الأدباء ٩٠/١٠ : إن الأمير تاج الدولة ابن مرداس أوفده (أي ابن أبي حصينة) إلى حضرة المستنصر بالله العبيدي رسولاً سنة ٣٧ : فمدح المستنصر بقصيدة قال فيها :

(٢) يمتنص : يستمعي ويشند ويمتنع عليه ، واعتنص عليه المرام والأمر اشتد وامتنع والنات عليه فلم يمتد إلى الصواب فيه .

(٣) في ياقوت ٩٢/١٠ : حاط العباد وبات تسهر عينه .

(٤) أبو تميم : هو لقب الأمير المستنصر بالله .

يا آل أحمد ثبتت أقدامكم وتزلزلت بعدادكم الأقدار
 نسئم وغيركم سواء أنسئم للدين أرواح وهم أجسام
 يا آل طه حبكم وولاؤكم فرض وإن عدل الوشاة ولا مواء
 وهي ضويلة (٢).



(١) في ياقوت ٩٢/١٠ (وإن عدل النحاة ولا مواء) والنحاة جمع لاح وهو اللاتيم غيره .
 (٢) هكذا يقول ابن الردي بعد أن أوردها ، وكذلك يقول ياقوت وكأنهما نقلتا من مصدر واحد

قال ابن الوردي في تاريخه^(١) :

في سنة ٤٢٦ وصلت الروم^(٢) إلى حلب فقاتلهم^(٣) صاحبها شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس^(٤) ، وتبعهم إلى عزاز فقتل وغنم ، وكان اسم ملك الروم ارمانوس^(٥) ، وفي ذلك يقول الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعري من قصيدة طويلة وشده إياها بظاهر قنسرين :

دِيَارُ الْحَيِّ مُقْفَرَةٌ يَبَابُ كَأَنَّ رُسُومَ دِمْتِهَا كِتَابُ
نَأَتْ عَنْهَا الرِّبَابُ وَبَاتَ يَهْمِي عَلَيْهَا بَعْدَ سَأْكِهَا الرِّبَابُ^(٦)

- (١) ذكرت هذه القصيدة في تاريخ ابن الوردي ١/١٤٤ ومعجم الأدباء لباقوت الحموي ١٠/١١١ .
- (٢) هذا ما يروي ابن الوردي ، أما باقوت فيقول : لما وصل ارمانوس ملك الروم إلى حلب سنة ٤٢١ ومعه ملك الروم وملك البغفار والألمان والبلجيك والحزر والأرمن في ستائة ألف من الفرنج قاتلهم شبل الدولة نصر بن صالح صاحب حلب فزهمهم وتبعهم إلى عزاز واسر جماعة من أولاد ملوكهم وغنم المهملون منهم غنائم عظيمة فقتل ابن أبي حصينة في ذلك واشدها شبل الدولة بظاهر قنسرين .
- (٣) ويصدق ابن الوردي على هذا الخبر بقوله إن ابن المذهب المعري ذكر في تاريخه أن خروج ارمانوس كان في سنة ٤٢١ ، وكانوا ستائة ألف ، وخرج في شهر تموز ومعه ملك البغفار وملك الروس وملك الألمان والحزر والأرمن والبلجيك والفرنج وغنم المهملون ما لا يحصى واسرت جماعة من أولاد ملوكهم .
- (٤) هو شبل الدولة وشمسرا ومجدها ذو العزيمتين ، بمنص الأمراء أبو كامل ، حفر معركة الاقواء مع ييه صالح بن مرداس ، كما بينا ذلك في المقدمة ، وتولى حلب بعد مقتل أبيه ، وكان حازماً ، حارب الروم في الهلاكية فتغلب عليهم ، وعظم شأنه فتزوج السيدة علوية بنت وثاب النميري صاحب حران وبقي ملكاً لحلب إلى أن تغلب أنوشتهكين الدزيري حين خرج للقائه عند حماه فقتله وحن رأسه إلى دمشق في شعبان سنة ٤٦٩ ، وكان من المرداسيين الحازميين .
- (٥) هو الامبراطور (رومانوس Romanos) وقد تولى الملك بعد هلاك الامبراطور ناسيل في سنة ٤١٦ . انظر اخباره في فهرس زبدة الخطب لابن العديم ٧/٣٠٧ .
- (٦) الرباب : السحاب الأبيض وواحدته ربابة .

تُعَاتِبُنِي أَمَامَةً فِي التَّصَابِي وَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ فَاتَ الشَّبَابُ
نَضًا مَنِّي الصَّبَا وَلَضَوْتُ مِنْهُ كَمَا يَنْضُو مِنَ الْكَفِّ الْخِضَابُ^(١)

ومنها :

إِنِّي نَصْرٍ وَنَيْتِي كَنَصْرٍ إِذَا حَلَّتْ بِمَغْنَاهُ الرُّكَّابُ
أَمْنَتِكَ الصَّلِيبِ غَدَاةَ ظَلَّتْ حُطَامًا فِيهِمُ السُّمُرُ الصَّلَابُ^(٢)
جُنُودُكَ لَا يُحِيطُ بِهِنَّ وَصْفٌ وَجُودُكَ لَا يُحْصِلُهُ حِسَابُ
وَذِكْرُكَ كُلُّهُ ذِكْرٌ جَمِيلٌ وَفِعْلُكَ كُلُّهُ فِعْلٌ عَجَابُ
و(أَرْمَانُوسُ) كَانَ أَمْدًا بَاسًا وَحَلَّ بِهِ عَلَى يَدِكَ الْعَذَابُ
أَتَاكَ يَجْرُ بِحَرٍّ مِنْ حَدِيدٍ لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عُبَابُ
إِذَا سَارَتْ كِتَابَتُهُ بِأَرْضٍ تَزَاوَلَتْ الْأَبَاطِيحُ وَالْهَضَابُ
فَعَادَ وَقَدْ سَلَبَتْ الْمُلُوكَ عَنْهُ كَمَا سَلَبَتْ عَنِ الْمَيِّتِ الثِّيَابُ

(١) نضا ينضو : ذهب وولي يقال نضا الخضاب إذا ذهب واضحل ، ونضا الشباب : ولى .

(٢) رواية ياقوت ١١٢/١٠ : (أمنتك الفرنج غداة ظلت) .

فَمَا أَذْنَاهُ مِنْ خَيْرٍ مَجْبِيٍّ وَلَا أَقْصَاهُ مِنْ شَرٍّ إِلَّا ب^(١)
 فَلَا تَسْمَعُ بِطَنْطَنَةِ الْأَعَادِي فَإِنَّهُمْ إِذَا طَنُّوا ذُبَاب^(٢)
 وَلَا تَرْفَعُ لِمَنْ عَادَاكَ رَأْسًا فَإِنَّ اللَّيْثَ تَنْبَحُهُ الْكِلَابُ



(١) رواية ياقوت ١٠/١١٣ : (. . . من شر ذهاب) .
 (٢) « « ١٠/١١٣ : (. . . بطنطنة الأعادي) وقال الناشر : وكانت في الأصل (بطنطنة) .

قال الصلاح الكتبي :

قال ابن أبي حصينة^(١) من قصيدة يمدح بها أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس^(٢)

سَرَى طَيْفُ هِنْدٍ وَالْمَطِيُّ بِنَا تَسْرِي فَأَخْفَى دُجَى لَيْلٍ وَأَبْدَى سَنَا فَجَرٍ
خَلِيلِي فَسْكَانِي مِنْ أَلْهَمٍّ وَأَرْكَبَا فِجَاجِ الْمَوَامِي الْغُبْرِ فِي الثُّوبِ الْغُبْرِ^(٣)
إِلَى مَلِكٍ مِنْ عَامِرٍ لَوْ تَمَثَّلَتْ مَنَاقِبُهُ أَغْنَتْ عَنِ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْهِ تَلَفَّتْ إِلَيْهِ الْمَطَايَا مُصْغِيَاتٍ إِلَى جَبْرِ^(٤)
وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ فَتَى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ^(٥)

(١) أورد بعض هذه القصيدة ياقوت في معجم الأدباء ١٠/٩٠ وأوردها كاملة الصلاح الكتبي في فوارق الوفيات ١/١٥١ وعلق عليها بقوله « قال الأمير أسامة بن مرشد فلما فرغ من أشاده أحضر الأمير أسد الدولة القاضي والشهود وأشهد على نفسه بتمليك ابن أبي حصينة ضيعة من ملكه لها ارتفاع كثير وأجازوه وأحسن إليه فثري وتقول . »

(٢) تمك حلب بعد أخيه ثمان سنة ٤٥٤ هـ ، وحدثت الفتنة بين أهل حلب والأثر الكفضب زعماءهم وخرجوا من حلب فاصدين حران حيث يقيم محمود بن نصر فأغروه على مهاجمة حلب وقهر أسد الدولة فساد عليهم ودخل حلب في رمضان سنة ٤٥٤ هـ ، وخرج عطية إلى الرقة فملكها ولكنه لم يلبث طويلا حتى أخرجه مسلم بن قريش فالتحق بالروم حتى مات بالقسطنطينية سنة ٤٦٥ هـ . ونقل فدفن في حلب في مشهد أبو طرود غربي باب الجبان راجع الشجرة المرداسية .

(٣) رواية ياقوت : (فجاج البوادي الغبر في الثوب الغبر) الموامي : مفردعا موماة وهي الصحراء المنقورة ، والغبر : التي لوها لون الغبار أو هي الكثيرة الغبار . والثوب جمع ثابته ، وهي المصيبة . والغمر : التي تغمر صاحبها بالأحزان .

(٤) رواية ياقوت : (... مصغيات إلى الشكر) .

(٥) يعلق الشيخ عبد الحلي في معجم الأدباء طبعة دار المأمون ١٠/٩٠ على هذا البيت بقوله : (وبعد فهل المولود لبة القدر ينض بشي ، الحق أن المولود في هذه الآية هو من كل صنف في العالم ملك وسوقه وكريم وبخيل ووضيع ورفيع ، أليس كذلك) ونحن نرى أن هذا غير وارد لأنه أراد أن عطية ولدته أمه في تلك الليلة المباركة فهو أمير مبارك ليس غير .

فِي وَجْهِهِ أَبْهَى مِنْ الْبَدْرِ مَنْظَرًا وَأَخْلَاقُهُ أَشْهَى مِنْ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ
 يَا صَالِحِ أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَائِبًا عَرَّثَنِي كَمَا يَشْكُو النَّبَاتُ إِلَى الْقَطْرِ
 لِيَنْظُرَ نَحْوِي نَظْرَةً إِنْ نَظَرَتْهَا إِلَى الصَّخْرِ فَجَرَّتِ الْعُمُيُونَ مِنَ الصَّخْرِ
 وَفِي الدَّارِ خَلْفِي صِدِيقَةٌ قَدْ تَرَكَتْهُمْ يُطِلُونَ إِطْلَالَ الْفِرَاحِ مِنَ الْوَاكِرِ^(١)
 جَنَيْتُ عَلَى رُوحِي بِرُوحِي جَنَایَةً فَأَتَقَلَّتْ ظَهْرِي بِالَّذِي خَفَّ مِنْ ظَهْرِي^(٢)
 قَهَبُ هَبَةٍ يَبْقَى عَلَيْكَ ثَنَاوَهَا بَقَاءُ النُّجُومِ الطَّالِعَاتِ الَّتِي تَسْرِي^(٣)
 عِدَادُ الثَّرِيَّا مِثْلُ نِصْفِ عِدَادِهِ^(٤) وَمَنْ نَسَلُهُ ضِعْفُ الثَّرِيَّا مَتَى يُثْرِي^(٥)
 وَانْخَشَى الْإِلْيَالِي الْعَادِرَاتِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الْإِلْيَالِي غَيْرُ مَأْمُونَةٍ الْعَدْرِ

(١) اطل على الشيء : اشرف عليه ومد عنقه ومثله تطال واستطل .

(٢) في زبدة الحلب لابن المديم ٢٧١/١ :

جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي بِنَفْسِي جَنَایَةً فَأَتَقَلَّتْ ظَهْرِي بِالَّذِي شَبَّ مِنْ ظَهْرِي

(٣) إلى هذا البيت ينتهي ما أورده الصلاح الكندي من القصيدة .

(٤) ذكر ابن المديم في زبدة الحلب ٢٧١/١ : هذه الأبيات الخمسة الأخيرة من هذه القصيدة وقال إن الشاعر قالها في ثمال بن صالح لا في أخيه عطية كما يذكر الكندي، ويقول ابن المديم في ذكر مناب ثمال : « واستغنى أهل حلب في أيامه حتى إن الأمير أبا الفتح بن أبي حصينة امتدحه بقصيدة شكها فيها كثرة أولاده وكان له أربعة عشر ولداً . . . » وان ثمالاً لما سمع هذه الأبيات أمر بإحضار شهود اشهدهم بتملكه ضيعتين من أعمال حلب ومنج مضافتين إلى ما كان له من الأقطاع فأثرى وحسنت حاله .

٥ : نجوم الثريا سبعة وعداد أولاده أربعة عشر معداد نجوم الثريا مثل نصف عداد أولاده .

وَلِي مِنْكَ إِقْطَاعٌ قَدِيمٌ وَحَادِثٌ تَقَلَّبْتُ فِيهِ تَحْتَ ظِلِّكَ مِنْ عُمْرِي
وَمَا أَنَا بِالْمَمْنُوعِ مِنْهُ وَلَا الَّذِي أَخَافُ عَلَيْهِ مِنْكَ حَادِثَةً تَجْرِي
وَلَكِنِّي أَبْغِيهِ مُلْكًا مُخْلَدًا خُلُودَ الْقَوَائِي الْبَاقِيَاتِ عَلَى الدَّرْجِ^(١)



(١) من هذا البيت والبيتين اللذين قبله يفهم أن الإقضاع لم يكن ممناه النملك المطلق أو 'المخلد' كما يقول ابن أبي حصينة وإنما هو تمليك مؤقت ينتجه الملك أو الأمير إلى من يريد لمدة محددة ثم يسترده منه . راجع بحث 'قطيعة / وقصائع / في دائرة المعارف الإسلامية .

قال شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في
مرآة الزمان^(١) أثناء حوادث سنة ٥٢٤ هـ ما خلاصته :

وفي رجب ملك محمود بن شبل الدولة ، ومنيع ابن عمه^(٢) حلباً والقلعة وأخرجها منها
أبا علي بن ملهم النائب من قبل صاحب مصر^(٣) ... ولما صعد محمود القلعة أنشده ابن
أبي حصيفة قصيدة منها :

صَبَرْتَ عَلَى الْأَهْوَالِ صَبَرَ ابْنُ حُرَّةٍ فَأَعْطَاكَ حُسْنَ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
وَأَتَعَبْتَ نَفْسًا يَا بَنَ نَصْرِ نَفِيسَةٍ إِلَى أَنْ أَتَاكَ النَّصْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَبْغِي الْعُلَى غَيْرَ عَاجِزٍ وَتَسْعَى إِلَى طُرُقِ الرَّدَى غَيْرَ هَائِبِ
يُضَوِّلُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ وَفِعْلُهُ كِلَابًا كَمَا طَالَتْ تَمِيمٌ بِحَاجِبِ^(٤)

* * *

١٠ من مخطوطة خزانة الاسيوفال / دار الكتب الوطنية / باريس ، ومنها نسخة صورة في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق .

(٢) راجع الشجرة المرداسية .

(٣) راجع تفصيل الخبر في المقدمة .

(٤) هو حاجب بن زرارة بن عدي الدارمي (. نحو سنة ٣ هـ) من سادات بني تميم في الجاهلية وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به ، أدرك الإسلام وأسلم وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم ، أميراً على بني تميم وجابياً لركبتهم وصدقتهم ولكنه لم يلبث أن مات . انظر اخباره في الاصابة ١/ ٢٦٣ و ٢/ ١٨٧ .

قال ابن عساكر في تاريخه ^(١) :

حكى أبو عبد الله محمد بن الحسن الملحي أن ابن أبي حصينة قدم دمشق وله فيها أبيات من قصيدة (يمدح بها ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس) . ذكرها ابن يمينه أبو المظفر نصر بن منصور بن الحسن :

لَوْ أَنَّ دَارًا أَخْبَرْتُ عَنْ نَاسِهَا لَسَأَلْتُ رَامَةً عَنْ ظِبَاءِ كِنَاسِهَا ^(٢)
 بَلْ كَيْفَ تَسْأَلُ دِمْنَةً مَا عِنْدَهَا دَلِمْتُ بَوخَشَتِهَا وَلَا إِنِاسِهَا ^(٣)
 تَمَحْوُورَةُ الْعَرَصَاتِ يَشْغُلُهَا الْبَلْبُ عَنْ سَاحِبَاتِ الرِّيطِ فَوْقَ دِهَاسِهَا ^(٤)
 يَمِضُ إِذَا انْضَاعَ النَّسِيمُ مِنَ الصَّبَا خِلْنَاهُ مَا يَنْضَاعُ مِنْ أَنْفَاسِهَا ^(٥)

(١) راجع (تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر) صنعة الشيخ عبد القادر بدران ، طبع دمشق ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م .
 (٢) وياقوت (في معجم ادبائه) حيث يقول في الجزء ١٠ / ١١٤ ، ١١٥ : (انه مدح بهذه القصيدة ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس) ويقول راغب الطباخ في اعلام النبلاء ١٨٨ / ٤ نقلاً عن ابن عساكر : (ذكر لنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحي (الملحي) انه (اي ابن أبي حصينة) قدم دمشق وله في وصفها أبيات من قصيدة ذكرها ابن يمينه أبو المظفر نصر بن منصور بن الحسن بدمشق عنه منها) .

(٣) رامة : قال ياقوت في معجم البلدان : هي منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة التي كانت وقيل هي هضبة ، وقيل جبل لبنى ثم قال جرير :
 حي الغداة برامة الاطلالا
 رسماً نخس أهله فأحبالا

وهي ايضا من قرى بيت المقدس بها مقام أبراهيم الخليل .

(٤) رواية ياقوت ١٠ / ١١٤ (بن كيف تحب دمنة ...) .

(٥) (١) « « ١١٥ : تمحوور العرصات يشمها عن ساحبات المطر ...

(٥) هذا البيت والابيات الخمسة التي تليه لوجودها في ياقوت .

١. صَاحِبِي سَقَى مَنَازِلَ (جَلَقِ) غَيْثٌ يُرَوِّي مُمَحِلَاتِ (طِسَاسِهَا)^(١)
 فَرِوَاقَ (جَامِعِهَا) (فَبَابَ بَرِيدِهَا) فَشَارِبَ (الْقَنَوَاتِ) مِنْ (بَانَاسِهَا)^(٢)
 فَقَدْ قَطَعْتُ بِهَا زَمَانًا لِلصَّبَا وَاللَّهُوُ مُخَضَّرٌ كَخُضْرَةِ آسِهَا
 قَبْلَ النَّوَى وَسِهَامُهُ مَشْغُولَةٌ أَلْ أَفْوَاقِ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى (بَرَجَاسِهَا)
 مَنْ لِي بَرْدٌ شَيْبِيَّةٌ قَضَيْتُهَا فِيهَا وَفِي (حِمَصِ) وَفِي (مِيَّاسِهَا)^(٣)
 وَزَمَانَ لَهُوَ (بِالْمَعْرَةِ) مُوَاتِقِ بَسِيَّاتِهَا وَبِحِجَانِي (هِرْمَاسِهَا)^(٤)

- (١) استشهد ياقوت في بلدائه / باناس / بهذا البيت والذي يليه وقال : إن باناس من أنهار دمشق وصفه في
 بردي / راجع معجم البلدان ١١٨/٢ وراجع فهرس غوطة دمشق المرحوم كرد علي ص ٣٣٩ و ص ٣٤٠
 (٢) باب البريد : من ابواب مسجد دمشق . والقنوات : أحد أنهار دمشق أو أنهارها الكبرى ، راجع
 فهرس (غوطة دمشق) للمرحوم كرد علي ص ٣٤٠ .
 (٣) استشهد بهذا البيت ياقوت في مادة (عرناس) وقال العرناس موضع بجمص وروى البيت :
 من لي برد شيبية قضيتها فيها وفي حمص وفي عرناسها
 وقال في (الميَّاس) هو نهر الرستن وهو المعاصي بمكة .
 (٤) في ابن عساكر : (بشابجا) وفي اعلام النبلاء للطبراني (بشياتها) . وقال ياقوت في بلدائه (الهرماس)
 موضع بالمعرة قال ابن أبي حصينة :

١٥

يا صاحي سقى منازل جلق غيث يروي محلات طاسها
 من لي برد شيبية قضيتها فيها وفي حمص وفي عرناسها
 وزمان لهو بالمعرة مواتق بساتها وبحجاني هرماسها

والصحيح (بسياتها) فقد ذكر في / سياث / انه بكسر اوله وبمد الألف ثاء مثناة وهي بايدة بظاهر
 المعرة وهي القديمة والمعرة اليوم محدثة .

٢٠

أَيَّامٌ قُلْتُ لَدَيَّ الْمَوَدَّةُ سَقَّنِي مِنْ خُنْدَرِيسٍ (خُنَّا كِبَاهَا) أَوْ (حَنَسِي) ^(١)
خَمْرَاءُ تُغْنِينَا بِسَاطِعِ لَوْنِهَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ عَنْ نِبْرَاسٍ ^(٢)
وَكَأَنَّمَا حَبَبُ الْمِزَاجِ إِذَا طَفَا دُرٌّ تَرَصَّعَ فِي جَوَانِبِ طَاسٍ
رَقَّتْ فَمَا أَدْرِي أَكَّاسُ زُجَاجِهَا فِي جِسْمِهَا أَمْ جِسْمُهَا فِي كَاسٍ
وَكَأَنَّمَا زَرْجُونَةٌ جَاءَتْ بِهَا سُقِّيتَ مُذَابَ الثَّبَرِ عِنْدَ غِرَاسِيَا ^(٣)
فَأَنْتَ مُشْعَشَعَةٌ كَجِدْوَةٍ قَابِسٍ رَاعَتْ أَكْفَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَسَاسٍ
لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا وَنَعِيمِهَا وَزَمَانُ جِدَّتِهَا وَلَيْنُ مِرَاسِيَا
مَالِي تَعِيبُ الْبَيْضُ بَيْضُ مَفَارِقِي وَسَبِيلُهَا تَصُبُّو إِلَى أَجْنَاسِيَا ^(٤)

(١) قال ياقوت / حاس / بالسين المهملة في أرض المعرة قال ابن أبي حصينة :

١٠ وزمن لهو بالمرة موق يسبائها ويجاني هراسها
أيام قتات لذي المودة سقني من خندريس خاكاها أو حاس.

وقال في / حناك / باضه وآخره كاف : حصن كان بالمرة وكان مكينا خروبه عبد الله بن زهر سنة ٢٠٩ فيما خرب من حصون الشام لما عمي نهرين شبت .. وشعراء المعرة يكثرون من ذكره في عزهم قال ابن أبي حصينة المعري ثم أورد البيت والذي قبله .

١٥ (٢) من هذا البيت إلى آخر القصيدة اخذته عن ياقوت ١١٥/١٠ — ١١٧

(٣) الزرجونة : الكرم ويطلق على الحمرة الحمراء ، والكلمة معربة من (زرجون) ومعناه فضيل الكرم وهو صلب أحر أيضاً .

(٤) يعني : لماذا تعيب النساء البيض بياض شبي والعادة أن شبه الشيء منجذب إليه والبيض بحب اليباس لأنه من جنسها .

نُورُ الصَّبَاحِ إِذَا الدُّجْنَةُ أَظْلَمَتْ بَهِي وَأَحْسَنُ مِنْ دُجَى أَغْلَاسِهَا ^(١)
 بِرَّ أَهْلَوَى دَأَسُ النُّفُوسِ فَلَمَّ يَنِي طَهَّرْتُ هَذَا النَّفْسَ مِنْ أَذْنَابِهَا
 وَطَامِعُ الدُّنْيَا تُذِلُّ وَلَا أُرَى شَيْئًا أَعَزَّ لِلْمُهْجَةِ مِنْ يَاسِهَا
 مَنْ عَفَّ لَمْ يَذْمَمْ وَمَنْ تَبَعَ أَخْطَا لَمْ تُخْلِهِ التَّبَعَاتُ مِنْ أَوْكَاسِهَا ^(٢)
 رَنِّ خِصَالِكَ بِالسَّمَاحِ وَلَا تُرِدْ دُنْيَا تَرَكَ وَأَنْتَ بَعْضُ خِصَالِهَا
 وَهِيَ رَأَيْتَ يَدَ أَمْرِي مَمْدُودَةً تَبَغِي مُوَسَّاتَةَ الْكَرِيمِ فَوَاسِهَا
 خَيْرُ الْأَكْفِ السَّابِقَاتِ بِجُودِهَا كَفَّ تَجَوُّدُ عَلِيكَ فِي إِفْلَاسِهَا

ومنها في المدح :

نَزَارُ فَكَلَّهَا لَكْرِيْمَةً نَسَكِنُ أَكْرَمَهَا بَنُو مِرْدَاسِهَا

- * -

(١) الاغلاس : مفردها غلاس وهو ظلمة آخر الليل .

(٢) الاوكاس : مفردها اوكس مثل انقص وزن ومعنى ، وهو أيضاً الحديد وقيل الخطء وقوله وكس يكس الشيء إذا نقصه . وقد تكون الاوكاس جمع الوكس وهو دخول القمر في نجم منحوس .

قال ابن الوردي^(١) :وقال ابن أبي حصينة يمدح محمود بن نصر بن صالح :^(٢)

كُنِّي مَلَامَكِ فَالْتَبْرِيحُ يَكْفِينِي أَوْ جَرِّي بِمَعْضَ مَا أَلْقَى وَلَوْ مِينِي
 بِرَمَلٍ (يَبْرِينِ) أَصْبَحْتُمْ فَهَلْ عَلِمَتْ رِمَالُ يَبْرِينِ أَنَّ الشُّوقَ يَبْرِينِي^(٣)
 أَهْوَى الْحِسَانَ وَخَوْفُ اللَّهِ يَرُدُّعُنِي عَنِ أَهْوَى وَالْعِيُونُ النُّجُلُ تُغْوِينِي
 مَا بَالُ أَسْمَاءٍ تُلْوِينِي مَوَاعِدَهَا أَكَلُ ذَاتِ جَمَالٍ ذَاتُ تَلْوِينِ^(٤)

(١) أوردتها تاريخ ابن الوردي ١/٣٦٦-٣٦٧ ويعتق ابن الوردي على هذه القصيدة بقوله : ٥٥٠

سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وفيها ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حطب وفي محمود ١٠٠
 قول ابن أبي حصينة من قصيدة :١٠ ويقول ياقوت في معجم الأدباء ١٠/٩٧ . (ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ٥٠٠
 سنة ٤٥٢ م مدحه بقصيدة منها) .١٢ هو الأمير محمود بن نصر بن صالح (٤٦٨ - ٤٦٨) معز الدولة ورشيدها وسديدها وتاج الملوك أبو سلا ،
 تولى ملك حطب سنة ٤٥٢ م فبعث إليه الفاطميون عه خلا فالتزعا منه سنة ٤٥٣ م ، ثم مات ثملى سنة
 ٤٥٣ م وتملك أخوه عطية فأغار عليه محمود وطرده وخلع صاعقة الفاطميين وخطب لهباسيين واستمر
 ١٥ في إمارته إلى أن مات . وكان شجاعاً محباً للادب والشعر ، ولابن جبرس فيه مداخل وهن رجس
 دولته أبو الملاء صاعد بن عيسى الكاتب ، وأبو بشر النهراني الوزير ، وأبو الحسن علي بن أبي
 الوزير . وهذه القصيدة من أواخر ما قاله ابن أبي حصينة .(٣) يبرين : صحراء بجدة الاحساء من جهات البحرين ويضرب المثل بكثرة رمالها وهي أيضاً قرية قرب
 حطب من قرى عزاز قال ياقوت : هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر
 اليمامة .. وفي كتب نصر : من اصقاع البحرين .. وهناك الرمل موصوف بالكثرة ... ويبرين
 قرية من قرى حطب ثم من نواحي عزاز .

(٤) تلويني : خطاني من قولهم الواء دينة إذا ماضله فيه .

كَانَ الشَّبَابُ إِلَى هِنْدٍ يُقَرِّبُنِي وَشَابَ رَأْسِي فَصَارَ الْيَوْمَ يُقْصِيَنِي
 هِنْدٌ إِنْ سَوَادَ الرَّأْسِ يَصْلُحُ لِلدُّ نِيَا وَإِنَّ بَيَاضَ الرَّأْسِ لِلدِّينِ
 لَسْتُ أَمْرًا غَيْبَةً الْأَحْرَارِ مِنْ شِعْمِي وَلَا النَّمِيمَةُ مِنْ طَبْعِي وَلَا دِينِي
 دَعْنِي وَحِيدًا أَهَانِي الْعَيْشَ مُتَفَرِّدًا فَبَعْضُ مَعْرِفَتِي بِالنَّاسِ يَكْفِينِي
 مَا ضَرَّنِي وَدَفَاعُ اللَّهِ يَعْصِمُنِي مَنْ بَاتَ يَهْدُمُنِي فَاللَّهُ يَبْنِيَنِي •
 وَمَا أَبَالِي وَصَرَفُ الدَّهْرِ يُسْخِطُنِي وَسَيَبُ نَعْمَاكَ إِنَّ السَّيْلَ يُرْضِيَنِي ^(١)
 أَبَاسَلَامَةٍ عِشْ وَأَسْلَمْ حَلِيفَ عَلَا وَسُوْدُدِ بِشُعَاعِ النَّجْمِ مَقْرُونِ ^(٢)
 تُشْقَى عِدَاكُمْ وَأَهْوَى أَنْ أَدِينَ لَكُمْ وَلِلْعَدَى دِينُهُمْ فِيكُمْ وَلِي دِينِي ^(٣)

❖ ❖ ❖

(١) رواية ياقوت : (وسيب نعامك يا بن الصيد يرضيني)

(٢) » » : (وسؤدد بشعاع الشمس مقرون)

(٣) » » : (اشناعداكم وأهوى أن أدين لكم) واشناعا مخفف من اشناعا أي اكره .

قال الصلاح الكتبي^(١) :

لما امتدح (ابن أبي حصينة) نصر بن صالح بحلب قال له : تَمَنَّ .

قال : أتمنى أن أكون أميراً ، فجعله أميراً يحاسب مع الأمراء ، ويخاطب بالأمر .

وقرب به وصار يحضر مجلسه في زمرة الأمراء ، ثم وهبه أيضاً مكاناً بحلب قيل حمام الواساني^(٢) فعمله داراً وعرضها وزخرفها وتمم بناءها وكمل حالها ونقش على الدار بزين :

دَارَ بَنَيْنَاهَا وَعِشْنَا بِهَا فِي دَعَةٍ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ^(٣)
قَوْمٌ مَحَوْا بُؤْسِي وَلَمْ يَتْرُكُوا عَلَيَّ فِي الْأَيَّامِ مِنْ بَاسٍ^(٤)

(١) اورد الصلاح الكتبي هذه القصة والأبيات في فوات الوفيات ١/١٥٧ ، واوردها أيضاً ابن الكثير في زبدة الحلب ١/٢٧١ - ٢٧٢ ، والطباخ في اعلام النبلاء ١/٣٣٧ . ويقول ابن العديم في حديثه عن ثعلب بن صالح لا عن اخيه نصر بن صالح كما يقول الكتبي : واستقنى اهل حلب في ايامه حتى ان الامير ابا الفتح بن ابي حصينة امتدحه بقصيدة شكها كثرة اولاده فأمر ثعلب باحضار شاعرهم بنمايكة شيعي من اعدائ حلب ومنبع مضادين إلى ما كان له من الانطباع فثرى وحسن حاله وعمر بحسب داره وكتب على روضتها (الأبيات الثلاثة) . وإن موز الدولة لا يكتب له دارة إلى جانب داره ، وهي الآن لبعض المراف (١) بحلب تجاه المسجد والدار التي بناها إلى مقبرة حمام الواساني () .

(٢) حمام الواساني منسوبة إلى بني لوساني او بني واسانة وهم أسرة قديمة في حلب منهم الشاعر ابو الهيثم الحسين بن الحسن بن واسانة بن محمد الواساني (٣٩٤) الشاعر الذي ترجمه النعماني في نديمه ١/٢٩٥ . ووافوت في معجم النبذات ٩/٢٣٣ - ٢٦٥ . ولاحقهم معروفة كانت جارية في وفات الحاج موسى الأميري قرب خات الوزير . وقد درست ايراجع نشر الذهب لشيوخ كامل الغزي ٢/١٩١ وزبدة الحلب لابن العديم طبعة الدكتور سامي الدهان ١/٢٧٢٠ - ٢٧٢١ .

(٣) في زبدة الحلب ١/٢٧٢ : (في نعمة من آل مرداس) .
(٤) « » « » « » (عني الايام من بئس) وينقل الدكتور سامي الدهان في الهامش عن كتاب الزيد والضرب المخطوط (أصلاً على الأيام من بئس) .

قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ

ولما تكامل بناء الدار عمل دعوة وأحضر إليها نصر بن صالح فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار وتقوسها وقرأ الأبيات ،

قال : يا أميركم خسرت على بناء هذه الدار ؟

قال : يا مولاي مالي علم ، بل هذا الرجل قد تولى عمارتها .

فسأل المعمار فقال : غرم عليها ألفي دينار مصرية .

فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية ، وثوب أطلس ، وعمامة مذهبة ، وحصاناً بمزق ذهب وسرفسار ذهب ^(١) وقال له :

قل لبني الدنيا ألا هكذا فلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ ^(٢)

★ ★ ★

(١) (سرفسار) أو (سرفسر) كلمة فارسية مركبة من كلمتين اولاهما (سر) ومعناها الرأس والقامة و (أفسر) ومعناها الناج أو الاكبل المرصع أو ما يشبه ذلك ويراد بها ما يتوج به رأس الفرس من الحلبي الذهبية والجواهر .

(٢) يذكر الصلاح الكتبي في الفوات بعد هذه القصة ١٥٨/١ ما يلي : وبعد أيام حضر رجل من اهل المصرة ينزل بالزقوم وكان من اراذلها وفيه رجلة فطلب خبز جندي فأعطى ذلك وجعل من اجناد المصرة فلما وصل نظم احمد بن محمد بن الزويدة (الدويدة) المعري :

اهل المصرة تحت اقبج خطة وبهم اتاخ الخطب وهو جسيم
لم يكفهم تأمير ابن حصينة حتى تجند بعده الزقوم
يا قوم قد سمعت لذلك نفوسنا يا قوم ابن الترك ابن الروم
فاشتهرت الأبيات بالمرة وحلب وسمعا الأمير أبو الفتح ففتحهم على باب ابن الزويدة ففتح له وقال :
والله كان عندي الزقوم وقال والله ما بي من الخجو ما بي من كونك قرنتي بابن ابي حصينة ، فقال
له ابن أبي حصينة : قبحك الله وهذا هجو ثا .

قال ابن عساكر

وجدت بخط أبي الفرج غيث بن علي الأرمنازي شيخنا أبياتاً من قصيدة ذكر
للأمير أبي الفتح بن أبي حصينة المعري يمدح بها النعم بن شبيب بن وثاب بن جعفر بن
سابق بن هياج بن بشار النميري ^(١) سنة ٤٥٣ هـ :

أَتَجَزَعُ كَلَمًا خَفَّ أَلْفَطَيْنُ وَشَطَّتْ بِالْخَلِيطِ نَوَى شَطُونُ ^(٢)
وَهُمْ صَرَمُوا حَبَالَكَ يَوْمَ سَلْعٍ وَخَانَكَ مِنْهُمْ الثَّقَةُ الْأَمِينُ
وَمَا أَسْفُوا عَشِيَّةً بِنْتَ عَنْهُمْ فَتَأْسَفَ أَنْ يَشِطُّوا أَوْ يَكِينُوا ^(٣)
تَسَلَّ عَنِ الْحَسَنِ وَكَيْفَ تَسْلُو وَيَبْنِ ضُلُوعَكَ الدَّاءُ الدُّفِينُ ^(٤)
وَفِي الْأَظْهَانِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ظِبَاءُ حَشَوُ أَغْيُنِهَا فُتُونُ
عَلَيْهِنَّ الْهُوَادِجُ مُطَبَّقَاتُ كَمَا أَنْطَبَقَتْ عَلَى الْحَدَقِ الْجُفُونُ
كَانَ قُدُودُهُنَّ قُدُودُ سُمُرٍ مُثَقَّفَةٌ بِهِنَّ حَفَا وَلِينُ ^(٥)

(١) كان النعم هذا من كبار الأمراء في عهد بني مرداس، وهو خال محمود بن نصر بن صالح وكان أميراً على حوران انظر بعض أخباره في ابن العديم ٣١٩/١ .

(٢) وجدت هذه القصيدة في النسخة الحلبية، وفي ابن عساكر، وفي مرآة الزمان لسط ابن الجوزي المحفوظ في مكتبة الناسيوقال يباريس، وفي اعلام النبلاء ١٨٩/٤ .

(٣) هذا البيت غير موجود في مرآة الزمان .

(٤) في النسخة الحلبية / وبين ضلوعه / .

(٥) السمر : جمع اسمر وهو الرمح ، والحفا من قولهم حفا البرق إذا لمع ضعيفاً ومتروكاً في نواحي الفجر .

تَهْفَهتِ الصُّدُورُ فَهِنَّ لَدُنَّ وَأُنْعِمْتَ الرِّوَادِفُ وَالْبُطُونُ^(١)
 جَلَبْنِ لَنَا بِرَامَةٍ كُلَّ حَيْنٍ أَلَا إِنَّ الْحَوَائِنَ قَدْ تَحَيْنُ^(٢)
 عَشِيَّةَ مِسْنٍ غَيْرِ مُصَنَّعَاتٍ كَمَا مَاسَتْ مِنْ أَلَايِكَ الْفُصُونُ
 وَعَنْ لَهْنٍ سِرْبٍ مُهَيَّ بِوَادٍ مَرِيحٍ فَالْتَقَى عَيْنٌ وَعَيْنٌ
 كَلَّا السَّرْبَيْنِ لَيْسَ لَهُ وَقَاءٌ وَلَا حَبْلٌ يُمَدُّ بِهِ مَتَيْنُ^(٣) .
 ضَنِينَاتٌ عَلَيْكَ وَكَيْفَ يُرْجَى زَوَالُ يَدٍ وَصَاحِبُهَا ضَنِينُ^(٤)
 جُنُنًا بِالْحِسَانِ الْبَيْضِ دَهْرًا وَإِنَّ هَوَى الْحِسَانِ هُوَ الْجُنُونُ
 تَنَاسَيْنِ الْعُهُودَ فَلَا عُودَ وَالْوَيْنَ الدُّيُونَ فَلَا دِيُونَ^(٥)
 كَأَنَّ أُمَامَةً حَلَقَتْ يَمِينًا لَنَا أَنْ لَا يَصِحَّ لَهَا يَمِينُ
 أَغْيَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ التَّصَابِي وَشَابَتْ بَعْدَ حُلُكْتِهَا الْقُرُونُ^(٦) .

(١) في اعلام النبلاء : (واقمت الروادف والبطون) .

(٢) الحين : الهلاك او الوقوع في المحنة وقلة التوفيق ، والحائات والحوائن جمع حائنة وهي المصيبة .

(٣) في اعلام النبلاء : (ولا حبل يشد به متين) .

(٤) « » « » : ضننت لمن عليك وكيف يرجى .

(٥) ألوى : بحق فلان ودينه فإذا انكمره .

(٦) القرن : في الحيوان هو الزيادة المظيمة التي تنبت في رأسه . وفي الانسان موضع ذلك من الرأس ،

وذوابة المرأة ، وقرنا الجرادة شمرة ثان في رأسها .

وَعِنْدَكَ يَا بَنِي وَثَابٍ جَمِيلٌ فَإِنْ تَشْكُرْ فَمَحْقُوقٌ قَدِيرٌ
 فَتَى أَوْلَاكَ مَكْرُمَةً وَفَضْلًا وَعَزَّ بِهِ حِمَاكَ فَلَا يَهُونُ^(١)
 أَبَا الزَّمَّاعِ صُنْتَ عَلَيَّ جَاهِي وَمِثْلُكَ مَنْ يَذِبُ وَمَنْ يَصُونُ^(٢)
 وَرَاعَيْتَ الَّذِي رَاعَى شَبِيبٌ سَقَتْ مَثْوَاهُ سَارِيَةً هَتُونٌ
 وَلَوْلَا أَنْتَ لَأَتَسَعَتْ خُرُوقٌ عَلَى مَا فِي يَدَيَّ وَجَرَتْ شُؤُونُ^(٣)
 وَلَكِنْ أَنْتَ لِي وَزَرٌ مَنِيعٌ وَحِصْنٌ أَسْتَجِنُّ بِهِ حَصِينٌ^(٤)



(١) في مرآة الزمان « فأيهون » .

(٢) في مرآة الزمان « أبا الصمصام » وفي أعلام النبلاء ١٨٩/٤ نقلًا عن ابن عساكر (أبا الزمام)

(٣) في مرآة الزمان « وجرت شجون » والشؤون جمع شأن وهو ملقى قبائل الرُّس والعرق الذي تجري منه الدروع .

(٤) في أعلام النبلاء : (وحصن استجير به) .

قال ابن الوردي :

وقال يمدح قريش بن بدران ^(١) صاحب نصيبين ، وأنفذها إليه جواباً عن إحسان وصله ابتداء من قصيدة طويلة ^(٢) :

أَبَتْ عِبْرَاتُهُ إِلَّا أَنَّهُمَا لَا عَشِيَّةَ أَرْمَعَ الْحَيُّ أَرْحَمَالَا
أَجْدَكَ كُلَّمَا هُمُوا بِنَايٍ تَرَقَّرَقَ مَاءُ عَيْنِكَ ثُمَّ سَلَا ^(٣)
تَقَاضَيْنَا مَوَاعِدَ أُمِّ عَمْرٍو فَضَنْتَ أَنْ تَنْمِلَ وَأَنْ تُنَالَا
وَسَارَ خِيَالُهَا السَّارِي إِلَيْنَا فَلَوْ عَلِمْتَ لَمَاقَبَتِ الْخِيَالَا

ومنها :

إِذَا وَصَلْتَ رِكَائِبُنَا قُرَيْشًا فَقَدْ وَصَلْتَ بِنَا الْبَحْرَ أَلْزَلَا ^(٤)
فَتَى لَوْ مَدَّ نَحْوَ الْجَوِّ بَاعَا وَهَمَّ بِأَنْ يَنَالَ الشُّهْبَ نَالَا

(١) هو الأمير قريش بن بدران بن المقد بن المسيب العقيلي أبو المعالي ملك نصيبين وما جاورها ، وهو والد الأمير أبي المسكرم مسلم بن قريش. شرف الدولة صاحب حلب الذي قفى على المرداسيين ومات قريش سنة ٥٣٥ هـ .

(٢) نقلنا هذه المقطوعة من تاريخ ابن الوردي ١/٣٤٠ ومجمع الأدباء لياقوت ١٠٢/١٠ والنسخة الخلدية.

(٣) أجذك : أي أجهدك على أنه قمع أي يجظك ، وقيل أنها تكون بالكسر على أنه مفعول مطلق بفعل عنزف والمعنى أجهد جذك فانك كلما هموا ترقرق الدمع في عينيك .

(٤) في ياقوت : (إذا بلغت بنا الماء الزللا) .

إِذَا انْتَسَبَ ابْنُ بَذْرَانَ وَجَدْنَا مَنَاسِبَهُ الْعَلِيَّةَ لَا تُعَالَى
 تَطُولُ بِهَا إِذَا ذُكِرَتْ مَعْدَةٌ وَتُكْسِبُ كُلَّ قَيْسٍ جَمَالًا^(١)
 أَيَا عِلْمَ الْهَدَىٰ نَجْوَىٰ مُحِبٍّ يُحِبُّكُمْ اِعْتِقَادًا لَا انْتِحَالَ
 مَنَنْتَ فَلَمْ تَجْشَعْنِي عَنَاءً وَجَدْتَ فَلَمْ تُكَلِّفْنِي سُؤَالَ
 إِذَا عَدِمَ الزَّمَانُ مُسَيِّمِيًّا فَسَاقَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا الْوَبَالَ^(٢)



(١) في ياقوت : (تليه بها إذ ...)
 (٢) » » : (إذا عدم الزمان مسيئاً ... اتاح الله للدنيا وبالا) .

قال ابن الوردي (١) :

وفي سنة ٤٤٣ هـ توفي زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقد بن المسيب (٢) بتكرير
ورثاه الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة بقصيدة طويلة منها :

مِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ مَوْتُ الْعَظِيمِ لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ مَوْتِ الزَّعِيمِ
يَا جُمُوعِي سَحِي دَمًا أَوْ فُجُمِي صَحْنُ خَدِي بِمَبْرَةِ كَالْحَمِيمِ (٣)
بَعْدَ خِرْقٍ مِنْ الْمُلُوكِ كَرِيمِ مَا زَمَانُ أَوْدَى بِهِ بِكَرِيمِ (٤)
جَعْفَرِي النَّصَابِ مِنْ صَفْوَةِ الصِّفَةِ وَهَ الْفَخْرِ فِي الصِّمِ الصِّمِ (٥)
يَا أَبَا كَامِلٍ بَرِّعِي أَنْ تُشْ قِيكَ سُكْنَى الثَّرَابِ بَعْدَ النَّعِيمِ (٦)

(١) تاريخ ابن الوردي ٣٥٢/١ واوردها ياقوت في معجم الأدباء ١٠٤/١٠ .

(٢) هو زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقد بن المسيب (٤٤٣ -) كان أميراً شجاعاً وكان
يشارك اخاه فرواشاً في ملك الموصل ، وتحكم في البلاد فاستاء اخوه فرواش واراد السير إلى بغداد
مفاجئاً فنهزمه زعيم الدولة وحجر عليه في دار الامارة بالموصل في سنة ٤٤٢ هـ ولكنه لم يلبث ان مات
بعد سنة ودفن بتكرير .

(٣) يعلق فاطر معجم الأدباء لياقوت ١٠٤/١٠ على هذا البيت بقوله (وفي رأيي ان / هي / اولي
هذا المكان) .

(٤) في الأساس / خرق / فلان خرق يتمزق في السخاء اي يتسع فيه ، وفلان منخرق الكف بالنوال
ومنخرق الكف اي سخي جداً .

(٥) جعفر بن النصاب : اي انه في اصله منسوب إلى جعفر جد بني عقيل .

(٦) في ياقوت / ان يشفيك / ويقال شفاء الله او شفاء .

أَوْ تَبَيَّتُ الْقُصُورُ خَالِيَةً مِنْكَ وَمِنْ وَجْهِكَ الْوَضِيءِ الْوَسِيمِ
 وَأَنْقَرَأْضُ الْكَرَامِ مِنْ شَيْمِ اللَّهِ رِ وَمِنْ عَادَةِ الزَّمَانِ اللَّئِيمِ
 قَدْ بَكَتْ حَسْرَةً عَلَيْهِ الْمَذَاكِي وَشَكَتْ فَقْدَهُ بَنَاتُ الرَّسِيمِ
 تَشْتَكِي غَيْبَةَ الزَّعِيمِ إِلَى اللَّهِ ٥ فَتَشْكِي إِلَى رَوْفٍ رَحِيمِ



(١) الرسيم : ضرب من سير الابل وهو من العدو ، وبنات الرسيم هي النياق ، والمركي : الخيل القوية .
 (٢) تشتكى : تظهر شكواها وتظهرها مما اصابها ، فتشكي : من قولهم اشكى فلانا إذا قبل شكواه ،
 واشكى اليه : إذا استمع شكايه .

وقال ابن الوردي^(١) :

في سنة ٤٤٤ هـ في مستهل رجب توفي معتمد الدولة أبو منيع قرواش بن المقلد بن المنيب العقيلي صاحب الموصل محبوساً بقلعة الجرارحية^(٢) ، وحمل فدفن بتل ثوبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل قتله ابن أخيه قريش ، وكان قرواش شاعراً عاقلاً فرائه الأمير أبو الفتح ابن أبي حصينة المعري بقصيدة نفيسة منها :

أَيْشُلُ قِرْوَاشٍ يَذُوقُ الرَّدَى يَا صَاحِبَ مَا أَوْفَحَ وَجْهَ الْحِمَامِ
حَاشَا لِدَاكَ الْوَجْهَ أَنْ يَعْرِفَ الْـ بُؤْسَ وَأَنْ يُحْنِي عَلَيْهِ الرَّغَامُ^(٣)
وَالْجَبِينِ الصَّلَتِ أَنْ يُسَلِّبَ السَّبْجَةَ أَوْ يَعْدَمَ حُسْنَ الْوَسَامِ^(٤)
يَا أَسَفَ النَّاسِ عَلَى مَا جِدِ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ مَاتَ الْكِرَامِ
غَيْرُ بَعِيدٍ يَا بَعِيدَ الْمَدَى وَلَا ذَمِيمٍ يَا وَفِيَّ الدَّمَامِ^(٥) .

(١) أوردها ابن الوردي ٣٥٣/١ وياقوت في معجم الأدباء ٩/١٠ .

(٢) ترجمه في فوات الوفيات ١٦٣/٢ وصحف طابعه كنيته الى أبي المشفع وهو خطأ ، وكان من الأمراء العظام ظريفاً شاعراً مهاباً وهاباً جمع بين اختين فلاموه فقال خبروني ما الذي يستعمل من الشرع حتى تتكلموا في هذا الأمر ، وكانت امارته خمسين سنة ، قبض عليه بركة ابن أخيه وجبسه في قلعة الجراحية فلم تطل مدته فقام قريش بن بدران بن مقلد ابن أخيه فأخرجه من الحبس وذبحه صبراً .
وقيل بل مات في سجنه سنة ٤٤٤ .

(٣) الرغام : بالفتح التراب او هو الرمل المختلط بالتراب .

(٤) الجبين الصلت : الجبين الواضح المستوي البارز وهو في الأصل السكين الكبير اللامع والوسام : الجمال ومثله الوسامة .

(٥) في ياقوت (يا بعيد الندى) وعق الشاعر على هذا بقوله : إنه في كرمه وجوده يصل إلى حد بعيد .
على كثير من الناس ان يصلوا اليه وغير خبر لمخدوف بمعنى انت .

زَلَّتْ فَلَا الْقَصْرُ بِهِيَّ وَلَا بَابُكَ مَعْمُورٌ كَثِيرُ الزَّحَامِ^(١)
وَلَا الْحَيَامُ الْبَيْضُ مَنْصُوبَةٌ بُورِكَتَ يَا نَاصِبَ تِلْكَ الْحَيَامِ
قُبْحًا لِدُنْيَا حَطَمَتْ أَهْلَهَا وَأَخَذَتْهُمْ بِاِكْتِسَابِ الْحَطَامِ^(٢)
تَأْخُذُ مَا تُعْطِي فَمَا بَالُنَا نَكْثِرُ فِيمَا لَا يَدُومُ الْخِصَامِ
يَا قَبْرَ قِرَوَاشٍ سَقِيتَ الْحَيَا وَلَا تَعْدَّتْكَ غَوَادِي الرَّهَامِ^(٣)
قَضَى وَلَمْ أَقْضِ عَلَى إِثْرِهِ إِنِّي لَسَنْ مَعْرُوفُهُ ذُو أُخْتِشَامِ^(٤)
أَقُولُ شِعْرًا وَالْجَوَى شَاغِلِي يَا عَجَبًا كَيْفَ اسْتَقَامَ الْكَلَامُ



(١) زلت : من قولهم زال يزول إذا ذهب ونحوه ، وإذا مات وهاك .

(٢) أَخَذَتْهُمْ : أي أوقعت بهم ، ولا متهم ، وعاقبتهم ، وعاقبتهم .

(٣) رواية ياقوت : (ولا تعدتكَ غوادي الغمام) .

(٤) « : (إني لمن ترك الوفا ذو اختشام) .

قال ابن عساكر^(١) :

وقال ابن أبي حصينة في رثاء القاضي أبي يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسيني^(٢) :

هَوَى (الشَّرَفُ الْعَالِي) بِمَوْتِ أَبِي يَعْلَى وَلَا غَرَوَ أَنْ جَلَّتْ رَزِيَّةٌ مِنْ جَلَالِ^(٣)
 سَيَصْلَى بِنَارِ الْحُزْنِ مَنْ كَانَ آمِنًا بِهِ أَنَّهُ فِي الْحَشْرِ بِالنَّارِ لَا يَصْلَى
 تَحَلَّتْ بِهِ الدُّنْيَا فَحَلَّ بِهِ الرَّدَى فَعَطَّلَهَا مِنْ ذَلِكَ الْحَلِيِّ مَنْ حَلَّى^(٤) .
 فَقَدَنَاهُ فَقَدْ الْغَيْثِ أَقْلَعَ وَبَلَّه عَنِ الْأَرْضِ لَمَّا أُمِلَتْ ذَاكِ الْوَبَلَا^(٥)
 لَقَدْ فَلَّ مِنْهُ الدَّهْرُ حَدًّا مُهَنْدٍ تَرَكْنَا بِهِ فِي كُلِّ حَدٍّ لَهُ فَلَا

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر طبعة بدران ٣٠٥/٤ وتاريخ دمشق مخطوطة الظاهرية والمجمع العلمي ومجمع الأدباء بإفوت ١٠٧/١٠ .

(٢) هو الشريف المعروف بابن أبي الجن الدمشقي فخر الدولة ترجمه ابن عساكر وسماه / حمزة بن الحسن / لا الحسين / وقال : ولي قضاء دمشق بعد سليمان بن علي بن النعمان ، وولي النقابة بمصر ووجدت بدمشق مساجد كثيرة ومنازل وقنوات ولد سنة ٣٦٩ وتوفي ربيع الأول سنة ٤٣٤ . انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٤٢/٤ وثمار المقاصد لابن عبد الهادي الذي نشرناه بدمشق سنة ١٩٤٣ .

(٣) الرزية والرزة والمرزنة ، والشرف العالي من مواضع دمشق .

(٤) الحلبي : مفرد الحلبي وهو ما يزين به من مصوغ المادن والجواهر ، وحلي يحلي : إذا زين الصدر والأيدي والأرجل بالحلي .

(٥) في يافوت / لما انفذت ذلك الوبلا .

فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَهُ أَيَّ غَابِرٍ مِنْ النَّاسِ أَمَلِيَ اللَّهُ مُدَّتَهُ أَمْ لَا
تَقِلُّ دُمُوعِي وَأَلْهُومُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ دُخَانُ النَّارِ إِنْ كَثُرَتْ قَلَا
وَأَنْفُ أَنْ أَبْكِي عَلَيْهِ بِعَبْرَةٍ إِذَا لَمْ تَسْكُنْ غَرْبًا مِنَ الدَّمْعِ أَوْ سَجَا



(١) في ابن عساكر / عاثر من الناس / ولا معنى له .

(٢) السجل والسجال : الدلو المظيمة ، والغرب جمع غروب قال الزمخشري في الأساس / غرب / : سالت

غروبه وهي الدموع حين تخرج .

قال ياقوت الحموي :

وقال في رثاء صديقه أبي العلاء المعري من قصيدة طويلة ضاعت ولم يبق منها إلا قوله^(١) :

الْعِلْمُ بَعْدَ أَبِي الْعَلَاءِ مُضَيَّعٌ وَالْأَرْضُ خَالِيَةٌ الْجَوَانِبِ بَلْقَعُ^(٢)
 أَوْدَى وَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ غَرَائِبًا تَسْرِي كَمَا تَسْرِي النُّجُومُ الْطَّلَعُ^(٣)
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَهُوَ يُودَعُ فِي الثَّرَى أَنْ الثَّرَى فِيهِ الْكَوَاكِبُ تُودَعُ
 جَلَّ ظَنَنْتُ وَقَدْ تَزَعَزَعَ رُكْنُهُ أَنْ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تُزَعَزَعُ
 وَغَبِيتُ أَنْ تَسَعَ الْمَعْرَةُ قَبْرَهُ وَيَضِيقُ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْهُ الْأَوْسَعُ
 لَوْ فَاصَتْ الْمُهَجَاتُ يَوْمَ وَفَاتِهِ مَا أَسْتَسْكَثَرْتُ فِيهِ فَكَيْفَ الْأَذْمَعُ^(٤)
 تَنْصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَأْنِي بَعْدَهُ أُمُّ وَأَنْتَ بِمِثْلِهِ لَا تَسْمَعُ
 لَا تَجْمَعُ الْمَالُ الْعَتِيدَ وَجَدَّ بِهِ مِنْ قَبْلِ تَرْكِكَ كُلِّ شَيْءٍ تَجْمَعُ^(٥)

(١) وردت هذه المزمعة في تاريخ ابن الوردي ٣٥٩/١ ، ومعجم الأدباء لياقوت ١٠/١٠٥ ، وتعريف

القدماء ٢٠٩/١ ، والبديعي في أوج النحري طبعة الدكتور إبراهيم الكيلاني ص ٣٨ .

(٢) البلقع ، والبلقعة : الأرض المقفرة الخالية من كل خير ونبات وماء .

(٣) اودى : هلك ، والطلع جمع طالع وهي النجوم التي يتفال بها أو يتشام .

(٤) المهجات : مفرداتها مهجة وهي الدم ، أو القلب أو الروح ، ومهجة كل شيء خلاصته وصفوته وقوامه . ١٥

وَأِنْ أَسْتَطَمْتَ فَسِرْ بِسِيرَةِ أَحْمَدٍ تَأْمَنْ خَدِيعَةً مَنْ يَغُرُّ وَيَخْدَعُ^(١)
رَفَضَ الْحَيَاةَ وَمَاتَ قَبْلَ مَمَاتِهِ مُتَطَوِّعًا بِأَبَرِّ مَا يُتَطَوِّعُ
عَيْنُ تَسَهُدٍ لِلْمَغَافِ وَلِلْتَقَى أَبَدًا وَقَلْبُ لِّلْمُيْمِنِ يَحْشَعُ
شَيْمٌ يُجْمَلُهُ فَبُنِّ لِمَجْدِهِ تَنَاجٍ وَلَكِنْ بِالنَّاءِ يُرْصَعُ
جَادَتْ مَرَاكَ أَبَا الْعَلَاءِ غَمَامَةً كَنَدَى يَدَيْكَ وَمُزْنَةٌ لَا تُقْلَعُ
مَا ضَيَّعَ الْبَاكِي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ إِنَّ الدُّمُوعَ عَلَى سِوَاكَ تُضْمَعُ^(٢)
قَصَدَتْكَ طُلَابُ الْعُلُومِ وَلَا أَرَى لِلْعِلْمِ بَابًا بَعْدَ بَابِكَ يُقْرَعُ
مَاتَ النَّهْيُ وَتَعَطَّلَتْ أَسْبَابُهُ وَقَضَى^(٣) التَّأَذُّبُ وَالْمَسْكَارِمُ أَجْمَعُ^(٤)

(١) في معجم الأدباء، لياقوت / من يضر / و (احمد) هو ابو العلاء رحمه الله .

(٢) » » » » / إن البكاء على سواك مضيع / .

(٣) » » » » / وقضى العلاء والعلم بمدك اجمع / .

(٤) يعلق ابن الوردي على هذه القصيدة بقوله : فانظر إلى ما رثاه أيضاً به هذا الرجل ووصفه به من

تقاه ورفضه للحياة ، وموته قبل الموت ، وهو أيضاً أعلم به من الأجانب .

وقال أيضاً^(١) :

أَشَدُّ مِنْ فَاقَةِ الزَّمانِ مَقَامُ حُرٍّ عَلَى هَوَانٍ^(٢)
 فَاسْتَرْزَقِ اللَّهَ وَأَسْتَعِزَّهُ فَإِنَّهُ خَيْرٌ مُسْتَعَانٍ
 وَإِنْ نَبَا مَنَزَلٍ بِحُرٍّ فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ^(٣)

* * *

وقال أيضاً^(١) :

بَكَتْ عَلَيَّ غَدَاةَ الْبَيْنِ حِينَ رَأَتْ دَمْعِي يَفِيضُ وَحَالِي حَالُ مَبْهُوتٍ^(٤)
 قَدَمَعَتِي ذَوْبُ يَأْقُوتٍ عَلَى ذَهَبٍ وَدَمَعُهَا ذَوْبٌ دُرٌّ فَوْقَ يَأْقُوتٍ^(٥)

* * *

(١) ذكر هاتين المقطوعتين ياقوت / في ترجمته في معجم الأدباء : ١١٣/١٠ - ١١٤ .

(٢) فاقة الزمان : الحاجة والفقر .

(٣) نبأ المنزل ينبو : إذا تجافى وتباعد عن الخير ، أو هو من قولهم نبأ السهم عن الهدف : إذا قصر ولم يصبه .

(٤) بهته بهتاً : أي اخذه بغتة قال تعالى : (بل يأتيهم بغتة فتيبهم) .

(٥) أي أنه يبكي دماً كالياقوت فينقط على وجه الأصفر كالذهب ، وتبكي هي فتقاط دموعها البيضاء على خدودها الوردية الياقوتية .

وقال أيضاً^(١) :

لَا تَخْدَعَنَّكَ بَعْدَ طَوْلِ تَجَارِبِ دُنْيَا تَغُرُّ بِوَصْلِهَا وَسَتْقُطُ
أَحْلَامِ نَوْمٍ أَوْ كَظْلِ زَائِلٍ إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ

* * *

وقال أيضاً^(٢) :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمْكَنَهُ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنَهُ
فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَذِيرُهُ سَيَضْحَكَ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَةً

* * *

وقال أيضاً^(٣) :

الدَّهْرُ خَدَاعَةٌ خُلُوبُ وَصَفْوُهُ بِالْأَقْدَى مَشُوبُ^(٣)

(١) ذكر هذه المقطوعة ياقوت في ترجمته . ١١٧/ .

(٢) وردت هذه المقطوعة في معجم الأدباء لياقوت ، طبعة دار المأمون . ١١٨/١٠ .

(٣) خلوب : صيغة مبالغة من خاب خلافة ، والخلابة الخديعة باللسان ، وفي أمثال العرب (إذا لم تغب فاخلب) قال ابن السكيت : رجل خلاب وخبوت أي خداع كذاب ، والبرق الخلوب والخب الذي لا غيث فيه كأنه خادع ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز (إنما انت كبرق خلب) .

فَلَا يُغَرِّكَ اللَّيَالِي قَبْرُهَا خَابَ كَذُوبُ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ فَأَعْتَزِلْهُمْ قَوَالِبُ مَا لَهَا قُلُوبُ^(١)

* * *

وقال أيضاً : من قصيدة يمدح بها شرف الدولة مسلم بن قريش^(٢) ويهنيه بفتح القلعة الحلبية في سنة ٤٧٣^(٣) :

لَدُنْ أَطَاعَكَ فِيهَا كُلُّ مُتَمَنِّعٍ
خَوْفًا نَسَقًا مِلَكَ حَتَّى غَارَتْ الْقُلُوبُ .

* * *



(١) الفالب : ما تفرغ فيه الجواهر وغيرها لتكون مثالا لما يصاغ منها ، وجمعه قوالب .

(٢) هو مسلم بن قريش بن بدران العقيلي شرف الدولة (- ٤٧٨) ملك الموصل وديار ربيعة ومضر من أرض الجزيرة وغيرها ، وكان عاقلا حسن التدبير والسياسة تولاه بعد مقتل أبيه في سنة ٤٥٣ وهو الذي قضى على سابق بن محمود آخر ملوك المراتسة بحلب واستولى على نعلتها منهم ، راجع ابن الوردي ٣٨٠/١ وزبدة الحلب ٧١/٢ وما يملها .

(٣) يقول ابن العديم ٧٣/٢ : قال ابن أبي حصينة يهني شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي بفتح القلعة : .

الفهارس

- ١ - فهرس القوافي
- ٢ - فهرس الأعلام والأقوام
- ٣ - فهرس الأمكنة
- ٤ - فهرس الكلمات
- ٥ - فهرس الأغراض والمعاني
- ٦ - فهرس الكتب
- ٧ - فهرس المراجع والمصادر
- ٨ - تصويب الأخطاء المطبعية

فهرس القواني

قافية الهمزة والألف

ص	وقوافها	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد ^(١)
١٢٣	الظُّلُمَاءُ	طُرقت بعد موهن أسماء
٢٩٣	وَعَلَاءُ	لازلت حلف سعادة وبقاء
٨٢	وَرِيحُ الصَّبَا	لمن دمنة مثل خط الزبور
٢٠٣	رَبْعَ النَّدى	كفيت العدى ووقيت الردى
٦٦	مِنَ النَّدى	أي الملوك سعى فأدرك ذا المدى

قافية الباء

٢١١	لَا يَحْبُو	دليل، على إقبالك السلم والحرب
١١٩	يَبَابُ	لو أن من سأل الطول يجاب
١٩٧	يَبَابُ	لو كان ينفع في الزمان عتاب
٣٤٦	كَتَابُ	ديار الحي مقفرة يباب

(١) ليعلم أننا قد وضعنا خطأ تحت أرقام الشواهد فرقاً بينها وبين أبيات الديوان .

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
٣٧٥	مَشُوبُ	—	للهي خداعة خلوبُ
٣٧٨	أَلْقُبُ	—	لقد أطاعتك فيها كل ممتنع
٢٨٦	وَتَعْذِيبُ	—	أمر إنه لولا الحسان الرعايبُ
١٢٢	أَلْسَبَابُ	—	صا قلبي إلى زمن التصابي
١٤١	كَلَمْ يَضْرِبُ	—	أهلاً بطيف خيالها المتأوب
١٥٥	أَلْحَسَبُ	—	خير الأحاديث ما يبقى على الحقب
٢٢٤	كِتَابُ	—	عرج فعي منازل الأحباب
٣٥٢	أَلْعَوَاقِبُ	—	صبرت على الأهوال صبر ابن حرة
٢٠٢	أَلْقَلْبُ	—	كذا لا تزال رفيع الرتب
١٥٦	أَلْقَطِيبُ	—	طيب الريقة والنكهة

قافية التاء

٣٧٤	مَبْهُوتُ	—	بكت علي غداة البين حين رأت
-----	-----------	---	----------------------------

قافية الشاء

١٤٧	وَعَانَا	—	أضحت حبالك يا سمي رثانا
-----	----------	---	-------------------------

مطلع القصائد والمقطعات والشواهد — وقوافيها — ص

قافية الجيم

٣٢٧	—	يَتَوَهَّجُ	أهـاج لك التبريج إيماض بارق
١١٣	—	أَلْفَجَاجِ	سلام يثقل البزل النواجي

قافية الحاء

١٥٢	—	فَانِحُ	أوجهك أم بدر من الغرب لائح
٢٥٧	—	أَلْصَفَاحُ	ما العز إلا في عوالي الرماح
٢٦١	—	أَلَلْيَاحُ	أقب البطن خفاق الحشايا

قافية الدال

٣٠	—	لَهُ غَمْدُ	لسيفك بعد الله قد وجب الحمد
٧٠	—	بِي وَجْدُ	ألا ما قلبي كلما ذكرت هند
١٠٤	—	أَلْأَبْدُ	لا زال معيك مقروناً به الرشد
١٣٥	—	شَائِدُ	لقد أيدت كيف لها منك ساعد
١٥١	—	سُعُودُ	كل يوم لنا هناء جديد
١٥٤	—	وَأَلْصُدُودُ	ألمت حين لاومني الهجود
١٥٩	—	أَعْتَقَدُوا	ما قدم البغي إلا آخر الرشد

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
٢٠٤	وَأَلْفَرَقْدُ	—	لا زال يرفعك الحبي والسودد
٢٠٥	لَهُ أَمْدُ	—	يا ليل طلت وطال الوجد والكمد
٦٠	أَلْجَوَادَا	—	فما كعب بن مامة وابن أروى
٢٢٧	نَجْدَا	—	أبي القلب إلا أن يهيم بها وجدا
٢٣٩	رَشِيدَا	—	كم نكثران العذل والتفنيدا
٢٦٦	بَعْدَا	—	لك الخير هل أنساك شحط النوى عهدا
١٦١	وَلَا سَدَدَا	—	فلوا ضرية أمست وهي مسكنه
٢٢٧	وَلَا جَلْدَا	—	وحيتكم ما لا تضر وحيي
٥٨	فَوَّادِي	—	ظني ذاك الأجرع المنقاد
١٠٨	أَلْرِفْدُ	—	جميلك لا يجزيه شكري ولا حمدي
١٤٥	مِنْ كَمَدٍ	—	أن لك الله إلا رفعة الأبد
١٩٤	أَلْصَادِي	—	بأمرنة الحي يحدو عيسها الحادي
٢٩٥	وَجَدِّ	—	عش حقبة لا تنتهي بل تبتدي
٢٥٤	فَزُرُودٍ	—	لأريت أي سواف وقودود
٢٥٤	وَتَلِيدٍ	—	كعب وحاتم اللذين تقسا
١٦١	وَسَدَدُ	—	أهل فرغانة قد غنوا به
٤٢	هَجُودِهِ	—	لا تسرفي في هجره وصدوده

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
٤٩	—	—	ربيع تغنت باللوى عهدُهُ
٢٣٤	فَرَّاقِدُهُ	—	سل المنزل الغوري أين خرائده
٣٣١	وَحْدِهِ	—	لله يوم مؤذن بسعده

قافية الراء

٢٧٤	أَلْقَمَرُ	—	جادت يدك إلى أن هجن المطرُ
٢١٨	أُسْتَعْبَارُ	—	ذكر الشباب فهاجه المذكارُ
٣٢١	أَلْدَكْرُ	—	منك الجميل ومني الشكر
٣٢٥	أَلْشُّكْرُ	—	يا مئة اتمتها السكر
٣٢٥	بَحْرُ	—	أنت الخصيب وهذه مصر
٣٠١	يَبْرَا	—	أمرضتني مريضة اللاحظ سكرى
٢٣١	أَلْقَفَارَا	—	سقى الله بالأجر عين الديارا
١٨١	أَلْقُرَى	—	هل تعرف الربع الذي تفكرا
٣١٢	أَلْبَصْرَا	—	بهنانة تستعير القوم أعينهم
٦	مُنْزَجِرِ	—	هل بعد شيبك من عذر لمعتذر
٧٣	فِي السَّيْرِ	—	يا ملكاً عطلت مكارمه
٨٨	بِأَلْقَمَرِ	—	سقت أندية القطر

ص	وقوافيها	—	اطلاع القصائد والمقطعات والشواهد
٣٤٩	فَجَرُ	—	سرى طيف هندٍ والمطي بنا تسري
٣٥	الْبَقَارِ	—	سكين من صدأ الحديد كأنهم
١٣	هَجَرُ	—	متى محلاً قد دثرُ
٢٦١	أَخِيرُهُ	—	فل للغمام إذا استهل صبيرُهُ

قافية السين

٢٧٩	الْكُوُوسُ	—	وليلة غابت بها النحوسُ
٢٣٠	دَرِيسَا	—	بمنزل الأحباب كنت أنيساً
٢٣		—	برىء ذا الصاد وأكوي الأشوسا
٧٢		—	ش للمكارم يا كريم المغرس
١٣٨	الْكُوَانِسِ	—	أماجتك أطلال الكشيب الدوارس
١٧٨	الرَّاسِي	—	نرجا نحي ربوعاً غير أدراسِ
٢١٤	فِي النَّاسِ	—	أيت ملوك الأرض في كل بلدة
٣٥٩	آلِ مِرْدَاسِ	—	أر بنيناها وعشنا بها
٣٥٣	كِنَاسِهَا	—	أئن داراً أخبرت عن ناسها

مطلع القصائد والمقطعات والشواهد — وقوافيها — ص

قافية الضاد

برق تألق في الظلام وأومضا — لَمَّا أَضَا ٢١٤

قافية الطاء

لاية حال حكموا فيك فاشتطوا — عَمَّكَ الْوَخْطُ ١٠

قافية العين

خير المواطن حيث هذا الأروع — وَيَسْمَعُ ٣٤
يا من ملوك الدنيا له تبع — مَا سَمِعُوا ٢٣٦
العلم بعد أبي العلاء مضيع — بَلَقَعُ ٣٧٣
لا تخدعنك بعد طول تجارب — وَسَتَقَطُّعُ ٣٧٥
نحن ثقيف عزنا منيع — رَفِيعُ ١٤٣
لقد أودعوه لوعة حين ودعا — تَقَطَّعَا ١٧٣
أراهم يغمزون من استراخوا — الْمِصَاعَا ١٦٦
أحلاماً تبغني عند الوداع — بِمُسْتَطَاعِ ٢٠٧

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
---	----------	---	---------------------------------

قافية الفاء

٢١	لَعَيُوفُ	—	وإني لشرباب المياه إذا صفت
١٣٧	أَسَفًا	—	طيف ألم قبيل الصبح وانصرفا
٢٩٢	خَلَقًا	—	انظر إلى الغيث الذي نطما

قافية القاف

٣١٦	يُطَاقُ	—	أهوى وحر جوى بكم وفراق
٣٣٣	عَبِقُ	—	منا الشاء ومنا الصيب العذقُ
١٦٩	أُسْتِيَاقًا	—	عديني منك هجرًا أو فراقا
١٦٩	شَاقَا	—	أيدري الصب أي دم أراقا
٢٣٨	أَلشَوَاهِقِ	—	أقول وقد أشرفت ذات عشية
٢٦٩	عَلَقِ	—	أنهم بساكنة البرقِ

قافية اللام

٢٦	هَطَّالُ	—	ربوع لكم بالأجر عين وأطلال
٩٨	نُزُولُ	—	إخيلي هل تجيب الطلول

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
١٧٦	أَلْعَدْلُ	—	أبى قلبه من لوعة الحب أن يخلو
٣١٢	وَأَضْلِيلُ	—	ذكر الصبا بعد شيب الرأس تعليل
٣٣٦	أَلْهَطْلُ	—	سقيت الحيا أيها المنزل
١٨	وَأَغْزَا لَا	—	سألنا الربع لو فهم السؤال
٥٢	مَنْزَلَا	—	إذا العارض الوسمي جاد فأسيلا
٢٠٩	أَلْمَأْمُولَا	—	أحسن ظنك بالإله جميلا
١٨٩	مَحَلَّا	—	عش مهناً بكل خير مملاً
٣٤٣	إِسْمَاعِيلَا	—	قد كان صبري عيل في طلب العلى
٣٦٤	أَرْتَحَالَ لَا	—	أبت عبراته إلا انهمالا
٣٧٠	جَلَّا	—	هوى الشرف العالي بموت أبي يعلى
١٧٩	بَالِ	—	هاج الوقوف برسم المنزل الخالي
٢٧٣	وَأَلْمَعَالِي	—	صيامك للهيمن ذي الجلال
١٠٧	عَلَيَّ وَلِي	—	لو شئت أقصرت من لومي ومن عذلي
١٦	ذِيَالِ	—	معي كل خرق في الغزاة سميدع
٢١	سَجَّيْلِ	—	إذا قايسوه المجد أربى عليهم
٣٣٣	مَوْصَلِ	—	دري كخدروف الوليد أمره
٢٨٠	جَاهِلَه	—	أجدكم لو أنصف الصب عاذله

ص	وقوافيها	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
٥	قَائِلُهُ	يمرت رديء الشعر من قبل أهله
٥	حَامِلُهُ	ساقضي بيتي يحمد الناس أمره
٥٥	خِيَالُهَا	ما ضر من حدث النوى أجالها
٢٣٧	آجَالُهَا	إن الأرناب لم تفنك لأنها
٣٤٢	وَالِهِ	أما الإمام فقد وفى بمقاله

قافية الميم

٤٥	اللَّيْمُ	لا تحسبي شيب رأسي أنه هرم
١٩٣	وَيَلَامُ	طرقت أمامة والعيون نيامُ
٢٤٤ — ٢٤٣	يُنْظَمُ	مالي وللقصحاء لا تتكلم
٣٤٤	وَأِمَامُ	ظهر الهدى وتجمل الإسلامُ
١٤٣	مُؤْلَمُ	فدع الألى مرقوا فإن بعادهم
٢٢	غَيْرُ مُحَرَّمِ	فد كنت لست بناطق فتكلم
١١٠	كَأَلِهَمِ	بصحة العزم يعلو كل معتزم
١٢٩	التَّنَائِمِ	سرينا وهضب من سنير أماننا
٢٥٠	بِسَلَامِ	عج بالديار دوارس الأعلام
٣٠٦	مَفْنَمِ	قدمت سعيداً فائزاً خير مقدم

ص	وقوافيهما	—	مطالع القصائد والمقطعات والشواهد
٣٦٦	الزَّعِيمِ	—	من عظيم البلاء موت العظيم
٣٦٨	الحِمَامِ	—	أمثل قرواش يذوق الردى
٦٢	أَلَمَ	—	ألم الخيال بنا موهنا
٣٣	أَلَمَ	—	وقناسمر وخيل شرب
٩٤	سَقَمَةٍ	—	أبل خير الملوك من المة
١٨٣	خِيَامِهِ	—	سلام كنفشر المسك فض ختامه
١٨٦	غَرَامِهِ	—	زاره الطيف زورة في منامه
٢٥٣	وَبِشَامِهِ	—	يهنى امام الفضل فضل امامه

قافية النون

٧٨	كَمَا كَانُوا	—	جزعت وما بانوا فكيف وقد بانوا
١١٥	ضَمَانُ	—	هم ضمنوا الوفاء فحين بانوا
٣٦١	شَطُونُ	—	اتجزع كلما خف القطين
٨٦	الزَّمانِ	—	عش من صروف الدهر في امان
٢١٧	المُسْبِلِينَ	—	سقى اطلالين بين المنحرين
٢٤٨	الرَّجُلَانِ	—	بي من رسيس الحب ما تريان
٢٣٦	عَنَانِ	—	ذري عذلي فشأنك غير شأني

ص	وقوافيها	—	ملع القصائد والمقطعات والشواهد
٢٨٥	الزَّمانِ	—	ش مدى اندهر ظافراً بالأمانى
٣٥٧	وَلَوْ مِني	—	لنبي ملامك فالتدريج يكفيني
٣٧٤	هَوَانِ	—	ند من فاقه الزمان
٣٦٥	عَبْدِ المَدَّانِ	—	واني بليت بهاشمي
٣٦٩		—	دار كستك يد المزن
٢٩٦	السُّفْنِ	—	لي كل عام له غزوة
٣٧	عَرَفَانِهِ	—	مع خلا بالغور من سكانه
	رِعَانِهِ	—	مع برق الأخص في لمعانه
٥٠	مِنْ لُبْنَى	—	لننا فكم هاج الوقوف على المغنى

قافية الهاء

١١٣	تَنَائِبِها	—	ذلك بعد الكرى زوراً وتمويهها
-----	-------------	---	------------------------------

قافية الياء

١٤٨	شَجِيٍّ	—	فجك باللوى الربع الخالي
-----	---------	---	-------------------------

فحضر الأعلام والأقوام

ذكرنا في هذا الفهرس جميع الاعلام والاقوام التي وردت في شعر الامير ابن أبي حصينة او في التمليزات التي اضعناها في الحواشي والمستدرك ، وقد ذكرناها مرتبة بعد أن اسقطنا كلمة (أب ، وابن ، واهل ، وآل وبني ، وما أشبه ذلك من أدوات التعريف وغيرها) .

١٧٤ :	اشجع بن عمرو السلمي		
٢٦٥ :	الاصماني ابو الفرج		
١٦٩ ، ٢١ :	الاصمي	٢٨٢ ، ٢٢٩ ، ٧٢ :	آدم (أبو البشر)
١٨ :	الاغشي	٣٤٩ ، ٤٧ :	أترك (ترك)
٣٤٦ :	المان	٦٦ :	ابن الاثير (صاحب النهاية)
٣٠٩ ، ٢٤ :	الالوسي (محمود شكوى)	٣٤٥ ، ٩٦ :	احمد (النبي صلى الله عليه وسلم)
٢٢٣ ، ٢٢٠ :	امرؤ القيس		احمد بن الحسين = المتني ابو الطيب
١٥٠ ، ١٨ :	امية (بنو)	٢٥٤ :	« « ابي دؤاد
١٤٣ :	امية بن ابي الصلت	٥ :	« « الطيب
٧١ :	اهل بغداد		« عبد الله البكتكري = ابن كاتب البكتكري
٤٨ :	« التناسخ		« « « سايان = ابو الملاء المعري
٢٧ :	« الحجاز		« « محمد بن الدرويدة : ٣٦٠
١١ :	« الشام		« « « الداومي النامي : ٤
١٥٩ :	« اليمن	١٨ :	الاخلطال
٦٦ :	اوس السلمي	٨٩ :	الاخشيد
٢٩١ :	ايوب النبي	١٦١ ، ١٣١ :	إدد
		١٩٦ ، ٦١ :	ادرئس (جد بني مرداس)
		٣٤٧ ، ٣٤٦ :	ارمانوس (الامبراطور)
		٣٤٦ :	اورمن
		١٥٥ :	ابو اسامة المرديسي
		٣٤٩ :	اسامة بن مرشد
		١٦٦ :	اسد (بنو)
			اسند الدولة = صالح بن مرداس

ب

٣٤٦ :	باسيل (الامبراطور)
٢٨٤ ، ٨٠ :	باق (العي)
١٦١ ، ١٢١ :	البحتري
٣٧٢ :	البديعي يوسف

ثمال بن صالح المرداسي : ١٣ ، ١٢ ، ٤ ، ٣ :
 ٤١ ، ٤٠ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٢٨ ، ٢١ ، ٢٠
 ٨٤ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٧ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٨ ، ٤٦
 ١٠٦ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٦ ، ٨٥
 ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٧ ، ١٢٠ ، ١١٩
 ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٤ ، ١٣٢
 ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٠
 ١٧١ ، ١٦٨ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٥٦
 ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤
 ١٩٦ ، ١٨٩ ، ١٨٧ ، ١٨٤ ، ١٨٢
 ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢٠٤ ، ١٩٨
 ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٥ ، ٢١٩ ، ٢١٧
 ٢٦٥ ، ٢٥٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣
 ٢٨١ ، ٢٧٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٤ ، ٢٦٩
 ٣١٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٥
 ٣٣٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٠
 ٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٤

١٧٤ :
 ٣٦٦ :
 ٢٦٥ :
 ٢٥٥ ، ١٢٩ ، ٨٠ :
 ١٧٤ :
 ١٢٤ :
 ٢٥٤ :
 ٤ :
 ٢٢٧ :
 ٣١٥ ، ٦٠ :
 ٣٤٦ :
 ٣٤٦ :
 ٢٣١ :
 ١١ :
 ٧٠ :
 ثمال بن صالح =
 ٢٢٢ ، ٨٠ :

ج

الجديلى (اسم فرس) : ٢٥ :
 جراح (بنو) : ١٦٧ :
 الجراكسة : ١٥٠ ، ١٢٤ :
 جشم بن بكر : ٣٢٣ :
 جعفر بن ابي طالب : ١٠٠ :
 « المتوكل العباسي : ١٢١ :
 « بن كامل المرداسي : ١٦٧ :
 « « كليلد الكنامي : ١٦٧ :
 « « يحيى البرمكي : ١٧٤ :
 جلال الدولة البويهى : ١٧١ :
 الجن : ١١ :
 جناب (بنو) : ١٣٢ :
 جواب الكلافي : ٢٧٥ ، ١٩٩ :
 ابن الجوزي : ١٦٨ ، ١٦٤ ، ٧٠ :
 الجوهرى (صاحب الصبحاح) : ٩٥ :

ت

تاج الامراء = ثمال بن صالح :
 ١٨٧ ، ١٢٨ :
 ١٧١ :
 ٤٧ ، ٣٤ :
 ٣١٥ ، ٦٠ :
 ٢٥٤ ، ٢٢٣ :
 ٣٥٢ ، ١١٩ :
 ١١٩ :
 ٣٥٣ :
 ٣٥٩ ، ٤٠ :
 ١٥٤ :

ث

ثابت بن ثمال بن صالح المرداسي : ٣٥٣ :
 الثعالبي : ٣٥٩ ، ٤٠ :
 الثعالبى : ١٥٤ :

أ : الخطيب التبريزي
 ٢٢٧ ، ٧٠ : ابن خلكان
 ٢٤٥ ، ٢٤٤ : خليل بن جابر
 ٢٤٣ : خليل بن خليفة العزيز
 ٢٤٣ : خليل مردم بك
 ٢١١ : خندف

و

١٤١ : داحس
 ١٨ : دارم
 ١٨ ، ٢٠٩ ، ١٦٣ : الدزبري انو شتكين
 ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ : ابن دريد
 ٢٧٥ : دعل بن علي الخزاعي
 ٥ : دفاق بن تثن الساجوقي
 ١٧١ : الدهان (الدكتور سامي)
 ٣٥٩ : دوزي
 ١٠٢ :

ز

ذوالعزيزتين المرداسي نصر بن محمود : ١٥٥
 ذوالهدين = المنيع بن المقلد
 ذوالفخرين = ثمال بن صالح

ز

٣٥٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ : راغب الطباخ
 ١٩٣ : رافع بن ثمال
 ٣-٩ ، ٢٤ : ربيعة بن مكدم
 ٣٠٧ ، ١٧٤ ، ٥ : الرشيد (هرون)

ح

حاتم الصافي : ٨٠ ، ٣٣ ، ٢٤ :
 ٢٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٢٢ ، ١٣٦ ، ١٢٩ :
 ٣٠٩ ، ٢٥٤ ، ٢٤١

حاجب بن زرار : ٣٥٢ ، ١٢٩ :
 الحارث بن سعيد الحمداني = ابو فراس
 الحارث بن عباد : ٦٠ :
 الحاكم بأمر الله الفاطمي : ١٦٣ :
 الحبشة : ٢٩٠ :
 أهل الحجاز : ٢٧ :
 ابن حزم الظاهري : ١٦١ :
 حسان الدولة كمشكين : ١٠٧ :
 حسان بن المقرج الطائي : ١٦٧ :

الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة : ٣ ، ٥ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥ :
 ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٢ ، ٣٢٩ :
 ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ :
 ٣٦٦ ، ٣٦١ .

الحسن بن هاني = ابو نواس

حسين بن كامل السكلاي : ٢١٨ :

ابن أبي حصينة = الحسن (الحسين) بن عبد الله بن أبي
 حصينة () .

الحطيئة : ٢١ :

الحميدي - ثمال بن صالح

الحميدي = صالح بن مرداس

حواء (أم البشر) : ٧٢ :

حيدر (الإمام علي) : ٢٩٥ :

ابن حيوس ابو الفتيان محمد : ١٦٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ :
 ٢٥٧ .

خ

الخزرج : ٣٤٦ :
 الخصب (صاحب مصر) : ٣٢٦ ، ٣٢٥ :
 الخطيب البغدادي : ٢٩ :

س

- أهل الشام : ١١ :
 شبل الدولة : ٢٤٣ :
 شبيب بن وثاب النمري : ٢٣٣ :
 شجاع الدولة = المنيع بن المنجد :
 ابن السحنة : ١٥٩ :
 شداد جد المرداسيين : ١١١ ، ٦١ ، ٥٤ :
 ١٨٠ ، ١٧٤ :
 شذقم (اسم فرس) : ٢٥ :
 شرف المعالي = ثمال بن صالح :
 الشريد (بنو) : ٢٣٩ :
 شمس الدولة محمود بن نصر : ١٥٥ :
 شمس الدولة نصر بن صالح : ١٥٥ :
 شهاب الدولة ابوطاعن صالح المرداسي : ١٥٥ :
 شهاب الدولة بن ثمال المرداسي : ١٥٤ :
 شهاب الدين بن ثمال المرداسي : ٦٢ :
 شيخ الدولة = علي بن احمد بن الايسر

ص

- صاعد بن عيسى الكتائب : ٣٥٧ :
 ابن صالح = ثمال بن صالح :
 بنو صالح = الصالحيون :
 أبو صالح — ثمال بن صالح :
 صالح بن ثمال المرداسي : ٣٣٢ ، ٦٤ :
 صالح بن محمد بن مبارك البغدادي : ٢٩ :
 صالح بن مرداس السلمي : ٦٥ ، ٦١ ، ٣٦ ، ٥ :
 ٢٢٨ ، ١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٤٣ ، ١٢٢ ، ٦٩ :
 ٣٤٦ ، ٢٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٤٨ :
 صدقة بن اسماعيل بن فهد : ٣٤٣ :
 الصلاح الكتبي : ٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ :
 ٣٦٠ :

ن (الخادم) : ٢٤٧ :

ن الدولة البوسمي : ١٧١ :

ن : ٣٤٧ :

٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٧ :

ز

- ز : ١١ :
 ز الجوش المستنصرية — ثمال بن صالح المرداسي :
 ز الحارث الكلابي : ٢٧٥ ، ١٩٩ ، ١٨ :
 ز النمري : ٣٦٠ :
 ز (ماع) (المنيع بن المنجد) : ٣٦٣ ، ٩٧ :
 ز (نمري) : ١٤٨ ، ٢٢ :
 ز (فاطمة) : ٣٤٤ :
 ز بن أبي سلمي : ٣١٥ ، ٤٨ :

س

- س : ٧٠ :
 س : ١٢٨ :
 س : ٢٨٤ :
 س : ٣٧٥ ، ١١ ، ٨ :
 س : ٣٥٨ ، ١٥٥ :
 س : ٢٢٧ ، ٣٨ ، ٦٤ ، ٥ :
 س : ٢٣١ :
 س : ٣٧٠ :
 س : ٢٤٨ :
 س : ٣٢٧ ، ٢٢٠ :
 س : ١٦٠ ، ٨٩ ، ٤ :
 س : ٩٧ :
 س : ٣٢٣ :

ض

الضيزن بن معاوية : ٨٨ :

ط

آل طه (رسول الله) : ٣٤٥ :

طارقة بن العبد : ٦٠ ، ٢٣ :

الطرماح : ١٣٩ :

طروذ (أم عطية بن مرداس) : ٣٤٩ :

طلي (بنو) : ٢٢٢ ، ٢١٣ ، ١٣٥ :

٢٣٢ ، ٢٢٩

أبو الطيب = المتني

ع

عاد : ٣٠٩ :

عامر بن ثعلبة : ٣٢١ :

عامر بن صعصعة : ١٥٣ ، ٤٣ ، ٣٩ :

١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ،

٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ :

عبد السلام هارون : ٨٩ :

عبد القادر بدران : ٣٥٣ ، ٣٧٠ :

عبد الله كاتب وصيف البكتوري : ٤ :

عبد المدان : ٢٦٥ :

عبد الملك بن مروان : ١٨ :

العجم : ٤٧ ، ٦٥ ، ٢١٤ :

عدة الدولة = ثمال بن صالح المرادسي

عدنان (جد الرسول) : ٨١ ، ١٣١ :

عدي بن الرفاع : ١٥٠ :

ابن العديم : ٤ ، ٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ :

١٦٤ ، ١٦٨ ، ٢١١ ، ٢٠٣ ، ٢٥٣ :

٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ :

العرب : ١٦٣ ، ٣٥٣ :

٣٦٣

عز الدولة — ثمال بن صالح

عضد الامامة = ثمال بن صالح

عطية بن صالح المرادسي : ١٦٠ ، ٣٤٩ :

عقيل بن أبي طالب : ١٠٠ :

عقيل بن علفة : ٢٦٥ :

أبو العلاء المرعي : ٣ ، ١١ ، ١٥ :

٢٠ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٩ ، ٦٨ ،

٧٢ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٤٠ :

٢٧٢ ، ٣٧٣ :

علم الدولة — ثمال بن صالح

علم الدين = ثمال بن صالح

أبو الملوآن (ثمال بن صالح) : ٥ ، ٨ ، ١٣ :

علوية بنت وثاب : ٢٣٣ ، ٢٥٣ :

٣٤٦

أبو علي = صالح بن مرداس

علي بن أحمد بن الأيسر (شيخ الدولة) : ٢٥٣ ، ٢٨٩ :

علي بن أبي الثريا : ٣٥٧ :

علي بن سليمان العباسي : ٥ :

علي بن صالح المرادسي : ٣٢٧ ، ٣٣٢ :

علي بن عبد العزيز الفكيك : ١٢٢ :

علي بن عبد الله بن حمدان = سيف الدولة

أبو علي بن ملهم : ٣٥٢ :

عماد المالك = ثمال بن صالح

عمر بن أبي ربيعة : ١٥٦ :

عمر بن عبد العزيز : ١٦٣ :

عمرو بن أذ : ٣٢٣ :

أبو عمرو بن العلاء : ١٥٤ :

عمير بن شيم = القطامي

عنزة العباسي : ٦٠ :

عيسى الغزازي : ٢٢٧ ، ٢٢٨ :

أبو العيص بن جرم المازني : ١٦١ :

ك

- ابن كاتب البكتوري : ٤
 ابو كامل = بركة بن المقلد
 كرد علي (محمد) : ٣٥٤
 كسرى انو شروان : ٣٠٩ ، ١١٨ ، ٤٠
 ٣٥٢
 كمب بن عبد : ١٩٦
 « « مامة : ٢٢٢ ، ١٣٦ ، ٦٠
 ٣٠٩ ، ٢٥٤ ، ٢٣٤
 كلاب (بنو) : ١٦٢ ، ١٣٨ ، ١٣٢
 ٢٣٢ ، ٢١٨ ، ٢١٣ ، ١٩٧
 كليب بن وبرة : ٢١٣ ، ١٦
 « « وائل : ٣٢٣ ، ٣٥ ، ١٩
 كشتكين (حسام الدولة) : ١٠٧
 الكيلاني (الدكتور ابراهيم) : ٣٧٢

ل

- لبد : ١٤٦
 لقمان الحكيم : ٢٥٥ ، ١٤٦ ، ٨٠

م

- مالك بن طوق : ١٢٣ ، ١١٣ ، ٨٨
 ١٥٢ ، ١٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢١٨
 ٢٣٠ ، ٣٠٧
 المؤمنون العباسي : ١٨٤
 المتنبي : ٢٥٤ ، ١٦٩ ، ٤٢
 ٣٠٠
 المجد = الفيروز ابادي

غ

- غسان : ٧٠
 (الترك)
 غياي كامل : ٣٥٩
 بن اعصر : ٢٠٧ ، ٨٩ ، ٨
 بن علي الأرمنزي : ٣٦١

ف

- فارس : ٢٥٣ ، ٢٤٧
 الفارس = ثمال بن صالح
 « « «
 « = صالح بن مرداس
 فراس الحمداني : ٤
 فردق : ٢٥٤ ، ١٥٠
 بن الربيع : ١٣٠
 « يحيى : ١٨٥
 ٢٢٧
 فوز ابادي مجد الدين : ٨

ق

- قباي (قبيلة) : ٧٤
 قبان : ١٦١ ، ٨٧ ، ٨
 قباش بن المقلد العقيلي : ٢١٩ ، ٢٦٤ ، ١٠٨
 قباش بن بدران « : ٣٦٨ ، ٣٦٣
 ١٦٦ ، ١٨
 قباي : ١٦٣
 قباي : ١٦٤
 قباي (بنو) : ٥٦ ، ١٨ ، ١٥
 ١٦٦ ، ١٥٣ ، ١٤٩ ، ١٣١ ، ٨٧ ، ٨١
 ٣٣٢ ، ٢٩٠ ، ٢٢٩ ، ١٨٢

مقدم الدولة = صالح بن مرداس	محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) :
١٨٤ ، ٥ :	٢٤٣ ، ٢٢٢ ، ١٤٦ ، ١٢٩ ، ٥٤
منظور ابو جعفر	٣٥٢ ، ٣٢٩ ، ٢٩٥ ، ٢٦٢
٢٢ :	محمد بن احمد بن طاهر بن حمد : ٣١٧
المنيع بن شبيب النميري	٣٥٣ :
٣٦١ :	« الحسن الملقب »
٣٥٢ ، ٩٧ :	محمود بن نصر المرداسي
١٠٠ ، ٩٧ :	٣٥٢ ، ١٦٠ ، ١٥٥ :
٣٢٣ ، ٦٠ :	٣٦٧ ، ٣٤٩ ، ٣٣٢ ، ٣٥٧
٣٥٩ :	مدركة بن مفر
٢٦٥ ، ٢٢٢ :	٥٤ :
الميداني صاحب الأمثال	٣٣٢ :
	مذحج بن يثامر
	مرداس

د

الناطقة الذبياني ٣٥ ، ٣ :

ناصر الدولة = صالح بن مرداس

النامي = احمد بن محمد

٢٤ : نبیثة بن حبيب السلي

٣٦٠ ، ٢٣٣ ، ١٥٥ : نصر بن صالح المرداسي

٣٦٠

٨٩ : نصر بن مزاحم المنقري

٣٥٣ : « منصور بن الحسن »

٢٢٢ : النعمان بن امرئ القيس

٣٥ ، ٣ : « المنذر »

١٦٠ : نقفور

٢٢٢ : نمر بن قاسط

١٦٦ ، ١٦٤ : نعيم (بنو)

٣٢٥ ، ٨٨ ، ١٣ : ابو نواس

هـ

٣٠١ : هبة الله بن موسى (المؤيد)

٦٢ : هذيل

محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

٢٤٣ ، ٢٢٢ ، ١٤٦ ، ١٢٩ ، ٥٤

٣٥٢ ، ٣٢٩ ، ٢٩٥ ، ٢٦٢

محمد بن احمد بن طاهر بن حمد : ٣١٧

٣٥٣ :

٣٥٢ ، ١٦٠ ، ١٥٥ : محمود بن نصر المرداسي

٣٦٧ ، ٣٤٩ ، ٣٣٢ ، ٣٥٧

٥٤ : مدركة بن مفر

٣٣٢ : مذحج بن يثامر

٣٩٠ ، ١٢ ، ٨ ، ٥ : مرداس

١٠٧ ، ١٠٥ ، ٩٠ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦

١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٢ ، ١٣١ ، ١٢٢

٢٢٠ ، ٢٠٠ ، ١٧٩ ، ١٦٧ ، ١٦٦

٢٤٣ ، ٢٤٣ ، ٢٣٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٢

٣٥٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٤

٣٢٣ : مريضة

٤٢ ، ٣٢ ، ٢٨ : المستنصر بالله الفاطمي

١٠١ ، ٦٨ ، ٦٦ ، ٦١ ، ٤٥ ، ٤٤

١٦٣ ، ١٦١ ، ١٤٥ ، ١٢٨ ، ١٠٣

٢٧٨ ، ٢٦٢ ، ٢٥٣ ، ١٨٨ ، ١٦٤

٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٣٩ ، ٢٩٦

٣٧ ، ٣٦٤ ، ٣٤٩ : مسلم بن قريش

مصطفى امير المؤمنين = ثمال بن صالح

١٨٣ ، ١٥ ، ٨ : مضر

٣١١ ، ٣٠٩ ، ١٩٦

٤ : ابو المعالي بن سيف الدولة

٨ : معاوية بن ابي سفيان

١٨٤ : المعتصم

معد بن الظاهر = المستنصر بالله الفاطمي

منز الدولة = ثمال بن صالح

٢٦٥ = من بن اوس

٣١٥ : « زائدة »

١٢٢ : المفضل بن محمد بن مضر

ي

- ياقوت الحموي : ٣٨ ، ١٩ ، ١٨ ، ٥ :
 ٤٦ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٤ :
 ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٦ :
 ١٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ :
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ :
 ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ :
 اليمن (اهل) : ١٥٩ :
 ابو يعلى حمزة بن الحسين : ٣٧٠ :
 يوسف سبط بن الجوزي : ٣٦١ ، ٣٥١ :
 « بن عبد الهادي : ٣٧٠ :
 يونس (النبي) : ٢٩٠ :

٤٨ :

يد بن سنان

٤٥ ، ٨٨ ، ١٨٤ :

يام بن عبد الملك

٢٥٤

و

باسني (الحسين بن الحسن) : ٣٥٩ :

اب بن سابق النميري : ١٢٢ :

٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ :

الوردي

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ :

٢٥٤ :

يلد بن عبد الملك



فهرس الأمكنة

٨٩ :	البرجان (?)		
٢٩٩ :	برقة منشد		
١١٦ ، ٨٨ :	البشر	١١٩ :	إبان
٦٢ :	البشم	٢٧١ ، ٢٣٢ :	أجا
٣٢٣ ، ٤٥ ، ١٨ :	البصرة	٢٣١ ، ١٤٧ ، ٢٦ :	أجرع
٣٠٢ :	بصري	٣٦ :	أحساء
١٦٩ ، ١٢٢ :	بعلبك	٢٢٠ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٣٨ :	أحص
٧١ ، ٧٠ ، ٥ :	بغداد	١٦٠ :	أدلب
٦٦٠ ، ٢٣٠ ، ١٨٤ :		٢٧٠ :	أسنة
٨٩ :	بلاد غنى	٢٧٠ :	إضم
٢٢١٠ :	بلقاء	١٦٠ :	أعزال
٢١٧ ، ٤٥ :	بلنج (نهر)	٣٤٦ :	أقحوانة
٣٥٣ :	بيت المقدس (القدس)	١٦١ :	الطا
٩٠ :	بيسان	٧٤ :	الذريق
		١١٨ ، ٧٧ ، ٤٠ :	ايوان كسرى

ت

١٨٥ :	تبت		
٢٩٩ ، ٢٤٥ :	تبلي	٣٥٤ :	باب البريد
٢٤٤ :	تل خالد	٣٤٩ :	« الجنان
٢٢١ :	« ماسح	٣١٧ :	بارق
٣٦٦ :	تكرويت	٣٦١ ، ٤٥٣ ، ٤ :	ياريس
		٨٩ :	بالس
		٣٥٤ :	باناس
		١٢ :	البحر العربي
١٦٩ ، ٥٥ :	ثبير	٣٣٢ ، ٢٦١ ، ٣٦ :	البحرين
١٦٩ :	« أعرج	٣٥٧ :	

ث

حلب : ١٦٩ :
 ١٢٩ ، ١٢٢ ، ١٠١ ، ٧٤ ، ٦٤ ، ٥٠ :
 ١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٥ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٣٥ :
 ٢٠٢ ، ١٩٣ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٣ ، ١٦٠ :
 ٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٢٠ ، ٢١٧ ، ٢١١ ، ٢٠٩ :
 ٢٧١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٤ ، ٢٥١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ :
 ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٢٨٦ :
 ٣٥٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠ :

حماة : ١٦٩ ، ١٦١ ، ١٢٩ :
 ٢٩٨ :
 ٢٢٠ :
 ٣٥٩ :
 ١٦٩ ، ١٦١ ، ١٢٩ :
 ٣٥٤ ، ٢٩٨ ، ٢٤٤ :
 ١٤٧ :
 ٣٥٧ :

خ

٧٠ :
 ٣٥٩ :
 ١٧٠ ، ١٩ :
 ١٩ :
 ٥٠ ، ٥٥ :
 ١٢٤ :
 ٥٤ ، ١٢ :
 ١٢٤ :
 ٢٢٠ ، ٧٤ :

و

دار الذهب : ٢٩٢ :
 دار السلام = بغداد

١٦٩ :
 ١٨٩ :
 ٢٧٦ ، ١٤٥ :
 ٨٠ :
 ٢٠٧ :

ع

٣٥٤ :
 ١٦٩ :
 ٧٤ :
 ٧٤ :
 ٣٧ :
 ٣٠٢ :
 ٥ ، ٤٥ ، ٤٦ :
 ٣١٩ ، ٢٣٣ ، ١٦٤ :

٣٣٨ :

٣٥٤ :

١٢٤ :

٣٨ :

ع

٣٥٥ :
 ٢٦٨ :
 ١٢٤ ، ٦٢ ، ٢٧ :
 ٢٣٢ ، ٢٠٢ :
 ١٦٩ :
 ٣٤٩ ، ١٢٢ ، ٤٥ :
 ٢٠٧ :
 ١٩ :

١٦٠ :	الراموسة	٧١ - ٧٠ :	دار العلم ببغداد
١٣ ، ٨٨ ، ١٣ :	رجبة مالك	٧٠ :	« « القديمة
٢ ، ١٣٤ ، ١٣٣ :		٧٠ :	« الكتب المصرية
١٨٣ ، ١٦٩ :		٣٦١ ، ٣٥٢ :	« « الوطنية بباريس
١٢٤ :	ردّة	٣٤٢ :	« المأمون
١٩٤ ، ٤٥ :	الرصافة	١٦٠ :	دانيش
٣٠٨ :		٧٠ :	درب منصور ببغداد
٥٢ ، ٤٥ ، ٥ :	الرقّة	٨٩ :	درم
٢١٧ ، ١٨٥ ، ١٦٦ ، ١٣٢ ، ٨٩ :		٣٨ ، ٢٩ ، ١١ ، ٤ :	دمشق (الثام)
٤٥ :	الرقّة السوداء	٣٥٢ ، ٢٠٩ ، ١٧١ ، ١٦٣ ، ١٥٠ ، ٨٨ :	
٤٥ :	رقّة واسط	٣٧٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ :	
	الرقتان = الرقة والرافقة	١٢٤ :	دهناء
٨ :	ركن الكعبة	٨٩ :	دير ابن براق
٣٥٣ :	رمادة	٨٩ :	« حنا
١٢٤ :	ربا	٨٨ :	« الرصافة
		١٦٣ :	« سحان
		٤ :	« العاقول
		١٦٣ :	« مرّان
		١٦٣ :	« الثقير
			ز
٨٩ :	الزبّاء		
١٢٤ ، ١٣ :	زروذ		
٢٢٠ :	زرقاء		
			ذ
		٢٣٢ :	ذات عرق
		٢٩٧ :	« القرقند
			س
٤٤ :	سحول		
٢٧١ :	سحيق الردهة		
١٦١ :	سدد	٤٥٠ ، ٤٢٠ ، ١٠ ، ٥ :	الرافقة
١٢٩ :	سدوم	١٨٣ ، ١٥١ ، ٥٢ :	
٣١٧ :	سدليل	٢٣٣ :	
١٢٤ :	سراقة	٢٧٠ ، ٤٣ ، ١٨ :	رامة
٢٩٨ ، ١٢٧ :	سرهين	٣٦٢ ، ٣٥٣ ، ٢٧١ :	

ض

٣٠٦ :

١٦١ :

ضاحي

ضريّة

ط

٢٩٨ :

طرابلس

ظ

٢٦١ :

الظهران

ع

١٤٧ :

١٤٧ :

١٨٤ ، ٣٨ ، ٢٢ :

٣١٩ ، ٣٠١ ، ١٩٣

٢٥٤ ، ٤٥ :

٣٥٤ :

٢٩٧ :

٢٤٥ ، ٢١١ :

٣٥٨ ، ٣٤٧

٧٤ :

١٣٩ :

٢٣٠ :

٣٦ :

عتات

عتاعث

العراق

العراقان

عرفاس

العريش

عزاز

عسان

عقيق

عمر الحليس

عين الحرارة

١٦٠ ، ١٥٩ :

٧٤ :

٣٦١ ، ٣١٣ :

٦٢ :

٣٠٧ ، ١٣٥ :

١٦٩ :

١٦٩ ، ١٢٩ :

١٦١ :

٣٥٤ :

٥٥ :

س

٨٩ ، ٥٢ ، ٣٨ :

١٨٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٤١

٢٩٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ١٨٠

٣٣٤ ، ٣١٩ ، ٣٠٧ ، ٢٩١

٣٧٠ :

١٨١ :

٦ :

٤٦ :

٧٠ :

سالمالي

سبار

ص

٨٩ :

١٦٦ :

٥٥ :

١٦١ :

١٢٤ :

٢٩٨ :

١٦٠ :

الفرات

التخيلة

٣٣٨ : قلعة نجم
٣٤٦ ، ١٦٠ : قنسرین
٣٥٤ : القنوات

ك

٢٠٧ : الكراع
٧٠ : الكرخ
١٦٣ ، ١٦٠ ، ١٢٩ : كفر طاب
٢٩٨
٢٢٢ ، ٢٠٢ : الكعبة
٢٦٤ ، ٥٢ ، ٤٥ : الكوفة

ل

١٢٩ : لبنان
٣٠٢ : لوى عالج
١٢٤ ، ٨٨ : » النبر
٢٧٠ : » النفق

م

٢٦١ ، ٣٦ : متالع
١٦٦ : المدير
٢٢٢ ، ١٩ : المدينة
١٦٣ : المران
٨٩ : المرجان
١٨ : مرج راهط
٨٨ : مرج الضيائن
٢٩٨ : مرقب

غ

٨٨ : الغمر
٢٣٨ : الغمير
٣٨ : غور الاردن
» تهامة
٣٨ : » الهاد
٣٥٤ : غوطة دمشق

ف

٣٣٨ ، ٢٦٤ ، ٨٩ ، ٤٥ ، ٥ : الفرات
١٦٦ : الفراع
١٦١ : فرغانة
٢٣٨ : الفسطاط

ق

٨٩ : القارة
٢٦٥ : القاهرة
٢٩٢ ، ٢٥٣ ، ٢١٢ ، ١٨ : القدس
٣٥٣ ، ٣٥٢

١٦٩ : القرينان
٣٤٩ : القسطنطينية
٣٦٨ : قلعة الجراحية
» حلب
٣٣٨ : » دوسر
١٦٩ : » سنير
٢١٢ ، ٢١١ : » عزاز
٢٩٨ : » المرقب
٢٩٨ : » المرقية

٢٦١ ، ٧ ، ٣٦ :	فجد	٢٩٨ :
٥٢ :	النخيلة	٨٨ :
٧٤ :	نهر الذهب	٢٨٩ ، ٢٥٣ ، ٢٣٨ ، ٩٠ :
٣٥٤ :	» الرستن	٣٤٢ ، ٣٢٥ ، ٣٠١ ، ٣٩٧ :
٦٢ :	النشم	٣٥٢ ، ٢٤٤ :
٣٦٤ :	نصيين	٤ :
٨٩ :	النقرة	٧٤ :
		٨ :
		٢٢٧ ، ٢٢٠ :
		١٦٣ ، ١٢٩ ، ٨٢ ، ٢٢ :
		٣٦٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٢٩٨ :
		٣٧٢ :
١٨٦ ، ٢٧ :	وادي الأراك	٨٩ :
٦ :	» السدر	٨٨ :
١٨١ :	» القرى	٣٥٣ :
٤ :	واسط	٢٢٢ ، ١٦٩ ، ١٩ ، ١٨ :
٢٨٦ :	وهين	١٣٥ :
		١٤ :
		٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٣٨ ، ٤ :
		٢٦٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ :
		٤ :
		٣٥٤ ، ١٢٩ :
٣٥٧ ، ٢٨٦ :	يبرين	
٢٢٢ :	يثرب	
٨٠ :	يذبل	
٣١١ ، ٢٤ :	يللم	
١٤٧ ، ١٢٤ :	اليامة	١٨٦ :
٣٣٢ ، ١٦١ ، ٤٤ :	اليمن	١٢٣ :

و

ي

ن

(رمل)

فهرس الكلمات

١١٣ ، ١٢٨ ، ١١٠ ، ٤٦ :	أخلاق	١٥٢ ، ١٣٣ ، ١٠٥ ، ٢٧ :	آل
١٤٥ ، ١١٠ :	إخلاص	١٨٢ :	ائتلاف
٨١ ، ٦٢ :	أخص	١١٤ :	ابتكار
١٥٣ ، ١٢٣ ، ٧٦ :	أدب	١٨٦ ، ٩٧ ، ٥٨ ، ٢٧ :	إبلال
٢٩٦ :	أدرد	١٧٤ :	إبتسام
٣١٣ :	أدوم	١٤٢ (سيف) :	إبيض
٢٦١ :	إدحية	١٨٧ :	إبرق
١٨٢ ، ١١٤ :	إدلاج	١٦٤ ، ١٤٥ :	أبد
١٨١ :	إذفر	١٤٨ :	أتحى
٣٤ :	إرجاف	١٤٨ :	أثاث
١٨٦ ، ٣٨ :	أراك	٣٠٨ :	أثجم
٤٢ :	إرث	١٧٣ :	أثير
١١١ :	أوزاء	١٣٩ :	أثفية
٢٨٧ ، ١٢٤ :	إرزام	٢١٤ ، ٢٠١ :	أجاج
٣٢٤ ، ١٣٩ ، ٥٥ :	إرقال	١٢٦ ، ١٤٢ :	أجرد
٢٣ :	إرهاف	٢٦ :	أجل
٣١٩ :	أرم	٢٠٦ ، ١٦١ :	أجلد
١٧٤ :	أريج	٣٣٨ :	أجدل
١٢١ :	أرقم	٢١٦ :	أجض
٢٣٧ :	أرب	١١٤ :	احتجاج
١٥٧ :	أرى	١٨٤ :	احتشام
٢٣ :	إزهاف	٣١٥ :	أحول
١٩٠ :	استقن	٢١٢ :	أحسن
١٤٧ :	استغاث	١١٥ :	اختلاج
٨٦ :	استبداد	١٥٠ :	أخدر
٣١٢ :	استنار	٣٢٧ :	أخرج
١٨٨ ، ٨ :	استلم		
٥٥ ، ٨ ، ٦٩ :	أسد		
١٩٤ :	إسراج		

٢٢٨ :	ألك	١٦٥ ، ٧٩ :	أسرار
١٠٨ ، ٩٧ :	ألم	١٠٧ ، ٢٢ :	أسل
١٩٤ :	ألهام	٢٣٤ ، ٢٢٥ ، ١٤٢ :	أسم
١٥٧ ، ١٨٧ ، ١٨١ :	إحمال	٢٨١ :	اشتكل
١٨٤ :	أمرع	١٢٠ :	أشدد
٢٣٩ :	أملود	٢١٨ :	أشر
٣٢٨ :	أنبوب	١٢٦ :	أشنى
٢٧٦ :	أنتجب	١٥٧ :	أشيط
٣٠٩ :	أنتجم	١٩١ :	أصمع
١٥٠ ، ١٣٦ :	أنشاد	١٧ ، ٣ :	أصطباج
٢٧ :	أنجاه	١٤٩ :	أصطخب
٤٦ :	أنواه	٣٢٠ :	أصطاح
١٤٦ :	أوام	١٤٣ :	أصب
١٢٦ :	إياء	١٦٦ :	أضطلع
١٤٠ :	أبحاث	٣٦٠ ، ٢٦٧ :	أطلس
٣٠٦ :	أيد	٨ :	أطل
١٧٠ ، ٧ :	أيطل	١١٣ :	اعتجار
١٣١ ، ٥٢ :	أيل	١١٨ :	عتصاب
٧٦ :	أيماض	١١٥ :	اعتلاج
١١٨ ، ٧٣ ، ٦٧ ، ٤٠ :	ايوان	١٨١ :	عفر
		٢٨ :	علام
		١٧٣ :	اغتياب
		٢٥٧ :	غلب
		١٥٠ :	قب
		١١٦ :	نحوان
		١٧٤ :	ولا
		٢٤١ ، ٢١١ ، ١٠٢ :	اكليد
		١٩٣ ، ١٨٤ :	كم
		١٤٧ :	الث
		١٦٥ :	لتياع
		٢٩٢ ، ١٨٧ :	لك
		١٩٤ :	لجام
		٣٣ :	لد

ت

١٦٢ :	بجس
٣١٧ :	بجنق
١٥٧ ، ١٤٦ ، ٦٥ ، ٤٧ ، ٧ :	بجل
١٧ ، ٨ :	بدرة
١٨٨ ، ١٥٢ ، ١٣٦ :	بدر
١٧٩ :	بدو
٣٣٢ ، ١٨٤ :	بُرج
٢٢٣ ، ١٤٨ ، ١١٣ :	برد
٢١٦ :	برص
٩٨ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٣٨ ، ١٩ :	برق
١٩٤ ، ١٨٤ ، ١٧٦ ، ١١٦ :	
٢١٤ ، ٢٠٨ :	
٤٦ :	برودة
١٧٠ ، ١٥٦ :	بُري
٢٥٧ :	بري
٢٧٩ :	بستان
٢٥٤ ، ١٩٤ ، ١٨٦ ، ١٨٤ :	بشام
١٤٩ :	بطحاء
١٤٦ :	بعض
١٧٢ ، ١٥٩ :	بغى
١١٦ ، ١٠٧ :	بسكاه
١٢٢ :	بلدة
٢٣٦ :	بلع
٣٢٦ ، ٢٩٣ :	بلهنية
٤٤ :	بنود
١٨٩ :	بنى
٢٥٧ :	بهر
٣١٢ :	بهانة
٢٠٢ ، ١٤٩ ، ١٠١ :	بوس
١٧٠ ، ١٣٣ ، ١٢٣ ، ١٠٥ :	بيدها
١٠٠ :	بيض
١٤٩ ، ١٤٧ :	بين
٥ ، ٩٧ ، ٧٦ ، ٦٨ ، ٤٠ :	تاج
١٨٨ ، ١٧٩ ، ١٥٦ ، ١١٣ :	
٢١١ ، ٢٠٦ :	
١٦٢ :	تالب
٢٦٣ ، ١٨٠ ، ١٧١ :	تاوب
٦٨ :	تبر
١٦٧ :	تبع
١٧٦ ، ١٩٠ :	تبل
١٥٤ :	تبليج
٢٣١ ، ٣٩ :	تبوَج
٢٤٩ :	تثقيف
١٥٤ ، ١٢٦ :	تجنب
١٥٠ ، ٦٥ ، ٥٥ ، ١٣ :	تجوير
١٥٦ ، ١٠٣ :	تحف
٣١ :	تحمل المكاره
٢٦٣ :	تخيف
٢١٨ :	تذكار
٥٣ :	ترتيل
٣١٢ :	تربية
٢٥٢ :	تريك
١٤٨ :	تسامح
١٥٤ :	اضوع
١٧٧ :	تعب
٢٨٠ :	تمس
٢٧٩ :	تغليس
١٤٦ :	تفازُع
٢٧ :	تفاوُل
٦٥ :	تفنيد
٦٨ :	التقى
١٤٧ :	تلاحم
١٥٣ ، ١٥١ :	تلد

٢٠٧ :	الجارحة	٢٤٠ :	قيمة
١٤٧ :	الجانح	٤٨ :	تناسخ
١٥٦ ، ٩٥ :	الجيل	١٩١ :	نطشق
٤١ :	الجن	٢٦٤ ، ١٩٣ ، ٨٣ :	نوفة
١٨٧ ، ١٢٠ :	الجبين	١٨٣ :	نوام
٢١٧ ، ١٥٨ :	الجعفل	١٤٥ ، ١٤١ :	نوفيق
١٧٣ :	جد	٢٧٩ :	تهجين
٢١٢ ، ١٨٣ ، ١٢٣ :	جذب	٢٨٨ :	تهدر
١٤٨ :	جذث	١٦٠ ، ٩٢ :	التيار
٦٧ :	جذجد		
١٧٧ ، ١٥٧ :	جوب	س	
١٨١ :	جريد		
٢٠٨ ، ١٨٠ :	جورال		
١٤٤ :	جور السيف		
٣٠٢ :	الجزع	٢٠٠ ، ٤٢ :	نار
١٥٣ :	جسرة	٢٥٠ ، ١١٦ :	نبح الماء
١٥٣ :	الجفر	١٨٩ ، ١٣٦ :	النرى
٦٣ :	الجن	١٢٨ :	التريا
٢٠٣ :	جنفجف	١٠١ ، ٩٣ ، ٨٦ ، ٣٢ ، ٢٩ :	النهر
٢٥٨ :	جناح	١٤٥ ، ١٠٦ :	
١٩٨ :	جان	١٩٢ :	نكل
٢٤٥ ، ٣٦ ، ٣٣ :	ججمة	١١١ :	نظم السيف
٢١٨ ، ١٧٧ :	جَمَل	٢٦٩ ، ٢٧ :	نشد
٣٠١ :	ججر	٢٥٧ :	نشح
١٢٧ :	الجن	٢٧٤ ، ٢٢٢ :	نقور
٢١٢ :	جندل	٥ :	نغن
١٤٩ :	جنني	٢٠٧ ، ٢٠٤ :	نشاء
١٧٦ ، ١١ :	الجل	١٢٣ :	نواب
٣٣١ ، ٣١٣ :	جهم	١٩١ ، ١٤٥ ، ٧٩ ، ٤٤ ، ٢٩ :	نوب
١١٦ :	جو	٢١٣ :	
١٠٨ :	جواثر		
٥٤ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٢١ ، ٧ :	جود	ج	
١٣٧ ، ١٠٤ ، ٩٥ ، ٦٠ :			
١٧٧ ، ١٧٦ ، ٣٧ :	جوى	١٩٥ :	الجدي
٣١٣ ، ١٨٦ :	جوذر	٩٥ :	الجار

١٤٦ :	حرد	١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٠٦ :	جوزاء
١٨٢ ، ١٨٠ :	حرف	٢٥٨ :	جؤجؤ
٣٧ :	حرقة	٣٣٨ :	جبال
٤٧ :	حرم	٣٢٨ :	جيب
١٠٢ :	حرير	١٤١ :	جيداء
١٩٢ ، ١٢٧ ، ١٠٧ :	حزن	١٠٢ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ١٩٤ :	جيش
٥٢ :	حزير		
١٩١ ، ١٨٣ ، ٨٠ :	حسام		
١٩٥ :	حسان	ح	
١٥٩ :	حسب		
١٠٩ ، ١٠٦ ، ٨٨ ، ٢٥ :	حسد	١٦٠ :	حائر
٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ١٨٩ ، ١٤٥ ، ١٣٢ :		٣٠٦ ، ٢٩٨ :	حاتم
١٧٥ ، ١٧٤ :	حسر	١٦٣ :	حاشا
٤٦ :	حسن	١٢٢ :	حاشية
١٦١ :	حشد	١٠٨ :	حافي
٦٥ ، ٢٥ :	حشم	٢٢٨ ، ١٧٦ ، ١٢٤ ، ٤٦ :	حب
١٧٩ :	حضر	١٢٠ ، ١٥٨ ، ٢٠٨ :	حباب
٦٦ ، ٥٨ ، ٢٦ :	الحضرة الفاطمية	٢٠ :	حب الرمل
١١١ :	الخط	١٩٢ :	حبيل
١٤٦ :	حفد	١٤٩ :	حبيبي
١٦٢ :	حق	١٤٧ :	حثاث
١١٦ ، ٨٣ :	حقباء	١٤٦ ، ٧٧ :	حجى
١٥٥ ، ١٩٨ :	حقة	١٩٩ :	حجب
١٢١ :	حقد	١١٤ :	حجاج العين
٣١٣ :	حقية	٨ :	الحجر الأسود
١٣١ :	حقيقة	٣٢٠ :	حجنزة
١٨٧ ، ١٢٩ :	الحكمة	٢١٠ ، ٩٩ :	حجل
٣١٩ :	حلاحل	١٠٣ :	حجوة
٢٠١ ، ٦٨ :	الحلى	٢٧٠ ، ١٠٨ :	حدقة
١٤٧ ، ١٣١ :	حانس	١٢٢ :	حرقة
١٢٠ :	الحلة	٢٣٧ :	حرب
١١٧ ، ٨٠ ، ٧٧ ، ٥٦ ، ٣٦ :	حلم	٢١٣ ، ١٨٠ ، ١٤١ ، ١٣١ ، ٣٠ :	حرب
١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٦٨ ، ١٤٩ :		١١٧ :	حرباء
		١٣٩ :	حرجوج

٢٤٦ :	خضرم	١٣٩ ، ١٠٢ :	حمام
١٩٠ ، ١٠٧ :	خطب	١٢٢ ، ١١٢ ، ٤٠ ، ٣٤ :	حمند
٣٢٩ :	خطبان	١٩٩ ، ١٩٤ :	
١٣ :	خط	١٧٧ ، ١٦٥ :	حن
١١٢ :	خطي	١٥٦ :	حنلدس
١٢٢ :	خائنخال	٣٣١ :	حوج
٢٧٩ :	خاس	٢٩٤ ، ٨٥ :	الحيا
١٣٧ :	خلف	٢٢٨ ، ٤١ :	الحيات
١٧٧ ، ١٧١ :	حلق	١٢٧ :	حبن
١٥٥ :	خلود		
٢٠٠ ، ١٢٩ :	خلوق		
٧٦ ، ٤٠ :	خايج	ف	
١٨٧ ، ١٨٠ :	خمر		
٤٠ :	خمس	٢٩٥ :	خارقة
١٧٤ :	خمص	٣٠١ :	خال
٣٠٥ :	خميس	١٥٢ :	خامر
٢٩٩ :	خميلة	١٦١ :	خب
١٢٨ :	خنا	١٧٨ ، ٧ :	خبت
١٦٣ ، ١٢٤ ، ١١٥ :	خيانة	١٧٦ :	خبل
٢٦٢ ، ١٢٢ :	خير	٢٧٥ ، ١٥٧ ، ٨ :	خبو
٣٢٩ :	خيط	٢٧٥ ، ٩١ ، ٨ :	خبر
٤١ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٢٢ :	خيل	١٩٢ :	خبط
١٠٨ ، ١٠٣ ، ٧٥ ، ٦٨ ، ٥٧ ، ٥٤ :		٩١ :	خجل
١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٣٨ ، ١٢٥ ، ١١٨ :		١١٣ :	خذ
٢٢٩ ، ١٩١ ، ١٧١ :		٢٠٨ :	خدر
٢١ ، ١٨٠ ، ١٥٨ :	خير	٢٠٨ ، ٣٤ :	خدعة
١٩٤ ، ١٨٨ :	خيمة	٢٧٠ :	خدلج
		٢٥ :	خدمة
		١٢١ :	خراب
		٣٠٣ :	خرت
		٢٧٧ ، ٢٤٦ ، ١٤٧ :	خرق
٣١٣ :	دأماء	١٤٩ :	خربوب
١٥٢ :	داوية	٢٣٨ :	خربوق
٨٢ ، ٥٦ :	دبا	١٢٣ ، ٨٥ :	خصب

ز		١٨٧ :	ديب
		٣١٤ ، ١٥ :	دثر
٢٦٧ ، ٢٦٦ :	ذئب	١٢٣ ، ١٠٥ :	دجى
١٤٢ ، ١٢٢ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٣٠ :	ذابل	١٨٤ :	دجن
٢٨٥ ، ١٥٧		١٧٧ ، ١٦٥ ، ١٦٢ ، ١٣٨ :	در
١٦٢ :	ذاد	٢٥٥ ، ١٩٠	
٢٧٠ :	ذاق	٣٥٩ :	درازين
٢٥٦ :	ذام	١٥٨ :	درب
٣٤٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ :	ذباب	١٧٨ :	دوس
٣٠٣ :	ذخر	١٦٠ ، ٧١ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٩ :	دوع
٣٢٢ :	الذراع (نجم)	١٧٤	
٢٧٠ :	ذرف	٣٣٣ :	دوير
١٩٠ ، ١٨١ :	ذرى	١٤٣ ، ١٤٠ ، ٧٣ ، ٦١ ، ٣٠ :	دست
١٨٨ ، ١٤٨ :	ذرى	٢٦٤ ، ٢٣٣ ، ٢٠٣ ، ١٨٩	
٢٥١ :	ذوى	٢٣٣ :	دميمة
١٥٥ ، ٤٨ :	الذكر	٣٠١ :	دعص
٢١٠ ، ١١١ :	ذم	٣٣٣ :	دليج
٤٠ :	الذمار	٢٨٢ :	دلف
٢٧٢ :	ذمر	١٤٧ :	دلهاس
١٨٢ :	ذمل	١٩٠ :	دليل
٢٩٨ :	ذميل	٢٦٨ :	دهج
٣٣٦ :	ذهل	٣٢٨ :	دملوج
١٣٣ :	ذوائب	١٥٦ :	دم
٣٣٥ :	ذور	١٧٣ ، ٥٥ ، ٤٩ :	دمع
٢١٧ ، ١٢٦ :	ذيل	١٧٨ ، ١٢١ ، ٩٨ ، ٨٢ :	دمن
		٢٤٩ ، ٢٢١ ، ١٩٨ :	
		١٩٦ :	دو
		٣٣٧ :	دوس
١٨٩ ، ١٨٧ :	راح	١٨٧ :	دن
١٨٠ ، ١٤٦ ، ٥٧ ، ٥٤ :	راحة	١٢١ :	دنيا
١٥٣ :	راد الضحى	١٧٠ :	دير
٢٠١ :	راية	٣١٠ ، ٣١٢ ، ٤٦ :	دية
٢٣١ ، ٢٢٤ ، ١٣٢ :	رباب	١٧٤ :	ديمومة

١٤٩ :	ركية	١٤٨ ، ٧٥ ، ٥٥ ، ٤٩ ، ٧٧ :	بح
١٤٨ :	رماث	١٨١ ، ١٧٨ ، ١٦٥	
٤٠ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣ ، ٩ :	رمح	٣٢٠ :	ربقة
٧٤ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٤٧ ، ٤١		٢٢٤ :	ربوة
١١٣ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٧٥		٢٢٦ ، ١١٤ :	رباج
٢١٠ ، ١٣٨		١٨٦ :	رجام
١٤٥ ، ٣٣ :	رمد	٢٠٨ ، ١٧٨ :	رجس
٢٥٤ ، ١٨٤ ، ١٨١ ، ٩٦ :	رند	١٨٨ :	رجم
١٨٧ ، ١٨٤ ، ٢٣ :	رهام	٩٦ :	رحل
١٩٠ :	رهب	١٢٨ :	رداء
٧٩ :	رهبان	١٨٠ :	ردف
١٤٤ :	رهج	٢١٧ :	رديني
١٦٢ ، ١٣٨ ، ١٠٨ :	روح	١٢٨ :	رزم
٣١٧ :	روق	١٧١ ، ٥٤ :	رؤف
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٠٢ ، ٧٥ :	روضة	٢٧٧ :	رسغ
١٥٢ :	ريا	٥٤ :	رسل
٧٤ ، ٥٦ ، ٤٩ ، ٣٥ ، ١٤ :	رياح	١١٩ :	رسوم
١٣٢ ، ١١٨ ، ١٠٢ ، ٩٨		٢٨٠ ، ٢٤٨ ، ١٦٥ :	رئيس
٢٠١ ، ١٩١ ، ١٥٢ ، ١٤٩		٢١٨ :	رضاب
٢٥٢ ، ٢٢٧		١٦٨ :	رضاع
٧٩ :	ريط	١١٦ :	رعان
٢١٦ :	ريض	١٩٠ :	رعب
٤٧ :	ريف	٣٣٦ :	رعوبة
٤٣ :	ريج	١٤٩ ، ٥٢ :	رعد
٥٥ :	رثن	٢٢٦ :	رغنية
		١٥٦ :	رقد
		٥٦ :	رفع
		١٧٧ :	رقد
		١٦١ :	رقص
٣٣ :	زاد	١٨٦ ، ١٥٧ ، ١٣١ ، ١٢٨ :	ركب
٤ :	زال	٢١٣ ، ١٩٠	
٢٠٧ ، ١٦٠ ، ١٥٨ :	زبد	١٨٨ ، ٨ :	ركن الكلمة

٢٧٧ ، ٢٥٩ :	سبب	٢٤٢ :	زيد
٥٦ ، ٢١ :	سجل	٢٣٦ :	زبرج
٣٤٤ ، ٢٥٣ ، ١٩١ ، ٤٤٤ :	سجل	٧٢ ، ٦٧ :	زبرجد
٦٨ ، ٢٦ :	سجود	١١٤ :	زجاج
١٨٠ :	سجوة	١٩٤ :	زحم
١٦٥ :	سجادة	٣٥٥ :	زرجون
١٧٥ ، ١٥٩ ، ٨٦ :	السحاج	١٦٠ :	زرد
٥٣ :	سحيل	٣٠٥ :	زعزع
٨٦ :	السحاه	٣١٨ :	زق
٢٠١ :	سحاب	١٧٢ :	زف
٣٢ :	سدود	٣٣٢ :	زليج
٢٦٨ :	سد	١٢٣ :	زمان
٨٤ :	سراب	٨٣ :	زجر
١٢٠ :	سراج	٩٧ :	زميع
٢٨٨ ، ١٢٧ ، ١٢٠ :	سرب	١٩٥ :	زقم
١٩١ :	سربل	١٩٥ ، ١٤٦ ، ١٠٩ :	زند
٣٤٣ ، ٢٩ :	سربال	٢٢٩ :	زول
١٤٠ ، ١٢٥ :	سرج	١٦٣ :	زهد
٧١ :	سرد	٣٣٤ :	زهو
٣٦٥ :	سرفسار	٣١٨ :	زيفة
١٩٣ :	سرى		
١٥٤ ، ١٢٩ ، ١٠٥ ، ٨٣ :	سرى		
١٨١			
١٧٧ ، ١٧٢ ، ١١٢ ، ١٠٦ :	سريز		
١٩٣			
١٨٢ :	مطر	١٤٣ :	سابع
١٨٨ ، ١٥٢ :	معد	١٤٦ :	سابري
١٥٧ :	سغب	١٧٠ :	ساق
٦٥ :	سقتر	٤١ :	سبق الخيل
١٧٤ :	سقع	٢١٣ :	سب
٢١٣ ، ١٨٠ :	سلم	١٨٠ ، ١٤٥ :	سبب
٢٥٧ ، ١٦٦ ، ١٤٣ :	سلب	١١٧ :	سبت
١٧٧	سل	١٤٣ ، ٦٦ :	سلب

س

٩٦ :	شَبِيم	١٧١ ، ١٠٦ ، ٧٧ :	اسماء
٣٢٨ :	شَحْج	١٤٩ :	جاءك
٦٤ ، ٦٠ ، ٥٤ ، ٤٧ ، ٤١ :	شِجَاع	١٩٧ ، ١٩٢ ، ١٩٠ ، ١٦١ :	مهرى
١٠٨ :		١٤٣ :	سند
٢٩٩ :	شِجَاح	١٧٤ ، ٩ :	مجدع
١٧٣ :	شِجَط	٢١٦ :	منه
٢٠٠ :	شِجَت	٢٣٤ :	منفع
٢٢٨ ، ١٩٥ :	شِدْنِيَّة	١٨ :	سجاد
١٦٥ :	شِراع	١٦٢ ، ٣٢ ، ٢٩ :	سنان
٩٦ :	شِراك	٣٥ :	سنور
١٥٠ :	شِرد	٢٠٤ :	مها
٣٢٣ :	شِرطان	١٩٢ :	سهر
١٩٢ ، ١٣٨ ، ١٠٨ ، ٣٧ :	شِرف	٢٥٧ ، ١٥٠ :	مهم
٢١٢ :		١١٤ :	سوابق
٢١ :	شِروع	٢٣٠ ، ١٠٥ :	سوار
١٥٧ ، ١٤٦ :	شِرى	٣٣٨ :	سوط
٢٧٢ :	شِروى	١٣٧ :	سوق
٢٣٦ :	شِزب	١٨٨ ، ٨٣ ، ١٦٤ :	سوم
٤٠ :	شِطْن	٣٢٧ ، ٥٥ ، ٣٠ :	سِيال
٢٠٨ ، ١٨٠ ، ١٦٥ :	شِماع	٢٦٨ ، ١٥٣ :	سِير
١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٤٢ :	شِعب	١٦٠ :	سِيال
٢١٤ :	شِعب	٤١ ، ٣٥ ، ٣١ ، ٢٨ ، ٩ :	سيف
٢٠٣ ، ١٩١ :	شِعر	١٠٢ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٦٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٤٧ :	
١٧٧ ، ١٥٥ ، ١٣٦ ، ١٨ ، ٥ :	شِعر	٢٥٥٠ ، ١٩٨ ، ١٩٦ ، ١٦٢ ، ١١١ :	
٢٦٠ ، ٢٠٣ ، ١٩٢ ، ١٨٥ ، ١٨٢ ، ١٧٨ :		٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ :	
١٤٩ :	شِقرة		
٢٨ :	شِغِع		
١٧٠ :	شِقيق		
١١ ، ٨٠ ، ٥١ ، ٤٨ ، ٢٣ :	شِكر		
١٩٩ ، ١٥٥ ، ١٣٧ ، ١١٩ :			
١٦٦ ، ١٢٧ ، ٩٤ ، ٧٣ ، ٢٩ :	شِمس	٧٩ :	نأن
٢٣٩ ، ١٨٠ :		٣٣ :	نازب
١١٦ :	شِنان	١٤٣ ، ١٣٣ ، ١٢٦ :	نامت
٢٩٠ :	شِنخوب	٢٢٣ :	ناهق
١٣٩ :	شِوق	١٣٢ ، ٧٥ ، ٦٥ ، ٥٩ ، ٤٦ :	نوب
٢٧١ ، ٢٠٦ ، ٩٧ :	شِوف	١٦٦ :	نبيح

ش

٢١٥ ، ١٩٤ ، ١٣٣ :
١٢٨ ، ١٢٧ ، ٤٧ :
٨٣ :

ع

عاج : ٣٠٢ ، ١٧٣ :
عار : ١٢٥ :
عالج : ٣٢ :
عامر : ١٢١ :
عبد : ١٦٤ ، ١٣٧ :
عبير : ٤٠ :
عبقري : ٢٨ :
عبل : ١٦١ :
عبر : ١٩٤ ، ١٨١ :
عبر : ١٥١ :
عتاب : ٢٢٠ ، ١١٤ :
عترة : ٢٠٠ :
عقيق : ١٩٧ :
عشكول : ٢٥٩ :
عثير : ١٠٠ :
عجاج الحرب : ١٢٦ ، ١١٧ ، ١٠٠ ، ٦٤ ، ٣٣ :
عجم المود : ١٥١ :
عندل : ١٦٨ ، ٩٣ ، ٤١ ، ٤٠ :
عدم : ١١٠ :
عذبة : ١٥٨ :
عذب : ٢١٤ ، ١٥٣ :
عذر : ١٤٤ ، ١١٤ :
عذول : ١٩٠ ، ١٧٦ ، ١٥٢ :
عرار : ١٨٦ :
عراب الخيل : ١٢٢ :
عرام : ١٨٣ :
عرصة : ١٩٧ :
عريض : ١٣٧ :

ظلام
ظلم
ظليم

ط

طامسة : ١٩٥ :
طبا : ٦ :
طباق : ١٧١ :
طبع : ١٧٥ :
طراق : ٣٢١ ، ١٧١ :
طراف : ٣١٣ :
طرخان : ١٦ ، ٨ :
طرس : ١٧٥ ، ١١٣ :
طروق : ٢٠٧ ، ١٧١ :
طروق : ١٢٣ :
طريف : ١٥٣ ، ١٥١ :
طل : ٣١٢ :
طلل : ١٣٨ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ٩٨ :
١٩٧ :
١٤٧ :
٢١١ :
٢٦٠ ، ١٨١ :
٢٥٦ :
٢٥٦ ، ١٦٢ :
١٩٧ :
٢٦٠ ، ٢٧٧ ، ٢٥٥ :
٣١١ ، ٢٢ :
١٥٨ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ٩٧ ، ٢٨ :
١٥٣ :
١٣٣ ، ١٢٠ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٥٥ :
١٨٥ ، ١٥٤ ، ١٤١ ، ١٣٧ :
٢٢٤ ، ١٩٣ ، ١٨٦ :

طامسة
طبا
طباق
طبع
طراق
طراف
طرخان
طرس
طروق
طروق
طريف
طل
طلل
طلاق
طامة
طليح
طميم
طنب
طود
طوق
طول
طهر
طبر
طيف

ظ

ظبي : ١٨٠ :
ظفر : ١٩٨ :

٢٠٦ ، ١٢٧ :	فلاة	٣١٣ :	غَنَاء
١٨٩ :	فالك	١٧٤ ، ٥٣ :	غناء
١١١ :	فهم	٢٦ :	غنم
١٩٥ ، ١٩٢ :	فؤاد	٧٩ :	غور
٢٢١ :	فياض	٣٢٠ :	غيداق
١٢٣ :	فيفاء	١٧٨ ، ١٥١ ، ١١٣ ، ٩٣ :	غيت

٢٩٢ ، ٢١٤ ، ١٨٤

١٤٥ ، ٤٥ ، ٢٩ :

غيل

ف

ف

١٩٤ ، ١٥٧ ، ٧٣ ، ٢٨ :	قبة		
٢٨٢ :	قبَل		
٣٢ :	قبور		
٢١٩ :	قتر	١٧٠ :	قَالَ
٢٣ :	قحط	٣٣١ :	فازة
٢٥٧ ، ١٥٢ :	قذح	١١٠ ، ١٠١ :	فاقة
٩٣ :	قدر	١٥٤ :	فالح
٣١٨ :	قذف	٣٢٤ ، ٢٠٩ :	قتر
١٢٨ :	قذى	٣١ :	فتوح
١٦٦ :	قواع	١٩٤ :	فجاج
٢٠٠ :	قراضاب	١٥٦ ، ١٥١ ، ١٤٨ ، ٥٤ :	فخر
١٧٩ ، ١٤ :	قرطاس	١٩٣ ، ١٩١ :	
١٠٦ :	قوع	٢٠٥ ، ٦٦ :	فدقد
٢٣٦ :	قوع	١٨٣ :	فدّ
١٣٩ ، ٧٩ :	قويس	٣٣ :	فرائس
٣٣٧ ، ٣٠٦ ، ٢٢٥ ، ١٦٠ :	قسطال	٩٦ :	فروج
١١١ :	قسمة	١٩١ ، ١٨٣ :	فرد
١٦٣ :	قصد	٢١٦ :	فروض
١١٠ ، ١٠٦ ، ٩٠ ، ٧٧ ، ٦٨ :	قصر	٢٠٤ ، ١٣٦ :	فرقد
٢١٧ ، ٢١١ ، ١٨٨ :		١٩٨ :	فرك
٣١٧ :	قضيف	١٤٤ ، ٨٦ :	فروسية
٦٢ :	قطا	١٦٣ :	فسد
٢٨٦ :	قطب	١٧٥ ، ٩٥ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٤٨ :	فضل
٢٥٧ ، ١٧٤ :	قطع	١٨٥ ، ١٧٩ ، ١٧٧ :	
١٤٠ :	قفر	٢٢٠ ، ١٧٥ ، ٣٢ :	مل الجميل

١٢٦ :	كحال	٣٢٨ :	قلب
٧ :	كدر	٧ :	قلب
١٩٣ :	كذب	٢٥١ :	قلت
١٥٧ :	كوب	١٧٩ ، ١٤٠ ، ٤٦ :	قلم
٧٧ ، ٦٣ ، ٥٤ ، ٤٨ ، ٤٠ :	كرم	١٦٧ ، ٩٠ ، ٦٧ :	قلمة
١٧٩ ، ١٦٨ ، ١٢٩ ، ١٢٠ ، ٨٦ :		١٢٠ :	قمر
٢٠٦ ، ١٧٧ ، ١٣٣ ، ٩٧ :	كروي	١٤٢ ، ١٢١ :	قيص
١٢٥ :	كريبية	١٠٧ :	قلق
٢٠٤ ، ١٧٢ :	كسد	١٧٩ :	قلقل
١٦٦ :	كعب	١٨٢ :	قلوص
٢٠٣ :	كعبية	١٥٨ ، ١٤٥ ، ٦٧ ، ٣٩ :	قنا
١١٢ :	كف	١٧٨ :	القوافي
١٤٦ :	كل	١٦٣ :	قود
١٨١ :	كلأ	١٤٢ :	قور
١٢٦ :	كلاب	١٥٠ ، ١٥٢ ، ٩٨ ، ٨٣ ، ٥٦ :	قوس
١١٤ :	كلام	٨١ :	قهر
١٣٨ :	كلف	٢٠٨ ، ١٥٨ :	قهوة
١٦٣ :	كمد	٢١٦ :	قوَض
١٦٠ ، ١٤٧ ، ٣٦ :	كمى	٢٨٦ :	قنب
١٨٨ :	كنز	١٤٠ ، ١٠٣ ، ٩٩ :	قيل
٣٠٤ :	كنهور	٣٨ :	قيلولة
٨٣ :	كهمس	٢٦٥ :	قينة
٧٦ :	كيان		
٧٦ :	كيوان		

ك

٣٠٩ ، ٢١٢ :	لأواء	١٥٢ :	كاشح
١٤٨ :	لاث	٢٢٨ :	كاعب
٨ :	لاحق	٢٦١ :	كافور
١٥٤ :	لاوم	١٠٧ :	كبد
١٧٤ ، ١٤٨ :	لث	١٩٠ ، ٩١ :	كبر
٢٥٥ ، ١٨٣ :	لثام	١٢٨ :	كبرياء
٢٨١ ، ١٧٢ :	لج	١٥٧ ، ١٤٠ ، ٩٣ ، ٥٣ ، ٤٦ :	كتابة
		٢٠٣ ، ١٨٢ ، ١٧٩ :	

١٦٢ :	مانع	١٤٣ :	لجام
١٦٦ :	متاع	٢٢٩ :	لدّ
١٥٣ ، ١٥١ ، ١٠٤ ، ٣٣ ، ٣١ :	مجد	٢٨٥ :	لدن
١٥٦ :		١٢٥ :	لذافة
٢٩٢ ، ١٨٨ ، ٧٣ ، ٧٢ :	مجلس الشراب	١٧٢ :	لقب
١٦٤ :	محفر	٢٠٠ ، ١٥٨ :	لقب
٢٢٤ :	محّ	١٩١ ، ٣٩ :	لواء
١١٤ :	محاياة	٤٦ :	لوح
١٧٢ :	محاق	١٧٦ ، ١٧٣ :	لوعة
١٨٢ :	محتد	١٤٤ :	لولب
١٣٨ :	محراب	١١٠ :	لؤم
١٥٨ :	محص	١٥٨ :	لون
٤٠١ :	مخفل	٢٠٨ :	لوى
١٥٣ :	مخيا	١٠٣ ، ٨٥ ، ٨١ ، ٥٧ ، ٤٤ :	لهى
٣٢٩ ، ٣١٠ ، ٦٦ :	مخرم	٢١١ :	
٣١٧ :	مخفق	١٩٤ ، ١٠٠ :	لهام
١٧٢ :	مداس	٨٤ :	لهوج
١٨٨ ، ١٢٥ :	مدام	٢٧٨ ، ٢٦١ :	لياح
١٧٤ :	مدورع	١١٨ :	ليان
١٦٠ :	مذائب	١٤٤ ، ٩٤ ، ٤٣ ، ٤٠ :	ليث
١٦٧ :	مذاكي	٩١ :	ليلة القدر
٢٩٧ ، ٢١٤ ، ١٤٣ :	مذهب	٢٠٥ ، ١٨٨ ، ١٥٢ :	ليل
٣٣٤ :	مذق		
١٤١ ، ١١٧ ، ٨٢ ، ٧٩ :	موت		
١٧٢ :			
٢٤٧ :	ممرّة	م	
٧٠ :	مورخ	١٤٢ ، ١٢٨ ، ١١٦ ، ١١٣ :	ماء
٣١ :	مرد	١١١ :	ماء الوجه
٣١١ ، ١٤٩ :	موزم	١٥٣ :	ماتح
٣١٣ :	مرمال	٢٧٢ :	ماذي
٣١٣ :	مرسام	١٩٦ :	مارد
١٨٦ ، ١٤٤ ، ٩٤ ، ٦٢ :	مرض	٢٨٩ ، ٢٥٢ ، ٧٥ :	مارن
٢٩٢ :	مرمر	٤٧ :	مازق
١٧٥ :	مرمل	١٧٠ :	ماق
١٣٢ :	مروعة	١٥٣ :	مالح
١٧٤ ، ١٤٥ :	مرهف		

٨٢ :	مكة	١٨٠ :	موية
١٧٣ :	مكرمات	٢٢٨ :	مزاج
١٤٩ :	ملك	٣٣٠ :	مزادة
٢٥٩ :	ملحمة	٢١٩ :	مزن
٢٠٥ :	ممد	١١٦ :	مزهري
١٤٩ :	ملمب	٣٠٣ :	مسائح
١١٥ :	ملك	١٦ :	مسابج
٣٠١ :	ممكنور	١٨٣ :	مستاف
٤٠٣٣ :	مناقب	١٥٢ ، ٩٦ ، ٧٦ ، ٤٢ ، ٣٤ :	مسك
٢١٠ :	منبر	٢٠٠ ، ١٩١ ، ١٨٣ ، ١٨١ :	مسوح
١٥٦ :	مفندل	٧٩ :	مشعل
١٨٨ ، ٨٥ :	منزل	٦٧ :	مطر
٣٣٨ :	منصل	٢٩ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ١٤ :	
٢٠٦ :	منصلا	٩٧ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٥١ ، ٣٥ :	
٢١٤ ، ٩٩ :	منسم	١٨٥ ، ١٨٤ ، ١١٦ :	
١٣٦ :	منكب	٣٠٥ ، ٦٨ :	مطرود
١٤٤ :	مننة	١٨٤ :	مصرف
١٧٧ ، ١٦٧ :	مننة	٩٥ :	مطل
٨٢ :	مهاة	١٦٦ :	مطهية
١٥٢ ، ٣ :	مهد	١٥٦ :	مطنب
٢٤٢ :	مهرى	١٥٠ :	مطية
١٤١ ، ٤٩ :	مهمة	١٦٧ ، ٢٦ :	مماقل
٢١٧ :	مهند	٢٥ :	مماالم
٢٧٣ :	مهرق	١٥٥ :	مماالي
٢٠٧ ، ١٦٠ ، ١٤٦ :	موج	١٥٥ :	ممروف
١٨٦ :	موهن	١٥٦ :	ممتصب
٤٦ :	مياه	١٩٦ :	ممرس
		١٨٣ :	ممرلك
		٣٠٧ :	معلم
		١٨٠ :	معائل
		١٨٠ :	ممطال
		١٨٨ :	مننى
١٩٠ ، ١٨٩ :	نائبة	٢٩٧ ، ٢١٤ :	مففض
١٩٦ :	نائل	١٠٨ :	مقلة
١٩٨ :	ناب		

١٤٦ :	انضد	١٨٠ :	ناحية
١٧٢ :	انطاق	١٦٢ ، ١٥٧ ، ٧٤ ، ٦٥ :	نار
٢٩٢ :	انطاف	١٨٥ ، ١٧٠ :	ناس
١٧٧ :	انظام	٢٣٦ :	ناصح
١٩٦ ، ٧٩ ، ٦٣ :	انعامه	١٦٤ ، ١٥٢ :	ناط
٣٢٩ ، ٢٢٤ :	انعب	١٤٨ :	ناقل
١١٦ :	انعامى	٢٤٨ :	نبح
١٨٩ :	انعل	٢١٣ :	نبح
٤٨ :	انمة	٣١٤ ، ٣٠٥ :	نبي
١٤٩ :	انعمى	٢٢٥ ، ١٥٠ ، ١١١ :	نجد
٢٠٩ :	انعى	١٨٣ ، ٩٤ ، ٦٠ ، ٥٧ :	نجر
٢٠٤ ، ١٧٢ :	انفاق	١٩٠ ، ٩١ :	نجم
٧٦ ، ٤٨ :	انفس	٢٠٩ ، ١٧٥ :	نجم
١٣ :	انقط	٩١ ، ٨٥ ، ٣٧ ، ٣٣ ، ٨ :	نجم
٢٠١ :	انقية	٣٢٢ ، ٣١١ ، ١٦٥ ، ١١٦ :	نحود
٢٣٨ ، ٢٢٧ :	انكباء	١٥٤ :	نجيب
١٤٧ :	انكث	١٧٥ :	نحول
٣٠٥ :	انكر	٤٥ :	نخوة
٣١٨ ، ٥٦ :	انفرق	١٢٩ :	نخى
٢٧٨ :	انقط	١٧٤ ، ١٥٠ :	ندب
٣٣٤ :	انهج	١٦٤ :	ندى
٢٧٧ :	انهد	١٧١ ، ١٢١ ، ٩٥ ، ٨٤ :	نرجس
١٤٠ :	انهس	٢١٣ ، ١٩٠ :	نسا
٣٣٢ :	انهنه	٧٢ :	نصب
١٩٤ :	انهور	٣٢٣ :	نصر
١٨١ ، ١٤٥ ، ١١٦ ، ٩٦ :	انهور	١٥٨ :	نصيح
٢٦٥ ، ١٨٤ :		١٩٣ ، ٤٦ :	نشب
١٣٩ ، ٥٥ :	انهوى	١٤٦ :	نشر
١٢٦ :	انهيق	١٥٥ :	نشم
١١٥ :	انهيل	٢٢٧ :	نشوان
		٩٦ :	نشوة
		٢٢١ :	نص
		١٧٥ ، ٢١ :	نصل
٢٥٧ ، ١٩٥ ، ١٢٦ :	انهادي	١٧٧ ، ١٩١ :	نصح
٢٦٤ ، ٢٥٠ ، ١٣٩ :	انهجان	١٦٢ ، ٨١ :	

١١٢ ، ١١١ ، ١٠١ ، ٢٦ :	وجه	١٨١ :	هجر
١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨		٩٩ ، ٨٣ :	هجل
٢١٩ :	وجيب	٢٧٥ ، ٢١٧ ، ١٣٦ :	هجين
١٨١ :	وجيف	١٥٢ :	هجود
٣٠١ :	وحف	١٤٧ :	هجوع
٣٢٩ ، ٩٨ :	وخد	٢٣٢ :	هجير
٢٩١ :	ودّ (وتد)	١٩١ :	هذي
٢١٢ ، ١٥٠ ، ٩٢ :	ورّد	١٠٤ ، ١٠٢ :	هذبة
٢١٢ :	ورقاء	١٤٩ ، ١١٦ :	هذهده
٩ :	وزّر	٢٦٢ ، ٢٠٣ :	هزبر
٢٢٠ :	وزّر	١٢٢ :	هشيم
١٢٨ :	وزير	٢٠٠ ، ١٧٧ ، ٩٩ :	هضبة
١٩٤ ، ١٨٨ :	وسام	٢٩٣ :	هلّ
٣٠٨ ، ٢٨٣ ، ١٤٩ :	وسى	١٤٠ :	هلال
٣٨ :	وشاح	٦٥ :	همة
٣٠٨ :	وشيخ	٦٥ ، ٤٥ :	هموم
٤٦ :	وصال	١٥٨ ، ١٥٦ :	هندية
١٩٠ ، ١٧٦ :	وصل	١١٥ ، ٨١ :	هوان
١٧٥ :	وضين	٣٠٦ ، ١٦٥ :	هوسم
١٥٦ ، ١٣٨ ، ١٠٦ ، ٥٠ :	وعد	١٣٩ ، ١١٥ ، ٥٩ ، ٤٦ :	هوى
١٩٥		٢٠٣ :	هياج
١٦٦ :	وغى	٢١٥ :	هيض
١١٥ ، ٣٣ :	وفاء		
٩٩ ، ٦٥ ، ٤٥ :	وفد		
٣٠٤ ، ١٧٩ :	وفر		
٢٥٧ :	وقاح		
٢١٨ :	وقار		
٢١٨ :	وفر		
٣٥٦ :	وكس		
٢٦٣ :	وكف		
١٤٩ :	ولى		
٢١٤ :	وميض		
١٨٠ :	وهد		
٣١٩ :	وهل		
٢١٥ ، ١٦٥ ، ١٥٤ :	وهن		
		١٤٨ :	وايل
		١٦٢ :	واخذ
		١١٤ :	والدان
		٢٩١ ، ١٦٢ :	وتد
		٥٣ :	وجار
		١٦٤ ، ١٣٧ ، ٩٨ :	وجد
		٣١٩ :	وجل

فهرس الأغراض والمعاني

ب

١٧٥ :	البحار
٤٤ :	البرد
١٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٧٢ ، ٧٥ :	البرق
٩٨ ، ١٦٥ ، ٢١٤ ، ٢٣١ :	
٢٣٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٢١٧ :	
٢٠ :	البرقي
٩٨ :	البكاء
٣٥٩ :	البناء
١٠١ :	البؤس
١٧٠ :	البن

ت

٣٥٩ ، ٣٤٤ ، ٣٢٢ :	التأخير
٢٥٥ ، ٩٧ ، ٦٨ :	التاج
٣١ :	تحمل المكاره
١٨٣ :	التجنية
٢٦ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٦٦ ، ٦٨ :	التشاور
١٠٣ ، ١٩١ ، ١٥٨ ، ٢٥٥ :	
١٥٣ ، ٩٧ :	التطهير
١٩٣ :	التعريس
٢٢٢ :	تقلب الأيام
٢٢٧ ، ٨٣ :	التوفيق

ا

١٧٢ :	الاختلاف
١٣٣ :	الآل
١٦٤ :	الابد
	الاجيل = النافذة
٤٦ :	الاخلاق
٧٦ :	الادب
١٢٤ :	الإرزام
١٩ :	الأزيب
٢٤ :	الأسد
٩٩ :	الأسر
١٣٨ :	الإسراف
١٩٣ ، ٣٣ ، ٢٩ :	الاسلام
١١ :	الأسفوط
٣٢ :	الأسنة
١٢٦ ، ١٢٥ :	الاشدق
٨٧ :	الاشعث
١٢٦ :	الاشغى
١٠٩ :	الإصلاح
١٣٨ ، ٨٢ :	الأطلال
٣١١ :	الاعتذار
١٩٣ :	الإعراس
٢٨ :	الأعلام
١٠٧ :	الأم
٩٧ :	الاناحة

٢١٧ ، ١٩١ :	الحمام
١٦٤ ، ١٤٦ ، ١٣٢ ، ١٠٩ :	الحسد
٢٧٢	
٤٦ :	الحسن
١٧٧ ، ١٥٥ ، ٩٧ ، ٤٦ :	الحِكْم
١٨٧ ، ٢٢٦ ، ٢١٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٢ :	
٢٩١ ، ٢٦٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٤٥ :	
٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٠٩ ، ٣٠٣ :	
٢٣٤	
١٧٧ ، ١٦٨ ، ١١٧ ، ٨١ :	الحِلْم
٢١٣ ، ٢٠٧	
٨٣ :	الحمار الوحشي
٢٢٦ ، ٢١٧ ، ٥٠ :	الحمد
٥٦ :	الحنيّة
٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٨٣ :	الحَيَات

خ

٩٩ :	الخِدام
١٦٤ :	خطب
١١٨ ، ١٨٧ ، ٩٨ ، ١١ :	الخمر
٣٥٥ ، ٢٩٤ ، ٢٨٥ ، ٢٠٨ ، ١٩٥	
٢٠ :	الخمس
١٥٤ ، ١٩ :	الخيال
١٦٣ ، ١٢٤ ، ١١٥ :	الخيانة

د

٢٤٢ ، ٣٣ :	الدروع
٢٢٦ ، ١٨٢ ، ١١٥ ، ٢٦ :	الدعاء
٢٥٨ ، ٢٣٣	
١٧٢ :	الديفاق
٦٣ :	الدموع
٩٩ :	الدهر

٦٢ ، ٤٢ ، ٣٧ ، ٣٤ ، ٢٨ ، ٢٢ :	الديار
٩٤ ، ٨٦ ، ٨٢ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٦٦ ، ٦٤ :	
١٧٢ ، ١٥١ ، ١٤٥ ، ١١٩ ، ١٠٤ ، ١٠٣ :	
٢٣٩ ، ٢٣٠ ، ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨٩ ، ١٨٥ :	
٢٨٥ ، ٢٨٠ ، ٢٧٣ ، ٢٦١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ :	
٣٧٦ ، ٣٢١ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٦ ، ٢٨٦ :	
٢٤٧ ، ٢٤٣ ، ٢٢٨ ، ١٦٣ :	الديار
٣٣٦ ، ٢٦٤	
٢٠٧ :	الديار

س

٢٠٠ ، ١٩ :	
٢٤٥ ، ١٥٧ ، ١٠١ ، ٨٦ ، ٢٩ :	
٢٧٦	
١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٧٢ ، ١٠٩ ، ٢ :	
٣٣٣ ، ٢١٦	
٦٨ ، ٤٩ ، ٢٩ :	

ج

٣١ :	
١٩ :	
١٠٤ :	
٢٨ :	
٩٨ :	
١٢١ ، ٩٠ ، ٧٦ ، ٥٤ ، ٤٩ :	
١٥٧ ، ١٤٦	
٣٧ :	
١٩٤ ، ١٠٩ :	

ح

١٣١ ، ١٢٥ ، ١٠٠ ، ٩٧ :	
١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٧ ، ١٤٢ ، ١٤١ :	
١٧٤ ، ١٦٦ ، ١٦٢	

س

٢٦ :	المسجود
٣١٢ ، ٨٦ :	السقاء
١٩ :	المنخاب
١٣٤ :	المراب
٨٤ :	المراى
٢٩ :	السربال
٢٩ ، ١٢٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٥٤ :	السرى

٢٦٤

٩٨ :	السلاف
٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ١٢ :	السيف

١٦١ ، ١٣٨ ، ٨٧ ، ٨١ ، ٦٨ ، ٤١

١٦٢ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٧

٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٤٣

١٦٠ :	السيل
-------	-------

ش

٥٨ ، ٣١٠ ، ٢٤٠ ، ٧٥ ، ٤٦ :	الشباب
٠ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٢ ، ٢٤ :	الشجاعة
٤٢ ، ١٦٦ ، ١٥٨ ، ١٤٧ ، ٨٠ ، ٦٩ :	

٩٩ :	الشخص
------	-------

٢٨٥ ، ٢٠٨ ، ٧٣ ، ٧٢ :

١٢٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٣٧ :

٧٥ ، ١٥٥ ، ١٥٠ ، ١٣٦ :

١٦ ، ٢٠٣ ، ١٨٢ ، ١٧٧

٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٣٦

١٩ ، ٥١ ، ٤٨ ، ٢٣ :

٢٢ ، ١٥٥ ، ١٣٧ ، ١٢٣

٣٥٠ ، ٧ :	شكوى الدهر
-----------	------------

٦٣ ، ٤٦ :	الشم
-----------	------

٩٧ :	الشوف
------	-------

٥ ، ٤٥ ، ٣٧ ، ١٠ ، ٦ :

٥٨ ، ٣١٠ ، ٢٤٠ ، ٨٩

ز

٥٦ :	الذابل
٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٥٣ :	الذئب
١٩ :	الذبالة
٩٩ :	الذميل

-

٩٨ :	الزئبال
------	---------

١٨٩ :	الراح
-------	-------

٦٣ ، ٥٤ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٣٧ :	الريح
--------------------------	-------

١٢٤ ، ١٢٣ ، ١١٦ ، ٩٦ ، ٨٩ ، ٨٨

١٨١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٣٩

٣١٣ ، ٢٦٩ ، ٢٤٩ ، ٢٠٨ ، ١٨٤

٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٦ :	الزقاء
-------------------------	--------

٣٧٢

٩٩ :	الرحيل
------	--------

١٩ :	الرديني
------	---------

١٣٨ ، ٩٩ ، ٤١ ، ٤٠ ، ١٩ :

٣٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٤٢ ، ٢١٨

١١ :	الرمال
------	--------

٩٨ ، ٩٦ ، ٣٥ ، ٢٣ ، ١٩ :

١٩١ :	الرياح
-------	--------

١٤٩ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ٦٣ :

٢٦٩ ، ١٨١ :	الرياض
-------------	--------

٧٨ :

٢٦٢ :	رب الزمان
-------	-----------

٢٦٢ :	الريف
-------	-------

ز

١٠٩ :	الزند
-------	-------

٣٢٢ ، ٧٤ :	الزهر
------------	-------

ص

المجرام : ١١ ، ١٥ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ،
١٣١ ، ١٢٧ ، ١١٧ ، ٩٩ ، ٨٢ ، ٦٣ ،
١٣٣ ، ١٥٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠ ،
٣٢٩ ، ٢٥١
لداق : ١٧٢ :
روف الدهر : ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٠١ :
غناء : ٢٩ :
فتح : ١٥٥ :
نقر : ٢٣٧ ، ١٢٥ :
يل : ٨٣ :
مع المروف : ٨٥ :
نور : ٢٧٣ :
سابقة : ١٩٠ :
يد : ٢٣٧ ، ١٢٧ ، ١٢٥ ، ٨٤ :

ض

١٣٨ :
١٢٥ :
١٧٢ :
١٠٩ :

ط

١٧٢ :
١٢ :
٢٢٠ ، ٢١٧ ، ١٩٧ ، ١٧٩ :
٢٣١ ، ٢٢١
٣٢٧ :
١٥٤ ، ١٤١ ، ١٣٧ ، ١٢٠ :
٢٣١ ، ١٩٣ ، ١٨٦ ، ١٦٥
٣٤٩

ظ

الظلام : ١٩٣ ، ٩٩ ، ٦٣ :
الظلماء : ١٧٢ :
الظلم : ٨٣ ، ٦٣ :

ع

العبادة : ١٦٤ :
العتاب : ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ،
٢٦٤ ، ١٧٣
المعاج : ١٦٧ ، ٣٩ ، ٣٣ :
العدل : ٣٢٤ ، ١٦٨ ، ٦٤ ، ٤٠ :
المغرب : ١٣٨ :
المعز : ١٣٧ :
المصيان : ١٦٤ :
المضد : ١٦٤ :
المعاقف : ٧٦ :
المفوق : ٨١ :
المعقاب : ١٣٣ :
المعقد : ١٣٧ :
المعتميان : ٢٩ :
المعيد : ٤٤ :
١٥٥ ، ٨٦ ، ٤٢ ، ٣٤ ، ٢٦ :
١٧٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤ :
٣٢١ ، ٣١٥
العيش : ١٠٩ :
العيوق : ٩٩ :

غ

الغروب : ١٢١ :
الغزل : ٢٦ ، ١٨ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٦ :

٢٢٩ :	القسم	٦٢ ، ٥٨ ، ٥٤ ، ٥٠ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٣٧
٣٥١ :	القطيفة	١١٥ ، ١٠٧ ، ٩٨ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٧٠
١٠٩ :	القنا	١٤١ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٢٣ ، ١١٩
١٥٠ :	القوافي	١٦٥ ، ١٥٢ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٢
٤٤ :	القود	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٣ ، ١٦٩
٨٢ :	القوس	١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٨٦ ، ١٨٠
٩٩ :	القييل	٢١٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٩٨

٢٤٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٤
 ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٠ ، ٢٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣
 ٣٦١ ، ٣٥٧ ، ٣٣٦ ، ٣١٦ ، ٣١٢ ، ٣٠١
 ٣٦٤ ، ٣٦٢

ل

١٩٠ :	الكبر	٢٣٩ ، ١٩٤ ، ١٨٠ ، ١٠٢ ، ٧٩ ، ٤٢ :	الغزلان
٩٩ :	القبول	١٠٩ :	الغني
١٧٩ ، ٢٥ :	الكتابة	٩٨ :	الغور
٢١ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٢٤ :	الكرم	٤٤ :	الغيط
٢٠ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ٧٦ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٤٨		٢٩ :	الغيل
٧٠ ، ٢٠١ ، ١٨٨ ، ١٨٠ ، ١٧٧ ، ١٧١		٣٥ :	الغيم
٣٠ ، ٢٥٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٢٢ ، ٢١٤			
٢٠٣ :	الكمية		

ف

ل

٣٢٥ ، ٢٠٠ ، ١٩١ :	اللقب	١٥١ ، ١٠٤ ، ٣٠١ :	الفتح
١٢ :	اللغة	١٠٧ ، ١٠٦ ، ٨١ ، ٧٧ :	الفخر
٢٩٧ ، ٢٧٨ ، ١٩١ ، ٣٩ :	اللوام	١٦٠ ، ١٥٧ ، ١٥١ ، ١٣٨	
٩٧ :	اللاوى	٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩١	
٩١ ، ١٧٣ ، ١٢٦ ، ١٢٥ :	اللبو	٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢١ ، ٢٠٤	
٢٩٣ ، ٢٩٢		٢٨٢ ، ٢٧٢ ، ٢٥٤ ، ٢٢٩	
٣٠٥ ، ١٨٥ ، ١٣٧ ، ٥٣ :	الليل	١٨٩ :	الفرح
٧٩ ، ٢٦٣ ، ٢٣٤ ، ٢٠٦		٢٧٢ ، ١٩٩ ، ١٦٠ ، ٨٦ :	الغروسية
		٢٢٩ ، ٨١ ، ٥٠ :	الفضل
		١٢٧ :	الفلاة

م

و

٤٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٧٣ ، ٧٢ :	محالس اللبو	٤٣ :	القتود
١٦٨ ، ١٥١ ، ١٠٤ ، ٩٩ :	المجد	١٣٨ :	القدر

		٢٠٩ :	الغاضرة
		١٣٨ :	الحراب
		٢٤٥ :	المنجم
		٢٠ ١٦ ١٥ ١٢ ٧ :	النديع
١٦٤ :	الناصح	٣٤ ٣٠ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٢ ٢١	
٥٦ ٥٥ ٣٩ ١٦ ١١ :	النافاة	٥٩ ٥٧ ٥٦ ٥٠ ٤٩ ٤٢ ٣٧	
١٥٠ ١٠٥ ٩٨ ٨٧ ٧٩ ٦٧ ٦٣		٨٢ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧٠ ٦٩ ٦٦	
٢٣٢ ١٩٥ ١٨٢ ١٨٠ ١٧٠ ١٥٣		١٠١ ١٠٠ ٩٨ ٩٧ ٩٤ ٩٠ ٨٦	
٣٢٤ ٣١٨ ٢٨٨ ٢٧٨		١١٠ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٤ ١٠٢	
١٦٥ ١٢ :	النجم	١٢١ ١١٨ ١١٤ ١١٣ ١١١	
٨١ :	النصح	١٤٠ ١٣٨ ١٣٥ ١٣٣ ١٣١ ١٢٩	
٩٩ :	النصل	١٤٩ ١٤٧ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١٤٢	
٤٤ :	النطاق	١٥٥ ١٥٤ ١٥٣ ١٥١ ١٥٠	
٥٣ :	النعامه	١٨٣ ١٧٩ ١٧٤ ١٧١ ١٦٨ ١٥٩	
٩٩ :	النقل	١٩٣ ١٩٠ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧ ١٨٥	
١٩ :	النكباه	٢٠٤ ٢٠٣ ٢٠٢ ١٩٨ ١٩٧ ١٩٤	
١٩٤ :	النور	٢١٧ ٢١٦ ٢١٣ ٢١١ ٢١٠ ٢٠٩	
٤٣ :	النبي	٢٤١ ٢٣٢ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٠ ٢١٩	
		٣٠٩ ٣٠٤ ٢٩٥ - ٢٦٠ ٢٤٢	
		٣٦٥ ٣٥٢ ٣٤٦ ٣٢٦ ٣١٩ ٣١٤	
		٧٩ :	المرت
		٤٦ ٢٥ ٢٣ ١٥ ١٤ :	الطر
		١٨٤ ١٦٥ ١٤٩ ١٢٨ ٧٤ ٥٢	
		٣٣٦ ٢٩٣ ٢٧٤ ٢٦١ ١٨٥	
		٤٧ ٣٥ ٣٣ ٣٢ ٢٨ :	المارك
		١٥٨ ١٤٤ ١٠٩ ١٠١ ١٠٠	
		١٧٧ ١٧٤ ١٦٧ ١٦٠ ١٥٩	
		٢٢٢ ٢١٣ ٢١١ ٢٠٥ ١٩٤ ١٩٠	
		٣٠٥ ٢٥٢ ٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤٤ ٢٢٥	
		٣٤٧ ٣٤٦ ٣٣٨	
		١٥٥ :	الكيدة
		٢٧ :	النائمة الأطلال
١٣٧ ٩٨ :	الوجد		
٣٩ :	الوجوش		

ي	: ٢٣٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧	الوصف
	٣٥٣	
٢٢١ :	اليـد	: ٤٣
٢٢١ :	اليـم	الرضين
٢٢٩ ، ١١٤ ، ٩٥ : (القسم)	اليـمين	: ١٣٨ ، ٩٥ ، ٥٠
		الوعد
		: ٩٩
		الوفد



فهرس الكتب

نذكر في هذا الفهرس أسماء الكتب المطبوعة والمخطوطة التي ذكرناها في التعليقات على الديوان .

ت	ا
تاج المروس شرح القاموس للزبيدي : ٦ ، ٢١ ، ٧٦ ٢٠٣	ارشاد الاريب = معجم الادباء لياقوت اساس البلاغة للزحمرى : ٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ٣٥ ، ٤٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٨٦ ، ٢٢٤ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ٢٨٧ ، ٣٦٦
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٢٩ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٦٣ ، ١٧٤ ، ٣٧٠ تاريخ ابن الوردي : ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٢٤٤ ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ٣٦٨ ، ٣٧٢ تعريف القدماء بابي العملاء : ٣٧٢ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٥٣ ، ٣٧٠	الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر : ٣٥٢ اعلام النبلاء تاريخ حلب الشهباء للطباخ : ٣٥٣ ، ٦١ ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣ الاغاني لأبي الفرج : ٦٠ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، ٢٤٧ ٣١٥ ، ٢٦٥ الإفصاح في اللغة للصميدى : ٢٦ ، ١٢٨ أوج التحري للبديعي : ٣٧٢
ج	ب
جمهرة النسب لابن حزم : ١٦١ ، ١٦٤ (٢٨)	بنية الوعاة للجلال السيوطي : ٢٤ ، ٣٠٩ بلوغ الأرب للالوسي : ١١٢

ح

الحويان للباحظ : ١٨ :

و

الدر المنتخب في تاريخ حلب : ١٥٩ :

ديوان ابن جيوس : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ١٦٣ :

ديوان البحري : ١٦١ :

ديوان أبي نواس : ٣٢٥ :

ديوان امرئ القيس : ٣٣٣ :

ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٢٨٧ :

ديوان القطامي : ١٦٦ :

ديوان المتنبي : ١٦٩ ، ٣٤٥ :

ديوان ممن بن أوس : ٢٦٥ :

ز

ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي : ١٦٣ :

ر

رحلة ابن بطوطة : ٤ :

رسائل المري : ٣٠١ :

ز

الزبد والفرب : ٣٥٩ :

زبدة الحلب : ١٥٩ ، ١٢٢ ، ١٥ ، ٤ :

٢٨٩ ، ٢٥٣ ، ٢٤٧ ، ٢٣٣ ، ٢١٨ ، ١٦٧ :

٣٧٦ ، ٣٧٤ ، ٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٦ :

ش

شرح ديوان ابن أبي حصينة للمعري : ١١ ، ١٤ ، ١٥ ،

٢٠ ، ٢٥ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٨٣ ،

٨٣ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١١٤ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ،

١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ :

شرح شواهد المغنى : ١٨ :

شعراء النصرانية لشيخو : ٦٠ :

ص

الصحاح للجوهري : ٢١ ، ٣٠ ، ٩٥ ،

١٠١ ، ١٠٩ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ،

ع

العقد الفريد : ٣١٥ :

العمدة في صناعة الشعر ونقده : ٥ :

غ

غوطة دمشق لعمد كرد علي : ٣٥٤ :

ف

قوات الوفیات

: ٢٦٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ،

٣٦٠

ق

معجم الادباء لياقوت الحموي : ٧٠ ، ١٢٢ ، ٣٤٢ -
 ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
 ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥
 معجم البلدان لياقوت الحموي : ٥٠ ، ٦٠ ، ٤٦ ، ٥٥
 ٧٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٦٩ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
 معجم الشعراء : ١٨ :

: ٦ ، ٣١ ، ٧٦ ،
 ٣٠٩ ، ٢٠٣
 : ١٤٣

لقاموس المحيط

القرآن الكريم

ك

ن

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ١٧ ، ١٦٧
 نقائض جرير والفرزدق : ١٢٩
 النهاية في غريب الحديث : ٣٤ ، ٦٦
 نهاية الارب للقلقشندي : ١٦٤
 نهر الذهب في تاريخ حلب : ٣٥٩

: ٧٠ كتاب المفردات
 : ٨٩ كتاب واقعة حطين
 : ٨ كنز الحفاظ

ل

: ٢٠٣ لسان العرب لابن منظور

و

وفيات الاعيان لابن خلكان : ٧٠ / ١٦٧ / ٢٢٧ /
 ٣١٥

م

ي

يقيقة الدهر للثعالبي : ٤ / ٧٠ / ٣٥٩

: ٣٠١ مجالس المؤيدية
 : ٢٦٥ ، ٢٢٢ مجمع الأمثال
 : ٣٦٣ ، ٣٦١ ، ٣٥٢ مرآة الزمان
 : ١٦٠ ، ٦٢ ، ٤٥ مرصد الاطلاع
 ١٦٩

فهرس المراجع والمصادر

- أساس البلاغة : جاز الله محمود الزعشمري : طبعته دار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٩٢٢
الاصابة في معرفة الصحابة : لابن حجر العسقلاني : « القاهرة سنة ١٩٠٧
أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : لمحمد راغب الطياح : « المطبعة العلمية حلب سنة ١٩٢٦
الاعاني : لابي الفرج الاصفهاني : « الساسي القاهرة سنة ١٣٢٣
الافصاح في فقه اللغة : لعبد الفتاح الصعيدي : « دار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٩٢٩
وحسين يوسف
- اوج التحري عن حمية ابي العلاء المعري : ليوسف البديعي : طبعه الدكتور ابراهيم الكيلاني دمشق سنة ١٩٤٤
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للجلال السيوطي : طبعته القاهرة سنة ١٣٢٦
بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب : لمحمود شكري الالوسي : « بغداد سنة ١٣٢٣
تاج العروس في شرح القاموس : للمرتضى الزبيدي : طبع الوهبة سنة ١٢٨٦
تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي : « القاهرة سنة ١٩٣١
تاريخ الشيخ عمر بن الوردى : لابن القلانسي : « » سنة ١٢٨٥
ذيل تاريخ دمشق : لابن عساكر : « » سنة ١٩٠٨
تاريخ دمشق : لابن عساكر : « » سنة ١٩٠٨
تمريف القدماء بآبي العلاء : لمحمد عبد القادر بدران : طبعه دار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٩٤٤
تهذيب تاريخ دمشق : لابن عساكر : « » سنة ١٩٤٤
« الالفاظ : لابن السكيت : طبع البيروت سنة ١٩٥٥
ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ليوسف بن عبد الهادي : طبعه الدكتور اسمعيل دمشق سنة ١٩٤٣
جبهة أنساب العرب : لابن حزم الظاهري : « القاهرة سنة ١٩٤٣
الحيوان : للجاحظ : « الاستاذ هارون القاهرة سنة ١٩٤٩
دائرة المعارف الاسلامية : للترجمة العربية : « القاهرة سنة ١٩٤٩
الدر المنتخب في تاريخ حلب : للمنسوب لمحب الدين بن الشحنة : طبع بيروت سنة ١٩٠٩
ديوان ابن حيوس : للمنسوب لمحب الدين بن الشحنة : طبع بيروت سنة ١٩٥١
« ابي الطيب المنفي : « القاهرة سنة ٢٨٣
« ابي لؤاس : « » سنة ٢٧٧
« البحتري : « » سنة ١٩١١
« عمر بن ابي ربيعة : « » سنة ٨٩٣
ذيل المساجم العربية : « » سنة ١٩٢٧
رحلة ابن بطوطة : « » سنة ٨٥٣

خطوط المتحف البريطانية	: لابن الحنبلي الحلبي	الزبد والفرب في تاريخ حلب
طبعة الدكتور سامي الدهان دمشق سنة ١٩٥٤	: لابن العديم	زبدة الحلب في تاريخ حلب
(وهو الجزء الثاني من هذا الكتاب)	: لاني العلاء الميري	شرح ديوان ابن أبي حصينة
سنة ١٢٧١ طبع ايران	: للجلال السيوطي	« شواهد المفني
سنة ١٨٩٠ طبع بيروت	: للابولويس شيخو اليسوعي	شمراء النصرانية
سنة ١٢٨٢ طبع بولاق	: للامام الجوهرى	الصالح في اللغة
سنة ١٢٩٣ » »	: لابن عبد ربه	العقد الفريد
سنة ١٩٠٧ » »	: للمسكري	العمدة في صناعة الشعر ونقده
دمشق سنة ١٩٥٢	: للرحوم كرد علي	غوصة دمشق
القاهرة سنة ١٢٨٣	: للصالح الكندي	فوات الوفيات
بولاق سنة ١٢٨٩	: للمجد الفيروز آبادي	القاموس المحيط
سنة ١٣٠٧ »	: لابن منظور الافريقي	لسان العرب
سنة ١٢٨٤ »	: للميداني	مجمع الامثال
سنة ١٩٠٧ طبعة شيكاغو	: لسبط ابن الجوزى	مرآة الزمان
سنة ١٣٥٥ القاهرة « دار المأمون	: لياقوت الحموي	معجم الادباء
اوربا سنة ١٨٧٧	: للبكري	معجم ما استمع
سنة ١٨٨٨ طبع اوربا	: لياقوت الحموي	« البلدان
سنة ١٣٥٤ « القاهرة	: للرزباني	« الشعراء
سنة ١٩٤٩ « الهند	: لابن الجوزى	المنتظم
سنة ١٩٤٧ طبعة دار الكتب	: لابن تفرى بردي	النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة
سنة ١٣٣٢ « بحداد	: للفاقة شندي	نهاية الارب في أنساب العرب
سنة ١٣١١ « القاهرة	: لابن الاثير	النهاية في غريب الحديث
حلب سنة ١٩٢٦	: لكامل الغزي	نهر الذهب في تاريخ حلب
بولاق سنة ١٢٧٥	: لابن خلكان	وفيات الاعيان
سنة ١٣٠٤ طبعة دمشق	: للثعالبي	يتيمة الدهر

تصويب الأخطاء المطبعية

الاصواب	سطر	صحيفة	الاصواب	سطر	صحيفة
إذا قايسوه ... بمستفرغ	١٦		ولا حرم	١٠	٣
ايضاً مستدق	١٥	٢٢	أعز الله نصره	١١	
[ضع نجمة قبل هذين البيتين]	٧٤٦	٢٣	في ثناء باقي	٢	٤
وام مرزم ربح	١٣		البيت لدعبل	١٠	٥
[ضع نجمة قبل هذه الأبيات]	٨١٣٤٢	٢٤	مقر ملكهم	١٦	
وذلك انه كان في ظمن	١٤		تمزق	٦	١٢
[ضع نجمة قبل هذا البيت]	٧	٢٥	زرود وهجر	١١	١٣
ويعلموا طرقاتهم	١٥		صراء تخطى	١٧	
[ضع نجمة قبل البيت] لكم	٨	٢٦	فيقدح القعور	٧	١٤
بالأجر عيشن			والتصحيح عن النسخة الخالية	١٨	
الطاح واحدته طاحنة	١٥		منحوتة نحتت	١٢	١٧
[ضع نجمة قبل هذين البيتين]	٨٤٧	٢٧	وبلدة	٦	١٨
فيها ليعامل			التاريخ غير مذكور في نسختي	١٧	
المهمل والاسمال	١٢		س والاصل وانما نقلناه عن		
مثل النجوم	٢	٢٨	النسخة الخالية		
في ذراه	٣		[ضع نجمة عند هذين البيتين	٧٤٤	١٩
[ضع نجمة قبل البيت]	١٠		لأن لها شرحاً في الجزء الثاني]		
[« « « «]	١	٢٩	هو كالدالة	١٣	
تعمل عنك	٣		[ضع نجمة عند الأبيات الخمسة		٢٠
من المقيان	١١		في صدر هذه الصحيفة لأن		
[ضع نجمة قبل البيت]	٤	٣٠	لها شرحاً في الجزء الثاني]		
وسير ما كان فيها	٦		ذاك السبب	٢	
أجر يئون إن سطوا	٤	٣٢	سجبل : ضخم	١٥	٢١

صحيحة	سطر	الصواب	صحيفة	سطر	الصواب
٣٧	٩	عجنا المطى	١١٩	١٠،٩،٨،٧	[ضع نجات قبل هذه الأبيات]
٣٩	٨	في اليد	١٢٠	١٠	[» » » »]
٥٧	٢	وترى الكبير	١٢١	٨،٦،١	[» » » »]
٦٢	٧	طيفكم راعياً	١٢٢	٧	[» » » »]
١٠١	١	ايضاً يده	١٢		انظر ابن العديم
١٠٦	٦	لهم عطاء	١		[ضع نجمة قبل البيت]
١١٥	٩	[ضع نجمة قبل هذا البيت]	١٢٣		في النبات الماء
١١٦	٧،٦،٢،١	[ضع نجات قبل هذه الأبيات]	١٢٨	١٠	لم يعزب
	١٣،١٢،١٠		١٩٨	٥	باستماع غرائبي
١١٧	٥،٤،٣	[» » » »]	٢٥٧	١	مفردها كوما
١١٨	١٠،٣	[» » » »]	٣٣٤	١٦	

